المشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر مرة كل شهر ﴿ ١ يناير سنة ١٩٢١ ﴾ سنة ١٧ عدد ١

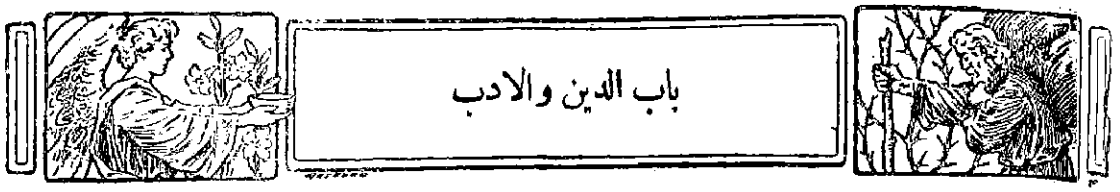

عيد الميلاد
والعام الجديد

المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة !

كلمة ما احلاها للنطق وما أبهجها للعين وما أشجاها للاذن !

كلمة تلوكها ملايين من الالسنة وتتشدق بها ربوات من الشفاه في كل عام في مثل هذا الاوان مرددين صوت أنغام ملائكة السماء العلويين.

في ٢٥ ديسمبر الماضي احتفل العالم الغربي بعيد مولد يسوع في مذود البقر بقرية الناصرة ١٩٢٠ مرة وفي ٧ يناير سيعيد العالم الشرقي المسيحي بهذا العيد نفسه .

في مثل هذا الاوان من كل عام تبتهج الارض بهذه الذكرى وتفرح السماء وتطرب الافلاك وتزدهي الشموس ويرتل الملأ الاعلى والادنى آيات السلام والمسرة لمولد طفل لم يكن له في الارض موطأ قدم ولا متكأ رأس ولا لامه العذراء أقمطة تقي بها جسمه برد الشتاء !

لهذا الطفل الفقير طأطأت هامات الجبابرة الذين تهتز أعصاب الارض لهيبتهم . وجثت ركبات الملوك والسلاطين الذين تزدان القصور والدور لبشرى مطلعهم . والى مذوده هرع المعلمون والحكماء والفلاسفة الذين أوتوا العلم والحكمة وسحر البيان وا كتشاف سر الاكوان !

فأي السلطان كان سلطانه وأي القوات كانت قوته على الانفس والقلوب ؟ لم تصطف الجنود مدججة بالسلاح حول سرير ملكه ولا لعلعت المدافع في فضاء الافلاك والاجواء إيذاناً بمولده . ولا جاب

المنادون في رقاع المسكونة منادين باشراق طالع نجمه!

لا هذا ولا ذاك لان الوليد ليس من عالم المادة . بل نزلت الاجواق السمائية تعزف بالحانها الشجية أنشدة الفرح والخلاص للبشرية !

نعم نزلت لتحيي رب المجد وهو مقمط في لفائفه وأنارت بضيائها أفلاك الكون في ظلمة الليل الدامس!

فما أعظم هذا الوليد الذي جاء للعالم بشعائر العدل والانصاف والاخاء والمساواة والمحبة . الذي جعل من تعاليمه شكيمة قوية للانسانية وأنقذها من حمأة الضلالات والاثم وأعتقها من عبودية الشيطان والخطية

فاذا ما احتفلنا هذا العام بذكرى مولده الكريم لا نقصر فقط على تزيين الكنائس واقامة المآدب والولائم والافراح والتزاور وتبادل التهانئ بل حقّ علينا قبل كل شيء ان نعطي المجد لله في الاعالي ونسعى لتأييد السلام على الارض وإدخال المسرة في قلوب الناس .

وبحلول هذا العام الجديد تكون مجلتنا قد بدأت في الحول السابع عشر من عمرها ولو انها لم تبلغ بعد سن الرشد لكنها فتية ناهضة تعمل عملاً جدياً ولها من قوة الشباب وروح الفتوة وصدق العزيمة والاخلاص ما يؤهلها للقيام بالمهمة الشاقة التي القتها على عاتقها ألا وهي ترقية روح الدين والآداب في الاقطار العربية وانارة السبل امام السالكين في دجى الظلماء . وحسبنا فخراً ما تلقيناه في العام الماضي من جمهور القراء من الثناء العاطر والاطراء المستطاب.

ولو ألقينا نظرة على العام الماضي ما رأينا في صفحاته شيئاً ذا بال سوى ان السلام المنشود لم يستقر بعد في العالم. ولئن كانت السيوف قد ردت الى اغمادها وصمتت أصوات المدافع و لكن الحرب لا تزال مستعرة بين بني البشر فالمشكلات السياسية الدولية والاعتصابات الصناعية و الضائقات المالية والحزازات القومية والجنسية لا تزال من المعاطب التي تدمي اقدام الانسانية.

ولكننا نستقبل هذا العام بقلوب مفعمة بالآمال الكبار آملين ان تقال فيه العثرات المعطلة لسعادة البشرية وتمحى عوامل الضغائن وسوء التفاهم المكدرة لصفاء السلام.

فسر ايها العام محققاً لنا رغباتنا مذللا لنا مساعينا! سر باسم الله مبدأك ومنتهاك !

واننا نغتنم هذه الفرصة فنقدم لقرائنا الكرام في القطرين المصري والسوري وسائر الاقطار التي تخطاها هذه المجلة يداً ملأها الاخلاص والحب لمصافحتهم وتهنئتهم مجددين لهم العهد باننا ما زلنا عند ظنهم بنا وستبقى هذه المجلة التي اعتادوا تصفحها ستة عشر عاماً خادمة أمينة ساعية لا كتساب رضائهم ونيل عطفهم وتقديرهم لخدماتها.

أحياكم الله لكل عام وأغدق عليكم من غزارة نعمائه وظللكم بلواء سلامه !!

electronic file created by cafis.org

مناجاة السجين

(يوسف الصديق ينشد هذه الابيات في سجنه الذي استيق اليه جزاء وفائه وطهارته)

يا دهر يا موت حسبي الآن حقدُكما ... أنْ ذقت هول الردى في الجب منحدرا
كؤوسَ كنعانَ قد جُرعت فائضةً ... فانت يا مصر هل تسقيني أخرا
اثكلتموني أباً يا اخوتي وأخاً ... قلتم هلموا نذقه الرقّ والضررا
تاجرتمُ باخيكم بئس فعلكم ... ظننتكم بشراً ألفيتكم حجرا
في مصرَ قال أمير يا بنيّ تعالَ (م) أطلب تجد راحة عندي فتنجبرا
طلبت لكنني يا قوم أنصحكم ... لا تطلبوا راحة في ادؤر الامرا
كانما جنة فيها أراح وها ... لم أجن من جنتي شيئاً عدا الكدرا
في جنتي شجرٌ في جنتي ثمرٌ ... في جنتي موتُ من يستمرئ الثمرا
في جنتي حيةٌ تغوي موسوسة ... «كل يا فتى آمناً يا حسنه شجرا»
كفي أساحرةً أصغي أسيدتي ... ألا إله السما يختار من طهرا
نبذتها ثم أمسى وجدها نقماً ... فالجب أيضاً بهذا السجن قد حفرا
ومن زعمت أبي المحبوب سلمني ... ومن دعاه ابنه كالمجرم احتُقرا
هنا عملت جميلا للخليل فذا (م) الجميل أصبح منسياً فما ذكرا
عامين منتظراً حتى سقمت ولا ... أزال يا ربّ حتى اليوم منتظرا
ويلي إلهي لماذا انت تاركني ... مستوحشاً يئساً في القلب منكسرا

(فيرد عليه السجان قائلا)

تعزَّ يوسف لمْ تبقى كذا يئسا ... والفجر في الشرق بعد الليل قد ظهرا
قف يا بنيّ بوجه الدهر مبتسماً ... فربّ منهزم قد كرّ فانتصرا
قل لي ايدريك عجزَ البيت مظلمهُ ... فلا يقل عسكري انه انكسرا
وكم نرى بقعة بالقيظ محرقةً ... وفي المساء سحابٌ يهطل المطرا
المرء مستعجل والله مصطبرٌ ... فالصبر يوسف يا طوبى لمن صبرا
فآجلاً سترى الافراج أو عجلا ... فالشكر يوسف يا طوبى لمن شكرا
هل خانك الخلّ هل تبكي أباً وأخاً ... على مَ مستوحشٌ والله قد حضرا

(جردنر)

electronic file created by cafis.org

السعادة

هي الضالة الوحيدة التي ينشدها كل فرد في الحياة على اختلاف سنه ومنزلته سواء كان ملكاً ام عبداً . تاجراً ام جندياً بل هي امنية الغادة التي تزين الحفلات والزنجيه الهائمة في مجاهل السودان ومن الغريب ان نرى خاملي الذكر يعتقدون ان أرباب الشهرة قد ظفروا بها كما ان الفقراء يظنون انها في حوزة الاغنياء وكذلك يعتقد الحاكم المسود المثقل بشؤون حكومته انها توجد في بيت الرجل العامي ويحاول الربفي المتذمر ان ينشدها في تلك الحياة المرحة الزاهية حياة المدن ويبحث عنها الرجل الممول في هدوء الريف ولكن لم يشتد حنين الناس الى الظفر بها اشتداده في وقتنا الحاضر .

ولكن ما هو سر السعادة ؟ يحسب كل فرد ان غيره ينعم بها فالرجل الشيخ الذي شابت ناصيته ينظر بعين الحنين والحسد الى الشباب الذين يمرحون حوله ويتمنى في قلبه لو يعود الى الشباب . والغني العليل يشرف من نافذة قصره ويغبط الفلاح الجالس الى غذائه الحقير ساعة الظهيرة ويود لو يبادله أطعمته الفاخرة بلقمة سائغة من اللقم السمراء التي تهضمها تلك المعدة القوية . والفتى الربفي يرنو الى صورة سائق سيارة في المدن ويتصور انه لا يمكن ان يكون في الوجود حياة أسعد من حياة سائق السيارة .

رأيت مرة صورة مكانين معشبين يفصل بينهما حاجب صغير وفي كل منهما حمار يرعى وقد دلى كل حمار منهما رأسه من وراء الحاجز وأخذ يأكل من مرعى صاحبه وقد كتب تحت هذه الصورة ما يأتي :—

«يظن كل حمار ان الكلاء الذي في مرعى صاحبه اشد خضرة ونضرة من الكلاء الذي يوجد في مرعاه»

اننا لا نجد السعادة في الاستيلاء على الاشياء المادية والا كان الاغنياء في طليعة المتمتعين بها ولم من رجل حسب غير ذلك فوجد نفسه أبعد الناس عن السعادة بعد ان جمع الاموال الطائلة. لقد طلب لوثيروس السعادة في دير الرهبنة ولكنها لم تكن هناك وبحث عنها الاسكندر في معامع القتال وميادين الشهرة فلم يجدها ولقد بذل الناس كل مجهودات الحياة الاثرة الجشعة في سبيل الحصول عليها فوجدوها لم تهب السعادة لطالبيها وظهر لهم ان السعادة كانت تتخلص منهم كلما جدوا في اللحاق بها

قرأت حكاية عن غني سئم الحياة فنوى الانتحار وفيما هو ذاهب الى النهر ليغرق نفسه أقبل على رجل يسرد قصة من قصص البؤس والفاقة ويتوسل طالباً معونة لاجل زوجته المريضة وأولادها الجياع وهمّ الغني بموالاة سيره متعامياً عن تلبية نداء النجدة والمروءة والاسعاف لو لم يخطر له ان يسدي يداً واحدة في تاريخ حياته قبل موته فوقف ووضع يده

في جيبه قاصداً ان يخرج نقوداً ليسلمها لذلك الرجل ولكن اغراه دافع قوي فعال على مرافقته الى بيته ليتحقق صدق روايته وحالما رأى تلك الاسرة البائسة المريضة خرج وشرى بعض المآكل الضرورية وعاد بها وتركها لتلك الاسرة وخرج ليوالي طريقه الى النهر ولكنه شعر برغبته عن تلك النية الهائلة وحل محلها تلهف عظيم الى اسداء مثل هذه اليد البيضاء الى مئات الاسر البائسة التي تحاكي تلك الاسرة وقفل الى بيته وانفق أمواله بحكمة منذ ذلك الحين في أعمال الخير والبر وقرّ بذلك عينا لانه قد اكتشف سر السعادة .

وهذا هو السبب الذي لاجله يزاول جماعة المعلمين والمصلحين والاطباء مهنتهم ولو تقاضوا أقل المرتبات بل ولو لاقوا أشد الصعوبات وكثيراً ما يتعجب الجمهور لرضى المعلمين بالاستمرار في مزاولة صناعتهم رغم كونهم يتقاضون مرتبات ضئيلة وذلك لاعتقادهم الاكيد بانهم يخدمون الجيل الناشئ ويساعدونه بل لشعورهم بسعادة لا توازيها الدنانير اذ يرون عقل الطفل ينمو ويتكامل بفضل عنايتهم ومجهوداتهم . ولا يستطيع أن يفهم بعض الناس كيف يرضى انسان متعلم تبسم له آمال النجاح والشهرة بعد اجتناء ثمرات مجهوداته الدراسية المنجحة بالانزواء في ناحية قصية من انحاء الارض خيم عليها الجهل والتعس ويدفق مواهبه ومعلوماته ولكن يفضل ذلك راضياً اذ يشعر ان سعادته تزداد برفع الشعب المسكين من وهدة الغباوة الى ذروة الحياة الراقية لان روح الخدمة تهبه سعادة أوفر واوفى من التي تهبها له حياة الشرف والتنعم والشهرة

وهناك نوع من السعادة يحسبها الرجل العامل الذي يشعر ان نجاح كدحه سيؤدي نفعاً وخدمة لاخوته في الانسانية ولكن لنفرض انني استدعيت صانعاً واعطيته خمسة آلاف دينار وطلبت منه أن يبني بيتاً ثم قلت له اني اطالبه باضرام نار فيه ليحترق فيصير لي رماداً فهل من المعقول ان يسر بتشييد ذلك البيت ؟

كلا والف مرة كلا . انه لا يشعر برغبته في بذل جهده واتقان صنعه ليحرق أخيراً ولعل اول اسباب الضجر الذي نراه متفشياً في عصرنا بين العمال والصناع هو تطور الصناعة الذي قضى عليهم بالبقاء على عمل محدود جداً ليس فيه ما يزيد من قوتهم العاقلة فلقد كان العامل منذ مائة عام يقدر على صنع آلات الساعة باكملها مثلاً فاصبح اليوم آلة تحرك غيرها ثم هو لا يعمل الا في قطعة واحدة فتفنى حياته في صنع القطعة بعينها او ادارة الآلة الواحدة فلا يشعر بذلك الرضى من رؤية مصنوعاته وثمرات عمله معدة للافادة . أجل انه لا يشعر بذلك الرضى النفسي الذي كان خير أجر يغنمه الصانع في الجيل الذي مضى حين قلت تابعيته لغيره وقل توزيع العمل فكان يبدأه بنفسه دون أن يكون لغيره يد في انجازه .

electronic file created by cafis.org

ولعمري فان الذي لا يقوم بخدمة تعود بركتها على بني جنسه حري برثاء الغير له لانه لن يذوق للسعادة طعماً . ان الزارع يعرف انه ممن يطعمون العالم والحائك يبتهج بحياكته لانه يكسو العباد اما الخمارون وباعة المكيفات فلا يعرفون معنى السعادة لانهم يثقون تمام الثقة بانهم يقدمون للعالم ضراً لا نفعاً والاغنياء الذين يحتكرون الاموال لانفاقها على اغراضهم الخاصة وملاذهم الشخصية ويعيشون عيشة الكسل والتراخي دون ان يسعدوا مخلوقاً لا يمكن أن يعرفوا السعادة الصحيحة وان العالم يستغني عن وجودهم راضياً مسروراً . فياسيدتي القارئة وياسيدي القارئ هل انتما سعيدان ؟ افحصا نفسيكما ! هل تؤديان عملاً يفيد غيركما ؟ اذا كنتما لا تفعلان فبادرا الى الاشتغال باي عمل كهذا مهما كان صغيراً فان خدمة الاخرين من امتن اساس السعادة .

ان العالم اليوم غارق في لجج الشقاء ولماذا ؟ لان معظم الناس يسعون في مصلحتهم الشخصية دون ان يفكروا في مصلحة الغير وانما نستطيع جميعاً ان نكون سعداء اذا خدمنا الاخرين وافدناهم كما نخدم ذواتنا واذا قدمنا خيرهم على خيرنا لان معظم شقائنا هو نتيجة اثرتنا !

(اوليفيا عويضه)

شجاعة المسيح الادبية

(لجناب الدكتور صموئيل زويمر)

قال أحدهم ان الخوف من العوامل السائدة في الحياة البشرية فالانسان يخشى بأس اخيه الانسان ويخاف من نفسه ومن الله ولقد قال شكسبير «ليس الضمير . انك تقولي جميعنا بالجبن !» فالعالم يخيفنا وفائقات الطبيعة ترعبنا والخرافات والخزعبلات ماسكة بتلابيب نفوسنا وثلاثة ارباع الاطفال في العالم يحملون التمائم لان الامهات خائفات .

واذا لم يكن الخوف عاملاً سائداً فهو على الاقل عاماً شاملاً ومع ذلك فلكل منا شرارة من الحمية الالهية تحملنا على الوقوف موقف الشجاعة فالاسفار قاطبة وعصور التاريخ جمعاء قد اعجبت ايما اعجاب بالشجاعة البدنية وصحائف التاريخ طافحة بامثلة الشجاعة الحربية وقد امتاز قادة الافكار البشرية ومؤسسي الاديان الحديثة وأصحاب المذاهب الفلسفية بشجاعتهم الادبية .

واذا كان المسيح اسمى شخصيات التاريخ فلا مناص من تسنمه ذرى المجد في هذا المضمار ايضاً وهو على صفحات الانجيل المثال الاسمى للشجاعة الادبية . ولكن لسوء تأويلنا لنصوصه وقراءتنا اياها بتسرع قصرنا همنا على نعت المسيح بالحلم والدعة والصبر والاستسلام حتى رماه اعداء الانجيل بالجبن والاستكانة . بيد ان المسيح على العكس من ذلك

امتزجت بنفسه اسمى ضروب الشجاعة البدنية والادبية فذكرى حياته في قلوب اعدائه ذكرى انسان لم يخش شيئاً «فلما رأوا (اليهود) مجاهرة بطرس ويوحنا ووجدوا انهما انسانان عديما العلم وعاميان... عرفوهما (من شجاعتهما) انهما كانا مع يسوع»

من ايام الصبوة الاولى لم يخش المسيح قوات الطبيعة بل عاش في الخلاء وعشق العزلة والخلوة فوق الاكام والجبال في ساعات الليل الرهيبة. لم يخش الامراض وعدواها لانه لمس البرص. وجاز ايام تجربته في البرية مع كواسر الوحش وجوارح الطير. ولما ان ثارت الزوبعة وارغدت وازبدت الامواج في بحر الجليل كان هو نائماً هادئاً. ومع انه كان عالماً بقصر ايامه المعدودات لم يجبن ولم يفزع. ولما ان تناولوا الحجارة في الهيكل لرجمه أجابهم غير آبه بزمجرتهم وتوعداتهم.

كان المسيح جسوراً في كلامه فمع وحدته في تولي زمام القيادة لم يخف وجه انسان وقد تمت فيه اقوال لوك الفيلسوف «الجسارة هي التكلم جهراً بما تكنه النوايا والفعل علناً بما تضمره القلوب بلا خوف ولا وجل»

وفي الحول الثاني عشر من عمره تكلم في الهيكل كمن له سلطان حتى تمثلت فيه بطولة الصبوة مما دعا الى اعجاب القوم به. وكلماته للكتبة والفريسيين تتقد غيظاً وحنقاً وتفصح عن شدة شجاعته الادبية.

انظروا الى ما قاله لهيرودس وبيلاطس في اخريات ساعاته. فلما ارتاب بيلاطس ساخراً بملكه اثبته له المسيح بلهجته الملوكية «لهذا قد ولدت انا ولهذا قد أتيت الى العالم لاشهد للحق. كل من هو من الحق يسمع صوتي» فأي سجين أوثق رباطه وسيق امام المحاكمة اجترأ على التكلم بهذه اللهجة السامية المقنعة؟

لم يتقاعس المسيح في شيء ما خشية ان يُعثر احداً وكم كانت شجاعته في انتهار بطرس والتشهير بقادة اليهود وفضح ريائهم وانانيتهم. بل قد انتهر الشياطين قبل اخراجها لانه لم يكن ليفزع من خوارق الطبيعة. وقهر قوى الطبيعة وقوات الجحيم بكلمة من فيه.

والذي يدعو الى تزايد دهشتنا جسارته في الصلاة فاذا ما جثا الناس على ركبهم ترتجف فرائصهم اذ يشعرون بخطاياهم وضعفاتهم ولكن المسيح امتلأ شجاعة في كل صلواته فمن ذا الذي يقدر على استرسال صلاة أشبه بتلك المدونة في الفصل السابع عشر من بشارة يوحنا: «ايها الآب القدوس.... أريد.... أنا مجدتك على الارض..... ان العالم لم يعرفك اما انا فعرفتك» ولقد بدت هذه الصفات عينها في صلاته على قبر لعازر «وانا علمت انك في كل حين تسمع لي»

لم يخف المسيح آراء الجمهور فيه ولا حسب قيمة لمشاعر الغوغاء ولم يخشَ عدواً ولا صديقاً بل قد اختلطت رفعته وشجاعته بحلمه ورأفته.

وكانت له نظرات خارقات فنظرة واحدة منه

electronic file created by cafis.org

قد أربكت جماعة المتبررين بانفسهم حول المرأة الزانية. ولفتة واحدة أنبت بطرس فخرج من الدار وبكى بكاء مراً.

عرف نبوليون بونابرت العظيم طبائع الرجال وأعجب بالشجاعة البشرية وكانت له قوة الارادة كالفولاذ في صلابته ولكنه كتب في مذاكرته التي سطرتها انامله في منفاه في جزيرة القديسة هيلانة هذه الكلمات عن المسيح:

«كل شيء في المسيح يستفز دهشتي. فروحه ترعبني وارادته تحيرني. ولا تماثل بينه وبين احد سواه في العالم. بل هو الفرد الاحد القائم بنفسه. ولا يمكن تعليل آرائه وحواسه وحقه ووسائل إقناعه بشيء ما من النظم البشرية او الظواهر الطبيعية. أقنا أنا واسكندر الاكبر وشرلمان صروح دول كبرى ولكننا دعمناها ورفعناها باساليب القوة والبطش واما يسوع المسيح وحده فقد اقام ملكوته على المحبة وفي هذه الساعة يوجد ملايين من البشر ممن لا يحجون عن بذل نفوسهم لاجله»

وقد بدت شجاعة المسيح الادبية باسمى مظاهرها في أواخر حياته ففي تلك المشاهد الختامية من مأساة موته جبن كل الممثلين عدا يسوع. انقلب يهوذا مسلماً على عقبه ورمى فضته وذهب وشنق نفسه. اضطرب الكتبة والفريسيون خوفاً من اليهود وخاف هؤلاء بطش بيلاطس وخشي هذا بأس هيرودوس واليهود وقيصر. وكذا قد نادت زوجة بيلاطس بصوت الرعب والفزع «لا تسلموا دماً بريئاً»

ولكن يسوع وحده ظل هادئاً ساكناً رابط الجأش وسط هذه الجلبة والضوضاء وابّان الدسائس والمكائد وصخب الصاخبين وتوعدات المهددين. وقد دفعته شجاعته الادبية ان يتكلم في موقف السكوت ويصمت في موقف الكلام. وهناك وهو معلق فوق صليب الآلام يتجرع غصص الموت فاه بكلمات سبع كل منها دليل على الوهيته وأسلم روحه بصرخة الظافر المنتصر «قد أكمل».

واننا نرى من خلال تعاليمه واقواله في البشائر اعجابه بشجاعة الآخرين وحث تلاميذه على تجشم الاخطار والتفاني في الخدمة فقد عمّد اثنين منهم ولقبهما بابناء الرعد. وقد أشار في كلامه عن الراعي الصالح الى ضرورة الشجاعة الادبية والبدنية لكي لا يكون مأجوراً فقط — «والراعي الصالح يضع نفسه لاجل الخراف». وطالما ناشد اتباعه ان يتركوا كل شيء ليتبعوه لا بل ويقطّعوا أوصالهم ويؤثروا تسليم انفسهم للموت عن انكار الحق.

والانسان الذي ابغضه المسيح اكثر من سواه والذي حكم عليه بالطرح الى الظلمة الخارجية وتسليمه الى وخزات الضمير هو ذلك الانسان الذي قال «خفت ومضيت وأخفيت وزنتك في الارض» وهناك فوق أبواب السماء كتبت هذه العبارة: «والخائفون ..... يكون نصيبهم البحيرة

electronic file created by cafis.org

المتقدة بنار وكبريت»

والشجاعة الادبية هي الصفة التي يمتاز بها المسيحي عن سواه لانها من اسمى صفات المسيح. وقد القى الدكتور روبرت سبير في احدي محاضراته بعض أسئلة على شبان امريكا في هذا الصدد يحسن بنا أن نوجهها هنا الى شبان مصر وسوريا للاجابة عليها عن أنفسهم:

«هل انا شجاع في الروح وكل اغراض الحياة؟ هل أشعر ان التمسك بالشجاعة من حقوقي؟ هل انا شجاع في حياتي. في عاداتي المستترة وآرائي المخفية وتخيلات أفكاري السرية؟ هل لي حق أن اكون هكذا؟ هلا أخشى أحداً في مسألة اخلاصي للمبادئ وللحق؟ هل الحق مجرداً ناموس حياتي؟ هل أنا شجاع في أماتتي للواجب ولله؟

ان مصر اليوم لفي اشد افتقار الى رجال من ذوي الشجاعة الادبية ممن يحبون الحق والبر اكثر من الحياة نفسها. والى أمثال هؤلاء تتطلع بأبصارها لرفع مستواها الاخلاقي بين الامم؟

١ـ الروايات والقصص

ضحية الغواية

ما اكثر الذين يضحون على مذبح غوايات الشيطان وضلالاته!

رأيته لآخر مرة متبوئاً مقعداً من الخشب قعوده في سرب ضيق تنبعث منه الرطوبة ولا تتعهده الشمس. له منافذ صغيرة بقضبان حديدية كساها الصدأ — هو غرفة السجن!

رأيته وقد جزّ شعره جالساً في زاوية الغرفة حاسر الرأس — ملف البال يجول بنظره كمن به مس من الخبال وتمر بمخيلته ذكريات الماضي مستكبراً ما آل اليه أمره ولسان حاله يقول:

«ويلاه! اين انا؟ أفوق سطح الارض أم تحت أردام الرمس؟ ان ريشة مؤلمة تنقش خطوطاً على فؤادي الدامي. لقد صرعني الطيش وطواني الاستسلام والاستهتار بالعقبى حتى أصبحت عيفة الناظرين وطعمة المتقولين. أجرّع كأس المذلة في هذا اللحد وأنا حيّ حتى مماتها. فرحماك ايها الموت فان خلود الصمت الدائم خير من هذه الحياة ومرائرها!

ولكن أمي ! مسكينة انت يا اماه ! ربيتني صغيراً وعنيت بأمري كبيراً ورجوت ان اكون لك ذخراً ليوم كريهة تدفعين به عن نفسك ظلامة المقدور ولكن خاب فألك . وأظنك الآن تندبين حشاشة فؤادك وفلذة كبدك . ولكن سرّي عنك يا أماه فما بعد الفراق الاّ التلاق. وظلمة الليل يعقبها نور الفجر . جنيت على نفسي وعليك لاني لم أسترشد بنصائحك ولم أستنر بهدايتك . فحلّ بي ما حلّ مما انا مستأهله عدلاً !

ولكن تلك الغانية الغاوية — أين هي الآن ؟ حسبتها ينبوع سعادتي فاذا هي حفرة شقائي. خلتها ملكاً كريماً وان هي الاّ شيطاناً رجيما . دللتها وعززتها وسلمت لها قلبي ونفسي وحياتي ولم أكن لادري بأنها هيكل خوت منه روح الوفاء والشعور. ونفس تجردت من سلطان العقل ونداء الضمير . حاولت ارضاءها بكل ما وسعته حيلتي وركبت متن الشطط والزلل اكراما لخاطرها فلما ان حلّ بي المحظور سحقت حبي واخلاصي تحت قدميها وأفلتت كالظبي الطافر تطلب قلباً سواي . فيا لها من خائنة ذميمة حق افرازها من جامعة البشرية. »

بهذه الكلمات وأمثالها كان ذلك الشاب المبتئس يناجي نفسه والآن قد آن للقارئ الكريم ان يستمع روايته :

كان فتى يافعا في شرخ الشباب غض الاهاب ترك والده وحيداً لامه الارملة في الحول الثاني عشر من عمره فأجادت هذه تربيته وصبرت صبر الكرام على مضض الفاقة والعوز مستجيرة في حياتها برب لن تغمض عينه عن الفقير والارملة .

كان الصبي أصيل المحتد شريف المنبت طلق المحيا جذاب الملامح متوقد الذكاء حتى بات موضع أعجاب اساتذته وزملائه في مدرسته ونال قصب السبق في مضمار النجاح فطابت الام نفساً وقرّت عيناً بذخرها في الحياة مما عوضها شيئاً عن آلامها وتوجعات نفسها .

لما بلغ العشرين من عمره التحق في أحد البنوك ولم يلبث أن تدرج في مراقي التقدم بفضل مهارته وحذقه حتى عين أميناً للخزينة وهنا أيضاً نال ثقة مديريه وعملائه وضمن لنفسه مستقبلا باهراً

ولكن الشيطان للانسان عدو رجيم . جاء ذئب فتاك في ثياب حمل وديع . تمثل له الشيطان في شخص فتاة هيفاء . لها عينان زرقاوان تلمعان كالشهب في القبة الزرقاء . ولحاظ تسبي العقول وابتسامات تسحر الالباب .

لم تلبث هذه الفتاة حتى ملكت عليه نفسه فتحابّ معها وتودد اليها وجاراها في ميولها وعواطفها . وكانت من الفتيات الخليعات اللواتي يغشين المراسح المبتذلة والمراقص المعيبة ويتفنن في ضروب الخلاعة وارضاء ذواتهن . ولكنه أحبها وللحب سلطان على القلوب فسلم لها نفسه وبالغ في

electronic file created by cafis.org

خطب ودها وامتلاك قلبها .

كانت الفتاة عنوان الرواء والدلال ولكنها طائشة تجردت ذاتها المعنوية من جمال الكمال شأن كثيرات من فتيات هذا العصر اللواتي يرتدون كل سبل الخلاعة ويزعمن ان الحياة مجرد لعوبة يتلهين بها . فلا يقمن عهداً ولا يرعين ذماما . وكل همهن منصرف الى ارواء مطاليب نفوسهن والافراط في وسائل التبرج والزينة . غير حافلات بواجبات الزوجية والامومة المقدسة التي خصتهن بها الطبيعة.

اضطر شابنا الى مجاراة مالكة فؤاده في اسرافها المعيب فانفق في سبيل حبها كل ما لديه وهي لا تزداد الا تورطاً وهو لا يزداد الا تذللا . وأخيراً وسوس له الشيطان ان يمدّ يده الى نقود البنك الموكلة الى عهدته فاستسلم لغوايته صاغراً مدفوعا بالفاظ حبيبته الخلابة ونظراتها الفتانة ولم يلبث ان بين شفتيها سما زعافا وفي عينيها كأسا دهاقا

لم يلبث طويلا حتى اكتشف أمره وبان عجز في عهدته فانكر في بادئ الامر ثم اعترف بجريمته فسيق للمحاكمة ليلقى جزاء وفاقا لطيشه وفجوره واستسلامه لنزغات الشيطان .

اما فتاتنا الفاتنة التي أغرته وأغوته ففرت كالوعل أفلت من يد الصياد لانها خلو من تلك الروح التي تسمو على بلادة المادة ومن ذلك الضمير الذي يبكت على خيانة العهد.

سيق الى المحاكمة فتبرأت منه تلك الفتاة التي أحبها ووقع في الشراك من أجلها قائلة ما شأني انا ولصاً سارقا ومجرما أثيما. لأدب في الارض لعلي أعثر على فريسة أخرى أقتنصها في حبائلي وأسلبها برقتي ودلالي.

سحقاً لها من شيطان رجيم وتباً لها من حية خدّاعة !

ولكن الام سالت نفسها حنواً على وحيدها وعمدتها وصحبته الى موقف المحاكمة متكلفة الابتسام تطييباً لنفسه المسحوقة ولما ان صدر عليه الحكم بالسجن نظرت اليه وقالت «يا بني لقد ناصبتنا الايام العداء بوفاة والدك في بادئ الامر ولكننا جالدناها وغالبناها حتى دهمتنا هذه الكارثة . فلا تجزع ولا يجدن اليأس الى قلبك منفذاً فانت لست باول من رمته الايام بسهامها وأغراه الشيطان بغوايته . لا تطلق لنفسك العنان في الابتئاس والتشاؤم بل تعزّ وسنبدأ حياتنا من جديد بعد خروجك من السجن....

قف يا بني بوجه الدهر مبتسما

فرب منهزم قد كرّ فانتصرا

الى اللقاء يا ولدي ! الى اللقاء ! »

مضت الايام وخرج السجين بعد ايفاء مدة الحكم فكانت والدته قد سبقته الى عالم الابدية من فرط حزنها عليه فلا الحبيبة ألفاها ولا الام أبقاها.

ليست هذه صورة خيالية رسمتها ريشتي من

عالم الخيال لمجرد تصديع الحواس بل هي حقيقة تمثل أمام أعيننا في مراسح الحياة فكم من شبابنا قد حملهم الطيش والتغرير الى اضاعة مستقبلهم وتبديد متاعهم وتراث آبائهم وثلم شرفهم في هذه السبل المشينة !

فالى امثالهم أسوق مأساتي هذه وفيها تبصرة لقوم يعقلون ؟ (حبيب)

(رواية)

بين مصر واشور

اكراماً لقرائنا الجدد الذين ينضمون في بدء كل عام مع قراء «الشرق والغرب» الكثيرين نعيد القول باننا ثابرنا منذ سنتين ونيف على درس وقائع الكتاب المقدس بكتابة قطع تمثيلية في اسلوب روائي شيق وبغيتنا ان نلقي نوراً جديداً على الوقائع القديمة ونكيف رواياتنا التمثيلية من موضوعات الكتاب المقدس فنبرزها للقراء مادة قديمة في اسلوب جديد عليه مسحة النور الحديث وبذلك نعمل على ايثار روح رغبة جديدة ونحمل قراءنا الكرام على التشوق لدرس الكتاب المقدس .

واننا لمغبوطون للقول بان لدينا ادلة وافرة تشهد لعظيم تأثير هذا الاسلوب المشوق في نفوس القراء ونحسن صنعا في متابعته ردحا من الزمن .

كنا نعالج منذ سنة ونيف رواية رسول الامم ووصلنا في الجزء الاول منها — وهو قائم بذاته وسيطبع في كتاب على حدة بعد قليل — الى تجديده ومصالحته مع المسيح وشعبه . ثم تقدمنا الى الامام في تمثيل وقائع جهوده الرسولية حتى وصلنا في الشهر الماضي الى أزمة في عمله يحسن الوقوف عندها وقد آثرنا عدم متابعة هذا الموضوع في الوقت الحاضر خوف من ملل القراء وربما عدنا اليه يوما ما . والآن لنبدأ موضوعا جديداً من حوادث العهد القديم وهو من الموضوعات الحافلة بالمشوقات لما فيه من الوقائع المؤثرة ولما تضمنته تلك الايام من المسائل السياسية والاجتماعية والادبية المماثلة لعصرنا هذا في كثير من الوجوه . وعنوان روايتنا الجديدة «بين مصر وأشور» وقعت حوادثها في القرن الثامن قبل الميلاد

وعلى سبيل التمهيد ليعلم قراؤنا الكرام انه كان في تلك الايام مملكتان عظيمتان هما مملكة اشور وعاصمة ملكها مدينة نينوى على مقربة من مدينة الموصل الحديثة . ومملكة مصر — وقد تقلص مجدها القديم الذي بلغته أيام رمسيس وطوطميس (قبل ذلك العصر بخمس مئة سنة)

تصادمت هاتان المملكتان بميولهما المادية وقد كانت مصر على شفا الفساد والانهيار اما أشور فكانت على جانب عظيم من الوحشية والقسوة . وبين هاتين القوتين مملكة يهوذا الصغرى — شعب الله المختار وعاصمتها مدينة أورشليم يملكها حزقيا ونبيها الاعظم اشعياء . وسيدور بحثنا في روايتنا التمثيلية هذه حول الدور الذي لعبته يهوذا في هذا الصدام وعلاقتها

electronic file created by cafis.org

بمملكتي أشور ومصر والدسائس السياسية وما أشار به النبي اشعياء على حزقيا الملك في كل هذه الامور والاسلوب الذي اتبعه في حل الازمات المخيفة التي حلت بالبلاد — فقد كانت مملكة يهوذا نفسها مرتعاً للفساد والعصيان ضد الله حتى استأهلت ماحل بها من الضربات المؤلمات على أيدي الاشوريين الغاشمين (قارن بذلك التتر في القرن الحادي عشر في تاريخ الاسلام) ولكن مع ابتلائها بهذه التأديبات المريعة والدينونة الالهية لم تفقد كيانها وافلتت من سيف الفناء الذي كان مسلولاً على عنقها. وسنرى كيف تمادى الاشوريون في مضايقة شعب الله وتأديبهم لكنهم ذلوا بقوة رب الجنود ولم ينتصروا على الله نفسه.

هذا ما أردنا سرده وتحليله في روايتنا.

(الفصل الاول — المشهد الاول)

(مدينة اورشليم سنة ٧٠١ ق.م — المكان الفسيح الواقع بين بركة سلوم وباب الحائطين — الملك حزقيا جالس على كرسي قائم في مكان منبطح ووراءه هضبة منخفضة ومنحدر مائل فيها الدرجات الصخرية والحدائق المنبسطة المؤدية الى قصر الملك وبركة سلوم في ثغرة تحت الهضبة.

اما الملك فتدل سيماؤه على العز والشرف له عينان رائقتان ومحيا طلق الملامح فقط تبدو عليه علائم الافتقار الى قوة الارادة ومضاء العزم. ولئن لاحت عليه ظاهريا بوادر البشر لكنه كان مثقلاً بالهموم.

ووزيره شبنة واقف عن يمينه وعليه دلائل الاهتمام وهو رجل ضخم البدن ذلق اللسان سريع الحركة تفرد بملامح خاصة ولكنه كان مفكك النفس لا يثبت على مبدأ. ونبرات كلامه أجنبية نوعا ما وقد تأنق جداً في ملبسه. والى جانبه وقف جماعة من الاشراف وعلى مقربة من الجهة الاخرى جماعة أيضا والمكان الفسيح هذا مرسح نشطت فيه الحركة والبناء قائم على قدم وساق في حائط من جوانبه والرسل غادون ورائحون في كل لحظة)

شبنة — (يفرك بيديه) كل شيء في نشاط هذا الصباح يا مولاي. والمحالفة المصرية موضع الثناء والاعجاب وقد أفعمت قلوب شعبك الكريم وان جيشا مصريا زاحف نحو الاشوريين عبر سهول فلسطين — فلتحي مصر الى الابد! — فما علينا الا الثبات ورباطة الجأش ومناصرة حلفائنا الكرام والاحتفاظ بعاصمة ملكنا غير آبهين بما يحل بنا من الخسائر التي لا مفر منها في خارجها.

الملك حزقيا — ولكن قلبي يسيل حنانا ياشبنة نحو سكان القرى وفلاحي! أنت تعرف الاشوريين وما جبلوا عليه من الوحشية المريعة في حروبهم وسوء معاملتهم لغير المحاربين حتى النساء والاولاد!

شبنة — الحرب يامولاي! عن اذن جلالتك لحظة واحدة! (لاحد الشرفاء) اذهب وقل لذلك

electronic file created by cafis.org

الاحمق الذي يقود المأجورين من العرب ان يتأهب بهم ويدربهم حتى الموت هذا الصباح—

(جمع من الفارين من احدى قرى يهوذا ومعهم اطفالهم وقد اخذ منهم الاعياء كل مأخذ. وكلهم يحملون على اكتافهم بعض الامتعة المنزلية)

الملك حزقيا — ادعُ لي زعيم هذه الجماعة! (يحضر) من اين يا بني؟

الزعيم — عبيد جلالتك من بيت شمس. قد حمل علينا الاشوريون. وبالكاد نجونا بانفسنا تاركين وراءنا الشيوخ والنسوة. لقد احرقوا مدينتنا الجميلة ودكوا عامرها خرابا يبابا وهلك شيوخنا احتراقا بالنار. اواه! اواه! (تنحب الجماعة كلها)

الملك — (بانفعال مستتر) خذوهم وآووهم في المحلة الوسطى. ليشفق عليكم الله يا أولادي.

شبنة — (وهو خارجون) أمر محزن. أمر مكدر. هذا جزء من ثمن النصرة الثقيل كما نقول للشعب. عن اذن جلالتك! (يقبض رسالة جاءت فوراً)

الياقيم — وما قول الوزير اذا كان الثمن بخساً والربح وهماً؟ لقد انذرنا النبي أشعياء بان المحالفة المصرية لا تجدي فتيلا بل هي وبال علينا وقال «بالهدوء والطمأنينة تكون قوتكم». يا جلالة الملك . . . . .

شبنة — (محملقا فيه) عليك بالصمت يا الياقيم. ليسمح لي يا مولاي الملك لاذكره بان

جلالتكم قد دفع اليّ خاتمه وائتمنني عليه
اشعياء رجل جبان مستضعف يثبط عزائم
شعبك ولكن مما يؤسف له انه في حل
للشقشقة والثرثرة كنبي. اما عامة الشعب
فليسوا في حل لمثل هذه الخيانة. واننا نحسب
لهم حسابا—

حزقيال — (يقطع عليه كلامه) لا أود سماع كلمة
واحدة ضد أشعياء. كلنا وراء بغية واحدة
ولكننا ساعون اليها من مختلف الطرق. لقد
كنت انا نفسي كارها لتوقيع المحالفة مع مصر
فكلنا يعلم ما الذي فعلته ضد سرجون منذ
ثمان عشر سنة والدور الذي لعبته في رفع
ولكن يخال لي كما قال شبنة ان ظروف
الآونة الحاضرة غير تلك. فوراء مصر
السودان باميره ترهاقه رجل الحرب والصدام
وهذا يقف أمام سنحاريب وجها لوجه ونحن
نمعن في الجناح والمؤخرة. ولا يفوتكم
ايضا ان مكانة سنحاريب في أشور ملكه ليست
على ما نعهدها من المتانة وعزة الجانب
ويغلب على ظني ان شبنة أصاب في هذا
الموقف لا سيما وان محاصرتي لامير عقرون
الموالي للاشوريين قد أحرجت مركزي جد
مع ملك اشور.

شبنة — (لاحد الاشراف) لم أغفل انا هذا الامر

(البقية تأتي)

electronic file created by cafis.org

باب المتفرقات

الآباء الغرباء

(للقس إلدر الاميريكي)

حلّ منذ ثلاث مئة عام في مثل هذا الاوان بشواطئ امريكا الشمالية المكتشفة حديثاً ايامئذ نفر قليل من اللاجئين الى العالم الذي كان مجهولاً وقد وضعوا في المكان الذي وطأته اقدامهم صخرة هائلة تعرف بصخرة «بليموث» وهي في الولاية الاميريكية المعروفة الآن باسم «مساشوستس». وكان عدد تلك الجماعة ١٠٢ نفساً من الرجال والنساء والاولاد فهل دار بخلدهم انهم مؤسسو امة عظيمة تنوف الآن عن المليون عداً. لم يحلوا كابطال فاتحين بل كانوا فئة مستضعفة امتلأت بالغيرة ومخافة الله فهجروا الاوطان تشبثاً بمبادئهم وهاموا على رؤوسهم يطلبون موطناً جديداً في مجاهل امريكا.

وقد احتفلت انكلترا والولايات المتحدة في هذا العام بذكرى مرور ثلاث مئة سنة على هجرة فئة «الاباء الغرباء» فعقدت الاجتماعات العديدة في ربوع انكلترا وأمها خلق كثير من مختلف الآراء والمشارب لتكريم تلك الفئة النبيلة الساذجة.

بدأوا رحيلهم في ١٥ اغسطس سنة ١٦٢٠ على سفينتي «الزهره» و «سبيدول» ولما استبانوا عدم صلاحية الاخيرة قفلوا راجعين الى انكلترا لاصلاح عطوبها. واخيراً قرّ رأيهم على الاكتفاء «بالزهرة» فنزلوا فيها ولم يهلعوا لصغر حجمها في محيط عجاج بل اقتحموا المخاطر عبر الاطلانطيق. وبعد سفرة شاقة محفوفة بالصعاب مدة تسعة اسابيع طويلة ثارت فيها الزوابع العاتية أبصروا اليابسة. وهناك ظلوا ردحاً من الزمن قبل النزول فارسلوا اولاً البعثات لاستطلاع البلاد والبحث على مكان ملائم للاستقرار فيه. وفي ٢١ ديسمبر سنة ١٦٢٠ ودعوا «الزهرة» وداعاً نهائياً وهي حلقة الاتصال الاخيرة بينهم وبين انكلترا موطنهم القديم العزيز واستقروا على تربة امريكا وهناك وقفت لهم الصعاب المريعة بالمرصاد فمات نصف عددهم في الشتاء الاول من قرص البرد وفتك الامراض.

فمن هم اولئك القوم الذين اقتحموا المخاطر المريعة وارتضوا ان يُقطعوا من ابناء جلدتهم للاستيطان في امريكا؟ ما الذي أورثوه لانكلترا وامريكا حتى احتفوا بذكرى هجرتهم؟ منذ ثلاث مئة سنة بكى نفر قليل فراقهم واغترابهم ولكن اليوم تقام الحفلات في مئات

المدن ابتهاجاً بذكراهم واعترافاً بفضلهم على معالم المدنية الحديثة.

قال جيمس رسل المؤلف الامريكي الشهير والسياسي الكبير «ان مؤثرات اولئك اللاجئين الى بليموث في مستقبل العالم ومصيره تالية لمؤثرات شراذم العبرانيين الذي اقتادهم موسى من عبودية مصر»

وقال الدكتور چون فسك المؤرخ «بين الحوادث الهامة التي يُعزى اليها انتصار الآراء الانكليزية على الآراء الرومانية — والتي هي فاتحة عصر جديد — مهاجرة جماعة الاباء الغرباء وعبورهم الاطلانطيق»

كان الاباء الغرباء أصلا من شيعة المدققين Puritans الذين جاهدوا في اصلاح حياة الكنيسة وتطهيرها من الميول المادية والعالمية والرسميات الوضعية. وكان قد اجتمع نفر منهم في ضواحي قرية سكروبي من اعمال انكلترا الدرس كلمة الله والصلاة واخيراً قرروا الانشقاق عن كنيسة انكلترا وعاهدوا انفسهم على «شركة الانجيل والسير في كل الطرق التي تظهرها لهم جهودهم مهما كلفهم ذلك»

وقد قال عنهم ما كولي «جعلتهم الغيرة عديمي المبالاة ونقّت عقولهم من كل عاطفة ذميمة وتعصب مشين وانتشلتهم من حفرة الخطر والفساد. ولربما قادتهم احياناً الى بغية غير محمودة ولكنها لم تدفعهم الى انتهاج منهج لا يحمد أثره»

اضطهدوا وسُخر بهم ووضعت العراقيل في سبيلهم وحسبهم كثيرون متعصبين ولم يبق ثمت تلاؤم بينهم وبين طبقات مواطنيهم لشدة غيرتهم الدينية وسعيهم نحو البر وقد كان غرضهم الاوحد في الحياة معرفة الله والتمتع به فلم يكتفوا بادراك ذاته والخضوع له رسمياً بل حاولوا رؤيته وجها لوجه وشق الحجاب والدخول في قدس الاقداس والشعور بحضوره.

ولكن انكلترا شأن سائر الامم لم تكن في ذلك الوقت قد تعلمت التسامح الديني فكان الحكام والموظفون يقبضون على قادة اولئك المنشقين ويزجونهم في اعماق السجون. ولم يكن ميسوراً لهم الاجتماع في الكنائس والابنية العامة فكانوا يجتمعون في الاسراب الضيقة والغابات والمغاور لعبادة الله كما تمليه عليهم ضمائرهم. ولم يكن مصرحاً لهم بدرس الكتاب المقدس وهو عمدتهم ودستورهم فكانوا يودعون السجون ويسامون الاضطهاد. ولكي يعبدوا الله حسب املاء ضمائرهم كان من الضروري أن يهجروا أوطانهم ولكن الرحيل كان محظوراً بغير جوازات فكانوا يتسللون خلسة تحت جنح الخفاء.

وبعد محاولات كثيرة أتيح لعدد منهم الهرب الى هولندا وهناك استوطنوا نحو اثنتي عشرة سنة فكان مثلهم مثل ابرهيم قديماً في حل وترحال ناظرين الى أرض الموعد.

رسم أحدهم خلال هذه الحرب الاخيرة صورة أطلق عليها «رجوع الزهرة» وهي رمز الى المعونة التي

electronic file created by cafis.org

لسدتها الولايات المتحدة الى انكلترا في صيانة متاجرها من الغواصات ولم تكن الصورة سفينة شراعية أثرية بل اسطولاً ضخماً من الطرادات وزوارق الطوربيد. ولما ان دخلت الولايات المتحدة الحرب الى جانب بريطانيا العظمى حار الكثيرون في تعليل هذا ولكن الحل الوحيد راجع الى سفينة «الزهرة» كما صورها ذلك المصور. ولئن كان اولئك الاباء الغرباء قد طردوا نفياً من انكلترا لكنهم كانوا وطنيين مخلصين لامهم فلم يشأوا الاستيطان في هولندا والاندماج في الشعب الهولندي بل أحبوا لغتهم واعتصموا بمبادئهم وآرائهم الانكليزية.

وقد توصلت الحكومة الانكليزية الى مديد الاضطهاد لهم في هولندا وبعد أخذ ورد عن اضمن ملجأ يلجأون اليه وقع اختيارهم على قارة امريكا المجهولة فابحروا الى امريكا بعد تردد واحجام طويلين وبعد صلوات متتابعة وتذلل واتضاع امام الله.

خافوا الله دون سواه فلم يخشوا المخاطر كلها ولم يكونوا اول المستعمرين الانكليز الذين وطأت اقدامهم امريكا بل كان قد سبقهم اليها كثيرون من التجار وطلاب الذهب ولكنهم هم أول من رحل اليها بدافع الروح الدينية والحرية المدنية.

وقد كان المستعمرون في ولاية «مساشوستس» اول المنادين بالثورة لحبهم في الاستقلال واستبسالهم في جهاده ولكن لا يغرب عن البال بان الآراء الانكليزية في القانون والقضاء والدمقراطية والحقوق البشرية تخللت كل حياتهم ولا تزال سائدة في الولايات المتحدة الامريكية الى يومنا هذا.

وعصرنا هذا أغرب العصور التي شهدها التاريخ فالشعوب التي كانت ترسف في قيود الذل قد اشرأبت اعناقها نحو الحرية. ويخيل لنا بفضل تقدمنا في العلوم والآراء الدمقراطية الحرة اننا قطعنا شوطاً بعيداً وجاوزنا عصر اولئك الاباء المتغربين بثلاثة دهور لا ثلاثة قرون ولكننا نحن مدينون لهم بما لا نقدر على تقديره فقد لعبوا بارشاد الله دوراً هاماً في تكوين نماذج الولايات المتحدة الحرة. ولقد استوطن امريكا منذ ذلك العهد كثيرون من ممالك اوربا المختلفة والكل يشيدون على الاساس الذي وضعه اولئك الآباء الكرام. ومهما فشلت الجمهورية الامريكية في توطيد العدل الاجتماعي والسلام الدولي فهي مدينة في تقدمها الذي بلغته الى النماذج الادبية السامية التي رسمها الاباء الغرباء.

وكان الكتاب المقدس سائداً في كل حياتهم العملية فاتخذوه نبراساً لهم في التشريع والخدمة الاجتماعية وبأحكامه حلوا العويص من المسائل والمشكلات.

وقد كان تشريعهم الاقتصادي أساساً نهج عليه شعوب كثيرة في دور الاصلاح ومن مبادئهم استقى العالم الحديث كل جديد في الانظمة السياسية والدمقراطية الصناعية والعلائق الدولية.

(٢١ ديسمبر سنة ١٩٢٠)

electronic file created by cafis.org

العائلة المصرية القديمة

بينما نرى المرأة في الغرب رفيقة للرجل وشريكة لحياته نراها في الشرق خادمة له وأسيرة !

ذلك هو سبب تقدم الغرب وتأخر الشرق في هذا العصر !

وقد فطن المصري القديم الى ذلك وعرف ان احتقاره للمرأة واجحافه بحقوقها وعدم مساواتها بنفسه في كل شيء يسبب تأخره ولذلك احترمها ونظر اليها بالنظر الذي ينظر به الغربي الى امرأته الآن فهي والحال هذه زوجته وأمه واخته وابنته وبالجملة كانت في نظره كل شيء . وبينما كنت تراه في محل شغله يجد ويجتهد ليحصل على ما يسد به رمقه ويكسي جسمه كنت تراها في البيت تأمر وتنهي وتعمل كل ما يترآى لها من غير استشارة أحد وهذا دليل على اعطائه لها الحرية التامة واظن ان نظرة واحدة توجهها لصورة من صور العائلة المصرية القديمة تكفي لان تعرف مركز المرأة المصرية في تلك الازمان وقد عثر الباحثون على ورقة بردية موضوعها ان رجلاً توفيت زوجته وكان يحبها كثيراً فوجد من أجلها وجداً شديداً ولبس عليها ثياب الحداد والاسى زماناً طويلاً وانتهى الحال بضعفه فاضطر حينئذ لانه يفاوض ساحراً في أمره فقال له الا خير ان سبب مرضه هو تكدير زوجته ثم أمره بكتابة خطاب لها يرجوها فيه الصفح عنه ووضعه في قبرها وانتظاره العفو منها ففعل اما الكتاب الذي كتبه لها فكان كما يأتي :

«من يوم زواجنا للآن لم أعمل شيئاً أخاف أن تطلعي عليه فتغضبي منه . . . . . تزوجتك وانا لا ازال غصناً رطباً ولازمتك وكنت لا أفارقك في الوقت الذي كانت تضطرني فيه الظروف لفراقك . . . . . انا لم اعمل في حياتي ما يضرك او يحزن فؤادك . . . . الخ»

ومن هذه العبارة الصريحة يتبين لنا مقدار احترام الرجل المصري للمرأة المصرية قديماً وبالطبع لا يقل احترام المرأة للرجل عن احترامه لها لانه مهما يكن من أمر الرجل فانه يرى نفسه ارفع مركزاً في الهيئة الاجتماعية من المرأة

اما تعدد الزوجات فكان شائعاً عند المصريين القدماء خصوصاً عند الامراء والملوك وكثيراً ما كان يقدم الملوك على الاقتران ببنات الملوك رغبة في تحسين العلائق بين الامتين كما فعل رمسيس الثاني مع ملك الخيتاس

اما اقتران الاخت باخيها فكان شائعاً في أيام البطالسة وقد رأينا في بعض النصوص التاريخية ان الالهين اوزيريس وست تزوجا باختيهما ايزيس ونفتيس وهذا يؤيد قولنا السالف كل التأييد

وكان المصريون على اختلاف طبقاتهم يشعرون بلذة فائقة عند رؤية الاطفال حولهم يلعبون وينادونهم باسم «بابا» او «ماما» ولذلك كانت المرأة العاقر

وزوجها يتضرعان لله أناء الليل واطراف النهار لان بينهما أطفالاً وكم رأينا اما مصرية تخاطر بحياتها من أجل وليدها الامر الذي لم نسمع به الاّ عند أسلافنا القدماء. فلتحيَ المرأة المصرية وليحيَ فيها شعورها!

وكانوا يسمون أولادهم الذكور باسماء آلهتهم او ملوكهم وحكامهم والاناث باسم الاهة الحب هاتور غالباً وكانت الام تحمل طفلها زماناً طويلاً وتتركه عندما يستطيع المشي يجري في الدار عرياناً حتى يدخل المدرسة أو الكتّاب وفي هذه الحالة تلبسه رداء مخصوصاً لتلاميذ المدارس نجد شكله على جدران بعض المقابر.

وكانوا يصنعون لهم لعباً صغيرة كالتي نراها الآن في ايدي الاطفال الصغار ويربون أولادهم مع أولاد ملوكهم في مدارس الحكومة أو الكتاتيب الخصوصية التي كانوا يتعلمون فيها خلاف العلوم الابتدائية علم السباحة والفروسية.

اخلاق الهمجيين وغرائبهم

المستر جون روسكو أحد علماء الانكليز وقد نشرت جريدة الديلي ميل مقالا ضمنته الغرائب التي شاهدها جنابه خلال السنة التي قضاها بين القبائل الهمجية في شرق افريقيا نقلته عنها جريدة الاهرام الغراء جاء فيه:

عاد المستر جون روسكو من رحلته حاملا معلومات عجيبة واشياء غريبة ومن تلك الاشياء نحو خمسين نوعا من الاعشاب يلوح ان بعضها يحدث شفاء خارقا للعادة للمصابين بحمى الملاريا وبأمراض أخرى لا تقل خطراً عنها وكثيراً من السموم التي يستعملها المتوحشون وحقائب مملوءة بأدوات وأشياء يرجع عهدها الى ألفي سنة قبل الميلاد وصور فتوغرافية عن حفلات مرهبة يقيمونها هناك ومنها صور حفلات تؤكل فيها اللحوم الادمية. وقد حمل معه أيضا معلومات عن عادات اولئك المتوحشين وطقوسهم الدينية. والمستر روسكو من كبار علماء الانكليز في علم الاجناس سافر منتدبا من قبل الجمعية الملوكية في حملة انفق عليها بسخاء السير بيترماكي الذي له منن كبيرة على العلم والانسانية

ويبلغ المستر روسكو من العمر ستين عاما وقد قطع آلافا عديدة من الاميال سائراً على قدميه في داخلية تلك البلاد وكان يستخدم احيانا الدراجة فيسير بها في الطرقات التي يسير فيها الاهالي وقد صادف في رحلته قبائل تعيش على اللبن وحده الا اذا ماتت البقرة فيأكلونها ثم يصومون بعد اكلها ١٢ ساعة. ولدى القبائل المتوحشة في افريقيا الشرقية قطعان كبيرة جداً من الابقار حتى قال أحد ملوكهم ان القطيع الذي عدد ابقاره عشرون الف رأس يعد قطيعاً صغيراً. وهناك قبيلة أخرى تعيش على أكل اطراف الغاب. ورأى قبيلة أخرى من عاداتها ان يأكل الاقارب لحم من يموت منهم حتى ولو مات بالجدري وهؤلاء صحتهم ليست قوية كالقبائل

الاخرى التي يقول المستر روسكو ان نساءهم اضخم ماوقعت عليه العين من النساء ورجالهم نحيفو الجسم ولكنهم أقوياء جداً وغالبا طول الواحد منهم اكثر من ستة اقدام.

ومن أغرب ما لقيته الحملة انها مكثت ستة أسابيع مع ملك بونيورو وقد اعتنق هذا الملك الدين المسيحي ولذلك اعطى المستر روسكو جميع الرموز الدينية لمعبوداته القديمة فجاءت مجموعة نادرة المثال لا تقدر بثمن لانها توضح تماما شكل العبادات والحفلات الدينية قبل المسيح بألفي سنة وقد باح الملك بصفته الكاهن الاكبر في مملكته للمستر روسكو باسرار دينه العميقة ومنها كيفية انزال المطر وقدقام المستر روسكو بهذه العملية بنفسه في «الحديقة المقدسة» حيث شكره الاهالي وكذلك طريقة الاكثار من أي مادة لاسيما الملح عند الحاجة وكيفية الحاق الشر بالغير وايذائه.

وتمكن المستر روسكو لمعرفته للغة القبائل المذكورة وتداخله بمفرده بينهم من اكتشاف كثير من العادات والمعتقدات التي لم يقف عليها الحكام والمبشرون ومن ذلك ان البنت تربط بالخطوبة من يوم ولادتها ثم تزوج في سن الثانية عشرة أو الرابعة عشرة فاذا ثبت عدم اخلاصها قبل الزواج قتلت وهناك قبيلة تعمل فيها البنات ما تشاء حتى يتزوجن

وقال المستر روسكو انه عاد ومعه معلومات تحتاج الى العمل فيها خمس سنوات بحيث لا يقل العمل يوميا عن ست ساعات وقد أخذت جا ادنبرج ما احضره معه من الاعشاب والسمو لتحليلها وارسل اثنا عشر صندوقا من التحف الغر لحفظها في متحف أو كسفورد. أما رحلته فانها بدأت من منبسه وكان أخطر ما صادفه في رحلته قط المسافة في شمال بحيرة فيكتوريا نيانزا وغربها و المثلث الواقع بين البحيرات الثلاث وعاد بطريق النيل حاملا معلومات كثيرة تهم المشتغلين بعلم الا المصرية.

وقد قال في حديث له ان الحالة الاخلاق للاطفال في أحسن القبائل مرعبة ويكاد يكون سب ذلك ما يتناولونه من العقاقير فان آباءهم يعطونه بين حين وآخر مقادير من مسحوق الاعشا ممزوجة بالماء او اللبن شفقة بهم.

واكتشف المستر روسكو عادة في الزواج بين القبائل كانت من العقبات الصعبة أمام الحكو والمبشرين ذلك ان من عاداتهم ان يتزوج الرجل امرأة واحدة والمرأة كذلك لا تتخذ الا زوجاً واحد وهذه قاعدة سائرة على الاثنين الا في أحوال استثنائية وتنفصل المرأة عن زوجها بعد الولاد مباشرة وتمكث كذلك ثلاث سنوات تشتغل فيه بارضاع الطفل وفي خلال هذه المدة يشارك الزوج اخاه في زوجته بغير ان يشعر احدهما بشيء في نف من الاخر.

وكان ملك بونيورو كثير الواجبات قبل

يعتنق المسيحية بصفته الكاهن الاكبر لقبيلته يشتغل اسبوعين ويستريح يومين ويعيش على اللبن وحده ولكنه يأكل احيانا شيئا من لحم البقر فيضعون في فمه اللحم بشوكة من الحديد ولكن اذا مست الشوكة سنا من أسنانه يحكم على الذي يطعمه بالموت وينفذ فيه

وتبدأ حفلة الصباح في الفجر أو قبله بان يضع الملك جبهته على جبهة بقرة سوداء يرمزون بها الى الليل والشر ويتلو وهو على هذه الحالة دعاء بالنجاة من الشرور ثم بعد ذلك يمس برأسه رأس بقرة حمراء ثم اخرى بيضاء والاخيرة يرمز بها للشمس المشرقة والاشياء الحسنة ثم يدعو لامته بالخير العظيم

واهم ما جاء في اكتشافات المستر روسكو انه يبرهن الان ان قوما من الاسيويين (الساميين) هاجروا سائرين على نهر النيل حتى وصلوا الى بلاد الزولو وهم يعيشون على اللبن وحده وقد احضر معه مجموعة من الادوات الثمينة التي يستعملونها في التغذية باللبن.

وهذه القبائل جميلة الشكل جداً بالرغم من لونها الاسمر وهي منفصلة من القبائل الاخرى سوى انها تتخذ من القبائل الضعيفة المجاورة لها عبيداً. وقد وجد المستر روسكو بين هذه القبائل كثيراً من العادات التي يقول علماء الآثار المصرية انها اندثرت منذ آلاف من السنين بل الحقيقة انه رأى بعينه وصور بالفتوغراف كثيراً من الاشياء الدينية التي يقوم عليها علم الآثار المصرية.

ومما قاله عن القبائل التي تأكل اللحوم البشرية في الهضاب الواقعة على مقربة من بحيرة البرت نيانزا انها في أسفل درجات الانحطاط فان بعضها يغمس الخبز في اللحم الادمي وهو حي ليأكله.

اقوال مأثورة

(حول تجارة الخمور المهلكة)

لو حوّلت كل حبوب العالم الى «وسكي» لمات كل الاطفال لان تجارة الخمور تفسد اغذية بني آدم

أبهظ الضرائب التي يدفعها البشر هي التي تتقاضاها الحكومات عن تجارة الخمور

ما من انسان يجرؤ على القول بان حانة الخمور قد رفعت منزلته ولكن الوفاً يشهدون بانها أفقرتهم وأذلتهم

حانة الخمور تنبذ أحسن زبائنها

اذهب الى دور الشرطية فترى عواقب الخمور الوخيمة.

الخمور تسبب حوادث الانتحار وخراب العائلات وتجلب الاحزان والويلات وتعطل آلات الجسد عن تأدية وظائفها.

حانة الخمور تفتك بأحب الناس اليها.

ادمان المسكرات يظلم النواظر ويفقد البواصر ويحل العناصر ويميت النفس مادتها وجوهرها.

متى كان رب البيت مدمناً فايراد العائلة ينقص من وجهتين ينفق كثيراً ولا يكسب الا قليلاً.

رسائل

جاءتنا رسائل عديدة من حضرات القراء الكرام ضمنوها شكراً خالصاً وثناءً عاطراً يضيق بنا المقام عن اثباتها كلها بنصها ولكننا نقتبس بعض الفقرات من بعضها:

حضرات مديري مجلة الشرق والغرب

أول ما ينطق به خطابي أمام حضراتكم تحيتي الخالصة وشكري لجناب الدكتور شرود أدي الذي خطب فينا ناصحاً قاصداً ان يهدينا الى طريق الهدى والرشاد التي هي طريق السعادة الدنيوية والاخروية فضلا عن ذلك أرسل لنا في غيابه تلك المجلة التي اشتهرت بخدماتها العديدة الدينية لابناء الدين والادب لنتقي منها ما يزيد نور قلوبنا ويضيء سراج الحكمة في عقولنا فنكون بذلك اكتسبنا منه في حضوره المنفعة الدينية والادبية وفي غيابه تكون هذه المجلة هي لسان حاله . . . . .

٦ ديسمبر سنة ١٩٢٠ عبد الرشيد حامد القومي
الموظف بالمساحة باسيوط

المنيا في ٥ ديسمبر سنة ١٩٢٠

جناب المحترمين مديري مجلة « الشرق والغرب» الغراء

سلاما واحتراما . وبعد فاني أتشرف بأن اكتب لجنابكم للمرة الاولى لسببين :

(أولا) — لان أشكر جنابكم على تفضلكم بارسال هذه المجلة لي بدون سابق معرفة مما صيرني أسير ذلك الذوق السليم .

(ثانيا) — لان اشكر في شخصكم جناب العالم الكبير « المستر شرود أدي » الذي هو واسطة هذا التعارف المحترم — وعلى ذلك الظرف السعيد الذي أتاحه جنابه لمدينة المنيا بتشريفه اياها كواعظ عظيم ومبشر حكيم وضيف كريم

والمنيا وان لم تكن قامت لجنابه بكل الواجب الا انني انتهز هذه الفرصة لان اقدم لجنابه الاعتذار اللازم والشكر الواجب والاعجاب العظيم في آن بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن الكثيرين ممن شعروا بمزاياه الغزيرة وبهرتهم فضائله الوفيرة وقدروا حق قدرها تلك التضحية الكبيرة وهذه الخدمات الجليلة التي يقوم بها جنابه بمقدرة فائقة لخير الانسانية وسعادتها وهو عمل ما أجله وما أعظمه

وان عندي اعتقاداً راسخا وما اشد رسوخه في نفسي . بأن اختلاف الاديان ليس بالسبب الوجيه الذي يغتفر للانسان أقل جناية يرتكبها ضد أخيه في الانسانية

وعلى هذا الاعتقاد بنيت مذهبي . . .

وفي الختام تفضلوا بقبول فائق احترامي المخلص

عبد الله حمدي
بلدية المنيا

electronic file created by cafis.org

«حياة الغزالي»

اتسعت شقة التباعد بين عقول المسيحيين في الغرب وعقول المسلمين في الشرق مدة تنوف عن الف سنة حتى نأى الفكر عن الاوربيين بان هناك بين أقطاب الاسلام رجلا صالحاً وباحثاً غيوراً وراء الله . ولكن في هذا العصر قد تنور العالم المسيحي في تفهم حقائق وأوهام التاريخ والآداب الاسلامية أكثر من ذي قبل فعثر على اكتشافات كثيرة ترمي كلها بصفة عامة الى تأييد الحقيقة الثابتة ألا وهي تأثير الاسلام في يبس واماتة حياة الافراد والشعوب.

وانه لمن المنعش للنفس ان نقرأ «ترجمة حياة الغزالي» بالانجليزية لجناب العلامة الدكتور صموئيل زويمر فقد أهدانا الى مصلح غيور لم يعهد له الاسلام مثيلا يليق ان يكون استاذاً للمسلمين في الاهتداء للمسيح . وانا نحث الواعظ والمعلم وطالب التاريخ وكل من يهمهم تحليل حقائق واحوال العصور الصليبية على قراءة هذا المؤلف فهو خير مقوم للتعصب الذي لا مسوغ له.

ولد أبو حامد محمد الطوسي الغزالي في القرن الحادي عشر للميلاد يوم كانت ضروب الالحاد والمنازعات الدينية العقيمة سائرة بالملايين الى مهواة الكفر السحيقة . وهو «فارسي المولد آري الافكار صوفي المذهب ولكنه بات بعدئذ بفضل تجوالاته وتربيته شائع الوطنية»

وقد سماه ده بوير أغرب شخصية في الاسلام وقال عنه الدكتور مكدونالد «انه انقذ الاسلام من الهرم والاضمحلال في العلوم وفتح امام المسلمين الحقيقيين باب الحياة المستترة في الله»

ولو انه قد اضطهد في حياته كمهرطق مارق لكنه ثبت كاعظم مصلح في تاريخ الاسلام مملوءاً بالغيرة والتقوى .

وقد شرح لنا الدكتور زويمر مولده وتربيته وتعاليمه وجهاده وراء النور وتجديده وجولاته وكتاباته وآدابه ومعتقداته الصوفية العجيبة وان كانت غير حقيقية . ثم سار بنا من طوس الى بغداد ومن دمشق الى أورشليم فمكة فالقاهرة . ومما استرعى الابصار تعليقه اهمية كبرى على العلاقة بين الايمان والاعمال — اشبه بالرسول يعقوب — ولهجته الرائقة في تبيان علائق الانسان بالله وتهكمه على الطقوس والرسميات التي يشدد عليها الاسلام .

وتعاليمه عن الآداب والصلاة ودين القلب الشخصي لم توقظ فقط سخطاً بين علماء المسلمين بل هي في الحقيقة منشط لكثيرين من المؤمنين حقاً . وقد كانت معرفته بالمسيح محصورة في دائرة ضيقة حتى لم يتوسع في سرد نماذج كماله ولكنه رفع مثاله وصفاته الى مستوى رفيع غير منتظر من مسلم غيره .

ولقد أسدى لنا الدكتور زويمر في مؤلفه خدمة

electronic file created by cafis.org

ثمينة في تنوير اذهاننا عن ذلك المصلح الكبير والصوفي العظيم ويجب أن يقرأه الالوف تعضيداً لهم في خدمة تبشير العالم الاسلامي ويجدر بكل مكتبة وكل مدرسة وكل كلية وجامعة ان تقتني هذا الكتاب وتعكف الى استعماله .

(مكلانهن)

كلمات بسكال

أهدانا حضرة عزيز افندي مرقس كتيباً يقع في ٢٥ صحيفة عنوانه « كلمات بسكال » عربه عن اقوال الفيلسوف الفرنسي الكبير بليز بسكال وهو مجموعة من الآراء الحكمية الفلسفية في التصور . وضعف الانسان . وعظمته ودناءته . وغير ذلك من خطرات افكاره .

وشهرة المؤلف وعبقريته في غنى عن كل وصف فهو الفيلسوف الذي ولد في فرنسا عام سنة ١٦٢٣ وعاش في عصر الكردينال ريشليو ولويس الرابع عشر . وقد أظهر في أيام حياته ميلا للرياضيات ولم يلبث ان تغيرت اطواره وتبدلت حياته فمال بكليته الى الشغف بالدين وانكار الذات وعمل الخير والاحسان . وله مؤلفات عديدة في الدين والعلوم رائقة الاسلوب بديعة المغازي جعلته في مصاف المفكرين في عصره الذهبي . وتوفي عام ١٦٦٢ بالغاً من العمر ٣٩ عاماً

ويطلب هذا الكتيب من مطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

اعلان

كان يحق لنا في هذا العام زيادة قيمة الاشتراك في المجلة نظراً لتصاعد اثمان الورق وغلاء مواد الطباعة وتكاليفها ولكن رغبة منا في الخدمة الخالصة آثرنا ابقاء الحالة على ما هي عليه على شرط ان يقوم المشتركون الكرام بتسديد اشتراكاتهم مقدماً . ولو علم حضراتهم ما نتكبده في نشر هذه المجلة من الخسائر المادية والجهود العقلية لأغنونا عن كتابة هذا الاعلان فنرجو ان ترسل الاشتراكات المتأخرة واشتراكات السنة الحالية للادارة رأساً وهي قيمة زهيدة لا تستحق المطالبة ؟ .

electronic file created by cafis.org

اعلان الحق الالهي

في رواية تمثيلية

يخاطب الله الناس بأنواع وطرق كثيرة بحسب مقتضيات الظروف والاحوال وطبقاً لمسرة مشيئته المقدسة فالزلة ببرقها ورعدها والزوبعة بغبارها وبردها والصوت المنخفض الخفيف وسط هبوب النسيم اللطيف وأمثالها كثير من الاساليب التي استخدمتها وتستخدمها العناية الربانية أصواتاً لايصال الحق الالهي الى الجبلة البشرية

ولقد سمعنا صوتاً من أصوات الله في فصل عيد الميلاد بحضورنا رواية تمثيليـة رمزية مهيبة في كنيسة سنت ماري للفرع العربي من الطائفة الاسقفية ونعني بها «رواية يوسف الصديق واخوته» التي قام بتمثيلها تلامذة المدرسة الانكليزية بمصر القديمة

وان القلم ليعجز عن ايفاء هـذه الحفلة الخشوعية حقها من الوصف اللائق بها فقد كانت على أتم نسق وأدق نظام يحفها الخشوع والمهابة والاجلال والاحترام لحرمة المكان المقدس ولما تضمنته الرواية من الحقائق الالهية الراهنة والعظات البينة

عرفنا قصة يوسف منذ نعومة أظفارنا ولكنها تمثلت امامنا في هذه الرواية بمظهر جديد استنهض تصوراتنا الدينية وطبع على صفحات قلوبنا دروساً روحية لن يمحى أثرها

كان تمثيل هذه الرواية بمثابة خدمة دينية مقدسة فلم يكن هناك تصفيق ولا ضوضاء بل كان السكون مخيماً فوق رؤوس الحاضرين وكلهم خاشع مطأطئ الرأس عميق التأمل وكم رأينا من مناديل في أيدي الكثيرين تمسح الدموع المتحدرة على الخدود من فرط التأثير. وكان يتخلل الفصول أنغام ملائكية شجية مناسبة للمقام صدحت بها جوقة غير منظورة من فتيات المدرسة الانكليزية مما زاد في مهابة الموقف وخشوعيته وأثر في نفوس جموع الحاضرين بل قل المتعبـدين تأثيراً يفوق حدّ الاوصاف

وقد أعجب الحاضرون ايما اعجاب بما أظهره التلامذة من النجابة والبراعة في التمثيل وتكييف الحركات والسكنات في كل المواقف المؤثرة وحسن زيهم في الملابس الكنعانية والمصرية ومع حداثتهم في السن كانوا ينطقون بالفاظ عربية فصيحة فنهنئهم وحضرة استاذهم الفاضل الشيخ بولس فوزي ومديرهم الهمام جناب القس توب وزملائه المعلمين

ولا يفوتنا ان نقدم شكرنا الخالص واعجابنا الشديد بصاحب هذا المشروع مؤلف الرواية الذي ضحى راحتـه وبذل جهوده القصوى ليس فقط في اتقان الرواية من الوجهة الفنية بل في جعل المقام مهيباً خشوعياً مؤثراً حتى شعر القوم كأنهم في حضرة ملك الملوك ورب الارباب يستمعون صوتاً نادى به القدم

و ياحبذا لو نسج الروائيون على هـذا المنوال وقاموا بتحليل الوقائع المقدسة في الاساليب الروائية المؤثرة. و ياحبذا لو نهج طلبة المدارس والكليات المسيحية هذا المنهج في تقديس فن التمثيل وجعله أداة لخدمة الله والمجموع البشري

(مشاهد)

هذه الرواية نشرت تباعا على صفحات هذه المجلة منذ سنتين وطبعت في كتاب سينشر بين الملأ بعد أسابيع ريثما تصل الصور الجميلة الفنية التي رسمتها فتاة مستشرقة لهذا الغرض وانا نشير على قرائنا الكرام بالرجوع الى مقالتنا الانكليزية العربية المدرجة بعدد سبتمبر من السنة الماضية التي عالجنا فيها هذا الموضوع

شيء ان مذهب دارون ومذهب النشوء ليس واحداً وما الاول الا نظرية واحدة تشرح او تعلل الثاني وهي اليوم عرضة للنقد الكثير . وثانياً ان مذهب النشوء ليس بالضرورة نظرية لادينية .

واما السبب الذي حدا ببعضهم الى الزعم بان نظرية النشوء لادينية يرجع الى تخيلهم في بادئ الامر بانها قد افسدت الدليل المأخوذ من «القصد» — ذلك الدليل الاكبر . دليل العلة الاولى لكل الاشياء المؤيد لوجود الله . وانتم ياطلبة الازهر تعلمون الدور الهام الذي لعبه هذا الدليل في علم الكلام الاسلامي القديم : وقد مثل ايضاً اهم الادوار في كل الجدليات الغربية . وهو دليل مأخوذ من علائم النظام والترتيب المرئية في الطبيعة التي تعزى الى مدبر حكيم ومن شواهد الاحكام والقصد المنسوبة الى منظم له قصد في كل انتظمته . قالوا «ان العين مثلا آلة بصرية تدعو الى الاعجاب اكبر من المنظار المكبر (الميكرسكوب) ولكن من ذا الذي يقول بان المنظار أوجد بدون قصد او صانع ؟ فالعين صانع ايضاً اسوة به — هو الله . » (وهو المطلوب اثباته) ثم جاء صاحب نظرية النشوء فأبان ان تنسيق الحصى ورصه على شاطئ رملي (مثلا) يمكن تعليله بناموس بسيط هو ناموس الجاذبية . وكما ان كل النظامات العجيبة المتناسقة — كالبلور مثلا — يمكن تعليلها باشباه هذا الناموس فهكذا كل شواهد التنسيق والاحكام في العالم الآلي يمكن تعليلها بنظريات مفردة هي : التفاعل العرضي مضافاً اليه الانتقاء الطبيعي مضافاً اليه بقاء الافضل . وعوضاً عن ان يقول صاحب هذا المذهب «انظر ما اتقن تنسيق هذا الوادي لصرف هذا الماء من ذاك النهر ! حقاً ان للصانع قصداً فيه ! الله أكبر ! » قال « طبعاً انه محكم التنسيق من حيث ان النهر نفسه قد احتفر هذا الوادي تدريجاً بواسطة بعض القوى الطبيعية الخاضعة لناموس الجاذبية البسيط ! » وهكذا قد حلل كل شواهد

argument from design,—the great, old "teleological proof" for the Existence of God. You students of El-Azhar know how great a part this argument plays in the old Mohammedan theology of *kalam:* and in all the western apologetics it used to play the chiefest part. It is the argument from the *order* visible in nature to one who orders; from the evidences of adaptation and design to the Designer. "The eye (they said) is a more wonderful optical instrument than the microscope. But no one would say that the microscope came into existence without a designer or a maker. Therefore the eye has one too, God. Q.E.D." Then came in the evolutionist and showed that just as the wonderful order and arrangement of the pebbles on a gravel beach (for example) can be explained by a single simple law, gravity; and just as other marvellously symmetrical arrangements, crystals for example, can be similarly explained, so in the organic world each separate instance of adaptation can be explained by a single principle, viz. accidental variation, plus natural selection, plus the survival of the fittest. Instead of arguing "Look how well adapted that valley is for draining off that water by means of that river! Evidently a Designer designed that valley! Allah akbar!", the evolutionist said, "*Of course* it is well-adapted, considering the river *itself* gradually made its own valley, through natural forces, in obedience to the simple law of gravity." And so each separate instance of adaptation was explained away, and it seemed as if the old argument for the existence of God from design was destroyed. But then men thought more deeply, and pursued the subject further back, and lo! the old argument from design was restored in another way.

(To be concluded).

التنسيق والابداع وخيل له انه قد أفسد ذلك الدليل القديم المؤيد لوجود الله والمستقى من دلائل القصد. ولكن سرعان (ما تغور البشر في الاستقصاء وتعمقوا في متابعة هذا الموضوع حتى رُدّ دليل القصد الى نصابه من طريق آخر (يتبع)

electronic file created by cafis.org

manager, a controller, accessible to prayer, able and willing to help." And of himself he says, "I believe that the Divine Nature is specially revealed to man through Jesus Christ who lived, taught and suffered in Palestine 1900 years ago, and has since been worshipped as the immortal Son of God, the Saviour of the world". And even the unbelieving among the scientists, when they think clearly, know that science does not and cannot *disprove* religion, merely fails to *prove* it : — Huxley and Spencer are instances of this mode of thought, which they called 'Agnosticism'. They refused to believe anything that cannot be *scientifically* proved. But this is a mistake. Scientific proof should only be demanded in the case of the subject-matter with which Science deals, namely matter and its relations, its dimensions, and its forces, — all that can be expressed in terms of number, and therefore treated mathematically. But is *all* life made up of such things and them alone ? Are not the mind and the affections just as much facts as matter and force ? But these cannot be scientifically weighed and measured, nor mathematically treated, deduced or proved, and so the facts that belong to this plane of being demand quite a different kind of proof : the experiment of faith. I will say more about this latter on.

Before leaving this part of my subject I would like to say something to the many in this country who vaguely talk of "Darwinism" and think that if true it has definitely fixed the universe as godless. You ought to know, first, that Darwinism and evolution are not the same things. The former is only one theory to explain or account for the latter, and it is today a much-critisised theory. Secondly, evolution is by no means necessarily an irreligious theory.

The reason evolution was thought irreligious is that it at first seemed to have destroyed the

العلماء ؟ قال السر اوليفر لودج وهو في مقدمتهم «ان الميول العلمية لا تتجه في هذه الايام نحو وجهة لادينية ولكن تفهم وحدة النظام العالمي تؤدي بنا الى الايمان . وها قد بدأنا ان ندرك بان هذا النظام العالمي يتطلب بالمعنى الصحيح مدبراً ومنظماً ومسيطراً نرقى اليه بالصلاة وهو قادر وراغب في مدّ يد المعونة والاسناد» وقد قال عن نفسه «انا اؤمن بان الطبيعة الالهية قد أعلنت للانسان بواسطة يسوع المسيح الذي عاش وعلم وتألم في فلسطين منذ ١٩٠٠ سنة ومن ذلك العهد وهو يعبد و يسجد له كابن الله الحي الابدي ومخلص العالم»

وحتى الملحدين بين زمرة العلماء يعلمون عند التأمل بصراحة ان العلوم لا تدحض الدين ولا تقدر ان تدحضه ولكنها تعجز فقط عن تأييده - وهكسلي وسبنسر من امثلة هذا الزعم الفكري الذي يسمونه في عرفهم «اللادرية» فهم قد رفضوا الايمان بكل شيء لا يمكن تأييده علمياً . ولكن هذا خطأ بين لان الادلة العلمية لا تطلب الا في احوال المادة التي تعالجها العلوم واعني بهذا: المادة وعلائقها وأقيستها وقواها وكل ما يمكن حصره والتعبير عنه باصطلاحات عددية وأقيسة حسابية . ولكن هل الحياة كلها مركبة من هذه الاشياء فقط دون سواها ؟ أليس العقل والعواطف النفسانية من الحقائق الراهنة كالمادة والقوة تماماً ؟ ولكن هذه لا يمكن وزنها وقياسها بالنظريات العلمية ولا معالجتها بالاساليب الحسابية . لا ولا استنتاجها وتأييدها فامثال هذه الحقائق الداخلة في هذا النطاق تتطلب أدلة أخرى تختلف في نوعها عن تلك : تجربة الايمان . وساطيل الكلام عن هذا مؤخراً

وقبل مبارحة هذا القسم من موضوعي أود ان اقول شيئاً للكثيرين في هذه البلاد الذين يتشدقون عن مذهب داروين بغموض وابهام ظانين انه لو صدق فهو قد ثبّت الكون حتماً كأنه بلا اله . ولكن عليكم ان تعلموا قبل كل

electronic file created by cafis.org

المخيف وكان هو الحد الفاصل اذ لقن فاعله ان في الكون شيئاً من الحق ولم يلبث ان أبصر تدريجاً حقيقة الكون وعقلية صانعه منطويتين تحت هذا الفعل وأخيراً أدرك بان الهاً حياً يعمل وراء هذا الكون .

ولست أطيل الكلام عن هذا الضرب من الشكوك اذ ربما يكون معدوماً في هذه البلاد ولكني أروم التنويه الى أهمية الواجب في هذا الصدد وربما تكون هناك صلة بين الايمان والخضوع للواجب اكثر مما كنا نظن .

(٣) غير ان اكثر ضروب الشك شيوعاً في مدينة القاهرة (عدا تلك التي تولدها الخطية والطيش والانانية) يمكن تلخيصها في كلمة «المادية» (مذهب الماديين) او كما يسميها المستر بالفور «الدهرية» (مذهب الدهريين) . والذي يؤسف له ان التربية الحديثة وخصوصاً مناحيها العلمية هي مجلبة هذه الشكوك فاني أعرف كثيرين في مكاتب الحكومة وبين جدران الكليات العلمية العالية ممن اعتنقوا مذهب المادية ومذهب اللاأدرية فكانوا من الملحدين . وامثال هؤلاء الناس يزعمون بان العلل والمعلولات هي مصدر كل الاشياء وان اعمال الله وخصوصاً المعجزية منها في حكم المحال . وان المادة خالدة . وان العناصر الطبيعية وقواها هي الكل في الكل . ولذلك يسلمون بصحة «مذهب دارون» وينكرون بتاتاً وجود الدين .

وانا الآن أوجه كلامي لامثال هؤلاء — ليس لاولئك الذين عكفوا الى هذه الفلسفة لملائمتها لميولهم ورغباتهم المادية بل لجماعة المفكرين الغيورين فاقول بان شهادة اعاظم الفلاسفة الطبيعيين منافية للمادية كل المنافاة فهل بين الفطاحل من يدانى — ان لم نقل يعلو كعبه — باكون ودسكارتس ونيوتن وفرادي وكلفن ؟ ولكن كل من هؤلاء قد اقتنع وآمن بالله وباعلان ذاته في المسيح . واليوم كم عدد المؤمنين بين مشاهير

I shall not say anything more about this type of doubt, as it may not even exist in Egypt: but I want to point out the importance of the ethical, the importance of *duty*, in the matter, and that there may be more connection between faith and obedience to duty than we think.

3. The commonest form of thoughtful doubt in this city of Cairo (other than that which is born of sin, frivolity, or selfishness), is summed up in the word Materialism, or (as Mr. Balfour calls it) Naturalism. Our modern education, chiefly on its scientific side, tends to produce this: and I know for a fact that in the Government Offices and the scientific Higher Colleges many a confirmed materialist, many a complete agnostic, is found. Such men think that cause and effect account for all things; that they render impossible all action of God, especially miraculous action; that matter is eternal; that physical substance and its forces are all in all. And for them "Darwinism" is considered proved, and the conclusive negation of all religion.

Now I am speaking to such men; — not to those who, because their ideals and desires are so material, find this philosophy a very convenient one. But to the really thoughtful and earnest I say, that the testimony of the *very greatest* natural philosophers is very strong against materialism. Are there any names to equal, let alone surpass, the following names, — Bacon, Descartes, Newton, Faraday, Kelvin? Yet every one of these was a convinced believer in God, and also in His revelation in Christ. And today how many of the greatest scientists are believers! Sir Oliver Lodge, himself in the front rank, says, "The tendency of science is not in an irreligious direction at the present time; but the realisation of the unity of the cosmic scheme tends to *faith*. We are beginning to realise that the whole scheme demands, in a real sense, an organiser, a

electronic file created by cafis.org

loss of happiness and is injurious to the intellect and the moral character". It was by this atrophy that he became incapable of religious faith. He did not assert that his system had killed religion. But he had made himself incapable of a religious experience.

Darwin himself knew well that there was a power in religion which could not be found elsewhere. During his travels he met the savages of Patagonia (in the South of S. America), and characterised them as altogether hopeless, hardly human. Later on he found that through the preaching of Christ's gospel these savages had become rational, Christian men and women. He expressed himself as utterly astounded, and continued to subscribe to the S. American Missionary Society until his death.

2. Intellectual doubt, when once it starts, sometimes invades the whole man, and the doubter doubts all things; — the difference between right and wrong; the validity of all convictions; the reasonableness of the world, and the worth of life itself. Ghazzâli passed through this phase, as we see in his "Deliverer". Another classical example (but from fiction) is the character in Kingsley's Egyptian novel "Hypatia", who was reduced to such an absolute depth of scepticism that he was on the point of madness or suicide. Ghazzali was saved from this black gulf by what he felt to be the direct act of God; Kingsley's doubter, by the necessity of his performing a simple act of humanity, — the simple duty of the moment: — his dog was hungry and he had to feed it. That action saved his reason. It gave a solid something in the hideous void; and it proved the turning-point, for it taught him that at least something in the Universe was real, — and gradually be saw that the reality of the Universe itself was involved, then its rationality, and, finally, that behind that Universe was a Living God.

على تمييز الالوان . . . كان الشعر والصور والموسيقى بهجة نفسي حتى الثلاثين من العمر . والآن حتى اقوال شكسبير تثقل نفسي . وأضعت كل ذوق للصور والموسيقى حتى بات عقلي مجرد آلة صماء لاستخراج النواميس من الحقائق . حلّ بجرد من عقلي نحول وهزال فاذا رمت استعادة عافيته لا مناص لي من قراءة الشعر الخ مرة كل اسبوع . فان فقداني لهذه الميزات منطوعليه ضياع سعادتي وثلم اخلاقي العقلية والادبية»

وبسبب ضمور نفسه هذا أمسى غير كفوء لقبول الايمان الديني . فلم يقل البتة بان أنظمته قد أماتت الدين بل صيرته غير كفوء لنيل الاختبار الديني.

أيقن داروِن نفسه بان في الدين قوة لم يمكن ايجادها في سواه فقد التقى في رحلاته بزنوج باتاجونيا (في جنوب امريكا الجنوبية) وحسبهم غير آدميين وابتئس من مصيرهم ولكنه لم يلبث ان رأى اولئك الزنوج الهمج في مصاف الخلائق العاقلة بفضل تبشيرهم بانجيل المسيح فعلته الدهشة والغرابة وأدمج نفسه ضمن المتبرعين لجمعية المرسلين بجنوب امريكا وظل يمدها بالمال حتى موته.

٢ — متى انبعثت الشكوك العقلية تستولي في أغلب الاحايين على الانسان بكليته فيلتبس المرتاب في كل الاشياء حتى في الفرق بين الحق والخطأ وفي صحة كل المعتقدات وواقعة العالم وقيمة الحياة نفسها . وقد جاز الغزالي نفسه هذه المرحلة كما يبدو لنا في كتابه «المنقذ من الضلال» ومن الامثلة الاخرى الشهيرة (المأخوذة من الخيال) ترجمة حياة بطل رواية هيبا المصرية للمؤلف كنجزلي الذي استولت على نفسه الريب والشبهات حتى كاد يجن ويرتكب جريمة الانتحار . اما الغزالي فقد أفلت من هذه المأزق المريع بشيء خاله من العمل الله مباشرة بيد ان المرتاب في رواية كنجزلي أراح عقله بعمل بسيط أسداه نحو الانسانية ألا وهو أطعام كلبه الجائع ولكن هذا العمل طرح مادة صلبة في هذا الفراغ

قد يصعب هذا القول ولكنه حق صراح فاولئك الذين يعترفون بمعتقداتهم التقليدية ويقومون بتأدية طقوسها وفرائضها المرعية وفي الوقت نفسه يتعسفون ويؤذون ويثلبون ويقولون ميناً ويأتون منكراً وغشاً بلا احجام ولا تأنيب . اولئك هم الملحدون وان جهلوا حقيقة موقفهم . وهم حقاً لا يؤمنون بالاله الحي بل بالاحرى بنظام وضعي مصطلح عليه يمثل لهم الهاً اصطلاحياً — لقد قال داود في مزموره «قال الجاهل في قلبه ليس اله» — في قلبه ! — وليس مدلول هذه العبارة — على ما اظن — ان الجاهل كان مرائياً يقول ما لا يبطن . فالملحدون الذين نلتقي بهم في الطرقات كل يوم وربما بيننا منهم الآن في هذا المساء ممن يُعتبر الحادهم اعمق أصلاً من نفاق مجرد لانهم خدعوا من انفسهم فاعتقدوا بانهم يؤمنون ولكن في قلوبهم — هناك في أعماق نفسيتهم حيث يخضع الوجدان للحس حتى لا يكاد يكون وجدانا وحيث تكمن تصاريف الاعمال المخفية وحيث تتمثل معتقدات الانسان الحقيقية — توسوس لهم النفس قائلة «ليس اله ليس اله ! عيشوا فساداً . وارتكبوا أذى . وقولوا ميناً . واسرقوا واثلبوا وافضحوا ! ولا عقاب ولا تثريب . فهذه الحياة هي كل شيء . هي الكل في الكل» !

ولكن الشك أفضل من ايمان أمثال هؤلاء .

(٢)

وعليه حق علينا التمييز بين الشكوك النابعة من بواعث عقلية وتلك المنبعثة من الفشل الادبي ونقتصر في هذا المقام على معالجة الضرب الاول فقط

١ — وأول ما يجدر بنا مراعاته ان الشكوك قد تنبعث من ضمور المظهر الروحي للنفس وفي وسعها ان تميت بعض اعضائها جوعاً وتفسد عليها وظائفها . وهذا ما قاله داروين عن نفسه «قد يقال عني بحق ان مثلي مثل انسان لا يقدر

without scruple and without pang, are, though they know it not, atheists. They do not, as a matter of fact, believe in a living God, — at most in a conventional system in which figures a conventional deity. David says "The fool hath said *in his heart*, There is no God". *In his heart!* — the inference is not, I think, that he was a mere hypocrite, saying one thing, and consciously meaning another. The atheists, I mean, whom we meet in the streets every day, who perhaps are well represented here this evening, have a deeper atheism. They are self-deceived. They believe that they believe. But "in their hearts,"—there, in the profoundest depths of their being, where the mind is subconscious rather than conscious, where are the hidden springs of action which accurately express the real convictions of a man, their one self is saying "There is no God! there is no God! Oppress, injure, lie, steal, defame! I can do so with impunity. This life is all! This life is all!"— To doubt is better than to believe with the belief of these believers.

II.

We distinguish, then, doubts that are intellectually caused, from doubts which spring from moral failure. In this section let us confine ourselves to the former.

1. The first thing to notice is that doubt may spring from pure atrophy of the spiritual side of man's being. It is possible to starve certain organs of the soul and to destroy their functioning. This is what Charles Darwin on his own confession did. He said, "It may truly be said that I am like a man who has become colour blind. . . Up to the age of thirty, poetry was a pleasure, also pictures and music. Now Shakespeare nauseates me and I have lost all taste for pictures and music. My mind has become a machine for grinding laws out of facts. Part of my brain is now atrophied. If I had to do it over again, I would read poetry once a week. A loss of these tastes is a

electronic file created by cafis.org

help them if he neither knows what these doubts are, nor how they can be met and overcome? From both points of view therefore I claim to be free of blame in giving this address publicly in Cairo, for doubt *does* exist, and on a large scale, among the educated youth of Cairo, especially those of the *science* departments; and it affects Mohammedans and Christians alike. It is no use shutting our eyes to this fact. I know it to be true, and I am thereby justified in speaking. But if any one feels that from no point of view is he among "the people" of this subject, then he was under no compulsion to come, and he is under no compulsion to stay.

I.

Doubt, as I said, is not always a bad thing for it does not always spring from frivolity, or laziness, or worldliness; and, where properly treated, it may lead to the strongest and most mature faith. It was doubting Thomas who arrived at the highest faith of all, and expressed it by the most arresting confession of all. Such a doubter may doubt in the anguish of his soul. He may doubt just because he is honest, just because he is earnest, just because he is alive: and his faith, when he wins it, will be a richer and more valuable thing. To such, and only to such, one's message is "Hope on!". To others it may be "Be not self-deceived!". It was about such doubt (and only such) that the English poet Tennyson sang,

> There lives more faith in honest doubt,
> Believe me, than in half the creeds.

He meant that the doubt of such an one springs from a heart which is the natural home of faith, whereas the so-called faith of the hard, worldly traditional religionist may conceal an unconscious atheism.

This may seem a hard saying but it is true. Men who profess their traditional creed and carry out its prescribed rites, and at the same time oppress, maliciously injure, lie, and cheat,

ولاه كما أسعده هو وتغلغلت الشكوك في نفوسهم فكيف يتاح له اعانتهم ما لم يعرف ما هية هذه الشكوك وأساليب دفعها والتغلب عليها؟ ولهذين السببين استبيح لنفسي الجرأة واعتبرها بعيدة عن كل مذمة في القاء هذه المحاضرة على مسرح حافل في مدينة القاهرة لان الشكوك سائدة لدرجة كبرى بين شبيبة هذه المدينة المتعلمة وخصوصاً العاملين في دوائر العلمية وهي شرٌ على المسيحية والاسلام على حدٍّ سواء وليس من النفع في شيء ان نغمض الاجفان حيال هذه الحقيقة التي أوقن من صحتها وأجد فيها مسوغاً لاقوالي ولو شعر أحد منكم انه ليس من «أهل» هذه المحاضرة لباعث من البواعث فهو لم يكن تحت ضواغط للمجيء الى هذا المكان التي تجبره على البقاء.

(١)

ليس الشك كما قلت بالامر السيء في كل الاحايين لانه لا ينبعث دائماً من الخفة والطياشة أو التواكل والكسل والاتعاس في العالميات ومتى عولج هذا الضرب من الشك بالاساليب اللائقة به ربما أدى الى ايمان قوي ناضج. فتوما الرسول المرتاب هو الذي تسامى بايمانه فوق الجميع وأزاح عنه التام باعترافه الصريح لان مثل هذا المرتاب قد يخامره الشك من آلام وتوجعات في نفسه أو من فرط أمانته وغيرته وحيويته ولكن متى أينع ايمانه صار ايماناً حياً مثمراً قيماً ومثل هذا أقول «طب نفساً وامتلئ رجاء» واما لغيره فاقول «لا تكن منخدعاً بنفسك» فانه بمثل ذلك الضرب من الشك قد تغنى الشاعر الانكليزي تنسون: «في الشكوك الامينة يكمن أيمان أشد مما في جلّ المعتقدات»

ويعني بقوله ان الشكوك التي من هذا القبيل تنبعث من قلب هو مستودع طبيعي للايمان بيد ان ايمان المتدين التقليدي العالمي الجاف قد يخفي وراء الستار الحاداً غير محسوس

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

XVII. | 1st January 1921. | No. 1.

RELIGIOUS DOUBT.

An address delivered in the Printania Theatre, Cairo, on Thursday 21st October, by Canon W. H. T. GAIRDNER.

Doubt is the shaking or questioning of previous convictions. In the matter of religion this is necessarily an age of doubt, for in our age doubt has assailed political, social, economic, and ethical convictions;— therefore religious convictions could not possibly be expected to escape. Now much of this modern religious doubt is worthy of sincere sympathy and respect (though not all of it, as I shall show); for in the ordinary course of modern education boys and men are exposed to considerations which are bound to lead to questionings. It is worth while trying to help these: nay it is a duty. For, as the great Al Ghazzâli said, traditional faith is like a pane of glass; if it is once broken you cannot restore it to its original form: — the materials must be melted and *re-made*. But very likely the result will be a stronger and more valuable thing.

It is obvious therefore that this address is only for those who need it,—or as the Arabic idiom has it, for its own People. Happy the man who, because his faith has been from earliest years not *merely* traditional, but a living reality, grows up to manhood without having doubted. For him the pane of glass has never been broken. Why break it then? An address like this is therefore not for him, directly. To quote Al Ghazzâli again, it is preserved from other than its own People." And yet indirectly he might well benefit from it; for if his fellow-creatures are not so fortunate as he, if they *have* doubts, how can he

الشكوك الدينية

(نص المحاضرة التي ألقاها جناب الكانن جردنر بتياترو برتانيا يوم الخميس ٢١ اكتوبر سنة ١٩٢٠)

الشكوك هي اهتزاز العقائد السابقة او الاشتباه في أمرها. وهذا عصر ارتياب في المسائل الدينية بل قد تسربت تلك الشكوك الى المعتقدات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والادبية فلا مهرب اذاً للمعتقدات الدينية من الوقوع تحت طائلتها. غير ان كثيراً من هذه الشكوك الدينية الحديثة أهل للعطف جديرة بالاعتبار (وليس كلها كما سيلي) لان الاولاد والرجال يصطدمون في مناهج التعليم الحديثة باعتبارات تؤدي بهم الى التساؤل ومن اللائق بنا بل من الواجب علينا ان نمدّ يداً لامثال هؤلاء لان الايمان التقليدي — كما قال الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال — اشبه بلوح من الزجاج متى كسر لا يجبر و يعاد الى شكله الاصلي ولا مندوحة من اذابة مواده واعادة صوغه ويحتمل ان يكون المصوغ أمتن مادة واكبر قيمة.

وليس ثمت حاجة الى القول بان هذه المحاضرة لمن هم في عوزة لها أو كما يقول المثل العربي لاهلها فقط. وما أسعد ذلك الانسان الذي شب ايمانه من بدء سنيه — ليس ايماناً تقليدياً فقط بل حقيقة حية — دون ان يعتوره الشك او تلصق به الريب! والذي لم يكسر منه لوح الزجاج. لماذا نكسره؟ ومثل هذه المحاضرة ليست له مباشرة لانها — كما قال الغزالي — «مضنون بها من غير أهلها» ولكن يجوز له الانتفاع بها بطريقة غير مباشرة. واذا كان الحظ لم يسعد

electronic file created by cafis.org

صنع من دم واحد كل امة من الناس ليسكنون على كل وجه الارض

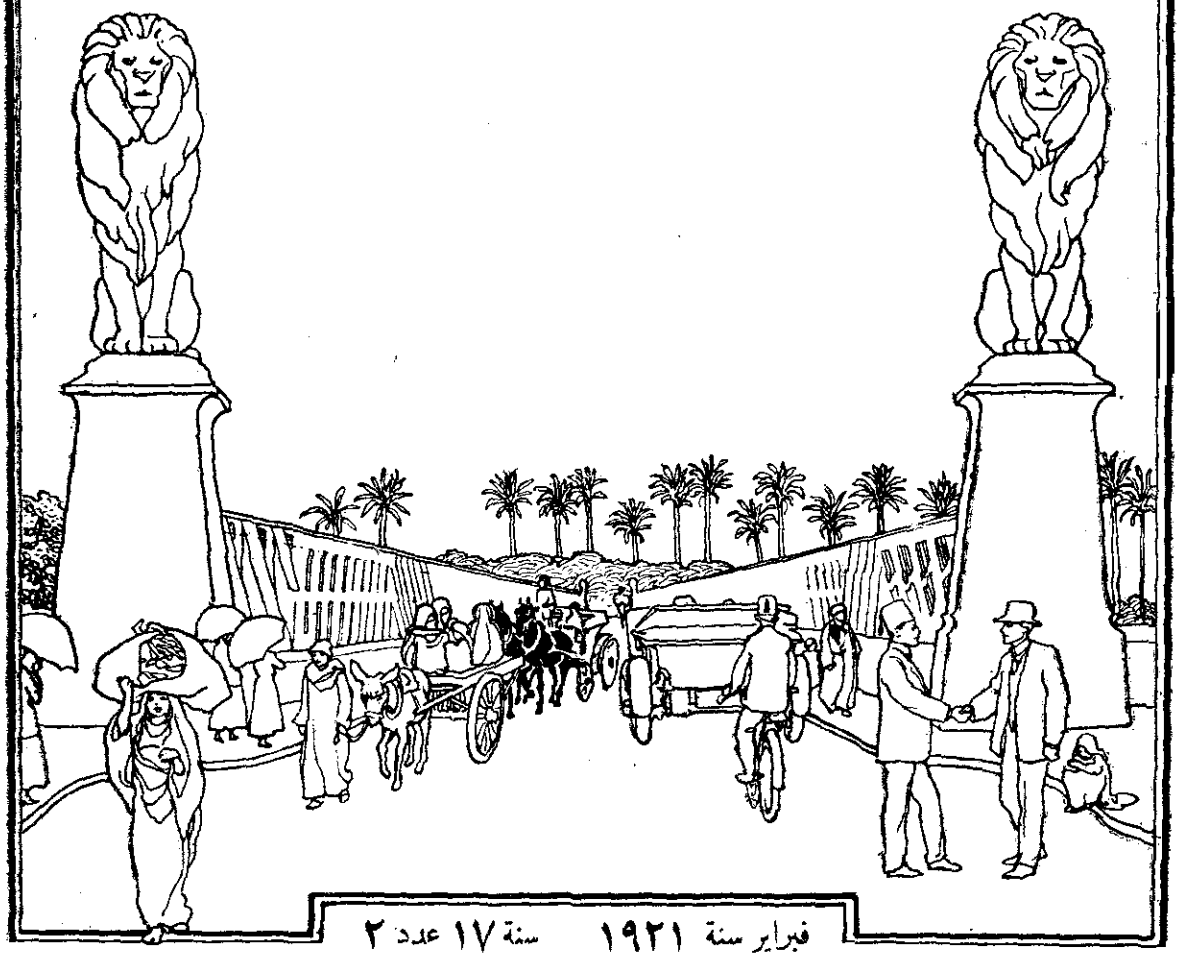

فبراير سنة ١٩٢١ سنة ١٧ عدد ٢

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن سنة ١٩٠٥

electronic file created by cafis.org

الاشتراك

عشرون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرو المجلة الكنن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

—*—

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — داود افندي دعدس الوكيل العام بكنيسة سنت جورج باورشليم

مساعدو الوكيل

يافا — القس بطرس منصور

حيفا — بولس افندي دوابي

نابلس — القس الياس مرموره

الناصرة — القس اسعد منصور

سوريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

عدن — المستر راسموسن بجمعية التوراة البريطانية

البصرة — القس كاتبن بالارسالية الامريكية بالبصرة

—*—

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
شارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست

العدد الثاني

	وجه
البلشفية	٣٣
التربية الدينية	٣٥
الشهريات	٣٨
تحرير الجسد	٤٠
رواية بين مصر واشور	
هوذا الآن وقت مقبول	٤
صحائف للاحداث	٤٧
طبائع الشعوب	٤٩
غرائب الكون	٥٠
صلوات	٥١
اقوال مأثورة	٥٢
الانسانية تبتهج	٥٣
الثالوث الاقدس	٥٥
الحالة في ولايات البلقان (عربي وانكليزي)	٦٠
الشكوك الدينية (عربي وانكليزي)	٦٤

طبع في المطبعة الانكليزية الامريكانية بمصر

electronic file created by cafis.org

المشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر مرة كل شهر ﴿ ١ فبراير سنة ١٩٢١ ﴾ سنة ١٧ عدد ٢

باب الدين والادب

البلشفية

(بتصرف عن مقال لجناب الدكتور زويمر)

الكلمة «بلشفية» في اللغة الانكليزية معناها «أغلبية» سواء كانت في المصطلحات السياسية او الاجتماعية ولكنها كبدعة مبتدعة حديثاً لا تمثل عقيدة الاغلبية بين صناع روسيا وعمالها وليست هي البرنامج الاجتماعي الذي اختطته الاكثرية المطلقة هنالك.

ولسنا نخطئ ان قلنا بان هذه البدعة ثمار المظالم المتتابعة وقرحة النير القاسي الذي ناءت تحته الطبقات الفقيرة قروناً طوالا. وهي ثورة فكرية لا تختمر الا في أدمغة شعب قانط اكفهر أمامه وجه الحياة حتى لم يعد له رجاء في نظام المجتمع الحالي. وهذه البدعة أشبه بالثورة الفرنسية منطوية على كثير من الآراء الصالحة والاساليب العقيمة. فبين البلشفيين كثيرون ممن كرُمت نفوسهم وسمت مبادؤهم ولكنهم زعموا ان بغيتهم لن تنال الا بالغشم والشدة كأنهم نسوا او تناسوا النظرية التي فاه بها السيد المسيح «من أخذ بالسيف فبالسيف يهلك»

ولمقاومة سريان الروح البلشفية في النفوس لم نرَ أفضل من الكلمات التي فاه بها أجور بن متقية مسا في الفصل الثلاثين من سفر الامثال وهو ذلك الفيلسوف المؤمن الوديع المطلع على طبائع الانسان اذ قال: «اثنتين سألت منك فلا تمنعهما عني قبل ان أموت. أبعد عني الباطل والكذب. لا تعطني فقراً ولا غنى. أطعمني خبز فريضتي. لئلا أشبع وأكفر واقول من هو الرب. او لئلا افتقر وأسرق واتخذ اسم إلهي باطلا» (عدد ٧—٩)

ولم تعثر الاشتراكية المسيحية على كلمات لمقاومة الانفجارات الصناعية الحديثة وتذمرات ا

ونقم الناقمين على نظام الهيئة أفضل من صلاة أجور هذه . ففيها حكمة إلهية لمن شبعت بطونهم وخوت نفوسهم . ولمن غصت مخازنهم وافتقرت حياتهم . ولمن ينكرون الله قائلين « أين هو الرب » . وفيها أيضاً عبرة للمتطرفين والفقراء الذين دفعهم الفقر الى السرقة واتخاذ اسم الله باطلا في صخباتهم وتأوهاتهم .

ويؤخذ من هذه الصلاة ان الفيلسوف كان يرددها كل يوم كرغبة متصاعدة من أعماق قلبه اشبه بالصلاة الربانية التي نطلب فيها خبز الكفاف اليومي والمغفرة اليومية وحمايتنا من التجارب اليومية.

ويدلنا مدلولها ان لا جديد تحت الشمس فالغنى والفقر تلاقيا معا في كل عصور التاريخ البشري ولا بد في هذا العالم الارضي من تصادم الفقير مع الغني . والذي رآه آجور في عصره في أورشليم أو دمشق والذي بلغه عن نينوى او بابل لا يزال ماثلاً أمامنا الآن في القاهرة ولندره ونيويورك . ولما يرى الانسان هذا التفاوت بين أبناء آدم . لما يرى هذا في حالة الفقر المدقع والبؤس المتناه وذاك صاحب الملايين المكدسة بجر أذيال النعماء والرفاهية . لما يرى الفلاح المسكين أمام لقمته السمراء وفي جلابيته الزرقاء والعرق يتصبب من عضلاته المنهوكة والى جانبه صاحب المزارع الشاسعة والغياض الواسعة في قصره الفخم . لما يرى الانسان كل هذا يضعف قلبه ويقول في نفسه « لماذا لم يدبر الله لخليقته تدبيراً غير هذا الذي يرفع اناساً ويخفض آخرين »

كتب اندرو كارنجي ذلك المثري الكبير عن شاعر كان قد أعجبته أبياته الشعرية التي قارن فيها أفراح رجل غني بافراح انسان متوسط الحال: « لقد أعجبتني جداً أبياته هذه فهو فيلسوف عظيم وشاعر كبير ولكنه لم يدرك بعد تفاهة مزايا الثروات المادية كما أدركتها أنا . نظر الى الامر من وجهة واحدة وأما انا فقد عالجته من وجهتيه واستبنت ان السعادة في قلب الانسان . فاذا لم تستقر فيه وتملأ فراغه عبثاً يحاول الحصول عليها فلا الحكمة ولا الغنى ولا العظمة ولا الجاه بنائلة الانسان مثقال ذرة من سعادة النفس ورضاء الحياة . ولست في ريب بان الثروة لا تزيد في سعادة البشر بل قد تكون سبباً في نقصانها . فاصحاب الملايين وكبار الماليين قلما يبتسمون »

ولسنا ننكر بان للفقر سيئات وتجارب لا تقل عن سيئات الغنى ولكن خير للانسان ان يتحمل وخزات الجوع لا وخزات الضمير . ومع ان الغنى لا يسعدنا ولا الفقر يشقينا لكن في كليهما نتائج قد تضر بنفسيتنا وروحانيتنا فالغني قد يتفخ ويتجبر ويشبع ويكفر والفقير قد يحسد ويغتاظ ويصر على أسنانه ويتخذ إسم الله باطلاً . الغني قد يضل والفقير قد يُذل . ولنيل النصرة على مساوئ النوعين لا بد من البطولة والتضحية .

ولقد قال أحد كبار الاساتذة في هذا الصدد « متى أثرى الانسان كثرت لديه المعالم الخليعة

الغرارة وفسد حكمه في ماهية الحياة وضلّ مصادر السعادة التي هي أقرب اليه من ظله وأخذ ينقب عليها في حطامه وذهبه وفضته وقصوره ومزارعه ولكن هيهات ان يعثر عليها»

ولو فطن الناس لمعنى صلاة أجور هذه وطبقوها على أنفسهم لانتفى من بينهم سوء التفاهم وحلّ محله التعاون المتبادل في كل شؤون الحياة.

منذ بضع سنوات وهب المستر ريد فريمان الامريكي ثروته البالغ قدرها ثلاثة ملايين ريالاً الى عيلات الثلاثين بنتاً اللواتي قتلن في حريق مصنعه وبدأ وهو في الخامسة والستين من عمره يشتغل كرجل فقير في أحد مكاتب مدينة نيويورك. فهذا الانسان مثال التضحية وبرهن بعمله هذا انه تلميذ لأجور صاحب هذه الصلاة المأثورة.

يليق بالغني والفقير ان يذكرا مأساة الحياة المشتركة ويتعاونا على خضد شوكتها ويتبادلا المعونة والعطف لان الغنى هو غنى النفس والفقر فقرها.

فنسألك اللهم ان لا تهبنا غنى يضلنا ولا فقراً يذلنا؟

التربية الدينية

الشعب الامريكي من أسبق شعوب الارض في حلبة الميدان الديني فلقد فطن زعماؤه وقادة أفكاره ان لا خير يرجى لامة ما لم تعتصم بنماذج الدين القويمة التي تبث في النفوس اخلاقاً حية محيية ولم تلهيهم المغانم المادية وهم أغنى الشعوب عن التفطن الى مواضع الضعف والسير في سبيل الاصلاحات الادبية والاجتماعية مستنيرين بنبراس النصوص الالهية في كل خطوة يخطونها. وتعشقهم للتربية الدينية انما غريزة موروثة عن أسلافهم الذين استوطنوا تربة أمريكا منذ ثلاثة قرون.

فبالامس كان لهم فضل الاولوية في جعل مصادرة الخمور قسما شرعياً في دستور البلاد واليوم نسمع ضجة بين أساتذتهم وعلمائهم مطالبين بوجوب ادخال درس آداب الكتاب المقدس بصفة رسمية ضمن برامج التعليم العالي في الكليات والجامعات وهاك نتفاً مما قاله استاذهم هكسلي في هذا الصدد وقد امتاز بين بني قومه بصراحته وشدة لهجته:

«في نفسي اعتقاد راسخ انه لن يمكن لكائن بشري ولا لهيئة بشرية الوصول الى ما تبغي من الرقي النفسي مالم تضبط اخلاقها بشكيمة الدين وتساس أمورها بدوافع الحب للنماذج الاخلاقية الكاملة... لقد كنت يوما من أنصار التعليم العالمي المجرد عن كل منحى ديني ولكنني أصارحكم القول قد اعيتني الحيلة اخيراً في الوصول الى اضمن الوسائل العملية للاستمساك بعواطفنا الدينية التي هي عماد الاخلاق ولم أر بداً من الالتجاء الى آداب الكتاب المقدس لاقاله نفسية الامة من عثرات العلوم العالمية الحديثة. ان الكتاب المقدس ذخر ثمين حوى بين دفتيه أجمل الشخصيات الدينية والادبية وأمهات المدنيا

الغابرة التي عرفها التاريخ في أقدم عصوره . وهل من آداب غير آدابه السامية نستطيع بها ان نرطب أخلاق الناشئة وتهذبها حتى يشعر كل منهم ان كل شخصية في ذلك الميدان التاريخي المقدس انما تملأ نفس الفراغ الذي يملأه هو في المجتمع الحالي وما حياته الا فترة بين أبديتين يقطعها المرء وبعدها ينال اما تطويبات الاجيال او لعناتها بنسبة ما أتاه خيراً كان او شراً »

هذا ما قاله أستاذهم وهو ينطق بلسان كثيرين على شاكلته الذين شعروا بالاختبار ان نظم التعليم الحالي خلو من المكيفات الاخلاقية وهي تفتقر في أغلب البلدان الى كثير من ضروب الاصلاح .

قصرت الحكومات همها في برامج التعليم على التوسع في الآداب العالمية وحشو أدمغة أبنائها بالنظريات العلمية فكان ما كان مما نشاهده من النزوع الى الالحاد وشبت الناشئة جاهلة تراجم رجال الله القدماء الذين كان يليق إحلالهم في المكانة الاولى في كل مرافقنا الروحية والاخلاقية والاجتماعية والسياسية .

أليس عجيباً ان يدرس الطلبة في الجامعات حياة هوميروس ويجهلون حياة أيوب . يتغورون في استقصاء قوانين يوستينان ويكتفون بوشل من أحكام الوصايا العشر . يهمهم الوقوف على أسرار المشتري له الرومانيين أكثر من يهوه إله العبرانيين!!

كان من الواجب الاوجب على الحكومات ومعاهد التربية ان تدمج آداب الكتاب المقدس ضمن فروع العلوم الحديثة أسوة بالآداب اليونانية والرومانية ومنها يستخرج الطالب لنفسه لألئ من النماذج الروحية والاخلاقية يحتذيها في رحلة حياته

والآن أدرك كبار علماء التربية في أمريكا هذا السر وقاموا يطالبون الحكومة بالاهتمام به ووضعه موضع العناية والنظر رغبة منهم في تغذية أبناء الامة بلبان العلوم الدينية التي تؤهلهم لانتهاج مناهج الاخلاق الكاملة وتهديهم في الحياة الى سبيل الرجولة الصحيحة .

يقول قوم ما لنا وللدين. فللانسان باختزانه قسطاً من العلوم في قلبه شكيمة أدبية يأمن بها العثار واتيان ما يشين . ولكن الحقيقة على النقيض من ذلك فالعلوم العالمية المجردة عن روح الدين قد تحمل ذويها على التفنن في ضروب الخبث المروق المصفى بل قد تفضي بهم أحياناً الى الغرور بالنفس وتجاهل الخالق بل الكفر والالحاد .

يهتم المربون في نظام التعليم الحديث بالعلوم والمعارف ويليها الالعاب الرياضية والتمرينات البدنية فغير ذلك من الوسائل الثانوية المتنوعة لاعداد الفتيان والفتيات لمعترك الحياة ولكن قلما تحين منهم لفتة للاخلاق وانا نقول عالياً على رؤوس الاشهاد ان هذه سيئة يجب العمل على تلافيها . ألا تفتقر الاخلاق الى التربية لانمائها كما تربي العقل والعضلات؟ أم هي مجرد إرث مكتسب طبعي يتناوبه البنون عن

الآباء والاحفاد عن الابناء ولا يد للانسان في صوغها وانمائها ؟؟

كما ان الطعام غذاء البطن والعلوم غذاء العقل والرياضة غذاء العضل هكذا أيضاً الدين غذاء النفس التي هي مستودع أخلاق الانسان ومفاض تصرفاته خيراً كانت أو شراً.

يقول علماء الاجتماع والتربية ان الاخلاق في القرن التاسع عشر كانت أرقى مما هي عليه الآن وقد كان انحطاط الاخلاق في السنوات الاخيرة تابعا لانحطاط التربية الدينية وما الازمة الاخلاقية التي نعانيها الآن والتي هي شر من كل الازمات الاقتصادية والسياسية الا ثمرة اهمالنا للشؤون الدينية. وجميع القوانين والنظامات التي تسنها الحكومات لا يمكنها ان تعيد مستوى الآداب والاخلاق مالم تغرس في اذهان الاحداث العقائد الدينية الصحيحة وتحارب القواعد السيئة والنظامات الفاسدة.

قد تضاعفت الجرائم في كثير من الامصار وانتشرت الرذائل في العالم وسادت روح التذمر وكثرت ضروب الالحاد والانغماس في الشهوات النفسانية وهذه كلها تيار جارف يكتسح أمامه حياة الافراد والشعوب ولكن قلما يعيرها الغيورون على المصلحة العامة الاهتمام اللائق بها.

ومن بواعث الاسف ان مصرنا لم تنج من هذه الازمة الاخلاقية بل قد أمسكت بخناق نفسها فالفساد آخذ في الانتشار بدرجة لم نعهد لها مثيلا والجرائم تتضاعف وحوادث القتل والسطو والسرقة تزداد كما يؤخذ من الاحصائية القضائية.

نعم ان بعضهم يحاول تعليل كل هذا باسباب مباشرة وغير مباشرة وأخصها تزعزع الحالة النفسية عقب تلك الحرب الجائحة التي ثار نقعها في كل جوانب المعمور ومع موافقتنا على هذه المعللات نضيف عليها علة كبرى هي انهدام التربية الدينية.

بيننا كثيرون من حملة الاقلام وكبار الاحلام ورجال الفضل والاصلاح ولكنهم ساهون عن ازمتنا الاخلاقية ومنصرفون الى معالجة أمور شتى. وقد أحصت احدى الصحف عدد الرسائل التي تلقتها في اسبوع فاذا هي ١٠٪ سياسية و٥٪ فلسفية علمية و ٨٥٪ اقتصادية !!

أسال الكتاب مهجاتهم في الازمة الاقتصادية وتبيان وسائل علاجها وتحاشي كارثتها واستصراخ الحكومة للتدخل فيها واقتراح مختلف الحلول ولكن قلما تجد صرخة واحدة عن الازمة الاخلاقية وأساليب مداواتها وتخفيف أعراضها !!

نذكر ان أحد الافاضل اقترح على صفحات جريدة سيارة منذ أمد ليس ببعيد تأليف فرق من رجال الفضل والدين على نمط جيش الخلاص Salvation Army في انكلترا ويقسم هذا الجيش الى فرق بجنوده وضباطه وتتولى كل فرقة محاربة رذيلة معينة فمنها من يحارب البغاء والفساد ومنها

من يحارب دور الخلاعة والتمثيل المشين ومنها من يحارب الخمور والمسكرات والميسر على أنواعه ومنها من يحارب التهتك والخلاعة في الملابس والمغازلات الدنيئة . وفي الوقت نفسه تعمل هذه الفرق على ترويج الدعوة في المدارس والعائلات لغرس التربية الدينية في اذهان الفتيان والفتيات التي لو اهملناها كأننا نبني على أساس متهدم .

هذا اقتراح محمود جليل القصد صادر عن نفس كبيرة ولكن القوم صمّ الآذان لا يسمعون مريضو العيّ لا يفقهون وقد اعتادوا ان يطرحوا بكل المقترحات الاخلاقية عرض الحائط وأخشى أن يكون الضرب على حديد بارد !

الله أعلم باخلاص هذا القلم وغيرة صاحبه وتأكل نفسه عند رؤية المساوئ الاخلاقية ولكن حاشا أن يتسرب اليه اليأس أو تضعف آماله بالمستقبل الاخلاقي المجيد .

وها أنا الآن اختم كلامي باستصراخ الادباء والكتاب والمصلحين والمربين وقادة هذه الامة أن يهبوا هبة واحدة لاصلاح الشؤون الاخلاقية واني استحلفهم بكل عزيز لديهم . بحب هذا الوطن العزيز الذي توارثناه عن آبائنا الامجاد . والذي ينبض به كل فؤاد . ان يتكاتفوا في اعلاء شأنه ورفع قدره ويد الله مع الجماعة ؟

(حبيب)

الشهريات

(١)

(طلبت منا لجنة المطبوعات بكلية اسيوط الانجيلية ان نفسح لها مجالا بين أعمدة هذه المجلة لكتابة شهريات لفائدة طلبة المدارس والكليات فلم يسعنا الا تلبية هذا الطلب رغبة منا في خدمة الطلبة الذين هم عروق الامة النابضة وعمدة حياتها في المستقبل)

وقل للذي يهوى الحياة تجلدِ [1]

ما اجمل الحياة لو صفت من اكدار الغدر ، وشوائب الاثم والعدوان ، اذا لما رأيت الاصدقاء يخونون ، والاسافل يستعلون ، والاعالي يسفلون ، والاقوياء يستبدون ويتحكمون .

ما اجمل الحياة لو كانت كما أوجدها الله ، حرّة كالهواء ، وطليقة كطير السماء ، اذا لتساقى الناس كؤوس الهناء ، وعاشوا وهم لا يدرون معنى الشقاء ،

ما أجمل الحياه لو خلت من الآلام والاحزان ، اذا لما ابتلي الناس بما يكرب نفوسهم ويُطيل سُهادهم ، ولما أحسُّوا بتلك اللوعة التي يجدونها كلما ودعوا راحلاً او قبروا أملاً من ميت امالهم .

ما أجمل الحياه لو تناصف الناس ، وتعاونوا على مكافحة الخطوب وتذليل الصعاب ، ولكنهم واأسفاه لا يعملون فهم من دنياهم في حرب ومع بعضهم في عراك تتخطفهم المنية واحداً بعد واحد وهم لا يعتبرون

---

(١) القاه احد الطلبة باحتفال مسابقات الجمعيات الادبية بكلية اسيوط الانجيلية

ايتها الحياه ! الا خبريني لمَ يحبك الانسان . يهواك مع كل ما يلاقيه فيك من المتاعب ، هلا كشفت لي السرّ وأوقفتني عليه ؟

لقد ظلمتك أيتها الحياه بقولي ان الانسان يحبك ويهواك ، فانت أحب الاشياء اليه ، واعزها عنده ، يهتم بك ويحرص عليك مهما تجشم في هذا السبيل من المشاق ، وهو انما يفعل ذلك مسوقاً اليه بغريزة حب البقاء التي ركزها الله في جبلته وأودعها في طبيعته لحكمة ارادها جل جلاله الا وهي عمران الكون وحفظ النوع الانساني من الانقراض

وهذه الغريزة تظلّ ملازمة للانسان في جميع ادوار حياته ، وانما تظهر على اكملها واتمها كلما تقدم المرء في الايام ، واقبل على الشيخوخة واخذ نجم حياته في الافول. عندئذ يزيد تشبثه بالحياه وحرصه عليها بل حنينه الى عودة الصبوة والشباب . واذا ما تأفف الشيخ أو تأوّه ، فما يتأفف من الحياه أو يتأوه من طولها بل من الضعف الذي يمسه في جسمه ويعيقه عن عمل ما تصبو اليه نفسه.

واذا الشيخ قال أفٍ
فما ملّ حياة وانما الضعف ملاّ

بيد ان هذه الحياة التي يحرص عليها الانسان كل هذا الحرص ويحدب عليها حدبَ الام الرؤوم على وليدها ان لم تتوفر لصالح الاعمال وجميل الفعال ورفع شأن الاوطان فهي لا تفرق في شيء عن حياة الحيوان يعيش صاحبها ويموت وكأنه ما كان لا يرجى لجلب خير او دفع ضير

وكل من لا خير فيه يُرتجى
ان عاش او مات على حد سوى

وحياة الانسان لا تقاس بطولها او كثرة سنيها وأيامها بل بما يتم فيها من جلائل الاعمال ، اذ قد يعيش امرؤ الى الثمانين أو التسعين من عمره واذا ما قلبت كتاب حياته لا تظفر فيه بصفحة واحدة مجيدة ، وغيره قد لا يجاوز الثلاثين او الاربعين ، واذا ما تفقدت حياته الفيتها حافلة بالاعمال العظيمة والآثار الجليلة التي تخلد ذكره على مرّ الايام والليالي ، « والذكر للانسان عمر ثاني »

والامم شأنها شأن الافراد لا تحيا حياة سعيدة مجيده الا اذا سلكت سبيل الجد والعمل ، ورأت ما فيها من نقص فعالجته ، وعيب فاصلحته ، واعوجاج فقومته ، وقيد من سيئ العادات فحطمته ، وتنافس رجالها ونساؤها فتياتها وفتياتها في اتيان المحامد والمفاخر فالعالم ميدان سباق ، لا يعتز فيه الا كل مقدام كبير حياة

وهذا زمان أرضه وسماؤه مجال لمقدام كبير حياة

وأما الامم التي تتهامل في شؤونها وتتوا كل في أعمالها ، وتستمرئ طعم الراحة والكسل وتنام على بساط الدعة والخمول. الامم التي هذا شأنها لا يكون نصيبها من الدنيا سوى حياة الذل والهوان وهذه وابيك شرٌ من الموت الزؤام ! (ولله درّ المتنبيء فيما قال)

وشر الحامين الزؤامين عيشة
يُذل الذي يختارها ويضام

على ان حياة العز والمجد حياة الرفعة والسؤدد لن تنال الا بعد الجهد والعناء، ومعاركة الايام، ومعاناة الامور العظام وعلى هذا السبيل درجت الامم التي كان لها نصيب من المدنية وحصة من العمران موفورة، فقد قامت أمامها الصعوبات، ووقفت في سبيلها الحواجز والعقبات، فلم تجبن وتنكص الى الوراء بل تقدمت الى الامام، وصبرت على مقارعة الخطوب صبر الكرام، وظلت ساعية وراء الغاية، دائبة في العمل، ثابتة غير مقلقلة، فدانت لها المصاعب، وبلغت أعلى المراتب.

تصفحوا تاريخ مصر وتدبروا ما كانت عليه في عصورها الاولى، تجدوا انها شغلت أكبر مركز في الوجود، واسست اول عمران رواه تاريخ البشر فهي مهد المدنية والحضارة، واليها يرجع الفضل في قيادة الامم الاخرى الى العلم والعرفان، وما المدنيات الحاضرة التي بهرت الابصار وخلبت العقول الا ثماراً يانعة ترجع بذورها الى أصل مصرى كريم. ولكن بمَ نالت مصر ذلك المجد التالد، والذكر الخالد، نالته بسعيها المتواصل، وجهادها المستمر، واستبسالها في عراك الحياة، وصبرها على المكاره بصارم عزم لو ضربت بحدّه

دجى الليل ولّى وهو بالنجم يعثر

أجل هذا هو الدرس العملي الذي تلقيه علينا الايام من فوق منبر الحياة، ان العالم ميدان جهاد لا يسبق فيه الا من توفرت لديهم ادوات الكفاح، واخذوا أنفسهم بالتجلد والثبات، ومضوا في أعمالهم أعزة كراماً، لا تفتر هممهم ولا تثنني عزائمهم، ولا يجد اليأس الى نفوسهم سبيلا، مهما عظم المطلوب وادلهمت الخطوب

وكم اتت القيود على شعوب
فمزقها التجلد والثباتُ
وتحيا النفس ما ملئت رجاء
فان ذهب الرجاء فلا حياةُ

لجنة المطبوعات
بكلية أسيوط الانجيلية

تحرير الجسد

« وانكم لستم لانفسكم. لانكم قد اشتريتم بثمن. فمجدوا الله في اجسادكم وفي ارواحكم التي هي لله »
(١ كو ٦: ١٩ و ٢٠)

رأى الابيكوريون وهم اتباع ابيكورس اليوناني ان لا شيءَ افضل للانسان من ان يتمتع بكل ما شاء واشتهى لان حياته قصيرة. وتمشى على هذا المبدأ كثيرون ممن أسرتهم الخطية بوثاقها وحبسهم الشيطان في سجنه المظلم. ولكن الديانة المسيحية تنفي هذا الرأي وتعلم ان الجسد مفدي بالمسيح ومقدس بكونه مسكناً للروح القدس ومعداً لمشاركة النفس في الحياة الابدية

ولهذا لا ينبغي ان نتصرف باجسادنا كما نهوى لانها مشتراة بدم المسيح من عبودية الخطية والشر. والعبد المفتدى لا يحق له ان يتصرف بما يخالف ارادة مولاه بل علينا ان نوقر اجسادنا ونحترمها ونمجد الله بها بصيانتها من كل دنس واثم كما يجب ان نمجده بارواحنا ايضاً لان كليهما لله لا لنا

ولا يخفى علينا السبب الذي حدا بالرسول الى ذكر هذه الحقيقة هو ان كورنثوس كانت متعبدة للزهرة (وهي آلهة الزنا) وكان اهلها لا يستحلون الزنا فقط بل يفتخرون به ايضاً. قال هيرودتس « ان هيكل الزهرة في كورنثوس كان فيه من الخادمات الزواني أكثر من الف. وهؤلاء كان الرجال والنساء يخدمون الزهرة بهن فضلاً عن انه كان يأتي الى كورنثوس من غراقيا وآسيا أسراب من الغواني ويتعرضن للرجال طمعاً بان يصبن زواجاً سعيداً » اه

ولما جاءت المسيحية قضت على هذه المبادئ الشيطانية التي أنشأها الطبع البشري وعلمتنا ان حياتنا وأجسادنا وأعضاؤنا ليست ملكاً لنا نتصرف بها كما نرغب بل هي ملك للمسيح ويجب علينا ان نوقفها لمجده ونخصصها لخدمته على الدوام. قال الكتاب « هكذا الآن قدموا أعضاءكم عبيداً للبر للقداسة » (رو ٦:١٩) وقال الرسول أيضاً « ان عشنا فللرب نعيش » (رو ١٤:٨)

لقد دخلت الخطية الى الانسان فجأة وتملكت عليه تملكاً قوياً حتى افسدته كله وملأته اثماً ودنساً بل صارت فيه طبيعة شاملة كل اعضائه ومستولية على كل قواه ومتسلطة على جميع حواسه. فالذهن أفسد والفكر أُظلم والعيون عميت والآذان ثقلت والقلب غلظ والضمير تنجس واللسان مكر والشفاه تسممت والايدي أثمت والاقدام للشر أسرعت والارادة انحرفت والاميال انقلبت وبالاجمال تسلمت كل عوامل الانسان الى الاثم حتى أمسى فاقد الحس بعيداً عن حياة الله.

ولكن لما اتت نعمة المسيح وانسكب الدم الطاهر على الصليب جرى الى تلك الاعضاء فطهرها وبعث فيها الحياة مرة أخرى وأوجد لكل عضو عملاً صالحاً حتى انه لا يجوز لنا بوجه ما ان نجعل اعضاءنا تنحرف الى الشر مرة أخرى وتعرج عن الصلاح الذي ذخره لها يسوع المسيح الذي مات لاجل الجميع كي يعيش الاحياء فيما بعد لا لانفسهم بل للذي مات لاجلهم وقام (٢ كو ٥:١٥)

جاء في سفر اللاويين (٨:٢٣) « فذبحه (اي ذبح موسى الكبش) وأخذ موسى من دمه وجعل على شحمة اذن هرون اليمنى وعلى ابهام يده اليمنى وعلى ابهام رجله اليمنى » اما وضعه على الاذن فيراد به ان الانسان لا يقدر ان يسمع صوت الله بدون الدم. والدم على اليد يقصد به ان الانسان لا يقدر أن يعمل شيئاً لله بدون الدم. وعلى الرجل فيشار به الى ان الانسان لا يقدر أن يسير مع الله بدون الدم

وفي هـذا رمز على ان دم يسوع المسيح ابن الله يطهرنا من كل خطية وينقي اعضاءنا من كل اثم كما قال الرسول «لنتقدم بقلب صادق في يقين الايمان مرشوشة قلوبنا من ضمير شرير ومغتسلة أجسادنا بماء نقي» (عب ١٠:٢٢)

تأملوا في تضحية المسيح الكاملة. والالم الذي لحق بكل عضو من أعضائه في سبيل عملية الفداء التي لولاها ماكنا لننجو بأي حال من الهلاك الابدي فهو سلم في جسده لكي ينقذ نفوسنا وأجسادنا. ذاق المر ليقينا من شرب كأس غضب القدير. ثقبت يداه ورجلاه لكي لا نقيد ونطرح في ظلمة جهنم. طعن في جنبه بالحربة لكي لا نطعن بسهام العار من العدل الالهي.

كل ذلك لكي يحررنا من سلطة الخطية ومن رق ابليس. ليس لكي يحررنا فقط بل لكي ندخل تحت ظل حريته كما قال الكتاب «قد اشتريتم بثمن فلا تصيروا عبيداً للناس» (١ كو ٧:٢٣) وهذا هو غناء المفديين في السماء «مستحق انت ان تأخذ السفر وتفتح ختومه لانك ذبحت واشتريتنا لله بدمك من كل قبيلة ولسان وشعب أمة» (رؤ ٥:٩)

فكل ما نملك الآن هو حق يسوع. فهل قدمت أيها الحبيب حياتك له او امسكتها عنه. هل تظن انك تحيا للبر او انك وُهبت الحياة لكي تتمتع في بطل الشهوات. لقد كنت يوما ميتاً ويسوع وهب لك الحياة مرة أخرى (يو ٦:٣٣) فاذاً لست صاحب الحياة بل وكيلاً عليها فقط فتصرف بوكالتك حسناً.

على اي شيء تحتفظ بحياتك. ولماذا هي ثمينة عندك بهذا المقدار؟ آه انك تريد البقاء فيها لا لتخدم يسوع بل لتخدم مطامعك وشهواتك. اما صاحب الحياة فلا تقدم له منها شيئاً. قال الرسول «مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا في. فما أحياه الآن في الجسد فانما أحياه في الايمان. ايمان ابن الله الذي أحبني وأسلم نفسه لاجلي» (غلا ٢:٢٠)

ماذا عملت بيدك؟ هل قدمتها للرب يستخدمها في ما يشاء ام قدمتها لعدوك الاول لكي يصيرها آلة للخطية. ان يسوع اشترى ايدينا لتكون احدى آلاته الخاصة لكي نسرع بها اليه (مز ٦٨:٣١) فعند ما تمتد يدك الى شيء مما لم تحفظ له فتذكر حينئذ ان هذه اليد ليست لك. قد أعطيت ليسوع ويجب ان تحفظ له وهو يثبتها معه. (مز ٨٩:٢١) لئلا تعود تتناول بها ورق اللعب وما يشبه من العاب المقامرة وتمدها الى كؤوس الخمر. وتمسك بها كتباً تملأ دماغك بالجحد والكفر. وقل مع النبي «يديّ في الليل انبسطت» (مز ٧٧:٢)

وهل قدمت له قدميك؟ ليس لك حق استخدامها للعالم ولا يجوز لك ان تجري الى حيث يكون ابليس سائداً. لا تدعها تسعى بك في طريق لان يسوع اشتراها له لكي تكون ساعية في خدمته مقتفية آثاره راكضة في ميدان الجهاد لنيل الجعالة

العليا (١ كو ٩:٢٤) بها تحمل الى الخطاة بشرى الخلاص لانه ما اجمل اقدام المبشرين بالسلام المبشرين بالخيرات (رؤ ١٠:١٥) وبها تشير الى المساكين والبائسين لكي تحسن اليهم وتعطف عليهم فلنطلب الى الله لكي يهدي أقدامنا في طريق السلام (لو ١:٧٩)

هل قدمنا له شفاهنا وألسنتنا؟ اي شيء نعمل بها؟ هل استخدمناها لثلب الاعراض والايقاع بين المحبين والنطق بالكلام الذي لا يليق. ام حملنا فيها دليل الخير الى الضالين. وأخرجنا منها ينابيع التعزية الى الحزانى والمكسوري القلب. هل استعملناها للتلفظ بالاغاني القبيحة ام رنمنا بها ترنيمات صهيون الحلوة وقلنا مع المرتل «دائماً تسبيحه بفمي» (مز ٣٤:١) هل أخرجنا منها كلمات الضلال لهلاك الكثيرين ام رفعنا به اصوات الصلوات والهتاف للعلي لكي يرشدنا وغيرنا الى سواء السبيل كما قال النبي «يمتلئ فمي من تسبيحك اليوم كله من مجدك» (مز ٧١:٨)

ماذا عملنا بأموالنا؟ هل نسلم فيها لله ام نبخل بها عليه ام صرفناها في أماكن اللهو واللعب؟ فلو أمكنا ان نقف عند الصليب ونشاهد ذلك الثمن الباهظ المبذول لفدائنا من دم المسيح الثمين. لو رأينا ذلك الدم ينزف قطرة قطرة من جبين الفادي ويديه ورجليه حتى أوفى العدل الالهي حقه. أما كنا في الحال نقول بملء الاستعداد «خذ كل مالي فهو لك»

هل قدمنا أعيننا؟ هل نظرنا الى الصور القبيحة والمرائي المفسدة. هل جعلناها تقودنا الى أماكن الشر ومواخير الفساد. ام قلنا مع داود «حوّل عيني عن النظر الى الباطل» (مز ١١٩:٣٧) ان يسوع لم يدفع فيها ثمناً غالياً لكي نستخدمها في تلك الامور بل لكي نحفظها له ونرفعها اليه (مز ١٢٣:١) بها نستطيع ان نرى طريق السلام ونسير فيه. وبها نستطيع ان نقرأ كلمته ونقتنص فيها لنوال الحياة الابدية كما قال النبي «اكشف عن عينيّ فأرى عجائب من شريعتك» (مز ١١٩:١٨)

وماذا عملنا بقلوبنا؟ هل سلمناها له ام لا تزال باقية على حالها مركزاً للافكار الشريرة ومنبعاً لاستخراج الاقذار المنتنة؟ هل ذهبت قلوبنا وراء عيوننا (اي ٣١:٧) ان المطلوب ان تكون القلوب المرشوشة بالدم نظيفة ومسكونة من الروح القدس وان تكون محطاً لرحال الافكار الصالحة التي تشبه أفكار الله حتى تكون قلوبنا حسب قلبه (اع ١٣:٢٢) يجب ان تفيض قلوبنا بكلام صالح (مز ٤٥:١) وان تحيد عن الشر لخوفه (مز ٨٦:١١)

والى أي شيء تتجه محبتنا؟ أخاف لئلا تكون منصرفة الى مال او حقول او غيرهما. لان يسوع خصنا بمحبته كما قال «محبة ابدية احببتك» (ار ٣١:٣) فليس من الواجب ان نحب غيره لانه بهذا نعرف اننا نحب اولاد الله اذا أحببنا الله وحفظنا وصاياه (ايو ٥:٢) بل لتكن كل عقولنا وأفكارنا محصورة في محبته ونقول مع من قال «احبك يارب يا قوتي» (مز ١٨:١) وكما قال الرسول «محبة المسيح تحصرنا» (٢ كو ٥:١٤)

electronic file created by cafis.org

وقصارى القول اننا لما كنا عبيداً للخطية كنا نثمر لها والآن نحن عبيد للبر فينبغي ان تكون أثمارنا مقدسة . وكما قدمنا أعضاءنا عبيداً للنجاسة والاثم هكذا الآن لنقدم أعضاءنا عبيداً للبر للقداسة (رؤ ٦ : ١٥ — الخ) اذ توجد في المؤمنين الآن قوة دافعة تدفع الشر وتستقبل الخير . وكما ان البنية القوية تدفع المرض هكذا القوة الروحية تنتصر على شهوات الجسد

وهذا المبدأ كثيراً ما ثبت لنا من المشاهدات الطبيعية . فانا كثيراً ما رأينا بعض أوراق النبات القديمة تثبت في غصنها على رغم رياح الشتاء فاذا رأيت مثل هذا فاصبر الى ايام ارتفاع الحرارة وايام الربيع الشامسة والى ان ترتفع العصارة النباتية في الاصول وتجري الحياة الجديدة في الغصون وانظر ماذا يحدث . ان الاوراق الصغيرة التي تولد جديداً تدفع الاوراق القديمة وتأخذ مواضعها

لا تدفع حياتك القديمة الاّ بقوة الحياة الجديدة فدع حياة المسيح تدخل نفسك فيتغير ذوقك القديم وتتلذذ بالرب وتنال تحرير الجسد من عبوديته المرة القاسية ؟ (الشماس منسى القمص)

باب الروايات والقصص

رواية

بين مصر واشور

(معضلات التأليف)

(مؤلف الروايات يحمل قراءه على الركون اليه)

قلما يهتم المؤلفون والكتاب بحمل قرائهم على الثقة في انفسهم والتعويل عليها في تقدير الصعاب وفضّ المسائل التي تعترض المؤلف في سبيله فيدأب هذا في اهداء القارئ النتيجة الختامية ولكن تمخض الفكر الذي ولدّ هذه النتيجة يبقى محجوباً عنه ولا يمكن استنتاج الطرق والمذاهب التي نحاها المؤلف من مجرد الوقوف على خلاصته الختامية التي يبرزها لقارئيه . ولذلك قصدت في هذه العجالة ان اتغور بالقراء الى ما وراء السطحيات وآتي بهم الى معضلة من معضلات التأليف . معضلة سائغة الحلّ ولكن حلّها ليس بالامر الهين وفي اغلب الاحايين مدعاة للحيرة والارتباك . وربما يلذ لهم الاشتراك في حل هذه المعضلة المربكة . وسيكون من دواعي سروري

ان يبعث لي حضراتهم بحلولهم لان هذا مما يلقي نوراً جديداً على مالا يزال غامضا الآن .

وهاكم هي المعضلة : لما فكرت في تأليف رواية «بين مصر واشور» — التي أم أشخاصها بالطبع هما حزقيا الملك واشعياء النبي والتي يدور محور وقائعها حول الدور الذي لعبه كل منهما ازاء الخطر الداهم الذي كان معلقا على عنق البلاد من تهديدات وتوعدات أشور — خيل لي انه يجب تصوير الملك حزقيا كرجل صالح ولكنه ضعيف الرأي والارادة. مشبع بروح الدين والتقوى ولكنه مفتقر الى الشجاعة الادبية . يشترك مع اشعياء بعواطفه ولكنه خاضع لنفوذ وزيره شبنة رجل العالم والسياسي الذي يشبه كثيراً الساسة المعروف لدينا أمرهم .

حسناً . ولكن لما كتبت المشهد الاول حامت حولي الشكوك الكثيرة واخذت اسائل نفسي كيف حدث ان قاوم هذا الملك الضعيف نبي الله ؟ هذه معضلة . ولم تلبث ان تلتها اخرى وهي كيف ان اشعياء في كل نبواته المشحونة باللومات والتهديدات ضد رجال العالم الذين عارضوا سياسته واستهانوا بتحذيراته لم يقل كلمة لوم واحدة ضد حزقيا الملك ولم يعبه حتى على استسلامه لنصائح المشيرين العالميين .

ومن الجهة الاخرى لو صورنا الملك حزقيا رجلاً قوي الرأي ثابت الارادة ازدادت امامنا الصعوبة فانه في مثل هذه الحال ننتظر ان يشدد اشعياء النكير على الملك حزقيا ويكثر في لومه وعزله كأنه المسؤول الوحيد امام سياسة مشيريه الخرقاء .

ولنبسط الامر باكثر جلاء : ارتقى حزقيا العرش حوالي سنة ٧٢٧ وبدأ حالاً في ادخال الاصلاحات وابادة الشعائر الوثنية التي جرى عليها أبوه آحاز . وقد جاء ذكر هذه الاصلاحات في سفر الملوك الثاني (ص ١٨:١—٧) . ولا شك ان اشعياء الذي بدأت سيرته النبوية قبل هذا التاريخ بثلاث عشرة سنة كان عضداً لحزقيا وساعداً له في عهد الاصلاح ولكن هذا لا يعني ان الملك كان أداة ضعيفة الحول في يده يديرها كيف شاء بل على العكس من ذلك نستدل من ٢ مل ١٨:٤ على شجاعته الادبية اذ أخذ حية النحاس وهي الاثر المقدس الذي يرجع بعقول الشعب وافكارهم الى ايام موسى وسحقها لان الشعب كان قد اتخذها وثناً يعبده وفي هذا العمل شجاعة لا تخفى .

ولان حزقيا كان شديد الاحتكاك باشعياء لابد وان يكون قد وقف على سياسته الخارجية اكثر من أي انسان آخر وقد كانت جزءاً من رسالته التي تلقاها من الله. فاذا كانت هذه السياسة الخارجية؟ كان آحاز قد تدانى وأمسى من تلقاء نفسه صنيعة ملك أشور وعاملاً تابعاً له ضد مشورة أشعياء وكانت مشورة النبي لكليهما (آحاز وحزقيا) ان لا يعقدا محالفات أرضية لامع أشور ولا مع مصر لان قرار الله المحتوم ان تضرب اشور أمة يهوذا الخاطئة وتؤدبها (لان الاصلاحات الدينية انما كانت سطحية

فقط ولم تصدر من أعماق القلوب). ومن العبث ان تحاول يهوذا اتقاء هذه الضربة ومنع غزو الاشوريين لان القضاء كان مبرماً. ولكن من الجهة الاخرى تضمنت النبوة نجاة العاصمة أورشليم من ايدي الغزاة وعودة البقية الباقية الذين سيفلتون من الهلاك الى الله واولئك سيكونون بذرة الامة الجديدة في المستقبل.

هذه هي السياسة التي أعلنها النبي أشعياء لابناء قومه بلغتهم ولحزقيا الملك بنوع خاص ولكن لما اقترب الخطر على الابواب آثرت «الحكومة» العدول عن هذه السياسة واهمال النبوة وألقت بنفسها في أحضان مصر طلباً في الخلاص بواسطة محالفة أرضية. وعبارات أشعياء النبي في ص ٣٠: ١ — ١٨ و ٣١: ١ — ٣ تفصح أيما افصاح عن استهجانه لهذه السياسة واحتقارها في عينيه.

أقول «الحكومة» — ولكن ألم يكن الملك مسؤولا عن حكومته؟ اما اذا سلمنا جدلا بانه لم يكن اتوقراطيا وبان لومات أشعياء واقعة كلها على رأس شبنة الوزير الاكبر» (٢٢: ١٥ — ١٩)؟ فهل كان الملك خلواً من كل مسؤولية — حتى مسؤولية انتقائه لهذا الوزير؟ ألا يستحق شيئاً من العتب على هذا الفعل؟ ولكن مع ذلك أوقع أشعياء كل اللوم على مشيريه وشعبه فهل كان حزقيا صفراً على الشمال بارداً كالماء مهملاً لهذا الحد؟ حقاً ان تاريخ اصلاحاته الاولى وقوة عزمه في الدفاع الحربي عن اورشليم (٢ أيام ٣٢: ٢ — ٨) وشدة آلامه عند حلول الكارثة (اش ٣٧: ١ — ٤ و ١٤ — ٢١) لما يحملنا على الاعتقاد بانه كان على الضد من ذلك! وهنا أيضاً نرجع الى عقدتنا: اذا كان حزقيا رجلا قوي الرأي مسؤولا فكيف تتبع حكومته هذه السياسة المنافية لارادة الله وهو نفسه ينجو من كل عتب ولوم؟

هذه هي المعضلة — وهي من نوع المعضلات التي تتصدى لمؤلفي الروايات — فما رأى قرائنا الكرام فيها؟؟

(جردنر)

«هوذا الآن وقت مقبول»

يروى ان شابا بكّر في صباح ما لزيارة جمع من صحابه فاعترضه في بدء رحلته مجرى صغير من الماء وكان ضيقا جداً يسهل تخطيه بدون كبير عناء ولان طريق رحلته كانت بحذاء ذلك المجرى آثر ان يعبره قبيل نهاية المسير فلما أقبل المساء وكان عليه ان يعبر المجرى ألفاه قد اتسع وصار غديراً كبيراً يجري فيه الماء بسرعة متزايدة فثقلت نفسه وتعرقل سيره.

مثل هذا الشاب مثل كثيرين على شاكلته ممن يؤجلون يوم الرجوع عن الاثم والانابة الى الله ريثما يتمتعون بنعيم الشباب ونشاط الحياة وفاتهم ان التسويف يعرقل القيام بالواجب المفروض ويزيد في صعوبة التخطي على كل الصعاب ويوسع شقة التباعد بين الله والانسان. صباح الحياة هو وقت النشاط والعزم. وقت الخفة والرشاقة. اما مساؤها فوقت التباطؤ والتواكل وقت الكسل والخمول. «هوذا الآن وقت مقبول هوذا الآن يوم خلاص»

electronic file created by cafis.org

صحائف للاحداث

(للاحداث في الغرب شأن كبير فلهم مؤلفات وجرائد ومجلات خاصة بهم تعالج الموضوعات التي تتفق مع امزجتهم وتدركها أحلامهم وقد رأينا رغبة منا في تربية نفوس أحداث هذا البلد ان نخصص لهم صحائف شهرية في مجلتنا بلغة بسيطة تفكهة وتسلية لهم ولكي نبث في عقولهم ونفوسهم اليقظة شريف العواطف وكريم الخصال التي تؤهلهم لان يكونوا رجالاً نافعين للمستقبل وامهات خادمات لبلادهن)

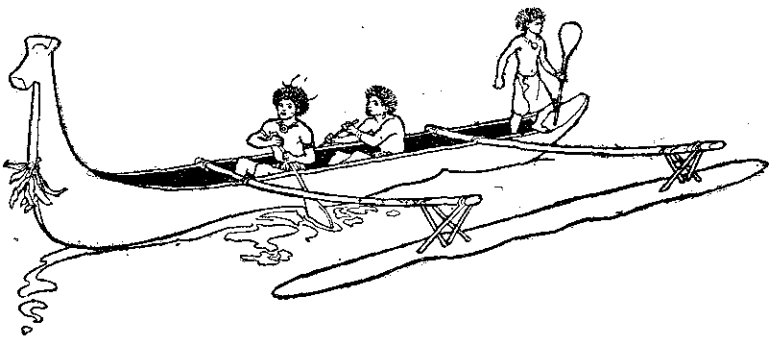

عينة قوارب جزائر المتوحشين

الشجعان في بابو

جزيرة كبرى

غينا الجديدة أو بابو هي اكبر جزيرة في العالم بعد اوستراليا وجرينلد تبلغ مساحتها نحو ٣٠٠,٠٠٠ متراً مربعاً ولا نعلم من داخليتها الا القليل جداً وقد فزع العالم كله لخبر نشرته شركة روتر بالتلغراف مضمونه ان اثنين من البيض وعشرة من الحمالين الوطنيين اختفوا في غينا الجديدة ويظن ان صيادي الناس وآكلي اللحوم البشرية في تلك الجزيرة قتلوهم وأكلوهم.

وهذه الاخبار لا تثني عزيمة البعثات الثلاث التي عزمت الآن على القيام لاكتشاف جبال تلك الجزيرة واحراشها وغاباتها وانهارها التي تسبح فيها التماسيح. واثنتان من هذه البعثات ذاهبتان من اوستراليا والاخرى من نروج ومؤلفة من رجال سيدرسون الغابات والانهار والاسماك والحيوانات والمعادن التي لا تزال مجهولة في داخلية تلك الجزيرة

شعب مخيف

يسكن الهمج في جزيرة غينا الجديدة (او بابو) في قرى تحارب بعضها بعضاً بلا انقطاع ويبنون منازل القرية على أعمدة يبلغ علوها عشرة اقدام للوقاية من الهجمات الفجائية واحياناً يقيمون قرية على اعمدة في ماء بحيرة للسبب عينه. اما في الجبال العالية فيبني بعضهم المنازل بين اغصان أعلى الاشجار.

صديق المسافرين

عثر المكتشفون على مناجم للذهب في داخلية هذه الجزيرة وحدث مرة ان ذهب جماعة من البيض للبحث عليها فجاءهم رجل من سكان الجزائر وأنذرهم

electronic file created by cafis.org

بان الهمج يدبرون مكيدة لقتلهم ثم خاطر بحياته وذهب الى حيث اجتمع الهمج للقتال ووقف بينهم بدون سلاح في يده وأخذ يقنعهم ان لا يقتلوا البيض. وكان اسم ذلك الانسان «روتوكا» ولو سألت عنه الهمج انفسهم لقيل لك انه من اتباع يسوع وقد كان روتوكا مسيحياً من جزيرة اخرى انما جاء الى هذه الجزيرة ليبشر الهمج بيسوع المسيح وكان يسير بينهم في قراهم بكل شجاعة ولم يخفهم وهم يهددونه بالرماح والنبابيت بل كان يداويهم ويعتني بمرضاهم.

سامري صالح

في ذات ليلة كان روتوكا جالساً مع زوجته في داره الصغير على الشاطئ واذا بقرع على الباب ولما فتحه نظر وجوه الهمج السوداء المرعبة وعيونهم محملقة فيه ولما سألهم عن الخبر قالوا له انهم عثروا على قارعة الطريق وهم عائدون الى بيوتهم عند مغيب الشمس على رجل ابيض في نزاع الموت وخافوا ان يمسوه لئلا يموت فتسكن فيهم روحه الى الابد.

فوقف روتوكا لساعته وامسك مصباحه والتفت الى الرجال وقال «تعالوا دلوني على المكان» فقالوا «كلا اننا نخاف الجان. الدنيا ليل والرجل لامحالة مائت ونحن نخشى بأس الارواح فلا نذهب»

ولكن اذ علم روتوكا ان الانسان الابيض المريض الملقى على قارعة الطريق أخ له ولو انه من لون آخر أشعل مصباحه وصب ماء في زجاجته واخذ قطعة طويلة من القماش وطواها وسار مسرعاً في طريقه تحت نجوم السماء.

قطع الميل بعد الآخر فلم يسمع شيئاً سوى تغريد طائر الليل واخيراً بعد مسيرة خمسة اميال في سكون الليل وبين الحشائش الطويلة على الجانبين سمع انيناً منخفضاً فاصغى بسمعه وعرف جهة الصوت وأسرع اليها وهناك وجد على جانب الطريق انساناً أبيض اللون اسمه «نثيل» في حالة الموت تقريباً وكان يئن من آلام الحمى ولكنه غائب عن صوابه.

فاخذ روتوكا زجاجة الماء وصب قليلاً منها في حلق المريض المائت ولفه بقطعة القماش التي معه وأمسك بطرفيها في يديه وأحنى ظهره وحمل «نثيل» على كتفيه وأخذ يمشي به متثاقلاً فوق تلال يبلغ علوها نحو ٣٠٠ قدم وكان يستريح احياناً لثقل حمله واخيراً وصل روتوكا بعد عناء كبير الى داره وكان نور الفجر قد بزغ فوق التلال الشرقية فوضع المريض على فراشه الذي لم يكن لديه سواها وألقى بنفسه على الارض وهو يلهث من التعب والاعياء وهناك نام وكانت زوجته في هذه الاثناء تعالج المريض حتى فاق ورجعت له الحياة.

جواب بطل

كان روتوكا بطلاً للمسيح ولما ان قتل معلمه الذي أحبه وأكله الهمج كتب جواباً الى مرسل لا يزال حيا الى اليوم في جزيرة «باپو» وطلب منه ان يرسله للعمل في نفس المكان الذي قتل فيه معلمه وهذا هو ختام جوابه:

electronic file created by cafis.org

«هذه هي رغبتي ان أقضي ما بقي لي من العمر والقوة في المكان الذي قتل فيه (تامات) معلمي. في تلك القرية اريد ان أعيش وفي ذلك المكان الذي قتلوا فيه ابناء آدم عزمت ان ابشر الناس باسم يسوع المسيح حتى يصيروا اولاداً له. هذه. هذه هي رغبتي وانت تعلمها وقد قلتها لك» (روتوكا)

باب المتفرقات

طبائع الشعوب

في الشرق الاقصى

الدكتور هل استاذ في كلية فسار الامريكية بمدينة نيويورك وقد القى سلسلة محاضرات عن الارساليات في بلدان الشرق أتى في احداها على مقارنة بين اليابان والصين والهند فقال:

«للمقارنة بين هذه البلدان الثلاث أقول بان اليابان بهية أنيقة مرحة كأن الحياة أمامها مجرد لعوبة تتلهى بها ولا تدرك عظمتها وقوتها الاّ بصعوبة. والصين مغلوبة على أمرها عارية عن كل المظاهر الخارجية الجذابة كثيرة المشاكل والعقد. اما الهند فرابضة في سر عميق منصرفة الى التأملات الدينية وعلى وجهها تلوح بوادر الكآبة والانقباض. في اليابان الكل باسمو الثغور كأن الابتسام من آدابهم ليس الاّ وما هو في الحقيقة الاّ مظهر فارغ. وفي الصين يبتسم كثيرون من فرط الجذل الطبعي الناجم عن سلامة الطوية والعواطف. واما في الهند فلا يبسم أحد وعبوسة الوجه سائدة في كل مكان لان الحياة شاقة مضنية وقيمة الانسان تافهة زهيدة.

الوطنية في اليابان اكثر الدوافع انتشاراً وهي تلخص في تبجيل الميكادو وتكريمه كرأس إلهي فوق الامبراطورية كلها. وفي الصين ترى الانسانية اكثر العوامل انتشاراً وهي قائمة على عرفان حقوق الجار ومشاركته في افراحه وأتراحه. وأما في الهند فالدين يحلّ في المكانة الاولى واهتمام القوم دائر حول الاشياء الابدية غير المنظورة وتكريس القوى والجهود الى القوى الالهية.

اليابان كطفل في مدرسة حديثة مملوءاً بروح حب الاستطلاع والتيه والانتفاخ والثقة بنفسه. والصين كطفل في دار قديم عتيق خامل ثقيل الفهم يسير الهوينا طبع على التسامح وسلامة النية فيما أدركه من الواجبات المفروضة عليه. اما الهند كطفل تيتم من والديه وحيداً ذليلاً جائعاً خائفاً رافعاً يديه مستغيثاً بفضاء السموات»

electronic file created by cafis.org

غرائب الكون

في البحر حيوانات لا يحصيها عدّ ولا يحصرها حساب فمنها «البال» وهو حوت عظيم قيل انه اكبر مخلوق في ارضنا من الحيوانات المعروفة طوله من خمسين قدماً الى سبعين وقد يبلغ مئة ومحيطه من ثلاثين قدماً الى اربعين على رواية بعض المحدثين. وشحم هذا الحوت كثير وله رأس مستدير يساوي نحو ثلث جسمه وليس له شيء من الاسنان لكن في فكه الاعلى عظاماً رقيقة كهدب ثوب تثنى يتمكن بها من افتراس الحيوانات الصغيرة فانه يفغر فاه الواسع فيدخله الماء فيخرج من شدقيه خروجه من المصفاة فتبقى الحيوانات مشتبكة فيه. واذا جرح الصيادون هذا الحوت الهائل غاص الى عمق ميل في الماء والحربة في بدنه مربوطة بحبل يقطع بها عشرة أميال في الساعة ويبقى تحت الماء نحو نصف ساعة ثم يعوم ويُرمى بالماء وقد اعيا من كثرة الحركة وما سال من دمه فيسرع اليه الصيادون في القوارب ويرمونه بالحراب فيغوص ثانية بضع دقائق ويعوم فيطعنونه طعنات كثيرة ويثخنونه بالجراح فيصبغ سطح البحر بدمه ويسيل الزيت من جراحه فيهيج كل الهياج وقد يرمي بالقوارب الى الهواء بقرنيه ثم يموت عائماً على جنبيه أو ظهره.

ومن غريب أمر هذا الحوت انه يحب صغاره حباً شديداً ولذلك يبذل الصيادون كل جهدهم في صيد واحد منها فتسرع الام لانقاذه والدفع عنه وتعوم معه وتحمله تحت زعنفها وهم يطعنونها بالرماح والحراب وهي لا تبالي بكل ذلك ولا تفارقه وفيها ادنى رمق.

ووجد جماعة من الصيادين بالاً ميتاً في البحر سنة ١٨٢٧ طوله ٩٥ قدماً وعلوه ١٨ ووزنه نحو الف قنطاراً استخرج من دهنه اربعون قنطاراً زيتاً. ونظر بعض العلماء الباريسيين في أمر هذا الحوت فحكموا ان عمره نحو الف سنة فتعجب!

ومن حيتان البحر «السيف» طوله من عشرة اقدام الى خمسة عشرة ويمتد من أعلى خطمه عضو كالسيف يبلغ ثلاثة اعشار طوله. ومن عجيب امره انه يهجم على البال ويجرحه بسيفه ويصبغ اللجة بدمه وموطنه البحر المتوسط والاتلانتيك

ومن حيوانات البحر الكركدن ويشبه السيف في انه يمتد من فكه الاعلى عضو حاد كالرمح هو قرنه وطوله من عشر اقدام الى عشرين. وهو من الحيتان الهائلة فانه قوي سريع الحركة يطعن اعداءه برمحه وينطح الاقران بقرنه ولا يهاب اعظم حيوان في البحر يهجم على البال ويثقب جنبه بذلك القرن القتال ويمتص دهنه. قيل ان بعضهم شاهده ثقب اسفل سفينة به فنشب فيها ولم يمكنه تخليصه فكسره وتركه في خشبها وموطن هذا الحوت البحار الشمالية

ومنها السمك الرعاد وهو سمك كهربائي اذا مسكه الانسان باليدين خدرتا وارتعد

ومنها السمك الطيار وهو ذو زعانف كاجنحة

الطير يرتفع بعضه بها الى علو عشرين قدماً في الجو ويقطع مسافة في الهواء ولعل الريح تسوقه وهو عال لان تركيب زعانفه لا يدل على انه يستطيع السباحة في الهواء

وهناك ضرب من السمك شفاف سمين طوله نحو ثمانية قراريط وشحمه ابيض نقي يصيده سكان ألاسكا ويجففونه ثم يوقدونه فينير بلهب صاف شديد اللمعان.

هذه بعض غرائب اليم وهي قطرة من بحر الكون الزخم الحافل بالعجائب الباهرة التي تشهد لوجود الخالق العظيم والصانع الحكيم الذي أبدع الكون بقوة جبروته وسواه بواسع حكمته فله المجد في خليقته وعلى ارضه وفي سمائه!!

صلوات

(للفيلسوف بليز بسكال الفرنسي)

(صلاة الطهارة)

أيها الاله القادر على كل شيء الآب الابدي القدوس. دع روحك الطاهر يهبط على عبدك وينتهر عنه روح النجاسة والاثم ليكون جسدي هيكلاً مقدساً ونفسي اناء طاهراً يليق لسكناك. لا تسمح اللهم للافكار النجسة ان تشوب هذه النفس التي قدستها ولا الالفاظ المنكرة تفسد هذا اللسان الذي أمرته أن يلهج بالمدح والثناء ولا الاعمال الاثيمة تمزق حجاب هذا الهيكل الذي حسن في عينيك ان تتخذه مسكناً. اغلق على حواسي منافذ الاشياء الباطلة واجعلها مستحوذة لسلطان الدين وحصينة بالحزم والحذر والامانة حتى اذا امتلكت انائي في قداسة استطعت ان أتركه برجاء مقدس ثم استولي عليه ثانية يوم القيامة في المسيح يسوع إلهنا آمين؟

(صلاة الآباء لاولادهم)

أيها الاله القدير والآب الرحيم الذي جعل البنين قرة عين الوالدين. أتضرع اليك أن تكون أباً لاولادي وتمنحهم سلاماً لاجسادهم وذكاء لافهامهم وقداسة لارواحهم ليكونوا خداماً وابناء لك طول أيام حياتهم. هيء لهم رحمة عظيمة وعناية فائقة ترافقهم في الاخطار والتجارب وجهالات الشبوبية حتى لا يسرعوا الى النزق والطيش ومطاوعة الشهوات الجامحة. رتب لهم تصرفات زمانهم حتى يضمنوا بالتربية الحسنة ويقظة الاوصياء والامثلة الطاهرة والرفاق الاطهار والنصائح البليغة والنعمة المرشدة تأدية واجبك بين جيل ملتو معوج. هب لي مقدرة على تزويدهم بالمعونة اللازمة حتى اذا حان يوم رحيلي لا يتركون عالة معوزين. واذا دعوتني اليك قبل الاوان للخروج من الدنيا فاجعل نصيبهم رحمتك وحيطتك وعنايتك التي تشمل أجسادهم وأرواحهم معاً. ولا تدعهم يعيشون عيشة الاشرار او يموتون موت القسوة قبل الاوان وارشدهم الى تمجيد اسمك هنا باخلص الطاعات واداء مفروض الواجبات حتى اذا أدوا خدمة اليك في جيلهم

ونفعوا المسيحية يكون لهم نصيب الوراثة في أمجاد الملكوت الابدي في يسوع المسيح . آمين ؟

(صلاة لاجل التواضع)

أيها الاله القدوس العظيم الرأفة الذي أرشدنا بمثال مسيحه وحكمته واعماله ان نسير بوداعة وتواضع مقتدين بتواضعه العظيم أمت فينا كل أفكار الكبر والعجب بذواتنا لكي نعترف اليك بكل الخيرات التي زودتنابها ولا ننتفخ من أجل شيء أخذناه منك. أعطنا ان نتضع ونطلب كل مالم نأخذه منك بخجل لان ليس فينا سوى الخطية والضعف. هبنا ان نجتنب امتداح النفس والابتهاج بالثناء الموجه الينا حتى اذا احتقرنا ذواتنا نصير مقبولين لديك في الكرامات التي تتوج بها عبيدك المتواضعين في ملكوت المجد الابدي . آمين ؟

صلاة

مؤتمر عصبة الامم الذي عقد في جنيفا سنة ١٩٢٠

أيها الآب الابدي الاله القادر على كل شيء الذي صنع من دم واحد كل أمة يسكنون على وجه الارض هب مغفرة ورحمة لابنائك الذين ضلوا عنك ولم يستمعوا لصوت محبتك . ونجح الوسائل المستعملة الآن لردهم الى حظيرتك.

ليحل في العالم روحك القدس فيجدد وجه الارض وينعش نفوس البشر . ذلك الروح الذي رفرف في البدء فوق أعماق الغمر وخلق النور من الظلمة والحياة من الموت .

لتسكب في قلوب الناس محبتك الفائقة التي لا تفشل . تلك المحبة التي بدت في مذود بيت لحم وفي الجلجثة ويوم الخمسين . وأعطِ الجميع ان يحبوا كما قد أحببتهم.

إرضَ بان تمنح عبيدك ممثلي عصبة الامم المجتمعين الآن في هذه المكان روح الحكمة والشجاعة حتى يعرفوا ويدركوا ارادتك ويتموها كما يرضيك

وكل هذا نطلبه باسم ربنا ومخلصنا يسوع المسيح . آمين ؟

أقوال مأثورة

دلائل المدنية الصحيحة هي الاهتمام بالفقراء والمتألمين . واحترام المرأة واكرامها . والاعتراف علناً بمبدأ الاخاء المشترك بغض الطرف عن الجنس او اللون او القبيلة او الدين . . . . . والترفع عن الدنايا والقسوة والموبقات . والاعتصام بنواميس العدل ومطاليبه

(اللورد رسل قاضي قضاة انكلترا)

يتوقف مصير الامة على روح الامومة السائدة فيها فاذا فسدت الام فسد أبناؤها الذين هم أعضاء الامة واذا نبلت وسمت سما معها ابناؤها الذين تهيئهم يداها لمعترك الحياة . (برنز)

متى شغلت بنفسك فقط وحاجتك ومطالبك

ومركزك ودخولك وخروجك أمسيت انانياً وبدا أمامك كل شيء مقلوباً عن حقيقته (أحدهم)

من الحكمة ان تكون كريما لينا في موقف الكرم واللين وشديداً صلبا في موقف الشدة والصلابة حتى تلبس لكل حالة لبوسها

(هاردور)

في الانسان حرب داخلية بين العقل والشهوة

فلو كان له عقل بدون شهوة.....

ولو كان له شهوة بدون عقل.....

ولكن لانه حاصل على الاثنين معاً فالحرب مستعرة دائما في داخله وهو منقسم على نفسه ابداً

الانسان كثير الصلف والعجب بشخصه ويود لو يملأ صيته فضاء الارض ويشتهر بعد وفاته في الاجيال التالية وهو عظام رميمه في رمسها وقد يبلغ من خفته انه يطرب ويتهلل لو نال اعجاب خمسة او ستة من الناس.

شر عظيم ان تكون كثير الاغلاط ولكن شر أعظم ان تتعنت ولا تعترف بها

كراهية الحق على درجات وهي متصلة بحب الذات وقد يحدث ان الذين يحبوننا يتحاشون ذكر ما يكدرنا فهم يعاملوننا كما نرغب. نحن نكره الحق وهم يخفونه. نحب التملق فيتملقوننا.

الانسان ليس ملاكاً ولا وحشا ولكن من سوء الحظ ان الذي يمثل دور الملاك أحيانا قد يمثل ايضا دور الوحش.

لم يتكلم احد عن الشقاء البشري افضل من كلمات سليمان وايوب. الاول امتلأ من نعيم الحياة والثاني قد غمره نحسها فعرف الاول بالاختبار اباطيل الملاذ وفهم الثاني كنه البلايا.

الناس لعجزهم عن معالجة الموت والحزن والجهل يعولون على عدم التفكير في هذه الاشياء لكي يظلوا سعداء.

التواضع الكاذب شر من الكبرياء.

(كلمات بسكال)

الانسانية تبتهج!

رأيناهم بالامس اكواماً مكدسة على أرصفة الشوارع وفي الطرقات يبيتون على الطوى في أسمالهم البالية الرثة وأجسادهم الذابلة النحيلة وقد نبذتهم الانسانية وهم براء من كل جرم فأمسوا يقاسون قرّ الشتاء ولفحة الحر ووخزات الجوع والعري وانتابتهم الامراض القتالة.

ورأيناهم اليوم وقد آواهم دار فسيح واكتسوا بثياب تدفع عنهم غوائل البرد والحر وتطوعت ايدي الرحمة والانسانية لتغذية أجسادهم بالاطعمة ونفوسهم بمبادئ الاخلاق الكاملة والآداب القويمة

وتعليمهم الحرف والصنائع اليدوية ومبادئ القراءة والكتابة والعناية باجسادهم من الامراض والعلل .

كانوا بالامس عيفة الاعين مصيرهم الاجرام وتعكير صفاء الامن ومعرة الهيئة واليوم تبدو عليهم دلائل البهجة والذكاء وسوف يشبون رجالاً نافعين لبلادهم وامتهم .

أتعرف من هم ؟ هم نفر من ابناء السبيل وصبية الشوارع في مدينة القاهرة الذين آوتهم لجنة التحالف الاخوي بمصر Brotherhood Federation في ملجأها الذي شادته حديثاً لهذا الغرض. فأنعم به من عمل انساني جليل لمحاربة سيئة اجتماعية من أظهر المساوئ في عاصمة هذه البلاد .

استأجرت اللجنة داراً فسيحاً بحي شبرا تبلغ مساحته نحو ٨٠٠٠ متراً منه ٢٠٠٠ متراً مقام عليها المباني والباقي جنينة زراعية ستخصص للتمرينات الزراعية التي يُدرب عليها ابناء الملجأ .

وسيبلغ عدد اولاده في أوائل هذا الشهر ١٠٠ ولداً تتراوح اعمارهم بين الخامسة والخامسة عشرة وعلاوة على ايوائهم وكسائهم واطعامهم يلقنون مبادئ التعليم وبعض الحرف اليدوية كصنع السلال والابسطة الخ والتمرين على زراعة البقول والحبوب.

ولا يسعنا ازاء هذه الخدمة التطوعية الاجتماعية الا اسداء وافر الشكر لاعضاء اللجنة الكرام الذين أخذوا على عاتقهم القيام بهذا العمل المشكور ونرجو لهم توفيقاً ونجاحا في جهودهم كلها . وهنا لا مناص لنا من توجيه كلمة لوم وعتب الى كثيرين من شبابنا واغنيائنا الذين بلغ بهم الاهتمام بنفوسهم وشخصياتهم مبلغا ألهاهم عن كل خدمة اجتماعية خيرية ونقول لامثال هؤلاء ان مصر تفتقر ايما افتقار الى رجال تشبعت نفوسهم بروح التضحية والخدمة العامة لخير المجموع .

ايها الشبان المصريون ان الملجأ يفتقر الى تعضيدكم وتطوعكم بخدمة اخوتكم الاصاغر في الانسانية وشركائكم في وطنية مصر وما أسعد الذي يؤدي مثل هذه الخدمات البسيطة فان الكبراء وذوي المقامات الرفيعة في بلدان الغرب يغتبطون لخدمة يقومون بها للاولاد الصغار .

ايها الاغنياء هذا يومكم . ان بعض ما تنفقونه في حفلات التكريم والاستقبالات وما تبذرونه في الكماليات الممكن الاستغناء عنها لكاف لتشييد عشرات من امثال هذا الملجأ الذي لا يقوم بحاجة مدينة القاهرة .

تفضلوا بزيارة الملجأ فتروا السعادة التي يشعر بها القائمون بادارته والمتطوعون لخدمته وبينهم كثيرون من افاضل الوطنيين والاجانب وكرائم العقيلات .

وكل من تدفعه عاطفة الحنو والانسانية للتبرع بشيء من النقود او الكساء أو الطعام فليرسلها الى ادارة ملجأ التحالف الاخوي بشارع جزيرة بدران بمصر

تعالوا وانظروا !

electronic file created by cafis.org

الثالوث الاقدس

جلس صينيان مسلمان بجانب ينبوع ماء جار وكان أحدهما تاجراً غنياً والآخر استاذاً لعلم الكيمياء في احدى المدارس الكبرى وبعد ان تجاذبا أطراف الحديث مد الغني كوباً الى الينبوع الذي كان يترقرق ماؤه بجوارهما وشرب ثم قال «الحمد لله لاجل عطيته هذا الماء الرائق البارد لمخلوقاته فانه سبحانه يرمز به الى نفسه من حيث النقاوة والوحدة في طبيعته التي لاجدال فيها كما انه لا يجسر انسان ان ينكر على هذا الماء وحدته الظاهرة كل الظهور»

فردَّ عليه الكيماوي قائلا «اني مثلك احمد الله لاجل عطيته هذه الضرورية لجميع الاحياء من نبات وحيوان ولكني أقول لك ان كل نقطة من هذا الماء مؤلفة من ثلاثة عناصر جوهرية ولو انها تظهر للعين المجردة انها ماء لا يخالطها شيء وتتوهم الوحدة في جوهرها . اوما بلغك ان مذهب القدماء في وحدة عنصر الماء قد نقضه العلم الحديث حتى ان صبيان المكاتب اليوم يضحكون منه لانهم يتعلمون ان كل ذرة من الماء مؤلفة من جزئين من الهيدروجين وجزء من الاوكسجين. ولا جدال ان الناس اتفقوا منذ القديم على صفات الماء وخواصه ولزومه ولكنهم كانوا يعتقدون انه عنصر واحد بسيط حتى اكتشف أمره في الجيل الماضي فعرف الناس طبيعته الداخلية وانه مركب كيماوي لا عنصر بسيط .

فهذه القصة تمثل لنا سوء التفاهم الواقع بين المسيحيين وبعض المسلمين في قضية الثالوث الاقدس. على ان المسيحيين يؤمنون بوحدانية الله تماماً كما يؤمن بها المسلمون ويقولون مثلهم انه لا اله الا هو الحي القيوم الذي لا تأخذه سنة ولا نوم ويسلمون باسمائه الحسنى التسعة والتسعين ويقبلون القول الاسلامي «قل هو الله احد. الله الصمد. لم يلد . ولم يولد. ولم يكن له كفوءا أحد» لان هذه الاقوال قيلت لآل قريش الوثنيين الذين كانوا يقولون ان الله «اتخذ مما يخلق بنات» (زخرف:١٦) وانه اتخذ صاحبة (الجن:٣) فردَّ عليهم محمد بنفي هذه الفرية عن رب البرية. وان المسيحيين يقولون هذا القول عينه .

اما قول المسيحيين يسوع ابن الله فانهم لا يعنون بذلك ان الله سبحانه وتعالى اتخذ له ولداً حسب نظام الولادة الطبيعية ولكنهم يعنون بذلك النسبة الازلية والخارقة الطبيعة التي ينتسب بها يسوع المسيح لله بصفته كلمة الله الغير المخلوق . ويسوءنا ظن البعض ان المسيحيين يؤمنون بثلاثة آلهة وهم الله الاب ومريم وأبنها (عيسى) يسوع . فنؤكد لهم ان هذا خطأ وكفر يتبرأ منه المسيحيون ويقررون للملأ حقيقة ايمانهم في الله الواحد ذي الثلاثة الاقانيم — الله الاب خالق الكل والله الابن الفادي والذي ظهر في الجسد والله الروح القدس الذي يسكن في قلوب المؤمنين . وهذه الثلاثة واحد فلا يوجه الخطاب في الصلاة والدعاء لثلاثة بل للاله الواحد الحي الحقيقي وهذه هي بسملة المسيحيين الجامعة للثالوث والوحدة فنقول «بسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد آمين»

ولو تأمل المسلم في ذات عقيدته لوجد فيها تعليم الثالوث واضحاً كوضوح الشمس في رابعة النهار فهو يعتقد ان القرآن موجود منذ الازل في اللوح المحفوظ ثم انه أنزل منطوقاً به على لسان محمد ثم الصورة الثالثة له وهي حلوله في قلوب حفظته . فهذا ثالوث في واحد . القرآن الازلي في اللوح المحفوظ والقرآن المنزل الملفوظ والقرآن المحفوظ في القلوب . خذ مثلاً آخر الانسان : فانه مخلوق على صورة الله وشبهه وله طبيعة ثلاثية الجسم والعقل والنفس وقال في ذلك علي بن عبد المطلب «من عرف نفسه عرف ربه»

فاذا أردت يا اخي ان تعرف سر هذا التعليم المقدس فاقرأ الاصحاح الاول من انجيل يوحنا والاصحاح الاول من الرسالة الى العبرانيين تتضح لك حقيقة الثالوث وترى ان المسيحيين متفقون معك في القول والاعتقاد ان «لا اله الا الله»

(الدكتور زويمر)

electronic file created by cafis.org

في اوربا الشرقية حصن للعدو المتسلط على هذا القسم من القارة الاوربية وقد اعتزم ان لا يتخلى عن شبر من الارض قبل نفاد كل حيلة في دفاعه المستميت .

ومن خواص هذه الظلمة المستولية على تلك الربوع ان استعاضت عن الايمان بالخرافات واستبدلت صراحة الكتاب المقدس بالتعصب الذميم والدين الروحي بالطقوس الخارجية ومعرفة الله بالجهل والغباوة ودين طبقات العوام هناك عبارة عن عبادة وثان مطلية ولقد تجد عند القوم بعض الممارسات والاجراآت العقيمة (مثل كتابة اشارات غريبة غامضة على قوائم الابواب لمنع الارواح الشريرة) مما يحمل الى ذكراك عهد الجان وعبادة الاوثان والحقيقة ان استيلاء الخرافات على تلك الربوع انما هو الا بقايا الوثنية الاوربية القديمة سدل عليها غشاء شفاف رقيق الحاشية من المسيحية فمع ان الكنيسة نظرياً موكلة بمعرفة المسيح قلما تفعل شيئاً لايصال هذه المعرفة الى الشعب كأن هذا الكنز الثمين — كما قال صديق لي — قد دفن تحت اكوام مكدسة من القاذورات وأمسى الشعب لا يرى الا هذه وما اندر تلك النفس التي تلمح عيناها بريق الذهب الخالص والحجارة الكريمة تحت هذه الاكوام .

هذه كنائس مسيحية ولكنها مقبورة في لحد الرسميات والطقوس الميتة وملفوفة بلفائف الخرافات والمساوئ . والجريمة واقعة على رأسها لانها عوضاً عن استئصال هذه الخرافات المضادة لحق الانجيل قد اتخذتها ذرائع لقضاء اللبانات الشخصية ولم تلبث أخيراً حتى خنعت لها خنوع العبد . ليست هذه صورة مكبرة فالحقيقة الناصعة ان الاغلبية الغالبة من سكان تلك الولايات لم يسمعوا البتة بشائر الخلاص الشخصي والتجديد والاحياء بيسوع المسيح .

وهذه الحقيقة المؤلمة قائمة بذاتها لكافية لترويج دعوة عاجلة لتبشير جنوب اوربا الشرقي في يوم افتقاده هذا ما

of these powers. A visit to any large city of S.-E. Europe, on a missionary purpose, will bring you up against them, and abundantly convince you of their existence. St. Paul knew about them too, and, since him, every soldier of Christ worthy of that name. My own experience is that every city of Eastern Europe is a citadel of the enemy, and that his sway over that part of the continent is well and firmly established. Nor does he intend to lose one inch of his territory without using all means at his disposal in desperate defence.

The rule of darkness in S.-E. Europe is characterised by the substitution of superstition for faith, of bigotry for an open Bible, of outward ceremonial for a spiritual religion, of ignorance for the knowledge of God. The religion of the vast masses of S.-E. Europe is a gilded paganism. Certain practices (e.g., the writing up of curious mystic signs on the doorpost to keep out evil spirits) remind you of animism or fetishism, and indeed the whole reign of superstition over these lands is nothing but the survival of European heathenism, over which a thin and very transparent coating of "Christianity" has been spread. Although the Church possesses, in theory, the knowledge of Christ, it does nothing to convey it to the people. As a friend of mine once remarked, the precious treasure has been buried under a great heap of rubbish, and it is this rubbish that the people see. Rare is the soul whose eye catches a glimmer of the true gold and precious stones underneath. These churches are the Church of Christ, but the Church of Christ laid in the tomb of dead formalism, and bound about with the napkins of superstition and error. And the guilt of these churches, lies therein, that instead of extirpating superstition as contrary to the Truth of the Gospel, they have exploited it for their own purposes, and at last become its slaves. The plain fact is that the overwhelming majority of the population of S.-E. Europe have never heard the Gospel of personal salvation and regeneration through Jesus Christ.

This one fact alone is sufficient, in itself, to constitute an urgent and insistent call for the evangelisation of S.-E. Europe in this day of its visitation.

electronic file created by cafis.org

هزلية تمثل علاقة جار مع جاره منطوية على انكار علني لمبادئ المحبة والعدل الاولية. ولقد ترى حتى في ظواهر الحياة الخاصة يد المرء شوكة في جنب اخيه وترى الانانية والاهتمام بالصالح الفردي دون المجموع والمنافع المادية هي البواعث المتقدمة على غيرها في الحياة فلا يركن المرء الى جاره ولا يثق باخلاص أخيه وليس اقوى للهدم والخراب من معول البغضاء فهل نستغرب بعد ذلك اذا لم نر عملاً يشاد وان كل جهد أدبي وروحي مقضي عليه بفعل هـذا السم الفاتك؟ الآثام تولد البغضاء والبغضاء مربع الآثام ولقد توغلت امم جنوب اوربا الشرقية المنكودة في هذه البؤرة المرذولة أياماً طوالا فمن ذا الذي يضع حداً لهذا كله؟

(٣) علة الانحطاط الاولى أدبية والثانية اجتماعية واما العلة الثالثة فهي روحية فقد سا.. الفساد الادبي تلك الامم الكتاب المقدس الذي هو ينبوع الدين الروحي والحياة الادبية والعدل الاجتماعي ومتى انعدم النور تخبط الناس في الظلمة وليس لنا من افهامنا واحلامنا عن النور بديلاً. ومتى انتفت مخافة الله من قوم آتوا شر المنكرات بفضل علومهم وأفهامهم لان كل معرفة بعيدة عن الله كلا شيء وكل برّ خارج عن نطاق كلمته في حكم العدم. وليس هذا قاعدة مطردة ولكنه بادٍ في تاريخ الشعوب لا سيما في هذه الحرب الاخيرة.

لما سُلبت دويلات جنوب اوربا الشرقي الكتاب المقدس انتقل عنها النور والملح وانفسح المجال لقوى الظلمة وجرائيم الفساد تعيث فيها طليقة حرة ومن ذلك العهد وهي خاضعة لسلطان قوات الشر الغاشمة ومجرد زيارة واحدة لاحدى مدنها الكبرى في بعثة تبشيرية حقيقة لان تريك كوامن تلك القوى وتقنعك بوجودها. عرف بولس الرسول هذه المفاسد وعرفها كل جندي للمسيح بعده خليق بهذا الاسم ولقد استخلصت من اختباري الشخصي ان كل مدينة

a field of continual warfare, fought not with guns and bayonets but with words, feelings, the press, pamphlets, books, political parties, industries, societies, athletic clubs, schools, universities, and even churches. In fact everything that should go to make friends, went to make enemies there. Even the Christian Church, proclaiming the love of Christ on one hand, was on the other lending itself as an instrument for the fostering of strife. The state of S.-E. Europe is, to put it mildly, a caricature of what the relations of neighbour to neighbour should be, an open denial of the elementary principles of love and justice. Even in private life every man's hand seemed to be against his brother. Selfishness, self-interest, and material advantage, were the guiding motives of life. No man really trusted his neighbour, nor believed in the sincerity of another. Nothing is more destructive than hate. Can it therefore be wondered at that no constructive work could be done and that every moral and spiritual effort was condemned by reason of this pernicious virus? Unrighteousness breeds hate, and hate breeds unrighteousness. In this vicious circle has the sad story of the nations of S.-E. Europe been running these long years. Who will make an end of it?

3. The first cause of the decay of S.-E. Europe is moral, the second is social, the third and essential cause is spiritual. The immoral state robbed these nations of the BIBLE — i.e., the fountain-head of spiritual religion, of moral life, and of social righteousness. Where there is no light men walk in darkness, and our understanding is no substitute for the light. Where the fear of God is wanting, men have done the most insane things on the ground of their learning and understanding. There is no knowledge apart from God and no righteousness apart from His Word. This is no dogma, but is openly demonstrated by the history of the nations, and not in the least measure through the late War. When the Bible was taken from S.-E. Europe the light and salt were removed, leaving the powers of darkness and the germ of decay free course. Ever since these lands have been under the dominion

electronic file created by cafis.org

دون الموت الذي يؤدي اليه التعفن والفساد كما حدث للدولتين اليونانية والرومية قديماً

(٢) انتفاء الحق يفسد الشخصية الادبية وانتفاء المحبة يفسد الحياة الاجتماعية وهذا هو العامل الثاني الاكبر في تدهور الشعوب التي نحن بصددها لان الحياة مجموعة صلات مترابطة فاذا تسمم مصدرها سرى الفساد الى هذه الصلات. وانهدام الدين النقي في جنوب اوربا الشرقي أدى الى تفكك العلائق الاجتماعية المشتركة وتزايدت روح الريبة والتحاسد والبغضاء. ولا يخفى بان الوحدات الوطنية المكوّنة لذلك الاقليم صغيرة وممتزجة ببعضها جغرافياً حتى لقد يصعب على الواحدة القيام بذاتها دون حفر الحفائر لزميلتها وليس هذا القول من وجهة سياسية البتة بل هو حقيقة مرعية لان تلك الامم مرتبطة ببعضها وتتوقف الواحدة على الاخرى بالتبادل من حيث المحاصيل الطبيعية والصناعات والمعاهد العلمية والصوالح العامة وليس بينها من تتكامل بنفسها وتكتفي بذاتها وأما الاستقلال السياسي الذي هو ينبوع خير عليها كلها لو أحسن استعماله فلا يناقض البتة هذا الناموس. ولقد كان توالد الاستربة والبغضاء سراً مدعاة لجعل هذه الامم مأوى للوحوش المفترسة وقد كان يليق بها ان تكون صحبة من الخلان والحلفاء. وهذا هو الاعتقاد السائد الذي حمله معه كل طارق لتلك البلاد قبل الحرب فلقد كانت ميداناً للحروب المستمرة ليس بالبنادق والرماح بل بالكلمات والمشاعر والصحافة والمطبوعات والكتب والاحزاب السياسية والصناعات والجمعيات والنوادي الرياضية والمدارس والجامعات بل والكنائس ايضاً. والحقيقة ان كل شيء يصح ان يكون اداة للتفاهم والوئام قد تحول الى معاول لاثارة الشحناء والخصام حتى الكنيسة المسيحية كانت تنادي من الجهة الواحدة بمحبة المسيح ومن الاخرى تعمل لاحماء وطيس الشجار والنضال. وقصارى القول ان حالة جنوب اوربا الشرقي أشبه بصورة

it impossible for them to believe in the good faith of one another. Under such circumstances, can it be wondered at if unrighteousness and sin prevailed? Sap the moral-fibre out of any man and nation and you make him an easy prey of all germs of disease and decay. Thanks to the grace of God, there was some light and salt left to hinder the process of decomposition from ending in death, as in the case of old Greece and Rome.

2. A lack of truth destroys the moral personality; a lack of love destroys social life. This is the second great cause of degeneration in the countries under consideration. Life is composed of relations, and, if the source of life is poisoned, its relationships will soon be affected. The destruction of pure religion in S.-E. Europe had, as its most evident outward result, the disintegration of social and international intercourse, through the ferment of suspicion, jealousy, and hate. The national units composing S.-E. Europe are relatively so small and geographically so intermixed that they cannot isolate themselves definitely without prejudicing one another. This statement is made in no political sense whatever. It is simply a fact of observation that these nations are mutually dependent on one another for their natural products, their industries, their scientific institutions, and their general welfare. None is complete or self-sufficient in itself. The fact of political independence, which is a great blessing to them all, if rightly used, does not invalidate the above-stated law. The secret breeding of suspicion and hate have succeeded in making of these nations, which should have been a society of friends, a den of wild animals. That is the dominant impression of S.-E. Europe every serious observer took back with him before the War. It was

electronic file created by cafis.org

ومن ورائك الاغتياب والنميمة والحسد والبغضاء . ويمكن لنا تتبع اثر الفساد الادبي والروحي الذي لحق بشعوب جنوب اوربا الشرقي — حسب شهادتهم عن انفسهم — الى عهد مناوئة الاصلاح ومظالم النير التركي ولو حللنا هذه الاسباب لعثرنا فيها على عوامل ثلاثة اصلية هي مدعاة الانحطاط الادبي والتنابذ الاجتماعي .

(١) قانون الآداب — وقد كان اختفاء الآداب والاخلاق المقومة من اسوأ العواقب التي جاء بها استئصال عقائد الاصلاح الذي كان بمثابة موت روحي حطم الدعائم الادبية في كثير من الامم وقد كان لقانون الآداب الذي سرى سمه في عروق الاجيال المتتابعة اليد الطولى في اماتة مشاعر الانسان الادبية وانهيار طبيعته الروحية وعرقلة قوى الحق والمحبة التي هي مفاض النزاهة والعدل امام الامة وامام الله . وتعزى حالة الفقر الادبي والروحي الذي عانته جنوب اوربا الشرقي ثلاثة قرون الى سريان هذا المخدر الفتاك اكثر من اى عامل آخر فكان يربى الصبي ليس على التفوه بالحق بل على صوغ عباراته بما يرضي سائله وينيله مبتغاه وقلما تثق بكلمة تخرج من فيه موظف رسمي قد يبدو امامك الفرد اديباً ظريفاً يكرمك ويرحب بك كأنك اخلص اصدقائه ولكنه لا يطلعك على ما يدور بخلده ولا يعطيك جواباً حاسما عن حاجتك التي تروم قضائها منه . وهذه الشباك المنسوجة من الخيانة والغش قد قيدت كل شيء في حبائلها فلم تخل منها الحياة العامة ولا الخاصة ولم تسلم منها فئة من فئات الهيئة فلم تلبث ان افسدت تدريجاً عقول الشعب وضمائرهم حتى لم يعد للواحد ثقة في الآخر فهل يستغرب في مثل هذه الحال ان يسود الاعوجاج والخيانة ويكثر الاثم والخطية ؟ انك بشل الانسجة الادبية في جسم اي انسان اوامة تجعله فريسة سهلة الاقتناص تنقض عليها جراثيم الامراض والانحلال . ولكن بفضل نعمة الله كانت هناك بقية باقية من النور والملح حالت

door to all vile instincts and moral degradation. You breed untruthfulness, cunning, insincerity, double-tonguedness, hypocrisy, flattery before your face, and backbiting, slander, jealousy, and hate behind your back. The moral and spiritual degeneration of the peoples of S. E. Europe is, according to their own testimony, to be traced back to the Counter-Reformation and to the rule of the Turks. If we inquire how these causes have worked out in practice, we find three main factors of moral decay and social dissociation.

1. The code of morals. The extermination of the Reformed faith had as its worst result the disappearance of reformed conduct and morality. The Counter-Reformation was an act of spiritual murder and broke the moral backbone of many nations. The code of morals, which was now infused like a poison into the blood of the successive generations, has done more than anything else to deaden man's moral sense, to undermine his spiritual nature, and counteract those forces of truth and love that work for national righteousness and for the Kingdom of God. The state of moral and spiritual atrophy, in which S.-E. Europe has been languishing these 300 years, is first of all due to the infusion of this opiate. A boy was brought up, not to speak the truth, but to make a statement calculated to please his questioner, and, above all, to reach his end. Thus you could rarely trust the word of a former state-official. He would be most polite and amiable, entertain you as if you were his best friend, but he would never tell you his mind or give you a definite answer regarding the purpose of your visit. This net of falsehood kept everything in its entanglement. There was no part of public and private life, and no class of society, that was not penetrated by this evil, which gradually distorted the whole mind and conscience of the people, making

electronic file created by cafis.org

الحالة في ولايات البلقان

(عن نبذة للاستاذ العلامة فلديوس
وكيل التحالف المسكوني للطلبة المسيحيين سابقاً)

ان نظرة واحدة على خريطة اجناس البشر او لغاتهم تتبين منها ان جنوب اوربا الشرقي مزيج مركب من اثنى عشر جنسية متباينة تمتد من بوهيميا جنوبا بشرق الى الاستانة به نيف واثنى عشر لغة وهو رقعة اتصال اجناس اوربا الاربعة واديانها الخمس .

وهذا التباين الجنسي والديني من الاسباب التي جعلت جنوب اوربا الشرقي مثاراً للمنازعات المستمرة فضلا عن وقوعه في الطريق السلطاني بين الشرق والغرب وكونه ملتقى هاتين المدنيتين ففي هذا الطريق سار جموع المهاجرين واياها عبر الصليبيون ومنها غزا الاتراك اوربا وهنا ايضا فاز عهد الاصلاح بأبهر نصراته وقاسى فيها انكى هزماته .

ساد الظلام في الجو الروحي لاغلب تلك الولايات ثلاثة قرون كاملة من عهد انتصار خصوم الاصلاح حتى ختام الحرب العظمى فبينما كانت رومية محتفظة بسيادتها في الشمال كان الجنوب عرضة لتعديات الاتراك الذين استولوا على الولايات البلقانية وهنغاريا بعد سقوط الاستانة وانه لمن الصعب اختيار احد الشرين . والآن لنبحث باختصار حول النتائج التي جاءت بها تلك القرون الثلاثة وتأثير المظالم على اخلاق وروح تلك الشعوب .

أسباب الانحطاط الادبي والروحي

يولّد نير الاسترقاق والمظالم الانحلال والفناء فاذا سلبت امرءاً عزة نفسه واجبرته على الانحناء امامك قهراً وارغمته على التظاهر باعتقاد لا يسلم به في قلبه فكأنك تفتح امامه باباً على مصراعيه لكل الميول الذميمة والتسفل الادبي فتربي فيه امام وجهك الخيانة والمكر والخداع والذبذبة والرياء والمداهنة

THE PRESENT SITUATION IN S.-E. EUROPE. *

A glance at an ethnographic or language map will show that S.-E. Europe is a composite structure of twelve different nationalities extending from Bohemia south-eastwards to Constantinople. There are twelve or more languages spoken, and it is the area of junction of the four races and five religious systems of Europe.

This racial and religious diversity results in making S.-E. Europe a field of unceasing stress and strain. Moreover, it forms the natural highway between east and west, and is the meeting-place of these two civilisations. Along this road the great migrations have passed, the Crusaders travelled, the Turks invaded Europe. Here also the Reformation had one of its greatest victories and its greatest defeat. This reign of darkness, extending from the triumph of the Counter-Reformation to the end of the Great War, was the spiritual atmosphere of the end of S.-E. Europe during 300 years. While Rome ruled in the north, the south was subjected to the sway of the Turks, who conquered the Balkans and Hungary after the fall of Constantinople ; and between the two evils it would be difficult to choose. Let us briefly consider the results of these three centuries of tyranny on the character and spirit of the people.

The Causes of Moral and Spiritual Decay.

Slavery always breeds degeneration. Rob a man of his human dignity, force him to crouch before you in servile but unwilling obeisance, oblige him to pretend to believe what he does not believe, and you open the

* An extract from a leaflet by E. Phildius, M. A. Edin. (Geneva) former agent of the World's Student Christian Federation.

electronic file created by cafis.org

ثانياً. واذا ما اختبرنا المسيح ألفيناه أهلا لثقتنا وانه لكذلك سنعرف تعليمه فيكون لنا.

ليس الايمان مجموعة حقائق بل هو تعلق الانسان الودي وارتباطه بمن هو أهل لهذه الصلة. فنحن قد اختبرنا المسيح ووجدناه صادقاً أميناً فلذلك نقدم لكم هذا الفرض ولكم ان تحولوه من فرض الى دليل بتجربتكم الشخصية العملية الاخلاقية. ونقول ”تعالوا وانظروا“ مرشداً أميناً لمن يفتقر الى الهداية ومخلصاً محباً للخاطئ المتألم. خذوا الكتاب الحاوي لتاريخه. وامتزجوا بمن يحملون اسمه واشرعوا كتلاميذ له ولا حاجة بكم ان تعترفوا باكثر من هذا ان لم تكونوا قد خطوتم بعد الى الامام عليكم بالخطوة الاولى واما مكم الواجب الاول فاستسلموا لوصاية الضمير ومارسوا المعتقد الاول واعتنقوا التعليم الاول وكل شيء يزاد لكم. استخدام هذه يثمر نمواً وتقدماً واما اهمالها فيولد هزالاً واسترخاء. استخدامها يؤدي الى النمو الكامل ”فان من له (أي الذي يستخدم) سيعطى ويزاد. واما من ليس له (أي الذي لا يستخدم) فالذي عنده سيؤخذ منه“. قال المسيح ”انا هو الطريق والحق والحياة“ وها نحن نريكم الطريق فالجوها لكي تؤدي بكم الى الحق. وفي اثناء رحلتكم وعند ختامها السعيد تكونون عائشين الحياة الكاملة

قال أفلاطون ان عقله كان أشبه بطوف تعبث به المياه في بحر عجاج. والله قد اعلن كلمته الذي هو زورق النجاة الامين فتعالوا اليه عالمين بان الذي أرسله لديه من القوة ما يجتذبكم بها الى المرفأ الذي ترومون بلوغه — مرفأ الله والمعرفة والسلام والقداسة والحياة الابدية.

by personal and practical ethical experiment. We say "Come and see." To the man who wants a guide, in and to the Unseen, He will prove a worthy guide. To the sinner, in anguish, He will prove a Saviour. Get the Book which is the written record of Him, consort with the men who are the unwritten records of Him; read both, and begin as a Disciple: no need to profess more than this if you have not attained to more. Take the first step; do the first duty to hand; obey the first conviction; embrace the first approved teaching;—and the rest will follow. Growth will come with use. Disuse leads to atrophy and paralysis. Use leads to full growth. "Unto him that hath (i.e. that useth), shall be given; and from him that hath not (i.e. useth not), shall be taken even that he hath." Christ said, "I am the Way; the Truth; and the Life." We show you *The Way* —enter on it. It will lead you to *The Truth.* And, both during the journey and at its happy end, you will be living *The Life.*

Plato said that his reason was like a precarious raft in a stormy sea. God has spoken a Word, who is the strong, buoyant life-boat. Commit yourself to it, knowing that He who sent it has the power whereby it shall bring you to the haven where you would be,—the haven of God, of Knowledge, of Peace, of Eternal Life.

W. H. T. G.

electronic file created by cafis.org

نعم ان اغلب الشكوك ماهي الا انعكاس فشلنا الادبي فتأملوا أنفسكم ملياً ياشبيبة القاهرة !

(٤)

والآن نقول لكل مرتاب متمامل ثقيل النفس «لدينا حلٌ هو المسيح» وهب ان هذا ليس دليلا قاطعاً فقد قلت بان الاشياء غير المنظورة لا يمكن اثباتها بأساليب علمية مستخرجة من المعامل الكيماوية [1] ولا بالاقيسة الحسابية الناتجة من القواعد العمومية — (ولو ان سبينورا وعلماء الكلام عند العرب حاولوا ذلك) — فان هذه كلها تمهدلك بلا كثر اعتقاداً عقلياً بوجود العلة الاولى ونحن في حاجة الى اكثر من هذا بكثير . العقل يمدك بقليل من المعونة ولكن لولم يكن الله قد تكلم ما كنا توصلنا الى معرفته والتمتع به الى الابد . وأفلاطون نفسه لم ينظر الى العقل البشري الا كطوف يحمل الانسان فوق بحر الشكوك المظلم العجاج «ولا يأمن فيه المخاطر الا اذا عثر على كلمة الله التي تحمله آمناً مطمئناً اكثر من الطوف» . آه ! لم يكلم افلاطون بهذه الكلمة ولكنها قد اعلنت لنا ! فمن هو ذاك الذي أطلق عليه في القرآن « كلمة الله» وفي الانجيل «الكلمة صار جسداً» ؟ «هو يسوع المسيح ! هو زورق النجاة الذي تاق افلاطون الاستعاضة به عن طوفه . وسرّ الايمان واليقين في التجربة والاختبار وهذا هو الاسلوب العلمي . هاك هو الغرض الاعظم الذي يشرح النظام الالهي الروحي كما شرح كوبرنيكوس النظام الشمسي. فجرّبوه بالاختبار . قد سبقكم في هذه التجربة ملايين ممن أيقنوا صحتها. اختبروا الفرض أولاً فتعلن لكم الحقيقة . قد تكون الخطوات الاولى في هذه التجربة بطيئة ولكن «تمالوا وانظروا» أعني «اختبروه» فهل بعد هذا من دليل — «وان شاء احد ان يعمل مشيئته يعرف التعليم» — «وان شاء ان يعمل» أولا و «يعرف»

(١) لا يمكنا الثور على الله بعقولنا اكثر من قدرتنا على عرفان رائحة الوردة باصابعنا . لان العقل ليس الموهبة المختصة (مارتينو)

CHRIST." Now this is not immediately demonstrative proof. Unseen things, as I showed, cannot be proved by the scientific methods of the laboratory [1]; nor even by the mathematical method of deduction from general axioms, (though Spinoza and the Arabic theologians tried to do so): these will at most land you with an intellectual conviction that there is a neuter First Cause or Principle, *and we want more, far more, than that.* Reason can help a little, but unless God has *spoken*, we can never come to know Him and enjoy Him for ever:— even so Plato speaks of the human understanding as a raft which is all a man has to carry him over the dark stormy sea of doubt and uncertainty, "not without risk, I admit, unless a man can find some Word of God which will more surely and safely carry him." Ah! to Plato that Word had not been spoken, but to us it *has* been spoken! Who is He who in the Koran is called THE WORD? In the Koran itself The Word of God; in the Gospel, The Word made Flesh? It is Jesus Christ! He is the life-boat which Plato desired should replace his raft. And the secret of faith and certainty is *Experiment*, the scientific method after all: Here is the great Hypothesis which is to explain the Divine and Spiritual System, just as the Copernican explained the Solar. Test it by experience. Millions have done so, and it has been verified by these million tests. But the hypothesis must *first* be tested so that the truth shall be known: and the first progress of the experiment may be slow. "Come and see.", that is "Try Him," —is any other sort of proof possible? "If any man wills to do My will, He shall know of the doctrine." *'Will to do'*, first; *'know'*, second. When we have tried Christ we shall find Him *trustworthy.* When we have found Him trustworthy we shall know His doctrine, and it shall be ours.

For faith is not assent to a mass of statements, but the passionate attachment of the whole man to one worthy of that attachment. Well, then *we* have tried Christ and found Him trustworthy. We offer you this Hypothesis, but it is for you to turn Hypothesis into Proof

(1) "We can no more find God with our reason alone than we can find the scent of a rose with our fingers. It is not the faculty concerned" (Martinean).

electronic file created by cafis.org

الكسل — الغرور والاعجاب بالنفس — الانانية — الانغماس في العالميات والطمع — النجاسة .

وربما يتولاكم شيء من الدهشة عند سماعكم ان الاعجاب بالنفس والطمع يطوحان بالمرء الى الالحاد. ولكن أليس الانسان الذي يغذي نفسه باطرائه اياها والاعجاب بها هو في الحقيقة منكر لله ؟ تأملوا في اقوال يسوع المسيح العميقة الغور « كيف تقدرون ان تؤمنوا وانتم تقبلون مجداً بعضكم من بعض. والمجد الذي من الاله الواحد لستم تطلبونه » وهذه الكلمات منطوية على اكبر المغازي واوسع المعاني . وكذا محبة الذات هي انكار الله فعلاً فمن يعبد نفسه ينكر عبادة الله. والكسل والتراخي ايضاً يؤديان الى استرخاء مساد النفس فتتولد الشكوك لمجرد افتقار الايمان الى حالة الحياة التي لاتروق في عيني الكسلان فيسلم نفسه الى الشكوك و يظنها عقلية من منبتها . واشبه بهذا وذاك العالمي الذي يلقى الالحاد معتقداً ملائماً والذي يقصي الله عنه بمشاربه في الحياة لانه يتلهف نحو عالم ذهبي فيجده بلا اله امامه . وكذا الشهواني المنحدر الى النجاسة فاذا قرأت اعترافات القديس اغسطينوس هنالك ترى شكوكه الاولية ربيبة شهواته وحالما شرع في محاربة شهواته ودوسها ارتفع الايمان عالي الرأس. واستمع أيضاً لكلمات المسيح الرهيبة في هذا الصدد : « طوبى لانقياء القلب لانهم يعاينون الله » كأن النجس لا إله له — « سلمهم الى شهوة قلوبهم . وأرسل هزالاً في أنفسهم » ما أصدق وأرهب هذه الكلمات ! اختبر اوغسطينوس صدقها وعرف بايرون حقها ووضعها برنس نصب عينيه عند ما قال عن الشهوة بعد لذتها الوقتية انها تقسي داخلية النفس وتحجر المشاعر فكم بالاولى تحجر فينا تلك العاطفة التي بها نشعر بالله ونميزه ونعرفه؟ نعم اختبر كل منا كيف يختفي الله عنا بعد الخطية و يبدو لنا بعيداً مستتراً . ولمن ألف الخطية لا يبدو أمامه مختفياً فقط بل ميتاً ! وهو نفسه الميت ! لانه قلبه ميت كحديد بارد غير قابل للشعور اذاً غير قابل للايمان.

You may be surprised to hear that self-praise and ambition lead to atheism. But is not the man who is feeding on self-praise really denying God? Reflect on that profound word of Jesus Christ's "How *can* ye believe, who receive honour one from another, but seek not the honour that cometh from God only?" There is a volume of meaning in that word. And similarly selfishness is the virtual denial of God. Where there is worship of self, the worship of God is denied. Again, laziness and slackness lead to the relaxation of the fibres of the soul. Doubts begin,—for the simple reason that faith demands a condition of life that is unpleasant to the lazy man. He yields to these convenient doubts, and then thinks they are intellectual in their origin. Similarly the worldly schemer finds atheism a convenient creed,—his view of life virtually excludes God. He wills a godless world and so to him it is godless. And, finally, the sensualist, the man of impurity:— read the Confessions of Augustine and see how his early doubts were born of *lust*!—how, as soon as he began to fight down lust, faith could hold up her head. Hear the deathless word of Jesus Christ, "Blessed are the pure in heart, for they shall see God"—meaning that to the impure God is blotted out. "He gave them their heart's lust, *and sent leanness withal into their souls.*" Oh truest, terriblest word! Augustine experienced its truth; Byron dreadfully experienced it; and Burns re-expressed it unforgettably when he said of sensuality that, after its momentary pleasure,

"It hardens all within
And petrifies the feeling"

—how much more, then, petrifies the capacity to feel God, to discern God, to know God? Ah, it is the sad experience of every one of us, that, *after* the sin, God seems banished, distant, hidden. And so, to the *habitual* sinner, God seems not only hidden, but dead! But it is *he* who is dead. His heart is dead and stone-cold, beyond feeling, beyond faith.

Yes, most doubt is simply the reflexion of moral failure. Reflect, O Cairo youth!

IV.

And so, to all doubtful, dissatisfied, overcome souls, we say: "We have a solution: it is

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVII. 1st February 1921. No. 2.

RELIGIOUS DOUBT. *(Contd.)*

How then was the old "argument from design" restored after its apparent eclipse in the early days of Darwinism? The thoughtful ones reasoned thus:— "Even granted that *each separate instance* can be explained away, what shall we say of the *total series* taken together? What shall we think of "simple laws or principles" which thus evolved an order and not a chaos? And most of all, what are we to think of the primary stuff of the universe *which had latent within itself this organised world,* and which unfolded that order in due course, so unhurriedly and so infallibly? To think that all that is 'accidental' is ridiculous. To doubt that behind it all, within it all, is Mind, in short GOD, is impossible." And so the old argument from design was destroyed only to be re-born in a stronger form than ever.

Some day I would like to return to this subject in more detail, but I must pass on. Remember then Bacon's words: "A *little* natural philosophy, and the first entrance into it, doth dispose the opinion to atheism. But on the other side, *much* natural philosophy and deep wading into it will bring about men's minds to religion."

III.

Many a man has doubts which he *thinks* are intellectual, but which are really the result of various forms of moral failure. I will tell you the chief forms of moral failure that lead to doubt. Think of them one by one and you will agree with me:

laziness,
conceit and self-praise,
selfishness,
worldliness and ambition,
impurity.

الشكوك الدينية

(تابع ما قبله)

والآن كيف ردَّ الدليل المستقى من علائم « القصد » الى نصابه بعد اختفائه ظاهرياً في الايام الاولى التي شاع فيها مذهب دارون؟ تفطن العقلاء والمفكرون وقالوا: لو سلمنا جدلاً بانه في حيز الامكان تحليل كل شاهد مفرد فماذا عسانا ان نقول عن مجموعة الكون الكاملة؟ ماذا عسانا ان نقول عن تلك النواميس او المبادئ البسيطة التي ولدت في تطورها نسقاً بديعاً محكماً لا خلل فيه؟ وفوق كل شيء ماذا عسانا ان نفتكر في مواد الكون الاولية التي كمن فيها هذا العالم المنظم والتي بزغ من فضّ ثناياها هذا النظام في الوقت المعين ببطء واحكام؟ انه لمن المضحكات ان نزعم بان كل هذه حدثت «صدفة واتفاقاً» ومن المحال ان يخامرنا ريب بان وراؤها وفيها كلها عقلاً — الهاً! وهكذا لم يفسد الدليل القديم المأخوذ من علائم القصد الا ليولد على شكل اقوى مما كان.

وسأعود يوما ما للأفاضة في هذا الموضوع والآن سأعبر عنه. انما اذكروا كلمات باكون «وقليل من الفلسفة الطبيعيه و بدء الولوج فيها يسلمان الفكر للالحاد. واما الكثير منها والخوض في اعماقها يؤديان بعقول البشر الى الدين».

(٣)

بين الناس كثيرون ممن يزعمون ان شكوكهم عقلية ولكنها في الحقيقة منبعثة من ضروب الفشل الادبي المتفاوتة ولا سرد لكم الآن أهم صنوف هذا الفشل الادبي الذي يطوح بنا الى الشك وتأملوا في هذه واحدة فواحدة فتسلمون بقولي:

electronic file created by cafis.org

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."

ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious Magazine established 1905

FEBRUARY, 1921. (Vol. XVII.) No. 2.

EDITORS:

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.
Rev. S.M. ZWEMER, D.D.
Rev. E. E. ELDER.

SUBSCRIPTION:

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.
(5/- or $. 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki, Cairo. **Tel. No. 1339.**

Published by the A.C.L.S.M., and printed at the Nile Mission Press, Cairo.

electronic file created by cafis.org

صنع من دمٍ واحدٍ كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض

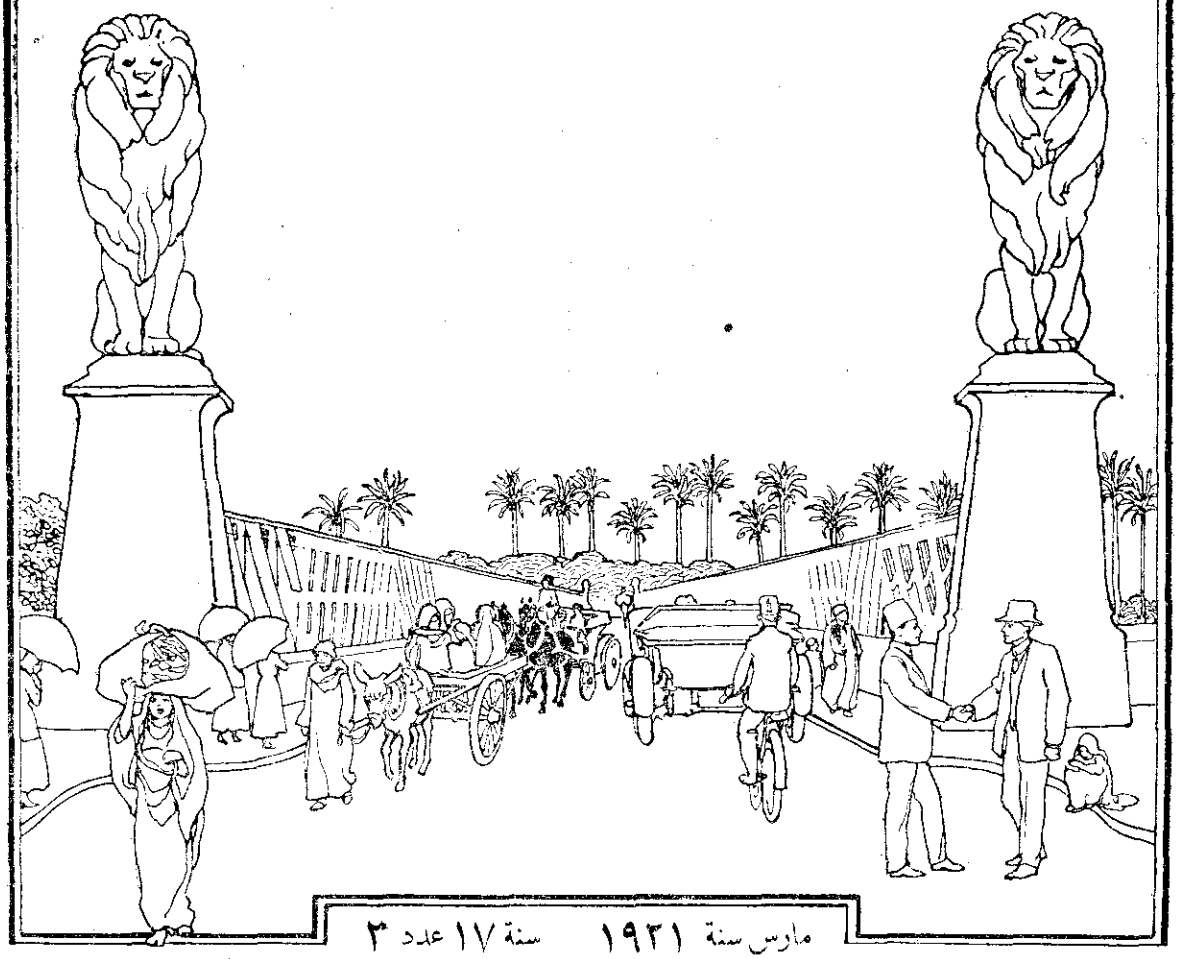

مارس سنة ١٩٣١ سنة ١٧ عدد ٣

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن سنة ١٩٠٥

الاشتراك

عشرون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرو المجلة الكنن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

—*—

وكلاء المجلة

القطر المصري—حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين —داود افندي دعدس الوكيل العام بكنيسة سنت جورج باورشليم

مساعدو الوكيل

يافا — القس بطرس منصور

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — القس الياس مرموره

الناصرة — القس اسعد منصور

سوريا —المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

عدن — المستر راسموسن بجمعية التوراة البريطانية

البصرة — القس كانتين بالارسالية الامريكية بالبصرة

—*—

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
شارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست

العدد الثالث

	وجه
المسيح واحياء العالم	٦٥
في البحر اضطراب	٦٨
لماذا تكفر	٦٩
ارفعوا الحجر	٧١
الشهريات	٧٣
رواية بين مصر وأشور	٧٥
رسول اليابان	٧٦
صحائف الاحداث	٧٨
مؤتمر طوكيو	٨١
نشيد فرقة الشرف	٨٤
الشاعر الهندي	٨٥
جبار على المنبر	٨٧
اليوبيل الفرضي	٨٧
رسائل	٨٨
الخطية والتجربة (عربي وانكليزي)	٩٦

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

electronic file created by cafis.org

المشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر مرة كل شهر ﴿ ١ مارس سنة ١٩٢١ ﴾ سنة ١٧ عدد ٣

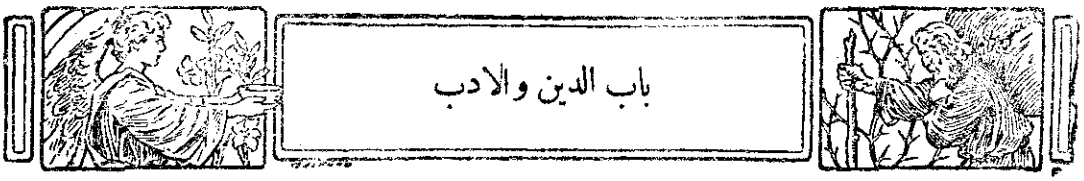

المسيح واحياء العالم

جاء المسيح الى العالم ليخلصه وهو أول من فكّر في اعادة بنائه وتجديد معالمه وقد أعلن برنامجه لاحياء العالم في بدء بعثته الارضية ولكن سامعيه لم يدركوا تماماً المغزى الذي كان يرمي اليه . واليوم وقد قطع التاريخ البشري مرحلة يقرب مداها من الالفين سنة لم تستطع الحكمة البشرية مداناة هذا البرنامج ولا التفوق عليه .

وهاك هو البرنامج الذي نستخلصه من كلماته والذي رسمه لاحياء عالم مفكك الاوصال مفصوم العرى : (١) تبشير المساكين (٢) المناداة للمأسورين بالاطلاق وللعمي بالبصر (٣) ارسال المنسحقين في الحرية (٤) الكرازة بسنة الرب المقبولة (لوقا ٤: ١٨و١٩)

ولو أولنا هذا البرنامج الى التراكيب المتداولة الحديثة لوجدناه يعالج كبريات المشاكل والعقد المتصدية لنا اليوم : (١) الاصلاح الصناعي (٢) الاحياء الاجتماعي (٣) الدمقراطية (٤) التجديد الروحي . وسنبحث في كل منها بالتفصيل —

(١) المسيح والاصلاح الصناعي

ليس من ينكر بان «تذمر المساكين» من أمهات مسائل اليوم وهم علة كل الثورات والاعتصابات الصناعية ومجلبة الانتفاضات الاجتماعية والمنابذات الطائفية وهم اليوم خطر جديد يتهدد كل البلدان بما اختمر في نفوسهم من النزعات الحديثة . فهؤلاء المساكين طبقاً لبرنامج المسيح يبشرون باخبار الانجيل الطيبة التي تتشلهم من فقرهم وجهلهم وتنزع من نفوسهم كل مرارة وبغضاء حتى لا يكونوا خطراً داهما على النظام الاجتماعي فلا يطحنهم الفقر

بعد ويثقل نيره عليهم بل ينالون نصيبهم من البشائر الطيبة التي أعدها الآب السماوي لابنائه على الارض.

هذا كله لا يتم الا بفعل الانجيل أولاً قبل التعليم والتشريع والتطور. والتجديد الروحي هو العلاج الاولي لهذه الادواء النفسية وهو العلاج الذي نسيته الدول أو تغاضت عنه ! !

(٢) المسيح والاحياء الاجتماعي

ان النظام الاجتماعي الحالي في العالم منطوٍ على كثير من ضروب المظالم الحمقاء وعدم المساواة التي هي بلاء الانسانية. ففي العالم اليوم مأسورون لم يُطلقوا البتة وملايين من جسم الهيئة يشكون آلام الرق القاسي في سجون قد أحكمت قضبانها الحديدية حتى لم يعد لهم سبيل للنجاة. فنظام الطبقات في بلاد الهند يقضي بحرمان خمسين مليوناً من السكان من الاختلاط بالامة وهم نجسون لا يمسهم أحد. وكذا في بعض الممالك الوثنية والاسلامية والمسيحية اسماً توجد ميزات تمتاز بها طبقة من الجنس البشري عن الاخرى. فهذه كلها يجب أن تزول بحلول روح الاخاء الحقيقي بين جميع أبناء آدم وحواء

جاء المسيح لينادي بالاطلاق لامثال هولاء الذين أوثقتهم الاطماع البشرية وكبرياء ابن آدم. وويل لكل أمة تحيد عن هذا البرنامج ! أمثال هؤلاء قد أطلقهم المسيح نفسه وسيبدل عماهم بالبصر لكي يبصروا شروق شمس اليوم الجديد ونور النظام الاجتماعي الذي يريده الله بهم. وهذا البصر أيضاً يريهم خطاياهم وتقصيراتهم وينأى بهم عن كل فكر يشتم منه الانتقام أو الثورة. لان اطلاقهم من الاسر لا يُقصد به الاندفاع والتهور كما هو حادث في روسيا اليوم وكما حدث في فرنسا منذ مائة وخمسين سنة وليس المراد أن يصبحوا «سادة» بعد ان كانوا «مأسورين» — جاء المسيح لا ليسلط قوماً على آخرين — الاغنياء على الفقراء والاشراف على عامة الشعب مثلاً — ولكن ليؤيد دعائم الاخاء بين الجميع وليس في برنامجه محلّ للبلشفية بتاتاً.

(٣) المسيح والدمقراطية

الحرية هي النموذج الكامل الذي وضعه المسيح نصب أعين الجنس البشري ولا مناص من تسلط الدمقراطية في كل العلائق البشرية اذا رمنا الاخذ بمبادئ المسيح وتطبيقها فعلاً. واحتقار نواميسه قد أدى حتماً الى «سحق» طبقات كبرى من البشر ممن رآهم المسيح ليس في يومه فقط بل في مقتبل الاجيال المظلمة التي أبصرها عن بعيد بعين قدرته

نعم قد ترك العالم قبل تنفيذ مبادئه عملياً ولكن روحه لم تفتر عن السعي والعمل وبعد ان استغرق العالم تسعة عشر قرناً في تفهم نموذج حريته أوشك اليوم ان يدرك معناها والعالم كله سائر سيراً حثيثاً نحو هذه الحرية.

الحرية من النماذج المسيحية المقدسة فيجب أن لا يكون «منسحقون» في الحرية واذ قدشفيت الانسانية من سحقات الخطية حق لها أيضاً أن

تحرر من أيدي كل نظام اتوقراطي ساحق.

ولا يمكن ان يُعطى حق تقرير المصير لأمة من الامم ما لم يتساوى ابناؤها في امتلاك الحقوق المشروعة اذ لا محل لوجود «حرية المسيح» مع تمييز طبقة على غيرها في الامة الواحدة فالاغنياء والفقراء. الاشراف والادنياء. الافرنج والزنوج. كلهم واحد في يوم «حرية» المسيح . اما اذا رام براهمة الهنود مثلا سيادة الحكم البرهمي في الهند المالكة لحق تقرير مصيرها فهذا يكون شراً وبيلا عليها كما كان اشراف الروس لروسيا بالامس . لان الدمقراطية المسيحية التي هي علاج العالم قائمة على تأييد مبادئ الاخاء المطلق.

(٤) المسيح في التجديد الروحي

كل هذه الامور مستطاعة للجنس البشري في «سنة الرب المقبولة» لانه عند حلول يومه يغير المعالم الصناعية والاجتماعية والسياسية بتجديد الرجال والنساء معاً كأنه يصيغ الهيئة في قالب جديد بتسلطه على حياة الانسان وتسيير دفتها .

ان برنامج المسيح لاعادة بناء العالم يتضمن قوة لتجديد الحياة فهو يقول «ينبغي ان تولدوا ثانية» لكل من شرد عن الله وضل طريقه بالتعثر في الخطية

ونرى مما تقدم ان برنامج المسيح الذي أذاعه في مدينة الناصرة في بادئ الامر قد استغرق كل حاجات الانسان البشري اذ وضع نصب عينيه علائق الحياة الصناعية ومقتضياتها وثبت الركائز الاولية للنظام الاجتماعي وضرب بسهم في المعاملات السياسية وقد جاء بالقوى الروحية أساساً مكيناً جوهرياً لصيانة بنيان الهيئة من التصدع والانهيار.

وعندنا ان النقطة الرئيسية التي جهلتها امم الارض في هذا العصر هي تفوق القوى الروحية على كل العوامل المكونة لسعادة الانسانية فقد اكتفى قادتنا اليوم بآراء الفلاسفة والعلماء وعهدوا الى أقطاب السياسة في إعادة بناء العالم وظنوا ان المربين يهدوننا الى طرق هذا الاحياء والتجديد أو ان العلوم الحديثة كفيلة بانقاذنا من هذه الادواء القتالة أو أن محبي الانسانية والغيورين على سعادتها يستطيعون ان يقدموا بلسماً يشفي قلبها المسحوق ولكن كل هذه الاومضة البراقة الغرارة لا تنير السبيل وليس في كل المدنيات الحديثة قوة تنقذ هذا العالم فلا الشرائع ولا القوانين ولا «عصبة الامم» ولا ...ولا .... بكافية لاحياء عالم مبعثر ممزق الاوصال . ولكن الاخلاق المنبعثة من أعماق قلب الهيئة البشرية هي الضمينة الوحيدة وهي التي يبثها المسيح في الانفس لانه جاء ليعطي حياة. وهو الحياة والاخلاق والمحيي العالم من مواته الحالي وهو الذي يعيد بناءه مادة جديدة .

لقد دبرت السياسة كل وسيلة ممكنة وطرقت كل باب سيغ ولكنها فشلت فشلا مزريا لجهلها أو

تجاهلها القوى الاساسية والركائز الاولية والآن قد جاء دور الكنيسة المسيحية لاحياء العالم فهل هي فاعلة ؟ ان استيلاء المسيح على قلوب الامم مفاض السلام فوق ربوع العالم فهل جاءت «سنة الرب المقبولة» ؟؟

في البحر اضطراب

(أرمياء ٤٩: ٢٣)

أسفار الكتاب المقدس طافحة بذكريات البحر وأمواجه. ولقد عاش كاتبو تلك الاسفار على شواطئ البحر المتوسط وشاهدوا أمواجه العجاجة او على ضفاف بحيرة الجليل ورأوا عواصفها العاتية. وهناك في البدء كان روح الله يرف على وجه الغمر ولا يزال مرفرفاً حتى اليوم يثير عجيجها بزوابع غضبه ويسكن هياجها بهمسات سلامه. فمن ذا الذي لا تتوق نفسه الى رؤية البحر وركوب متنه وتسريح الطرف فوق أعماقه ؟ ومن ذا الذي لم يمش على ضفافه وتمتد بواصره الى سراب أمواجه فيشعر كما شعر يوحنا انه في الروح في يوم الرب أمام عظمة البحر.

في المدن وحشة وفي البوادي وحشة ولكن وحشة البحر أشدها كلها وأعمقها غوراً لان البادية صامتة ساكنة وأما البحر فاما جار هامس او غاضب صاخب. البادية غافية ناعسة واما البحر فصاح لا تغمض له عين ولا يهدأ له بال. للبادية انوارها وظلالها ولكنها مقبضة كضبابة كثيفة اما البحر فيتلألأ بشهب براقة ويلمع باصباغ زاهية ومن رشاشه تتناثر ألوان قوس القزح في جمالها وتعددها

لحظ أرمياء النبي اضطراب البحر فاجتذب منه الابصار أكثر من عظمته وجماله فقال «خزيت حماة وأرفاد. قد ذابوا لانهم قد سمعوا خبراً رديئاً. في البحر اضطراب لا يستطيع الهدوء»

في البحر يشعر الانسان دائماً باضطراب الافتراق والوحدة. فالسفن التجارية النازحة الى الاقاليم النائية والبواخر الحربية الماخرة في عباب الامواج تحمل فوق صدورها من تودعهم العيون بدمعة والقلوب بزفرة.

في البحر اضطراب الآمال الضائعة. وهو لا يزال ملاذاً حصيناً لكثيرين امثال يونان الهارب الى ترشيش من وجه الرب الاله. لكثيرين ممن يرومون الافلات من أوساطهم العتيقة البالية ومن عواقب شرهم وأثمهم فهناك يجدون يد الله عليهم وروحه ترفرف على وجه اليم وقد ظنوا انهم تركوه وراءهم.

وهناك في البحر اضطراب الاخطار والموت. فكم ابتلع في جوفه من البواخر الضخمة والبوارج الهائلة وكم اجتذب الى قاعه من المتاجر والثروات والمؤن وكم قدم الى حيتانه من أجساد البشر طعاماً شهياً ! كل هذا دليل على ان الانسان بما أوتي من حول وطول وحذق وبراعة لن يقف أمام قوة الله القاهرة. له البحر وهو صنعه. وفيه يد قوته

وجبروته ولا يوجد من يمنع يده او يقول له ماذا تفعل.

في البحر اضطراب لا يستطيع الهدوء. تثور الزوابع وتزعق العواصف وتهدر الامواج بلا انقطاع — رمز لبحر الحياة الذي يجوزه الانسان. ولكن متى ألقت السفينة مراسيها نستبدل الاضطراب بالهدوء والسكينة ونعتصم في حمى قبطاننا الذي أتى بنا سالمين آمنين الى مرفأ السماء حيث «البحر لا يوجد فيما بعد» (رؤيا ٢١: ١)

لماذا تكفر ؟

أكتب كلمتي اليوم موجهاً اياها الى معشر الشبان زملائي الذين تجمعني واياهم روابط العواطف المشتركة وزهو الآمال في ربيع الحياة ومحاولة اخضاع كل المرئيات وغير المرئيات تحت نواميس العلوم التي يحصلونها وقوى العقل والحس التي يحكمونها. ولست اريد ان اقف موقف العاذل اللائم بل أردت فقط ان اجول بهم جولة حول معنى الحياة وآمالها وأمانيها لعلنا نصل الى مرفأ أمين فلا تزعزعنا العواصف والانواء.

والذي حدا بي الى هذه الكلمة ما أشاهده في مجاميع الشبيبة في كل البلدان من الاستمساك بالنظريات العلمية الحديثة وزعزعة الايمان في خالق الكون ومبدع الطبيعة حتى أمسى كثيرون منهم ملحدين سراً في قلوبهم. ألا فليعلم أمثال أولئك ان ضياع الايمان في الله مضيعة لكل معاني الحياة وآمالها وأمانيها.

متى أنكرت الخالق أضعت كانسان مفكر أسمى ما يتخلل ذاتك الفكرية. فان الانسان بما أوتي من قوة العقل والفكر قد نظم ظواهر الكون واحصى ذراته وكواكبه وعرف قواها ونواميسها. سلب أعماق البحار كنوزها ولآلئها. وشارك الطير هواءه والوحش مغاوره. واخضع له كل قوة طبيعية بفضل سمو فكره ورجوح عقله ولكن بين كل التمخضات الفكرية التي شغلت عقل الانسان أحقاب الدهر لا يزال الفكر عن الله أسماها وارقاها.

متى أنكرت الخالق أضعت كانسان عامل أقوى دوافع العمل في حياتك. هنيئا لك ياذا الانسان لانك امتلكت أعنة الطبيعة حتى أسلس لك قيادها. وذللتها بعد ان كنت تهابها وتخشاها. هنيئاً لك لانك تكد وتجد بلا ملل ولا كلل في خدمة الهيئة واصلاح عوراتها وتقويم عوجها رغبة منك ان تتركها لنسلك وأعقابك أحسن مما جئت فيها. هنيئا لك لانك مفعم بالآمال اذ تأتي عليك الحروب فتجتاح البلدان وتدك معالمها ولكنك تعود بعد انطفاء هوجائها الى تعمير ماقد خرب واعادة مجرى العالم بمتاجره وصناعاته وتوثيق روابط التبادل بين المتقاتلين المتراشقين. تعود وتحلم بامكان توطيد الاخاء والوئام بين بني الانسان. ولكن أتدري يا صاح من أين هذه الدوافع كلها ؟ هي نابعة من

الايمان بوجود الله على رأس خليقته . فلأن الانسان يعتقد بقوة تعضده . ولانه يؤمن بأنه شريك مع الله وعامل معه في بناء الهيئة يرمي بنفسه في هذا الكفاح المستمر مخاطراً بحياته وبكل ما لديه .

ولو اعتقد كل الناس بان الخليقة تدبرها القوى الطبيعية الجامدة الصماء لثقلت نفوسهم وشلت جهودهم اذ يخامرهم الظن انه لمجرد فلتة واحدة من فلتات هذه القوى الطبيعية قد تبرد الشمس وتتساقط الكواكب والسيارات وتقلب أعالي الارض أسافلها .

متى انكرت الخالق أضعت كانسان خاطي اقوى معين لك في حياتك . فانك كانسان بل بالاحرى كشاب فريسة سهلة الاقتناص في حبائل الشر والاثم فربما تنغمس في الرذيلة أو تعمد الى القسوة أو تخون ناموس الحب او ... او ... ولكن مع ذلك ارى ان الانسان هو المخلوق الوحيد الذي يندم على ما يفرط منه وهو ذو طبيعة منقسمة على ذاتها . يبغض الشر ولو كان مرتكبه . وكثيراً ما يندم ثم يسقط وينهض ثم يكبو . فتتصاعد من قلبه صرخات الالم في طلب الخلاص . وهل من باعث لكل هذا الا الايمان بالله واعتقاد الانسان بوجود قوة غير منظورة تغفر وترحم وتكلل المجاهدين باكاليل الغار والنصر ؟

متى انكرت الخالق أضعت كانسان متألم ملاذك الامين وحصنك الحصين . لا اخالك جاهلاً بلايا الحياة ومصائبها فمن مريض يتلوى على فراش الالم كالطير المذبوح . ومن فقير قد فرغت يده من حطام الدنيا كلها . ومن ام تودع فلذة كبدها بزفرات قلب أحر من السعير . ومن شيخ يندب عكازه الراحل وغير ذلك من الضربات الموجعات المقوضة لآمال الاخيار والاشرار على السواء . ولا خلاص للانسان من هذه البلايا الساحقة الماحقة الا بالايمان الديني الذي به يدرك ان سواد الحياة ونكدها ممتزجان بزهوها وبياضها . وان مأساة الحياة ليست العوبة هزلية تمثلها القوى الطبيعية كما قال ڤولتير بل هي مدرسة نظامية يديرها الخالق عز وجل بحكمته الفائقة لخير الانسان .

متى انكرت الخالق أضعت كانسان محب اسمى عاطفة تزدان بها النفس ألا وهي المحبة المشتقة من صفات الخالق « الله محبة ومن يثبت في المحبة يثبت في الله والله فيه » وليس في العالم انسان خلواً من هذه العاطفة الغريزية البشرية الشريفة المستقاة من نبع الايمان الذي لو أضاعه الانسان تجرد من مجده الداخلي .

متى انكرت الخالق أضعت كانسان خالد اكبر آمالك . فان طبيعة الانسان مركبة من عنصرين مادة فانية تذبل وتنطفئ وروح خالدة تزهو وتزدهر واعتقاد الانسان بخلود النفس ليس منبعثاً من العقل بل من بصائر الحياة وروحانيتها . من أحسن ما يروى عن كولمبوس ما قاله عنه مواطنوه « كانت ميوله متقدة نحو قارة مجهولة » وهذا كان سر عظمته

فانه امتلأ أملاً أكيداً ولم يكن لديه وسيلة لاقناع بحارته المرتابين الا هذا الامل المالئ فضاء جوانحه. وهكذا يتجه كل انسان بميوله نحو حياة مجهولة حياة الخلود بعد الموت. وهذا الميول انما مستقاة من الايمان الذي لولاه لاضاع الانسان كل آماله وأمانيه.

فهل بعد هذا كله ياصاح تجنح الى الالحاد؟ بل كيف ترضى ضياع كل آمالك وأمانيك؟ كيف تجرد نفسك من اسمى افكارها في الحياة وأقوى سواعدها في البأساء واغزر عواطفها وأرقاها!

ربما تقول لي ان العلوم الحديثة أضلتك والنظريات العلمية والفلسفية غررت بك ولكن في علومك مهما تنوعت طبائعها وفي مظاهر حياتك تسلم بنظريات وعقائد لا يمكن اثباتها بالاقيسة العقلية. والايمان في الواقع طليعة كل الجهود الفكرية والعملية التي يبلغها الانسان فلولا ايمان المخترع بالوصول الى غايته لما تمخضت قريحته امام آلته ولولا ايمان المكتشف بالعثور على ضالته لما تجشم المكاره وخاطر بحياته.

ولاضربن لك مثلاً: ليس من ينكر مذهب وحدة الكون فالعلماء الطبيعيون يسلمون بتناسق الطبيعة والمسيحيون وغيرهم يعتقدون بأحدية الخالق ولكن هل لك ان تثبت لي هذه الوحدة أو هذا التناسق كما يقول علماؤك وفلاسفتك؟ بالعكس أرى تناقضاً وتبايناً في كل الظواهر الطبيعية. ارى هنا زوبعة تقصف قصفاً يصم الآذان وهناك طفلا وديعا ساذجاً باسماً يطفر مرحاً نفوراً. هنا بركاناً يقذف حمماً مهلكة وهناك زهرة نضرة مفتحة الاكمام فائحة العبير. هنا صوت الباكيات وعويل النائحات وهناك أغاني المنشدات وطرب الراقصات! فأين التناسق واين الوحدة؟ ولكني أنا وأنت والفيلسوف الطبيعي والكافر والملحد نسلم بوحدة المكون كلنا على السواء — بالايمان فقط!

أليس غريباً ان تجيز الايمان في هذا المقام وتحرمه عند التأمل عن الخالق العظيم!!

قال الفيلسوف تولستوي «لم أحيا الا بعد ان آمنت بالله» لان كل حياة بعيدة عن الله جافة جافية مجردة عن الروحانية كغصن يابس لاماء فيه

هذه كلمتي الآن وأرجو ان تلقى أذناً مصغية. «ومن يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل الله فما له من هاد»

(حبيب)

ارفعوا الحجر

لجد ما يؤلمنا السكوت الجافي الذي يفصل بين الاحياء والاموات مع أننا نرى من تتجاور ديارهم دون قلوبهم على قيد هذه الحياة!!

حقاً ان هذا لمن أعجب الامور وأدعاها الى التفجع!

فان الحصول على صديق صادق يعدّ من أجل نعم الحياة الدنيا! صديق نرسل نفوسنا على سجيتها في رفقته وننزع كل حاجز في الفته ونستشعر الراحة

electronic file created by cafis.org

والسرور في حضرته — صديق أمين نجد في تحذيره ويقظته أو في توبيخه ولومه سلامتنا ونجاتنا — صديق وفيّ يحس معنا ولا يجلنا في الافراح والاتراح — صديق يسهر على شرفنا ويحرس سمعتنا ويبذل في سبيل تقديسها وعصمها عن كل شائبة ما يبذله في سبيل المحافظة على كرامة شرفه وسمعته. ويؤيد صدق أخائه ورسوخ ولائه في أوقات العسر والانكسار أكثر مما في أيام النجاح واليسر ومثل هذا الصديق — وما أندره — ندخله الى أدق دوائر قلوبنا وبيوتنا عالمين أنه انما يجيء اليها ليفعمها سروراً وسلاماً وحباً وعطفاً وعوناً. فهو يساعدنا في قطع مراحل سياحتنا الشاقة في هذا العالم وينزع من المصائب التي تلقانا في سبيلنا كثيراً من سهامها القاسية.

ان الصديق الصادق يعمل معنا ويشعر شعورنا ويصلي حين نصلي ويفرح لفرحنا في ساعات مسراتنا ونجحنا ويمزج دموعه بدموعنا في أوقات أحزاننا وخسائرنا فهل تتمنون أن يكون لكم صديق كهذا؟! بل هل تريدون أصدقاء كثيرين من أمثاله؟ لا شك في أنكم تودون ذلك من كل قلوبكم وما دام الامر كذلك وجب على كل فرد منا أن يكون ذلك الصديق أولاً.

ان الحب ينتج الحب والثقة بالغير توجب ثقته بنا والشفقة تولد الشفقة والذي ينعم بصداقة الاصدقاء هو الذي يعرف كيف يكون صديقاً فلماذا نعيش بعيدين عن إخوتنا بني البشر ونحن نقطع مراحل هذه الحياة؟ لماذا نقطعها وحدنا! لماذا نقيم حواجز من الجفوة والجمود والتكتم والاعراض بيننا وبين أقرب الناس الينا! لماذا لا نحكم ربط الصداقة ربطاً محكماً بين ذوينا ومن يلوذون بنا لنيسر لهم دخول تلك الدائرة الدقيقة! لماذا لا نتعرف اليهم التعرف كله ونتغلغل في خفايا نفوسهم حتى نصل الى أبعد غور فيها ويتسنى لنا أن نفهمهم ويتسنى لهم أن يفهمونا ونتخذ منهم عدة للحياة؟

كثيراً ما جاءت اليّ بعض الامهات قائلات «أرجوك أن تتكلمي مع ابنتي بخصوص كيت وكيت فقد فقدت كل نفوذي عليها وأعرفها تحبك وتأتمر بنصحك»

واحسرتاه لك أيتها الام! يالله من اعتراف محزن! فقدت كل نفوذك عليها! وصلة القرابة العظيمة التي تربطها بك كانت خليقة بان تجعلك أقوى أداة في يد الله لتقويم ابنتك وتهذيبها!

فقدت نفوذك عليها! إيه. لا بد أن تكوني قد درجت حجراً بينك وبين الحياة. اتذكرين ان يسوع قال مرة «ارفعوا الحجر من ههنا»

كلمة قالها للاختين المحزونتين وللاقارب النائحين الذين وقفوا يبكون على قبر لعازر. الشاب الذي أحبه يسوع. وقد أقاموا بينه وبين الحياة الحجر العظيم الذي دحرجوه على مدخل المغارة. ثم جاء يسوع وحانت الساعة التي يستطيع أن يؤدي فيها أحباب

لمازر عملهم الذي في طاقة يدهم حالما صاح بهم يسوع قائلاً «ارفعوا الحجر من ههنا» فدحرجوا الحجر العظيم وتقدم يسوع الى الشاب ورد اليه الحياة ففكوه من أكفانه

لندرس هذه الحادثة جيداً : ان صديقك أيها القارى ولدك أو ابنتك أخاك أو أختك ثاو في حفرة من الجفوة والتكتم : حفرة جهزتها له أنت منذ فقدت نفوذك عليه ثم أقمت حاجزاً كبيراً بينك وبينه ودحرجت حجراً عظيماً حائلاً دونك ودون الحياة . ولكن السماء والارض تنتظران معونتك . والصوت العذب الذي رنّ منذ عشرين قرناً مضت عند ذلك القبر المحبوب لايزال يدوي قائلاً «ارفعوا الحجر من ههنا» فهل ترفعه ! هل تريد أن تكون لصديقك نعم الصديق الامين ! هل تريد أن تدني بالثقة أعزاءك الى قلبك أكثر فأكثر وتكون لهم خيراً مما كنت ! ان كلمة منك قد ترفعهم الى مراقي الظفر والكمال . فانطق بها . أسدِ لهم عملا من أعمال الحب والحنان . أزل حاجز الاعراض والتباعد . ارفع الحجر الحائل بينهم وبين الحياة يجعلك الله صديقاً يستحق أن يتنافس الناس في الحرص على صداقته ويمنحك أصدقاء بررة تفهم بهم معنى الحياة ويقيض لك بواسطتهم ادراك قيمتها !

(الزهرة)

الشهريات (٢)

الرجل الشريف

من هو ؟ اين نجده ؟

هو من لا يقترف فعلاً يعود عليه بسيء الصيت والسمعة ولا يأتي أمراً فرياً يوصمه بوصمة عار «لا يمحوها كر الغداة ومر العشي»

هو من يمقت كل قدح او ذم فلا يسلق الناس بألسنة التقريع والتشنيع ولا ينتقد أعمالهم حسداً وبغضاً رغبة في الحط من قدرهم . . . . . كما انه ينبذ النميمة فليس من رأيه تفريق الاخوان او تمزيق شمل الاصدقاء . ولذا لا تتسرب الوشاية قط الى فؤاده فيسرع الى أولى الشأن فيشي في حق زملائه ورصفائه . كما انه لا يعي اذناً لسماع ما يقال في حق الغير (بحق او بغير حق)

هو من لا يجرأ على ثلم صيت اي امرئ ولا يرضى ان يخدش شرف اي انسان ولو كان عدواً لدوداً لعلمه ان الشرف جوهرة الجواهر يجب ألا يمس بأذى ولا يخدش الشرف سوى السفلة قوم لا خلاق لهم

أرأيت شريفاً يتقد صدره بنار الشرف ويتأجج سعيره في اعراقه يحد على وقيعة (وقاك الله شرها) ؟

هل عرفت شريفاً تسر نفسه ويطيب خاطره اذا ما ألفى سوء التفاهم قد انتشر بين زملائه فيسعى هذا الشريف في مزج سوء التفاهم بالحقيقة فيصبح

سوء التفاهم حقيقة فينتج من ذلك ان تقل الثقة ويزداد النفور ويتقد الحقد ويفشل العمل ؟

أرأيت شريفاً يتمعض اذا شاهد زميله يتسنم ذرى المعارف عاماً يتلوه عام ورأى منه تقدماً سريعاً وتفوقاً غريباً. فيزداد امتعاضاً اذا ما ألفاه قد أحرز قصب السبق في مضمار الرقي الباهر والفوز النادر

أرأيت شريفاً يعقد اتفاقاً مع غيره سواء كان اتفاقاً شفوياً او كتابياً فيخلّ بما اشترط وما اتفق . ويقول ذا حبر على ورق . . . . واذا ما ضاقت به الحيل . يغير ويبدل . ويحوّر ويؤوّل . ويدعي ان هذا ما كتب وما أنزل

(الرجل الشريف من هو؟)

الرجل الشريف من يصدق في قوله فلا يعرف الافك ولا المين . ويعني ما يقول فلا يحتمل قوله معنيين . . . . لا يخاتل ولا يخاتر ولا يخلف اذا وعد . . . . لا يرتضي ان يلقب بالافاك فان ذلك يحط من مباءته فيصغر في أعين الشرفاء

هو من لا فرق عنده غياب زميله او حضوره فيكون أمامه كما لو كان ذلك الزميل بعيداً عن العين

هو من لا يبتسم لك ابتسامة الليث اذا قابلك على قارعة الطريق ويحييك تحية كلها خبث ورياء . فاذا ما بعدت عنه ولو قيد شعرة سلقك بألسنة السباب

هو من لا يعرف معنى (للخسة) ولا مرادفاً لها ولذا تراه دائماً نزيهاً مترفعاً عن كل أمر خسيس

الرجل الشريف من يحمل بين جنبيه نفساً أبية لا يتطرق الفساد اليها ولا تعبث بها عواصف وانواء الحياة . . . . فهو أبي النفس . حاد الشعور . رقيق الاحساس . له قلب أرق من النسيم وأصفى من ماء الكوثر

الرجل الشريف من لا يخون اذا اؤتمن فلا تجد الخيانة سبيلا الى قلبه ولا مرتعاً خصباً في فؤاده

الرجل الشريف من لا يغضي على القذى ولا يبغى الضيم ولا يرضى بالذل وفساد القلب . . . له نفس عالية وهمة فياضة فلا يرتضي الافق مقعداً

للرجل الشريف نفس عفيفة مترفعة عن الدنايا محلّقة في سماء الطهارة . يأبى ان يدنس عرضه بما يسمى في عرف سواه عهارة او دعارة . ولا غرابه اذا تغنى ليله ونهاره

المنـــايا ولا الدنايا وخـــير
من ركوب الخنا ركوب الجنازة

(الرجل الشريف ! أين نجده ؟)

في أكواخ الفقراء . . . . . في الدور الخربة في قصور الاغنياء . . . في الربوع الفخيمة

وما ضرّ الشريف التستر بالاطمار البـاليـة والثياب الخلقة ولا زاده شرفاً لبس الحرير الفاخر والدمقس الناعم

فهل انت شريف ؟

صرفي منا
رئيس لجنة المطبوعات
بكلية أسيوط

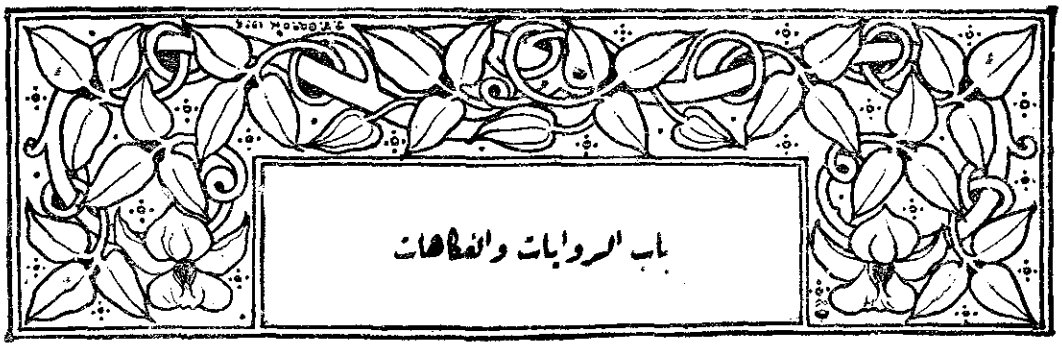

رواية

بين مصر واشور

اللغز !

(حزقيا واشعياء)

بسطنا لقرائنا الكرام في العدد الماضي معضلات اللغز الذي تحتم علينا فض ثناياه قبل الشروع في تصنيف رواية « بين مصر واشور » ولكننا لم نتلقَ حتى ساعة كتابة هذه السطور حلاً ما ونظن انفسنا قد وُفقنا بمعونة الله الى حلّ هذه المعضلة وفعلاً نعتنا المشهد الاول وشرحنا فيه الموقف بكل حذافيره وسيظهر ان شاء الله في العدد القادم.

وليسمح لنا القراء الكرام أن نبسط لهم في هذا المقام الحلّ الذي توصلنا اليه : قد استخلصنا من النبوات التي جاءبها النبي أشعياء تلميحاً ان وزراء مملكة يهوذا أيام الملك حزقيا وعلى رأسهم شبنة الوزير الاكبر كانوا يدسون الدسائس مع مصر ولم يخلصوا النصح والمشورة لمولاهم الملك حزقيا . واما الملك نفسه فكان مقتفياً آثار سياسة النبي أشعياء القاضية بالهدوء والسكينة تلقاء الازمات السياسية واجتناب المحالفات الاجنبية وشق عصا الطاعة على ملك أشور وعدم القيام بدفع الجزية المفروضة له . ولكن الوزارة كانت تكره هذه السياسة وكانت تترقب الفرص لخداع الملك حزقيا وحمله على مجافاة اشور وقطع العلائق معها وكل هذا كان يجرى تحت ستار التكتم والدسائس . وسيرى القراء في العدد القادم كيف سنحت للوزارة هذه الفرصة . وهذه الواقعة حقيقة تاريخية لم يذكرها فقط الكتاب المقدس بل وردت في مذكرات سنحاريب نفسه في مؤرخات مملكة أشور .

وكان الملك حزقيا طيب النفس حسن النية وخطيته التي وقع فيها ليست العصيان بل التهور والاندفاع والاعجاب بالنفس والغرور . واشعياء الذي يدخل على الملك بعد عقد الاتفاقات يوبخ حزقيا ويؤنبه ويشير عليه بالانصياع الى مشورة المشيرين الارضيين وتتبع السياسة التي اختارها لنفسه حتى يجرع خاتمتها المرة . وفي هذه الفترة يتنحى اشعياء عن اسداء النصح الى الملك فيعاني وكل المملكة أرهب المخاوف وأشد الآلام . ولكن لما يبدأ الشعب

المؤدب بالرجوع الى الله يدعو حزقيا الملك اشعياء النبي فيأتي هذا لعونه وعندئذ يشرق الله بوجهه مرة أخرى .

فموقف اشعياء ضد حزقيا ليس موقف العداء والغضب على عصيانه وتمرده بل موقف الاسف والتوبيخ على طيشه وتهوره واما موقفه ازاء شبنة فكان على النقيض من ذلك كما سنرى

رسول اليابان

اشرأبت أعناق العالم المسيحي في العام الماضي نحو بلاد اليابان لانعقاد مؤتمر مدارس الاحد الدولي في قاعدتها مدينة طوكيو وربما يسر قراءنا الكرام ان يعلموا ان المسيحية في تلك البلاد آخذة في الانتشار السريع بين الاهلين. ولا يخفى بان العقلية والمادية من العوامل السائدة فيها بسبب نهوضها الفكري ومكانتها المادية بين بلدان العالم ولذا حاول العمال المسيحيون هنالك في استنباط الاساليب الفعالة لاذكاء الروح المسيحية في العقل الياباني تبعاً للظروفه الخاصة . ولكن في اليابان اليوم انساناً عمد فقط الى بساطة الانجيل وهو اليوم من أقوى اعمدة الكنيسة المسيحية هنالك ونعني به الياباني المسيحي الغيور بولس كناموري

ولهذا الانسان تاريخ عجيب فقد كان في قرية كوماماتو سنة ١٨٧٦ نفر مركب من نحو أربعين شاباً يابانياً أخذوا على عاتقهم درس الكتاب المقدس ولم يلبثوا طويلاً حتى نذروا أنفسهم لخدمة المسيح وعقدوا الخناصر على إنارة وجه الامبراطورية اليابانية بتبشير الانجيل ولو آل هذا الجهاد الى تضحية أرواحهم . ومن الغريب ان ذلك النفر تلقى درس الكتاب المقدس على ايدي ضابط أمريكي متقاعد وكان بولس كناموري أحد تلك الجماعة ولم تكن اليابان أيامئذ في صلة مع ممالك الارض بل كانت أبوابها موصدة حتى للمتاجر والمصنوعات الاجنبية وكان الاعتراف علناً بالمسيح محفوفاً بالمكاره والمخاطر المروعة . ولكن كثيراً من أولئك أفلتوا من الموت ليكونوا قادة الكنيسة اليابانية .

بعد ان تخرج كناموري هذا من جامعته سيم راعياً ثم استاذاً في مدرسة اللاهوت وكان أديباً عالماً متعشقاً للعلوم الغربية . وكانت اراء النشوء والتطور قد ذاعت في ذلك العهد بين الكنائس في اوربا وامريكا وقبلها عدد ليس بالقليل من علماء القارتين وحدث ان لعبت هذه المؤثرات دورها في عقل كناموري فاضاع أيمانه بسبب الانتقادات المرة التي صوبها أولئك العلماء المرتدون الى الكتاب المقدس وتنحى عن وظيفته سنة ١٨٩١ . ومن تلك السنة حتى سنة ١٩١٣ لم ينضم الى كنيسة ما بل قضى وقته في القاء المحاضرات في معاهد الحكومة عن الاقتصاد وهكذا أمسى ذلك الانسان الذي اعتزم على تخليص النفوس منهمكاً في حث بني قومه على توفير الاموال وصيانة الثروة المادية . وحدث في

سنة ١٩١٢ ان توفيت زوجته المحبوبة فثقلت نفسه غماً وكمداً ولم يجد من يؤاسيه في بلواه غير المسيح فعاد باتضاع النفس وانكسار القلب الى خدمة سيده ومولاه وقد قال عنه أحد اصدقائه في هذا الصدد «رجع الى ايمانه القديم باختبار جديد . في المرة الاولى خلص من عبادة كنفوشيوس وارتقى الى حياة سامية. ولكنه الآن قد أنقذ من حياة الخطية بقوة المسيح .فكرازته الآن أقوى فعلا وأطبع أثراً في النفوس لان في استشعار الانسان بعجزه الشخصي وافلاسه الادبي وافتقاره الى مخلص من الخطيةلقوة تفوق كل فصاحة وبيان»

وهو يلقي عظة واحدة شهيرة في كل مكان يطرقه ويطمح ان يصل بهذه العظة الى مليون نفس من بني قومه ويستغرق في القائها نحو ثلاث ساعات مقسما اياها الى ثلاثة أقسام رئيسية : الله والخطية والخلاص . فيبرز أولا لسامعيه صورة الله العظيم القادر القدوس المحب مميزاً اياه عن كل آلهة اليابانيين الضعيفة العقيمة التي لا حول لها ولا طول . وبعد ذلك يحمل حملات شديدة بكل جرأة على مساوئ بلاده وعيوبها مخاطباً بنوع خاص الآباء الذين يبيعون بناتهم للعار والخزي فيقول « أمثال هؤلاء الاباء شياطين مردة في أجساد أبناء آدم ونفوس وحوش مفترسة يعيشون من دماء بناتهم» ثم يشرح لهم بلا خوف ولا وجل شناعة السرقة والقتل والزنا ومنها ينتقل الى نظام اليابان الاجتماعي ويفند نقائصه ويطلب اصلاحها . وبعدئذ يبين لهم بكل رقة ومحبة فضائل الروح المسيحية الخالية من الكبرياء والانتفاخ والاعتداد بالنفس وادانة الآخرين. تلك الروح التي ديدنها حث الخطاة واعانتهم على الافلات من عقاب الخطية والاثم.

ومن أقواله «المسيحية تخلص الانسان من الخطية ليس بمجموعة من الكتب والتعاليم بل بالمسيح وصليبه لان سر قوة المسيحية كامن في الصليب الذي أعلنت فيه محبة الله الابوية . والمحبة تكتسح كل الحواجز التي في سبيلها»

وقد قضى بولس كناموري معظم السنة الفائتة في امريكا وهو كثير التجوال في كل الكنائس اليابانية وكثيرون قد اهتدوا على يديه . وفي خلال الاربع سنوات الاخيرة عقد اجتماعات متوالية في أكثر من ثلاث مئة مكان في اليابان وغيرها وبلغ عدد الذين انضموا تحت لواء المسيح على يديه في تلك المدة نحو ٥٠,٠٠٠ نسمة . ولانه وطني غيور لا يألو جهداً في العمل لصالح بلاده ووطنه وقد عرف ببعد نظره وثاقب بصيرته حاجة اليابان القصوى وأدرك ان الامة جائعة الى القوة الروحية اكثر من التربية العقلية . وهو الآن شيخ في الايام ولكن قوة الشباب تملأ فراغ نفسه؟

صحائف للاحداث

(المرجو من حضرات الاباء واولياء امور الاحداث سواء في المدارس أو العائلات ان يلفتوا انظار الاولاد والبنات الى قراءة هذه الصحائف . ولنا أمل وطيد ان نثابر على هذه الخطة رغبة منا في تقويم الاغصان الرطيبة وتهيئة احداث هذا البلد الذين ترنو اليهم مصر بعين الامل لخدمة نافعة لانفسهم ووطنهم ودينهم في الجيل النابت — وهنا لا مناص لنا من تقديم فروض الشكر لاعضاء لجنة الاحداث بمطبعة النيل المسيحية الذين يوافونا بهذه الصحائف . وقد علمنا انهم اعتزموا على السير في منهاج جديد من الشهر القادم اذا رأوا ان ينفحونا بموضوعات شيقة للاحداث اشبه بالمسابقات في التلوين والتصوير والاقاصيص اللذيذة والصور الجميلة فنوجه الانظار اليها)

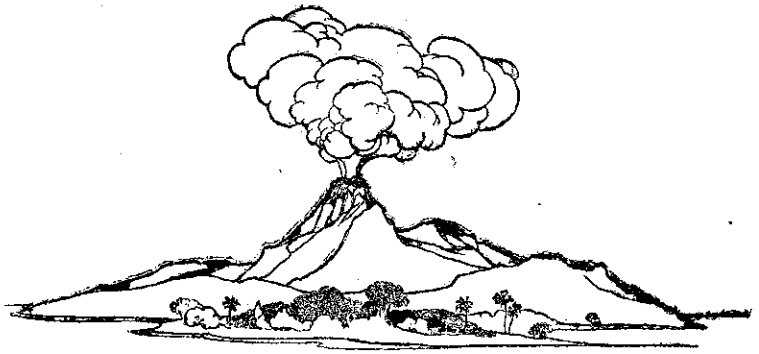

(البركان أو جبل النار)

ثوران بوبو كاتابتل

بوبُوكَاتَا بِتْل جبل عظيم في بلاد المكسيك يزيد علوه عن ١٧٠٠٠ قدم والجزء الاعلى فيه مغطى بالثلوج والجليد ولكن قلبه متقد بنيران حامية .

وكان هذا الجبل ساكناً منذ سنة ١٥٤٠ وكان الناس يستخرجون من جوفه كميات وافرة من السلفات لاستعمالها في صناعة كاوتشوك الدراجات (البسكليت) ولمداواة كروم العنب وحتى أجراء الكلاب . ولكن من مدة قصيرة فقط هاج هذا البركان الناري بدويّ عظيم ودمر محجر السلفات وهو الآن يهزّ الارض هزّاً عنيفاً بسبب اضطرابه الشديد

جبال النار الاخرى

سترومبولي جبل في احدى جزائر البحر الابيض المتوسط وله نحو ألفي سنة وهو يقذف ناراً وحجارة بلا انقطاع حتى انه يُسمى « منارة البحر الابيض المتوسط » لان سحابة البخار التي تُعقد فوقه أثناء الليل تعكس نوراً من النار الحمراء المشتعلة في جوفه ويرى الركاب في السفن والبواخر هذا النور على مسافة أميال كثيرة .

ولكن أعظم براكين العالم هو المسمى « كِيلَوِيَه » في احدى جزائر المحيط الباسفيكي ويبلغ محيط حفرته نحو ثمانية أميال وهي عبارة عن بحيرة متقدة

electronic file created by cafis.org

بالنار تسمى «منزل النيران الابدية» أشبه ببحر من النار لاتهدأ امواجه .

الإلاهة الرهيبة

عرف سكان تلك الجزيرة الخراب المريع الذي يمكن لهذا البركان ان يجلبه عليهم وقالوا عنه انه موطن الإلاهة المنتقمة «بَيلَي» . وروايتهم انه في البدء صنعت الإلاهة هذا الجبل كوطن لها . ثم أخرجت الجزيرة كلها من قاع البحر وحدث ان نامت الإلاهة يوما ما وأهمل السكان عبادتها حتى غضبت عليهم وأرعدت من بحيرة النار وقذفت عليهم ناراً وحجارةً ومواداً سائلة فكان على رئيس كهنة هذه الإلاهة ان يختار شاباً أو فتاة ويقدمه ذبيحة لارضائها بطرحه في بحيرة النار . وقد رأى انكليزي مرة رئيس كهنة الإلاهة «بَيلَي» فوصفه بانه رجل يبلغ طوله ستة أقدام وخمس بوصات ضخم الجثة قوي العضل حتى انه كان يهجم على فرائسه المساكين ويسحق عظامهم . وكانت أخته طوله تقريباً وهي الكاهنة وكان عمل الاثنين قاصراً على البحث على فرائس وتقديمها للإلاهة المخيفة.

هكذا كان دين سكان تلك الجزيرة التي تسمى «هَاوَايْ»

الكهنة يغضبون

في سنة ١٨١٩ ذهب المرسلون المسيحيون الى تلك الجزيرة فرأوا سكانها غارقين في خطايا مظلمة وأحسن وصف لهم «أمة السكيرين» وكان نحو ثلثي الاطفال يُقتلون بأيدي الوالدين ، وحدث هناك ان امرأة من الزعيمات سمراء اللون آمنت بكلمات المرسلين عن المسيح وتبعها عدد كثير من السكان وفي قلوبهم مخاوف كثيرة ، أو لم يسمعوا الإلاهة الرهيبة ترعد وتدوي في الجبل ؟ فماذا يحلّ بهم اذا كانت إلاهة الجبل أقوى من إله المسيحيين وهي أقرب اليهم ؟

غضب كهنة « بَيلَي » لما أصغى الناس الى أقوال المرسلين وقالوا لهم «ان إلاهة النار تهيج عليكم وتقذف حجارتها وتذبحكم ، كنتم تعطونها مئات من الخنازير ولكنكم الآن لاتقدمون لها شيئاً فاحترسوا لانفسكم ! عظيمة هي بَيلَي وشديد هو غضبها»

الزعماء الشجعان

ارتجف الناس من الخوف ولكن المرأة السمراء واسمها « كَبْيُولاَنِي » الزعيمة لم تَخَفْ لانها كانت قد آمنت بالمسيح وامتنعت عن المسكرات ورمت الاصنام وأخذت تعلم الناس في أكواخهم قصة المسيح قائلة لهم « بَيلَي كلا شيء وأنا سأذهب الى جبل النيران حيث يصعد الدخان والحجارة ولا يمكن لبَيلَي ان تمسني بأذى لان إلهي العظيم صنع الجبل والنيران التي في جوفه كما انه خلقنا كلنا »

سفرة الخوف والرعب

شاع الخبر في كل الجزيرة بان « كَبْيُولاَنِي » الزعيمة عازمة على اهانة الإلاهة فتوسل اليها أهلها

أن لا نخاطر في النيران ولكن ثمانين منهم عزموا على الذهاب معها إما للموت أو الحياة وقالت هي لشعبها «اذا هلكت لكم أن تؤمنوا في «يَيلَي» ولكن اذا عشت يجب عليكم ان تؤمنوا بان إلهي أقوى وأعظم من يَيلَي»

صعدت في طرق الجبل حتى تجاوزت الاشجار وراءها ورأت سحب الدخان من فوهة البركان وشعرت بحرارة النيران وكان قد نبت في الطريق توت أحمر وأصفر فقال لها الكهنة «هذا توت يَيلَي فعليك أن لا تلمسيه لئلا تقول لها عنك فتقذف عليك نارها»

ولكن كَبْيُولاَني قطعت غصناً من شجيرة وأكلت من التوت امام الكهنة وسارت والغصن في يدها ولو كانت قالت لهم ماذا كان في نيتها لكانوا جنُوا من الخوف.

تسلقت حتى وصلت قمة الجبل ورأت تحتها على مسافة مئآت من الاقدام بحيرة النار والمواد السائلة كامواج البحر وكان الهواء مملوءاً بزئير اللهب والنيران

وحيدة منفردة

سارت كَبْيُولاَني نحو حافة الفوهة فتقدمت نحو الكاهنة فرفعت يدها مهددة اياها بالموت اذا تقدمت الى الامام ولكن لم تلتفت كَبْيُولاَني الى تهديدها وأخرجت من ثوبها كتاباً هو العهد الجديد وأخذت تقرأ فيه للكاهنة عن الآب السماوي المحب.

ثم فعلت كَبْيُولاَني أمراً ارتعد منه كل المتفرجين فانها صعدت الى حافة الفوهة ووقفت على صخرة هناك ثم أخذت تنزل رويداً رويداً نحو بحيرة النار ووقفت على حافة صخرة فوق اللهب وقدمت الحمد والصلاة للاله الذي خلقها وصنع الجبل وأخذت توت الإلاهة وطرحته في النار باحتقار وأخذت ترمي حجارة واحداً بعد الآخر.

وكان المنتظر في تلك الساعة أن تجيبها الإلاهة بحجارة محرقة ولكن لم يحدث شيء من هذا القبيل واخيراً صعدت كَبْيُولاَني ثانية ووقفت بين شعبها سليمة حية وقالت لهم ان هذه النيران المخيفة في يد الله الاله الحقيقي وطلبت منهم أن يسبحوا لاسمه الكريم وهناك أول مرة أنشد القوم ترنيمة مسيحية عند فوهة جبل النار

زالت سلطة الكهنة ومن تلك الساعة رجع سكان تلك الجزيرة الى خدمة الله الحي

فانت أيها الصبي هل تستطيع أن تقف وحيداً ضد كل الاولاد رفقائك في فرقة الكشافة أو في فصلك اذا رأيت خطأً فيهم؟ لماذا كانت كَبْيُولاَني قوية؟ ولماذا وقفت وحيدة؟ كانت في نفسها ضعيفة ولكنها بالله كانت أقوى من كل شعبها وأقوى من كهنة «يَيلَي» ومن نيران الجبل؟

electronic file created by cafis.org

باب المتفرقات

مؤتمر طوكيو

جاءتنا هذه الرسالة من حضرة الزميل الفاضل صاحب التوقيع في شهر يناير الماضي وقد أرجأنا نشرها حتى الآن لضيق المقام ولكثرة المواد التي لدينا وهي ليست اخبار بائتة لان مؤتمر مدارس الاحد المسكوني الذي عقد في اعظم بلدان الشرق الاقصى في السنة الفائتة من اهم الحوادث التاريخية ولا تزال الصحافة الامريكية تردد صدى انغامه وربما ظلت تتغنى بذكره ردحاً طويلا من الزمن

انعقد المؤتمر المسكوني الثامن لمدرسة الاحد بمدينة طوكيو عاصمة اليابان من يوم ٥—١٤ اكتوبر سنة ١٩٢٠ وكان في مظاهرة لعظم حادثة تاريخية من نوعه.

وبلغ عدد المندوبين الرسميين ١٨١٤ مندوباً من خمس قارات العالم ومن سبع عشرة مملكة وقطراً فكان في تعدد اجناس الناس وتنوع بلدانهم اعظم مجموع بشري في الدلالة على الاخوة العامة والرغبة في تعميم السلام في كل أنحاء المسكونة.

لجنة الاهتمام بالمؤتمر

هذه اللجنة تألفت برئاسة المركيز (اوكوما) ونائبي الرئيس البارون ساكاتاني والفيكونت شيبوسارا وكلهم من المذهب البوذي ومعهم آخرون من كبار رجال الحكومة والاشغال الحرة من وثنيين ومسيحيين يابانيين وقد شمل الامبراطور المؤتمر بعنايته فمنحه خمسين الف ين (والين يساوي نصف ريال)

محل الاجتماع

وقد اهتمت اللجنة بتشييد بناء للاجتماع وقد وضع رسمه المستر فوريس مرسل مهندس وقام بالعمل المستر توروهانس مهندس مسيحي من طوكيو. وقد جهزوه بكل وسائل الراحة ووضعوا فيه منصة للمرتلين تسع ٤٠ مرتل وكلف بناؤه تسعين الف ريال.

احتراقه

ولكن من سوء الحظ اشتعلت النار فيه قضاء وقدراً قبل انعقاد المؤتمر بثلاث ساعات فالتهمته في أقل من نصف ساعة بدون ان يصاب أحد باذى على انه كان فيه نحو خمسمائة نفس من المرتلين وكان كثيرون يدخلون ويخرجون للفرجة.

ومن العجيب ان أحد النقاشين اليابانيين كان قد وضع امام المكان تمثالا للمسيح يمثله يبارك

أطفال العالم فالنار لم تصل اليه وبعد ان اطفأوا الحريق وجدوا التمثال باقياً كما هو امام اكوام الرماد .

المسرح الامبراطوري

وحالما وصل الخبر الى المصادر العالية أظهر هارا رئيس وزراء الأمبراطورية رضاه التام بتقديم قاعات البرلمان ليعقد فيها المؤتمر جلساته . وقام رجال الامة العظام وأظهروا تكاتفهم وعطفهم الشديد نحو المؤتمر وفي طليعتهم الفيكونت شيبوسارا والبارون ساكاتاني وبعد مخابرات مهمة حصلوا بدون مقابل على المسرح الامبراطوري الذي يسع ٢٣٠٠ نفس وذلك بمساعدة البارون اوكزا رئيس مجلس ادارة المسرح .

رسائل العطف

وما انتشر الخبر حتى وردت الرسائل البرقية والبريدية من كل انحاء العالم على سكرتير عام مدارس الاحد تدل على العطف الشديد وبعضها جاء مرفقاً بمساعدات مالية تذكر ولكن القادة اليابانيين رفضوا قبول أية مساعدة مالية بل وقف البارون ساكاتاني بعد اطفاء الحريق وتكلم باسم الشعب الياباني مبرهناً عن الروح العالية التي أظهروها في كل أدوار المؤتمر فقال «لنتقدم الى الامام أيها الاخوان بكل شجاعة» كما قد وردت رسائل تعزية وتشجيع من الرئيس ولسن والمستر لويد جورج وحكومة اليونان وكندا ورئيس اساقفة كنتربري وغيرهم وغيرهم .

المندوبون

وكان بين المندوبين عدد وافر من كبار المرسلين والقسوس والمهذبين ورجال الاشغال وقادة الافكار ومديري الحركات التهذيبية والدينية من كل أنحاء العالم.

بروجرام المؤتمر

أما البروجرام فانه كان يدور حول موضوع واحد رئيسي وهو « مدرسة الاحد ونجاح العالم » مع موضوع خاص لكل يوم تدور حوله المباحث الفرعية . ويدل البروجرام على سعة اطلاع ومقدرة السكرتيرين الدكتور فرنك براون والمستر جمس كنتيار ولجنتهما وكانت كل مواده مما يفتح مجالاً للمندوبين لابداء أفكارهم وللاستفادة والالهام مما يسمعون . وقد خصصت جلسات الصباح والمساء للعموم وخصصت جلسات بعد الظهر للمباحث الاختصاصية .

التشخيص والموسيقى والفنون

وقد وضعت بروجرام هذه الاعمال لجنة من متقدمي اليابانيين بقيادة الاستاذ أوغسطين سميث وزوجته فجعلت التشخيص والموسيقي والصور موافقة كل الموافقة للمواضيع والخطب.

وجهزت اللجنة أربعة تشخيصات مهمة وخطابات بالصور المتحركة وموسيقى موافقة لمواضيع المباحث ومنعشة للنفوس فكان لهذه الامور تأثير شديد على النفوس لا تقدر الخطب وحدها ان تحدثه في النفوس مهما كانت مقدرة المتكلمين .

electronic file created by cafis.org

كرم أخلاق اليابانيين

ولقد أظهر اليابانيون كرماً حاتمياً في اضافة المندوبين والعناية بهم فانهم علاوة على اضافة الكثيرين منهم في بيوتهم أقاموا لهم ولائم عديدة وأخذوهم جماعات جماعات الى المنتزهات في قطارات محجوزة خصيصاً للمندوبين أقلتهم الى كان كورا عاصمة اليابان القديمة والى يوكاهاما احدى أكبر موانئهم وفي كل مدينة كان المحافظ مع الحكام وكبار المدينة يقيمون حفلات استقبال وولائم حبية للمندوبين.

وفي الليلة الاخيرة للمؤتمر قامت لجنة الاهتمام بالمؤتمر باضافة ١٥٠٠ مندوب في المسرح الامبراطوري تحت رئاسة البارون ساكاتاني وقد لعب المشخصون والموسيقيون أثناء الوليمة وألقى البارون خطبة الافتتاح والترحيب وقرأ سكرتير القيكونت شيبوسادا خطابه وألقى الكونت اوضيعوا وزير الخارجية خطاباً وردّ عليهم الدكتور براون ورئيس القضاة مكارين الذي ترأس المؤتمر لغياب السيد يوحنا دانا ماكر لداعي وفاة زوجته.

وفي تلك الليلة الاخيرة ارسل الامبراطور رسالة بيد مندوب رسمي ليبين فيها اهتمام البيت الامبراطوري بنجاح المؤتمر وهذا أمرٌ لم يسبق له نظير في تاريخ اليابان.

بلدة طوكيو

واعلاناً لاهمية المؤتمر أولت بلدة طوكيو وليمة للمندوبين في حديقة هيبيا وألقى الكونت تاجيرني عمدة المدينة خطاب الترحيب قبل الجلوس الى الموائد الفاخرة التي أعدها للزائرين الكرام.

قال في افتتاحه «اننا نقدر مجيئكم الى طوكيو حق قدره لانكم أتيتم لاجل المسيحية ولاجل الانسانية فباسم المسيح وروح المسيحية نحن اخوة واخوات»

فردّ عليه الدكتور براون وهتف المندوبون رداً على هتاف اليابانيين

عرض عظيم

وفي يوم الاحد بعد الظهر جرى عرض عظيم للمندوبين وتلامذة مدارس الاحد وعقبه استعراض عظيم في حديقة هيبيا فسارت كل مدرسة ومعها بعض المندوبين تحت راية المدرسة الخاصة واجتمع اكثر من عشرين ألف نفس ليسمعوا خطابات مدرسة الاحد فكان المنظر عجيباً لا سيما عند ما كانت اصوات الترتيل الخارجة من افواه تلامذة مدرسة الاحد تملأ الفضاء.

وقد زار المعرض اربعون ألف نسمة وعقد المؤتمر احدى وخمسين جلسة في طوكيو حضرها ثلاثة وثلاثون الف نفس وزار المندوبون خمسين مدينة في اليابان وقام اربعون شخصاً ليطوفوا حول العالم وقد حضر منهم الى مصر احد عشر شخصاً.

الخلاصة

وُجد ان المندوبين كانوا واحداً من سيام

وخمسة من الهند و٤ من هولندا وواحداً من فرموزا وواحداً من افريقيا وواحداً من الهند الشرقية التابعة لهولاندا وخمسة من اسكوتلاندا وتسعة من انكلترا وسبعة من استراليا وستة من امريكا الجنوبية و٨ من هاواي وواحداً من الفيلبيين و٢٩ من الجزائر و١٧ من الصين و٤٤ من كوريا و٧٥ من كندا و٥١٣ من الولايات المتحدة و٢٧٥ من اليابان اجانب و٨١٣ مندوبين من اليابانيين. مجموع الكل ١٨١٤ نفساً

موظفو مدرسة الاحد المسكونية

وقد اختير للاربع سنوات القادمة المحترم يوحنا دانا ماكر من فيلادلفيا رئيساً والسيد بولس مسار ايڤانت من نيويورك أمين صندوق والدكتور فرنك براون بمدينة نيويورك سكرتيراً عاماً والغيت سكرتارية لندن.

(متري صليب الدويري)

﴿ نشيد فرقة الشرف ﴾

جنود للطهارة والعفاف ... ولانخشى العدوّ بالاصطفاف
لان لنا نجاحاً غير خافِ ... ليحيَ شبابُنا وكذا العذارى
ليحيَ جلالُ أصواتِ الهتافِ ... لتحيَ لكل فتيَتِنا الطهاره

* * *

نجوم «الطُّهْرِ» تلمع بالنقاوه ... فلا بقعٌ عليها ولا غشاوَه
ولا دنس هناكَ ولا شقاوه ... نراها طول ليلتها مُنارَهْ
انسرع نحن في سبُلُ الغباوه ... ونجم الليل يلمعُ بالطهارَه ؟

* * *

زهور الحَقْلِ أنوارٌ نقيَّه ... تُعطّرنا بأعطارٍ زكيَّهْ
فكيف تكون انفسنا غبيَّهْ ... وتُطرب بالمفاسد والعهاره
أنرضى عيشةَ الشرّ الدنيَّه ... وزهر الحقل يفرح بالطهاره ؟

* * *

طيور الجو تنشد بالسرورِ ... وتقضي العمرَ في فرحٍ ونور
لماذا نحن نرغب في الغرورِ ... وبين الناس نلعب بالشراره
أنبقى في النجاسةِ والشرورِ ... وطير الجوّ ينشد بالطهاره ؟

* * *

electronic file created by cafis.org

وحوش البر لا تدنو الحوامل تكفُّ بوضع أسرار التناسل
أوَحْش البرّ أقربُ للفضائل من المرء المكلّفِ يا خسارَه
أنحيا بين انواع الرذائل ووحش البرّ يحيا في الطهارَه؟

* * *

ميـاهُ البحر أيضاً والتـلالُ وذاكَ الثلجُ تحمله الجبـالُ
وكل كنيسة الفـادي مجالُ لنشر المجـد سرًّا او جهـارا
ولا ملكٌ عَرَاهـا او كلالُ كلامُ الكونِ صوتٌ مع طهاره

* * *

هنيئاً «فرقة الشرف» الكريمه فهذي خدمة اليوم العظيمهْ
شباب اليوم في حال أليمـه فبثوا بينهـم هـذي البشاره
وهيـا جهزوا فينـا وليمـه لنـدخلها بأثواب الطهاره

(عن البريد المصري) (ناشد البني مزاري)

الشاعر الهندي

رابندرانات تاجور من أشهر شعراء بلاد الهند وهو يكاد يكون مسيحياً في مبادئه وميوله وكثيراً ما ينقر على وتر الاخاء الانساني المطلق ووجوب اتحاد عناصر الجامعة البشرية لترقية روح التآلف والوئام وهو غيور على مصلحة بلاده راغب في إسعادها وانهاضها ومن رغباته لها قوله:

«الى حيث لا تتلكأ العقول وترتفع الرؤوس
الى حيث تنطلق المعرفة من عقالها
الى حيث تتحد المجاميع وتتوحد الكلمات وتزاح حواجز الهيئة
الى حيث تنبعث الاقوال من اعماق الحق
الى حيث تتجه الجهود الى الكمال
الى حيث لا تفقد الرصانة والتعقل والحصافة سبيلها في قفار العادات الميتة
الى حيث يُساس العقل بنبراس أقوالك الالهية
الى حيث تسطع سماء الحرية
الى هذه كلها اتوسل اليك ايها الآب ان تقود بلادي في يقظتها الحديثة!!»

وقد جرى له اخيراً حديث مع الدكتور فورت نيوتن عن عصبة الامم نشرته جريدة التيمس وتقلته احدى الجرائد السيارة جاء فيه:

انها بنيت على الغشم فلا أساس لهـا من القوة الروحانية ولعل العالم الانساني لم يصلح لهذا بعد — انه لا فائدة ولا أمل في ادارة جديدة تدار بالقوة

القديمة وللغرض القديم. وفرق شاسع بين الاجتماعات المنظمة والجامعة الاخوية فقلب الاخ أحق برعاية الله من مملكة كبيرة. ولقد كانت الحرب العظمى احدى ضربات الله التي أراد بها تمزيق المادية والشر والعصبية الوطنية الضيقة فاخترقت فيها فجوة ولكنها لا تزال فجوة. وستتلو ضربات اخرى في الاوان ويظل الحجاب مسدولا على جمال العالم وعجائبه الى ان تتعلم كيف نعيش فيما بيننا وفاقاً لقانون طبيعتنا الصحيح — قانون الحب — فنهيم على وجوهنا مشتتين أو يصرع بعضنا في مجال الفوضى والبغضاء.

واني لأجد في كل ارض اناساً ينشدون الحق ويتبعون صراطه ولكنهم معزولون عن اخوانهم منبوذون كما كان السيد المسيح في أيامه. اولئك هم القوامون على روح الانسانية وما أمس الحاجة الى عصبة من هؤلاء المطرودين المتشردين أو الى جامعة تؤلف بين هؤلاء المتفرقين من رجال الله

ان آفة هذه الدنيا انها لا تعرف الحقيقة. لقد نسيت بل لعلها لم تعرف قط ان وراء الجنس والمنصب والدين جوهراً انسانياً هو نفس الانسان باعتباره انساناً. وهي نفس عامة متشابهة في كل مكان.

انني من حيث المنبت رجل من الهند ولكن في نفسي شيئاً آخر غير منبتي وتربيتي وسحنة وجهي. فأنا أيضاً كائن آدمي: رجل من العالم الانساني، وانما تكمل الانسانية في يوم لا سبيل قبله الى الكمال. ذلك هو اليوم الذي تنطلق فيه خصائص كل جنس وأمة حرة طليقة في طريق تكملها واستصلاحها فتنمو نموها وهي على ساق الانسانية تصلها باصولها علاقة الحب والاخاء.

الا ان كل حكم غير حكم المحبة باطل. أما أحكام القوة فانها تسوق الشعوب الصغيرة والاجناس المختلفة بعضها الى بعض كما يخلط الفتات في السلة ولكنها لا تمزج بينها بوحدة ولا تؤلفها بآصرة

ومذ اليوم سأخصص حياتي وكل ما أملك — وهو قليل — لانشاء مدرسة جامعة في الهند ثم في غيرها تثقف فيها العقول من كل جنس، ترجى قيادته وارشاده للنوع الانساني وتمزج فيها معارف الشرق والغرب على دين الاخوة والوئام.

اننا بحاجة الى ذوي العقول العالمية الى رجال الحياة الروحية. الى الذين يبصرون فيعلمون أننا أبناء وطن واحد واننا جميعاً الى مملكة الفكر منتمون، ومتى شاء الله بعد ان تطوى حياتي ان تقام للانسانية عصبة تؤلف بين أقوامها وأجناسها فسيكون للعالم الانساني يومئذ عدد كاف من الهداة لقيادته يعلمون ان للاسرة الانسانية خيراً حقيقياً في التآلف والاتحاد وسوف لا نشكو في ذلك اليوم من افلاس العقيدة وظلام البصيرة اللذين نشكو منهما في هذا العصر

جبار على المنبر

(جاءنا هذا الاعلان من زميلنا القس حبيب يوسف راعي كنيسة الله فنشرناه بنصه قياماً بواجب الزمالة)

ليس بالقوة ولا بالقدرة ولكن بروحي يقول رب الجنود

« فرصة ثمينة لا تضيعونها »

ان بلادنا المصرية قد تمتعت بفرص ثمينة فيها قد سمعت صوت الاله القائل مبارك شعبي مصر على فم رجاله الذين يرسلهم من وقت الى آخر من وراء البحار لانهاض ودعوة أبناء النيل السعيد الى فاديهم المجيد واقرب فرصة لا بل من أثمن الفرص التي تمتعت بها البلاد مؤخراً هي زيارة الدكتور شرود إدي الامريكي الذي أودعه الله مواهبه وملأه بروح الغيرة والقوة واستخدمه لانهاض وفائدة المئات والالوف في اغلب قارات العالم والذي سمعه الوف من النفوس في بلادنا.

والاله الحكيم المحب للمصريين قد دبر لبلادنا فرصة أخرى ثمينة باتيان المبشر الشهير المقتدر والكاتب العظيم صاحب الكتب والمؤلفات الكثيرة والمرسل الغيور الى الشرق الاقصى القس ج م رقل RIGGLE الذي عرف بروح الغيرة والنشاط في كثير من بلاد الامريكان وشاهد المئات والالوف قوة الله ظاهرة فيه وكان واسطة كبرى لاتيان المئات من النفوس الضالة الى مخلصها وفاديها وقد صرف ما يقرب من ثلاثين سنة يخدم سيده بامانة الى ان دعاه مؤخراً الى الشرق الاقصى فترك وطنه العزيز مودعاً الاحباء والخلان سائراً في طريق سيد الانام لتتميم مشيئته. والآن قد وصل الى انكلترا حيث يعقد فيها الاجتماعات الانتعاشية ويحضرها عدد كبير من النفوس وسيتركها قاصداً بلاد اخرى في اروبا وبعدها يصل الى القطر المصري في الجزء الاول من مارس القادم فلانتهاز هذه الفرصة التي سيمكثها في بلادنا وهي أسابيع قليلة سنقوم بعمل الاستعدادات اللازمة لعقد اجتماعاته في الاسكندرية أولاً ومصر ثانياً والفيوم ثالثاً والمنيا رابعاً واسيوط خامساً الخ وسيعلن عن مواقيت ومكان الاجتماعات مؤخراً على صفحات الجرائد السيارة وفي اعلانات خاصة توزع فلتفت أنظاركم اليها وكونوا على استعداد للحضور وسماع ذلك الرجل المقتدر والغيور الله نسأل واليه نتوسل ان يجعل زيارته سبب بركة عظمى لبلادنا ونهضة روحية وخلاص نفوس الكثيرين. نرجوا الصلاة من اجل هذه الاجتماعات؟

اليوبيل الفرضي

(جاءنا هذا الاعلان بنصه من كلية اسيوط الانجيلية)

لجمعية الشبان المسيحيين بكلية أسيوط

فكرت لجنة ادارة جمعية الشبان المسيحيين بكلية أسيوط في اقامة احتفال يوبيل فضي لمرور ربع قرن من تاريخ انشائها. وسيعلن الزمان والمكان الميتان

electronic file created by cafis.org

للاحتفال وذلك في حينه . . . . فنلتمس من حضرات أعضاء هذه الجمعية السابقين الذين يهمهم خير وتقدم الجمعية أن يتكرموا علينا بارسال عنواناتهم كي نرسل لهم التقرير السنوي لجمعية الشبان ليقفوا على سير الجمعية ونود أيضاً ان نرسل لهم دعوة الاحتفال الفضي ولهم منا الشكر . وترسل العنوانات باسم رئيس لجنة المطبوعات بكلية أسيوط ؟

رسائل

(تنهال علينا رسائل لطيفة من حضرات القرآء تحبيذاً لخطة المجلة ونهضتها ولكن يضيق بنا المقام عن نشرها كلها ولا بأس ان نذكر شيئاً منها ونعتذر عن الباقي شاكرين لحضراتهم حسن ظنهم بنا وطالبين عون الله في القيام بواجبنا)

حضرات الافاضل المحترمين

تحية واحتراماً وبعد فقد ورد أول عدد في أواخر الشهر الماضي من غير سابقة معرفة فكان لوروده وقع عظيم لدي ولما ان تصفحته ابتهجت نفسي وانشرح قلبي اذ اطلعت على الفصول الدينية المملوءة حكمة والكلمات المأثورة التي هي درر غالية وعلى الروايات المؤثرة فعجبت جداً ولكن لا عجب فالشيء من معدنه لا يستغرب فقد أوقفتم حياتكم الشريفة على خدمة الحق وصرفتم كل مالديكم من المال والوقت في تهذيب المشاعر فحقاً لقد دهشت ويندهش كل من يطلع على عدد من اعداد هذه المجلة وها أنا أعد حضراتكم ببذل جهدي في نشرها دائماً لعلي أقوم ببعض الواجب على نحو اخواني ونحوكم أيضاً فأرجو من حضراتكم ارسال عدد الى كل من الاسماء الآتية . . . . . .

هذا وارجو لتلك المجلة رواجاً عظيماً وانتشاراً عاماً حتى تعم فائدتها وختاماً تفضلوا بقبول فائق احترامات المخلص

ونيس متري

ناظر مدرسة طوخ النصارى

حضرات مديري مجلة الشرق والغرب الافاضل

ابدأ رسالتي هذه لحضراتكم باهدائكم تحيتي وشكري لجناب القس اسعد منصور الذي ناصحني للاشتراك بمجلتكم الغراء وحقاً ان هذه المجلة قائمة بكلما يجب خدمة للدين والادب ومن يشترك فيها فلا يحرم من هذه المنافع العظيمة ويقاد بالطبع الى عمل كلما هو جليل وحسن .

اقبلوا ختاماً وافر احترامي والتحية ؟

(سليم فرج)

شفا عمرو (فلسطين)

---

him. The man raises his head from the water and sees the rope. He says, "I believe that is a good rope," and then he sinks again. Once more he comes up and says, I believe if I take hold of that rope it will save me," and he goes down again. He believes all about the rope, but he is no nearer being saved. How long can he go on believing about the rope? Till he drowns. It will never save him. If he wants to be saved he must believe in it. He must put out his hand and take hold of it and then he will be saved. Believing about Jesus Christ will never save you. You must believe in Him. You must surrender yourself to Him and trust Him. It is not sufficient to think that you were born a Christian and have been a Christian all your life. That wont save you. It is not sufficient to say that you belong to the church, or that you have the mark of a Christian on your hand. That wont save you. There must be a definite personal surrender of yourself to Jesus Christ. But here is a man who says, "Prove it to me." In the present day we want proof for everything. At least we think we do. We do not realise that every day we take many things on faith only. But to such a man I would say, "There is no proof except experience." A man comes into my consulting room. He is ill. He tells me of his aches and pains. I examine him. Then I say to him, "Here is a medicine, take this and you will be better." But he says, "Prove it to me." I say, "The only proof is for you to take the medicine. I can't prove it to you. I can tell you it has cured others sick like yourself and therefore it will cure you." But he says, "I shall not take the medicine until you prove to me that it will cure me." I say, "Then you will never be cured." I cannot prove to you that the Lord Jesus Christ can save you from sin. I can only tell you He has saved others. He has saved me. The proof is in your experience. That is His work. He is a Saviour. **Will you let Him save *you* ?**

قريباً منه فرفع الغريق رأسه من الماء وابصر الحبل وقال «از اؤمن ان هـذا حبل النجاة» ثم غاص في الماء وارتفع ثانية وقال « انا اؤمن اني لو امسكت به لنجوت » ثم غطس . فمثل هذا الانسان الغريق قد آمن بكل شيء عن الحبل ولكنه لم ينجُ لان ايمانه المجرد لا ينقذه من الهلاك والغرق بل عليه اذا رام النجاة ان يمد يده و يمسك بالحبل . وهكذا الايمان المجرد عن المسيح لاينيلك خلاصاً بل عليك ان تؤمن به وفيه وتسلم له ذاتك وتلقي عليه اتكالك . وليس بكاف ان تزعم انك مسيحي المولد وقد عشت مسيحياً طول ايام حياتك او انك منتم للكنيسة اوعلى يدك شعار المسيحيين كل هـذا غير مجدٍ الا اذا سلمت ذاتك بكليتها ليسوع المسيح . ورب قائل يقول « اثبت لي ما تقول » وفي هذا العصر نروم اقامة الدليل على كل شيء ونظن على الاقل اننا سائرون على هذا النمط وقد غاب عن اذهاننا اننا نقبل كل يوم اشياء كثيرة بالايمان فقط ولمثل هذا اقول ان لا دليل لدينا سوى الاختبار فقبولك ليسوع المسيح يولد لك برهانا من نتيجة اختبارك اياه . فاذا جاءني عليل وشكا لي اوجاعه وآلامه عليّ ان افحصه واقول له « هاك الدواء الذي اذا تناولته تبرأ من علتك » فاذا قال لي « اثبت لي ما تقول » اجبته «البرهان الوحيد ان تتناول الدواء ولا يسعني اثبات الامر لك ولكنه شفى كثيرين من المرضى امثالك ولابد ان يزيح عنك داءك » فاذا قال لي « لن اتناول الدواء الا اذا برهنت لي انه يشفيني » قلت له « اذاً لن تشفى » .وهكذا لست اقدر ان ابرهن لكم ان الرب يسوع المسيح يخلصكم من الخطية وانما اقول لكم انه خلص كثيرين من قبل وقد خلصني انا ايضاً . والدليل الوحيد انما كامن في اختباركم اياه. هذا هو عمله وهو المخلص الوحيد فهل لكم ان تتخذوه مخلصاً؟؟

(ملحوظة) ستطبع المطبعة هذه المقالة في نبذة على حدة وتنشرها في الاسبوع الآتي وثمنها ٥ مليات

صلواتهم ويجثون امامها و يودعون فيها كل ثقتهم ولكن الاوثان لاتخلصهم لانها ليست حية وان هي الا مواد صماء من الخشب والحجارة لاحول لهـا ولا طول . وفي الهند كثيرون من البوذيين يعبدون بوذاً ولكن لا يقدر هذا ان يخلصهم لانه ليس حياً . وكذا في الصين كثيرون من اتباع كنفوشيوس يعبدونه و يقولون عنه انه كان انسانا صالحاً وقديساً و يحاولون الاحتذاء بمثاله في حياتهم ولكن هذا ايضاً عاش في القرون الخوالي والآن في عداد الاموات ولا يقدر على تخليصهم لان المخلص يجب ان يكون حياً . كذا يجب ان يكون المخلص راغباً من تلقاء ذاته فلا فائدة البتة من وقوف الرجـل القوي على حافة الحمأة وتفرسه في الانسان الغائص في الاوحال وانصرافه لحال سبيله لعدم رغبته في الانقاذ .

والآن من ذا الذي تتوفر فيه هـذه الشروط ؟ أنا اعرف واحداً فقط لاسواه واذا عرفتم مخلصاً أفضل منه فدعوه يخلصكم ان كنتم صادقين . ولكن اذا كنتم لاتعرفون أحداً وقد أدركتم ان لا قبل لكم على تخليص انفسكم فاسمحوا لي ان اذكر لكم المخلص الذي اعرفه . اني اؤمن ان يسوع المسيح يكمل كل هـذه الشروط. فأولا هو قادر كما نقرأ في تاريخ حياته كقدرته على شـفاء المرضى بكلمة من فيه واخراجه الشياطين وخضوعها لامره . هو قادر بلا شك . وايضاً هو حيّ فكل الاديان وكل الثقات الذين كتبوا عن المسيح يعترفون بانه حيّ . ونحن نعلم رغبته وارادته لانه جاء الى العالم ليخلص الخطاة . هذا هو عمله وهو المخلص فهل لك ان تقبله مخلصاً ؟ وربما تقول وكيف يستطيع المسيح ان يخلصني من الخطية ؟ فأقول لك بالايمان . آمن به ولا يكفي ان تؤمن عنه. لان هناك فرقاً عظيما بين الايمان به والايمان عنه . فهب ان باخرة كبرى تمخر عباب المياه وهوى منها انسان لا يحسن السباحة فأدلى اليه آخر من الباخرة حبلا

native tribes worship idols. They pray to them and bow down before them. They put their trust in them. But the idols cannot save them. They are not living. They are only wood and stone and have no power to save. In India there are many people who are Buddhists. They worship Buddha. But Buddha cannot save them for he is not living. In China there are many Confucianists. They worship Confucius. They say Confucius was a very good and holy man and they try and copy him in their lives. But he lived centuries ago and now he is dead. He cannot save them. The Saviour must be living. Then also he must be willing. It is no good having the big strong man come to the top of the pit and look down on the man in the mud and go his way because he is not willing to save him. Now who fulfils these conditions? I only know of One who, I believe, fulfils the conditions. If you know of a better saviour then let him save you. But if you don't know of any one to save you, and you have realised that you cannot save yourself, then let me tell you of the Saviour I know. I believe that Jesus Christ fulfils the conditions. First He is able. We read of his life, how He could heal the sick with a single word, how he could say to evil spirits, "Come out," and they obeyed Him. Certainly He is able. Then He is living. All the religions and all the authorities about Jesus Christ acknowledge that He is living. And we know He is willing for He came to the world to save sinners. That is His work. He is a Saviour. Will you let Him save you? But you say, "What do you mean? How can Jesus Christ save me from sin? It is by Faith. You must believe in Him. It is not sufficient to believe about Him. There is a great difference between believing in and believing about. Here is a big steamer on the sea and suddenly a man falls overboard. He cannot swim. He is drowning. But someone on the boat throws him a rope. It falls near

electronic file created by cafis.org

ولا تذهبن الى مكان موبوء بالطاعون متهاوناً بالمصير ولا تداعب كلباً مجنوناً بل احترس منه وابتعد عنه لانك لا تقدر ان تلعب بالنار بدون ان تحترق اصابعك . سمعت رواية عن رجل اراد ان يستخدم سائقاً جديداً لعربته فتقدم اليه طلاّب كثيرون وقال للاول «هب ان امامك طريقاً وعلى جانبها هوة فعلى اي بعد من حافة الهوة تستطيع ان تسوق وانت آمن ؟» فأجاب «اقدر ان اسوق على بعد متر واحد منها.» ثم سأل الثاني «وانت على اي بعد» فأجاب «على بعد نصف متر» ثم سأل الثالث «وانت ياهذا على اي بعد» فقال «انا اقدر على بعد ٢٠ سنتيمتراً» ثم سأل آخر «وانت على اي بعد» فأجاب «يامولاي انا افضل الابتعاد عنها بقدر ما يمكن» فقال له «انت هو الرجل الذي يلائمني» . فلا تبحث في قربك من التجربة بل اهتم بابتعادك عنها بقدر ما اوتيت .

غير ان حيطتنا وحذرنا ويقظتنا لا تنيلنا النجاة لاننا كلنا مجربون والحياة كفاح هائل فهل انت من الرابحين او الخاسرين ؟ ربما تكون في اعين العالم من فئة الرابحين وربما يزعم أهلك وخلانك انك فالح في طرقك . ولكن في قلبك هل انت من الخاسرين او الرابحين ؟ اننا نفتقر للخلاص فليس من يخلص نفسه بنفسه ولن يقدر انسان ان يرفع ثقل نفسه بقوته واذا رأيت انساناً غائصاً في حمأة من الوحل لا يكفي ان اؤنبه وآمره بالخروج لانه عاجز عن ذلك . بل عليّ ان اجتذبه واذا كنت لا اقدر استعين برجل قوي قادر على اجتذابه . وكلنا يفتقر الى مخلص منقذ يجب ان تتوفر فيه ثلاث ميزات : ان يكون قديراً وحياً وراغباً في التخليص . يجب ان يكون قادراً فأنا مثلا اعرف عواقب الخطية الوخيمة واود تخليص الناس منها وانا حيٌّ وراغب في تخليص الغير ولكني عاجز عن ذلك . وكذا يجب ان يكون حياً ففي اواسط افريقيا تعبد بعض القبائل الوطنية الاوثان ويقدمون لها

and say it did not matter. You would not play with a mad dog; you would keep far away from it. You cannot play with fire without burning your fingers. There is a story of a man who wished to engage a new driver for his carriage. Many applicants came and he said to the first one, "Here is a road with a precipice on one side of it. How close to the edge of the precipice could you drive with safety?" He replied, "I could drive within one metre of the edge. He asked the next, "And how close could you drive?" He said, "I could drive safely at twenty centimetres from the edge." Again he asked another, "How close to the edge of the precipice would you drive?" He replied, "Please Sir, I should keep as far away from it as I could." He replied, "You are the man for me." Don't see how near you can go to temptation but how far away from it you can keep.

But all our watching and guarding will not save us. We are tempted young men. Life is a big battle. Are you winning or losing? Perhaps in the eyes of the world you are winning. Perhaps even your own people and your friends think you are getting on well. But in your own heart are you winning or losing? We want saving. We cannot save ourselves. No man can lift himself by his own power. No man can save himself. It is not sufficient if I see a man down in a pit, in the mud, to tell him not to sink in the mud. It is no good to tell him to get out of it. He cannot. I must pull him out. And if I cannot, then I must get some big strong man to come and pull him out. We all need someone to save us,—a Saviour. I think there are three conditions that the Saviour must fulfil. He must be able. He must be living. He must be willing. First he must be able. I know a lot about the results of sin and would like to save men from it. I am living, and I am willing, but I am not able. I cannot save you. Then he must be living. In central Africa some of the

electronic file created by cafis.org

الاسبوع بدأ التأثير على سور القلعة وأخذ العدو يصلي السور نيراناً متتابعة في البقعة عينها حتى خرق فيه ثقباً صغيراً دلوا فيه غلاماً فانسل وفتح الابواب والحراس نيام وهكذا استولى العدو على القلعة . والشيطان يعمل على هذا المثال يجاهد ويثابر في مكان واحد حتى يفوز بأمنيته . ولكنه لا يتبع نموذجاً واحداً دائماً ابداً . فقد يهجم احياناً من مناحٍ غير منتظرة . فهاك مثلا انسان في خطر الوقوع في خطية النجاسة والشيطان لا ينفك عن تجربته للايقاع به ولكن قد يحدث أن يفاجئه العدو من منحى آخر فيجد نفسه فجأة وحيداً في مكتب امام كمية من النقود غير محصاة فيسول له الشيطان ان يضع منها جزءاً في جيبه فيستسلم لغوايته ويسقط وهو لم يكن منتظراً هذه السقطة .

ولكن كيف نلاقي هذه التجارب ؟ ان شعار الكشافة منطو على هذه الكلمة « كونوا على الاهبة » وهو شعار حسن . فكن يقظاً على حذر لانك لا تدري متى تأتيك التجربة . اللص الذي اعتزم علي سرقة منزلك لا يبعث لك نبأ لانتظاره . ونصف فوزك في الجهاد متوقف على اتخاذك الحيطة والحذر واغلاقك الباب . وهناك ابواب كثيرة مثل باب العين وباب الاذن وباب الفكر . فالذي يترك باب عينه مفتوحاً ويقرأ الروايات الفاسدة وينظر الصور البذيئة القبيحة لن يفوز على التجارب وكذا من يترك باب اذنه مفتوحاً ويصيخ بسمعه الى الكلام القذر ومقترحات السوء . ومن لا يحرس باب فكره فتتسرب الافكار الشريرة اليه وكل الخطايا تقريباً تتخذ الافكار منبتاً . وربما تقول لي ان لا قبل لك على منع الافكار الرديئة من الانسياب الى مخيلتك وربما يكون لك بعض الحق ولكن في وسعك ان تطردها عنك ولا تمهد لها سبيل الاقامة . وقد قال احد الحكماء «وليس في وسعي ان امنع الغربان من التحليق فوق هامتي ولكن لي ان امنعها عن ان تبني عشها في شعري» فلا تتلهى بالتجارب

on firing. At the end of a week there was a considerable impression on the wall. They continued, always on that same spot, and finally a small hole was made, through which they put a boy who crept through and opened the gates while the sentry was sleeping. And so the castle was taken. The Devil is like that. He keeps on and on at one place till he succeeds. But not always so. At other times he attacks in unexpected places. There is a man whose danger is falling into impurity and the Devil keeps tempting him at this, and then one day, quite suddenly, there comes another temptation quite different. He suddenly finds himself alone in the office with some uncounted money. There is the temptation to put some in his pocket, and he yields. He has fallen where he was not expecting to.

Now, how are we to meet temptation ? Be prepared ! That is the motto of the Boy Scouts, and it is a good one. Always be on the watch. You never know when the temptation will come. A burglar who is coming to rob your house does not send you a postcard to expect him. The battle is half won if you are prepared. Don't leave the gate open. There are many gates. There is the Eye-gate, and the Ear-gate, and the Thought-gate. A man leaves the Eye-gate open, reads rotten novels, looks at bad pictures and expects to win in the temptations. Another listens to dirty talk and suggestions of evil. He has the Ear-gate open. Or a third leaves the Thought-gate open and is always thinking bad thoughts—and nearly all sin begins in the thoughts. But you say, I cannot help bad thoughts coming to me. No, you may not be able to help bad thoughts coming but you certainly can prevent them staying with you. A wise man said, "I cannot prevent the crows flying over my head but I can prevent them making nests in my hair." Don't play with temptation. You would not go into an infectious place, where there was plague,

electronic file created by cafis.org

أخذها معهم. وبعد ستة أشهر جاءوني وطلبوا مني بترساقها لانقاذ حياتها ولكن بعد فوات الفرصة فاخذوها الى بلدتهم لتموت هناك. وهكذا يأتي عليك يوم يصعب عليك فيه هجر الخطية. ولكن اليوم وقت مقبول. الآن قبل فوات الفرصة فالغد قد لا يكون لك.

والخطايا على أنواع كثيرة ونظن بعضها تافهة فلا نعتد بها وربما نتساءل عن مصير انسان لا يأتي الكذب ولكن الله قال في كلامه المقدس ان أبواب السماء موصدة في وجوه القتلة والزناة والكذبة على حد سواء لانه لافرق فكيف تقف امام وجهه تعالى؟ وليست الخطايا فقط في التعدي والتعمد بل في مجرد الاهمال والتغاضي كثير من الخطايا. فمن يعرف ان يعمل حسناً ولا يعمل فذلك خطية له»

وليس بحثنا قاصرا على الخطيـــة بل شاملاً التجربة أيضاً وكلنا عرضة لها وهي غير الخطية بل غرضها الامتحان والتمحيص فالسيارات والآلات الميكانيكية مثلا قبل استعمالها تجوز ادوار الاختبار والتجربة لا لافسادها واتلافها بل لمعرفة صلاحيتها للعمل. والتجربة لا تأتينا من قبل الله «لان الله غير مجرب بالشرور. وهو لا يجرب احداً»

ولكنه يسمح بحـلولها علينا والمجرب الاكبر هو الشيطان وهناك شيطان شخصي لا يرتاب أحد في وجوده بين ظهرانينا في هذه الايام التي كثرت فيها الشرور والآثام وهو المجرب الاكبر البارع في هجماته ولديه وسائل متنوعة للايقاع بفريسته وكثيراً ما يثابر في الهجوم على بقعة واحدة مراراً وتكراراً. وهاكم رواية قلعة حصينة استولى عليها العدو بفعل مدفع واحد وقد كانت تلك القلعة جاثمة على تل عال وسمك أسوارها نحو مترين وكان الملك في داخلها يقهقه باعلى صوته عند رؤيته العدو قادماً اليها بمدفع واحد. ولكن العدو ركز المدفع على تل مقابل وأخذ يصليها بنيرانه فلم تؤثر الطلقات الاولى شيئاً ما ولكنه ثابر على اطلاقه مصـوباً نيرانه نحو بقعة واحدة والملك يتعالى ضحكه ويحتسي نبيذه وفي نهاية

to die. Too late! Yes, there comes a day when it is too late to give up that sin. To-day is the time. To-day it is not too late. To-morrow may not be yours.

But there are many more sins. Some of them we think small and don't make much of them. We may say of one that he tells lies, but what of that? When God's word talks about heaven, it says that the gates thereof shall be shut against all murderers and all fornicators and all idolaters and against whomsoever loveth and maketh a lie. God says there is no difference. How do you stand in His sight? And also, not only are there sins of commission but also sins of omission "To him that knoweth to do good and doeth it not, to him it is sin." And not only sin, our subject includes temptation. Temptation comes to all of us. Every man is tempted. It is not sin. It has a purpose. It is for testing. When motors or machinery are made, before they are used they must be subjected to severe tests. What for? Is it to spoil the motor? No, not to spoil it but to prove its worth and value. Temptation does not come from God. "God cannot be tempted with evil, neither tempteth He any man." But God allows temptation to come to us. The great Tempter is the Devil. There is a personal Devil. Can anyone look around in these days of evil and temptation and doubt the existence of a personal Devil. He is the great Tempter and he is very clever in his attacks. He has many methods. Frequently he continues again and again on one spot. There is a story of a castle that was taken with a single gun. It stood on a hill and its walls were two metres thick. The king who lived within laughed loud when the enemy came against it with a single cannon. But they placed the cannon on a hill opposite and fired. The first shot scarcely scratched the wall, but they fired again on the same spot. The king laughed louder and drank deeper of his wine, but the enemy went

electronic file created by cafis.org

ورب انسان آخر يعمد الى وسائل الغش والخيانة والارتشاء والتزوير وينسج على منواله آخرون فهذا يؤدي الى فساد المكتب أو المصلحة وعدم ائتمانها في المعاملات المصلحية بل قد يؤثر على الحكومة كلها. ألا فاعلموا أن خطيتكم لا بد وان تصيبكم.

ورب والد يربي أولاده بالتهاون دون أن يضبط عنانهم بل يترك لهم الحبل على الغارب فيفعلوا ما شاءوا بلا وازع ولا رادع ولكن عما قليل يشب الولد عاجزاً عن كبح جماح نفسه مستسلماً الى حدة الطبع والتهيج ويكبر رجلا حاد المزاج لا قبل له على كظم غضبه وامتلاك نفسه وقد يضرب يوما ما آخر وهو في سورة الغضب أشد مما كان يريد فتؤدي بحياته ويساق الى المحاكمة بجريمة القتل. انها لجريمة فظيعة ولكن يمكن تتبع آثارها الى خطية الوالد في تهاونه بضبط عواطف ابنه منذ طفولته. ولا يخفى بان قوة الخطية تنمو وتكبر فقد يقول انسان «اني اعلم ان ما آتيه خطأ» ولكني سأفعله اليوم وغداً ثم اكف عنه ولكن لن يقدر وستأتي عليه ساعة يندم فيها بعد أن يقوى فيه نفوذ الخطية ولات ساعة مندم. اذكر لكم واقعة حال شهدتها في قرية ريفية على بضعة أميال جنوبي القاهرة فقد جاء لي بعضهم بفتاة بها تورم في فخذها هو داء السرطان الوبيل وطلبوا مني مداواتها فبعد ان فحصتها قطعت منها كل رجاء وقلت لهم «لا حيلة لي فيها» فقالوا «يا دكتور لك أن تزيل هذا الورم أو تبتر ساقها اذا شئت» فقلت هذا لا يجدي نفعاً فقد فاتت الفرصة وحتم لي بعد فواتها لان الورم لم يبدأ هنا» وبعدئذ علمت خلاصة ما قد جرى فانهم منذ ستة أشهر لما كان الورم بسيطاً جداً في قدمها ذهبوا بها الى أحد المستشفيات ولما عاينها الطبيب وكان حاذقاً في صناعته قال «هذا داء السرطان ولا مناص من بتر ساقها» فقالوا «كلا. هذا لن يكون. ضع دهاناً عليه وأعطها بعض العقاقير الطبية فتبرأ» فقال لهم «كلا. لا ينقذها شيء سوى بتر الساق» ولكنهم أبوا الا

Another man cheats, takes bribes, or writes false certificates. Others do like him and the office or department becomes corrupt, and cannot be trusted in business dealings, and even his government may be affected. "Be sure your sin will find you out." A father brings up his children without control, lets them do what they like, does not punish them. Later his boy has no self control — gets into tempers. He grows up and becomes a man, who is violent and unrestrained. One day he strikes a man in anger, harder than he meant to. The man dies and he is charged with man-slaughter. It is a terrible crime, but it may be traced back to the father's sin in not controlling his son. The power of sin grows. A man says, "I know it is wrong, but I will do it to-day and to-morrow, and then I will give it up. He says he can leave off when he likes. But he cannot. There comes a time when it is too late, when the power of sin is too strong. I remember a case I saw in a village some miles south of Cairo. They brought to me a young girl with a growth in her hip. It was a terrible growth of cancer, and they asked me what I could do for her. I examined her but found the condition was hopeless. I said, "I can do nothing." But they said "Doctor, you can cut it away or cut off her leg." But I said, "No it is too late. Why did you not come sooner? The growth did not begin here." Then I learned what had happened. Six months before the growth was quite small in her foot. They took her to a hospital. The Doctor saw her. He was clever and knew his work. He said, "This is cancer. I must cut off her leg." "Oh," they said, "No never; put ointment on it. Give her medicine and it will get better." "No," he said, nothing will save her except amputation." But they would not agree and they took her home. Six months later they brought her to me and they asked me to cut off her leg to save her life, but I told them it was too late. Amputation now would not save her. They took her home

electronic file created by cafis.org

ونكرانه اياه . ان جميع الناس في نظر الله خطاة على السواء واما نحن فقد نضع الائمة في مراتب متفاوتة فنقول هذا قاتل كبير الجرم وذاك لص أقل منه جريمة وآخر كذاب وهو خاطئ بسيط. ولكن لا تفاوت في نظر الله وهو القائل «لافرق اذ الجميع أخطأوا» وقد تحيد عن الصراط قيد أصبع واحد ويحيد آخر باعاً كاملاً ولكن لا فرق بينكما لان كليكما حائد مقصر.

ورب قائل يقول انه ناموس لنفسه فهو في حل أن يفعل ما شاء ولا دخل لآخر معه ولكن الامر على الضد من ذلك فما تفعله أنت اليوم يجر عقبى على غيرك غداً وليس في العالم انسان يحيا لذاته فقط . ورب ما بين الناس من يقول ان لا غضاضة عليه في ارتياد سبيل النجاسة والفسق طالما هو راغب فيه لان الامر متعلق بنفسه فقط فجسده ملكه وله ان يفعل فيه ما شاء ولكن وخامة اثمه لا تحيق به فقط بل يجتذب معه آخرين الى مهواته السحيقة لانه عاجلا أو آجلا سيصاب بداء من الادواء فيقول قد جنيت على نفسي فقط .ولكن ليس الامر كذلك فهو خطر داهم على البيئة التي يعيش فيها اذ ينفث جراثيم دائه في أجساد غير جسده وبعد ردح من الزمن يزعم انه قد برأ من علته فيتزوج ولما لا تخلف الزوجة نسلا يهرع الينا نحن الاطباء مستفسراً عن أسباب ذلك وقد لا تخلف الزوجة نسلا مطلقاً من جراء الداء الذي انتاب جسده وقد ظن انه شفي منه. واحياناً يكون الداء بشكل مختلف فيتزوج قبل أن يبرأ منه فيلد اطفالا مصابين بهذا الداء ملعونين من الرحم قبل أن يُولدوا . يطلق لنفسه العنان فيحصد بذار الخطية في جسده ولا تقف النتيجة عند هذا الحد بل تنتقل منه الى الآخرين . الى زوجته وأولاده. بل تؤثر على معدل المواليد والوفيات في بلاده وعلى صحة أمته. فطالما الانسان عائش في بيئة وسط جماعة كل ما يفعله يؤثر على بيئته وفي جماعته وأما اذا أردت أن تفعل ما تشاء فعليك بالانزواء الى عالم خاص بك.

God all men are sinners. We classify sinners and say that one, a murderer, is a great sinner; another, a thief, is a lesser sinner, and a third, who may be a liar, a little sinner. But God makes no difference. He says, "There is no difference, all have sinned and come short." You may be short of the standard by one inch, and another by a yard, but there is no difference between you in the fact that you both come short.

A man may say he is a law to himself, that he can do what he likes and it does not concern anybody else. That is not true. It does. What you do to-day affects someone to-morrow. No man liveth to himself. Here is a man who says that if he chooses to go to impurity he can do so. It is nobody else's business except his own. His body is his own. He can do as he likes. He goes in the path of impurity but he is not alone. He pushes someone else down. Sooner or later he gets disease. He says it is only on himself. But it isn't. He is a danger to the community. The disease which he gets someone else takes from him. Later on when he thinks he is cured he gets married. His wife does not have children. He comes to us doctors and wants to know the reason. Perhaps she never will have children. It is the result of his sin, which he thought he was cured from. In another case the disease is a different form. He marries before he is cured from the disease and brings children into the world and they are diseased,—cursed before they are born. He says he can do as he likes and he finds that the sin affects himself. But it doesn't stop there. It goes on to others,— to his wife and children; and it even affects his nation's birthrate and his nation's health. As long as a man lives in a community what he does affects that community. If you want to do as you like then you must live in a world by yourself.

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVII. 1st March 1921. No. 3.

SIN AND TEMPTATION.

(An address delivered in the Printania Theatre, Cairo, on Thursday, 16th Dec. 1920, by Dr. Robert B. Coleman of the C.M.S. Hospital).

Sin is universal. Every man is a sinner. Nearly all the prophets or great men of old confess themselves sinners or ask pardon for sin.

David says, "I acknowledge my transgression and my sin is ever before me"; and again, "Mine iniquities have taken hold upon me so that I cannot look up, they are more than the hairs of my head." We read of Moses that he sinned and God said to him, "Ye trespassed against me." The Apostle Paul says, — "Christ Jesus came into the world to save sinners, of whom I am chief." We may say of the prophets that they were good and holy men. They say of themselves that they need to ask pardon for sin. No man will proclaim himself perfect. To do so would add the sin of pride to his other sins. But what is sin? It is transgressing or breaking a law. It may be God's laws or commandments and a man breaking them sins against God. Or it may be the laws of his country and a man may sin and commit a crime against his country's laws. But here is a man who says "I don't believe in God, or accept His commandments, and I don't acknowledge the right of any country or nation to control my actions. I am a law to myself. How am I a sinner?" Even to such a man there is the law of nature and a man breaking this law sins against himself, against his fellow men and against the God in whom he does not believe, but who exists in spite of his disbelief. In the sight of

الخطية والتجربة

(نص الخطاب الذي ألقاه جناب الدكتور روبرت كولمان طبيب المستشفى الانكليزي بمصر القديمة بتياترو برنتانيا في ١٦ ديسمبر سنة ١٩٢٠)

الخطية أمر شائع بين الجميع وكل الناس خطاة فكل الانبياء تقريباً ورجال العهد القديم قد اعترفوا بخطاياهم والتمسوا عنها سماحاً وغفراناً فقال داود «اعترف بمعصيتي وخطيتي أمامي دائماً» وأيضاً «حاقت بي آثامي ولا استطيع أن أبصر. كثرت اكثر من شعر رأسي»

وكتب عن موسى انه أخطأ وقال الله له «أنت عصيتني» وقال أيضاً بولس الرسول «المسيح يسوع جاء الى العالم ليخلص الخطاة الذين أولهم أنا». وقد نقول نحن عن الانبياء انهم كانوا من أهل الصلاح والقداسة ولكنهم يقولون عن أنفسهم انهم في افتقار الى طلب غفران خطاياهم وليس في العالم من يحسب نفسه كاملا وكل من تجارى على ذلك أضاف الى خطاياه الكثيرة خطية الكبرياء. ولكن ما هي الخطية؟ هي التعدي على ناموس ما وكسر نصوصه. وقد يقع هذا الاعتداء على شرائع الله ووصاياه فيأثم الانسان بكسرها ضد الله. وقد يقع على شرائع بلاده فيرتكب جرماً واثماً ضد قانون وطنه. ولكن هب ان انساناً يقول «اني لا اؤمن بالله ولا أقبل وصاياه وفرائضه وكذا لا اعترف بحق أي بلد أو أمة في سوس أعمالي ورقابة تصاريفي. انما انا دستور لنفسي فكيف اكون خاطئاً؟» غير انه حتى لمثل هذا يوجد ناموس الطبيعة الذي اذا اعتدى عليه يأثم ضد نفسه وضد أبناء جنسه وضد الله الذي لا يؤمن به وهو كائن رغم جحوده

electronic file created by cafis.org

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."

ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious Magazine established 1905

MARCH, 1921. (Vol. XVII.) No.3.

EDITORS:

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.
Rev. S.M. ZWEMER, D.D.
Rev. E. E. ELDER.

SUBSCRIPTION:

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T. (5/- or $. 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki Cairo. **Tel. No. 1339.**

Published by the A.C.L.S.M., and printed at the Nile Mission Press, Cairo.

electronic file created by cafis.org

صنع من دمٍ واحدٍ كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض

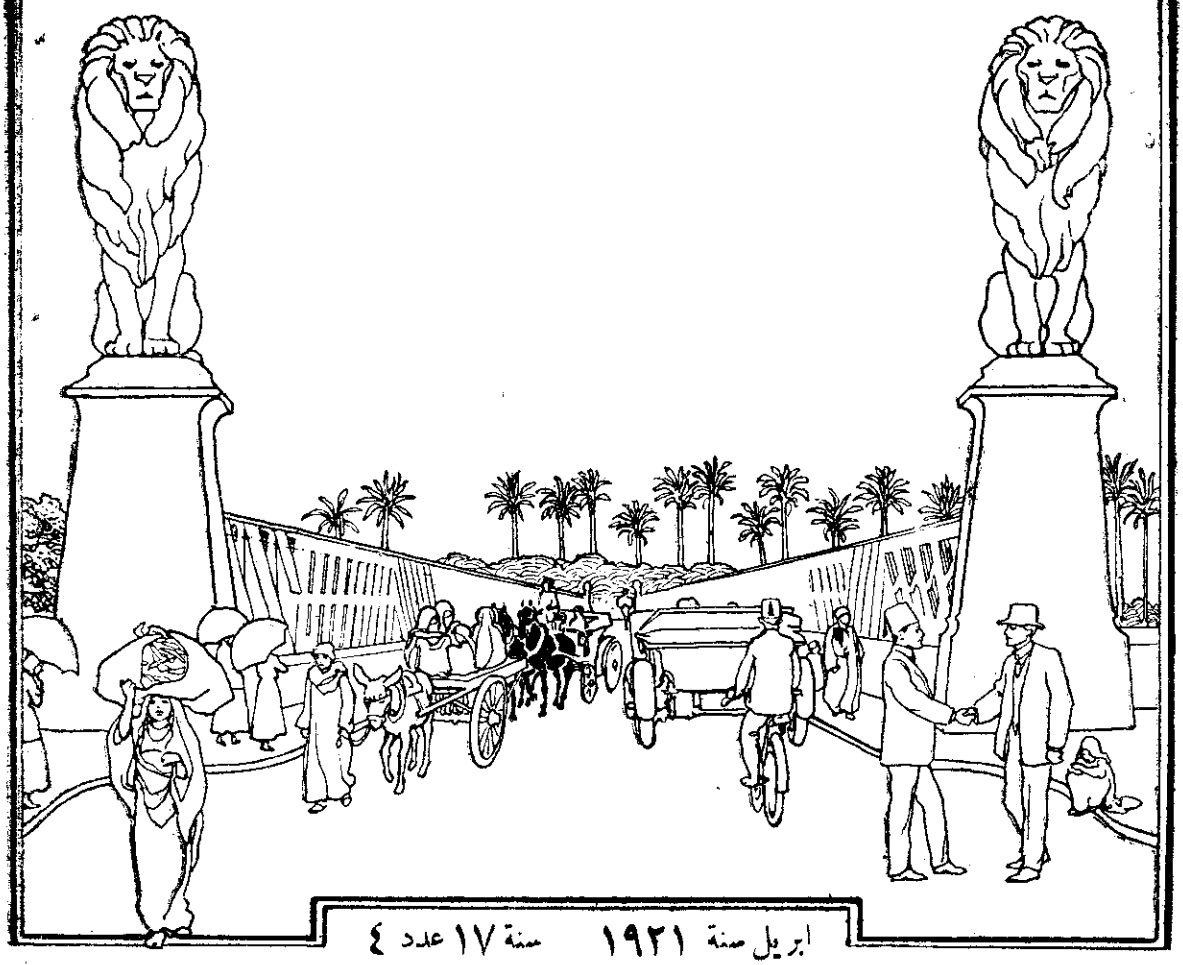

ابريل سنة ١٩٢١ سنة ١٧ عدد ٤

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن سنة ١٩٠٥

اعلان

نوجه أنظار حضرات القراء والقارئات الى مسابقة التصوير للاحداث المنشورة على صحيفة **١١٣** من هذا العدد

electronic file created by cafis.org

الاشتراك

عشرون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرو المجلة الكنن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

—*—

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — داود افندي دعدس الوكيل العام بكنيسة سنت جورج باورشليم

مساعدو الوكيل

يافا — القس بطرس منصور
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — القس الياس مرموره
الناصرة — القس اسعد منصور
بئر سبع — اسكندر افندي دواني

سورية — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

عدن — المستر راسموسن بجمعية التوراة البريطانية

البصرة — القس كانتين بالارسالية الامريكية بالبصرة

—*—

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست

العدد الرابع

	وجه
هو ! هو !	٩٧
عنوان الصليب	٩٩
رسائل يسوع	١٠١
الى الامام	١٠٣
الشهريات	١٠٥
حديث ودي	١٠٦
صحائف للاحداث	١١١
اطالة العمر	١١٤
الصنم في مدغشقر	١١٥
اليوبيل الفضي	١١٥
الطفل والصلاة	١١٦
اعتذار	١١٦
رواية بين مصر وأشور (عربي وانكليزي)	١٢٨

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر مرة كل شهر - ﴿ ١ ابريل سنة ١٩٢١ ﴾ سنة ١٧ عدد ٤

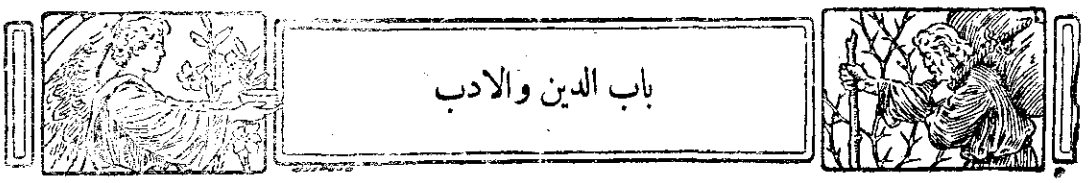

هو! هو!

(خلاصة خطاب ألقاه جناب الدكتور زويمر
بقاعة الكنيسة الامريكية الكبرى بمصر)

صرخ أيوب رجل الله قديماً قائلا «من يعطيني ان أجده (الله) فآتي الى كرسيه» وقد دوت هذه الصرخة في فضاء الاجيال ولا يزال صداها يرن حتى اليوم. ولم يكن أيوب عالماً ولا فيلسوفاً ولم يكن لديه منظارات مكبرة ولا مقربة بل كان شيخاً بدوياً وانساناً ساذجاً ولكنه حار في الوصول الى معرفة الله حسياً وعقلياً فصرخ قائلاً «من يعطيني ان أجده»

واليوم تمخض عقول الفلاسفة والحكماء ويبحثون وينقبون بالمكرسكوب والتلسكوب ولكنهم في أمرهم حائرون يقولون اليوم وسيقولون غداً «من يعطينا ان نجده»

«بيت الجوز» نجم من أقرب الانجم الى الارض ويبلغ بعده نحو ٨٨٠ تريليون ميلا وهي مسافة يسهل كتابتها والتلفظ بها ولكن يصعب جداً ادراكها وقد قاس أخيراً العلامة مكاسون من جامعة شيكاغو مدار هذا النجم فاذا به نحو ٣٨٠ تريليون مرة أكبر من الارض واذا طار أحد الطيارين بسرعة مئة ميل في الساعة لاستغرق في قطع مداره نحو ثلاثة ملايين من السنين!

وهذا النجم نقطة من بحر الكون الطامي الذي يجهله الانسان ولا يعرف له حداً فكيف يتوصل بعقله الى معرفة خالق هذا الكون بما فيه من الانجم والكواكب والسيارات والشموس والاقمار؟

ولئن غاب الله عن مكرسكوب الانسان وبَعُد عن عقله جداً لكنه حالّ في الكون بصفاته وأعماله التي نشاهدها يومياً فالمعرفة والعدل والمحبة من

صفات الله التي يقاسمه فيها الانسان.

ولكن ترى ما هو المقصود من حلول الله في الكون؟ الله لا تحصره حدود فهو حاضر في كل مكان وفي قلب كل انسان «إله واحد وآب واحد للكل الذي على الكل وبالكل وفي كلكم» ولسنا بهذا الاعتقاد نعمد الى مذهب إلوهية الكون.

يتفرس الكافر في المكرسكوب فيصرخ قائلاً «لا يوجد إله» ويتفرس فيه المعتقد بالوهية الكون فيقول «كل شيء هو الله» ويتفرس فيه المؤمن فيصرخ قائلاً «الله هو الكل وفي الكل وفوق الكل»

ولكن مذهب الوهية الكون Pantheism ليس مسيحياً في جوهره بل هو زبدة قرائح الفلاسفة والصوفيين. نعم ان الله حاضر في كل جزء في الكون ولكن الكون ليس الله ولا الله الكون — «ألعلي إله من قريب يقول الرب ولست إلها من بعيد. اذا اختبأ انسان في أماكن مستترة أفما أراه أنا يقول الرب. أما املأ انا السموات والارض يقول الرب»

الله مالئ لفضاء هذا الكون وحاضر فيه بمجده وقوته. وقول هيكل الفيلسوف «انه (الله) ينام في الصخور ويحلم في الطيور ويستيقظ في الانسان» له بعض المعنى ونصوص الكتاب المقدس العديدة تنبئ ان الله هو أثير النفس الانسانية وهو مصدر حياتها وعلة كيانها «فيه نحيا ونتحرك ونوجد»

يؤخذ من علم الاحياء ان الحياة موجودة في كل مكان وهو وحده معطي هذه الحياة للنملة في جحرها والاسد في عرينه والحوت في مسبحه والانسان في عالمه. هو الذي يدير حركة العالم الاعلى والادنى فهل لك أيها الانسان وأنت ذرة في الكون الشاسع ان تحيا بدونه؟ قال ستيفن «يرعبنا ان نسقط في يد الله الحي ولكن أشد رعباً ان نسقط من يده لانه مصدر الحياة ومركز الكون وكل شيء حول ارادته الابدية»

الله حاضر في الكون ليس كملك معين وشخص معروف بل في كل مكان. يحضر المؤتمرات الدولية التي تقلب خرائط الارض كما يحضر في الملاجئ والمستشفيات. في المدن والقصور. والقرى والاكواخ. «أين أذهب من روحك ومن وجهك أين أهرب. ان صعدت الى السموات فانت هناك. وان فرشت في الهاوية فها انت. ان أخذت جناحي الصبح وسكنت في أقاصي البحر فهناك أيضاً تهديني يدك وتمسكني يمينك»

الله بعيد عن عقل الانسان ولكنه قريب الى قلبه بل هو في قلبه. وقد زاد تقرب الله من الانسان بحلوله في الجسد البشري يوما ما واليوم لا حاجة لنا لمنظار مكبر لنرى الله لانه أقرب الينا من حبل الوريد وألصق بنا من ظلنا اذا نحن دعوناه وقبلناه.

ولكن رب قائل يقول هل من نفع لنفسي ان انا تعلقت بالله وشعرت بانه معي ورفيقي في رحلة الحياة. وما ضري لو توهمته رهيباً عظيماً مسيطراً فوق الكل وجباراً منتقماً. ولكن في الشعور الاول فوائد

عملية جمة لنفس الانسان وهاك بعضاً منها :

(١) ان هـذا الشعور يقوي النفس في العبادة فان كنت في كاثدرائية فخمة أو كوخ حقير . ان كنت في البوادي أو على متن البحار . ان كنت في القطب الشمالي أو القطب الجنوبي تستطيع ان تعبد الله كأنه قريب منك حالٌ في قلبك ونفسك .

(٢) ان هذا الشعور يشجع النفس ابان التجارب والمحن . لان الانسان عرضة في كل ظروف الحياة الفردية والاجتماعية لبلايا وصعاب لن يجد لنفسه مخرجاً منها الا باعتماده على الاله القريب المالئ لفضاء جوانحه

(٣) ان هذا الشعور ينفي رهبة الموت « أيضاً اذا سرت في وادي ظل الموت لا أخاف شراً لانك انت معي . عصاك وعكازك هما يعزيانني »

(٤) ان هذا الشعور الحي يهيئ للانسان فكراً جديداً عن الكون فيجول بنواظره حوله ويرى جمال السماء وطلاوة الارض . يسمع تغريد الاطيار على الاشجار فتهتز نفسه طرباً ويتفرس في زنابق الحقل فيمتلئ بصره رونقاً ومتعة .

(٥) ان هذا الشعور يقف حائلاً ضد الخطية . هرب يونان من وجه الرب ونزل الى أسافل البحار . جازت فوقه التيارات واللجج وكان الله هناك . فأين المهرب لانسان يريد أن يفعل الشر خلسة وعينا الرب تراقبان من العلى ؟

الله قريب ! هو ! هو ! له المجد في ملكه وكونه وفي نفوس شعبه ؟

عنوان الصليب

ظلت طباعة الصور الملوّنة من مشاكل فن الطباعة ردحاً طويلاً من الزمن . ولكن قد توصل أرباب الفن أخيراً الى استنباط وسيلة سهّلت هذه المهمة باستعمال ثلاثة ألواح مختلفة الالوان صفراء وحمراء وزرقاء وقد أصبح الآن من السهل ابراز الصور الجميلة المختلفة الالوان وتزيين المؤلفات عند الطلب بواسطة تفاعل هذه الالواح .

هذه حال روايات الانجيل التي رواها البشيرون متى ومرقس ولوقا ويوحنا . فكل منهم اتخذ لوناً خاصاً وأبرزوا مجتمعين صورة جميلة ليسوع المسيح .

انتقى متى اللون الارجواني الملوكي وروى لنا كيف رُفض الملك وصلب . واختار مرقس لوناً معتدلاً فصوّره كخادم الله الذي نزل ليعمل مشيئته . ورسم لنا لوقا الانسان الكامل وأما يوحنا فقد تفنن بريشته المصورة وأبرز لنا ابن الله مكللاً اياه بمجد السماء . فهذه الالوان مجتمعة قد أبرزت لنا صورة كاملة للمسيح ولا يسوغ لنا ان نكتفي بشهادة بشير دون الآخرين لئلا يكون حكمنا مبتسراً .

وكما انه يوجد فارق بين الالواح المستعملة في طباعة الصور الملونة هكذا يظهر لنا كأن هناك بعض الفوارق والمناقضات بين أقوال البشيرين . انما تنتفي هذه الفوارق ويبدو لنا توافق روايات البشيرين الاربعة بمجرد القاء نظرة على صورة المسيح

الكاملة .كأن كل منهم قد نحا نحواً خاصاً في الوصف لابراز شخصية كاملة .

واثباتاً لهذا المبدأ نضع تحت منظار البحث العنوان الذي كتبه بيلاطس وعلقه على صليب المسيح :

حاول بعض المكابرين ان يتخذ تناقض النص في هـذا العنوان دليلاً على عدم صحة البشائر فقالوا كيف يختلف البشيرون في نص هذه العبارة المأثورة التي دارت حولها كل المقدمات التي أوردوها . وكيف يمكن تعليل هذا التناقض الغريب ؟

دوّن البشير متى العبارة هكذا « هذا يسوع ملك اليهود » ودوّنها مرقس « ملك اليهود » ولوقا «هذا ملك اليهود» ويوحنا «يسوع الناصري ملك اليهود» .

ولا صعوبة لدينا في عبارة مرقس لانها تتفق في نصها مع الآخرين والمعلوم لدينا انه كتب بشارته للقراء الرومانيين بابسط أسلوب متوخياً الايجاز بقدر المستطاع فاقتصر على ذكر خلاصة العنوان المكتوب على اللوحة وهو السبب الذي حمل بيلاطس على صلب المسيح.

والصعوبة التي يتحتم علينا الآن تخطيها هي التوفيق بين عبارات متى ولوقا ويوحنا .

ويجمل بنا في هـذا المقام الاشارة الى ان العنوان كما يقول لوقا كتب باللغات الثلاث اليونانية واللاتينية والعبرانيـة . فهل هناك ما يحملنا على الاعتقاد بأن العبارة في اللغات الثلاث المكتوبة على لوحة واحدة تتفق تمام الاتفاق في النص الحرفي كلة بكلمة؟ انّا نظن ان الترجمة لم تكن حرفية لضيق اللوحة الواحدة على ان تسع العبارة كاملة باللغات الثلاث لاسيما وان هناك فرقاً في حجم حروف كل لغة .

ويقول يوحنا أيضاً ان العنوان كتب باللغات الثلاث ولكنه يوردها على هذا الترتيب : «العبرانية واللاتينية واليونانية » فلماذا يذكر لوقا « اليونانية » أولاً ويقدم يوحنا «العبرانية» ؟ هذا أمر طبيعي فان كل منهما أعطى الاولوية للغة التي كان يفهمها ويقرأها والتي ظلت كلماتها ماثلة في ذاكرته . ولان لوقا كان طبيباً (كولو ٤ : ١١) لابد وان يكون قد استعان في تعلم هذه المهنة بالكتب والمصطلحات اليونانية ومن المحتمل انه قضى معظم وقته متنقلاً في أوربا . وربما صدق ايضاً قول بعض المؤرخين بأنه يوناني المولد لانه لم يُذكر مع زملاء بولس الذين «هم من الختان» أعني اليهود (كولو ٤ : ١١) . وهو أيضاً قد كتب بشارته باللغة اليونانية مما يشهد على معرفته الدقيقة بتلك اللغة ولهذا السبب نرجح جداً ان لوقا كتب النص اليوناني لعنوان الصليب .

أما يوحنا فكان صياداً جليلياً ومعرفته بالعبرانية او الآرامية اكثر طبعاً من اليونانية واللاتينية . ويستدل من كتاباته انه كان يستجمعها في مخيلته بالعبرانية ثم يكتبها باليونانية فمن المرجح انه كتب

نص هذا العنوان كما كان في اللغة المعروفة لعامة الشعب التي قدمها عن غيرها في بشارته . وبديهي ان كلمة «الناصري» قد تكتب في النص العبراني كما أوردها يوحنا وتحذف من اللغتين اليونانية واللاتينية لعدم أهميتها .

أما متى فكان من جباة الاموال (متى ٩:٩) تحت سيطرة الحكومة الرومانية ولابد ان يكون قد خدم مع كثيرين من الرؤساء الرومانيين قبل احتكاكه بالمسيح وربما كان يؤدي وظيفته باللغة اللاتينية مما اكسبه بعض المعرفة بتلك اللغة وبديهي ان متى لمّا يرى عنواناً مكتوباً من الحاكم الروماني يؤثر اللغة اللاتينية على غيرها .

يتضح لنا بعد هذا كله ان متى دوّن النص اللاتيني ولوقا اليوناني ويوحنا العبراني . وهذا ينفي كل انتقاد ضد صحة البشائر ويزيل الصعوبة المتصدية لنا . وهكذا يُتاح لنا ازالة كل الصعوبات التي قد نصادفها في الكتاب المقدس متى توفرت لدينا بعض المعرفة عن العوامل والظروف التي كانت محيطة بكل حالة من الاحوال.

وهنا يسلم معنا القارئ الكريم ان هذه الطريقة المثلثة الالواح ابرزت لنا صورة كاملة للعنوان الذي كتبه بيلاطس على صليب المسيح فاننا متى اخذنا نصّ كل عبارة على حدة بدا لنا شيء من التناقض ولكن بوضعها امام اعيننا مجتمعة نقرأ اللوحة الاصلية التي خطتها أنامل سكرتير البنطي منذ ألفي سنة ؟

رسائل يسوع

(١)

معنى رسالة في اللغة العادية هو خطاب أو مكتوب ويوجد في العهد الجديد واحد وعشرون سفراً تدعى رسائل أو خطابات تنسب منها أربع عشرة بما فيها «العبرانيين» الى الرسول بولس وتنسب واحدة الى يعقوب واثنتان الى بطرس وثلاث الى يوحنا وواحدة ليهوذا أما رسالة يعقوب ورسالة بطرس ورسالة يوحنا الاولى ورسالة يهوذا فتدعى «رسائل عامة» لانها لم توجه الى شخص معين او كنيسة ما.

وهكذا نجد ان لفظة (رسالة) قد استعملت أربع عشرة مرة ولكنها تشير مرتين الى الاخلاق والصفات كما ورد في ٢ كور ٣ :٢و٣ « انتم رسالتنا مكتوبة في قلوبنا معروفة ومقروءة من جميع الناس ظاهرين انكم رسالة المسيح مخدومة منا مكتوبة لا بحبر بل بروح الله . لافي الواح حجرية بل في ألواح قلب لحمية»

وانه لجدير بكل مسيحي أن يعز الرسائل المقدسة ويكرمها لانها رسائل حب موحى الينا بها من الله عز جلاله وكفى بها أنها تحذرنا وتعلمنا وتعزينا وتجعلنا أسعد مما نحن وتحسن أحوالنا بل انها تلائم كل ظرف من ظروف حياتنا فهي كتاب عقاقير «فارما كوپيا» روحية في حالة المرض وشجرة

حياة في حالة الجوع . ونور هدى لمسالك الانسان في الظلمات المطبقة. والدليل الرافع الى السماء.

ومما لا نزاع فيه ان الله يعد كل فرد مسيحي رسالة منه الى العالم بما يبدو من أخلاقه الفاضلة ولا يخفى ان معنى كلمة أخلاق مشتق من كلمة Charsso أعني النقش او الحفر وهي تشير الى ما ينقش على المعدن او الحجر وانا لنعلم ان النقش أو الحفر يتطلب مجهودات كثيرة ولدينا بعض آثار الفن التي استغرق انجازها سنوات عدّة قضيت في العمل المستمر المملوء صبراً . ولقد قضى المتفنن المشهور لبونارد وفنشس أربع سنوات في اثبات ابتسامة موناليزا چوكوندا المشهورة ثم اعترف انه لم يكمل اثباتها. وصرف أندريا كالترو اثني عشرة سنة في حفر منظر العشاء الرباني على ياقوتة صفراء وأهداها الى البابا ليو في عيد يوبيله بيد ان الروح القدس يبدأ عمله لاجلنا منذ أول يوم نقبل فيه الى مملكته كاتباً «لا على ألواح حجرية بل على ألواح القلب» سجل النسب الالهي . مدوناً على لوحة القلب شاداً أوتاره لنوقع عليها الالحان المقدسة. ألحان التمجيد للمسيح.

هذا وان الرسائل المسيحية ما كتبت الا ليقرأها الناس وهذا هو قصد كل رسالة ولوح بل وهذه هي الطريقة الالهية التي يتبعها الله المتعالي لمخاطبة العالم وهي طريقة يسوع التي انتهجها في اعلان نفسه للجنس البشري وكذلك قال بولس في ختام رسالته الاولى الى اهل تسالونيكي «أناشدكم بالرب ان تقرأ هذه الرسالة على جميع الاخوة القديسين» ويسوع يقول لكل مسيحي «أناشدك بالرب أن تعيش كما يليق بالرسائل المسيحية وان تكون انت خير رسالة مني الى العالمين» وان التاريخ ليشهد ان بونيفاس كان خير رسالة من المسيح الى شعوب التيوتون أيام كانوا لا يعرفون القراءة او الكتابة وكذلك كان إليوت رسالة عجيبة مقروءة من الهنود ومثله ليفنجسنون الى الافريقيين وغيرهم من الافاضل الذين عرف الناس انهم «كانوا مع يسوع» أعمال ٤:١٣ والعالم يحكم على يسوع بما يقرأه في رسائله على ان الذين يقرأونها غير كثيرين ولكن يقرأ السواد الاعظم تلك التفاسير التي كتبها من يدعون أنهم يؤمنون بالرسائل ويصدقونها وقد ضللوا كثيرين بكتاباتهم لسوء الحظ لانها صحف ذات كتابتين واحدة فوق أختها . صحف تذكرنا بالعصور الوسطى قبل ان تعرف الطباعة وكانت الكتب تصنع من رق سميك ثقيل وكان الراهب في أحايين اذا أراد أن يسجل قصيدة او مذكرة شخصية او تاريخ الدير الذي يعيش فيه يأخذ قطعة الرق المكتوبة عليه احدى رسائل بولس او بعض خطب شيشرون ويمحوها على قدر استطاعته لانه لا يقدر ان يمحوها بتاتاً ويكتب فوقها حينئذ ما يريد وتسهل مطالعة الكتابة الاخيرة ولكن الكتابة الاولى تقرأ بصعوبة .

ونعرف ان كثيراً من المسيحيين هم كهذه

electronic file created by cafis.org

الكتابة . وهم صورتها تماماً فقد اعترفوا بيسوع وأظهرته حياتهم حيناً من الدهر ولكنهم لم يلبثوا حتى اتحدوا بالعالم تدريجياً فامحى ما كتب على قلوبهم بوحي الروح على نوع ما والامور المختصة بالاثرة وحب النفس والعالم ظهرت فوقه واضحة فصارت أعمالهم وكلامهم صحفاً من الكتابة الكبيرة الحروف فوق كتابة روحية تشبه حجارة الماسة الصغيرة ولكن لو عاش المسيحيون بحسب «دعوة الله العليا في يسوع المسيح» لما تلكأ العالم في سيره الى الكمال بل لاسرع الى يسوع وعبده عبادة خالصة

(اوليفيا عويضه)

الى الامام!

انّ يدير المرء بصره يرى في مصر نهضة مباركة وروحاً جديداً قد سرى فعله في عروق الامة وشرايينها فلم يقتصر الامر على تزايد الشعور القومي وطلب الحياة الحرة بل قد شملت هذه النهضة كل المظاهر الحيوية الاخرى من اقتصادية واجتماعية وادبية واخلاقية مما لا تستغني عنه كل امة تروم تبوأ مقعدها تحت الشمس وتسعى نحو الرقي الصحيح والحياة الطيبة .

ولقد سرّنا ما نشاهده الآن من دلائل هذا النهوض بين عناصر الامة: اطفالنا ونسائنا وشبابنا وشيبنا: فبالامس قام نفر من الصبية الصغار الذين امتلأت نفوسهم طهراً ووداعة وألفوا جمعية فيما بينهم لمساعدة اخوانهم الفقراء التاعسين الذين غدر بهم قانون الاجتماع . وان هذا الاّ عمل مجيد يشف عن عواطف رقيقة شريفة ونفوس ملائكية طاهرة قد تشربت من حداثتها بروح العطف والاخاء. واناّ لنحسب هذا العمل طالع حياة جديدة وفاتحة عصر ذهبي على أيدي الناشئة النابتة حديثاً الذين ترنو اليهم مصر الناهضة بعين الرجاء الممزوج بالحب والحنان . وهاك فرق الكشافة وقد عمت كل مدائن القطر واعتزم القائمون بها على اصدار مجلة لنشر مرامي هذه النهضة واغراضها ولبث صفات المروءة والنجدة والنخوة والاستبسال في نفوس الناشئة وغير ذلك من المقومات الاخلاقية المكملة للرجولة الحقة .

ثم انك لترى بين النساء نهضة جديدة فقد قمن بتأليف الجمعيات والجماعات مثل «المرأة الجديدة» و «فتاة مصر الفتاة» و «نهضة السيدات» و «امهات المستقبل» وكلها تعمل على ترقية شأن المرأة المصرية والعائلة وتعليم الفقيرات والحث على الفضيلة واجتناب الشرور المقوضة لاركان الاجتماع والمطالبة بما يؤهل الفتاة للقيام بواجبات موضعها في الهيئة البشرية حتى ان احدى تلك الجمعيات طلبت السماح للسيدات بحضور المحاضرات العلمية التي تلقى في الجامعة المصرية ولسنا ننكر على المرأة المصرية التمتع بكل حقوق الرجل ومباراته في ميادين العلم اسوة بنساء الغرب بل يسرنا ويكون من وداعي فخرنا ان تبلغ فتاتنا شأواً رفيعاً من الرقي الادبي والاجتماعي غير

اننا نرى من واجبنا في هذا المقام ان ننبه الاذهان الى الخطر الذي قد ينجم من انصراف المرأة الى العقليات المجردة واهمالها الضروريات التي تؤهلها لادارة مملكة البيت وقد قال احد الفلاسفة في هذا الصدد «المرأة التي تنصرف الى الاشغال العقلية هي كالرجل الذي يلبس — فسطاناً — ويضع على وجهه الابيض والاحمر» . قلنا هذه الكلمة عرضاً ولنا من خبرة وحصافة سيداتنا الفضليات القائمات بهذه النهضة النسائية خير معوان في تمهيد اسباب الرقي الصحيح للمرأة المصرية وتهيئتها لوظيفتها الاجتماعية.

والى جانب هذه النهضة النسائية يرى الناظر ثورة أدبية اخلاقية بين الشبيبة لمحاربة الدعارة والخلاعة والسكر والمخدرات والميسر باشكاله ونشر الفضيلة والآداب الدينية فمن جيش الفضيلة الى فرقة الشرف الى نادي العفاف الى جماعة الاصلاح الى نهضة الطهارة الخ. وقد اعتزمت كل الهيئات الادبية والاصلاحية على توحيد قيادتها وأثارة حملة شعواء منظمة ضد المنكرات والرذائل حرصاً على آداب المجتمع وقد سرت هذه الروح في كل بلدان القطر وسمعت الصيحات المتصاعدة من اعماق القلوب. وانا لنفخر ان يكون للطلبة ضلع كبير في هذه الحركة الطاهرة ونسأل الله ان يقيّض لهم نصراً مبيناً في حملتهم هذه.

وهناك ترى جماعات من الرجال تعمل لاقامة الملاجئ والمستشفيات والمستوصفات فمن ملجأ الاخاء الى ملجأ الحرية الى ملجأ الايتام الى مستوصف جمعية منع الرقيق الابيض الى المستشفيات الخيرية العديدة التي تأسست حديثاً تكريماً لزيارة عظمة مولانا السلطان للوجهين القبلي والبحري وغير ذلك من مشاريع البر والاحسان مما يعلي شأن الطبقات الفقيرة ويعينها على مكافحة صروف الحياة وليس أدل على أحكام الروابط الاجتماعية في أمة من تقريب الشقة بين طبقاتها والعناية بأصغر أعضائها والتكاتف لتخفيف ويلات الانسانية.

ولقد ترى أيضاً جماعات تدأب لتأسيس الاندية العلمية والادبية وابراز المشاريع الاقتصادية والاعمال المالية وغير ذلك من ضروب العمل المختلفة التي لم نعهدها في مصرنا منذ سنوات قلائل والتي نحسبها كلها من العوامل الحقيقية في النهضة العامة

نعم لسنا ننكر باننا كطفل يتعلم المشي حديثاً لا يأمن الوقوع احياناً وقد لا تخلو كل هذه العوامل والظواهر من الخطأ والنقص ولكن هذا أمر طبعي لا مندوحة من وقوعه في كل عمل جديد لم يستكمل بعد أسباب الحياة الكاملة على اننا اذ قد رأينا من الهلال نمواً لا نلبث ان نراه بدراً كاملاً ساطعاً.

ولم نرد من كتابة هذه السطور التباهي وعقد آيات المدح والثناء لان هذا الدور لم يحن بعد ولم نبلغ حتى الساعة الغاية التي نغبط عليها أو نقرّ بها عيناً انما رمنا فقط التشجيع للسير الى الامام وانماء هذه البذور التي قد غُرست لئلا تيبسها الفحات

electronic file created by cafis.org

الخمول التي قد تعقب عادة كل مجهود منبعث من مجرد تحريك العواطف . وليعلم كل قائم بنهضة معينة ان الوقوف عند حدّ معين قد يعني الرجوع القهقرى والنكوص على الاعقاب فليكن شعارنا دائماً — الى الامام !

هذه كلها جهود اجتماعية تقوم بها الجماعات لاصلاح الجماعات ولكن ينبغي ان لا نجهل أو نتجاهل ان محور الفائدة يدور حول اصلاح الفرد نفسه أولاً . اذ كيف يتسنى لانسان غائص في حمأة الوحل ان يجتذب غيره ؟ أو كيف يمكن لغريق تتقاذفه الامواج ان ينتشل آخر على مقربة منه ؟ بل كيف يخرج القذى من عين أخيه من في عينه خشبة ؟ قال الدكتور إدى في احدى محاضراته ان أركان الحياة الوطنية هي الامانة والطهارة والتضحية والعدل . ولست اجرؤ على القول بأن افراد الامة المصرية مجردون من هذه الميزات ولست أقول أيضاً انها متوفرة في الكل انما ما أقوله بملء شدقيّ انه لن تعمر الجهود الاجتماعية طويلاً مالم تتوفر في الافراد صفات الامانة الفردية والطهارة الفردية والخدمة لمجرد النفع العام بغض الطرف عن كل الصوالح الشخصية واقامة العدل بلا محاباة ولا رياء

هذه هي شرائط النجاح : اصلاح الفرد نفسه أولا ومن ثم الاشتراك في كل الجهود الاجتماعية .

فالى الامام يا ابن النيل والاهرام ! الى الامام يافتاة مصر ! الى الامام يا شيخ مصر ويا كهلها ! الى الامام كلكم ! لجيش متراص الصفوف والله قائدكم وشعاع النور الروحي هدايتكم ! (حبيب)

الشهريات

(٣)

تحت ستار الدجى

(بقلم حضرة الكاتب الاديب صدقي افندي حنا المدرس بكلية اسيوط)

جُن الليل فالقى السُّهاد على الارض رداءه القاتم عقبه سكوت طويل اطول من الدهر عند العشاق واهدأ من سكون قلب الغريق

انّشح الليل بدثار الضباب فلا ترى الاّ اشباحاً سوداء او خيالات تتحرك تخالها عن كثب اناساً تسير . . . . . ولا تسمع سوى حفيف اجنحة الخوف ترفرف في سحاب الاوهام

هي طيف الخيال يطرق اهل الا

ارض من بين ظاعن ومقيم

الليل جبار مهيب تخشع له الهة ارطاميس وتسجد عند قدميه ملوك الارض . تتهيبه الامم والشعوب وتخشاه الامراء والاقيال وحسبك دليلا ان ترى بالليل الكل رقوداً لا يدرون ولا يشعرون . فكأنما لليل قوة سحرية على اخضاع الانسان العاتي الكل نيام تعبث بهم الكرى عبث العواصف باغصان السنديانة وتقلبهم الافكار المفعمة بانفاس اليأس على فراش اشد التهاباً من جمر الغضا . وما

غطيطهم المنبعث من نوافذ الدور الا بقايا من اراجيف النفس التي تمر عليهم في عالم الاحلام

عجباً !! يتطلبون الراحة من اتعاب الحياة لاعادة ما اضاعوه من القوة اثناء العمل فيلاقون صاب التعب من حيث يرومون الراحة . ويودون ان يتخذوا من الليل لباس السكون فاذا هو عواصف وانواء لا تبقي على راحتهم ولا تذر

تحت ستار هذا الليل الساج. والظلام الداج. يمثل الانسان افظع ادوار السخرية واشنع روايات الويل فيوصم الانسانية بوصمة عار لا «يمحوها كر الغداة ومر العشي» وكذا تراه منكبا على مقاصف الهزء لا يبغي التحول الى داره قيد شعره متمنيا خلود ليله متغنيا بقول ابن المعتز

ياليلة نسبي الزمان بها احداثه كوني بلا فجر

ألا ان كواكب الفلك لتحدق بالانسان في جنح الظلام فتطلع على ما يأتيه في الخفاء من الذنوب والموبقات فتسجل ذلك في سجل الابد وتسخر به علانية .

وان للطبيعة انتقاما صارما ينتهي بانتهاء الاجيال والدهور .

الطبيعة سا كنة ليست بنائمة . صامتة تبغي الراحة للانسان الراغب في أزعاج الطيور في وكناتها المجدف على القمر اذا تألق واشرق فابان ما يقترفه الانسان تحت ستار الليل الدامس . تود الراحة للانسان الراقد فوق اسرة اللهو تاركا بالدار صبية احلاما يقلبهم الارَق . على بساط من القلق.

فالانسان جبان اخرق يفزع من سواد الدجى ويخشى على ممر الايام سطوته ولكنه تحين فرصة السكون اذا سنحت اذ يرى ان الناس آمنون في مضاجعهم فيعيث فساداً ويفعل المحرّم من الامور

رحماك ربنا فاناً نستوجب عقاب الآخرة . فقد جعلت لنا الليل لباساً فهتكنا حرمته وعبثنا بسكونه ؟

باب الروايات والقصص

حديث ودّي [1]

(بين مرسل مسيحي وشيخ مسلم)

كان مرسل مكباً على الدرس في مكتبه واذا بشيخ طارق على الباب كان قد اعتاد المجيء اليه أحياناً فأذن له بالدخول وبعد تبادل التحية المعتادة اتخذ الشيخ مقعداً وجيء له بالقهوة . وبعد أخذ وردّ في المواضيع العامة أدى بهما الحديث الى الباب الديني وهذا خلاصة ما جرى بينهما :

(١) بقلم مرسل امريكي في مصر - وقد نقل هذا الحديث عن مجلة امريكية

المرسل — وعدتني في زيارتك المرة الماضية ان تقرأ الانجيل الذي أهديتك اياه. فهل قرأت منه شيئاً؟

الشيخ — نعم قرأت منه شيئاً ولكن اسمح لي ان أقول لجنابك اني لم أرَ فيه مايقنعني

المرسل — أهذا صحيح؟ ألم تجد فيه متعة ومسرة لنفسك؟

الشيخ — نعم ألفيت فيه أشياء كثيرة أعجبتني ولكني عثرت فيه على كثير من المناقضات

المرسل — المناقضات! اني اؤكد لك ياصاح ان الانجيل خلو من كل تناقض

الشيخ — استميحك معذرة في التصريح لك بهذا القول. فان انجيلكم يناقض القرآن الشريف الذي نزل من السماء هدى للناس على نبينا محمد (صلعم)

المرسل — اني أرجوك ان تصارحني القول. فأين ألفيت ما أسميته في عرفك «مناقضات»؟

الشيخ — لما أعطيتني الكتاب وطلبت مني ان أقرأه لم أقل لك في ذلك الوقت ان عندي نسخة من العهد الجديد من مدة مديدة وكنت قد قرأت شطراً كبيراً منه. وفي وسعي الآن ان أثبت لك من كتابك ان دينك لا أساس له من الصحة

المرسل — يسرني انك قرأت الكتاب — وأود الوقوف على الصعاب التي صادفتها

الشيخ — حسناً! سمعتك تقول في احدى عظاتك يوماً ما ان هناك إلهاً واحداً وقلت عن النبي عيسى انه «رب» وقد كنت المسلم الوحيد في ذلك الاجتماع فلم أشأ مقاطعتك واننا نسمعكم تتكلمون عن إله واحد في آونة وعن ثلاثة في آونة أخرى فكيف يكون الواحد ثلاثة والثلاثة واحداً؟ هذا لا يطابق قواعد الحساب ولا يسلم به العقل. ثم انكم تحاولون ان تجعلوا الله إلهاً وانساناً في وقت واحد وهذا مستحيل.

المرسل — لنبدأ بحثنا شيئاً فشيئاً ياشيخ عبد الله. أنت —

الشيخ — تقولون انكم تعبدون الاله الواحد ولكنكم تسمون عيسى تارة الله واخرى ابن الله واخرى ابن الانسان

المرسل — اننا نقول عن ربنا يسوع المسيح انه ابن الله واريد الآن ان أشرح لك معنى هذا القول. أنت —

الشيخ — هذا مالا أسلم به. فكيف يكون عيسى رباً؟ بل كيف يتخذ الله له شريكاً؟ نحن المسلمين نكرم النبي عيسى (عليه أفضل الصلاة والسلام) ونعلم انه اعظم الانبياء بعد محمد ونؤمن ان الانجيل نزل عليه. نعم اننا نكرمه ونكبر شأنه اكثر منكم.

المرسل — قل لي أي النقط أشد تعقيداً وصعوبة امامك من غيرها؟

الشيخ — الثالوث!

المرسل — قبل كل شيء أود ان تعلم انه ما من مسيحي ينكر ألوهية المسيح الكاملة. والمسيحية حياة وليست مجرد اعتراف ظاهري فكل من يؤمن

بالمسيح كأنه وُلد حياة جديدة واما من ينكر ألوهية المسيح الكاملة فلا يحسب مسيحياً مهما كان اعترافه

الشيخ — اني أعلم شيئاً واحداً عن تلك الحياة الجديدة التي تقول عنها وهو ما أراه في أولئك التجار المسيحيين الاشرار الذين يحاولون افساد بلادنا بترويج سموم مشروباتهم الروحية مما يخالف ديننا الحنيف . لعنة الله عليهم ! ولكن ما علينا . قل لي كيف يكون الواحد ثلاثة والثلاثة واحداً . تفضل !

المرسل — اني أخشى البحث في هذا الموضوع مع شخص لم يقرأ الانجيل كله ولم يسلم نفسه لهداية روح الله ليريه هذا الحق العظيم

الشيخ — قرأت الشطر الاكبر من الانجيل تفضل !

المرسل — اني أرجوك أن تداوم على قراءة الانجيل بفكر خالٍ من الغايات خاضع لارشاد روح الله القدس

الشيخ — الروح القدس هو الملاك جبريل . ألا تؤمن بهذا ؟

المرسل — لا يا شيخ عبد الله اننا نفترق عند هذه النقطة ايضاً . ولكن يحسن أن لا نشرد عن موضوع بحثنا واسمح لي الآن بالكلام برهة من الزمن ولا تقاطعني

الشيخ — تفضل !

المرسل — اظنك توافقني يا حضرة الشيخ ان في الدين أموراً عويصة لا تدركها أفهامنا فانك تؤمن بأشياء كثيرة عن الله والطبيعة ولكنك لا تدركها انما تقبلها بالايمان

الشيخ — انا لا اؤمن بشيء لا ادركه الا اذا كان قد أنزل من عند الله على رسله الكرام . وبما ان القرآن قد نسخ كل ما تقدمه وجب عليّ أن أؤمن بكل ما فيه وانكر كل ما سواه . وهو ينكر بتاتاً ان عيسى ابن الله وينهانا عن اشراك احد مع الله . تطلب مني ان أقبل —

المرسل — حلمك يا شيخ عبد الله . اني لم اطلب منك بعد ان تقبل شيئاً ما ولكن استمع لي هنيهة . هل تفهم أساليب الحياة وطرق سيرها ؟ هل تفهم كيف يأكل الانسان الخبز فيتحول جزءاً من جسده ؟ هل لك ان تشرح لي كيف ان البيضة بعد ان تحتضنها الدجاجة واحد وعشرين يوماً تفقس (كتكوتا) كامل التركيب العضوي من لحم وعظام ؟

الشيخ — لست انكر ان في الطبيعة أموراً كثيرة لا أدرك كنهها

المرسل — ليس هذا فقط فان العالم الروحي يفوق العالم الطبيعي في أسراره وليس لنا ان ننكر ما لا تحويه أحلامنا القاصرة . أليس كذلك أيها الشيخ الموقر ؟

الشيخ — تفضل !

electronic file created by cafis.org

المرسل — ان كل الاشياء الواقعة في دائرة اختبارنا تقريباً كائنة في شكل مركب فالانسان نفسه ثالوث مركب من جسد ونفس وروح . وانا نفسي لا أفهم هذا السر ولكني اؤمن به لاني استشعره ولانه وارد في كتاب الله . فهل اذا مات الانسان يموت كله أم الجسد فقط ؟ اننا على اتفاق في هذه النقطة ولكن ليس فينا من يفهم سر الموت أو القيامة ولكننا نؤمن به ولو لم ندركه

الشيخ — نعم انا اؤمن بكل هذا ولكن لايفوتك ان الله لا يُشبه بالانسان

المرسل — هذا حق. وقد جئت بالانسان من قبيل المثال فقط لاثبت لك أولاً اننا نؤمن باشياء كثيرة مما لا نفهمها وثانياً ان الثالوث قد يكون فيما نظنه مادة واحدة . والآن لنخطُ خطوة اخرى . انت تقول ان ابنك قد احرز شهادة الطب فاسأله وهو يقول لك ان الماء مركب من عنصرين أو كسجين وهيدروجين وان ملح الطعام مركب من مادتين مهلكتين هما الصوديوم وغاز الكلور . وربما قد قرأت عن استعمال الغازات الخانقة اثناء الحرب الكبرى فهذه مصنوعة من ملح الطعام

الشيخ — غريب كل هذا . ولكن هل أنت واثق مما تقول ؟

المرسل — انا واثق تماماً . ولك ان تأتي معي يوماً الى أحد المعامل الكيماوية وترى تحليل هذه المواد الى عناصر مختلفة

الشيخ — ولكنك متى حللت هذه العناصر تجد مادة غير الاصلية

المرسل — هذا ما يقوي حجتي . فانك اذا حللت ملح الطعام تجد عنصري الصوديوم وغاز الكلور والاول يحرق جسد الانسان كالنار والثاني يخنق أنفاسه في دقائق معدودات . وهكذا اذا حاولت الفصل بين الله الثالوث وانكرت على الابن أو الروح القدس مجده ومكانته في الذات الالهية أفسدت فكرك عن الله . واسمح لي أن أقول لك كصديق مخلص ان الفكر الاسلامي عن الله يختلف كل الاختلاف عن الفكر المسيحي لان محمد انكر على المسيح مكانته في الذات الالهية

الشيخ — ماذا تعني يا سيدي ؟ أتريد بقولك هذا ان المسلمين لا يعبدون الله الواحد الحي ؟

المرسل — حلمك يا صاح . وانك لمسؤول عن هذا التأويل . ألست توافقني باننا على طرفي نقيض في هذا الرأي ؟

الشيخ — اننا نعبد الله الواحد الحي . وإله ابرهيم واسمعيل ومحمد هو إلهنا . وانه لكفر في عرفنا أن نشرك مع الله أحداً

المرسل — هذا هو الواقع أيها الشيخ الموقر ولكنكم تفتكرون في الله ككائن عظيم مهوب لا يهمه

كثيراً صوالح الانسان وانه خلق بعضاً للنار وبعضاً لافراح الفردوس وهو في عرفكم سيد عظيم متسلط لا يرأ بخلاص الخطاة. اما نحن فنعرف الله كمسيطر قدير ولانه أعلن لنا ذاته في شخص يسوع المسيح عرفناه أيضاً كآب محب. ولئن كان عندكم تسع وتسعون من أسماء الله الحسنى لكني لم أعثر بينها على لقب «المحبة» أو «الآب». والانجيل عندنا معناه «البشائر الطيبة» وخلاصتها اننا تصالحنا مع الله بواسطة موت ابنه ولو أننا قد أثمنا ضده

الشيخ — اني حتى ولو سلمت لك حسب قولك ان يسوع ابن الله فلن أقبل ولا أؤمن بان الله أذن بصلبه والقرآن الشريف ينكر هذا بتاتاً. واننا في الحقيقة نكرم شأن النبي عيسى اكثر منكم انتم الذين تصلبونه. وهل الله ظالم حتى يسمح بقتل نبيّ طاهر لان آخر أخطأ اليه؟ معاذ الله!

المرسل — هذا ما أريد أن أقول لك بنوع خاص يا شيخ عبد الله

الشيخ — اسمح لي بالذهاب لان عندي موعداً آخر

المرسل — انتظر قليلاً ريثما أشرح لك مثالاً آخر للثالوث لعلك تفهم بعض الشيء عن هذا السر: نحن هنا في مدينة كبيرة بها أنوار كهربائية تنار بها مساجدكم بعض الاحايين. وهذه الكهرباء سر غامض لا يفهمه حتى مهرة الفنيين أنفسهم فهاك مثلاً سلك يتخلل كل جدران غرفتي يجري فيه السيال الكهربائي. فاذا تسمى هذا السيال؟

الشيخ — نسميه «كهرباء»

المرسل — حسناً. بضغطي على هذا الزر تمتلئ الغرفة بالنور. فاذا تسمى هذا النور تمييزاً له عن أنوار الشمع والبترول؟

الشيخ — نسميه «كهرباء»

المرسل — هذا النور مظهر منظور لما نسميه «الكهرباء» ولكن هاك جهاز حديدي كهربائي أهدانا اياه أحد الاصدقاء وداخل هذا الجهاز أسلاك ملتفة من الاسفل ومتداخلة فيه وها أنا أرفع هذه (اللمبه) وأسلط السيال الكهربائي على الجهاز. أمسكه في يدك من فضلك ريثما أفعل هذا. بماذا تحس؟

الشيخ — أشعر بحرارة! كيف هذا؟ غريب!

المرسل — هذا سر من الاسرار التي تقبلها دون ان تفهمها يا شيخ عبد الله. ولكن نقطة بحثي هل يسوغ لك ان تسمي هذه الحرارة «كهرباء» كما تسمى النور كذلك؟

الشيخ — وهل من اسم غير هذا؟

المرسل — كأنك تسمى النور والحرارة باسم واحد ولا تميز بينهما!

الشيخ — أنا أقدر أن أميز بينهما ولكن —

المرسل — ولكن آيه؟ تسمى الحرارة «كهرباء» والنور كذلك. وانك لم تخطئ في هذه التسمية.

والآن لنخط خطوة أخرى: انك ترى عربات الترام الثقيلة ؛ وربما لو سألتك عن المحرك الذي يدفعها لقلت لي ايضاً « الكهرباء » . تستطيع ان تنير العربة بنور الكهرباء وتحمي الحديد في حرارتها حتى يحمر وهذه القوة التي تولد الحرارة والنور هي بعينها تولد القوة الدافعة المحركة. هذه صورة لطبيعة الله ياشيخ عبد الله الذي أود ان تعرفه كما هو في ملئه . أود ان تعرف ان الله قوة (كما تؤمن الآن) وانه خالق وحافظ الكون الواسع الذي نجهله . وأريدك أن تعبده وتقدم المجد اللائق لاسمه القدوس. وأود أيضاً ان تفهم ان الله نور لا ظلمة فيه ويسوع المسيح مظهر هذا النور . وفي اعلان الآب كنور قد أثبت انه أحد الاقانيم الثلاثة الذين نسميهم «الله». أود ان تكشف حياتك للروح القدس الذي يشتعل في مشاعرك الدينية وها انا ادعوك للايمان بالاله الواحد الذي أعلن ذاته كاله القوة والنور والحرارة في الاقانيم الثلاثة الآب والابن والروح القدس

الشيخ — هذا كله غريب عجيب! وسأرجع الى القرآن الشريف لارى ماذا يقول عن كل هذه الامور المرسل — والآن ارجوك ان تتفضل بوعدي انك ستقرأ الانجيل

الشيخ — سأفعل هذا ان شاء الله . اسمح لي بالانصراف ! (فودعه وانصرف)

صحائف للاحداث

الى حضرات الآباء والمعلمين

صحائف هذا الشهر كتبها احد موظفي وزارة الزراعة المصرية للاولاد والبنات شاعراً ان احداث وطنه يفتقرون الى الفوائد الجمة التي يستخلصها الانسان من التأمل في اعمال الله الخالق في الطبيعة .

فهل لكم ان تشجعوا الاولاد والبنات الذين تعرفونهم وتختلطون بهم لتدريب ايديهم وأعينهم بواسطة الاشتراك في مسابقة التصوير هذه التي نفحتنا بها لجنة الاحداث بمطبعة النيل المسيحية .

***

رواية عجيبة

عن حياة حشرة جميلة

هلم بنا نخرج في هذا الصباح الجميل الى الحقول والرياض ونقضي وقتاً جميلاً في الركض واللعب والضحك والطرب. هناك الهواء النقي والنسيم العليل والطيور المغردة والطبيعة المشرقة .

ثم لنجلس قليلاً تحت ظل احدى الاشجار الباسقة لنتمتع انظارنا بما نراه حولنا من المناظر الجميلة التي تبسم لنا وتحدثنا عن مجد خالقنا وبديع صنع يديه.

***

يلذ لنا ان نرى الفلاح يمهد ارضه ويلقي بذاره ويحرس زرعه من كل آفة أو معتد حتى يبلغ تمام نموه فيأتي اخيراً بمنجله ويحصد ثمار تعبه وانتظاره.

***

كذلك تعجبنا مشاهدة النحل يعمل بجد ونشاط متنقلاً من نبات الى نبات ومن زهرة الى اخرى يجمع الطلع ويمتص الرحيق حتى اذا امتلأ وطابه قفل راجعاً الى خليته وافرغ فيها ما جمع وعاد ثانية بلا توان ولا كسل الى الجمع والتخزين.

ثم لا نكاد نفرغ من ملاحظة هذا حتى تلفتنا الفراشة اليها وكلكم تعرفون ما هي وهاكم رسمها:

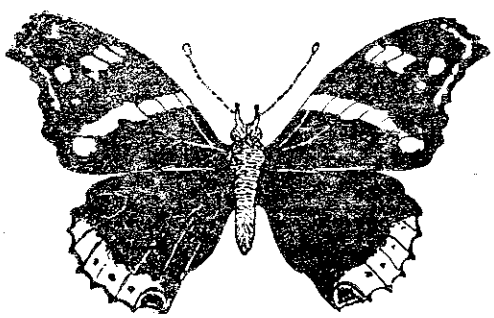

تعرفونها بالطبع لانكم رأيتموها كثيراً وهي تطير بسرعة وخفة فوق الحقول وفي الحدائق وتتذكرون الوانها الزاهية البديعة من احمر واصفر واسود وابيض وغير ذلك. وربما سعيتم وراءها عند ما كانت تحط على الارض أو على احدى النباتات فما استطعتم امساكها. اتعلمون لماذا؟ ذلك لان عينيها بارزتان لا جفون لهما فهي تستطيع أن تبصر من كل ناحية لليمين وللشمال وللخلف كما للامام. ومثل حدة بصرها هكذا بقية حواسها. أتبصرون الخيطين الرفيعين الكائنين بمقدم رأسها؟ انهما قرنان تشم بهما الروائح المختلفة ولذلك نراها تطير الى الازهار المختلفة ذات الرائحة العطرية فتقف عليها بارجلها الستة وترسل خرطومها الدقيق الى داخل الزهرة حيث تجد غذاء طيباً من الرحيق العذب. على ان الغذاء لا يهمها كثيراً لانها تبحث عن مكان صالح لتربية صغارها فترشدها حاسة الشم الى النبات المناسب فاذا ما وجدته تحط على احدى اوراقه وتضع بيضة أو اكثر وتلصقها بمادة لزجة لكي لا تقع على الارض فتتلف ثم تغطيها ببعض الدقيق الذي يغطي جسمها لتصد عنها حرارة الشمس المؤذية. وعندما تتم الفراشة عملها تنتقل الى ورقة الذرى وتبيض ثانية وهكذا. والبيض صغير جداً كحب السمسم لذلك قلما ترونه.

وعند ما تنقضي بضعة ايام يفقس هذا البيض ويخرج منه دود صغير لا يشبه الفراشة (امه) ادنى شبه فلا اجنحة يطير بها ولا قرون يستشعر بها ويبدأ حالاً في التغذية فيقرض الورقة التي فقس عليها ويحدث فيها الخروق التي ربما شاهدتموها ولم تعلموا سببها. ويكبر الدود بسرعة ويغير جلده مراراً (كما تفعل الثعابين) لكي يتسع له مجال النمو. وفي كل مرة تغير الدودة جلدها تنقطع عن الغذاء مدة من الزمن حيث يتكون لها جلد جديد واسع تحت الجلد القديم ثم ينشق القديم وتخرج منه الدودة بثوبها الجديد اكبر حجماً وشد جوعاً

ولكن ربما تسألون متى تصير هذه الدودة البطيئة الحركة فراشة كأمها ومن اين تأتيها الاجنحة

الاربعة اللامعة والعينان الكبيرتان والقرنان الرفيعان؟ وهل يمكن ان يحدث مثل هذا التغيير العجيب؟ نعم يحدث وسأقص عليكم باختصار كيفية ذلك :

بعد ما يكمل غذاء الدودة ويتم نموها تنقطع عن الغذاء تماماً ثم ينسلخ جسمها للمرة الاخيرة ويظهر من مكان الدودة جسم صغير يسمى بالعذراء يكون ملتصقاً بالورقة ومربوطاً بخيط رفيع من الحرير. والعذراء بلا فم ولا ارجل فلا تتغذى ولا تتحرك بل تكون ساكتة.

كجسم ميت ثم يحل جسمها واعضاؤها الداخلية الى مادة كالعجين وتخلق بقدرة الله العجيبة الى شكل مخالف بالمرة واعني به الفراشة كما تتكون الفرخة الصغيرة داخل البيضة. ولا يمضي اسبوع حتى يتم تكوينها فتشق الفراشة جلد العذراء وتخرج كاملة الخلقة وما هي الا ساعات قلائل حتى تقوى اجنحتها على الطيران فتزور الازهار وتعيد سيرة امها.

***

قد يبدو لك ذلك غريباً ولكنك تستطيع ان تحقق صحته بنفسك فما عليك الا ان تبحث عن احدى هذه الديدان ولما تعثر بواحدة خذها بالورقة التي وجدتها عليها وضعها في علبة صغيرة وداوم على تغذيتها بورق جديد من النبات نفسه وحينئذ تبصرها تنمو يوما بعد يوم ثم تتحول الى عذراء واخيراً الى فراشة.

(ابراهيم بشاره)

اعلان هام !

مسابقة لقرائنا الاحداث الكرام

نتشرف بدعوة كل قارئ ولداً أو بنتاً دون السابعة عشرة من العمر لرسم صورة مكبرة للفراشة المرسومة في المقالة السابقة بالقلم الرصاص أولاً ثم يلونها (بالبوية) أو بأقلام الرسم الملونة. وستعطى جوائز لمن تكون صورهم اكثر دقة في الشكل وأجمل منظراً في التلوين.

ويقسم المتسابقون الى قسمين :

الصغار : وهم الاولاد والبنات دون الثالثة عشرة من العمر.

الكبار : وهم الاولاد والبنات الذين تبلغ أعمارهم الثالثة عشرة فصاعدا ولا تزيد عن السابعة عشرة

وتعطى جائزة أولى فثانية فثالثة (من الكتب اللذيذة والصور الجميلة) لكل قسم على حدة.

شروط المسابقة

(١) اجعل الرسم اكبر من الحجم الاصلي المرسوم في المقالة

(٢) اكتب اسمك بالكامل وعمرك وعنوانك بالضبط على الرسم

(٣) ارسل مع الرسم ورقة موقعاً عليها من والدك أو معلمك يشهد فيها بأنك لم تلجأ الى مساعدة أحد في رسم الصورة وتلوينها

(٤) ضع الرسم في مظروف وارسله الى محرر

صحائف الاحداث بادارة مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر

(٥) يجب ان يصل الرسم ليد المحرر في ميعاد لا يتجاوز ٣٠ ابريل سنة ١٩٢١

النتيجة

ستعلن النتيجة باسماء الفائزين في هذه المسابقة على صفحات الشرق والغرب في عدد يونيه القادم

باب المتفرقات

اطالة العمر

الانسان بغريزة الطبيعة ميّال الى التعمير طويلاً على الارض ولقد تفنن في العلوم والاختراعات وأخضع له قوات الطبيعة واستخدم موارد الارض والماء والهواء ولكنه عجز عن معالجة الموت واتقاء شره. ونذكر ان العلماء ونطس الاطباء في العالم قد سبروا تجارب عديدة توصلاً لاطالة العمر ولو ساعات معدودات وكتب كثيراً على صفحات الجرائد والمجلات في هذا الموضوع ولكن هيهات ان يصل الانسان الى هذا الشأو المستحيل. والموت والحياة بيد الله صاحب كل نفس حية تدب على الارض.

انما لدينا فذلكة تنبئ عن أساليب اطالة العمر بطرق ايجابية وليست سلبية نشرتها المجلة الامريكية الخاصة بمعهد إطالة العمر قالت:

أحصت كلية درتموث خريجيها سنة ١٨٦٨ وأخذت بياناً باسماء الذين كانوا يتعاطون أنواع المسكرات والذين يدخنون التبغ وبعد خمسين سنة من ذلك التاريخ استخلصت نسبة مئوية بمعدل الوفيات بين خريجي تلك السنة فكانت النتيجة كما يأتي:

كان معدل عمر الذين ماتوا في خلال الخمسين سنة الفائتة ٤٤ سنة و١١ شهراً للذين كانوا يدمنون المسكر أثناء وجودهم في الكلية و٦٣ سنة و ٦ أشهر للذين لم يذوقوا طعم المسكرات فزاد معدل العمر للآخرين عن الاولين ١٨ سنة و٧ أشهر. ومات في خلال الخمس وعشرين سنة التالية لسنة الخروج من الكلية (١٨٦٨) ٤ر٢٩٪ من شاربي الخمور و٧ر٦٪ من الذين رغبوا عنها بتاتاً.

وكان معدل عمر المدخنين الذين ماتوا ٤٩ سنة و٩ أشهر ومعدل عمر الذين امتنعوا عن التدخين ٥٩

و٤أشهر فزاد عمر الاخيرين عن الاولين ١٠سنوات تقريباً.

وقد تتبعت الكلية المذكورة استخراج هذه الاحصائية ستة أعوام متوالية لتخرجيها قبل سنة ١٧٧٠ فكانت كلها مؤيدة لهذا الاستنتاج ان الذي يمتنع عن المسكرات والتدخين يعمر اكثر من ذاك الذي يعكف اليها ولو كان معتدلاً.

فهل بعد هذا ينكر المكابرون ان العادات الحسنة التي يتعشقها المرء في دنياه وسيلة مباشرة لاطالة حياته وسلامتها من العلل والادواء؟

ورب قائل يقول ان الاعتدال في كليهما لاضر منه ولكننا نقول ان المعتدل في تعاطي المسكرات سوف يصير مدمناً لها أراد أو لم يرد وكذا المعتدل في التدخين يصير مولعاً به رغم أنفه. الذى يشرب كأساً يشرب اثنتين ومن يدخن سيجارة يدخن اثنتين وهكذا يتطور ويتعمق ويكثر من تجرع السموم في جسده ربما على غير رغبته فيرجع ويقول نادماً «اني أشكو الكأس الاولى والسيجارة الاولى» فاتقوا الله يا قوم في أجسادكم وأرواحكم؟

الصنم في مدغشقر

لا يحسب البيت كاملاً في جزيرة مدغشقر الا اذا كان فيه صنم

وحدث ان عروسين قصدا ان ينشئا بيتاً فأوصيا النجار ان يعمل لهما صنماً يليق ببيتهما فتأخر النجار في العمل فذهبا اليه وطالباه بما وعد به فقال لهما لم أعمله للآن وطلب اليهما ان يستريحا عنده لكي يعمله حالاً ويخلصهما من الحضور اليه مرة أخرى فلبيا طلبه. وهو قام وقطع شجرة كانت بجانب البيت وشرع في النشر والعمل والعروسان يشاهدان بسرور ما كان يعمله. فحان وقت العشاء والصنم لم يكمل لذلك دعاهما الى تناول العشاء معه في بيته. ثم اخذ بعض الحطب من نفس الشجرة واوقده وطبخ أرزا وبعد العشاء اكمل لهما الصنم فنقداه الثمن ريالين واخذاه وذهبا فرحين

وبعد هذا بقليل سمعا من احد المرسلين تلاوة الاصحاح ٤٤ من نبوة اشعيا ولا سيما العددين ١٦و١٧ «على نصفه يأكل لحما يشوي مشويا ويشبع..... وبقيته قد صنعها الها صنما لنفسه يخر له ويسجد» فلما سمعا تلك الآيات تعجبا غاية العجب وقالا هذا يطابق ما رأيناه تمام المطابقة وضحكا من نفسيهما وهجرا عبادة الاصنام وقبلا التعليم المسيحي وصارا يعبدان الاله الحي الحقيقي (النشرة)

اليوبيل الفضي

لجمعية الشبان المسيحيين بكلية أسيوط

فكرت لجنة ادارة جمعية الشبان المسيحيين بكلية أسيوط في اقامة احتفال يوبيل فضي لمرور ربع قرن من تاريخ انشائها وسيعلن الزمان والمكان المعينان للاحتفال وذلك في حينه... فنلتمس

من حضرات أعضاء هذه الجمعية السابقين الذين يهمهم خير وتقدم الجمعية ان يتكرموا علينا بارسال عنواناتهم كي نرسل لهم التقرير السنوي لجمعية الشبان ليقفوا على سير الجمعية ونود أيضاً ان نرسل لهم دعوة الاحتفال الفضي ولهم منا الشكر. وترسل العنوانات باسم رئيس لجنة المطبوعات بكلية أسيوط

الطفل والصلاة

الطفل هو المرآة الذي ترى فيها الامة مستقبلها ومتى رأينا مظاهر القوة الادبية والنمو الخلقي بادية في نفوس احداثنا واطفالنا أدركنا ان الرقي الاجتماعي في الامة مضمون وحظها من السعادة بين الشعوب موفور

وحق على الاباء والامهات ان يعتنوا بتربية أولادهم تربية أخلاقية تؤهلهم للاستمساك بالفضائل في مقتبل الحياة

والآن يسرنا ان نتحف الاباء والامهات والمربين وقادة الاحداث بكتيب جليل اهدته ايانا لجنة الاحداث بمطبعة النيل المسيحية عنوانه «الطفل والصلاة» وهو سلسلة مقالات شيقة نمقتها بعد الاختبارات العائلية أنامل أمهات مسيحيات من فضليات سيدات الشرق وقد أودعنها درراً يتيمة من غوالي النصح والارشاد للاباء والامهات والعائلات لتربية أطفالهم في احضان التقوى والفضيلة وارضاعهم الاخلاق المسيحية الكاملة مع ألبان الثدي

وأولى هذه المقالات «سوسنة الصغيرة واقتدارها في الصلاة» بقلم أبيها ويليها «دعوة الامهات» بقلم مدام حبيب خياط ثم «اختبار والدة في تعليم الصلاة لصغارها» بقلم احدى الامهات الشرقيات ثم «مدرسة الام المسيحية» بقلم مدام ثابت اثناسيوس ثم «تربية شعور الصغار وقت الصلاة» بقلم مدام فهمي ويصا ثم «أيها الامهات» بقلم مدام ابرهيم جرجس

وقصارى القول ان هذا الكتيب هو الاول من نوعه ويجدر بالامهات والعائلات ان تسارع في اقتنائه ويطلب من مطبعة النيل المسيحية شارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

وانا نشكر بلسان الدين والفضيلة سيداتنا الفضليات اللائي قمن بتصنيف هذه الصحائف لخدمة مجموع الامة

وكذا نشكر لجنة الاحداث بمطبعة النيل المسيحية على خدماتها الجليلة العديدة لرعاية وتهذيب الاحداث والاطفال ونتمنى لمؤلفاتها ونشراتها ما تستحقه من الرواج والاقبال

اعتذار

توالت علينا الرسائل الدينية والادبية من حضرات الكتاب والادباء ولم يسعنا ادراجها كلها لضيق المقام فنعتذر لحضراتهم شاكرين لهم عنايتهم «بالشرق والغرب» وحسن ظنهم بها وسننشرها تباعاً في الاعداد القادمة ان شاء الله

electronic file created by cafis.org

اشعياء — انك لا تستطيع فقد اخترت سبيلك ولا مناص لك من السير فيه حتى خاتمته السيئة . عليك أن تسلكه وحيداً وها انت لا تعود ترى وجهي ثانية حتى يوم شآر ياشوب لما ترجع البقية الى الله القدير . وهوذا الهي يتطلع عليك من بعيد . عيناه عليك!

حزقيا — آه يا أبت ! عمانوئيل ! الله معنا ومعي !

اشعياء — (بحزن عميق وحنان شديد) ليس معك بعد . في يوم الرب يكون معك . والآن عليك ان تدوس المعصرة وحدك . كن رجلاً . كن شجاعاً . تمم كل واجبات وظيفتك . الوداع!

حزقيا — (بصوت نائح) لا تبتعد عني يا أبتِ ! صلِّ الى الرب لاجلي يا أبتِ !

اشعياء — حاشا لي ان اخطئ الى الرب فاكفّ عن الصلاة من أجلك! ستدعوني في ذلك اليوم وأنا سأجيء اليك. في اليوم الذي يرجع فيه اسرائيل الى الله يرجع هو اليهم ولكن في هذه الفترة كن رجلاً . الوداع ! (يتفرس في الملك المنهوت المضطرب ويباركه بكل هدوء ثم ينصرف)

حزقيا — يا الهاسرائيل ! يا الهي ! هل انت قريب أم بعيد؟ ألست أنت قريباً و بعيداً في آن واحد ؟ كما ان نفسي الملتهبة الآن مجروحة ولكنها تجد في هذا الجرح ايضاً سلامها !

(يقف على قدميه وتلوح منه بوادر العزم والحزم)

لتكن مشيئة الرب . بطولها وعرضها وعلوها وعمقها ! (يصفق بيديه) اليَّ يا هذا ! (يدخل الحاجب) ابعث اليَّ حالاً بوزير الذخائر وحامي الحصون والقلاع !

(يسدل الستار)

---

a pause, to Isaiah—) And now, bid me recall the seal ! Bid me deliver Pâdi back !

ISAIAH—Thou canst not. Thou hast chosen thy path and thou must walk it to its evil end. Thou shalt walk it alone. Behold, thou shalt not see my face again until the day of Shear-Jashub, when "the remnant shall turn" to our God. Behold, my God beholdeth thee from afar : but, He beholdeth thee.

HEZEKIAH—Oh my father ! "Immanuel !"— —God with us, with me !

ISAIAH—(*with deep sadness and tenderness*) Not yet. In the day of the Lord !... And now tread the winepress alone. Be a man, be courageous. Fulfil all the duties of thine office. Farewell !

HEZEKIAH—(*with a lamentable voice*) Be not far from me, my father. Pray for me to the Lord, O my father.

ISAIAH—God forbid that I should sin against the Lord in ceasing to pray for thee. In that day thou shalt call for me, and I will come unto thee : the day of the turning unto God. Then shall God also return to Israel. Till then, play the man. Farewell. (*He gazes at the stricken king, silently blesses him, and is gone*).

HEZEKIAH—God of Israel, my God ! Art thou far or near ? Is it not both far and near ? even as my soul is one burning wound, and yet findeth in that wound its peace. (*He springs resolutely to his feet*).

Let the will of the Lord be done, in its length and in its breadth, in its height and its depth ! (*He claps his hands*) Ho there ! (*Enter a courtier*) Send hither instantly my Master of munitions, and my Prefect of the fortifications !

(*The curtain falls*).

electronic file created by cafis.org

الذي في يد ملك أشور . ترجع بقيـة الى الله القدير وعندئذ . وعندئذ فقط تخلص تلك البقية الباقية . لان السيد رب الجنود قضى بفناء وقضاء في كل الارض . فاستمع اذاً لهذا القضاء المحتوم : بلادكم تخرب . مدنكم تحرق بالنار . أرضكم تأكلها غرباء قدامكم . وتبقى ابنـة صهيون كمظلة في كرم كخيمة في مقثأة كمدينة محاصرة . بعـدئذ فقط يكسر نير ثقلكم وعصا كتفكم وقضيب مسخركم كما في يوم مديان . لانه يوم يهز يده على جبل بنت صهيون اكمة أورشليم . في ذلك اليوم — وفيه فقط — يقيم عليه رب الجنود سوطاً كضربة مديان عند صخرة غراب

حزقيا — (وكان يزداد في احناء رأسه) وانا ؟ هل تضرب هذه الرعية بالسوط . وانا — انا الراعي المضل أفلت من ضرباته ؟

اشعياء — كلا . وانت ايضاً . فهوذا تأتي أيام يحمل فيها كل مافي بيتك وما خزن آباؤك الى هذا اليوم . لا يترك شيء يقول الرب . واما بنوك وبناتك الذين تلدهم فيؤخذون ايضاً . يكونون أولادك خصياناً وبناتك سراري في قصر ملك اشور في بابل . (يتأوه حزقيا) وهكذا تضرب بالسوط في نفسك . وهكذا تخلص مع البقية الباقيـة من اسرائيل

حزقيا — (برفع يده ويتفرس في اشعياء) جيد هو قول الرب! (يقف هنيهة) اذ يكون سلام وحق في المنتهى في أيامي (يقف ثانية) الرب أعطى والرب أخذ . فليكن اسم الرب مباركاً (يقف) والآن (لاشعياه) مرني لاسترد الخاتم ومرني لاطلق بادي

hath done his perfect work upon Judah and upon Jerusalem by means of the overflowing scourge of the king of Assyria, THEN shall a remnant turn unto the mighty God, and then shall that remnant be saved. Then—but only then. For first shall the Lord God of hosts make a consumption, decreed and determined, in the midst of this land. Hear therefore the consumption that is decreed : Your country shall be desolate, your cities burned with fire, your land, strangers shall devour it in your presence ; and the daughter of Zion shall be left as a cottage in a vineyard, as a lodge in a garden of cucumbers, a besieged city. And THEN shall be broken the yoke of thy burden, the staff of thy shoulder, the rod of thy oppressor, as in the day of Midian. For when he shall shake his hand against the mount of the daughter of Zion, the hill of Jerusalem, then shall the Lord stir up a scourge for him according to the slaughter of Midian at the rock of Oreb. Then—but only then !

HEZEKIAH—(*who has been bowing lower and lower*) And I? Shall these sheep be scourged, and I, the false shepherd, escape ?

ISAIAH—Nay ; thou too. Behold the days are at hand, when all that is in thy house and that which thy fathers have laid up in store until this day, shall be carried away : nothing shall be left, saith the Lord. And of thy sons and daughters that thou hast begotten shall they take away. And they shall make thy sons eunuchs and thy daughters concubines in the palace of the king of Assyria at Babylon. (*Hezekiah groans.*) So shall the iron enter into thy soul. And so shalt thou, with the remnant of Israel, be saved.

HEZEKIAH—(*raising his head and gazing with noble stedfastness at Isaiah*) Good is the word of the Lord. (*After a pause*—) For there shall be peace *with truth*, at the latter end, in my days. (*He pauses again*—) The Lord gave and the Lord shall take away. Blessed be the name of the Lord. (*After*

electronic file created by cafis.org

شبنة — (بخشونة عند الباب) ليأت سيدي السكرتير حالاً . هوذا خاتم الملك . باسم جلالة الملك !

(يهزّ الياقيم رأسه ويرفع يده محتجاً احتجاج اليأس . يخرج الكل وتلوح على سيمائهم مؤثرات مختلفة . اما حزقيا فيترك وحيداً على عرشه وعلى محياه مسحة من الحبور والانشراح) —

(يدخل اشعياء وهو رجل في الستين من عمره . ومع ان بياض المشيب قد عبث بلمته وشعر ذقنه لكن وجهه لم تعتوره تجاعيد الشيخوخة بل كان يطفح قوة ونشاطاً وكانت عيناه تتقدان بنور وضاح . وثيابه على طراز ملابس الاشراف العبرانيين ولكنها مجردة عن كل تبرج وفخفخة)

اشعياء — (بصوت متهدج ينم عن العتب واللوم) ماذا قال هؤلاء الرجال ومن اين جاؤا اليك ؟

حزقيا — (يرفع رأسه ويقف) جاؤا اليّ من .....

اشعياء — «من ارض بعيدة . من بابل ؟» أو ربما من أرض قريبة . من فلسطين !

حزقيا — (يضع يده على قلبه) آه ان كلماتك تفتح ذلك الجرح القديم الذي لم يندمل وتسمعني صدى توعداتك القديمة . آه ان قلبي قد تصدع ! وها انا امثل دور الاحمق المفتون مرة ثانية . ألا اني لم «امشي متمهلاً كل سنيّ من أجل مرارة نفسي» . نعم ها أنا اعيد الكرة وأدور الدورة في تلك الدائرة المنحوسة الملعونة . أهذا خلصني من آلام نفسي وأسمعني كلمة الرب الهي ولو كانت أشد وقعاً من السوء الذي أتوقعه وأخشاه !

اشعياء — لقد سلكت بجهل وحماقة . ألم تبلغك رسالة الرب كاملة غير منقوصة على لساني ولسان ميخا المورشتي ولسان عبيده الانبياء الذين قالوا لك : انه متى أكمل السيد كل عمله بجبل صهيون وباورشليم بالسبوط الجارف

SHEBNA—*(from the door, roughly)* Let my lord the Secretary come instantly. Behold the royal seal. In the King's name !

(Eliakim solemnly shakes his head and raises his hand in despairing protest. All go out with various expressions of emotion. Hezekiah is *left alone* on his throne, with vision delightsomely entranced).

(Enter Isaiah. He is a man of 60. But though his hair and beard are white as the driven snow, his countenance is unwrinkled. It glows with *strength*, and his eyes burn with light. He is dressed like a Hebrew noble, but without ostentation).

ISAIAH—*(in a tone of chilling reproach)* What said these men ? and from whence came they unto thee ?

HEZEKIAH—*(looking up with a start)* They are come from.....

ISAIAH—"From a far country, even Babylon" ? Or perchance from a near country, even Philistia !

HEZEKIAH—*(clutching his heart)* Oh, thy words reopen the old wound, with the echo of thine old rebuke. My bowels ! my bowels ! My father, canst thou mean, can it be, that I have played the fool a second time ? that I have *not* "walked softly all my days because of the bitterness of my soul"; that I am turning the wheel a second time in the same accursed circle ? Oh deliver me from my pain ! Let me hear the word of the Lord, even if it be worser than the worst I fear.

ISAIAH—Thou hast done foolishly. The word of the Lord hath full often come to thee by my mouth, by the mouth of Micah the Moreshite, and by the mouths of his servants the prophets, rising early and speaking unto thee : that after that the Lord

العقروني — نبأ من الله بلامراء ! ماذا عساه أن يفعل داجون الهنا ازاء هذا ؟ هوذا فلسطين تتعبد للرب في مدينة قدسه في أشخاصنا (ينبطحون على الارض) والآن ليأذن لي جلالة الملك المعظم بانهاء قولي: بعد ان تأملنا في المكان اللائق والمقر الامين الذي يصلح لان يثوي فيه بادي العبد رأينا كلنا برأي واحد وبصوت واحد ان تأويه ههنا . «في مدينة رب الجنود . في صهيون التي قيل عنها بامجاد . تحت كنف حزقيا مسيح الرب . ليرأس رب الجنود عصبة مصر وبابل وفلسطين وصور وكوش» . هو وحده كفيل بذلك . وها انا قد تكلمت!

حزقيا — (ناهضاً) ليس انت . بل الرب اله اسرائيل . فهذا كله منه . والآن لتتحرر صهيون من النير الوثني وليأت يوم الرب ومسيحه ! (لشبنة) أعد لهؤلاء السادة مقاماً يليق بكرامتهم . واما بادي فاوثقه في «بيت القلعة» . وانا بنفسي أتولى خفارته . ثم عليك بعقد المحالفة مع فلسطين حالاً . وهاك هو خاتمي فخذه ووقع به المعاهدة بغير ابطاء . وبعد ان يتناول السادة الطعام هاتهم الى بيت ذخائري لاريهم انهم لم يتكلموا لغواً وباطلاً : أريهم الفضة والذهب وكل بيت أسلحتي وذخيرتي وما في خزائني . حتى لا يبقى شيء لا أريهم اياه في بيتي وكل ملكي. فليس بين المتحالفين تستر ولا تكتم

العقروني — هذه منة عظمى من جلالتك يا مولاي (يظهرون علائم الطاعة والخضوع)

شبنة — فليكن أمر مولاي المفدي . وها ان عيناي الآن تنظران الملك بهائه! (يلثم يد حزقيا ويأخذ رسل عقرون عاجلاً)

الياقيم — (مضطرباً) ولكن يا مولاي الملك . . . . . (يهيم حزقيا في غيبة من الفرح ويطفح محياه بشراً فيقف الياقيم) أيها الملك المفدي . . . .

EKRONITE—An oracle indeed! What can Dagon show to this? Behold in us Philistia worships Jehovah in His holy city. (*They prostrate. Then, rising*—). Let me swiftly end my word, great king. When we sought where most fitly and most safely to sequester this slave, Pâdi, then was there but one voice :—"In the city of the Lord of hosts ; in Zion whereof glorious things are spoken ; with Hezekiah, the Anointed of the Lord. Let *him* head the league "of Rahab and of Babylon, of Philistia, of Tyre and of Ethiopia". He only is worthy. I have spoken !

HEZEKIAH—(*starting up*) Not thou, but Jehovah of Israel. This thing is of the Lord. Now shall Zion be free of the heathen's yoke, and the day of the Lord and His Anointed come indeed. (*To Shebna*—) Lodge these lords right nobly. Let Pâdi be bound in the tower of Millo. I, Hezekiah, assume his custody. Let the treaty with Philistia be made incontinent. Lo here is my seal : take it, and make the treaty fast. After they have eaten bread, bring them into the house of my precious things, and I will show them that they have not spoken vain words ; I will show them the silver and the gold, and all the house of my armour and my munitions, and all that is found in my treasures : there shall be nothing in my house nor in all my dominions that I will not show. Between confederates shall ought be concealed ?

EKRONITE—(*joyfully*) 'Tis the voice of royal goodness and bounty ! (*They make obeisance.*)

SHEBNA—My most dear liege. Ah that these eyes have now beheld my king in his beauty ! (*He kisses Hezekiah's hand, then rapidly escorts the Ekronites away).*

ELIAKIM—(*very troubled)* But, my lord the King ! (*Hezekiah is in a trance of radiant delight. Eliakim pauses)* Dear my lord !..

electronic file created by cafis.org

شبنة — (بغيرة دينية) أولم يكمل السيد — تبارك اسمه — كل عمله يا مولاي ؟ فهوذا جموع الذبائح ومحرقات الكباش وسمان المواشي . هوذا امامك حفظ رؤوس الشهور وايام السبوت . هوذا الجموع المحتشدة والاجتماعات الخشوعية والبخور المقدسة صاعدة مع السحب امام عرش الرب إله الجنود ! هل هذه الايام المباركة تماثل أيام أبيك آحاز رحمه الله ؟ اذكر عملك المجيد يا جلالة الملك . ألم تُزل المرتفعات . . . . . .

حزقيا — حلمك أيها السيد : الياقيم على حق لان النبي الطاهر أراد بقوله ان الرب سيؤدب شعبه أولاً

شبنة — يؤدب ! أو ليست هذه العشرون سنة المنصرمة أيام تأديب ! قيامنا بدفع الجزية السنوية رغم أنوفنا . واحتمالنا لاحتقار وتعيير ذلك الوثني سنة بعد الاخرى . وسماعنا التجديف على اسم الهنا . والنير القاسي الذي حزّ عنق ابنة صهيون . . . . .

(يسمع بغتة في الخارج صوت عال)

النبي — (من الخارج) ويل للامة الخاطئة ! ويل ! (يدخل مرتدياً الثياب التي وصفها شبنة . ونير حول عنقه جائلاً بعينيه في كل النواحي) هكذا يقول الرب : نعم هكذا يكسر ثقل النير المعلق حول عنق ابنة صهيون . (يكسر النير بشدة و يطرحه على الارض) . . . . آه ! أين أنا ؟ (يلتفت حوله مستغرباً مذهولاً) . . . . . .

حزقيا — (ليوآح) عليك به لمعونته !

النبي — عفوك يا مولاي . فاني ظننت نفسي في داري . وها أنا لا أدري ماذا أقول . ولا ماذا أفعل . ولاشيئاً في العالم (يخرج بقيادة يوآح)

SHEBNA—*(with religious earnestness)* And, good my liege, hath *not* the Lord — blessed be His name !—performed that work ? Lo the multitudes of the sacrifices,—the burnt offerings of rams, and fat of fed beasts ;—the diligent keeping of the new moons and Sabbaths ;—the assemblies,—the solemn meetings,—the incense which ascendeth in clouds to the nostrils of Jehovah of Hosts ! Are these blessed days as the evil days of Ahaz thy father ? Remember thy own work ; didst thou not remove the high-places.....

ELEAZAR (A CHIEF-PRIEST)—True, O King ! These days are the days of gold !

HEZEKIAH—Oh, peace, friends ! Eliakim is right : the holy prophet meant that the Lord must *first* chastise His people before...

SHEBNA—Chastise ! And have not these twenty years been one chastisement ! The yearly indignity of the tribute ; the yearly disdain of the heathen, when they blaspheme the name of our God ; the yoke on the neck of the Daughter of Zion..... *(A loud voice is suddenly heard without)*

PROPHET—*(from without)* Woe unto the ungodly nation, woe ! *(He enters : he is clad as Shebna described. A yoke is about his neck. With rolling eyes—)* Thus saith the Lord : "Even thus is the yoke of the terrible one about the neck of the daughter of Zion : and even thus shall it now be broken". *(He violently breaks the yoke and casts it to the ground.)*.....Oh, where am I ? *(He looks round, amazed : he staggers).*

HEZEKIAH—*(to Joah)* Let him be attended.

PROPHET—Thy pardon, my liege-lord. I thought I was in court of my house ; behold I know not what I say, nor what I do, nor anything in the world. *(Exit, led by Joah).*

electronic file created by cafis.org

شبنة — هي بعينها !

العقروني — أتظننا يامولانا المعظم غلاظاً مخشوشنين حتى اننا لم نسمع انشودتك التي رنمتها باسم الرب الهك: «اذكر مصر وبابل عارفتيّ . هوذا فلسطين وصور مع كوش. ولصهيون يقال هذا الشعب وذاك الشعب ولد فيها » : فلسطين ولدت في صهيون ! وهوذا نحن أول هذه الاسرة الصالحة ! أفلا تولد فلسطين في صهيون مرة ثانية هذا اليوم ؟

حزقيا — كلماتك تدهشني . افصح يا صاح . اقرألي لغزك هذا بصراحة !

شبنة — (ليوآح على حدة) ماذا عساك أن تقول ؟ « دقة المعلم بالف» ! هذا هو تدبيري !

العقروني — استمع اذاً أيها الملك المعظم : ان أبناء عقرون الاشراف قد شقوا عصا الطاعة على بادي العبد الذي أقامه علينا سرجون ملك أشور. من هو ملك اشور؟ ويل له ! فلتحي الحرية ! لنخلع عنا نير الاستعباد ونتحرر! فلقد دوت في آذاننا كلمات رجل الله اشعياء بن آموص القائل عن لسان الله «اني اعاقب ثمر عظمة قلب ملك أشور وفخر رفعة عينيه . والمرتفعو القامة يقطعون والمتشامخون يخفضون» لقد دنت الساعة ياجلالة الملك ودالت الايام الماضية بما فيها

شبنة — (لنفسه) لافضّ فوك يا ابن الكرام !

الياقيم — ولكن انظر يا مولانا المعظم الى المقدمة التي صُدرت بها هذه العبارة : « فيكون متى اكمل السيد كل عمله بجبل صهيون وبأورشليم . اني اعاقب ثمر عظمة قلب ملك أشور ..... »

SHEBNA—So, even so !

EKRONITE—Thinketh my lord that we are so brutish that our ears have not heard the song which thou didst make, in the name of thy God: "I will make mention of Egypt and Babylon as among them who know Me; behold Philistia also, and Tyre, and Ethiopia ! Yea of Zion it shall be said, when the Lord writeth up the nations that this people and that people was born there". Philistia born again in Zion ! Behold in us the first of this goodly family ! Shall not Philistia be reborn in Zion this day ?

HEZEKIAH—I marvel at thy words. Speak on, friend. Read me thy riddle.

SHEBNA—(*aside to Joah*) What sayest thou ? A master-stroke, hey ? Shebna's own !

EKRONITE—Hear then, great king. Ekron's noble sons have turned against the slave Pâdi, whom Sargon king of Assyria set up. Who is the king of Assyria ? Woe to him ! Hail, freedom ! Let us be free ! For in our ears hath thundered the word of the man of God, Isaiah the son of Amos, who said, by inspiration of thy God :
"I WILL PUNISH THE FRUIT OF THE STOUT HEART OF THE KING OF ASSYRIA, AND THE GLORY OF HIS HIGH LOOKS : AND THE HIGH ONES OF STATURE SHALL BE HEWN DOWN, AND THE HAUGHTY SHALL BE HUMBLED."

SHEBNA—Bravely, bravely !

ELIAKIM—Oh good my Liege, bethink thee how that word was prefaced : "IT SHALL COME TO PASS THAT *when the Lord hath performed his whole work upon mount Zion and on Jerusalem,* I WILL PUNISH THE FRUIT OF THE KING OF ASSYRIA'S STOUT HEART...

electronic file created by cafis.org

حزقيا — ما الخبر ؟ ألا تزال تلهث ؟ رويداً !

الرسول — (بانفاس متقطعة مختنقة) لقد جئت يا مولاي بأقصى ما يمكن من السرعة لاخبر جلالتكم ان رسلا من عقرون قد لاحوا فجأة عند الباب الغربي وهم يطلبون المثول بين ايدي ذاتكم الكريمة

حزقيا — لماذا ؟ ولكن يحسن ان لانوقفهم خارجاً . انت يابن آساف عليك باستقبالهم واكرام وفادتهم . ألا تعلم لماذا جاءوا (للرسول وكان قد همّ بالكلام فنظر اليه يوآح معبساً وخرج)

الرسول — يامولاي — اظن — ربما — انا لااعلم (ينحرف نحو المدخل) والآن اظنهم قد اوشكوا على المجيء ! نعم ها هم جاءوا ويوآح معهم . ومن محاسن الصدف ان كبير امناء بيت جلالتكم يلاقيهم بكل ترحاب واكرام . والآن ليأذن لي مولاي بالذهاب لانه ليس من اللائق ان ابقى ههنا

حزقيا — اذهب . اسمع . خذ هذه المكافأة وساضاعفها لك اذا كانت رسالتك خيراً

الرسول — شكراً لجلالتكم يا مولاي ! (يخرج . ثم يدخل من الجهة الاخرى شبنة ويوآح ورسل عقرون . يصطفون بكل خضوع وتواضع امام الملك فيحيهم هذا بكل ادب واحتشام)

حزقيا — أتيتم سهلا ونزلتم اهلا . يخال لي ان لديكم امراً خطيراً . قولوا ما عندكم

شريف عقرون الاول — من جليات ملك عقرون الى حزقيا ملك الملوك ....

حزقيا — جليات ؟ وهل انضم الملك بادي الى حضن آبائه ؟

العقروني — اسمعنا ياجلالة الملك حزقيا المعظم . ولتسمع ابنة صهيون المكرمة باستماع مسيحها ! (لشبنة على حدة) اليست هذه هي العبارة المقصودة ؟

HEZEKIAH—What's the matter? Lo, thou pantest still: recover thy breath.

MESSENGER—(*with forced scantness of breath*) I came in hottest haste. It is to tell thy Majesty than an embassy from Ekron hath appeared suddenly at the Western Gate demanding instant admittance to thy royal presence.

HEZEKIAH—For what purpose? But let us not keep them waiting. Thou son of Asaph, see that they be honourably met and escorted. Knowest thou why they come (*to Messenger, who is about to speak, when Joah frowns at him, and exit*)?

MESSENGER—My liege, I wot—I think—perchance,—I know not. (*He edges uncomfortably towards the entrance.*) Lo now: they must be at hand! Even so! They come, and Joah with them: and, oh fortunate chance, the Mayor of the Household honourably escorteth them. It is doubtless not meet for me to be present. I crave my liege's permission.

HEZEKIAH—Thou mayest go. See, here is thy guerdon: and double into thy bosom if the errand shall issue well.

MESSENGER—I thank your majesty. (*Exit. Enter from the other side Shebna, Joah, and the Ekronite deputation. With a deep obeisance they range themselves before Hezekiah, who courteously welcomes them.*)

HEZEKIAH—You are very welcome. It would seem that you have some high matter to propound? Pray you, say on.

1st EKRONITE NOBLE—From Goliath king of Ekron, to Hezekiah, king of kings...

HEZEKIAH—Goliath? Is king Pâdi gathered to his fathers, then?

EKRONITE—Hear us most noble Hezekiah, and let the glorious Daughter of Zion listen in the listening of her Anointed one! (*Aside to Shebna—*) Was that the phrase?

electronic file created by cafis.org

the expedient! Hezekiah is noble, and godly, and brave: but he is vainglorious. Thou forgettest not Merodach-Baladan king of Babylon, and how lightly he bewitched Hezekiah with an honourable embassy. Ha, ha! the pious king burned his fingers with his father, the prophet Isaiah, that day! I know not whether it be his own glory or the glory of his darling, the daughter of Zion, he seeketh ever:—if he could indeed tell himself! But that's all one. For now, by the selfsame snare, may he be taken captive again this day. The sentence of our wise Solomon may have been true of his birds, but not of men, for verily, NOT "in vain is the net set twice," no nor fifty times, in their sight. Lo now, hold the king when he comes: I go to encounter—by merest chance and hap, ha, ha!—this Ekronite embassy at the Western Gate. Prepare then the mind of the king; or at least hold thy politic peace! Nay, bungle it not! Look to it! *(Exit).*

JOAH—Jehovah is the God of Israel, and His glory I would serve. But how? The world's a whirligig: who can discern in the whirl one thing surely fixed? If our lord King Hezekiah himself discerneth not Jehovah's will, shall Joah be blamed if he entereth in at the gate that is wide, and walketh in the path that is broad?

(Enter Hezekiah, attended by Eliakim the son of Hilakiah, with the messenger. Hezekiah is a man nearing fifty. His presence is dignified and noble, his face strong, earnest, and thoughtful. The anxieties of perilous and anxious times have deeply furrowed his countenance and grizzled his hair and beard. Eliakim is also a grave personage; he is dressed in the style of the country, not of Egypt.)

شديدة) لا يهمك امره فاني قد سفّدته . اصغ اليّ : ان الرب قد دفعهم الى ايدينا ! وهاك هي الوسيلة ! حزقيا رجل شريف يخاف الله وشجاع ايضاً . ولكنه مغتر بذاته معجب نفسه . ولا اخالك قد نسيت رسل مرودخ بلادان ملك بابل وكيف انه قد استمال الملك حزقيا اليه وسبى لبه بسفارة التكريم والتبجيل . ها . ها . لقد احرق الملك المتعبد اصابعه مع ابيه اشعياء النبي ذلك الكلب ! ولست اعلم ان كان يسعى لمجد نفسه او مجد معزوزته ابنة صهيون . وكلاهما عندي سواء . ولكن بهذه الاحبولة نفسها يقنص اليوم اسيراً في فخاخ الذل والهوان وسترى ان اقوال حكيمنا سليمان «لانه باطلاً تنصب الشبكة في عيني كل ذي جناح» تصدق فقط على الطير وليس على الانسان لانه ليس باطلاً ان تنصب الشبكة دائماً امام اعينهم مرتين بل خمسين مرة . والآن ها هو الملك قادم وسأذهب انا لملاقاة رسل عقرون عند الباب الغربي — بمجرد الصدفة والاتفاق بالطبع ها ! ها ! — واما انت فأعد عقل الملك او احتفظ على الاقل بسلامك السياسي ولا ترقعه بل صنه سليماً ! (يخرج)

يوآح — اني اخدم الرب اله اسرائيل ومجده . ولكن كيف؟ العالم كدوّامة من الماء فمن ذا الذي يميز شيئاً واحداً في هذه الدوّامة؟ واذا كان حزقيا نفسه ملكنا لم يميز ارادة الله فهل يُعاب يوآح اذا هو طرق الباب الواسع وسلك السبيل الرحب؟

(يدخل حزقيا ومعه الياقيم بن حلقية والرسول . وحزقيا هذا رجل في الخمسين من عمره جليل المقام شريف الاصل وعلى محياه دلائل القوة والغيرة والتفكير . ولكن هموم الازمات الحرجة ومتاعب السياسة قد جعدت وجهه وبيضت لمته ولحيته . واما الياقيم فشخص ذو حيثية ومقام خطير وملابسه على الطراز الوطني وليست المصري)

electronic file created by cafis.org

الرسول — (بسرعة) لا اقدر اكتمك شيئاً يا مولاي . فاني ذاهب لابلغ جلالة الملك بقدوم رسل مدينة عقرون الفلسطينية الشريفة عدوتنا اللدودة قديماً ووليتنا الحميمة حديثاً . واني اعلم ان اهلها قد ارتووا غلاً وحقداً من «بادي» الملك الحقير الذي اقامه عليهم ملك أشور الطاغية وقد اعتزموا ان يقطعوا كل علاقة بأشور — ومن المؤكد ان مصر قد نبذتهم ايضاً — وهم الآن يتعسسون الطرق للوصول الى أشرف ملوك هذه الشواطئ وأقواهم بأساً وأشدهم بطشاً لكي يودعوا «بادي» عنده فيحجزه ذليلاً وضيعاً او يخفره مكرماً شريفاً كما يحسن في عينيه . وهم الآن على الابواب وها انا قد كاشفتك الامر فدعني اذهب لاني لا اريد ان ابطيء .

MESSENGER—(*rapidly*) I cannot refuse thee. Know, then, that I go to announce to the king the sudden approach of ambassadors from the noble city of Ekron, our old Philistine foe, now our worthy friend. They have had their bellyful of Pâdi, the kinglet whom the king of Assyria set up in their midst. They are resolved to break with Assyria—surely Egypt also hath egged them on?—and they seek the worthiest, noblest, bravest, and most powerful of the kings of these coasts, to the intent that they may lodge Pâdi with *him*, in durance vile or in honourable custody as may seem good in his eyes. They are at the gates: behold I have told thee: I must away: I cannot tarry.

شبنة — (وكان يتبادل اللحاظ مع يوآح بغرابة متزايدة) والآن اسمع يا ميخا بن بوعز! ان نجمك طالع في الصعود وها انا اطلب منك امراً بل آمرك اياه . امراً واحداً لا سواه . ولكن قبل ان اذكره لك ..... ألا تطمع في وظيفة ابن يملة بين المسجلين وفي ذلك الحقيل الصغير في وادي الرفائيين ؟ ... اني اعطيكهما اذا امتنعت فقط عن الدخول عند الملك برهة وجيزة ريثما تحصي خمس مئة بسرعة معتدلة — ماذا ؟ اخائف انت؟ أفّ لك يا عبيط! ملابس رأسك غير منتظمة — حذاؤك قد زلق منك ! اعياك التنفس لكثافة جسمك! وغير هذه من عشرات المعاذير البسيطة التي تعتذر بها . اشغل بالك بأحد الناس ريثما تحصي الخمس مئة ! ادخل في هذه الغرفة المقابلة ! (يدفعه خارجاً) — عن اذنك — ثق بشبنة — الحقيل الصغير — مسكين يا بن يملة ! وظيفته قد نبذته ! (يدفع الرسول المندهش خارجاً ثم يرجع الى يوآح وهو في حالة هياج

SHEBNA—(*who has been exchanging with Joah glances of rising excitement*) Now listen, O Micaiah, thou son of Boaz!; thy lucky star is in the ascendant. One small thing I beg, nay command; one, and no more. But ere I make mention thereof..... dost thou not covet Imlah's post among the Recorders, and eke one leetle, leetle field that is in the valley of Rephaim? Behold they are thine!—if thou wilt but rĕfrain from entering in unto the king a space while thou mightest with moderate celerity count five hundred. What afraid? Tush, man! Thy headress is disordered—thy sandalstrap hath snapt—thou art fat and scant of breath—one of a score of such trifles will serve for excuse,—think thee of one while thou countest the five hundred! In the ante-chamber there!—by thy leave! (*pushing him out*)—trust Shebna! —the little field!—poor Imlah!—his post knoweth him no more! (*He pushes the confounded messenger out, and returns in great excitement to Joah.*) Heed him not, I have him skewered. Listen: the Lord hath delivered them into our hands! Lo,

electronic file created by cafis.org

من عبوديتها. في هذه الساعة التي اعتلى فيها سنحاريب عرش اشور والتي عصت فيها بابل في الجنوب واعدّ فيها عيلام قوسه وكشّر فيها قير عن انيابه . في هذه الساعة التي تغلي فيها مصر كالقدر الفائر ووراءها الملك ترهاقه النوبي الجبار ! ولكن هذا الملك الغبي واقف في سبيلي ومعطل لمساعي وعلاوة على ذلك يأبى يوآح المسجل ويثرثر امامي عن اشعياء ذلك النبي المفتون ! انتم ايتها الآلهة ! — عفوك ثانياً — انت يا اله اسرائيل ! أليس هذا أمراً فظيعاً ؟

يوآح — انت محق. ولو اني لا استعذب كل ما تقول . اذاً مهمتنا الآن ان نحمل ملكنا على قطع العلائق مع اشور.....

شبنة — لقد أصبت المرمى. ومتى تمّ هذا اترك الباقي عليّ ! لانه بعد ان يبتلع جمل نينوى لا يتوقف في ازدراد بعوضة مصر. وحياة اشعياء نفسه لماذا لا يقطع العلائق مع نينوى فاني سمعته عليه السلام يتأذى كثيراً من كلمات ذلك الاشوري التي لا تطاق.

يوآح — هذا حق . عين الحق . وبرهان كهذا يروق في عيني الملك بلا شك . ولكن ....

شبنة — بالله دعنا من «لكن» وامثالها . فعلينا ان نترقب فرصة نحولّ فيها الامر طبقاً لمرامينا

(يدخل رسول — يعبر المشهد سراعاً)

الرسول — السلام على مشيرينا الاشراف : العفو ياسادتي! فاني ذاهب على عجل...

شبنة — الى اين يا صاح ؟ الى اين وعلام هذه العجلة ؟

الرسول — (يقف) مهمات حكومية تضطرني للذهاب عاجلاً !

شبنة — (بعبوسة) مهمات حكومية تضطرك للذهاب عاجلاً ولا يسمع بها وزير الملك ! تأمل ما تقول يا هذا !

Nubian, behind Egypt,—there had come to us the chance of a thousand years :—to break the hated yoke of Assyria and be free ! And then !, I must be baulked by this foolish king of ours : and Joah the Recorder must prate to me of a moonstruck prophet, this Isaiah! Ye gods! —thy pardon as before ! —thou God of Israel ! is it not monstrous ?

JOAH—Thou art right, though not all thou sayest liketh me. The matter then is to cause our king to break with Assyria...

SHEBNA—Thou hast hit it. For, *this* done, leave the rest to me ! Having swallowed the dromedary of Nineveh he will no longer be able to strain at the gnat of Egypt. And, by the life of Isaiah himself, why should he *not* break with Nineveh ? I have heard his prophetic Reverence himself speaking against the Assyrian words that were of the most intolerable.

JOAH—'Tis true; 'tis most true : and this would weigh heavily with the king. Yet...

SHEBNA—Spare me yets and buts. And see that we watch warily for an expedient that shall turn the matter in to the current of our desires.

(Enter a messenger : he passes rapidly across the scene).

MESSENGER—Salutations to the most noble Counsellors : and their pardon ! I must away...

SHEBNA — Whither away, friend, whither away so fast ?

MESSENGER—*(pausing)* Matters of state, and hotly pressing.

SHEBNA—*(frowning)* Matters of state and hotly pressing : and the king's Vizier may not hear. Bethink thyself !

electronic file created by cafis.org

يوآح — حقاً فانه يستشهد باشعياء بن آموص النبي الذي قال «بالهدوء والطمأنينة تكون قوتكم»

شبنة — (بازدراء) اشعياء ! النبي ! ما هو النبي ؟ سأريك اليوم نبياً — في رداء من الشعر له خصلات متلبدة وعينان جوالتان وسائر الاجهزة والمعدات النبوية من قمة الرأس الى أخمص القدم — يقول لنا باسم الرب «انزلوا الى مصر وافلحوا فيدفع الرب أشور ليدكم»

يوآح — (بكمد) هذا حق . فان هؤلاء الانبياء يخدعوننا باقوالهم المتعارضة . ولكن (ينظر الى شبنة برمقة عين) ألا يأكل ذلك النبي الشاب الذي تتكلم عنه على مائدة شبنة المتصرف في بيت الملك ؟

شبنة — (بغير استحياء) وهل في هذا من غضاضة ؟ وحق الالهة — استميحك عفواً فان لغة قرويينا تجري على لساني — وحق الله اله اسرائيل على الانسان ان يعيش.

يوآح — نعم . وشبنة انسان ! وأين ذهب اولئك الرسل المتنكرون الذين أوفدهم ملك مصر الى شبنة الليلة الماضية ؟ انا قد عرفتهم ولو ان مولانا الملك حزقيا لم يعرفهم . ألم تكن بغيتهم اجتذاب شبنة المتسلط على بيت الملك الى جانب المحالفة المصرية ؟

شبنة — (متلهياً) اف لك ياهذا ! كن صريحاً كما أعهدك رصيناً ! أتعني انهم جاءوني وفي ايديهم الرسوم العادية والهدايا ! تلك الرسوم السائغة التي قاسمني ويقاسمني فيها الصديق العزيز يوآح بن آساف ! ولكن هل في هذا من غضاضة ؟ قبل ان يفد اليّ اولئك الرسل تأملت الامر ملياً وقلت في نفسي انه قد دنت الساعة لنخلع عنا نير أشور القاسي ونتحرر

SHEBNA—*(contemptuously)* Isaiah ! prophet ! What's a prophet ? This day I will show unto thee a prophet—with hairy robe, matted locks, rolling eyes, and all other prophetic accoutrements and accompaniments to boot,—who will say unto us in the name of Jehovah, "Go down to Egypt and prosper ! for then the Lord shall deliver Assyria into thy hand".

JOAH—*(moodily)* 'Tis true, these prophets deave us with their cross-wise speeches. But *(looking drily at Shebna)* this young prophet thou speakest of—doth he not eat from the table of Shebna who is over the king's household ?

SHEBNA—*(unabashed)* What of it ? By the gods—I crave thy pardon, the speech of our provincials runneth away with the tongue—by Jehovah, the God of Israel, a man must live !

JOAH—Aye, and Shebna is a man ! What way went those secret messengers of the King of Egypt to the house of Shebna last moon ? I knew them, even if our lord king Hezekiah did not ! Was it not to win Shebna who is over the king's household to the Egyptian alliance and league ?

SHEBNA—*(amused)* Tush, man, be as open as thou art wise ! Thou meanest, "with the customary fees and compliments in their hands !" *Of which most lawful fees, now* and to come, shall our dear Joah son of Asaph have his due share. But what of it ! Or ever those secret messengers came, I had considered that with this new king Sennacherib on Assyria's throne, with Babylon rebelling on the south, with Elam stringing the bow and Kir uncovering the quiver, with Egypt frothing like a boiling pot, aye and with king Tirhaka, the mighty

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVII. 1st April 1921. No. 4.

BETWIXT EGYPT AND ASSYRIA.

PROLOGUE.

(A reception court in the palace of Hezekiah at Jerusalem in the year 705 B.C. Shebna, the Vizier, seated with Joah the son of Asaph, the Recorder. Shebna is a florid man with able energetic face, but shifty eyes: he speaks with a slightly foreign accent and is somewhat overdressed. Both men are dressed in the then-modish Egyptian style.)

SHEBNA—(*with impatient disgust*) A child might read our riddle: yet the king cannot! Is not Egypt its clue? To go down to Egypt for help; to stay on her horses and trust in her chariots, for they are many, and in her horsemen, for they are very strong. Is this not clear as the noontide?

JOAH—Truly thus and thus alone may we hope to stay the multitude of the chariots of these terrible ones, these Assyrians. What then ails the king that he seeks not alliance and league with Egypt?

SHEBNA—My good, worthy friend, how should he do this thing, when he hath not reached so far as to break with the king of Assyria!

JOAH—Most true. He cites Isaiah the son of Amos the prophet, "In quietness and confidence shall be your strength."

رواية

بين مصر واشور

تمهيد

(قاعة استقبال في قصر الملك حزقيا باورشليم. شبنة الوزير جالس مع يوآح بن آساف المسجل. وشبنة هذا رجل احمر اللون بوجه ينم عن الحزم والعزم ولكن عينيه تدلان على سرعة تقلبه وقلة ثباته. ونبراته اجنبية نوعاً ما. وهو مفرط في انيقة الملبس. وكلاهما في ثياب على النماذج المصرية في ذلك العصر)

شبنة — (باشمئزاز) ان طفلاً يفقه احجيتنا اما الملك بجلالة قدره فلم يفطن لها! أليست مصر الدعامة الكبرى؟ من رأينا ان نلجأ الى مصر للمعونة ونستند على خيلها ونتوكل على مركباتها لانها كثيرة وعلى فرسانها لانهم اقوياء جداً. اليس هذا جلياً كالبدر ابان اكتماله؟

يوآح — هذا هو الحق بعينه. وليس امامنا حيلة اخرى نعمد اليها لصد مركبات اولئك الاشوريين القوم الغزاة العتاة. فما الذي يخشى بأسه الملك في محالفتنا مع مصر؟

شبنة — وكيف يقبلها يا صاح وهو لم يفكر بعد في التجافي مع ملك أشور وقطع العلائق معه!

electronic file created by cafis.org

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."

ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious Magazine established 1905

APRIL, 1921. (Vol. XVII.) No. 4.

EDITORS:

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.
Rev. S.M. ZWEMER, D.D.
Rev. E. E. ELDER.

SUBSCRIPTION:

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.
(5/- or $. 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki Cairo. **Tel. No. 1339.**

Published by the A C.L.S.M., and printed at the Nile Mission Press, Cairo.

electronic file created by cafis.org

صنع من دمٍ واحدٍ كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض

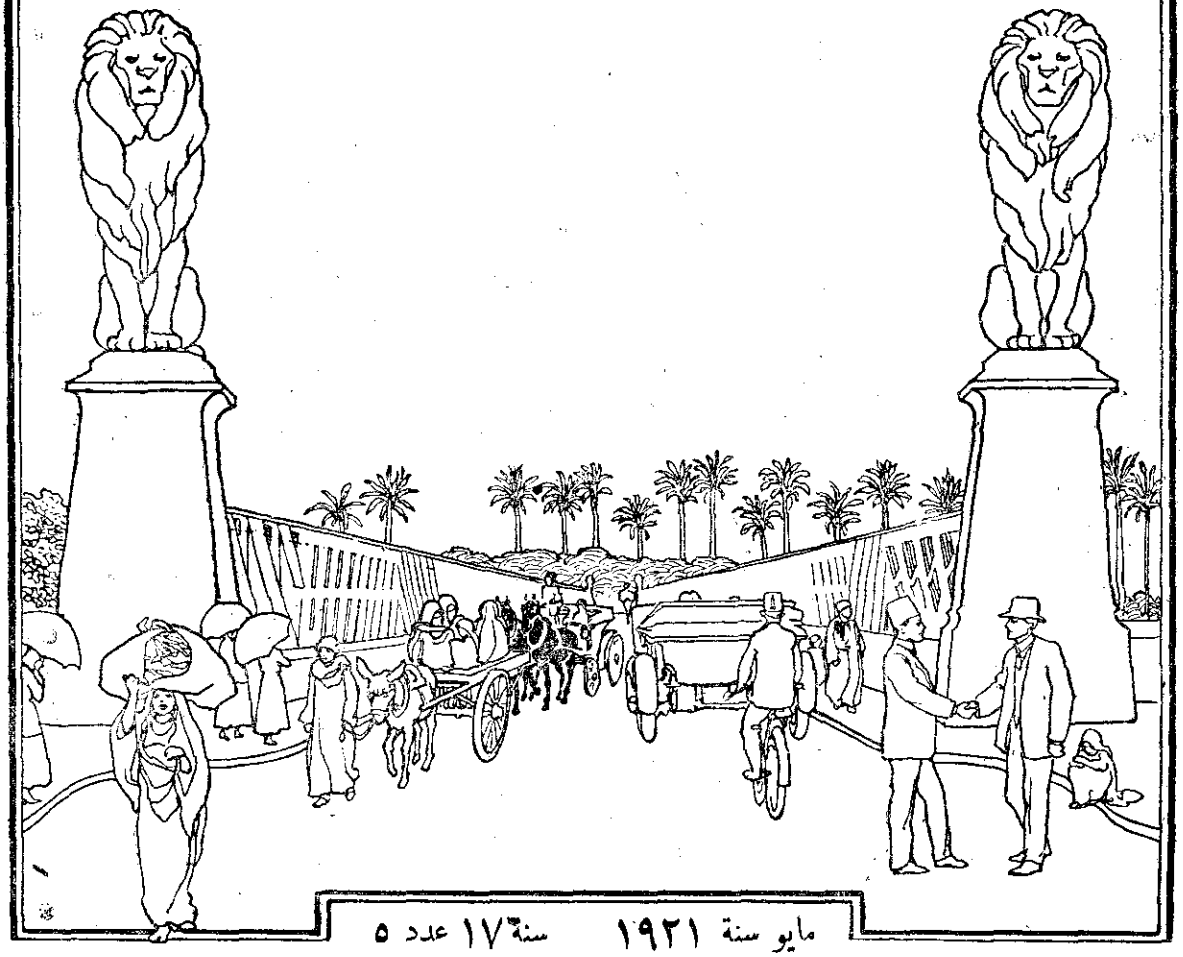

مايو سنة ١٩٢١ سنة ١٧ عدد ٥

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن سنة ١٩٠٥

الاشتراك

عشرون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرو المجلة الكنن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

—*—

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — داود افندي دعدس الوكيل العام بكنيسة سنت جورج باورشليم

مساعدو الوكيل

يافا — القس بطرس منصور
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — القس الياس مرموره
الناصرة — القس اسعد منصور
بئر سبع — اسكندر افندي دواني

سوريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

عدن — المستر راسموسن بجمعية التوراة البريطانية

البصرة — القس كاتين بالارسالية الامريكية بالبصرة

—*—

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست

العدد الخامس

	وجه
معجزات الكتاب المقدس	١٢٩
المسيحية والعلوم الحديثة	١٣٢
انجيل يسوع	١٣٤
الامراض المعدية	١٣٥
الشجاعة	١٣٨
رواية بين مصر واشور	١٤١
صحائف للاحداث	١٤٥
سموم نبات التبغ	١٤٩
معضلات الشباب (عربي وانكليزي)	١٦٠

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر مرة كل شهر ﴿ ١ مايو سنة ١٩٢١ ﴾ سنة ١٧ عدد ٥

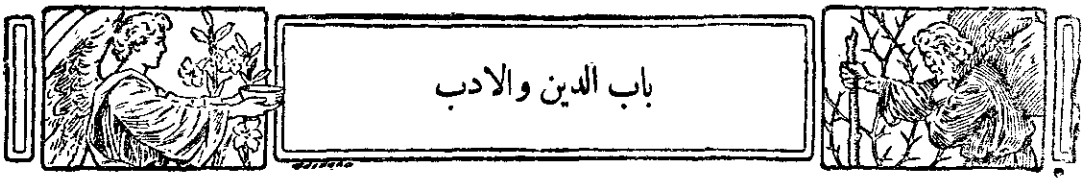

معجزات الكتاب المقدس

(لجناب الدكتور زويمر)

بين العهدين القديم والجديد علاقة حيوية فالجديد كما قال اوغسطينوس مستتر بين ثنايا القديم وهذا قد أعلن في الجديد وفقدان الايمان في احدهما يؤدي بطبيعة الحال الى ضياع الايمان في الآخر.

ويسوءنا جداً ان تعترض معجزات العهد القديم سبيل الايمان النقي الكامل في هذا العصر وهي التي تقودنا الى معجزات العهد الجديد وتستقر بنا في حضن المسيحية. ومتى خامرنا شك في معجزات العهد القديم لا يلبث ان يتدرج بنا هذا الشك الى معجزات العهد الجديد وانا لموردون في هذا المقام ثلاث روايات قديمة ارتاب بعض المفكرين في حرفيتها وظنوها مجرد استعارات. وهي الحية في جنة عدن واتان بلعام بن بالاق والحوت الذي ابتلع يونان النبي.

هذه روايات ثلاث عن حيوانات ثلاثة دوّنت في أسفار العهد القديم فهل هي حرفية أم جاءت فقط من قبيل التمثيل وهل هي أساطير خرافية خيالية أم وقائع موحى بها من الله حدثت بتمام معناها ومبناها:

«وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الاله. فقالت المرأة أحقاً قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة» (تك ٣:١)

«ففتح الرب فم الاتان فقالت لبلعام ماذا صنعت بك حتى ضربتني الآن ثلاث دفعات» (عدد ٢٢:٢٨)

«وأما الرب فأعد حوتاً عظيماً ليبتلع يونان. فكان يونان في جوف الحوت ثلاثة ايام وثلاث ليال» (يونان ١:١٧)

electronic file created by cafis.org

وقارئ الكتاب المقدس يصطدم بهذه الروايات الثلاث في العهدين القديم والجديد كأنها منسوجة نسجاً في سلسلة الروايات المدوّنة في كل الاسفار. ونصوص هذه الروايات موجودة في كل النسخ الخطية من العهد القديم وسائر الطبعات المتداولة بين الايدي في الكنائس المسيحية والمجامع اليهودية في كل العصور والاحقاب.

وقد أشار بولس الرسول الى رواية الحية في جنة عدن كأنها واقعة تاريخية بقوله «ولكنني أخاف انه كما خدعت الحية حواء بمكرها هكذا تفسد اذهانكم عن البساطة التي في المسيح» (٢ كور ١١: ٣)

وقيل عن الشيطان في سفر الرؤيا «تلك الحية القديمة» وجاء في رومية ايماء الى موعد النصرة على الخطية بسحق رأس الحية «وإله السلام سيسحق الشيطان تحت أرجلكم سريعاً».

وقد أشار الرسول بطرس في رسالته الثانية الى بلعام الذي «حصل على توبيخ تعديه اذ منع حماقة النبي حمار أعجم ناطقاً بصوت انسان» وكذا يشير البشيرون الى رواية يونان كمثال لقيامة المسيح من الاموات.

فرواية اغواء الحية وتاريخ بلعام ونبواته وبعثة يونان الى نينوى ليست وقائع سخيفة هزلية ولو ان بها عناصر معجزية بل روايات معقولة ومعجزات فعلية متى سلّمنا بحضور الله وقوته في التاريخ. وقد وصف أحدهم المعجزة بقوله «هي تعدٍ على ناموس الطبيعة من جانب الذات الالهية وتداخل بواسطة عوامل غير منظورة» ومتى قبلنا هذا الوصف لم يبق لدينا ادنى صعوبة في التأويل واذا كنا نؤمن ان الله أرسل ابنه بالجسد لفدائنا فلا يصعب علينا ان نؤمن بظهور رئيس الظلمة بالجسد في أول مشاهد التاريخ البشري لاهلاك الانسان.

ان رواية السقوط منطوية على كثير من الحقائق الحيوية الالهية ولو ان القشور التي تسترها لا تهمنا كثيراً ولكنها وقاية لهذا الجوهر الالهي ورغبة في اظهار هذا الحق رويت رواية السقوط بلغة بسيطة يسهل على العائلة البشرية ادراك كنهها. وانتشار عبادة الحيات والخرافات الملتفة حولها لدليل على ان هذه الرواية التاريخية القديمة مدعمة على أساس الحق واذا كان الاصحاح الثالث من سفر التكوين مجرد اسطورة خرافية فلماذا نرى آثار عبادة الحية في المكسيك وتسمانيا ومصر والصين؟

أما عن اتان بلعام فقد قال عنها أحد قدماء المفسرين. «اذا جردنا هذه الرواية القديمة من مظهرها الشاذ عن الطبيعة وحسبنا الاتان حيواناً أليفاً مستكيناً خاضعاً وانكرنا عليها توبيخها بلعام الحائد عن جادة الحق فكأننا ننكر هذه المعجزة نكراناً باتاً وتكون الرواية أمراً عادياً لا يحتاج الى شرح وتأويل. وخير لنا وأبقى لو اعتصمنا بحرفية هذه القصة الواقعية واخذناها على علاتها كما هي. ومتى عرفنا الظروف المحيطة بهذه الحادثة والاغراض

التي كانت ترمي اليها لا نحسب مستحيلاً ان ينطق حمار اعجم بلسان انسان .

أما رواية يونان فليس هناك صعوبة في تصديقها من حيث حجم الحوت وسعة فكيه لان كلب البحر في البحر الابيض المتوسط يزدرد فرائسه من الانسان والحيوان بلا صعوبة. وان استشهاد المسيح بهذه الحادثة التاريخية المأخوذة من العهد القديم والذي آمن به واعتبره ناموس الله لما ينفي عنها كل سخافة وبطل . بل كيف يدلي بها المسيح مثالاً على موته وقيامته وتكون عارية عن الصحة ؟ بل كيف يقول « رجال نينوى سيقومون في الدين مع هذا الجيل ويدينونه لانهم تابوا بمناداة يونان وهوذا أعظم من يونان ههنا» وتكون الرواية عن حادثة خيالية ليس الاّ ؟ ؟

والخلاصة التي نستنتجها ان الروايات الثلاث فعلية واقعية كما هي بنصها في العهد القديم لا سيما وقد اشير اليها اكثر من مرة في العهد الجديد وهي معجزات هامة في العهد القديم نرى فيها أجوبة لهذه الاسئلة الثلاثة : كيف دخلت الخطية الى العالم ؟ — هل يتكلم الله بطريقة خارقة للطبيعة ؟ — هل قام المسيح من الاموات ؟

تأتينا التجارب هذه الايام انما في شكل حية عدوة الانسان القديمة موسوسة له في اذنه كما وسوست له في أيام القدم « أحقاً قال الله » . كما قال أحد كبار اللاهوتيين في هذا الصدد «تأتينا التجارب لحية امكر حيوانات الارض واكثرها دهاء واوسعها حيلة . تأتينا كذلك الحيوان الزاحف الذي يقال عنه انه يستهوي فريسته ويسلبها بعينيه البراقتين ويخدعها بانسيابه الهادئ واقترابه الخفي وحيلته الفتانة. كذلك الحيوان الذي يحمل على فريسته ليس بسلاح واحد — كالقرون أو الحوافر أو الانياب — بل مدججاً بكل أسلحة الهلاك في سائر أجزاء جسمه بها يستطيع ان يبطش بفريسته . كذلك الحيوان الذي يظل ميتاً شهوراً طوالاً واذا ما استيقظ استطاع ان يسبق القرد في تسلقه والحوت في سباحته وحمار الوحش في قفزه والنمر في خفته والمصارع في صراعه»

وكما ان الحية تجد لها منفذاً في كل ثغرة ضيقة ومخبأ مظلم هكذا التجارب أيضاً تتسرب الى الحياة من كل منافذها . وهناك في متحف الفاتيكان بروما يرى الناظر مجموعة من الصور الرخامية تمثل صراع الانسان ضد الحية الملتوية الفاتنة .

وفي رواية بلعام لا يتمثل امامنا فقط انسان صرعته المطامع النفسانية بل هناك أيضاً نرى حكم الله على الانسان الذي يتقسى على الحيوانات العجماء ولا يزال شعار جمعيات الرفق بالحيوانات صورة بلعام واتانه وملاك النقمة .

واذا حسبنا معجزات العهد القديم التي من هذا القبيل مجرد روايات خرافية فما قولنا في التجسد والقيامة بل كيف ننتظر ان يخلو الكتاب المقدس —

وهو كتاب الله وكلامه — من أمثال هذه الخوارق والمعجزات . وانه ليدهشنا كيف يستنكر صوت الاعجم اولئك الذين يدّعون تلقّي الرسائل من عالم الارواح ومخاطبة الموتى في ديار الابدية !!

ثم ان دفن يونان في جوف الحوت وقيامته اقل غرابة من دفن المسيح وقيامته من القبر ولان اليهود يؤمنون بالرواية الاولى استشهد بها المسيح فكيف انتقى هذه الحادثة التاريخية دون غيرها ولماذا قال انه لاتوجد علامة اخرى تعطى لابناء هذا الجيل؟

قد لا يتوقف ايماننا بمعجزات العهد الجديد على ايماننا بمعجزات العهد القديم ولكن كيف نؤمن بقيامة المسيح من الاموات اذا كان يخامرنا شك في حرفية العلامة التي اوردها اثباتاً لقيامته ؟ لماذا نوقع انفسنا في هذه المأزق ونحاول اعتبار الوقائع الحرفية مجرد استعارات وكنايات ؟ لماذا نشك في النص الحرفي للكتاب الموحى به من الله ؟

«اسمعي أيتها السموات واصغي أيتها الارض لان الرب يتكلم . ربيت بنين ونشأتهم . اما هم فعصوا عليّ . الثور يعرف قانيه والحمار معلف صاحبه اما اسرائيل فلا يعرف . شعبي لا يفهم»

المسيحية والعلوم الحديثة

(شهادة عالم كبير)

الدكتور هوارد كلي من كبار العلماء الامريكان ومن نطس اطبائهم له مكانة في عالم العلوم والطب قلما يدانيه فيها غيره من رجالات هذا العصر وهو حائز لاوسمة الشرف العلمية من كبريات الجامعات الاوربية والامريكية ويشتغل منذ عشرين سنة في منصب استاذ بجامعة بلتيمور الشهيرة وهو استاذ شرف فن الجراحة في اثني عشر مجمعاً من المجامع العلمية الشهيرة في انكلترا واسكتلندا وارلندا وايطاليا والمانيا والنمسا وفرنسا والولايات المتحدة وله مؤلفات علمية في هذا الفن رفعته الى منزلة كبير الثقات في دائرة عمله .

وهاك ما سطّره يراع ذلك الاستاذ البارع والعالم الفاضل عن المسيحية نقلاً عن المجلات الامريكية : «في خلال العشرين سنة الفائتة قد تملصت من الشكوك والريب التي حامت حولي وكادت تخنق نفسي وعندي الآن يقين ثابت وايمان مكين هو الحق بعينه لا غبار عليه ولا شية فيه . وقد أحتككت بكثيرين من افاضل العلماء وسمعتهم يتناقشون في مسائل عويصة واكتنفتني ايضاً صعاب علمية في كثير من الاحوال .

سمعت تهكمات كبار النقادة على سفر التكوين فزعزعت هجماتهم الايمان التقليدي الذي ربيت فيه لاني لم اكن قادراً على تفنيد مزاعمهم وتكذيب أقوالهم لجهلي اللغة العبرانية وعلم الآثار القديمة فاخذت اتخبط بضع سنوات بين الشك واليقين والرجاء واليأس وكنت أرى في الكتاب المقدس

electronic file created by cafis.org

نوراً عظيماً وبريقاً لامعاً بيناً كنت في نفسي كأني في ظلمة حالكة.

ويوماً ما خطر على بالي ان أرجع الى الكتاب المقدس لأرى ماذا يقوله عن نفسه فاخذت قاموس الكتاب وبحثت عن لفظة «كلمة» وهناك ألفيت الكتاب المقدس يشهد عن نفسه من البداية الى النهاية انه كلمة الله الموحاة للانسان ولم ألبث ان تشبعت نفسي وروحي بهذه العقيدة الثابتة وانا الآن اؤمن.

انا الآن اؤمن ان الكتاب المقدس كلمة الله التي أوحاها للانسان وهو يختلف في معناه ومبناه عن سائر الكتب البشرية الاخرى. انا اؤمن ان يسوع المسيح ابن الله بلا أب بشري حبل به بالروح القدس وولد من مريم العذراء. واؤمن ان جميع الناس بلا استثناء خطاة بحسب غرائزهم الطبيعية وبعيدين عن الله. وهم وبعد خطاة نزل ابن الله الى الارض وكفر بسفك دمه على الصليب عن آثام العالم أجمع.

وانا اؤمن ان كل من يقبل يسوع المسيح مخلصاً له يولد ولادة روحية برغائب جديدة واشواق جديدة وعواطف جديدة وانه سيصير واحداً مع المسيح وسيحيا معه الى الابد واني اؤمن ان لا قبل لأي انسان على تخليص نفسه باعماله الصالحة وباخلاقه الادبية المرضية لان كل هذه ليست الا ثمار الايمان الداخلي.

واؤمن ان الشيطان علة سقوط الانسان وخطيته وعصيانه ضد الله الحاكم العادل وانه (الشيطان) رئيس كل ممالك الارض ولكنه سيطرح في المنتهى في حفرة بعيدة القرار ويكفي البشر مؤونة شره واثمه. وان المسيح سيأتي بمجد الى العالم ليحكمه وها انا اترقب يوم مجيئه بفارغ الصبر.

وربما كان من أقوى العوامل التي حملتني الى الايمان بالكتاب المقدس انه قد شخّص لي انا كطبيب حياتي الروحية وازاح اللثام عن حالتي الطبيعية — هالكاً بالخطية وضالاً طريق الله — ووجدت في اسفاره من التكوين الى الرؤيا صفات الله كإله بعيد عن كل تصوراتي الطبيعية وقد آمنت به لانه أظهر لي ديناً يتلائم مع كل طبقات وأجناس البشر وانكاري اياه يكون بمثابة انتحار عقلي. آمنت به لانه ينفي عني خوف الموت ويربطني بالذين سبقوني من الاحباب والاقرباء الى عالم الابدية وها انا الآن انظر الى شرائع البشر وأبحرة قرائحهم وأغزر عقائدهم ونظرياتهم فاذا بكل حكمة الانسان وعقليته حماقة بجانب حكمة الله وعقله. واني اؤمن بالله واعتمد عليه كمصدر كل حكمة ومعرفة وأقف منادياً بكل صراحة معلناً حقه ولو انفض من حولي جميع الناس ووقفت وحدي امام العالم كله.

هذه شهادة عالم كبير ولا حاجة بنا الى التعليق عليها من عندياتنا فهي في غنى عن كل شرح وتأويل.

انجيل يسوع
(٢)

« لست أستحي بانجيل المسيح لانه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن» (رو١:١٦)

نجد في البشائر مرة واحدة فقط هذه العبارة «انجيل المسيح» ولكنها مع ذلك عبارة محبوبة عند بولس أكثر من ترديدها فقد استعملها ما يربو على اثنتي عشرة مرة. وقد وردت في الكتاب خمس وسبعين مرة

ومما يلفت النظر والاهتمام ان ثلاثة من كتاب البشائر رصعوا فاتحة كتبهم باسم يسوع المقدس فان متى كتب قائلاً «كتاب ميلاد يسوع المسيح» وكتب يوحنا « في البدء كان الكلمة » وقال مرقس « بدء انجيل يسوع المسيح » — البشارة الطيبة الصالحة عن البشير الصالح

ومعنى كلمة « انجيل » هو « الاخبار الطيبة » وكان معنى الكلمة السكسونية القديمة التي تدل عليها «حكاية الله— God spel» على ما قرأت في بعض الكتب. وقد تجسمت تلك الحكاية العجيبة في ما ورد في يوحنا ١٦:٣ « هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الابدية» واكراماً لخاطر هذه الحكاية العجيبة اهتم وليم مكاري بتقديم الانجيل. انجيل يسوع الى العالم في اربعين لغة.

ولكن صدق من قال ان هذا الانجيل في لغة واحدة خير من أبلغ ما كتبه افلاطون في اربعين لغة.

ويسمي بولس الرسول هذا الانجيل «انجيل المسيح» لا انجيل الفلسفة. ولا علم السياسة. ولا « بقاء الانسب » ولا « المبادئ العالية » بل انه كما قالت سيدة عجوز صديقة للشاعر العزيز لورد تينسون حين سألها مرة عن الاخبار «اعرف خبراً واحداً. وهو ان يسوع الفادي قد مات لاجل جميع الناس» فاجاب الشاعر «انه لخبر قديم. خبر طيب خبر جديد»

وورد ذكر هذا الانجيل بانه «قوة الله» الفعالة التي اصلحت الجماعات والممالك وستصلحها وسوف تصلحها!

وليس هو خبراً من اخبار الماضي. بل انه لخير اخبار الحاضر والمستقبل أيضاً!

ولئن كانت بعض قوات الارض قد حاولت ان تقاومه الا انها لم تغلبه ولن تغلبه كما ان الذين قد اشترعوا ضده المبادئ والقوانين عجزوا عن محقه وابادته. لانه «قوة الله للخلاص» القوة التي تنافي قوة الشيطان التي للهلاك. بيد انه كسائر بركات الله العليا لا يعود خيره الا على «كل من يؤمنون»

وليس هو خلاصاً شاملاً بل فرصة شاملة عامة للخلاص. لان الوعد الصادر من الله هو «كل من آمن واعتمد خلص. ومن لم يؤمن يدن » (مرقس ١٦:١٦)

electronic file created by cafis.org

حين وهنت يد دانيال دبستر المشهور أملى على كاتب سيرته السيد كرتس ايمانه بالمسيحية وختمه بهذه العبارة قائلاً «لقد حقق لي قلبي وحدثني غير مرة مؤكداً ان انجيل يسوع المسيح هو حقيقة راهنة الهية»

وقد توعد الله بالعقاب من لم يؤمن بهذا الانجيل ويقول الرسول بولس ان يسوع يأتي «معطياً نقمة للذين لا يعرفونه والذين لا يطيعون انجيل ربنا يسوع المسيح سيعاقبون بهلاك أبدي من وجه الرب ومن مجد قوته» (٢تس ١: ٨ و٩)

ولذلك يجب ان لا نستحي بهذا الانجيل وقد قال بولس انه لا يستحي به وانه استحى بالترف البهيمي وبكل الامور الشائنة التي كانت ذائعة في عصره وعندنا نحن ما يحق لنا ان نستحي به. عندنا أصحاب المبادئ المتطرفة . عندنا من يقولون بالمادة ويجحدون وجود الله . عندنا الحانات وبيوت القمار عندنا السيئات الاجتماعية التي لا تحصى . وليس ثمت داع لاحد ان يداريها ويجب في الوقت نفسه ان لا يستحي احد بانارة مجد «انجيل يسوع المسيح» فهو منهل العظمة. الذي يصير الخامل عاملا والنجس طاهراً والمعوج مستقيما . والضال مهتدياً .

وهذا عصر الانجيل . عصر البشارة الصالحة عن الخلاص المعطى لنا بواسطة يسوع فلنتقبلها ولنؤمن بها . ولننشرها في الناس قبل ان نتسنم ذروة المجد العظيم حين تصير صلواتنا الى تسبيح وهتاف ويظهر ايماننا للعيان ويجيء المسيح ثانية .

اجل . لنفتد الوقت فانه منذ اليوم مقصر .

ولننشر بشارة الخلاص قبل ان يأتي المنتهى

«من يظلم فليظلم بعد. ومن هو نجس فليتنجس بعد . ومن هو بار فليتبرر بعد . ومن هو مقدس فليتقدس بعد»

(اوليثيا عويضه)

الامراض المعدية

(خلاصة محاضرة طبية ألقاها حضرة النطاسي البارع الدكتور مصطفى افندي فهمي سرور استاذ الامراض المعدية بالقصر العيني بدار المستشفى الانكليزي بمصر القديمة وبدار جماعة نهضة بولاق الادبية — والمحاضر يلقي امثال هذه المحاضرات في اماكن متعددة بواسطة صور الفانوس السحري مشخصاً الميكروبات واساليب اختراقها جسم الانسان ويا حبذا لو اتيح لحضرته القاء سلسلة محاضراته هذه في كل زاوية من زوايا مصر — وانا لنشكره على هذه الهمة الشماء في خدمة ابناء وطنه»

حضرات السادة

محاضراتي اليوم في موضوع الامراض المعدية وطرق انتشارها وطرق الوقاية منها

الامراض المعدية التي تصيب الانسان تنشأ عن ميكروبات مرضية تدخل جسمه اما عن طريق الجلد أو عن طريق الفم مع الاكل أو الشرب أو عن طريق الانف مع الهواء المستنشق

(١) طريق الجلد: — جلد الانسان وقاية عظيمة

للجسم فانه يمنع الميكروبات وسائر المواد السامة التي قد يمسها الانسان من الدخول في الجسم . هذا اذا كان الجلد نظيفاً وسليماً من أي جرح أو خدش اما اذا ترك الجلد تتراكم عليه الاقذار التي هي دائماً ملأى بالميكروبات فتدخل هذه الميكروبات مسام الجلد فتحدث الحبوب والدمامل والخراجات الجلدية وايضاً اذا جرح أو خدش الجلد وتلوث الجرح بتراب الارض مثلا فقد تدخل من الجرح الى الجسم ميكروبات مرضية مهلكة يتسمم منها الدم

وزيادة على ذلك فان الانسان معرض للعدوى من طريق الجلد بواسطة حشرات صغيرة يعرفها كل انسان مثل البعوض — (الناموس) — القمل — البرغوث — اذ انه من المعلوم ان هذه الحشرات تلدغ الانسان وتمتص دمه فاذا فرضنا مثلاً ان قملة موجودة على جسم مريض بالتيفوس فانها مع الدم الذي امتصته منه قد امتصت ايضاً ميكروب المرض فاذا انتقلت هذه القملة الى احد اقرباء المريض الذين حوله فانها عند لدغه تحقن فيه ميكروب حمى التيفوس فتعديه فانظر كيف يمرض الانسان بمرض قتال من لدغة قملة دنيئة

وكذلك البعوض فانه يحمل حمى الملاريا وهي التي تسبب قشعريرة ثم حرارة يعقبها عرق كما هو معلوم عند الاطباء

واما البرغوث فانه اخطر من البعوض اذ هو ينقل ميكروب الطاعون الفتاك وتفسير ذلك ان الطاعون مرض يصيب الفيران التي تسكن المنازل في القرى والبلاد وهذه الفيران يعيش في فروتها براغيث تمتص دمها فاذا مرض فأر بالطاعون امتصت براغيثه ميكروب الطاعون في بطونها حتى اذا مات الفأر وجمد دمه هجرته البراغيث اما الى فأر آخر فتعذبه واما الى انسان في المنزل فيعدى بالطاعون فاذا كان هذا الانسان المريض بالطاعون يعيش في ملابسه براغيث فانها كذلك تمتص ميكروب الطاعون اثناء امتصاصها دمه فاذا قذفت من المريض الى احد اقاربه الذين حوله وفي خدمته فانها تلقحه بالميكروبات عند ما تلدغه فيمرض هو ايضاً وهذا تفسير كيفية انتشار الطاعون في العائلات وفي القرى والمدن

اذاً فالبعوض والقمل والبراغيث والفيران حيوانات خطرة على الانسان لانها تحمل اليه امراضاً وبائية قتالة فيجب عليه محاربتها بقدر المستطاع

كيف تمنع ضرر البعوض ؟ — البعوض يتولد بان يبيض بيضه الكثير في المياه الراكدة كالبرك والمستنقعات والسواقي المهجورة وفي المدن في خزانات المياه تحت المنازل — فلمنع كثرة تولد البعوض يجب ردم كل البرك القريبة من القرى والبلدان وفي المدن يجب كلما أمكن توصيل دورة المياه بالمجاري العمومية واذا لم يكن في البلدة مجاري عمومية يجب قتل صغار البعوض في مخازن المياه بواسطة صب قليل من زيت الاستصباح (الغاز)

electronic file created by cafis.org

في الخزان فان الزيت يطفو على وجه الماء فيحبس الهواء عن صغار البعوض فتختنق وتموت ولا يبيض البعوض على وجه الزيت

كيف نمنع ضرر القمل : — النظافة الجسدية مع تنظيف شعر الرأس وتغيير الملابس من آن لآخر كاف جداً لمنع تولد القمل في الجسم ثم الابتعاد من الانسان القذر مع نصحه بالنظافة يقي الانسان من قلة تنتقل الى جسمه من الخارج

البراغيث وكيف نمنع ضررها : — نظافة قاعة النوم وفرش النوم خصوصا وكثرة التنظيف تحت الحصر والابسطة والسجاجيد في القاعات عموماً وقاعات النوم خصوصا ثم كثرة تهوية القاعات والفرش وتعرضه للشمس كاف لمنع تولد البراغيث هذا مع النظافة الجسدية ونظافة الملابس

الفيران وكيف تعدم : — سد كل شق في الجدران او في السقوف بقدر المستطاع — تربية القطط في المنزل ثم ان مصلحة الصحة مستعدة لمساعدة من يطلب المساعدة لقتل فيران منزله فهي تقرضه مصائد محكمة وترسل من يعتني بها ويعدم الفيران التي تصاد فيها وتقدم ايضاً سم الفأر بلا مقابل

(ب)— الامراض التي تدخل ميكروباتها مع الاكل والشرب مثل الحمى التيفوديه والدوسنطاريا والكوليرا والدفتريا

لمنع وصول المكروبات المرضية الى طعام وشراب الانسان يجب

(١) منع تعرضها للذباب لانه يقف على كل الاقذار ويحمل ملايين الميكروبات في فمه وعلى ارجله فاذا وقف بعد ذلك على طعام أو شراب فانه يلقحه بما يحمل من المكروبات المهلكة

(٢) منع تعرض الاكل والشرب للتراب لانه ايضاً يحوي كثيراً من الميكروبات المرضية

(٣) يجب غلي اللبن قبل شربه وحفظه في اناء محكم الغطاء

(٤) يجب غسل الخضر والفواكه التي تؤكل بدون طبخ غسلاً جيداً في تيار ماء نظيف

اذا كان في المنزل مريض بأحد الامراض المذكورة ما عدا الدفتريا يجب تطهير برازه وبوله بالفنيك ورميهما في المرحاض بسرعة والحذر من تعرضها للذباب وكلما لامس الاهل المريض او ثيابه او فراشه يجب عليهم تطهير ايديهم في محلول فنيك بنسبة ١٠٠/١

(ج) — الامراض التي تدخل ميكروباتها مع الهواء المستنشق مثل الزكام والدفتريا والانفلونزا والسل الرئوي والطاعون الرئوي — معلوم ان الانسان اذا (عطس) أو سعل يخرج من الانف والحلق رذاذ كثير يراه الانسان ويشعر به اذا كان وجهه قريبا من العاطس او الساعل اذا لم يحترس

هذا الرذاذ مكون من مواد مخاطية ملأى بميكروبات المرض الذي يشكو منه الساعل او العاطس

فبذلك يكون الهواء حول المريض دائماً محتوياً على ميكروبات مرضية فاذا استنشق هذا الهواء الملوث انسان وكان معرضاً للعدوى فانه يأخذ المكروب في انفه او صدره

كيف نتقي هذه الامراض : — قاعة المريض يجب ان تكون متجددة الهواء دائماً بدون تعرض المريض نفسه لتيار الهواء — انصح للمريض ان يضع شاشة أو منديلاً على فمه وأنفه كلما سعل أو عطس اذا كانت حالته تسمح بذلك وألاّ يبصق المريض على الارض بل في وعاء فيه محلول فنيك او في شاشة تحرق بعد استعمالها

يجب ان تحافظ على هذه العادة الجميلة في عربات الترام والملاهي (التياترات) والقهوات وسائر محال الاجتماع وهي ان تضع منديلك لتلقي ما يخرج اذا أردت ان تعطس او تسعل وألاّ تبصق الا في منديلك رحمة بمن حولك من بني الانسان

ويجب ان ينبه المريض بمرض يخشى على من حوله منه بان يتخذ الاحتياطات لمنع انتشار عدواه الى اهله وسائر من حوله

امراض العيون : — في مصر منتشرة انتشاراً مريعاً واهمها الرمد الحبيبي الذي قلّ ان ينجو منه طفل مصري وهو سبب كثرة العمى وضعيفي النظر في البلاد المصرية

تلتهب الجفون من هذا المرض وتفرز افرازاً لزجاً وهذا الافراز معدٍ للغاية وتنتقل العدوى من العين المريضة الى العين السليمة بالطرق الآتية

(١) الذباب : — اذا وقف على افراز عين حمل منه في فمه وارجله فاذا وقف بعد ذلك على عين طفل سليم لقحها بميكروب المرض

فامنعوا الذباب عن عيون الاطفال وذلك يكون بغسل الوجه في كل صباح بالماء والصابون لان الذباب يقف على القذر لا على النظيف. ضعوا شاشاً رقيقاً على وجه الطفل من الصغر ليمنع الذباب عنه ويتعوده الطفل تدريجاً فلا يرفضه

(٢) اذا استعمل طفل سليم العين منديل او وطة اخيه او امه او ابيه المريض العين فانه يعدي فاجعلوا لكل طفل فوطة او قطعة من القماش النظيف ليجفف بها وجهه بعد الغسل

(٣) اذا اختلط طفل مريض العين بمن هم سليمي العيون فانه يعديهم باللمس والاحتكاك فامنعوا هذا الاختلاط

(٤) لا تستخدم خادماً ولا مرضعة ولا خادمة يكون في عينها افراز فانهم بلا شك خطر على اطفالك ؟

الشجاعة

(نقلاً عن كتاب الآداب * للفيلسوف ارسطو)

الفضائل الادبية عادات تغرس في النفس بدوام المراس وطول الدربة فلا تلبث ان تصير من مواهب النفس التي تصدر عن المشاعر طوعاً واختياراً بعد

* Ethics of Aristotle.

electronic file created by cafis.org

ان تكون قد نبتت مع القوى الاخلاقية للانسان وتشربت بها نفسه وروحه .

والشجاعة بين الفضائل الادبية اسماها وارقاها وليس بخافٍ ان الخوف يتسرب الى النفس ويتغلغل في اعماقها من جراء امور مخيفة وعوامل شريرة وليسنا نخرج عن جادة الصواب اذا نعتنا الخوف «بتوقع الشر»

فالخوف اذاً يتغلغل في النفس من توقع أمر شرير كالعار والفقر والمرض والموت . وبين عوامل الشر هذه ما يجب ان نخشاه ونخافه . ومن الدناءة ان لانهاب عاقبته كالعار مثلاً . فالذي لايخاف العار ليس بالانسان الشريف . أما الفقر والمرض والموت وما أشبه ذلك من العوامل الشريرة فليس من الشجاعة ان نخشاها لانها لاتنبع بالضرورة من الرذائل ولايتوقف مصيرها على أنفسنا .

ولكننا أيضاً لانحسبه جباناً من يخشى افتضاح زوجته وأولاده . أو من لا يهتم بعقاب بدني مثلاً مزمع ان يقع عليه لان الشجاعة لا تتمثل في الانسان الكامل الا عند عظائم الاعمال وشريف العوامل كابداء الشجاعة في حرب ينطوي على مبادئ شريفة وبواعث حقة .

والرجل الشجاع لا يهاب المرض ولا أخطار البحر ولا مخاوف اليابسة بل يقابل الموت الشريف بقدم راسخة وجنان ثابت .

ولايتغلغل الخوف في أفئدة جميع الناس بعوامل واحدة ولكن الامور المخيفة بوجه عام هي التي لا يجسر الانسان على مواجهتها لتفوقها على قوته البشرية المحدودة ولكن الشجاع يحتفظ بقوة العقل وتوقد البصيرة وشدة المراس وسط المخاوف التي تخشاها نفسه حتى يحتملها بما يمليه عليه العقل وتوحيه البصيرة محتملاً في سبيل الشرف ماهو أمرّ من العلقم مذاقاً . والذي يحتمل بالصبر ويخاف لبواعث حقة وبطرق صائبة وفي أوقات مناسبة هو الشجاع بعينه . ذاك الذي ينسق مشاعره وأعماله طبقاً لايحاء العقل وتبعاً للظروف المحيطة به . فالشجاعة من أسمى الفضائل الادبية متى كان الباعث لها ساميا شريفاً .

الشجاعة شيء والجمود شيء آخر . فالذي لا يخاف شيئاً يكون اما معتوهاً أو عديم الحس والمشاعر . وقد يظن في بعض الاحايين ان الطائش والمتهور شجاع ولكن الطيش والتهور هما الجبن بعينه لان الشجاعة دائما تقترن بالرزانة والثبات والصبر والهدوء . ولا يلبث المتهور ان تنطفئ شعلة تهوره عند حلول ملمة تستلزم شيئاً من الشجاعة .

وهنا لا محيص من الاشارة الى أمر هام حادث في حياة الافراد وهو ان طلب الموت هرباً من الفقر أو استسلاماً للحب أوغير ذلك من الاسباب العرضية الزمنية انما هو الجبن بعينه لانه من العار ان يتنصل الانسان من تبعة في الحياة حكم عليه بحملها على منكبيه .

electronic file created by cafis.org

هذه هي الشجاعة بصفة شاملة ولكن هناك اربعة أنواع أخرى منها :

اولاً — من المزاعم الثابتة ان الاختبار ضرب من ضروب الشجاعة . وقد ذهب الى هـذا الزعم سقراط الفيلسوف في قوله «ان الشجاعة معرفة» وهذا الضرب من الشجاعة يبدو في أحوال عدة أخصها في ساحات الحروب . لان الجندي المحنك الذي خبر فزعات القتال وجاز أهوال النضال يبدي من الشجاعة ورباطة الجأش وضروب الكرّ والفر ما لا يبديه الجنـدي الحديث الذي يهلع فؤاده وتصطك ركبتاه عند الدخول في المعمعة .

ثانياً — يزعم البعض ان الغضب والهياج من مظاهر الشجاعة . لان الغضب يحمل المرء على اقتحام المخاطر وهو ثائر . وهـذا زعم من مزاعم هوميروس التي ذهب اليها في كتاباته . وعندي ان الشجاع هو من يستثيره عامل الشرف ولو في حالة الغضب . لان التهيج من جراء الالم مثلاً ليس من مظـاهر الشـجاعة فالحيوانات يثيرهـا الضرب وتستفزها الآلام فتقدم على الهجوم والدفاع بدون ان تحسب حساباً لهذا الاندفاع وما يترتب عليه من النتائج ولو كانت هذه شجاعة لحسبنا الحيوان شجاعاً في حالة الجوع لانك مهما ضربته لا يتحول عن الاكل . وكذا الزاني الذي تدفعه شهوته الى اتيان أعمال تتطلب الاقدام والجسارة . والمنتقم ايضاً الذي يغرر به حب الاخذ بالثأر فيتمادى في جسارة أشبه شيء بالجنون . هذه كلها ليست من الشجاعة في شيء لانها خلو من عوامل الشرف ودوافع الخير .

ثالثاً — يزعم آخرون ان حـدة الطبع من مظاهر الشجاعة . ولكن من صفات الشجاع ان يستقبل المخاطر بشيء من التؤدة والثبات والصبر والتعقل . وفي هذه كلها تبدو شجاعته الخالية من كل شائبة ولكن البرودة أيضاً تطرف معيب . لان من يتوقع الخطر عليه ان يحاذره ويخشاه ويستعد للقائه .

رابعاً — يبـدو لآخرين ان الجهل بوقوع الخطر من مظاهر الشجاعة . فالذي لا يتوقع شيئاً أو يجهل وقوع شيء لا تعتريه دلائل الخوف فيظنه الرائي شجاعا جلوداً . وعندي غـير ذلك لان الشجاعة تقاوم الخوف وجهل الخطر لا يولد خوفاً .

هذه بعض الآراء عن الشجاعة والذي أقوله ان الشجاعة من الفضائل الادبية المحمودة متى كان غرضها شريفاً والدافع اليهـا أشرف . ولو كانت تنطوي على شيء من الآلام الجسدية أو النفسية؟

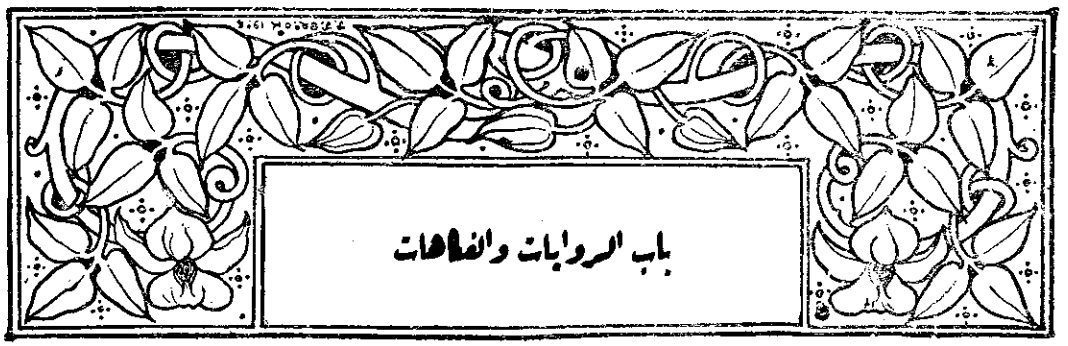

رواية

بين مصر واشور

الفصل الاول

(المشهد الاول)

(كما في المشهد السابق . ولكن المجلس في هذا المقام غاص باللغط والضجيج والحركة والنشاط . والموظفون في غدوّ ورواح يقدمون التقارير والرسائل ويتلقون الاوامر والتعليمات .

اما الملك حزقيا فجالس على العرش واليا قيم عن يمينه وعلى مقربة منه آخرون من كبار موظفي الحكومة)

حزقيا — أين ابن آساف ؟

يوآح — ها أنذا يا مولاي الملك !

حزقيا — ألم أقلك على كل الاعمال الجارية وراء الاسوار ؟ ألم تطمّ مياه العيون التي خارج المدينة ؟

يوآح — قد تجمع شعب كثير يا مولاي وطمّوا جميع الينابيع والنهر الجاري في وسط الارض. أما عين التنين يا جلالة الملك أفلم تحوّل مياهها بامر جلالتكم الى بركة سلوام عند جنينة الملك في مدينة داود ؟

حزقيا — حسناً ! لماذا يأتي ملك أشور ويجد مياهاً غزيرة ؟

(يدخل وزير الدفاع مضطرباً)

وزير الدفاع — يا مولاي الملك ! ان الشقوق في اسوار مدينة داود لا تزال كثيرة وتعوزني الحجارة لبنائها وكذا الوقت والعمال لتحجيرها.

حزقيا — تشدد : احصِ بيوت أورشليم واهدم البيوت لتحصين السور . وابنِ السور المتهدم وارفع الابراج . وحصن قلعتي في مدينة داود . ولكن عليك ان تبدأ بالبيوت التي خارج الاسوار. فلماذا اتركها بروجا للاستطلاع في ايدي الاشوريين ؟ أنت يا ابن آساف : احصِ لوزير الدفاع هذه البيوت لانها في نطاق ولايتك .

يوآح — ليكن بيتي الاول يا جلالة الملك . اهدمه

حزقيا — بورك فيك من شهم همام ! ليبنِ لك الرب بيتا يا ابن آساف: (يخرج وزير الدفاع ويوآح) وانت يا وزير الذخائر ! قدم لي تقريرك

وزير الذخائر — قد تفقدت أسلحة بيت الوعر وعملت سلاحاً وأتراساً بكثرة. وأودعت أسلحة الملك في مستودعات ذخائر الحرب الكبرى. وها نحن مستعدون للقائهم والتنكيل بهم يامولاي.

حزقيا — حسناً جداً! على عجل يا ذا الوزير الجليل وكمّل مهمتك! — تعال أنت يا رئيس أركان الحرب! كيف الحال؟

رئيس الاركان — قد نظمنا الجند يا مولاي وقسمناه فرقاً وها نحن الآن ندربهم كل فرقة في مكانها ولكن قائد الفرسان يخشى قلة الخيول والمركبات ومع ذلك قد طيبنا قلوب الشعب يا مولاي حسب أمر جلالتكم قائلين لهم «تشددوا وتشجعوا. لا تخافوا ولا ترتاعوا من ملك أشور ومن كل الجمهور الذي معه لانه معنا اكثر مما معه» وهكذا أعطيناهم اليوم شعار جلالتكم القديم: «عمانوئيل» — «الله معنا»

(ينقبض وجه حزقيا بغتة وقد كان هادئاً باشاً)

حزقيا — نعم شعاري القديم! والآن....! (يتأوه ويغيب صوابه)

رئيس الاركان — مولاي الملك؟

حزقيا — كنت تقول....؟ (يضع يده على جبهته) نطقت بالصواب. ولكن قل لي كيف استقبل شعبي رسالتي الملوكية هذه؟ ما هي الروح المعنوية التي تتمشى الآن في نفوسهم؟

رئيس الاركان — روح الثقة واليقين أيها الملك. ليسمح مولاي لقائد قديم ان يتكلم بصراحة؟ ثقة مفرطة يا مولاي! اظن أرواحهم خفيفة. ولو كانت نفوسهم ثقيلة لايقظتها تلك الرسالة الطيبة «معنا الرب الهنا ليساعدنا» ولكن لان نفوسهم خفيفة أسندتهم هذه الرسالة بلا مراء.... ولكن في نطاق خفتهم. (برمق حزقيا بعينه) تباً لك يالساني! أستميح جلالتكم عفواً يا مولاي! (يشير عليه حزقيا بالذهاب)

حزقيا — (لالياقيم) ها أنت ترى! كانت عملتي ذهباً ولما كان مفلقاً بدا مزيفاً مزغولاً عند رنّه. نعم انا عائش بين المطرقة والسندان فيبدو صلاحي اثماً. ياللاشقاء! (لرئيس اركان الحرب الذاهب عنه) عليك بتغيير هذا الشعار!

رئيس الاركان — أغير شعار (عمانوئيل)! وما هو شعارك الجديد يا جلالة الملك!

حزقيا — حقّ الله! أيها القائد البطل! (يخرج القائد حائراً) الحق يا الياقيم ولو كان الحق يحرق بنار الهشيم. نعم ولو كان يحرق كنار ويلدغ كافعوان ولكنه يصهر ويطهر. الحق!

الياقيم — صبراً يا مولاي العزيز! صبراً! احتمل!

(يدخل يوراثيل قائد الفرسان وهو شاب أنيق من ابناء الاشراف ومعه شبنة يتيه عجباً وانتفاخاً)

شبنة — لدينا يا جلالة الملك المعظم مهام عظمى مستعجلة . فهل يسمح مولاي باخراج جميع حاشيته عدا مستشاريه الاخصاء ؟ (يخرج الجميع باشارة من الملك ولا يبقى في مجلسه الا شبنة والياقيم ويورائيل)

حزقيا — (بفتور) قل ما لديك يا ابن . . . . صروية (تحمر أسرة شبنة ويخزى)

يورائيل — (لشبنة) يوآب ! يوآب ! رئيس جيش الملك داود !

شبنة — (يستفيق) ان مولاي الملك يكبر شأن خادمه الحقير . استمع يامولاي . انك الآن لاتأبى علينا المحالفة المصرية فان سبكو الملك النوبي الجبار قد نزل من كوش واتحد مع امراء صوعن ومصر السفلى وجعلوا قبلتهم واحدة . وقد رأوا ان يستدرجوا جيش سنحاريب الاصلي للاصطدام به في السهل قبل ان تصل الى العريش في وادي مصر على شرط ان تناوش أنت جناحيه في هذه الهضاب وقد وعد ان يمدنا لهذا الغرض بالف من الفرسان وكثير من المركبات . . . . .

يورائيل — شيء بديع !

شبنة — . . . . لكي نخرج من اودية أيلان وصرار والبطم ونضايقهم حتى سهل الفلسطينيين وقد اكمل هذا الوعد يا مولاي وها قد جاء الينا الرسل المصريون ومعهم الخيل بالالف عدا !

يورائيل — أمر في غاية البدع !

حزقيا — ما هذا ؟ من هو مدبّر هذه الدسيسة ؟ انهم لم يأتوا بخيلهم ورجلهم الى هذا المكان بدون دعوة . ان نفسي تمج هذه السياسة المصرية . ألا تذكر يوم رفح الرهيب الذي ضرب فيه سرجون الاشوري المصريين الى الوراء وجعلهم عاراً أبدياً . وقد تكلم النبي اشعياء بوحي ضدهم [1] . المحالفة مع مصر !

الياقيم — نعم يا مولاي والآن ايضاً يتكلم اشعياء في اذني ضد مصر قائلاً . . . . . .

شبنة — اشعياء ! (يعود باحتقار وهزء الى موضوع كلامه) ليسمح لي مولاي الملك ان الفت انظاره السامية الى ان مصر ستحارب أشور سواء حالفناها أولم نحالفها . وهل لجلالة الملك ان يفصح لي عن الحكمة في اهانتها باعطائها اقفيتنا ؟ ولا اظن ان هذا يحمل الاشوريين ان يدعوننا وشأننا . وهنا أعيد الى ذكرى مولاي حادثة بادي ملك عقرون المخادع الثاوي في قلعة الملك . وبينا نتكلم عن عقرون بلغني ان المصريين عقدوا محالفة مع الملك جليات حليف جلالتكم اثناء مرورهم على عقرون وهاك هي المسألة بحذافيرها يامولاي ! ان طفلاً ساذجاً ليعلم ان حلفاء الحليف الواحد هم حلفاء بعضهم لبعض او كما يقول المثل المعروف

(١) انظر اش ص ٣١

« صديق صديقي صديقي » والآن ما قول مولاي الملك ؟ (وكان حزقيا في هذه الخلال أشبه بانسان مشدود الى آلة التعذيب — وشبنة مع فرط تأدبه واستعطافه — كمن يهز هذه الآلة في كل عبارة من عباراته)

حزقيا — (بأنة وزفرة على حدة) آه يا ابن صروية! أنت أقوى مني . آ — ه !

شبنة — يوآب ! لست أهلاً لهذا الشرف يامولاي! والآن لاختم كلامي : وهنا اعترف ان لا اخفي عنك يا مولاي شيئاً فان عبدك الخاضع قد نظر عن بعد وأدرك سر الامر فرأى ان يمهد الطريق سراً مع سبكو لعقد محالفة طبقاً للبنود والشروط المدونة بهذا (يعطيه رقاً) وان خادمك الحقير يتوسل بالحاح الى الملك ليعطيه خاتمه الملوكي للتوقيع به . (يلتفت بابتسامة عتو ووقاحة الى يورائيل)

حزقيا — انك لحية خداعة !

أصوات — (من الخارج) فلتحي مصر ! فلتحي المحالفة المصرية !

أصوات اخرى — فليحي فرسان مصر ومركباتها !

شبنة — ان عينك ترى يا مولاي واذنك تسمع . قد أجمعت كلمة شعبك وهم — وليس عبدك الحقير المسكين — يطرقون باب رضائكم السامي للتوقيع بخاتم الملك

أصوات — فليحي فرسان مصر ومركباتها !

حزقيا — آه منك أيها الداهية ! هذا تدبيرك « السري ».

الياقيم — (بحدة) ولكن أشعياء بن آموص قال يا مولاي ليلة أمس « ويل للبنين المتمردين يقول الرب . الذين يذهبون لينزلوا الى مصر ولم يسألوا فمي . ويل للذين يتعمقون ليكتموا رأيهم عن الرب فتصير أعمالهم في الظلمة ويقولون من يبصرنا ومن يعرفنا » . هل لك يا جلالة الملك ان ترفض رأي نبي الله ؟ حاشا لله !

شبنة — انها لخيانة أيها الملك ! كيف عرف ذلك الرجل أسرار مستشاري مولاي الملك . كل شئ جرى في التكتم والخفاء

الياقيم — (باحتقار) غرّ احمق ! ألا تعلم انه مامن خافية تبطنها الا ويبوح بها الله في آذان اشعياء بن آموص ؟

حزقيا — انك أنت الخائن . فاية خيانة أعظم من ان يكتم المستشار الخاص الاسرار عن ملكه وسيده ؟ الى متى يا اله امرائيل ؟ — يا الياقيم انت في جانب الحق — ولكنك أيضاً مخطئ ! لان أشعياء أسر لي في آذاني « قد اخترت سبيلك ولا مناص لك من السير فيه حتى خاتمته السيئة » (يخرج خاتمه) ألا يحق بي ان اعجّل يوم حلول هذه الخاتمة بكذبة اخرى . مرحى بيوم دينونة الله ! وها أنا مرة ثانية اعجل يوم حلوله (يختم بحنق عند تلفظه بكلمة

«اعجل») ولتكن المرة الثالثة عند حلول ذلك اليوم. لانه متى انبلج فجر الدينونة اشرق صباح خلاصنا. ولكن خلاصكم أنتم يا سادتي (يسلم الرق بحدة الى شبنة) أنتم الذين أحببتم الكذب ودبرتم الدسيسة؟ لا أظن! (يلتفت الى الياقيم) «أنا اليوم ضعيف وممسوح ملكاً وهؤلاء الرجال بنو صروية أقوى مني. يجازي الرب فاعل الشر كشره» (يلتفت باشارة حادة) اليكم عني! اذهبوا من أمامي قبل ان تسلبوا مني عقلي! (بمسك يدي الياقيم وهو في حالة الانفعال والتأثير الشديد. ويحول نظره عن شبنة و يورائيل فيخرج هذان مبتسمين بهزان اكتافهما)

شبنة — (وهو خارج — على حدة ليورائيل) سنحي هذه الليلة بمعاقرة بنت الحان! سنشرب نخب مصر والمحالفة!

يورائيل — خذني معك. هل يعزز الخمر ولا يكون يورائيل هناك؟

(يخرجون — وأما الياقيم فلا يزال قابضاً على أيدي الملك المتألمين متفرساً فيه بقلق واشفاق)

صحائف للاحداث

درس في الايمان

«ان مات رجل أفيحيا. كل أيام جهادي أصبر الى ان يأتي بدلي» . — (أيوب ١٤:١٤)

كانت دودة خضراء تتجول زاحفة فوق ورقة كرنب فابصرتها فراشة بيضاء وناديتها قائلة «دعيني أستأجرك مربية لاطفالي المساكين. وجهّي التفاتك الى هذه البويضات التي لا أعلم متى تدب فيها الحياة. ها أنذا أشعر بضعف عظيم وأخاف ان تكون وفاتي قد حانت فليت شعري من يعتني بفراشاتي الصغيرة بعد ارتحالي. هل لك ان تفعلي ذلك أيتها الدودة الوديعة الحنونة. فقط لاحظي ما تقدمينه لهم من الغذاء فانهم لا يستطيعون ان يعيشوا على طعامك الخشن بل غذيهم من ندى الصباح ومن عسل الازهار. ثم لا تسمحي لهم ان يطيروا الا قليلاً في الابتداء اذ لا ينتظر ان يحسنوا الطيران مرة

واحدة . ولكن وا أسفاه فانت لا تقدرين ان تطيري فمن يرشدهم يا رب . لقد حرت في أمري وليس لي فرصة لابحث عن مربية أخرى ولكني أرجو ان تعملي ما في طاقتك . عجباً ! اني لا أفهم الامر الذي دعاني لان أضع بيضي على ورقة كرنب . هل هذا مكان صالح لولادة الفراشات الصغيرة ؟ ولكنك ستشفقين عليهم وتهتمين بهم أليس كذلك ؟ خذي هـذا الدقيق الذهبي من أجنحتي مكافأة لك . لقد ازداد ضعفي وقرب أجلي . فلا تنسي أيتها الدودة ما قلته لك عن الطعام و . . . .» وقبل ان تنهي كلامها أغمضت الفراشة عينيها وماتت . وهكذا تركت الدودة منفردة بجانب البيض بدون ان تتيسر لهـا فرصة للقبول أو الرفض فصاحت بغضب «ما أسوأ حظي وما كان أغناني عن هـذه الخدمة الجديدة . عجباً ! لابد ان هذه السيدة قد فقدت حواسها . والا ما اختارت مخلوقة زاحفة حقيرة مثلي لتربية صغارها الملاح . ليت شعري ماذا أنتظر منهم عندما يشعرون بالاجنحة البديعة فوق ظهورهم ويطيرون متى أرادوا وحيثما شاؤا . حقا ان الظواهر تخدع فكم من أقوام جهلة أغبياء رغم ما يكسوهم من لباس وما يغطي أجنحتهم من دقيق ذهبي . على ان الدودة كانت ذات قلب رقيق وعواطف حسنة فعزمت على تأدية واجبها بقدر المستطاع . ولم يغمض لها جفن في تلك الليلة فكانت تدور حول ودائعها مرة بعد أخرى طول الليل خوفاً عليها من مكروه يصيبها وعند ما أقبل الصباح قالت في نفسها «ان رأيين أفضل من رأي واحد والمرء يفلح بالمشورة فلاستشيرن حيواناً حكيماً واعمل بنصحه اذ كيف يتسنى لمخلوقة حقيرة مثلي معرفة الامور وتدبيرها بدون ارشاد من هم اكبر سناً واكثر فطنة»

ولكن بقيت هناك صعوبة فمن تطلب الدودة الارشاد ؟ فتأوهت الدودة وقالت بألم «ترى من احكم الحيوانات التي اعرفها » ففكرت وفكرت الى ان قر رأيها اخيراً على القنبرة فقد تصورت انه لارتفاعها الى أعالي الجو حيث لا يبصرها احد ولا يدري اين ذهبت لابد ان تكون كثيرة الفهم واسعة الاطلاع .

ولحسن الحظ كانت تقطن قنبرة في الحقل المجاور فبعثت اليها تستدعيها لمقابلتهـا . فلما اتت اخبرتها بما يتعبها ويشغل بالها وسألتها عما ينبغي ان تفعل لتغذية وتربية المخلوقات الصغيرة التي تختلف عنها كل الاختلاف . وختمت حديثها قائلة «ربما تستطيعين ان تسألي وتعرفي شيئاً عن هذا الموضوع لما تصعدين في الجو المرة القادمة» فاجابت القنبرة «ربما» ثم تركتها ومضت . على انه لم يمض وقت طويل حتى سمعت الدودة صوتها وهي تغني صاعدة في السماء الزرقاء الصافية . ثم اخذ صوتهـا يضعف تدريجاً كلما ازداد ارتفاعها .

واذا تأخرت القنبرة كثيراً قالت الدودة لنفسها «اين هي الآن يا ترى . لا بد انها ارتفعت هـذه

المرة اكثر من عادتها . كم اودّ لو اعرف شيئاً عن الموضع الذي تذهب اليه وعما تسمعه هناك . اني اسمعها دائماً تغني وهي صاعدة وهابطة فلا ريب انها تجد لذة في الصعود الى العلا . على انها لا تبوح باسرارها لاحد . انها لكتومة جداً !»

ثم دارت حول البيض . واذ سمعت صوت القنبرة هابطة كادت تقفز من الفرح . وما هي الا برهة وجيزة حتى ابصرت صديقتها مقبلة نحوها . فحطت القنبرة بقربها وقالت لها بجذل «ابشري ايتها الصديقة فقد اتيت اليك باخبار هامة . على اني اخاف ان لا تصدقيني» فاجابت الدودة بسرعة «اطمئني فاني اصدق كلما يقال لي» فقالت القنبرة «حسناً . سأخبرك اولاً عما يلزم لهؤلاء (مشيرة بمنقارها الى البيض) من الغذاء . ماذا تظنين فكري» فتأوهت الدودة وقالت «ندى ورحيق كما اظن» فقالت القنبرة «لا شيء من ذلك يا عزيزتي بل شيء ابسط جداً . شيء تستطيعين الوصول اليه بكل سهولة» فقالت الدودة يائسة «اني لا احصل على شيء بسهولة اللهم الا ورق الكرنب» . فاجابت القنبرة بابتهاج «احسنت يا صديقتي . لقد وجدتي حل المسألة فعليك اذاً ان تطعميهم من ورق الكرنب» فصرخت الدودة بأنفة «ابداً ابداً . لقد كانت وصية امهم الاخيرة قبل وفاتها ان لا افعل ذلك» فقالت القنبرة «ان امهم المائتة ما كانت تفهم شيئاً عن هذا الموضوع . ولكن ان كنت لا تصدقين كلامي فلماذا تسألينني . حقاً انك قليلة الثقة والايمان» فاجابت الدودة «لا بل اني اصدق كلما يقال لي» فقالت القنبرة «ولكنك لا تريدين ان تصدقي ما قلته عن الطعام فماذا تفعلين اذاً ببقية اخباري . اخبريني ماذا تظنين انه سيخرج من هذه البويضات عند ما تفقس» فاجابت الدودة «فراشات صغيرة بالطبع» فقالت القنبرة «لا بل ديدان صغيرة خضراء مثلك . وستعرفين ذلك في حينه» ثم طارت بدون ان تعطيها فرصة للمناقشة . فلما مضت قالت الدودة الهادئة في نفسها «لقد ظننت ان القنبرة حكيمة وطيبة القلب واذا بها جاهلة . يخال لي انها ارتفعت اكثر مما ينبغي هذه المرة . انه لمن المؤلم ان نرى اولئك الذين يرتفعون كثيراً يظهرون هذه الغباوة والغلظة . ولكن ماذا تفعل القنبرة في تلك الاعالي ومن ترى هناك ؟»

فاجابتها القنبرة وهي هابطة مرة اخرى «لو كنت تثقين بقولي لاخبرتك» فاعادت الدودة قولها «اصدق كلما يقال لي» . فقالت القنبرة «حسناً «انك ستصبحين فراشة يوماً ما» فصرخت الدودة بغضب «أيتها التعيسة هل تهزئين بحقارتي . اذهبي . اني لا اريد نصائحك ثانية» فقالت القنبرة « ألم اقل لك انك لا تصدقيني » فاجابت الدودة «اني أصدق ما يقال لي متى كان يقبله العقل ولكن كيف تريدين ان اعتقد بأن بويضات الفراشة تحوي ديداناً . وان الديدان تترك الزحف وتحصل على أجنحة وتطير . هل تصدقين انت مثل هذا القول.

electronic file created by cafis.org

بالطبع لا فانك تعلمين أنه مستحيل » . فاجابت القنبرة « اني لا أشاطرك هـذا الرأي فقـد رأيت كثيراً من العجائب في طيراني فوق الحقول وفي أعالي الجو فلا أرى ما يمنع وجود عجائب أخرى . أيتها الدودة انك تقولين عن كل شيء انه مستحيل لانك عشت تزحفين على ورقة كرنب ولم تبصري شيئاً من هذا العالم الفسيح » . فقالت الدودة بحدة «هذا كلام فارغ . اني أدرى مثلك بما يمكن وما لا يمكن بقدر طاقتي واختباري . تطلعي الى جسمي الاخضر الطويل والى هـذه الارجل العديدة ثم حدثيني ايتها الجاهلة عن اجنحة وشعر ملون !» فاجابت القنبرة « بل انت المغرورة الجاهلة . نعم جاهلة لانك تجادلين فيما لا تفهمين . ألم تلاحظي ابداً كيف ان غنائي يسمو ويشتد طرباً كلما صعدت الى العالم الخفي العجيب الكائن فوقنا . ايتهـا الدودة اقبلي ما يأتيكِ من هناك بثقة وايمان» فسألت الدودة «ولكن كيف احصل على الايمان؟»

وفي تلك اللحظة شعرت بشيء يلامس جسمها فلما ادارت رأسها ابصرت نحو عشر دودات خضراء صغيرة تتحرك بجانبها وقد احدثت خروقاً في ورقة الكرنب . اذاً لقد فقس بيض الفراشة وصحت نبوة القنبرة !

عندئذ شعرت الدودة بحيرة وخجل عظيم ولكن سرعان ما تحول شعورها الى فرح لانها قالت في نفسها «كما تمت الاعجوبة الاولى وخرج من بيض الفراشة دود صغير مثلي هكذا ستتم الاعجوبة الثانية وتتحول جميعنا الى فراشات » ثم التفتت الى القنبرة وقالت لها بتواضع «علميني هذا الدرس ثانية» فغنت لها القنبرة عن عجائب الارض واامجاد السماء . ومن ذلك الوقت كانت الدودة تحدث اقرباءها عن الوقت الذي تتغير فيه الى فراشة . ومع انه لم يصدقها احد الا انها ثبتت على الايمان الذي اخبرتها به القنبرة . وعند ما حان الوقت لتدخل شرنقتها قالت «سأصير فراشة يوماً ما.» فظن اقرباؤها انها تهزي فهزأوا بها

ولكن جاء اليوم الذي تركت فيه شرنقتها وقد تحولت الى فراشة بديعة فقالت «لقد رأيت عجائب كثيرة وحفظت الايمان وها انا اتطلع الى المستقبل برجاء وثقة» .

اللغز

من منكم يحل هذا اللغز ؟ ؟

أيها الاولاد والبنات : ان القصة الخيالية التي قرأتموها تحت عنوان « درس من الايمان » لها معنى خفي غير معناها الظاهر وانا ندعوكم انتم يامن تخفق قلوبنا بحبكم واسعادكم ان تبحثوا بأنفسكم عن هـذا المعنى الخفي ومتى وُفقتم الى اكتشافه عليكم بالدخول في هذه المسابقة التي أعددناها لكم — ويقسم المتسابقون الى قسمين :

الصغار : وهم الاولاد والبنات دون الثالثة عشرة من العمر

الكبار : وهم الاولاد والبنات الذين تبلغ أعمارهم الثالثة عشرة فصاعدا ولا تزيد عن السابعة عشرة

وتعطى جائزة اولى فثانية فثالثة من الكتب اللذيذة والصور الجميلة لكل قسم على حدة

شروط المسابقة في حل اللغز

(١) يجب ان لا يزيد الحل عن ٢٥٠ كلمة

(٢) اكتب اسمك بالكامل وعمرك وعنوانك بالضبط

(٣) اكتب على نفس ورقة الحل اقراراً من والدك أو معلمك يشهد فيه انك لم تلجأ الى مساعدة أحد في استخراج المعنى الخفي

(٤) ضع الحل في مظروف وابعثه بطريق البوستة الى محرر صحائف الاحداث بادارة مجلة الشرق والغرب شارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر

(٥) يجب ان لا يتأخر ارسال الحل عن يوم ٣١ مايو سنة ١٩٢١

سموم نبات التبغ

نبات التبغ من فصيلة النباتات السامة ومع ان «النيكوتين» هو أشد سمومه وأقواها لكن علماء الطب قد حللوا الدخان فاستخرجوا منه أنواعاً كثيرة من السموم الاخرى رتبوها حسب قوة فعلها فاذا بها نحو العشرين نوعاً نذكر منها النيكوتين والبيردين والنشادر وسلفات الهيدروجين وحمض الكربوليك وغيرها مما لا يعنينا ذكره تفصيلاً

هذه السموم كلها مندسة في دخان التبغ الذي يبتلعه المدخنون ويتجمع بعضها في الغلايين (البيبة) القديمة وفي أعقاب اللفائف (السجائر)

وقد عقدت مجلة أمريكية من أمهات المجلات الطبية فصلاً ضافياً في تبيان سموم التبغ فقالت ان سمومه أفتك في فعلها من سموم المشروبات الروحية وان السيجارة الواحدة بها من الفرفرول — نوع من السم — ما تحويه أوقيتان من الوسكي

وقال أحد ثقات الاطباء ان نقطتين من النيكوتين كافيتان لقتل كلب وثماني نقط تكفي لقتل الحصان

وشهد آخر حادثة قضي فيها على انسان بجبة من النيكوتين وهي أقل من نقطتين

وقال آخر ان الدخان المستخرج من نصف أوقية من التبغ يمكن تحويله لجرعة قاتلة من النيكوتين

وان جزءاً على عشرين من نقطه نيكوتين سببت ارتجاجات في ضفدع

وكل هذا يثبت لنا ان النيكوتين سم زعاف وعادة التدخين من المكيفات المضرة بالصحة لا يقل ضررها عن الافيون أو الكوكايين أو غيرها من الآفات المهلكة للانسان؟

معرفة حق الله علينا ان نفعل مشيئته واذا لم نكن متأهبين لاتمام مطاليب الحق الروحي والادبي الذي نصل اليه فلا مجال لنا للتقدم الى الامام في المعرفة والفهم و ينجلي لنا السبب في هـذا متى تذكرنا ان معرفة الله هي في الحقيقة امتلاء نفس المحدود بغير المحدود والاله الابدي غير المحدود القـدوس الطاهر المعصوم يأبى ان يشق له طريقاً في ارادة الانسان النفساني العنيد الذي يتشبث بخطاياه

ولكن هناك حائلاً آخر يحول دون الانصـياع لدعوة يسوع وهو قوة الخوف . تلك التجربة الخداعة الغرارة التي تتصـدى في سبيل الكثيرين — الخوف من عواقب قبوله الدعوة . الخوف من انكار الذ ت وما ينطوي تحته من الآلام . من ضياع فرح الحياة ولذتها . من أقوال المتقولين وأفكار الناس عنـه . من السخرية والاحتقار والاضطهاد . من هجر الاصدقاء وغمزات الاقرباء . من أمور كثيرة ولكن في وسط هذه المخاوف يُسمع صوت يسوع الهادئ الخفيف قائلاً متوسلاً « تعال واتبعني » وقد امتزج هـذا الصوت برنة حزن وأسى تطن في قوله «من لا يحمـل صليبه ويأتي و أتي فلا يقدر ان يكون لي تلميذاً » ولا يلبث هذا الصوت ان يتعالى تتخلله نغمات التأكيد والثقة في كلماته الاخيرة التي فاه بها على الارض « دفع اليّ كل سلطان في السماء وعلى لارض . وها أنا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر»

this is obvious, when we remember that the apprehension of God is really the infilling of the finite by the infinite, and the holy, pure, sinless, eternal Infinite will not force its way into the stubborn selfish will of the man who clings to his sin.

But there is still another deterrent in the way of responding to the call of Jesus— and that is the power of fear. To many this is the most subtle temptation of all— fear of what the consequences of responding may be to oneself, fear that it may necessitate painful self-denial, fear that it may blight the joy of life, fear, too of what others may think and say, fear of ridicule and persecution, fear of desertion by friends, of scorn by neighbours ,fear in a thousand forms. But through and above it all can be heard the still small voice of Jesus with its winsome appeal, "Come follow me", mingled with a deeper note of sadness and sternness as He says, "He that will not take up his cross daily, cannot be my disciple," and raised to a cry of re-assuring confidence as His last words on earth are uttered, "All power is given unto Me in heaven and in earth, and, lo, I am with you always".

electronic file created by cafis.org

انسان توفرت فيه الشرائط الثلاث التي ننشدها في لاختصاصي المطلوب : معرفة أسرار الحياة الروحيـة والوقوف على كنه الطبيعة البشرية والعلم بينبوع القوة الروحية : انسان لم يملن فقط طريق الحياة الابدية بل قد طرقه بنفسه حتى قيل عنه بحق انه الطريق والحق والحياة. انسان أعاد صوغ الشخصية الانسانية وأرجع الى الاجساد والنفوس صحتها وسـلامتها وجدّد القوى الروحية التي أنهكتها الخطية والانانيـة وصالح الانسان مع الله ومع أخيه الانسان. هذا الانسان هو يسوع ذاك الذي لا يزال عارفاً بما تكنه الضمائر وتحويه الصـدور ذاك الذي ترجف الخطية وتضطرب في حضرته ذاك الذي يكتسب اليه محبة الانسان حتى يسلم نفسـه لخدمته طائعاً مختاراً ذاك الذي يقنع العقل حتى لا يبقى للاختبار الا تحقيق الحقائق الادبية التي علمها. في ذاك الانسان — في يسوع — يجد العقل والضمير والقلب راحة وغبطة وسلاماً . ولا تلبث تلك الخدمة التي بدأت بالثقة ان تصير بفضل الاتصال به — لان روحـه لا يزال معنا — اختباراً ومعرفة حتى نقول بحق «اننا عالمون بمن آمنا»

وانه لمأساة مفجعة في التاريخ البشري ان يبقى هـذا الشخص مجهولاً عند كثيرين من ذوي النفوس القلقة والعالم الذي يجـد متألماً وراء الحق يعجز عن ادراك الحق المجسم أمامه فمـاذا يا ترى الذي يعمى بصائر الناس وأبصارهم؟ قد عالجنا التعصب والكبرياء وكذا ميول الطبيعة البشرية العتيقة

ولكن توجد أسباب أخرى تعلل جهل الكثيرين بيسوع هذا فانه قبل ادراك الحق الروحي يشعر الانسان كما رأينا بافتقاره لشيء من العطف الروحي ونعني بهذا تلك الرابطة التي تشد نفسه لقبول الحق الالهي. تلك الرابطة التي ابلتها الخطية وأوهنتها الانانيـة . والتي لا يعيدها الى متانتها وجدتها الا الشعور بالخطية والحنين الى الغفران . انقياء القلب هم الذين يعاينون الله وبدون القداسـة لن يرى أحد الله فاذا رمنا

of spiritual power — a man, who not merely pointed the way of eternal life but lived it, so that it could be said of him that he was the Way, the Truth and the Life; one who remade the personalities of men, restoring health to souls as well as to bodies, renewing the spiritual forces which sin and selfishness had sapped, reconciling man to man, and man to God. Such a one was JESUS. He it is that still appeals to the Conscience, so that sin shrinks at once from his presence. He it is that wins a man's Love so that his whole being goes out in willing service to him. He it is that convinces the Mind, so that experience but verifies the eternal reality of the Truths he taught. In him Reason, Conscience and Heart find rest and satisfaction, and the service which begins in trust is by continuous contact with him—for his Spirit is still with us—transmuted into experience and knowledge, so that we can truly say, "We know Him Whom we have believed".

And yet—the supreme tragedy of human history—he is still unknown to many a restless soul! The world, which in pain is reaching after Truth, fails to recognize Truth's human embodiment. What can it be that thus blinds the eyes of men? Prejudice and pride we have already considered—likewise the conservative tendency of human nature. But there are other reasons too, why Jesus is still a stranger to many. Before spiritual truth can ever be apprehended, there is need, we have seen, for a certain spiritual sympathy, what we might call an affinity which is marred by sin and shattered by selfishness, an affinity which a sense of sin and a yearning for forgiveness can alone restore. The pure in heart see God. Without holiness a vision of God is impossible. If we really want to see the Truth of God, we must be ready to do His will. If we are not prepared to fulfil the demands of the moral and spiritual truth that we already know we cannot understand more. And the reason for

electronic file created by cafis.org

ولكن ما هذا كله الذي نطلبه منه؟ معرفة تامة لامثيل لها بكل اغراض الحياة ومراميها وادراك كامل بكل الطبيعة البشرية . وقوى فائقة الطبيعة لتجديد واحياء الشخصية البشرية . والآن هل قام في التاريخ مثل هذه الاختصاصي؟ هل بيننا اليوم مثل هذا ؟ هل قام بين الناس من استطاع ان يعبر بالالفاظ عن مشتهيات القلب البشري الصامتة او يعلن على رؤوس الملأ نوع الحياة التي تعتبر سعيدة مغبوطة او يهيئ للافراد والشعوب خطة سديدة للتقدم الروحي والادبي ؟ هل بين الناس من استظهر خفايا الطبيعة البشرية التي يشعر بها جميع الناس في كل العصور والاجيال مهما تفاوتت مراتب تثقيفهم وتربيتهم ؟ هل بين الناس من استطاع التوفيق بين قداسة الله وقوته وشر الانسان وضعفه او من هيأ مظاهر الاخاء وولد قوة التآخي بين الانسان او من وهب تلك القوة الادبية اللازمة لامتلاك اعنة النفس الانسانية ؟

هذا هو الانسان الذي يجب ان يكون اختصاصينا ومتى نقصت فيه هذه الشرائط لا نأمن الركون اليه كمصدر للنور في بحثنا عن الحق الديني . ألا يليق بنا في سبيل العثور عليه ان ننقب كل الكتب المقدسة في كل العصور والاجيال ؟ ألا يجمل بنا ان نطرح عنا كل التحزبات والميول الشخصية والآراء العتيقة نظير معرفته ؟ ألا يحق لنا بذل كل تضحية حتى تكون حياتنا وشخصيتنا في وفاق وتناسق مع حياته وشخصيته ؟ هل عثر عليه أحد ؟ هلا وجدته يا هذا ؟

قام في العصور الخوالي انسان تكلم بما لم يتكلم به انسان قط وقد كانت كلماته كلمات الحياة الابدية — انسان عرف سرائر القلب البشري قبل ان يبوح بشيء من دخائله. انسان تكلم بسلطان حتى خضعت له الارواح الشريرة .

But what is this that we are requiring of him? Unique foresight regarding the purpose of life, perfect insight into human nature, superhuman powers of regenerating human personality. Has there ever been such a specialist? Is there such a one to-day? Has any one ever been able to express in words the dumb yearnings of the human heart, or to pronounce authoritatively on the type of life which can alone be designated a happy one, or to provide unquestionably a moral and spiritual chart for individual and national progress? Has any one ever been able to reconcile the holiness and the power of God with the weakness and the wickedness of man, or been able to supply the outlook and dynamic, which condition a brotherhood of mankind, or, finally, been able to bestow the moral strength which is necessary to complete self-mastery?

So unique a man, we see, must our specialist be. If he fails at all to fulfil these conditions, we cannot safely trust him as the source of light for us in our quest for Truth in religion. To find him, is it not worth while searching the sacred books of all ages? Is it not worth while laying aside all prejudices and preconceptions, that we may become acquainted with him? Is it not worth while making every sacrifice that our life and our personality may be conformed to his? Has any one found him? Have you found him?

There was once a man who spake as never man had spoken before, and whose words were found to be the words of eternal life—a man, too, who knew what was in the hearts of men, before ever they uttered a word—one, too, who spake with authority so that even the evil spirits were subjected unto him—one who thus gave signs of fulfilling the three great requisites of our specialist, knowledge of the secret of spiritual life, knowledge of human nature, knowledge of the source

electronic file created by cafis.org

كل منهم انظمة اسلافه و يبرز لنا صورة كاملة للحق الكامل لاننا من حيث الدين لا نقنع الا بعد ثقتنا بالوصول الى الحق النهائي الذي لاحق بعده . وانه لامر طفيف جداً ان نكتشف الحق الكامل النهائي عن سير التاريخ القديم مثلاً او اصل وطبيعة الكهرباء او ربما وسائل دفع الامراض لان هذه كلها ونظائرها امور تتوق لمعرفتها ولكن يمكننا ان نحيا سعداء بدون معرفتها بيد ان الدين كما رأينا متعلق بخواص الحياة نفسها. ودين الانسان يكيف سير حياته اليومية وكل شك يعلق بما يؤمن به الانسان روحياً وادبياً هو بمثابة شك في الحياة نفسها التي يحياها الانسان اذ يستحيل عليه التدرج في الكمالات الادبية . وتمسي حياته كسفينة في بحر عجاج تتقاذفها امواجه بلا دفة تديرها ولا بوصلة تهديها ولا قوة تسيرها .

وهكذا نجد خواصاً اضافية يجب ان تتوفر في ذلك الاختصاصي الذي ننشده . فلا يبرز لنا فقط نماذج خيالية لان كثيرين ولجوا هذا السبيل ولو كانوا دونه صراحة وشجاعة بل ينبغي ان يفصح لنا عن اوجه الصعوبة في الوصول الى تلك النماذج و يسبر اعماق المشاعر البشرية ويفض اسرار عجزها وضعفها . عليه ان يبين لنا لماذا تتصدع اركان شركتنا مع الله ولماذا يصعب علينا محبة الآخرين ولماذا امتلاك اعنة النفس فوق مقدورنا . ومتى اكمل هذا كله وملأنا شعوراً بنماذج الحياة الروحية الحقة وكشف لنا حالتنا الادبية الروحية واحساساتها الفعلية عليه ان يعلن لنا أيضاً كيف تؤيد شركتنا مع الله ونحن على هذه الحال وكيف تشاد صروح المحبة على الارض وكيف يساس الجسد وكل توابعه بالارادة المقدسة

enriches us with but a partial picture of the whole Truth. For in religion we can be satisfied with nothing less than the assurance that we are in touch with the final Truth. Relatively, it is immaterial whether we have discovered the ultimate truth regarding the actual course of ancient history, or as to the source and character of electricity, or even as to how disease can be eliminated. These are things we should like to know, but it is possible to live happily without knowing them. But religion is, as we have seen, concerned with the very quality of life. A man's religion determines the whole course and current of his daily life. Uncertainty in religion renders a sure valuation of moral qualities impossible. It leaves the ship of life drifting in mid ocean, without rudder, without compass, without even a dynamic.

Thus we find there are certain additional qualifications which we must demand of our specialist. He must not merely present us with ideals. Many have done that, though perhaps not with such clearness and boldness as he. He must also make plain to us why the ideals are, as a matter of fact, so difficult to attain. He must probe the depths of human consciousness and reveal the secret of its instability and weakness. He must show us why fellowship with God is broken, why love to one's neighbour is so difficult to practice, why self-control has exceeded our strength. And when he has done this, when, besides making conscious to us the true ideals of our spiritual life, he has also uncovered the actual state of our moral and spiritual consciousness, there is something else we must still demand of him, namely that he reveals how fellowship with God can be restored to us as we now are, how love can be established upon earth, how the flesh and all its auxiliaries can be dominated by a holy will.

electronic file created by cafis.org

فالشركة مع الله والتآخي مع الآخرين وامتلاك سيادة النفس كل هذه نماذج عالية تصبو اليها النفس البشرية . نماذج لا ترضخ في مطاليبها . وهي على ما يظهر بعيدة المنال للطبيعية البشرية . ولكن هنا سؤال هام يتغلغل في ادمغتنا و يتطلب اهتمامنا : كيف لنا الوصول الى رأي معين وفكر فاصل عن اغراض الدين ومراميه: قد يقال ان التاريخ يكشف لنا عن آراء دينية تخبطت خبط العشواء وعبادات نهجت سبلاً مظلمة مريبة تحدوها الآراء الجافية المتناقضة بل قل غير الشريفة. قبل ان يستشعر الانسان في حياته هذا الاختبار الروحي الشريف . ولكن من هو ذلك النابغة العبقري الذي اذكى في خيالات الاحياء الرجاء الخالد بالشركة مع الله ؟ من هو ذلك الانسان البعيد النظر الذي فطن اولاً للصفات الحقة وابرز تلك الحقيقة غير المدركة ألا وهي امكانية الالفة والمحبة البشرية ؟ من هو ذاك الذي كشف خفايا القلب البشري واعلن بالايمان انه مستطاع ان تُخضع الميول والرغائب الفاسدة ونزعات الارادة البشرية الصلبة وتدار اعنتها لخدمة غرض سام ؟ حقاً ان مثل هذا الانسان هو الاختصاصي الذي كنا نترقب العثور عليه والظفر به

ولكن قبل ان نقتنع اننا وصلنا في مرحلة بحثنا الطويلة الى اقدام النابغة الديني علينا ان نثق اننا لسنا نتبع انساناً كسائر الاختصاصيين في دوائر العلوم الاخرى الذين يشعلون في دواخلنا آمال الرضى والارتياح ثم يكشفون لنا بعض قيود الحق وأربطته و بعدئذ يشعرون بعجزهم و يتنحون عن السير بنا الى الامام . ولسنا نرضى الا اذا وثقنا اننا ليسوا فقط تلاميذ احد الاختصاصيين الكثيرين الذي يجود كل منهم من عنديات به بشيء للحق الديني بل اولئك الذين يرفض

persists in face of them all in seeking to find its true expression in fellowship with God, in a harmony of life with men, in full control over one's own faculties and powers. Communion with God, brotherliness towards others, self-mastery—these are the irrepressible ideals of the human soul, ideals relentless in their demands, apparently unattainable to human nature as it is. But here a significant question rises in our minds and claims our attention. However did we reach such a definite conception of the aim and object of religion ? Surely, it is said, history reveals long, blind wanderings of religious thought and worship along dusky, uncertain paths, littered with wild and inconsistent and even immoral ideas before ever such a clear and noble ideal of spiritual experience became conscious to the life of man. What genius was it first fired the imagination of mortals with immortal hope of real fellowship with God ? What man of insight first discerned the true character and the unrealized possibilities of human friendship and love ? Who was it first laid bare the human heart and had faith to declare that it is possible for the imperious demands of instinct and passion, for the waywardness of the human will, to be subjected to the overruling of a mighty purpose ? Surely such a one must prove to be that specialist for whom we have been so long seeking.

But ere we can be satisfied that our protracted path of enquiry has brought us to the feet of a religious genius, we must be assured that we are not following one who, like specialists in other spheres of learning, kindles hopes of satisfaction within us, then reveals to us a few of the lineaments of truth, and, finally, with a noble confession of his own finitude, humbly confesses his inability to conduct us further. Nor, again, can we rest content unless we are certain that we are not merely disciples of one of several specialists, each of whom rejects the system of his predecessor, and

electronic file created by cafis.org

حججاً دامغة فاصلة في الامور الدينية ومن الفطنة ان نستشير في كل امر الاختصاصيين فيه وبالتالي نلجأ في البحث عن الحق الديني الى الاختصاصيين فيه او الاختصاصي الاكبر في هذا المضمار .

وهنا يجدر بنا ان نقف هنيهة فمن الضروري قبل ان نطرق باب البحث عن الاختصاصي في الدين ان نصور لعقولنا الدائرة التي ينحصر فيها الدين . وقد كان في وسع اي تطبيق عملي في أساليب البحث التي بسطناها ان يكشف لنا تلك الحقيقة المقررة الثابتة ألا وهي ان الدين ليس مسألة يمكن معالجتها بمجرد الدرس والمباحث العقلية وان الحق الديني لا يعلن نفسه بالضرورة الى الحكماء وذوي الفطنة وعلاوة على تلك الخواص العقلية المنطوية على قوة الادراك والتصور والتمييز والحكم التي يتطلبها كل بحث علمي هناك أحوال خاصة للحياة والقلب والنفس والاخلاق والرغائب وغير ذلك من مستلزمات الحق الديني . وكل نظام ديني يبدأ وينتهي بالعقل ما هو الا نظاماً ميتاً بليداً يختلف كل الاختلاف عن الاختبار الروحي الحي فالاول اشبه بجسد الدين والثاني بنفسه لان الدين الحق هو تشبع طبيعة الانسان الحقيقية بالنسبة لعلاقتها بالله والجنس البشري والانسان نفسه الذي تتألف شخصيته مما هو اكثر من العقل والذي لا تشبع حياته بغذاء التعاليم المجردة الجافة

وهكذا بتحليل طبيعة واغراض الدين نستشف في الانسان شعوراً ادبياً روحياً لا يفتأ عن الدأب نحو الشركة مع الله والالفة مع الناس والتسلط على مواهب النفس وقواها رغم ما يعترض سبيله ويحاول اطفاء شعاعته وتثبيط همته بعوامل العالم المادي وتجارب الجسد الخداعة والصعاب الجمة الناجمة من محاولة المحدود ادراك غير المحدود .

ing. And, for the same reason, it is imprudent to regard the opinions of the cleverest scientists or the most scholarly historians as final pronouncements on the fundamentals of religion. Clearly, the reasonable thing to do is to consult, on each question, the specialists in that subject. And so for religious truth it is but commonsense that we consult the specialists, or the greatest specialist, in religion.

But here again we must pause. Before entering upon our search for a specialist in religion, it is most essential that we should figure clearly to our own mind what the sphere of religion really is. Any practical application of the process of enquiry which we have outlined would have revealed long ago the indubitable fact that religion is not merely a matter of study or of intellectual research, and, as a corollary, that religious truth does not of necessity reveal itself to the wise and the prudent. In addition to those mental qualities of concentration and imagination, of discernment and judgment, which every sustained course of study requires, there are certain conditions of life, of heart and soul, of character and outlook, which are equally prerequisite to any reception of spiritual truth. A religious system which begins and ends with the intellect is a dull, dead thing, utterly different from a living spiritual experience. The one is the body, the other the soul of religion. For true religion is nothing less than the satisfaction of the real nature of man in relation to God, mankind, and to himself; and man's personality comprises considerably more than his intellect, and is life to be satisfied requires what abstract doctrine can never supply.

Thus a more penetrating analysis of the nature and end of religion discloses a spiritual and moral consciousness in man, which, despite discouragement from a materialistic and self-seeking world, despite the subtle temptations of the flesh, and despite the manifest difficulties in the way of the finite apprehending what proves to be infinite,

electronic file created by cafis.org

آراء معاصريه ومذاهبهم بل أيضاً في معتقدات الاجيال السالفة بواسطة التنقيب في المؤلفات والرجوع الى صحائف الآداب والتاريخ ولكن هنا أيضاً تقف لنا خيبة الامل بالمرصاد اذ يبدو لنا جلياً انه لا يصح التسليم بصحة عقيدة ما لان الغالبية يدينون بها لان كثرة العدد ليست ضمينة الصحة ولا هي كفيلة باظهار الحق والصدق وليس أمراً ضرورياً ان يكون رأي الاغلبية موثوقاً بصحته أكثر من رأي الاقلية .

ألا يوجد اذا قسطاس يركن اليه وهلاّ يوجد مكان يعتبر مستقراً للحق ؟ ألا يحق بنا ان ننقب عليه في خزائن العلوم وكنوز حكمة الاجيال المنصرمة وفي وسط ذخائر الفلسفة والتاريخ واللاهوت والعلوم والسفرات والاكتشافات؟ لسنا ننكر اننا قد نعثر على الحق في هذه ولكننا لا نلبث ان نستدرك ان اولئك الذين قد تغوروا في بحث من الابحاث هم اكثر الناس شعوراً بانحصار معرفتهم في نطاق محدود وأقربهم الى الاعتراف بعجزهم عن اتيان امر ما اللهم الا تبيان خطوط السير التي يجري فيها التقدم في المستقبل . ومما يزيد حيرتنا اننا لا نجد توافقاً في الآراء بين العلماء انفسهم عن ماهية الحق . فترى نظاماً فكرياً وقد سبقه آخر وفلسفة تاريخية وقد نسختها اخرى. كأن الحق أشبه بالسراب يطارده الظمآن فيهرب من امامه

ومع ذلك لا مسوغ لليأس لانه بقليل من التبصر قد نحصر دائرة بحثنا بعد سبر الحق الديني فهناك كثيرون من العلماء ولكنهم ليسوا في مرتبة واحدة ولكل فرع من العلوم اختصاصيون فيه فليس من العقل مثلاً استشارة علماء العاديات عن الاحوال الصحية لان الآثار والطب فرعان من العلوم يختلف كل منهما عن الآخر وعلى هذا النحو ليس من العقل في شيء ان نحسب آراء جهابذة العلم وعلماء التاريخ

it has been generally accepted or rejected. And the scope of this enquiry is extended when there are sought not merely the views of one's contemporaries, but also the convictions of bygone generations, where the books of the past are searched, and the rich fields of literature and history traversed. But, here again, disappointment soon awaits us. It becomes evident that a doctrine is not true merely because most men believe it, nor do numbers guarantee veracity—the opinion of the majority is not necessarily more reliable than the opinion of the minority.

Is there then no reliable standard? Is there no place where truth may surely be found? May we not rightly search for it in the stores of learning and wisdom of the past, amid the treasure-houses of philosophy and history, of theology and science, of travel and discovery? Surely, if anywhere, truth is to be discovered here. But, alas, it is soon realized that those who have travelled furthest in any field of enquiry are the most conscious of the limitations of their own knowledge, and are the most willing to confess their inability to do more than to suggest the lines along which future progress will be made; and—what is still more disconcerting—there appears to be no definite consensus of opinion among the learned themselves as to what Truth is. One system of thought is superseded by another; one philosophy of history replaces another. Truth is like an elusive mirage, ever pursued yet ever receding from the pursuit.

Still, perhaps, we need not despair. With a little forethought we might already have restricted the scope of our enquiry after a touchstone of religious truth. For there are many who are learned, but they are not all equally learned in any one subject. Each department has its specialists. One would never think of consulting an archaeologist on the state of one's health. Antiquities and medecine are quite distinct branches of learn-

electronic file created by cafis.org

تلاطم التقاليد وتعارضها — أو القول بان النبع الاصلي لهذا التقليد هو صدقه وصحته ولكن هذا القول انما يجابه فقط المناقشة الدائرة حول صدق أنظمة العقيدة الحاضرة ويرجع الى المقارنة بين القيمة النسبية لينابيعها الاصلية . والفرق بين هذين الموقفين يحتاج الي بعض التأويل

وعلى كل حال سواء كانت العقائد نفسها جازت دور التمحيص والتدقيق ام درجت في سبيل التغيير من جيل الى جيل او حافظة لاصولها الاولية المبدئية ينبغي ان يتخذ المرء موقفاً منه يستشف الصواب والخطأ ويميز بين الحقيقة والوهم والمعقول والخرافي وعندنا ان اول مبدأ او محك للحق يجب ان يكون قائماً بنفسه مؤيداً من تلقاء ذاته وهذا اولية من اوليات الفكر وضرورة لازبة لكل منهج معقول والطريقة المثلى لسبر اي تعليم هي الوقوف عما اذا كان هذا التعليم يماشي بقية اختبارات الفرد من عدمه فاذا كانت النتيجة عكس ذلك اما ان يكون التعليم الجديد خطأ او ان اختبار الفرد محوط بعوامل الزلل او ان بكليهما شائبة من الشوائب لانه يصعب على المرء ان يعتنق في وقت واحد عقيدتين متناقضتين . وقد يبدو لنا هذا المسبار لمعرفة الحق بسيطاً وكافياً في باديء الامر وهو من حيث ارتكازه على وقائع الحياة اليومية ومجموعة اختبارات السنوات الطويلة وخلاصة ما يُرى ويسمع من يوم الى آخر يحسبه الكثيرون نظرياً مسباراً ملائماً للاغراض العملية ولكن من المسلم به ان اختبار الفرد منقوص وهنا يكون من المحتم على ذوي الاحكام السديدة والآراء الصائبة لقياس الحق ان يعمدوا الى وسيلة أخرى اضمن من هذه

وهذه الوسيلة الفضلى هي مقارنة التعليم الذي يعتنقه المرء ليس فقط بوقائع اختباره الشخصي بل بالعقائد الاخرى ليعرف ما هنالك من نقط الوفاق والخلاف واسباب القبول والرفض وينبغي ان يجري هذا البحث ليس فقط في دائرة

truth. But this only means that the omniscience is ascribed to a chain of human witnesses instead of to your own faculties, a position unwarranted by facts, and, when traditions clash, obviously impossible. Or it may be asserted that the initial source of the tradition is the hall-mark of its veracity. But this simply forces back the discussion as to the relative truth of present systems of belief to a contrast of the relative value of their original sources, and the difference between these still calls for explanation.

In any case, whether the beliefs themselves are scrutinized, or the process of their transition from generation to generation, or the origin of their first inception, it becomes clear that some standards are required by which it will be possible to discover what is true and what is erroneous, what is fact and what is fiction, what is sound and what is superstition. And surely the first principle or touchstone of truth is that it must be self-consistent and self-coherent. That is an axiom of thought, a *sine qua non* of the rational process. Hence a simple test of any doctrine, though not a conclusive one, is whether it squares with the remainder of one's own experience. If it does not, either the new doctrine is wrong, or one's own experience is in fault, or both are partially incorrect. One cannot at one and the same time consciously believe in two mutually contradictory statements. This test of truth appears to be a simple and satisfactory one, and, inasmuch as it is based on the mere concrete occurrences of daily life, the accumulated experience of years, sifted from all that is seen and heard from day to day, it is theoretically regarded by many as an adequate test for practical purposes. But, admittedly, one's own experience is imperfect and incomplete, and to men of sounder judgement the need of a surer method of guaging truth becomes imperative.

A better method, it may be suggested, is to be found in contrasting a doctrine not merely with one's own experience, but also with the belief of others, and in enquiring whether or not it agrees with them, and why

نظرة على التدرج الفعلي الذي يجتازه العقل او بعبارة اصح الشخصية عندما تتكيف بعقيدة بعد اخرى . فالطفل من باكورة ايام ادراكه يمتص العقائد عن كل الاشياء التي تقع في دائرة حواسه بما يقوله له ابواه واقاربه ومعارفه وهكذا يعتقد بصحة كل ما يقال له. فرواية الجان والعفاريت حقيقة صريحة امام عقله كحقيقة غذائه وامه ولكن قليلاً من الناس يحاولون تأييد صحة مجموعة العقائد التي تمتلئ بها مخيلة الطفل الذي لا يلبث بعد مرور بضع سنوات ان يكتشف بنفسه ان لدى أعز اصدقائه مجموعة من العقائد تختلف عن تلك التي تلقنها من ابويه وجيرانه وهنا يبدأ بالولوج في المنهج المؤلم منهج الاختيار بين القديم والجديد . بين ما يسمعه الآن وبين ما رسخ في ذهنه من العقائد التي رضعها في باكورة ايامه.

وهنا يبدو عليه ميل غريب ولكنه غريزي يحمله على كره كل من يجرؤ على اسدال ظل من الشك او التساؤل على صحيفة افكاره الاولى التي هي عالمه المقدس فيحسب التسليم باحتمال الخطأ ضعفاً والاقرار بالنقص ضعة وهذا الموقف — مع بلادته وسخافته — يرافقنا كل حياتنا وهو اشد ظهوراً في بعض الناس من غيرهم ومنه تنبع روح التعصب مهد الصحافة المكممة والاضطهاد الديني. ومنه تتولد المقترحات الشيطانية الخداعة التي تغري على سحق المخالفين في العقيدة بكل الوسائل . ومنه تشتعل نار الحروب الدينية . وفي هذه الحالة يفتقر المرء الى سعة العقل وسلامة القلب ودعة النفس وتهذيب الروح بها يجابه الحقيقة المؤلمة المنطوية على التسليم بامكانية وقوعه هو في الخطأ لا خصمه . وكل موقف غير هذا يُفهم منه الوقوف على كل شيء والعلم بكل شيء الا اذا اختير احد امرين اما القول بان التقليد الذي تسلمه الانسان عن عقيدته ضمان لصدقها وصحتها — وهذا يراد به ان العلم بكل شيء منسوب الى فئة من شهود البشر عوضاً عن المواهب الشخصية وهذا لا تجيزه الحقائق وقد يكون مستحيلاً عند

what belief in itself is. How do we come to believe in it? Probably the best answer to these questions is obtainable from a review of the actual process through which the mind, or, more accurately, the personality, passes, as it assimilates one belief after another. From its first days of apprehension the child is absorbing beliefs about all manner of things which come within the range of its senses, from what it is told by its parents, its relatives, and its friends. The normal child begins by believing all it is told. The ghost story is as living and vivid a reality to its mind as the fact of its food or its toys. Yet few would try to maintain that the mass of belief thus received by the child is wholly, or even largely, true. Before many years have passed, the child discovers that its own best friend has acquired a quite different store of doctrine from its parents and associates, and the painful process now begins of having to choose between the new and the old, between what it now hears for the first time and what it has always been reared to believe.

A curious, but natural, tendency now manifests itself of disliking intensely the one who ventures to cast a shadow of doubt or of question over the sacred world of his early thoughts. To grant the possibility of error seems to imply weakness, to admit a mistake is regarded as an act of humiliation. And yet, stupid though this attitude is, it remains with us all our lives, in some people more pronounced than in others. From it springs the spirit of intolerance, the mother of a muzzled press and of religious persecution. From it comes the subtle satanic suggestion to crush the heterodox by any and every means. From it issue religious wars.

It requires a broad mind, a humble heart, a teachable spirit to face impartially and without prejudice the possibility, nay even the probability, that not your opponent but you yourself are in error. Yet any other attitude implies omniscience, unless one of two other positions be adopted. It may be maintained that the tradition which has handed down your system of belief is its own guarantee of

عقيدتان متباينتان في نفس الوقت ومن كل الوجوه فاذا صمم كل منهما على التشبث بعقيدته تشبثاً أعمى خشية أن يضطر الى تعديل وجهته في الحياة فما لو عرضها للسبار للتنقيب والبحث كانت النتيجة فقدان كل أمل بالرقي في العالم من الوجهتين الروحية والادبية لان مثل هذا التشبث يولد الخطأ ويساعد على دوام اختلافات في العقيدة لا طائل تحتها

ومثل هذا الموقف الذي لا يجيزه العقل يمكن اثباته بتحليل العقيدة نفسها من حيث طبيعتها وتاريخها ولكن قبل ان ننتقل الى هذا التحليل يجمل بنا ادلاء ملاحظة واحدة ألا وهي ان الاختباء وراء الصيحات العالية تشبثاً بالتقليد هو بمثابة شك خفي في صدق وسلامة هذه العقيدة نفسها وهذا الشك اما وليد الاحتكاك بآخرين من اصحاب العقائد الاخرى او آثار تتبع بحث علمي أو تاريخي. كأن الايمان البسيط قد اختفى ولا تسترجع الشجاعة المفقودة الا باسناد وتعضيد ما قد اهتزت أركان الايمان فيه. ثم انه في احوال كثيرة قد يكون العصيان الصريح ضد وخزات ونداء الضمير مدعاة لتوليد مثل هذا الموقف — وان كان متبايناً — المحفوف بالزعزعة في ايمان الانسان الوراثي وهنا يُنكر الاعتراف الظاهري بالايمان ليس بايحاء ومطالب العقل الداخلية بل من جراء وسوسة التجارب وتناقض الاعمال الخارجية. ولهذا السبب قد يحل بكثيرين في فترات من الحياة مظهر من مظاهر الزعزعة الدينية حيث لا يُقرن الاعتراف الظاهري بالاخلاص في العقيدة والرغبة الاكيدة في تأييد حقها. لان برودة العقل وحدة الطبع تضيعان على السواء مادة كل تعليم مقبول.

وهذا الغرض الذي قد نفترضه على عقلية كثيرين من طلاب هذا العصر يحدو بنا الى التأمل في ماهية العقيدة نفسها. فكيف نعتقد بشيء من الاشياء ولماذا نعتقد به؟ وربما يمكننا استخراج جواب سديد لمثل هذه الاسئلة بالقاء

earnestness of faith of any two men who are prepared to submit their doctrines to a frank and free discussion. And, further, since it is impossible that two mutually contradictory statements of belief can be at the same time and in every respect true, it follows that if every one persists in clinging tenaciously and unintelligently to his own faith, in fear of being obliged to remodel his whole outlook on life, if he submits it to investigation, there can be no hope of progress in the world either spiritually, or, consequently, morally. Such opinionatedness fosters error, and perpetuates unnecessary differences of belief.

And an attitude which is thus shown by Reason to be unjustifiable is proved by an analysis of belief itself, in its nature and history, to be exceedingly common. But, before we pass to this analysis, there is one observation we must make, and that is that very often, lurking behind the loudest declarations of orthodoxy, is a secret doubt as to the truthfulness and certainty of this system of orthodoxy itself, a doubt which has been engendered either by contact with men of other faiths, or by the pursuance of a course of scientific or historical research. Simple faith has slipped away, and courage, it seems, can only be recovered by publicly bolstering up what is half disbelieved. And, further, in many cases sheer rebellion against the irksomeness and restraint of the voice of conscience produces a similar, though really different, attitude of uncertainty regarding one's inherited faith, — in such cases, the outward confession of faith is denied not by the inner demands of reason, but by the subtle whispers of temptation, and inconsistency of outward action. Thus, with many people—we might almost say at some period in the course of the life of almost very one—there is a phase of religious uncertainty where an outward declaration of belief is not sustained either by sincerity of belief or by a real desire for its truth to be proved. Cold reason and hot passion equally dissolve the substance of accepted doctrine.

And this very parenthesis on the actual mentality of many a student to-day forces us back from another angle to a consideration of

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVII. 1st May 1921. No. 5.

YOUNG MEN'S PROBLEMS.

RELIGIOUS BELIEF.

BY

S. A. MORRISON.

M. A. OXFORD.

It has frequently been stated that there are two subjects, about which it has been proved impossible for men to argue without their losing both their temper and their self-control, and these subjects are said to be religion and politics. And the reasons for this sensitiveness of spirit, which characterises a political or religious discussion, are not, we consider, far to seek. Both spheres touch too intimately the inner life and thought of the individual, to allow of his admitting the possibility that his beliefs may be erroneous, and therefore he resents any discussion regarding them. But there is a second reason obtaining in the realm of religion, at any rate, which, though certainly less creditable, is perhaps more powerful, namely that men have so frequently accepted without due consideration the opinions of their predecessors or of their associates, that they draw back in apprehension from exposing their doctrines either to the sharp attacks of the human reason or to the touchstone of the moral conscience, and so they endeavour to hide their uneasiness behind a pyrotechnic display of orthodoxy or a blatant confession of faith.

And yet a little sustained thought soon discloses the manifest unreasonableness, in fact the folly of such an attitude, for, in the first place, sincerity of belief is both modest and humble, and needs no vulgar dress of loud expression to make its presence known : and, secondly, inasmuch as a sincere thinker fears not the closest and most searching examination into the rationale of his convictions, no aspersions need be cast on the sincerity and

معضلات الشباب

العقيدة الدينية

(لجناب العلامة الفاضل المستر موريسون

من خريجي جامعة اكسفورد)

من المقرر ان هناك امرين يستحيل على المرء طرق باب المناقشة فيهما مع الاحتفاظ بهدوء الطبع وضبط النفس وهما الدين والسياسة ولا يصعب علينا تتبع البواعث التي تُلبس كل مناقشة سياسية أو دينية مسحة من حدة الروح لان كليهما تمس حياة الفرد الداخلية وآرائه وقد تتدرج به الى التسليم بخطأ معتقداته ولذلك يستاء ويستصعب الدخول في مناقشة عن أيهما. ولكن هناك في الدين باعثاً آخر قد لا يكون وجيها ولكنه أقوى من الاول وهو ان الانسان كثيراً ما يعتنق آراء سلفه ووسطه دون اعمال الروية فيأبى تعريض عقائده لهجمات العقل البشري ومحك الضمير الادبي فيحاول اخفاء قلقه وبلباله وراء اظهاره بشيء من العنف التشبث بالمعتقد أو الاعتراف المفرط بالايمان

ولكن لمحة واحدة من لمحات الفكر السليم تكشف لنا عما في هذا الموقف من عدم التعقل البين ان لم نقل الحماقة لان الاخلاص في العقيدة وديع هادئ لا يفتقر في اعلان نفسه الى الصخب العالي والخشونة في التعبير . هذا أولاً وثانياً بما ان المفكر الحر لا يخشى بأساً في التنقيب الدقيق حول حكمة عقائده وعقليتها فلا مجال للطعن في اخلاص ايمان شخصين ارتضيا بسط عقائدهما امام مناقشة منطوية على الصراحة وحرية الفكر . وبما انه يستحيل ان تصدق

electronic file created by cafis.org

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."

ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious Magazine established 1905

MAY, 1921. (Vol. XVII.) No. 5.

EDITORS:

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.
Rev. S.M. ZWEMER, D.D.
Rev. E. E. ELDER.

SUBSCRIPTION:

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.
(5/- or $. 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Fa[illegible] Cairo. Tel. No. [illegible]

[illegible].S.M., and printed at the Nile Mission Press, Cairo.

electronic file created by cafis.org

صنع من دمٍ واحدٍ كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض

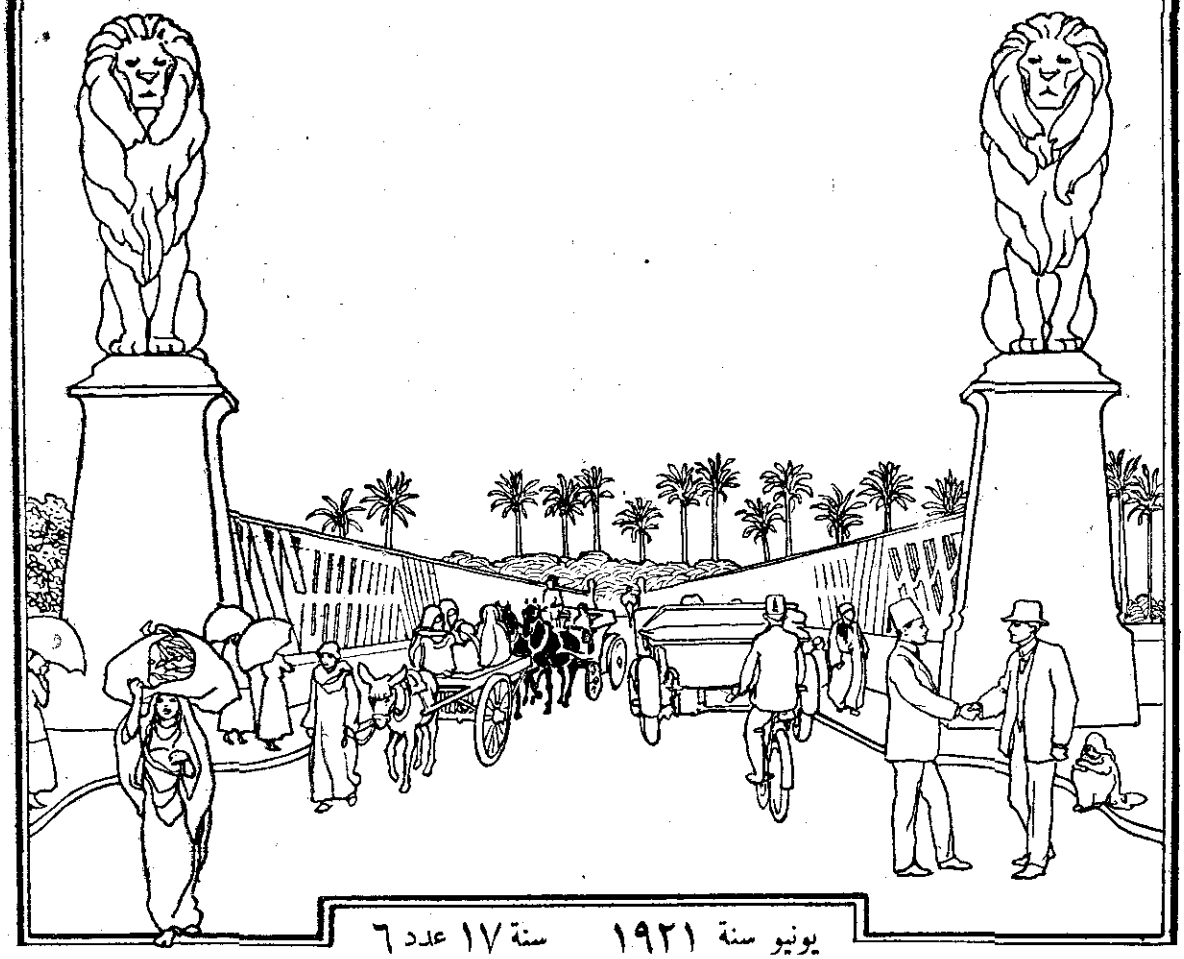

يونيو سنة ١٩٢١ سنة ١٧ عدد ٦

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس تورنتن سنة ١٩٠٥

الاشتراك

عشرون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرو المجلة الكنن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

—*—

وكلاء المجلة

القطر المصري—حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين —داود افندي دعدس الوكيل العام بكنيسة سنت جورج باورشليم

مساعدو الوكيل

يافا — القس بطرس منصور
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — القس الياس مرموده
الناصرة — القس اسعد منصور
بئر سبع — اسكندر افندي دواني

سوريا —المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

عدن — المستر راسموسن بجمعية التوراة البريطانية

البصرة — القس كاتين بالارسالية الامريكية بالبصرة

—*—

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست

العدد السادس

	وجه
هل تتألم الانسانية من العلوم الحديثة	١٦١
الخطية والكفارة	١٦٦
الكشاف العظيم	١٦٨
الذبائح عند العرب	١٧٠
المجاعة في أوروبا الوسطى	١٧٢
رواية بين مصر واشور	١٧٤
صحائف للاحداث	١٧٨
شهادة القطب الشعراني	١٨٠
الهرع الى المصايف	١٨٢
الدين والصحة	١٨٣
تأثير المرأة	١٨٤
المرحوم باسيلي بطرس (عربي وانكليزي)	١٩٢

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر مرة كل شهر ﴿ ١ يونيه سنة ١٩٢١ ﴾ سنة ١٧ عدد ٦

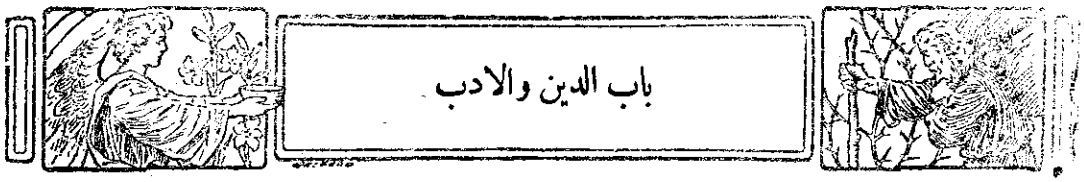

هل تتأثر الانسانية

من العلوم الحديثة ؟

بقلم الاستاذ العالم السر رتشرد جريجوري

(عن صحيفة من كبريات صحف الغرب)

قال رسكن الكاتب القدير في أحد مصنفاته ان تقدم العلوم وارتقائها انما المراد منه استنباط الآلات المهلكة لتدمير الانسان واطفاء شعاعة الحياة الشريفة وقال آخر «اني أخشى العلوم وأمجها لانها — في اعتقادي — ستكون عدواً لدوداً للانسان وقد تهدم ما شيده البشر من معالم المدنية وتغمر الانسانية المتألمة في بحر من الدماء»

وهكذا قام الكتّاب في هذا العصر وفريق من المتشائمين بحملة منكرة على العلوم ونعتوها رسولا للموت والخراب وحسبوها وبالاً وبيلاً على الهيئة الاجتماعية. ويؤلمنا تزايد هذه الفكرة والنظر الى العلم الحديث كعامل معكّر لصفاء الاعمال البشرية كما يؤلمنا حنين الكثيرين الى الرجوع لحالة السذاجة الاولى المجردة عن كل المتاعب العلمية والبعيدة عن كل بحث واستقصاء حول مرئيات الكون وخفاياه

وانه لمن الصعب صدّ تيار العلوم وايقاف تقدمها ونمائها ولا بد ان تتسع دائرة المعرفة البشرية اتساعاً مطرداً رضي الناس أو لم يرضوا. ولقد كانت الاكتشافات العلمية الحديثة في خلال نصف القرن المنصرم اكثر منها في كل عصور التاريخ البشري المتقدمة وقرائن الاحوال تدلنا على اننا قبيل فجر سوف يجيء لنا بكثير من القوى الطبيعية والمكتشفات الحديثة التي لم يشهدها الانسان من قبل.

أما كون هذه العلوم تعمل لترقية المرافق الفردية والاجتماعية فهذا ليس من شأنها بل هو

موكول للرأي العام وأقطاب الشعوب. وحقّ على بني البشر ان يؤهلوا أنفسهم للانتفاع بهذه الكنوز العلمية التي يستخرجها الباحثون والمنقبون من دفائن الغيب حتى تكون بركة تسعد بها الانسانية لا نقمة تشقى بها.

فالعلوم تتبرأ من الفظائع التي ارتكبتها الدول أثناء الحرب العظمى وتشهد الانسان على براءتها من كل المشاكل التي خلقتها وتخلقها المجاميع البشرية.

استخدم المتحاربون الغازات الخانقة السامة والمفرقعات الشديدة ولكن العلوم تنفصل من كل تبعة في هذا المضمار ولعل لها عذراً وأنت تلوم. الانسان — والانسان نفسه — هو المسؤول عن هذه الفظائع لانه سخّر العلوم لعمل تأباه ولم توجد لاجله. فغاز الكلور مثلاً الذي استعمله الالمان اكتشفه صيدلي سويدي فقير سنة ١٧٧٤ وظل اكثر من مئة عام — قبل تسخيره لهذه الغاية الشيطانية — مستعملاً في صناعة مسحوق الصباغة. وكذا كان الحمض الكبريتي مستعملاً في كثير من الصناعات قبل ان يستخدم في المفرقعات الفتاكة. والكلوفورم أيضاً وهو بلسم الانسانية المتألمة قد يستعمله اليوم ذوو المآرب الشريرة لارتكاب السرقات. فهل لك ياذا الانسان المتحامل على العلوم ان تبطل استعمال النار لان الاطفال يحرقون بها أنفسهم أو ان تندم على اكتشاف ملح البارود الذي يستخدمه الزراع لاكثار غلة الارض لانه عنصر لازم في تركيب المفرقعات؟

ان العلوم كسائر الهبات الاخرى يمكن تحويلها للخير أو الشر واما تبعة استخدامها سواء للتعمير أو التدمير فواقعة على رؤوس ساسة الشعوب وأقطاب العالم الذين بأيديهم دفة الكون. لان العلوم منفصلة تمام الانفصال عن المطامع الاستعمارية والمزاحمات التجارية والمشاكل الصناعية. وهي ترمي فقط الى اكتشاف مكنونات الطبيعة وخفايا الكون وتوسيع دائرة العقل البشري فلا يعنيها استخدام عناصرها الجديدة وقواها المستنبطة في تقدم الصناعة ورفاهية الانسان وليست هي مسؤولة عن استخدامها معاول لهدم صروح المدنية.

ان الواجب الاوجب الآن على بني البشر ان يسعوا لرفع مستوى الآراء الادبية والاخلاقية حتى تؤول المكتشفات العلمية الى خير الانسان وسعادته لا موته واشقائه. وما لم تتحقق هذه الامنية فان العالم المتمدن سائر الى الزوال لامحالة من على وجه البسيطة لانه سيأتي يوم عاجل تتوفر فيه امام الانسان القوى الطبيعية الهائلة التي يستطيع بها إهلاك جيش من جيوش عدوه أو هدم مدينة من مدنه بمجرد ضغطه على زرّ من بعيد. واننا نعتقد انه قد حان اليوم للهيئات الدمقراطية الحرة ان تقرر فيما اذا كانت هذه القوى الهائلة تكون ملكاً شائعاً للشعوب تستخدمها آلات للهلاك والموت عند ما تجيش في صدورها ثوائر الغضب الوحشي وتتغلغل في أفئدتها المطامع الاشعبية وحب السيادة والسلطان أو تُستخدم فقط

لتشييد النظم الاجتماعية على ركائز اخلاقية تتفق مع هذا الرقي العصري وخزائن العلوم المكتنزة .

ان الهيئات المتمدينة الحديثة مدينة للعلوم العصرية التي كان لها اليد الطولى في اتساع المدارك العقلية واحلال الحق محل الآراء السقيمة السخيفة. فقبل عصر جليليو مثلاً كان عدد الكواكب المنظورة بضعة آلاف ولكن قد توصل الانسان الآن الى معرفة مئآت الملايين منها سابحة في جوّ الفضاء تسطع بانوار بعيدة كشمسنا التي تنير عالمنا هذا كأن الطبيعة كالكتاب المقدس أمست أمامنا سفراً مفتوحاً نقرأ فيه عجائب الكون وغرائبه وقوة صانعه واقتداره .

قد هيأت لنا هذه العلوم درساً عن عظمة الانسان ومقدرته على تكييف مصيره في الحياة وانه ليس فريسة لانظمة طبيعية عرضية بل هو نفس حية تستطيع ان ترقى الى ذرى الافلاك او تهبط الى مهاوي النجاسة . وهو عائش في عالم مشحون بالعجائب والغرائب وعليه أن يدبر بنفسه وسائل خلاصه الادبي والطبيعي والروحي توطئة للحياة الابدية الاخرى . فاذا داهمته الاوبئة والامراض عليه ان يكتشف عللها واعراضها ويعمل على ازالتها وصيانة نفسه من أذاها . ففي عصور الجهل الاولى كانت الامراض الفتاكة المنبعثة من الاوساخ والجهل تمشي في العالم تحصد نفوس الابرياء حصداً بلا وازع ولا رادع وكانت تُحرق أجساد الالوف من الناس احياء زعماً ان سحرهم هو سبب اعتلال الافراد او تفشي الاوبئة بين الجماعات. وكانت تنسب وافدات الطاعون — كالموت الاسود مثلاً الذي كان بلاء أوربا في القرون الوسطى — الى احتكاك السيارات ببعضها أو آثام اليهود أو انسكاب ينابيع الغضب الالهي على الانسان !

وكانت الخطية في تلك العصور تعدياً على الطبيعة التي كانت تفرض عقاباً نظير كل اعتداء على نواميسها بلا رحمة ولا شفقة . ولما بزغ فجر العلوم اكتشف الانسان ان بشلس الطاعون ينتقل من البرغوث الى الفيران ومنها الى الانسان فعرف وسائل درء خطره باعدام الفيران وتنظيف الدار والعناية بالشؤن الصحية . وكذا اكتشف ان ميكروبات حمى الملاريا والحمى الصفراء تنتقل للانسان بواسطة البعوض وعرف وسائل تجنبها بردم المستنقعات والبرك وكل المحال التي يتولد فيها صغار البعوض . نعم ان بعض المكتشفات العلمية قد أُسيء استعمالها وكانت سبباً في قتل ألوف من الناس ولكن البعض الآخر أُحسن استعمالها وكانت علة انقاذ مئات الالوف من الناس وبلسماً شافياً لجروح الانسانية الدامية هنا وهناك .

لهذه الاسباب حقّ على فريق المتجهمين على العلوم ان يبدلوا موقفهم لان النتائج السيئة التي يرفعون عقيرتهم بالشكوى منها ناجمة عن اساءة استعمال المكتشفات العلمية وهذه ممكن اجتنابها اذا تشدّد ساعد الانسانية في وقاية نفسها . لان الذي

يرمي اليه العالم المنقب في بحثه وراء العلوم هو استظهار المكنونات وجني ثمار اتعابه عند نضوج اختراعه وعودته بالفائدة على الانسانية وهو ليس مسؤولاً اذا ما جاء عقبه آخرون وتلاعبوا باختراعه واساءوا استعماله عمداً.

منذ قرن تقريباً لحظ عالم دانماركي ان التيار الكهربائي أثناء جريانه في سلك ما يستطيع زحزحة ابرة البوصلة تحته وهذه أول خطوة في اختراع التلغراف الكهربائي. ثم جاء العالم فرادي وحاول ايجاد نتيجة عكسية لهذا العمل أعني ان تحريك قطعة من المغنطيس بجانب سلك ما تولد فيه تياراً كهربائياً وهذه كانت أيضاً أول خطوة في استنباط الآلة الكهربائية التي تولد اليوم كل تيار كهربائي يستخدمه الانسان في كل شؤون الحياة وتبلغ رؤوس الاموال المودعة في هذه المشاريع نحو ٥٠٠ مليون جنيهاً!

جاء فرادي ومكسويل وآخرون غيرهما واكتشفوا ان شرارة كهربائية قد تكوّن تموجات يمكن ابعاثها على جناح الاثير بسرعة النور. وجاء هرتز واستنبط وسيلة لتوليد هذه التموجات وتلاه السر اوليفر لودج واستعملها فعلاً في اعطاء الاشارة من غرفة الى أخرى مجاورة لها وأخيراً ظهر ماركوني وأخذ يحسّن هذه الوسائل ويهذبها وكان النجاح رائده واليوم يستطيع الانسان أن يعطي بالتلغراف اللاسلكي اشارة تصل الى مدى يزيد عن ٦٠٠٠ ميلاً!

لحظ العلاّمة السر وليم كروكس في أبحاثه عن طبيعة الكهرباء والمادة خروج عنصر كهربائي عند تقليل كثافة الغازات وجاء بعده رونتجن وسار بهذا الرأي في سبيل التدرج حتى توصل الى اكتشاف اشعته التي تعرف اليوم باشعة رونتجن والتي لها شأن كبير في عالم الطب.

ونستطيع ان نسرد شواهد كثيرة من هبات العلوم التي عادت بالخير والرفاهية على الانسان ولكن نتحاشى ذلك لضيق المقام ولان يصعب علينا استيعاب التاريخ العلمي وسرد تفاصيله في عجالة مثل هذه ولكن لا بأس ان نذكر شيئاً عن نتائج بعض الابحاث العلمية الحديثة التي استخدمها الانسان في كافة شؤونه العملية.

كان يستخرج في الولايات المتحدة الامريكية عند عقد الهدنة نحو ٥٠٫٠٠٠ قدماً مكعباً من غاز الهاليوم كل يوم لاستعماله في تطيير الطيارات. وكان أول من اكتشف هذا الغاز السر نورمن لوكير في هواء الشمس بواسطة التحليل الشمسي منذ ثلاث وخمسين سنة ولم يكن يعرف أحد وجوده في الارض ولكن بعد ست وعشرين سنة جاء السر وليم رمزي وتوصل الى توليده بواسطة تحمية أنواع معينة من المعادن النادرة الوجود وقد مضى نحو ربع قرن كامل قبل ان تنضج ثمار هذه التجربة عملياً لندورة المواد الاولية المطلوبة في المعامل الكيماوية.

وغاز الهاليوم هذا أثقل من الهيدروجين

ولكنه غير قابل للاشتعال ولا الانفجار مما يجعله اكثر ملاءمة لسلامة الطيارات ولو توصل الالمان الى استخراج كميات كافية من هذا الغاز لمناطيدهم لكانت تغيرت وجهة سير الحرب العظمى.

وقد فطن زعماء العلم لمزايا هذا الغاز وبعد البحث والتنقيب عثروا على كميات وافرة من المواد الاولية التي تولّد هذا الغاز في كندا وغيرها وتبلغ تكاليف استخراج القدم المكعب منه شلناً واحداً ويستعمل الآن بكثرة لتطيير الطيارات والمناطيد الجوية.

ولولا ضيق المقام لكنا نذكر كثيراً من الابحاث العلمية التي تم استعمالها عملياً لخير الانسان وتقدم الصناعة وتسهيل الاعمال وترقية الهيئة البشرية. فكان معروفاً مثلاً ان زيوت الحيوانات والخضر — مثل زيت الزيتون — يمكن تحويلها الى شحوم صلبة باضافة الهيدروجين الى مركباتها ولكن جاء الاستاذ العلامة ساباتير واكتشف بعد بحث علمي انه بقليل من معدن النيكل يمكن اجراء هذه العملية أي تحويل السائل الى مادة صلبة دون ان يعتريه تغيير ما وأصبح من السهل ازالة رائحة زيوت الاسماك الكريهة وسهولة استعمالها.

والنيتروجين وهو العنصر الحالّ في الهواء بكثرة يمكن بواسطة تركيبه مع الهيدروجين وبمساعدة بعض المواد الاولية أن يكوّن غاز النشادر (الامونيا) التي يُستخرج منها سلفات النشادر لتسبيخ الارض وبهذه الطريقة ومثيلاتها تمكنت المانيا من الحصول على الازوتات اللازمة لذخائرها لما سدت في وجهها الابواب وعجزت عن استيراد المواد من الخارج أثناء الحرب وقد بلغ ما استخرجته من سلفات النشادر خلال سنة ١٩١٨ مليون طن.

وبعد هذا كله رب سائل يقول: هل العالم اليوم أسعد حالاً واهناً بالاً مما كان قبل تقدمه هذا في الحلبة العلمية؟ وجواباً على هذا نقول ان السعادة ليست اصطلاحاً نسبياً ولا يمكن كيلها بمعيار واحد عند جميع الافراد فقد يحسب بعضهم ان الحيوان في مربعه والخنزير في زريبته عنوان القناعة ورضى النفس ومتى كانت هذه وامثالها هي المستويات التي يقيس عليها الانسان الحديث سعادته فحقّ له ان يغبط سكان الكهوف والمغاور قبل عصور التاريخ. وعلى كل حال ليس في مقدور أحد ان يوقف تيار العلوم وعلى الانسان ان يدير أعنتها نحو إسعاده ومنع أذاها له. اننا عائشون في عالم جميل ولكن ما أقل الذين يرفعون أبصارهم الى فوق ويسرحون الطرف في بدائع القبة الزرقاء ولآلئها الحسان. ان هبات الله بهجة للانسان الذي يقدرها وهكذا هبات العلوم نخر الجنس البشري ومجده متى حلّت في عالمه المحل اللائق بها

ان موقف العالم المتمدن ازاء العلوم الحديثة في هذه الحقبة من التاريخ البشري أشبه بطفل ساذج يلعب بالنار فعلينا ان نبين له مواطن الخطر في العناصر التي يتلهى بها بين يديه ونهذب في نفسه رغبة

الاستفادة الشريفة بكل الهبات التي تهيئها له العلوم فينجو العالم من خطرها الداهم وتسير المدنية في مضمارها بقدم راسخ آمنة كل عطب وهلاك والسلام؟

الخطية والكفارة

دارت المباحث الكثيرة حول موضوع الخطية والكفارة وقد سألنا بعضهم قائلاً ماهو السبب في قوة الصليب الجذابة — وجواباً على ذلك نقول: لانه يشبع ميول الطبيعة البشرية ويطفئ لوعة غليلها لان الانسان ناقص في ذاته شاعر في نفسه بعدم مقدرته على الاقتراب من الاله العظيم القدوس دون وساطة واسترضاء. وهذا الميل الغريزي في الانسان باد في التجائه الى تقديم الذبائح في كل العصور واشباعاً لهذا الميل الشامل جاءت الكفارة حلا إلهياً للمشكلة البشرية العامة التي حاول الانسان عبثاً حلها والتخلص منها.

ويخال لنا لاول نظرة ان الكفارة سدّت حاجة أدبية ولو سأل سائل «أتعني بهذا القول ان المسيحيين الاول آمنوا ان الله عجز عن تهيئة الغفران للانسان بدون الصليب؟» لاجبناه عن لسانهم «اننا لا نجسر على تحديد قوة الله القادرة على كل شيء» ويحق لنا ان نسأل هذا السائل تفنيداً لزعمه «هب ان الرسل كانوا بشروا بمغفرة الله بدون الصليب فهل كانت ضمائر الناس ترتاح لبشراهم والا فلماذا لا؟» لان ضمائر الناس مقتنعة تمام الاقتناع بان قداسة الله تستوجب حتماً تكفيراً عن الخطية وعند هذه النقطة تلتقي أغراض المذابح الوثنية بمشتهيات القلب المسيحي في تأييد تلك الحقيقة الناصعة ألا وهي ان الانسان مستوجب العقاب جزاء خطيته التي يجب ان يكفر عنها باية وسيلة ما اتماماً لمطلب الله العادل القدوس.

ويؤلمنا ان نرى في هذا العصر العلمي كثيرين ممن يحاولون الافلات من ضرورة الكفارة ناهجين في ذلك نهجاً يحقر شأن الخطية وينفي عقابها وبالتالي يقلل من قداسة الله وعدله. ولقد تمادى بعضهم في القول ان المسيحية هي التي ابتدعت موضوع الكفارة بيد ان كل الاديان تقريباً وكل اجيال البشر علّقوا أهمية كبرى عليها وحاولوا ازالة الخطية والتنصل من عقابها اما بالنسك والتزهد أو بالذبائح والقرابين الكفارية.

يؤلمنا في هذا العصر ان يستهين البعض بالخطية ويحسبوها مجرد رذيلة اجتماعية بل والادهى ينظرون اليها كخطوة لا مناص منها في التدرج البشري ويحسبون الله إلهاً طيب القلب كثير التسامح واسع الغفران ليس لديه قواعد ثابتة مرعية في ادانة خليقته ولابد ان يدبر كل شيء لخير الانسان في منتهى الامر مهما كانت الاحوال والمقتضيات.

ولكن المسيحيين يعلمون حق العلم ان الانسان يصبو للمصالحة مع خالقه والاتحاد به. والخطية هي

العقبة الكؤود في سبيل توثيق عرى هذه الرابطة ولا محيص لنيل هذه الامنية المبتغاة من دكّ هذه العقبة الكأداء.

ولا نعني بالخطية أمراً لاصقاً باجسادنا — لاننا لسنا من أصحاب الشيعة المانوّية — وليست هي جهلاً منا ورغبة فينا بل هي استباحة المحرمات ومخالفة الشرائع. هي العصيان والانانية والعناد والتعمد وتحويل ارادة الانسان ضد ارادة الله.

الخطية دون سواها هي التي تلطخ صحائف الحياة البشرية الناصعة وتشوه أغراضها الشريفة وكلما تشربت أنفسنا بشناعتها كلما ازددنا تشبثاً بضرورة الكفارة على الصليب ووضعنا هذا التعليم في المرتبة الاولى بين كل التعاليم المسيحية الاخرى. ولكن متى حقرنا شأن الخطية وتحاشينا نعتها بارهب الالفاظ وأشنعها كما نعتها الكتاب المقدس والمسيح نفسه لا نلبث ان ننسى أو نتناسى أهمية الكفارة وضرورتها وربما تسرب الينا الاعتقاد — شئنا أو لم نشاء — بتفاهة جرم الانسان وعدم قداسة الله الذي يكره الخطية كرهاً شديداً والذي قداسته وعدله يستوجبان الاقتصاص منها.

ان الانسان الذي خلق على صورة الله وشبهه لا يمكن ان يتصالح مع الله الا اذا استعاد تلك الصورة البهية الخالصة من كل اثم وخطية وانّى لنا هذا الا بكفارة المسيح ودمه وتعاوننا معه وتسيير ارادتنا طبقاً لارادته.

الخلاص هو الافلات من بطش الخطية وصولتها والرجوع الى حالة البرّ والشركة مع الله ولن يبلغ الانسان هذا الشأو الرفيع الا بصيرورته شبيهاً بالله بعض الشبه. وليس بخاف ان الفداء الذي أكمل لنا على الصليب يجب ان يكمل فينا بواسطة عمل الروح القدس ومجهودات الفرد لان المسيح لن يفدي أحداً بدون تعاونه وسعيه لنيل هذه الجمالة المعدة.

ان عمل الفداء قد اكمله آدم الثاني بتقديمه ذاته ذبيحة طاهرة طائعة حية وبقيامته المجيدة التي توجت هذا الفداء والتي نبع منها ينبوع قوة الروح القدس وهكذا باشتراكنا في صفاته وآلامه نشترك أيضاً في مجده وطاعته.

ولقد نال الانسان من هذا العمل الفدائي قوة جديدة تخنق بذور الشيطان في داخله وتؤهله لهذا المثال الاسمى في الحياة البشرية وهو احتمال الآلام طوعاً بالنيابة عن الآخرين.

نعم قد تألم آدم الثاني وبشاركنا اياه في آلامه وتعاضدنا معه ننال قوة الروح القدس ونصبح وفينا بعض الشبه لذاك الانسان الكامل. «لان الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم ليكونوا مشابهين صورة ابنه ليكون هو بكراً بين اخوة كثيرين» — «وان كان المسيح فيكم فالجسد ميت بسبب الخطية وأما الروح فحيوة بسبب البر»

الكشاف العظيم (١)

أبنائي واخواني الطلبة

أحييكم تحية معجبة بكم . معتزة بمعهدكم العظيم الذي آمل ان تعود بركته المثمرة على امتكم العزيزة. وبعد . فلست اقصد اليوم معكم الا حديثاً له ظل الاحاديث . خالياً من قيودها وذلك لان الحديث البريء من الكلفة والتزويق هو أنقى الصلات الطيبة بين البشر وأشدها خلوصاً وأدناها لتعريف النفوس بعضها الى البعض الآخر .

كثيراً ما رأينا أوروبا تقدم مثلاً جميلاً من العناية بغرس أفضل النزعات في نفوس الاطفال . فتحت رعاية ذوي النفوذ والجاه سنوا أنظمة رشيدة لتقويم أجسام الصغار بتدريبهم على الحركات العسكرية بل بترويض أفئدتهم على تقديس راية الوطن . وقد أطلقوا اسم الكشافة على هذه الفرق المؤلفة من الاحداث ليتهيئوا رويداً رويداً حتى يصيروا ذخيرة عزّ وقوة لشعبهم . ولقد كان لهذا الضرب من التربية أثر لا يجحد عند قدماء الاغريق. بل كانت مصركم الغالية خير ملجأ وحمى لاول صبي كشاف في العالم !

ولا نزاع في ان انتشار هذا الضرب من التربية في أغلب البلاد الراقية اليوم يدل دلالة واضحة على أهميته في الحياة الاجتماعية حتى أصبح جموع الاجانب الذين يعيشون بيننا لا يفرطون فيه ؟

ولقد عزّ علينا كثيراً ان تبقى مصرنا خالية من هذا النظام الجميل حيناً من الدهر وعزّ علينا ان لا نرى أبناء بلادنا الذين فرّق بينهم القضاء فجعلهم طبقات متفاوتة متعددة وجعل منهم الجاهل والمتعلم وجعل المقل والموسر . وجعل منهم من يتذمرون من لبس الحرير ومن يحمدون الله على بالي الثياب . أجل عزّ علينا أن لا نجدهم متشابهين في زي واحد مشتركين في مقصد واحد يسيرون بخطوات واحدة مرجعهم في تلك الوحدة والمساواة انهم متحالفون متضامنون في افتداء هذا الوطن المقدس بحياتهم اذا دعت الاحوال

ولقد تحقق أخيراً بعض رجائنا منذ عهد قريب اذ قام نفر من ذوي الامر فينا بادخال نظام الكشافة بين أبنائنا فرأينا فرقهم تمر امامنا والعافية تتسرب الى أجسامهم وحب الوطن المفدى يتمشى الى نفوسهم الشابة الناهضة : ولكن ترى هل ساد هذا النظام على ابنائنا أجمعين ؟

كلا ! انه لم يسد لصروف كثيرة. هي صروف الخمول والجهل صروف التقاعد والاهمال . صروف التمرد على كل جديد صالح يباغت جماعة منا بالاصلاح والنهوض

وتلك صروف في ظروف تقدمت

لتأخيرنا حيناً فلا ردها الدهر

(١) خطبة ألقيت في مدارس الجمعية الخيرية القبطية الارثوذكسية بالاقصر

بيد ان ذلك الكشاف العظيم الذي أضافته مصرنا منذ عشرين قرناً مضت . الذي جاء الى الارض لكي يعمم المساواة بين مختلف الطبقات . ويدعو الناس ان يكونوا اخواناً. الذي طاف بفرقته الصغيرة التي اختارها من فقراء أهل العالم لينشر العرفان . الذي جعل حياته الطاهرة مثالاً للجد والنشاط . ومصدراً للخير والايتام . ومنبعاً للحياة والقوة . ومطلعاً للنور والهدى . أجل ان ذلك الكشاف العظيم الذي فتحت له مصرنا صدرها لتضمه بذراعي الامن والنجاة منذ عشرين قرناً مضت لا يزال يهتف من عرشه الاعلى قائلاً :

«دعوا الاولاد يأتون اليّ ولا تمنعوهم لان لمثل هؤلاء ملكوت السموات»

واني ليسرني أن أبلغكم في هذا الصباح المنير دعوته الكريمة ويسرني أن أحقق لكم عظم رغبته في ضمكم الى جيشه الصالح ويسرني ان تسنح لي الظروف في أحايين فآتي لاحدثكم أحاديث موجزة تبسط امامكم شخصيته وتحلل لكم نفسيته وتوضح صورها فتتعرفوا اليها لترسموا خطواته وتكونوا فرقة كبيرة من أسمي فرق الكشافة فتصبحوا هداة لغيركم وعدة قوية لبلادكم .

وانما الامم الاخلاق ما بقيت

فان هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ونحن حينما نقارن بلادنا المحبوبة من جهة الرقي العلمي والاخلاقي بالبلاد المتعلمة نجدها لسوء الحظ دون الجميع . فعدد القارئين في جمهور الامة قليل . وبعض العلماء فينا لا يساوون أهل المعرفة في الممالك التي بلغت شأواً علياً من الرقي والحضارة . ومعظم آبائنا يشكون من قلة نفع المتعلمين لانفسهم ولعشائرهم حتى أصبح كثيرون منهم يقيمون الشبهات في تأويل فائدة العلم . ونرى طائفة منهم يودون لو بقينا جهالاً . يقولون قد تعلم ابناؤنا فما أغنونا من فقر ولا بدلونا من ضعف قوة أو من خمول عزاً ورفعة ولا أسعدونا بعد شقاء أو أنقذونا من شر يوم مستطير . هم يسخطون على انظمة حياتنا الاجتماعية ويتأففون من التلفظ بكلمة من لغة بلادهم ويتبرأون من دينهم ويتمردون على تقاليدنا العتيقة وعقائدنا الموروثة من غير ان ينصرفوا لسعي منجح يدلنا على انهم خير أهل لاصلاح لم يقدر عليه آباؤهم

كل هذه الشكايات نسمعها أقوالاً متداولة مأثورة تنحدر الى العامة وقد تنال من حركتنا العلمية الناشئة . من أجل هذا يجب ان نزيل مخاوف شيخنا من العلم ومن أجل هذا أطلب اليكم ان تراعوا ذلك المعنى فيكون كل طالب كذلك الكشاف العظيم مثلاً عالياً يدعو الى احترام العلم وتقديره .

وأنا أرجو ان يبارك الله في عدد طلبة هذا المعهد ويصلح شأنهم وينفع بهم وان يأخذ بيد حضرة ناظركم الهمام الذي يحرص على خيركم ونفعكم ويغذي نفوسكم الغضة في مثل هذه الساعة كل صباح

بثمرات سعيه من غرس ذلك الكشاف العظيم .

والرغبة الى الله الكريم والدعاء اليه ان يكلل مساعيه ومساعي جميع أساتذتكم الكرام بالنجح الموفور .

والآن أسألكم اذا كنتم قد عرفتم اسم ذلك الكشاف العظيم ؟

أجل أجل . انه سيدنا ومعلمنا **يسوع المسيح** !

(أوليفيا عويضه)

الذبائح عند العرب

(عن مجلة المشرق بتصرف)

كان العرب في ايام الجاهلية يقدمون ذبائح من الحيوانات البعير والبقر والغنم والغزال وكانوا يسمونها ترجيباً لانهم كانوا يقدمونها في شهر رجب ولهم ايضاً ذبائح في النذور وبعد الحروب وفي حلق شعر الرأس وفي افراح الختان

وكان الاعراب في آونة من السنة يجمعون الذبائح وينحرونها على جبل عرفات ويدعونها لوحوش الصحراء او لطيور السماء وهم يدعونه عيد الاضحى . وقد ذكر القديس نيلوس في القرن الخامس انهم كانوا يقدمون الذبائح البشرية لآلهتهم . وكان كاهنهم المرشح لتقدمة الذبيحة شيخهم الاكبر . على ان كل اب او رب اسرة موكل عن اسرته بتقديم الذبائح وقد ذكروا للعرب كواهن كنّ يتضرعن لاجل الشعب وينبئن عن الغيب .

وكانت العادة عندهم اذا اوشك أحدهم على الموت ان يوصي ولده بان يذبح ناقته على قبره ويدفنها معه كي يظعن بها يوم الحشر لئلا يحشر على رجليه . وكانوا يربطون الناقة معكوسة الرأس الى مؤخرها مما يلي ظهرها او مما يلي كلكلها وبطنها ويأخذون حبلاً فيشدون وسطها ويقلدونه عنق الناقة . ويتركونها كذلك حتى تموت عند القبر .

ولا تزال عادة نحر الذبائح متبعة عند أعراب البوادي في دهرنا الحاضر ولكل ذبيحة اسم خاص بها في ظرف خاص فعندهم مثلاً ما يسمونه بذبيحة الطهر ينحرونها عند ختان اطفالهم فعند ما يبلغ الطفل الثالثة او الرابعة يخرج الاهلون والجيران خارج المضارب ويجمعون من الحجارة غير المنحوتة عدداً وافراً ويرفعون بها جثوة ويضعون في وسطها غصناً اخضر من الاشجار المألوفة كالزيتون او السنديان ويركبون الولد على نعجة بيضاء ويطوفون به سبع مرات حول هذا الهيكل البسيط . فاذا تكاد الذبيحة تصل الى مركزها الاول حتى يقف العبد قائدها فينتضي الآب سيفاً ويضرب قوائمها فيعقرها ثم يدير رأسها نحو الجنوب وينحرها قائلا « باسم الله وعلى الله . ردي عنه المكروه والروح الرديء » ثم يتقدم رجل بارع بمهنة التطهير فيختن الطفل ويعالجه باعشاب طبية الى ان يبرأ من جرحه .

electronic file created by cafis.org

ومن ذبائحهم ما يسمونه بذبيحة الخطبة فاذا ما بلغ عندهم الشاب الرابعة عشرة من عمره يسعى الاهلون لزواجه . وربما سبق الزواج هذا الاجل. فتلتئم اقطاب العشيرة ووجوهها ويقصدون بيت العروس وبعد جلوسهم يدور صاحب البيت بالقهوة المرة فيمسك المتقدم عن الشرب ويقول: لا نشرب القهوة حتى ننال طلبنا . فيقول لهم: أهلاً بالكرام. فيقول المتقدم : «جينا طالبين راغبين وان شاء الله من عندك ما نطلع خائبين» ثم يطلب الابنة للشاب فيطول الحديث على المهر وهو ثمن الابنة . وبعد جدال طويل يخرج ابو الشاب فيذبح الشاة المعدة علامة الرباط الشديد الذي لا يقوى على حلّه الاقارب والاصحاب . وبعد تناول الطعام يربط العريس ديناراً في احد اطراف كوفية حريرية ويقدمها لخطيبته دلالة على ان روابط المحبة قد استوثقت عراها وتمكنت صلاتها فلا يفكها الا الموت .

ومن ذبائحهم ما يسمونه بذبيحة الطلاق. فقد طبع الاعرابي على الغضب وحدة الطبع وجرى لسانه مجرى الشتائم والطلاق . واول هفوة تصدر من المرأة يقول الرجل : عليّ الطلاق . وتبدو عليه اشارات الكدر . واذا تعددت الهفوات يقول لها : انت طالقة . وربما قال في حديثه : « عليّ الطلاق او عليّ الحرام ان كنت فعلت الامر المذكور » فيطلقها وهي تكون بريئة من ذنب او مثالا في اللطف والطاعة . فيدعها وينزع عنها نعيم الحياة لكلمة جرى عليها لسانه . ولكن لا يمر عليه زمن حتى يرى عجزه وحده فيندم على ما جنت يداه من الطيش والغضب فيجد حلا لهذا المشكل . غير انه يلقى عقبات شتى في زواج جديد من طلب اموال طائلة وشروط باهظة ويردعه ارباب العقول الراسخة عن سالف سيرته ويحثونه على ارجاع زوجته الاولى. فيرسل الوفود ويقدم العهود ويستصفح عما أتاه في سورة الغضب . فتعود المطلقة الى زوجها. وقبل ان تدخل الخيمة يذبح ذبيحة الطلاق او بالاحرى ذبيحة التلاقي . وينضح جبين المرأة قائلا «حلي حلك الله»

غير ان ارباب المدن وأصحاب الشرع قد أباحوا ارجاع الطالقة بشرط بعيد عن مواطن الآداب وذلك ان الرجل يعمد الى احد معارفه ويوكله ان يتزوج المطلقة ثم يطلقها ويدعها لرجلها الاول. فهذه الوسيلة قد كرهها أصحاب المضارب واستهجنوها وقد أصابوا بما فعلوا لانه قد يحدث ان الموكل يتخذها زوجة له ولا يطلقها الا بالرشوة الفاحشة علاوة على ان العمل نفسه غير مستطعم لذوق الآداب .

وعند العرب البدو انواع كثيرة من الذبائح مثل ذبيحة الطهر والحناء والعتبة والمائت والبيدر والسقاء والنذر وغيرها مما استوعبته زميلتنا مجلة المشرق البيروتية ويضيق بنا المقام عن سرده تفصيلا ؟

المجاعة في اوروبا الوسطى

ثارت جائحة الحرب الشعواء على بلدان العالم فاكتسحت معالم كثيرة وخربت بيوتاً عامرة وفي أثنائها أوصدت المدارس والكليات وأوقفت المصانع والمعامل وكسدت المتاجر والاعمال وتفرغت الايدي العاملة من أطباء وعلماء وأساتذة وطلبة وعمال وصناع للاشتراك في معمعتها ولما ان وضعت أوزارها وحاول البشر مزاولة أعمالهم ألفوا ثغرات واسعة في بناء الانسانية وتحتم عليهم ان يعيدوا البناء ويجددوا المعالم.

سارت بعض الدول في أعمال الاحياء والتجديد بعد الخراب والفناء ولكن بعضها — لا سيما المنهزمة — ألفت بناءها وقد تصدعت أركانه وأوشك على الانهيار فحلّ بها الضنك والفقر والجوع والاوبئة الفتاكة فجاءت ضغثاً على إبالة

تكتب هذه السطور والمجاعات والاوبئة متفشية في ممالك أوربا الوسطى — في النمسا وبولندا والمجر ورومانيا والبانيا والجبل الاسود وسربيا. في روسيا المثخنة بالجراح وفي أرمينيا الشاكية الباكية.

في تلك البلدان يسكن آدميون شركاؤنا في البشرية وقد حرموا من وسائل العيش وأسباب المداواة. الانسانية تتألم في أشخاصهم وتشكو الى ربها ظلم الانسان القاسي. هناك في تلك البلدان يئن هَرِم قد تقوس ظهره. ووليد لا يفصح في منطقه. وشاب يستقبل الحياة بأنة وزفرة وفتاة مستضعفة مستجيرة

هناك ترى قلوباً متفطرة وعيوناً باكية وقروحاً دامية ومرضى مبتئسين يبحثون عن برّ رحيم أو طبيب مسعف يأسو كلومهم ويضمد جراحهم ويخفف آلامهم.

وانّا نذكر طلبة المدارس والجامعات خصوصا في النمسا حيث يبلغ عددهم نحو ثلاثين الفاً من الفتيان والفتيات وكلهم مفتقرون الى الاغذية والملابس ووسائل التطبيب والمداواة. فهناك ترى الطلبة في أسمال بالية وبعضهم في ملابس الجيش الممزقة التي عادوا بها بعد تسريحهم ومنهم من يقضي ليله بملابس نهاره لحرمانه من ثياب النوم بل منهم من يفترش الغبراء ويلتحف السماء معرضاً لوخزات البرد القاسية مما ساعد في تفشي اصابات التدرن الرئوي (السلّ) بينهم.

ولكن اولئك الاقوام لم يعدموا أنصاراً يخفون لاغاثتهم من العالمين القديم والجديد ويسرعون للاخذ بناصرهم فقد تألفت ارساليات خيرية من أمريكا وانكلترا وسويسرا وهولندا وقامت عصبة جمعيات الصليب الاحمر وتحالف الطلبة المسكوني بقيادة زعيمهم الدكتور جون موط — المعروف لابناء هذه البلاد — بنصيبهم في اغاثة اولئك المنكوبين وتخفيف آلام البائسين.

وهذه الهيئات الخيرية كلها تعمل لجمع الاموال وارسال المؤن والاطعمة والثياب والعقاقير وايفاد البعثات العلمية والطبية لتخفيف الضنك ومحاربة الاوبئة المتفشية

وهاك ما قالته عصبة جمعيات الصليب الاحمر في هذا الصدد «ان شقاء لم يسبق له مثيل قد طغا على المنطقة الواقعة بين بحر البلطيق والبحر الاسود. شقاء لم يسبق للعالم الحديث ان سمع بمثله. ففي تلك المنطقة الواسعة وضمنها ولايات البلقان الجديدة وبولندا وتشوك سلوفاكيا واوكرانيا والنمسا والمجر ورومانيا والجبل الاسود والبانيا والسرب وفي روسيا وارمينيا. في هذه البلدان كلها قد نقصت العقاقير الطبية والوسائل الصحية واختفى منها الاطباء والممرضون وادوات المستشفيات. نقصت الاطعمة والملابس بدرجة لا تطاق وتفشت الامراض الفتاكة ورفرف ملاك الموت على كل بيت. حمى التيفوس تحصد الارواح حصداً حتى لقد بلغت وفياتها في شهر واحد في بولندا نحو ٢٥٠٠٠ نفساً وسوف يتدفق سيل المهاجرة من روسيا الى بولندا وغيرها وينقل معهم المهاجرون أمراضاً كثيرة مثل الجدري والزهري وربما الكوليرا!»

ولذا قام أقطاب الدول يحثون أممهم على وجوب المسارعة لانتشال هاتيك البلاد المنكوبة فقال المستر بلفور العالم الكبير والوزير الخطير

«ان الهيئة كبناء متماسك الاطراف فاذا ما تصدع ركن من أركانه تعرض كل البناء للخطر فمن واجبنا الاوجب ان نمد لهم يداً لننقذهم فننقذ الهيئة كلها»

ويؤلمنا ان يحيق بطلبة الجامعات والكليات الذين يتوقع العالم خدماتهم الجليلة مثل هذا المصاب فعلاوة على ألوف الطلبة في النمسا الذين بلا مأوى ولا كساء ولا غذاء يوجد الآن نحو ٢٢٠٠٠ طالباً في بلاد التشوك سلوفاك معظمهم في مدينة براغ وبينهم اكثر من ٨٠٠٠ من الجنسية الالمانية ويتكلمون اللغة الالمانية والبقية من جنسيات مختلفة من يوجسلاف واوكرانيين وروسيين وليتيونيين وغيرهم

ولكن يسرنا ان البعثات الخيرية الدولية وجمعيات الطلبة تعمل عملاً جدياً لاسعاف اولئك المنكوبين فتبادر في ارسال الاطعمة والملابس والاطباء والاساتذة وغير ذلك من اللوازم التي تفتقر اليها تلك البلدان.

والآن ألا يحق بالمصريين والسوريين ان يقوموا بنصيبهم في هذا المضمار الانساني. ألا يحق بهم وقد صانهم الله من كل مكروه أن يمدوا يد المساعدة والانقاذ الى اخوانهم الذين تجمعهم وايام جامعة الانسانية

ألا يحق بالطلبة المصريين الكرام أن يتكاتفوا في تأليف حملة خيرية في المدارس والمدن والقرى تتولى جمع المؤن والاموال لاخوانهم الطلبة المنكوبين في اوربا الوسطى وخصوصاً في فينا التي تخرّج من جامعتها كثير من المصريين فيكونوا قد اثبتوا للعالم انهم عضو في جسم الهيئة الحية الراقية التي يتألم سائر أعضائها اذا تألم عضو منها

أفيضوا على اخوانكم مما أفاض الله عليكم من نعمائه وسارعوا الى انجاد اولئك البائسين وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله؟

باب الروايات والقصص

رواية

بين مصر واشور

الفصل الاول

(المشهد الثاني)

[لا نروم من كتابة هذا المشهد تمثيله فعلاً ودفعاً لسوء المظنة في ايراد مشهد كهذا منطوٍ على البطر والسكر في رواية من الكتاب المقدس لا مناص لنا من كلمة شرح وتعليل .

وعلى القارئ الكريم أولاً ان يذكر ان كتابات اشعياء تبرهن تماماً ان السكر كان شائعاً أيامئذ في أورشليم خصوصا بين الاشراف والساسة ولقد تناول أيضا رجال الدين والكهنة والانبياء ! ! (انظر أشعياء ٢٨: ١و٧و٨و٥: ١١و١٢ وأيضاً هوشع ٧: ٥) فاذا خُيِّل للقارئ ان الوصف في هذا المشهد مرعب وبعيد عن التصديق عليه ان يتأمل قليلاً فيعلم ان الوصف أقل من الحقيقة الواقعة التي سطرها الكتاب المقدس نفسه .

ثم اننا نعتقد أيضاً انه بهذه الوسائل دون سواها نوقظ مشاعر القارئ الكريم فيدرك المعنى الحقيقي من اشارات الكتاب المقدس الخفية . فكم من المرات سمع القارئ (اش ٢٨: ٧و٨) في الكنيسة او ربما قرأها بنفسه فلم تحرك له ساكنا لان المشاعر غارقة في سباتها . والآن يروم الكاتب الروائي شرح مغازي هذه الكلمات الفظيعة ولربما تحنق عليه أيها القارئ الكريم في بادئ الامر ولكنك لا تلبث بقليل من التأمل ان تعذره بل وتمتدحه]

(قصر شبنة — هو ويورائيل والنبي والكاهن وغيرهم من شبان الاشراف يعاقرون بنت الحان في قاعة الوليمة . نحو اليمين يرى الناظر موائد الكؤوس ونحو اليسار باباً فوق بضع درجات تجاه الموائد . كل الحاضرين محمّرو الوجنات متهيجو المشاعر وبعضهم قد ثمل من الافراط في المسكر . شبنة نفسه في حالة سكر تقريباً ولكنه كان قائد المجلس وقد كلل بالازهار وجلس في مكان رئيس الوليمة . وخلفهم الموسيقيون بالعود والدف والنقارة والناي كأنهم يضيفون وقوداً لزيادة اشتعال النار في عواطفهم المتهيجة)

يورائيل — (وهو مكلل بالازاهير وقد وضع كأسه على المائدة) أين يوآح المسجل الصغير ؟

شبنة — دعنا منه ! ربما قد بدأوا بهدم بيته قبل الغروب . ها ! ها ! ها !

يورائيل — انه لاحمق اذ اقترح هدم بيته ! حلّت عليه وأمثاله الدواهي ! ان وجه يوآح لا شبه بوجه الياقيم في عبوسته (ضحك وتنهدات)

النبي — أو وجه اشعياء ! (تنهدات عميقة)

شبنة — وكيف أيها السيد النبيل ! انك زميله !

تباً لك ! (ضحك عال يشترك فيه النبي بكل جوارحه) اشربوا أيها الاشراف والسادة ! اشرب أيها النبي الصغير وانس كل همومك . املأوا الكؤوس أيها الانذال (للعبيد) . تعالوا اشربوا ! لنشرب نخب مصر والمحالفة !

الكل — (يصرخون) فلتحي مصر ! فلتحي مصر ! فلتحي المحالفة !

شبنة — فليحي الملك سبكو ! وليحي جيش مصر !

الكل — سبكو !

يورائيل — اهتفوا لعمي سبكو ولهبته الالف حصان وحصان . اهتفوا لمركبات يهوذا وفرسانها ! تعالوا اهتفوا !

الكل — فليحي يورائيل ! فلتحي فرسان يهوذا الى الابد !

يورائيل — بركة قداستكم أيها الكاهن !

اليعازر — (رئيس الكهنة) — (وهو بحالة سكر) الرب يباركك يا ابني أنت والالف حصان وحصان ! لماذا تضحك أيها الوقح ؟

يورائيل — أضحك عليك يا أبت ! املأ والقداسته قدحاً ! ها ! سوف يأتي اليوم الذي أنزل فيه أنا وجنودي على خنازير أشور ونذيقهم علقماً ونبصق على وجوههم !

شبنة — بورك فيكم من شجعان أشداء !

الكل — فليحي يورائيل ! فليحي يورائيل !

يورائيل — اهتفوا للسيد شبنة !

الكل — فليحي شبنة !

يورائيل — ليأتوا الينا فنريهم من نحن ! ها ! (قائماً ومطوحاً بيده كمن معه حربة) نلهزهم ونوكزهم . نتزعهم ونمزعهم . ونتعقب جناحيهم حتى نأتي الى النهر وهم يفرون كالارانب امام جيش سبكو !

الكل — سبك — و ! مصر !

شبنة — اشربوا نخب سبكو والمحالفة المصرية ! ولكن قولوا لي : ألم نحتل على بن آموص وعلى سيدنا الملك عليه بركات الله ! اني نبشت وراءه في ظلمة حالكة وكنت أشبه بخلد صغير !

النبي — حسناً نبشت ياذا الخلد ! ألا تسمعني ؟ أقول لك حسناً نبشت !

شبنة — أنا سامع ياذا النبي الصغير ! وأريد (يخفت صوته) ان أقول لك شيئاً آخر : ان المستشارين الملاعين الخبثاء عثروا على الخلد في تلك الاروقة الظلماء . أصحاب التوابع والعرافون المشقشقون والهامسون ! [1] العجائز الشمطاوات ذوات الارواح ! سكان الحفائر الجهنمية وأرواح الموتى ! من لي بالملك شاول ! فان عرافة عين دور كانت نبية صادقة . واني اعتقد ان اولئك العرافين الهامسين خير لي من كل أولاد الانبياء — هذا شخصكم الكريم (للنبي) — اسمع أيها النبي : ان الذي يريد ان يحتال على ابن آموص عليه

(١) اش ٨ : ١٩ و ١٩ : ٣

ان يجانب شبنة ويعقد عهداً مع الموت وميثاقاً مع الهاوية !

يورائيل — ويجعل الكذب ملجأ ![1] لنكل ذلك الى شبنة فهو خير كذاب. فليحي شبنة ! وليسقط أشعياء ! (تنهدات) اعيدوا : ليسقط اشعياء ! (تنهدات ولعنات)

ميخا — (الرسول) أشعياء ! ومن هو أشعياء؟ من هو ذاك الذي يعاملنا نحن الرجال كاطفال ؟ هل نحن أطفال حتى يعلمنا المعرفة أو رضّع حتى يفهمنا التعليم ؟[2] العنوه ! هل نحن فطمنا السنة الماضية ؟

يورائيل — انه يحتقرنا ويهزأ بنا كأننا عيال. (بصوت عال) اسمعوا ياأولاد — أمر على أمر. أمر على أمر. سطر على سطر. سطر على سطر. هنا قليل. هناك قليل[3] (ضحك عال)

ميخا — وحياة داجون وبعل هذا هو أسلوب أشعياء! (يردد صدى هذه الكلمات بنبرات سجعية ويقرع على المائدة في كل مقطع) «أمر على أمر. سطر على سطر. هنا قليل. هناك قليل» (يهز رأسه)

الكل — (يقرعون على المائدة ويقهقهون عالياً) «أمر على أمر. سطر على سطر. هنا قليل. هناك قليل»

اليعازر — والله أنشودة دينية تماماً اويحسن بالمنشد ان ينقلها (ينشد ويهز رأسه) «سطر على سطر. أمر على أمر.....»

(١) اش ٢٨: ١٥ (٢) اش ٢٨: ٩ (٣) اش ٢٨: ١٠

شبنة — (متفرساً فيه) سطر على سطر. خمر على خمر (يزداد سكرهم وعربدتهم وتعلو الضوضاء في قاعة المجلس ويقف بعض الشبان وعلى رأسهم ميخا ويأخذون بأيدي بعض ثم يروحون ويجيئون مترنحين في القاعة)

ميخا — هكذا يا يورائيل: هكذا! (يغنون وهم سكارى) خطوة خطوة. صفّ صفّ... ! لنرجع ثانية من هنا ..... !

يورائيل — خذوني معكم. تعالوا نرقص وننشد مزمور ابن آموص الجديد في هذه الليلة المقمرة! غنوا أنتم ونحن نرقص! تعال أيها الكاهن وانشد مع ابناء آساف حتى تنفجر ! وقعّوا لنا على أعوادكم أيها الموسيقيون !

(ينضم الى حلقة الراقصين وشبنة يعطي الاشارة والجالسون ينشدون وهنا نعلو انغام الموسيقى وآهات السكارى)

الكل — أمر على امر. سطر على سطر. سطر على سطر. هنا قليل —

(بلغت حلقة الراقصين الدرجات التي الى جهة الشمال وهنا يلوح أشعياء بغتة وكان قد وقف بضع دقائق على الباب يتفرس في هذا المنظر. وعند ما يلحظونه تصطك ركبهم ويحملقون فيه وهو كالصنم الاصم لا حراك به. تخمت الاصوات بغتة وتصمت الضجات العالية ويطلق الراقصون أيديهم من أيدي بعض. ويسند شبنة نفسه على الحائط ويبقى شاخصاً نحو أشعياء. سكون عميق)

اشعياء — (باحتقار ملتهب) اسمعوا ما يقوله السيد رب الجنود يا سكارى افرايم[1] : ويل للذين يتعمقون ليكتموا رأيهم عن الرب فتصير

(١) اش ٢٨: ١

أعمالهم في الظلمة ويقولون من يبصرنا ومن يعرفنا.[١] افهموا أيها البلداء في الشعب. الفارس الاذن ألا يسمع. الصانع العين ألا يبصر[٢]. اسمعوا أنتم يامن ضللتم بالخمر وتهتم بالمسكر[٣]. انتم ايها الكهنة والانبياء الذين ابتلعتكم الخمر وضللتم في الرؤيا وقلقتم في القضاء. افّ لكم! لقد امتلأت جميع موائدكم قيئاً وقذراً. ليس مكان نظيف. اسمعوا وعوا ..... لمن يعلم معرفة ولمن يفهم تعليماً؟ ألكم أنتم؟ أنتم الذين لكم قول الرب: أمر على أمر (بنبرات شديدة أشبه بنبراتهم) أمر على أمر. فرض على فرض. فرض على فرض. هنا قليل هناك قليل. لكي تذهبوا وتسقطوا الى الوراء وتنكسروا وتصادوا فتؤخذوا[٤] (يقع الكاهن والنبي الواحد بعد الآخر على الاقداح فتعلو اصوات التكسير ويبقى الجميع خشعاً لا يتحركون قيد انملة) لذلك اسمعوا كلام الرب يا رجال الهزؤ ولاة هذا الشعب الذي في اورشليم. لانكم قلتم قد عقدنا عهداً مع الموت. وضعنا ميثاقاً مع الهاوية. السوط الجارف اذا عبر لا يأتينا لاننا جعلنا الكذب ملجأنا وبالغش استترنا. لذلك هكذا يقول السيد الرب: ها البَرَد يخطف ملجأ كذبكم ويجرف الماء ستارتكم. ويمحى عهدكم مع الموت ولا يثبت ميثاقكم مع الهاوية. السوط الجارف اذا عبر تكونون أنتم له للدوس.[١]

يورائيل — كيف لي التملص من سهام كلماته الخارجه من فيه والنافذة الى قلبي! (يضع يديه على عينيه ويجلس متثاقلاً)

أشعياء — (محدقاً ببصره في يورائيل) ولما قال السيد الرب قدوس اسرائيل: بالرجوع والسكون تخلصون — قلتم لا بل على خيل نهرب. لذلك تهربون. وعلى خيل سريعة نركب. لذلك يسرع طاردوكم. يهرب الف من زجرة واحد. من زجرة خمسة تهربون. هكذا يقول الرب[٢]. (يقف هنيهة) والآن تعقلوا يا سكارى أفرايم قبل ان يفعل الرب فعله. فعله الغريب. لاني سمعت فناءً قضي به من قِبل السيد رب الجنود على كل الارض[٣]. فمن اجل اني اصنع بك هذا فاستعد للقاء إلهك يا اسرائيل[٤]. (يخفون وجوههم في ثيابهم وشبنة وحده يظل متفرساً في أشعياء) أما انت[٥]. انت يا ابن أبيك. انت يا شرّيب الخمر ومعاقر بنت الحان. انت الذي تطحن وجوه البائسين[٦]. وتقضي بدينونة الابرياء. انت

(١) اش ٢٩: ١٥ (٢) مز ٩٤: ٨ (٣) اش ٢٨: ٧ و٨ (٤) اش ٢٨: ٩—١٣

(١) اش ٢٨: ١٤ و١٥ و١٨ (٢) اش ٣٠: ١٥ — ١٧
(٣) اش ٢٨: ٢١ و٢٢ (٤) عاموس ٤: ١٢
(٥) انظر اش ٢٢: ١٥ — ١٨ (٦) اش ٣: ١٥

الذي تصنع الشر خيراً والخير شراً وتجعل الظلام نوراً والنور ظلاماً . والمرّ حلواً . والحلو مراً [١] . فهكذا قال عنك السيد رب الجنود «اذهب ادخل الى هذا جليس الملك. الى شبنا الذي على البيت . مالك ههنا ومن لك هنا حتى نقرت لنفسك ههنا قبراً؟ هوذا الرب يطرحك طرحاً ويغطيك تغطية (بشدة) ويلفّك لفّ لفيفة كالكرة الى ارض واسعة الطرفين . هناك تموت !»

(يسود هرج ومرج بين الجماعة واما شبنة فيقوم ويتقدم متمايلاً)

شبنة — (بحدة) الموت ! عليكم بهذا الخائن اللعين ! اقبضوا عليه !

(يجمد في مكانه ويخرج الكل تاركين شبنة يتفرس في الفضاء . اما يوراثيل فيبقى ورأسه بين ذراعيه. وكذا النبي والكاهن يبقيان بين الكؤوس لاحراك بهما)

(انتهى الفصل الاول)

صحائف للاحداث

نتيجة المسابقة

في رسم الفراشة

أبدى المحكمون مسرتهم واعجابهم بالرسومات التي بعثها الاحداث وقد قرروا توزيع الجوائز على مستحقيها في كل فئة. ومما زاد سرورهم اشتراك الاولاد والبنات معاً في هذه المسابقة ووصول أوراق الرسومات من أماكن نائية مثل الناصرة في فلسطين والاقصر في مصر العليا وحلفا في السودان !

وكانت أعمار المتسابقين تتراوح بين ٦—١٧ سنة ولم يغفل المحكمون أمر العمر في حكمهم.

اسماء الفائزين

قسم الكبار — الجائزة الاولى : كامل حبيب يعقوب عمره ١٣ سنة بشبرا

الجائزة الثانية : كانت درجات الثلاثة المتسابقين التاليين متساوية فرأى المحكمون ان يمنحوا ثلاث جوائز من الدرجة الثانية وحذفوا الجائزة الثالثة. وهاك أسماء الفائزين:

ارمياء بطرس عمره ١٦ سنه من اسيوط

رياض تادرس جنا عمره ١٥ ½ سنه من بهجوره

زكريا حنا عمره ١٦ سنه من حلفا

ونثني أيضاً على رسم الآنسة زاهية مينا عبد الملك عمرها ١٦ سنه . من أبي حمص

قسم الصغار — الجائزة الاولى : نال اثنان من المتسابقين درجات متساوية فاستحقا الجائزة الاولى ولذلك اغفلت الجائزة الثانية وهما :

فهمي مينا عبد الملك عمره ١٢ سنه من أبي حمص

رشدي جرجس عمره ١١ سنه بمصر القديمة

الجائزة الثالثة : ثابت جرجس عمره ٩ سنوات بمصر القديمة

---

(١) اش٥: ٢٠

electronic file created by cafis.org

وتذكر بالثناء أيضاً رسم خليل واقيم عمران عمره ١٢٠ سنه من الناصرة وكامل فرج مينا عمره ١٣ سنه بمصر القديمة

الاعمال الذهبية

ما هو العمل الذهبي ؟

هو العمل الذي ينسى فيه الانسان نفسه فعند ما ينسى الرجال والنساء والاولاد انفسهم في سبيل العمل نحو الواجب أو الوطن أو الدين يأتون أعمالاً ذهبية مجيدة . ومثل هذه الاعمال مسطرة في تاريخ كل امة تحت الشمس واليك بعضها :

عمل ذهبي من اليونان

حدث مرة في العصر القديم ان قام انسان ظالم مستبد في أثينا عاصمة بلاد اليونان وتعدى على القانون وطغى وبغى فاجتمع بعض الوطنيين في منزل امرأة اسمها لينة ليتدبروا وسيلة بها يحررون مدينتهم من ظلم هذا الطاغية فعرف أعوان ذلك الظالم بأمر الاجتماع وجاءوا الى منزل لينة وأخذوها أسيرة وبدأوا يعذبونها لتكشف لهم أسرار هذا الاجتماع فخشيت لئلا تضطر بسبب ضغط آلام التعذيب عليها وضعف جسدها البشري ان تبوح بالسر فتسلم اولئك الذين يسعون لتحرير المدينة وما كان منها الا ان قطعت لسانها فعلاً لكي لا تفشي ذلك السر الكامن في قلبها .

وتكريماً لعملها الذهبي هذا نصب لها سكان أثينا تمثال لبؤة بدون لسان دلالة على شجاعتها وتفانيها

عمل ذهبي من روسيا

كانت مركبة جليد سائرة على الجليد في سهول روسيا الكبرى وحدث أن تبعها فئة من الذئاب الجائعة الخاطفة وكانت قد اشتمت رائحة الطعام فألهب سيد المركبة خيله للجد في المسير ولكنها كانت تعبة منهوكة القوى من مشقة السفر فاخذت تتعثر في مسيرها حتى لحق بها الذئاب وكانت على وشك أن تنقض على الخيل ولكنها كفت بغتة عن متابعة المركبة . فماذا حدث يا ترى ؟ رمى «إريك» الخادم الروسي في المركبة نفسه امام الذئاب العاوية لكي لا تمس الخيل بسوء وتحمل سيده الى مكان أمين وهكذا ضحى حياته حباً في خلاص مولاه فما أجل هذا العمل !

عمل ذهبي من الهند

أثناء الثورة الهندية كان الرجال والنساء من الانكليز يفرون من وجه العساكر الهندية القادمة الى مدينة بنارس لقتل الاوربيين ولكن أحدهم وهو الدكتور هاي أبى الفرار من المدينة قبل مجيء القتلة وقال « انا لا اترك المرضى في المستشفى ولا انحى عن عنايتي بهم» وهكذا بذل حياته لاجل المرضى الذين كان يعالجهم وبينهم كثيرون من الهنود ابناء جلدة العساكر الذين فتكوا به .

فالمرأة في اثينا والخادم في روسيا والطبيب في الهند كل منهم أتى عملاً ذهبياً مجيداً خليقاً بكل اعجاب وثناء لانهم نسوا أنفسهم اكراماً للآخرين ومثل هذه الاعمال الذهبية لا يخلو منها تاريخ أمة على الارض بل هي كنوز التاريخ وذخائره .

ولابد ان كل قارئ للشرق والغرب قد سمع أو قرأ مثل هذه الروايات فلماذا لا نجمعها بالتعاون ونصيغ من مفرداتها عقداً فريداً ثميناً ؟

يتشرف محرر صحائف الاحداث بدعوة قراء هذه المجلة الذين هم دون السابعة عشرة من العمر بارسال بعض القصص المختصرة عن أعمال ذهبية ولنا أمل أن ننشر السمين منها في صحائف هذه المجلة لكي نصيغ للقراء الاحداث عقداً فريداً من لآلئها .

وسيرسل كتاب كهدية لكل من يكتب قصة عن عمل ذهبي يستحق النشر تحت صحائف الاحداث التي تصدر شهرياً وذلك تشجيعاً للكتّاب من الاولاد والبنات

قواعد لكتابة هذه القصص :

(١) يجب ان تروي كل قصة عملاً ذهبياً معيناً

(٢) يجب ان لا تزيد القصة عن ٢٠٠ كلمة

(٣) يكتب على كل قصة اسم كاتبها بالكامل وعمره وعنوانه والمدرسة التي ينتمي اليها ولداً كان أو بنتاً

(٤) ترسل القصص الى محرر صحائف الاحداث بمجلة الشرق والغرب في ميعاد لا يتجاوز ٣٠ يونيه سنة ١٩٢١

باب المتفرقات

شهادة القطب الشعراني

(لسموّ مقام المسيح الرباني)

الحمد لله الذي جعل اعلان الشهادة ، من أفضل أركان العبادة ، والصلاة والسلام على جميع الانبياء ومن تبعهم من الكرام السادة ، الذين لهم الحسنى وزيادة ، (وبعد) فانّ الحقّ سبحانه أقامَ لاعلان الحق ابطالاً كراماً ، منهم من كان قطباً ولياً ومنهم من كان استاذاً إماماً ، وهاهو القطب الصمدانيّ ، العارف بالله شيخ الاولياء عبد الوهّاب الشعرانيّ ، رأى الحقائق مطروحةً في زوايا الاهمال فأقامها ، وتشجع فاعلنها وأكثرَ إكرامَها واحترامَها ، ولما زاد في قلبه الفيض الصحيح ، وكُشِفَ له عن

شخصية سيدنا عيسى المسيح، نطق بشهادته الواضحة وأعلن اعتقاده الصريح، فكتب شهادته في كتاب اليواقيت والجواهر الذي هو شرح للفتوحات المكية تأليف استاذه الصوفي محي الدين ابن العربي رضي الله عنهما في وجهي ١٤٥ و١٤٦ من اليواقيت والجواهر وها هي شهادته بالاختصار:—

«فان قيل فما وجه تسمية عيسى عليه السلام روحا من الله فالجواب كما قاله الشيخ أبو طاهر القزويني رحمه الله ان الحق تعالى لما خلق الارواح قبل الاجسام كما وردخبأها في مكنون علمه فلما خلق الاجسام هيأ في علمه لكل ذرة منها روحاً في الملكوت تناسبها من سعادة أو شقاوة فكانت تلك الذرات أزواجاً لارواحها كما قال تعالى — سبحان الذي خلق الازواج كلها — أي مقرونة كل روح بشكلها. ثم لما أراد الله تعالى أخذ الميثاق منهم أهبط تلك الارواح كلها من أماكنها على تلك الذرات على وفق علمه وحكمته ثم لما أخذ منهم الميثاق حل عقال الارواح فطارت الى مكانها في الملكوت الى وقت اتصالها بالاجنة في الارحام. قال الشيخ ورأيت في تفسير الانجيل أن روح عيسى عليه الصلاة والسلام لم تسترد عن الذرة بعد أخذ الميثاق وانما دفعها الله تعالى الى جبريل عليه السلام فأسكنه الملكوت وكان يسبح الله ويقدسه الى ان أمره بنفخه فنفخه في جيب مريم فخلق منها المسيح عليه الصلاة والسلام من غير نطفة متوسطة فلذلك سماه الله روحاً دون غيره ثم رفعه الى السماء بقدر ما فيه من الروحانية فكان مكثه في الارض بقدر ما فيه من الطين ومكثه في السماء بقدر ما فيه من النور. قال الشيخ وقول الله تعالى حكاية عنه وهو في المهد من قوله — وجعلني مباركاً أينما كنت — اشارة منه الى هذه الجملة يعني أينما كنت في السماء والارض. ويؤيد ذلك قول أبي بن كعب ان الله تعالى لما ردّ أرواح بني آدم الى صلب آدم مع الذرات امسك عنده روح عيسى فلما أراد خلقه أرسل ذلك الروح الى مريم فكان منه عيسى عليه السلام فلهذا قال فيه وروح منه»

وهذه الشهادة ليست شهادة فقط بل هي رواية أيضاً لانها ليست شخصية بدليل ان الشهود فيها أربعة وهم: —

(أولاً) —الشيخ الامام محي الدين ابن العربي صاحب كتاب الفتوحات المكية الذي شرحه القطب الشعراني (ثانياً) القطب الشعراني صاحب كتاب اليواقيت والجواهر الذي اقتبست منه هذه الشهادة (ثالثاً) الشيخ العالم أبو طاهر القزويني (رابعاً) الامام الراوية أبي بن كعب الشهير. وعليه فهذه شهادة مربعة الاركان، قوية البنيان، لا يقوي على هدمها ذوو البهتان

وخلاصة الشهادة (١) ان عيسى روح من الله (٢) ان روح عيسى دُفِعَت منذ البدء الى جبريل فأسكنها الملكوت الى أن جاء ملء الزمان فنفخه في

جيب مريم فجاء المسيح من غير نطفة (٣) لذلك سماه الله روحاً دون غيره (٤) رفعه الله الى السماء بقدر ما فيه من الروحانية فكان مكثه في الارض بقدر ما فيه من الطينة الجسدية ومكثه في السماء بقدر ما فيه من النور (٥) مبارك في السماء والارض (٦) كانت الارواح جميعها في صلب آدم بينما كانت روح عيسى عند الله (٧) أرسل الله روح عيسى الى مريم في الوقت المناسب فَخُلِقَ عيسى من ذلك الروح فلهذا قال في القرآن عن المسيح «وروح منه»

لماذا لا نقتدي كلنا بحضرات هؤلاء الائمة العظام؟ ما من أحد من المتنورين في الشرق الا وقد قرأ الكتاب المقدس أو سمع عن حياة المسيح من أفواه المبشرين أو من قراءة الكتب أو المجلات المسيحية فلا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه يسيء الى نفسه دون غيرها.

أما أنا فلا أكتمكم ان الله الكلمة صار جسداً وحل بيننا ورأينا مجده مجداً كما لوحيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً لانه تعالى بعد ما كلم الآباء بالانبياء قديماً بأنواع وطرق كثيرة كلمنا في هذه الايام الاخيرة في ابنه الذي جعله وارثاً لكل شيء الذي به أيضاً عمل العالمين. هذا هو سيدنا عيسى المسيح كلمة الله وروحه؟

(اسكندر عبد المسيح الباجوري)
المؤلف التبشيري

الهرع الى المصايف

(١ مل ١٧: ٣)

يهرع المصيفون في هذا الشهر الى المصايف فوق شواطئ البحر هرباً من حرارة الطقس وترويضاً للنفس وبهذه المناسبة جال بخاطرنا حادثة هرب ايلياء النبي الى نهر كريث اتقاء شر آخاب وايزابل الشريرة وكان القحط في ذلك الزمن شديداً جداً ولكن النبي صدع لأمر الله فاتجه نحو المشرق واختبأ عند نهر كريث الذي هو مقابل الاردن وكانت الغربان تأتي اليه بخبز ولحم صباحاً ومساءً وامامه النهر يرتشف من عذب مياهه.

هرع ايلياء الى مصيفه هرباً من حرارة الاضطهاد وهنا احتمى تحت كنف الله. ولم يكن النبي انساناً شاذاً بل كان خاضعاً لنفس العواطف والميول البشرية التي نحن خضّع لها ولا بد ان يكون قد عانى هنالك شيئاً من عوامل تثبيط الهمة وخَبَر التجارب التي تنتاب الانسان في دور ردّ الفعل بعد الانتصار الروحي وقد عرف الله حالة عبده فأسنده وعضده.

ولا يخفى ان تهديد ايلياء للملك آخاب وتوعده بوقوع القحط والجوع وامتناع الطل والمطر ثلاث سنوات ليس بالامر الهين ولذلك آواه الله تحت كنفه فافلت من قوارع الهجو واللعن التي كان يلهب بها الشعب وربما القتل على يد الملك وافلت أيضاً من وطأة الجوع والشدة

هناك نحو المشرق بعيداً عن السامرة الشريرة وبلاطها الوثني. بعيداً عن الملكة ايزابل التي أبغضت رجل الله . هناك على ضفاف نهر كريث وامام مائه السلسبيل ونسيمه العليل وفي حضن الطبيعة الأم الرؤوم هرع النبي مستأنساً بربه في وحشته مناجياً اياه في عزلته . فما أشهى هذا المصيف وأبهاه لا سيما وان النبي قد أدرك انه لم يرد هذا المكان هرباً من واجب أو طلباً في راحة «وكان كلام الرب له انطلق من هنا»

والآن ونحن على أبواب الهرع الى مصايفنا هل ننسى الله أم نذكره في جمال طبيعته وبدائع خلقه. هل نناجيه ونحن على ضفاف الانهار والبحار أم نقصر على ترويح الاجساد وترويض النفوس ؟ هو عالم بتعب ايماننا وجهاد محبتنا وصبر رجائنا وافتقارنا الى الراحة وترويض أنفسنا ويُسر ان نكون أصحاء نفساً وجسداً ولكنه ينتظر منا بعد اوبتنا من مصايفنا — من نهر كريث ! — ان نفسح مجال خدمتنا في صرفة والكرمل كما فعل ايليا ! !

الدين والصحة

(٣ يوحنا ٢:١)

يجابه قارئ هذه الرسالة الوجيزة ثلاث شخصيات من رجالات الكتاب المقدس : غايس وديوتريفس وديمتريوس . وهم نماذج بالطبع لبعض رجال هذا العصر . فديوتريفس فشل في جهاده لجهله بشرائط الغيرة الدينية ورغبته في اتخاذ المكانة الاولى وتبوء المتكأ الاول بين أقرانه المؤمنين . أما ديمتريوس فكان صائغاً متنصراً في مدينة أفسس مشهوداً له من الجميع ومن الحق نفسه على اخلاصه وتفانيه في الخدمة . وغايس الحبيب الذي أحبه يوحنا بالحق هو ذلك الشيخ البالي السقيم الذي عطف الرسول على جسده المضنى من كثرة الاهتمام باخوته المضطهدين الفارين على رؤوسهم . هو ذلك الشيخ الوقور الذي قال له يوحنا في صدر رسالته :

«أيها الحبيب في كل شيء أروم ان تكون ناجحاً وصحيحاً كما ان نفسك ناجحة»

هاك أيها القارئ الكريم صلاة مسيحي غيور عن صحة زميله الجسدية . وكذا بولس الرسول أيضاً لم يكن متزهداً في تعاليمه . ولم يحتمل المشاق والمكاره كجندي صالح للمسيح الا عند الضرورة في حالة الاضطهاد أو كثرة العناء . بل اكرم الجسد ورفع شأنه كهيكل للروح القدس وأشار اليه كأنه مركب من أعضاء دقيقة بشكل عجيب ولكل عضو وظيفة يؤديها . لم يكن في تعاليمه وحياته تنعم ولا تخفخة . بل كانت حياته ثابتة متينة ورجولته قوية نشيطة . فلما انكسرت به السفينة لم يجلس على الشاطئ مستكيناً عابساً . ولم يسارع قبل كل شيء الى عقد اجتماع للصلاة مع الذين نجوا معه بل أسرع قبل كل شيء لجمع الاحطاب واشعال نار لتجفيف ثيابه وثياب زملائه المبللة . ومع انه كان ممتنعاً البتة

عن تناول شيء من الخمور لكنه لم يرَ غضاضة في التصريح لتيموثاوس العليل بتناول قليل منه لمعدته وأسقامه الكثيرة. فكأنه جرى وراء المثل الروماني القديم المأثور «العقل السليم في الجسم السليم». لان شحوب اللون وضعف القلب والعلل العضلية والعصبية والتنهدات والتأوهات والتقشف المضني والعبوسة والكآبة في الحياة ليست من علامات المسيحية المستملحة. تلك الديانة الروحية السمحاء المنطوية على السعادة والفرح والسلام والصحة البدنية والروحية.

العلاقة بين العقل والجسد ليست من مكتشفات العلم الحديث بل وردت مراراً بايضاح وجلاء في العهدين القديم والحديث من كتابنا المقدس. وقد علق عليها بولس الرسول في رسائله خطورة كبيرة بقوله «تقووا في الرب وفي شدة قوته» وأيضاً «فاطلب .... ان تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله .... أولا تعلموا انها هياكل الروح القدس». ونشير على القارئ بالرجوع الى أقواله المأثورة عن الجسد في ١ كور ١٢:١٢ — ٢٦

تأثير المرأة

المرأة من أقوى العوامل المكونة لاخلاق الرجل سواء كانت اماً أو زوجة أو اختاً فهي التي تهذب اخلاقه وترطب طباعه وترفع نفسه في مراقي السمو والشرف.

وكثيرون من عظماء العالم يؤيدون هذه الحقيقة ويعترفون بما للمرأة من النفوذ والتأثير في تكييف الحياة الفردية والاجتماعية. سل الحكماء والعلماء ورجال الفضل والادب الذين أنجبتهم الهيئة يقولون لك انهم مدينون باكاليل الغار التي ازدانت بها هاماتهم الى التربية التي تلقوها عند اقدام الامهات. سل رجال العقول المفكرة واصحاب القرائح المتوقدة يقولون انهم ما وصلوا الى هذا الشأو الا بفضل زوجاتهم وصفاتهن الرائعة وآرائهن السديدة. ورب انسان فقد عطف والدة سبقته الى عالم الابدية فالفى بجانبه اختاً مهدت له سبيل الحياة العالية بعطفها وحبها.

البيت مملكة صغيرة مَلكته المرأة ولا يصلح ويستقيم الاّ بحسن ادارتها وحصافة رأيها ولو درت هذه المملكة عظم نفوذها وتأثيرها في صوغ اخلاق الانسان لشحذت كل قواها العقلية والادبية والبدنية في القيام بمهمتها الشريفة للهيئة ولو أدرك الرجل انه مدين للمرأة الصالحة في كل اعماله التي يتخص بها عقله وبدنه لاسعاد الهيئة وخدمة المجموع لأعطى لكل امرأة صالحة حقها الشرعي وأحلّها مكانتها اللائقة بها.

electronic file created by cafis.org

سائغاً أو ما هو مبلغ تأثيره وفعله ! ولا شك عندي بانه صار في سنواته الاخيرة اكثر عذوبة وتعقلاً .

ولست انكر ايضاً انه كان عنيداً متجبراً وقد اعترف بذلك ايضاً في نفسه . ولكنه لمح لي يوماً ما ضاحكاً انه لولا هذا الموقف لما استطاع الشروع في هذا العمل والسير به ومع انه كان اتوقراطياً فقد كانت اتوقراطيته أبوية قائمة على دعائم المحبة وهذا يعلل قوته وصلابته مع زعماء النهضة حتى المنتهى . فكان يصدر التعليمات وهو على فراش مرضه في كوبري القبة بل وهو على سرير الموت في ابنوب فكانت تطاع . ولسنا ننكر ايضاً ان في هذا الاسلوب العملي بعض نقط الضعف ولم تكن زمالته سهلة المراس بسبب هذه الصفات وخصوصاً في اللجان لان هذه الصفات الاستبدادية لم تمنع بل قد أنتجت شوشرة واضطراباً وكل هذا يعلل سبب نضوج نهضته بين المدارس اكثر من الكليات والمدارس العالية

لكن مع هـذا كله كان صريحاً جداً سهل الاسترضاء ولم يكن يقبل الاعوجاج بل كان يتكلم دائماً مما أدى الى بعض هذه الانفجارات والسورات وكان بوجه عام الاول في الاعتذار والاسبق في ايجاد المنازعات التي لم يكن بد منها مع انسان مثل هذا وتحت ظروف كهذه . ولكننا نعترف ان نقط الضعف في صفات صديقنا الراحل هي النقائص التي لا تخلو منها صفات عظماء الرجال واذا أدرنا الطرف نحوها ما وجدنا فيها خلة واحدة مستنكرة او دنيئة او قبيحة . بل كانت بالاحرى اشياء نحملها كلها على محمل الصداقة المسلية كما اننا نعجب اشد اعجاب بفضائله الجمة .

آيه يا باسيلي ! لقد دعاك سيدك فلبيت النداء وما كان احوجنا اليك في هذا الاوان ! فهل لنا ان نرى شبيهاً لك؟ ولكن لان العمل لم يكن عملك بل عمل سيدك وربك فهو الذي يقيم من بين اخوتك وابناء جلدتك من يتقلدون هذا العمل ويقطعون به شوطاً بعيداً نحو المرمى اكثر مما قطعت انت . الكليات والمدارس العليا للمسيح ! الكنيسة التاريخية القديمة للمسيح ! مصر للمسيح !

reasonable. Now it cannot be denied that he was obstinate and overbearing, — and again, he knew and admitted this also. But, as he remarked one day half laughingly to me, "If I had not been so, I should never have got this work started and going. And certainly, if he was an autocrat, it was a paternal autocracy he wielded, an autocracy really based on love. This explains his marvellous power with the leaders of the movement till the end. From his sick-bed at Kubri Kubba, from his death-bed at Abnub, he was sending rescripts, and the rescripts were obeyed! Still, it cannot be denied that there were weak points in this method, and that by reason of these traits he was not easy to work with, He was bad on committees therefore; "Aristo"caused, rather than prevented, friction and excitement. All of which would explain why the *school* movement flourished in his time rather than the *college*.

But, he had the great merit of *openness;* and he was easy to entreat. He could not abide crookedness, and he spoke out. Hence indeed, some of these outbreaks. But he was, generally the first to apologize, and to take the lead in making up the frequent quarrels which, with such a man, in such circumstances, were inevitable. Decidedly we may say that the very weaknesses of this man were "the defects of great qualities"; and that, as we look back at them, we find none of them hateful, none of them mean or ugly; — rather they were things on which we dwell with friendly amusement, as much as we dwell with true admiration on his great virtues.

Oh Basili, our friend! thou art gone! gone though we needed thee more than ever! Shall we see thy like again? Nevertheless, since the work was not thine but thy Lord's, let *Him* raise up from among thy brethren and thy nation those who will carry it on, carry it on even unto the goal: the Colleges for Christ! the Old Church for Christ! Egypt for Christ!

electronic file created by cafis.org

لا يرجى منه خير وكان يقول مشيراً الى بعض مساعديه « المتهمين » سأثبت مع فلان واعترف بخدمات فلان طالما هو عضد لنا . فهل من جراء خوفي من انسان لم يمد لنا يد المساعدة يوماً ما أنبذ آخر لم يفعل بنا سوءا غير تعضيدنا ؟ ان هذا الا عين الجبن » . فكان باسيلي دوماً مع الحق وقد عرفت صراحته في عمله مع أصدقائه غير الاقباط — حتى لما كانت هذه السياسة غير مستحبة — لانه ابان الاضطرابات السياسية أبى ان ينفصل عن أصدقائه الاجانب محتملاً في هذا السبيل قوارع اللوم والانتقاد العدائي . ولم يكن لينفر من الانتقاد ولكنه ما فزع له مرة مما يدل على انه كان منشبثاً برأيه وبعض الاحيان متعصباً لمبادئه وخصوصاً مبادئ كنيسته ومع انه كان شديد الرأس لكنه كان خصماً مخلصاً صريحاً يقدّر مركز غريمه ويعترف له بالتدين والروحانية في الوقت الذي يتهجم عليه فيه بسبب شي لم يستحسنه في نظره . فكان يصلي ويعمل مع انسان متى أنس فيه الروحانية ويحفظ لنفسه حق مناضلته والحمل عليه حملة شعواء اذا لاح على زميله بوادر الهجوم على كنيسته المحبوبة.

وبديهي ان خلة مثل هذه ليست كاملة وهو كان يعترف ان عاطفة التعصب حساسة في نفسه فلاقل شيء كانت تتقد عيناه كشرر النار وتتوهج بشرته الغامقة وتبرق أسنانه البيضاء ويخرج من فيه عاجلاً قذائف كلامية كالسيل الجارف ! وكثيراً ما كنت ألومه على ذلك ومرة هجوته بطريقة ودية بهذه الابيات :

لئن شاء رب الانس والجن فلتدُمْ
وحيداً أرسطو بل فريداً ببابكا
ترينا صفات مدهشات لعصرنا
صفات أرسطو لم أجدها سوى بكا
دفاعاً بلا خصم وناراً بلا لظىً
وصوت أرسطو مستثيراً فيالكا

وقد أعجبه هذا الهجو (لانه كان يحب المزاح) وبعد أيام قال لي انه تأمل هذا النصح ملياً ليرى فيما اذا كان

and confess the services of So-and-so", he said, alluding to some 'suspect,' "so long as ever he goes on helping and doing us good. Shall I, because of fear of one who has never helped us at all, disown another who has never done anything *but* help us? That would be simple cowardice." When a thing was *right*, Basili went right through with it. And his frankness in working with friendly *non-Copts*, even when that policy was unpopular, was paralleled later, during the time of political excitement, when he refused to dissociate himself from friendly *foreigners*, even when that too was liable to expose him to hostile criticism. It must not be thought that he resented criticism. But he never could be intimidated by it. It will be understood from all this that he held strongly, sometimes almost fanatically, his views, especially his Church views; but though a strong, he was not an unfair, opponent. He appreciated his opponent's position, and he admitted his spirituality, even when he attacked him for some thing of which he could not approve. He could pray and work with a man for his spirituality, even though he reserved the right to go for him furiously if he thought the latter was injuring his beloved church.

Naturally, such a character was not a perfect one. He *had* a touch of fanaticism about him and he admitted this. For what one thought very insufficient cause, how these eyes would sparkle fire, the dark skin glow, the white teeth flash out, and the words pour like a raging torrent with unheard of velocity! I used to chaff him about this, and even once, in a friendly way and humorously, lampooned him in verse :—

"If the Lord of Men and Jinns will, mayst thou remain, O Aristo, alone and unique of thy kind"!

Thou showest us qualities that astound this generation, the qualities of Aristo, unheard of except in thee! :—

All defence, when no one attacks; all fire, when no one kindles ; and the voice of Aristo infuriating, — I marvel at thee!"

This amused him (for he liked fun): but after some days he told me he had been thinking over the friendly admonition, to see whether it was justified, or how far it should be taken to heart! and there is no doubt that in his later years he became mellower and more

electronic file created by cafis.org

الاصدقاء في المسيح يقفون جنباً الى جنب في كل شيء ولقائدهم ان يعين اية خدمة على ايهم لمجد وخدمة المسيح دون سواه . » واني على يقين بانه كان لديه بعض ممن يلبون هذه الدعوة ولقد تحادثنا سوية عن الاسم الذي يمكن اطلاقه على مثل هذه الجمعية وحدث ان زوبعة عاتية من الزوابع التي كانت تعكر صفاء هذا العامل وعمله كانت عاصفة ابان ذلك الوقت . وعلى كل حال فكرنا ان يكون الاسم « جمعية الترحيب بالصليب » الترحيب ! وليس احتماله فقط بل الترحيب به أيضاً . وهذا ذكرني بقول من اقوال بولس «لذلك أسر بالضعفات . . . . . لاجل المسيح. لاني حينما انا ضعيف فحينئذ انا قوي » ومثل هذا الحديث يبين لنا طبيعة باسيلي وطيب عنصره .

أما عن غيرته على الكتاب المقدس فالاسم الذي أطلقه على جمعيته خير شاهد على ذلك فقد كان درسه اليومي لا بل درسه المستمر بلا انقطاع وكان يحمل في جيبه نسخة من العهد الجديد ويخرجها عند أية فرصة بل وفي كل فرصة ليستشهد بصحائفها البالية

(٤) ثباته ومثابرته — قد أسهبنا في تبيان هذه الصفات ولكن لا بأس من ذكرها هنا مرة أخرى لانها عين الصفات التي يصعب على كل زعيم ان يجدها في مصر بل هي اهم الصفات الضرورية في مقتبل الايام . فلما كان باسيلي يبدأ في عمل ما لم يكن يتخلى عنه .

(٥) شجاعته الادبية — كان باسيلي رجل مبادئ بل كثير التشبث بمبادئه امام خصمائه — وهذا كان سهل عليه — وأمام أصدقائه ولم يكن هذا بالامر الهين عليه بعض الاحايين . ونظراً للظروف كان بعض قادة الكنيسة الارثوذكسية لا يحبذون نهضة الطلبة وهذا حدا بكثيرين من الاعضاء الى التنحي عن العمل مع غير الاقباط حتى الذين خدموا النهضة خدمات جليلة . واما باسيلي فلم يكن ليتطرق اليه شيء من هذا الجبن والاستكانة بل قال ان الجبن الادبي لا سيما اذا كان منطوياً على انكار الجميل

I remember he once said to me, "Why cannot we have a society — unorganised — simply a group of close friends in Christ who would stand by each other in everything, and on whom their leader could call for *any* service, to the glory and for the service of Christ alone?" And I believe that he *had* some on whom he could so call. We also talked of what might be the name of such a society. It chanced that just then was raging one of the numerous storms which this work, and this worker, had so often to go through; and so this name was suggested — *"The Society of Welcome to the Cross." "Welcome!"* not toleration simply, but welcome. It reminded one of Paul's "Therefore I take *pleasure* in afflictions... for Christ's sake: for when I am weak, then am I strong". It was very noticeable how much at home, how in his own element, Basili was in a conversation like that one.

As for his enthusiasm for the Bible, the title of the society he founded is sufficient witness. It was his daily study: say, his incessant study, for he invariably carried a pocket edition of the New Testament, and on any or every occasion he would have it out and refer to its worn pages.

(4) *His steadfastness and perseverance.* This has already been sufficiently described but let it be mentioned again here, for it is the quality which it is hardest for a leader to find in Egypt, and which will be the most necessary of all in the days that are coming. When Basili took a thing up, he did not let it go.

(5) *His moral courage.* Basili was a real man of principle. He held his principles strongly, both against his opponents—that was easy,— and his friends, — that was sometimes more difficult. Owing to circumstances, this Student Movement was sometimes not beloved by some of the leaders of the Orthodox Church, and this made many of the members averse to working with non-Copts, even those who had served the Movement most signally. Basili would have none of this timidity. He said that moral cowardice, especially if it involved ingratitude, never did any good. "I will stick to

electronic file created by cafis.org

(٤) ايجاد محل لاقامة الطلبة في مصر وهو معدّ الآن في نفس البناء الذي يشغله النادي .

وهـذه المشاريع المنظمة مع اهميتها وصعوبة تهيئتها ازاء العقبات المثبطة التي كانت تعترض سبيل جهاده لا تصوّر لنا الرجل أو العامل صورة كاملة واني لمورد الآن بعض الصفات التي امتاز بها الراحل الكريم :

(١) كثرة صلاته — لقد ذكرت شيئاً عن تدبيره المشاريع ولكن ليكن معلوماً انه كان يعمل دائمـا بواسطة الصلاة وبعد الصلاة . نعم كان رجل صلاة فكان يدير مشاريعه وينفذها بقوة الصلاة ولطالما صادمته في حياته صعاب ومعارضات وعقبات مثبطة يخالها المرء حواجز صعبة التخطّي ولكنه جابهها كلها وانتصر عليها بقوة الصـلاة . وعند ما كان يحدث في خيام المصايف اختلال في النظام او تثقل نفسه من جراء سلوك وتقدّم بعض الطلبة كان ينساب مع بعض اصدقائه الاخصاء في البيداء تحت نور الكواكب او ضوء القمر وهناك يجثو واصدقاؤه على الرمال ويبسطوا صعابهم وعوائقهم في صلواتهم وفي مثل هذه الآونات كان يرى الناظر صلوات باسيلي كأنها مناجاة مع الله .

(٢) محبته للناس — كم من طالب يستطيع ان يشهد اليوم لاهتمام باسيلي بامره وعطفه الفعلي عليه وعلى حياته وصعابه الروحية والادبية فقد كان رحمه الله اباً حنوناً لاصدقائه الصغار وهـذا يعلل سبب نجاح نهضته في قسم المدارس الثانوية اكثر من المدارس العليا . لان ثمرة جهوده في الاخير لم تينع كما كان ينتظر ويعلل النفس من عام الى آخر . والآن لنمتلئ املاً بانها ستينع يوماً ما حتى تباري النهضة المصرية النهضات الاخرى بين الطلبة في سائر بلدان العالم

(٣) روحانيته — تعمق باسيلي في معرفة بعض الاشياء المتعلقة بالانجيل المسيح واذكر انه قال لي مرة «لماذا لا يكون لنا جمعية — غير منظمة — جمعيـة تضم نفراً من اخص

(4) The founding of a "hostel", or residence, for students in Cairo. This is at present housed in the same building with the club-house..

These organising achievements, considerable though they were, especially when it is remembered that his effort was maintained despite a hundred discouragements, do not give any complete idea of the man or the worker. Let me sketch in a few traits as they occur to me.

(1) *His prayerfulness.* I have emphasised his organising accomplishments, but let it be known that it was by, through, and after prayer that he really worked. He was a man of prayer. His projects were conceived, thought out, and executed in prayer. The numerous difficulties, oppositions, discouragements, apparently impossible dead-locks, were faced and overcome by prayer. At the Summer Camp, if things were not going well, or he was disappointed in the conduct or progress of some student, he would wander with some chosen friend out into the starlit or moonlit desert, and there the friends would pray the difficulty through, or the obstructor into acceptance, on their knees upon the sand. At such times one knew that Basili's prayers were *truly* spoken to God.

(2) *His love for men.* How many a student could testify to the interest Basili took in him, to his *practical* sympathy for him, and his life, and his spiritual and moral difficulties. He was a kind of father to those young friends of his, and this is one reason why he was more successful in the Secondary School section of the Movement than with the Higher College section. The latter never quite flourished as much as he hoped it would, as he year by year hoped it would. Let us hope it will one day flourish, so that the Egyptian Movement may come completely into line with the Movements of other great student countries.

(3) *His spirituality.* Basili knew some of the very deep things of the Gospel of Christ

electronic file created by cafis.org

had an overwhelming majority; secondly, their need was so very much more serious than the admittedly well-cared-for Evangelicals; and thirdly, because only so could a spiritual revival in the old historic church be carried out, a thing which all broadminded Christians, whatever their opinions, would agree to be supremely desirable, nay the *most* necessary thing of all for Christianity in Egypt. *At the time* it is hardly possible to doubt he was right. Thus was founded the Egyptian Students' Christian Movement, for which the name "Friends of the Bible" was chosen, in order to avoid unthinking suspicion from those to whom the words "Student Movement" might convey a wholly wrong impression. It was, therefore, under God, the work of this Egyptian. No foreigner can claim that he started it, or even had any great share in starting it, still less in running it. We have seen that he had the idea even before Mr. Thornton spoke to him about it, that visiting England was his own plan and his own burden, and that when he returned he was and continued to be the actual leader both in planning and doing. No foreigner has contributed more than encouragement and advice. Basili was not such a small man as to forego *that* form of help. He was big enough to invite it and enjoy it, as we shall see. But this fact, so far from negating his originality, really was another element of it.

The following are among the most notable of the enterprises started by this pioneer in connection with the "Friends of the Bible" Society —

(1) The Summer Camp, for the holding of an annual conference for leaders of the movement and Christian students in general;

(2) The introduction of a scheme of daily Bible-study, with valuable daily notes;

(3) The holding of weekly meetings for students, not only at the central premises, but also, by the leave of headmasters, in the class-rooms of some of the schools themselves, after school hours;

الانجيليين الذين لم يهمل شأنهم وثالثاً لان هذه هي الوسيلة الوحيدة في سبيل ايجاد نهضة روحية في الكنيسة التاريخية المجيدة وهو الامر الذي يتوق اليه كل مسيحي ناضج العقل مهما كان نزعته الفكرية لا بل هو الامر الاكثر لزوماً من غيره للمسيحية في هذه الديار المصرية .

ولسنا نشك انه كان مصيباً في نظريته في ذلك الوقت . وفعلاً وضع أساس نهضة الطلبة المسيحيين المصريين وأطلق عليها اسم «أصدقاء الكتاب المقدس» منعاً للشبهات غير السائغة التي قد تحوم حول كلمتي «نهضة الطلبة» والتي قد يؤوّلها البعض تأويلاً بعيداً عن الصواب . وهكذا أودع هذا المصري الحازم عمله تحت عناية الله فما من أجنبي يستطيع القول انه هو صاحب هذا المشروع أو ان له يداً في ادارته فلقد رأينا ان الفكرة كانت مختمرة في عقله قبل ان يلمح اليها المرحوم القس ثورنتن وانه هو الذي فكر في زيارة انكلترا وهو الذي تحمل أعباءها . ولما عاد الى الوطن ظل القائد الكبير . والزعيم المدبر العامل . ولم تتجاوز مساعدة الاجنبي له حدّ التشجيع والنصح ولم يكن باسيلي رحمه الله بالرجل الصغير حتى ينبذ هذا التعاون بل قد رحّب وسرّ به كما سنرى ولم يكن لقبوله هذا التعاون ادنى مساس باستقلاله في هذا المشروع بل كان من مظاهر ذلك الاستقلال .

وهذا هي اهم المشاريع التي بدأ بها الراحل المقدام في جمعية اصدقاء الكتاب المقدس :

(١) اقامة مضارب في الصيف لعقد مؤتمر سنوي يحضره قادة النهضة والطلبة المسيحيون عامة .

(٢) تنظيم مشروع درس الكتاب المقدس يومياً بشروحات يومية هامة .

(٣) عقد اجتماعات اسبوعية للطلبة ليس فقط في النادي المركزي بل في بعض قاعات المدارس عقب ساعات الدراسة بعد الاستئذان من نظارها .

electronic file created by cafis.org

students and school-boys in Britain. We arrived in London in May, and between that time and the autumn he studied Christian work in the colleges themselves, the summer camp for college-men, summer camps for school-boys, special sea-side services for children; and in addition saw several representative English Christian leaders, especially the late Bishop of Salisbury (Dr Wordsworth), a great man and a devoted friend of the Eastern Churches and of all Eastern Churchmen travelling in England.

He thus made the very most of this unique opportunity, which alas was never to recur again; and on his return to Egypt he started vigorously applying what he had learned; for he now had a thought-out plan, which he pursued with the utmost pertinacity to the end. His *steadfastness* was perhaps his most admirable trait.

He had from the first seen that in Egypt a Christian *Student* Movement must inevitably include, and begin with, *school-boys*—especially scholars of the Secondary Schools. Indeed it had been the deplorable condition of the spiritual lives and opportunities of the Christian students in the Government Secondary Schools that had fired him to the work originally. And he saw, further, that it must include efforts for the Primary School boys as well. But he knew that the ultimate aim must be the students of the Higher Colleges. But Basili, in addition to being an earnest, spiritual, and charitable Christian, was also an ardent Copt, a member of the old Orthodox Church. So from the very outset one of his chief motives in founding this movement was admitted to be the revival ofthe Orthodox Coptic Church, and of loyalty to her among her sons. For this reason, although all other Student Movements, and the World's Federation which unites them all, are organized on a neutral non-ecclesiastical basis, Basili insisted that the Egyptian movement should be an exception, and be definitely Orthodox; first because the proportion of Orthodox students

حتى حلول الخريف في درس العمل المسيحي في ذات الكليات وايضاً في خيام المصايف لطلبة الكليات ومصايف تلامذة المدارس والحفلات الخصوصية للاحداث على شواطئ البحار وقد رأى ايضاً كثيرين من ممثلي الهيئات المسيحية الانكليزية وخصوصاً المرحوم الدكتور وردزورث اسقف سالسبري ذلك الرجل العظيم والصديق الحميم للكنائس الشرقية وجميع اقطابها الذين يرتادون انكلترا.

وهكذا قد استخدم هذه الفرصة النادرة أجل استخدام التي بالاسف لم تعد مرة اخرى. وعند عودته الى مصر شرع بكل همة ونشاط في تطبيق ما قد تعلمه ووضع نصب عينيه خطة مدبرة سار مستمسكاً بها حتى النهاية ولقد كان ثباته من أظهر صفاته الخليقة بكل اعجاب وثناء.

وكان قد رأى في بادئ الامر ان نهضة الطلبة المسيحيين في مصر يجب ان تضم تحت لوائها تلامذة المدارس وخصوصاً المدارس الثانوية. والحقيقة ان الحالة الاليمة التي بلغها الطلبة المسيحيون في مدارس الحكومة الثانوية في حياتهم الروحية هي التي الهبت نار الغيرة في نفسه ودفعته الى هذا الجهاد. ولكنه رأى بعدئذ ان جهوده يجب ان تضم ايضاً تلامذة المدارس الابتدائية وعلم ان بغيته القصية هي الوصول الى طلبة المدارس العالية.

وعلاوة على ان باسيلي كان مسيحياً غيوراً روحياً محباً للخير فقد كان ايضاً قبطياً غيوراً وعضواً في الكنيسة الارثوذكسية القديمة. ومن البواعث التي دفعته للعمل في هذا الميدان رغبته في احياء الكنيسة القبطية وانعاشها واخلاصه لها كأحد ابنائها البررة. ومع ان نهضات الطلبة في العالم واتحادهم المسكوني الذي يربط كل جماعاتهم على الحياد ولا تنتمي لمذهب كنائسي معين فان باسيلي اصرّ ان تكون النهضة المصرية شاذة ذات مذهب معين هو الارثوذكسية. اولاً لان اغلبية الطلبة المنتمين من الكنيسة الارثوذكسية وثانياً لانهم كانوا في حاجة أشد من العناية من الطلبة

electronic file created by cafis.org

وخصوصاً باسيلي بطرس فرأيت ان الحبة التي بذرها في عقله القس ثورنتن آخذة في النماء لانها ألفت منبتاً خصباً وقد يجوز لنا القول ان الفكرة كانت تتغلغل في مخيلته فجاء اقتراح القس ثورنتن قوة دافعة للتقدم في مضمار العمل الروحي بين تلامذة المدارس والطلبة والشروع في نهضة منظمة مجاراة لنهضات الطلبة في البلدان الاخرى التي ترمي الى ايجاد ناد يكون نواة مركزية تنبعث منه الجهود الروحية للطلبة المسيحيين في المدارس والكليات. وقد كان خلو البلاد من هـذا العمل وهذه النهضة نقيصة كبرى في حياتها المسيحية ولما لحظ ثورنتون هذا النقص ألفت انظار باسيلي اليه فاخذ هذا على عاتقه بعزيمة شماء ومثابرة فائقة وهمة لا يعتريهـا الملل ولا يساورها الكلل — حتى أخمدها الموت — معالجة هذه النقيصة فكرس نفسه في سنة ١٩٠٧ لهذا العمل المجيد ولسنا نخطئ اذا نحن قلنا انه ملأ كل انسان في خلال الاربع عشرة سنة الباقية من حياته بروح يقظته فعاش أميناً لدعوته وللمسيح الذي دعاه اليها.

قضى سنتي ١٩٠٨ و ١٩٠٩ في تنظيم التدابير والتجارب الاولية ولم تحن سنة ١٩١٠ حتى أينعت ثمار جهده ووطد باسيلي نفسه على زيارة بريطانيا لدرس نهضة الطلبة المسيحيين هناك في بادئ الامر. وكانت لغته الانكليزية ضعيفة فارتضى ان يتحمل المشقة الكبرى بضعة اشهر قبل سفره ريثما يحسن اللغة بدرجة يسهل التعامل بها فسار بما لديه من القليل سيراً عجيباً. وقد كانت ايضاً معداته المالية لرحلة باهظة النفقات رقيقة واني اعتقد انه كسّح نفسه مالياً من جراء غيرته الملتهبة لتنفيذ فكرته حتى لقد يقال ان اسرته تعاني عواقب هذا الكساح المالي حتى اليوم. وكان من دواعي سروري ان رافقته الى وطني في سفرته هذه (وكانت المرة الاولى التي اغترب فيها عن مصر أو ركب البحار!) فقدمته الى كثيرين من الاصدقاء وعرّفته بزعماء وقادة نهضات الطلبة المختلفة في بريطانيا. وكنا قد وصلنا لندره في شهر مايو فقضى الفترة

friendships, and particularly with Basili Butrus. I found that a seed-thought, which Mr. Thornton had dropped in his mind, was already putting forth a living shoot. for it had fallen into prepared soil. Or perhaps it would be truer to say that Basili had already had the idea, and that the suggestion of Mr. Thornton gave him the impetus to develop it; namely, spiritual work among school boys and students; the starting of a definite, organized movement, like those that had been long started in all student countries, which should be a home and a centre of effort for all spiritual Christians in the schools and colleges. The lack of such work, of such an organization, was the gravest defect in the Christian life of the country. Thornton had noticed this, and had pointed it out to Basili. And Basili had set himself with extraordinary energy, and a persistence which never ebbed till life itself ebbed, to remedy that defect. To this task he dedicated himself in 1907, and it is safe to say that in his remaining fourteen years of life it filled every one of his waking hours. He simply lived for this vocation, and for Christ who called him to it.

The years 1908 and 1909 were spent in planning, and preparatory experiments, but by 1910 something was in being; and Basili determined at once to execute his purpose of visiting Britain, in order to study the Student Christian Movement in that country at first-hand. His English was meagre, but he took great pains for some months before he sailed to make it a marketable quantity, and it was wonderful how far he made his little go. His financial preparation for so expensive a trip was also meagre, and I have reason to believe that in his consuming enthusiasm for his idea he crippled himself financially, so that it may be said that his family is feeling the result even to-day. I had the pleasure of accompanying him to my native country (it was the first time he had left Egypt or been on the seas!), and of introducing him to many friends and to the heads of the various Movements among

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVII. 1st June 1921. No. 6.

BASILI BUTRUS.

By his friend W.H.T. GAIRDNER.

Just as our last number was going to press, came to us the announcement that the labours and long illness of BASILI BUTRUS had terminated by the will of heavenly Providence. As I had the honour of the friendship of this man to a no common degree, it is a sacred duty to his memory, to the many readers of this magazine, and to myself, to write something about what I knew of his life and work, to the glory of God.

I do not hesitate to say that Basili Butrus was one of the greatest Egyptians of his day, because of his determination of will, power in action, persistence, and spirituality. This combination of qualities is very rare, but this man had the combination. I cannot speak about the early part of his life and work, and it is to be hoped that some who knew him at these stages will write about them, for it is important to know just what were the influences which contributed to his outstanding character. But I have known him since 1907, the year of the death of the founder of this magazine, the Rev. D.M. THORNTON. It was in connection with that great blow and sorrow that we became known to each other, for in the last year of his life Mr. Thornton had got to know intimately a circle of young Copts, both in Cairo and in the provinces, who were prominent in spiritual, constructive work for the historic Orthodox Church. He had perceived the powers and possibilities of these men and was looking forward to co-operating with them and encouraging them forward. After his death I had the privilege of inheriting these

المرحوم باسيلي بطرس

«وان مات يتكلم بعد»

(بقلم صديقه الاسيف الكانن جردنر)

بلغنا والمجلة ماثلة للطبع في الشهر الماضي ان اتعاب المرحوم باسيلي بطرس ومرضه المديد قد انتهى طبقاً لارادة العناية الصمدانية ونظراً لما بيني وبين الراحل الكريم من الصداقة المتينة شعرت ان من واجبي المقدس نحو ذكراه ونحو قراء هذه المجلة الكثيرين ان اكتب لمحة عما عرفته في حياته واعماله لمجد الله.

واني اقول بلا وجل ان باسيلي بطرس كان من اعاظم المصريين في يومه لثبات ارادته وقوة عمله ومثابرته وروحانيته وهذه الصفات مجتمعة قد تكون نادرة جداً ولكنها اجتمعت فعلاً في شخص فقيدنا. ولا قبل لي ان اتكلم الآن عن الشطر الاول من حياته واعماله وربما يكتب عنه من عرفه في تلك الادوار الاولى لانه من المهم ان نقف على المؤثرات التي أبرزت هذه الاخلاق الناضجة. ولكنني عرفته منذ سنة ١٩٠٧ وهي السنة التي انتقل فيها احد مؤسسي هذه المجلة الى دار البقاء وهو المرحوم الطيب الذكر القس ثورنتن وقد تعارفنا على أثر هذه الضربة الصادمة. لان المرحوم القس ثورنتن كان قد تعرّف في السنة الاخيرة من حياته بفئة من نخبة الشبان الاقباط في القاهرة والاقاليم من ذوي الحيثيات الرفيعة والجهود الحية في العمل الروحي لاحياء الكنيسة القبطية التاريخية المجيدة. وكان زميلنا قد استشف في اولئك الرجال القوة والعزم فرأى ان يتعاون معهم ويشجع خطاهم. وكان لي مزية كبرى ان ورثت بعده صداقة اولئك القوم الكرام

electronic file created by cafis.org

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."

ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious Magazine established 1905

JUNE, 1921. (Vol. XVII.) No. 6.

EDITORS:

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.
Rev. S.M. ZWEMER, D.D.
Rev. E.E. ELDER.

SUBSCRIPTION:

20 P.T. in Egypt; Abroad 25 P.T. (5/- or $. 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki Cairo. **Tel. No. 1339.**

Published by the A.C.L.S.M. and printed at the Nile Mission Press, Cairo.

electronic file created by cafis.org

صنع من دم واحد كل امة من الناس ليسكنون على كل وجه الارض

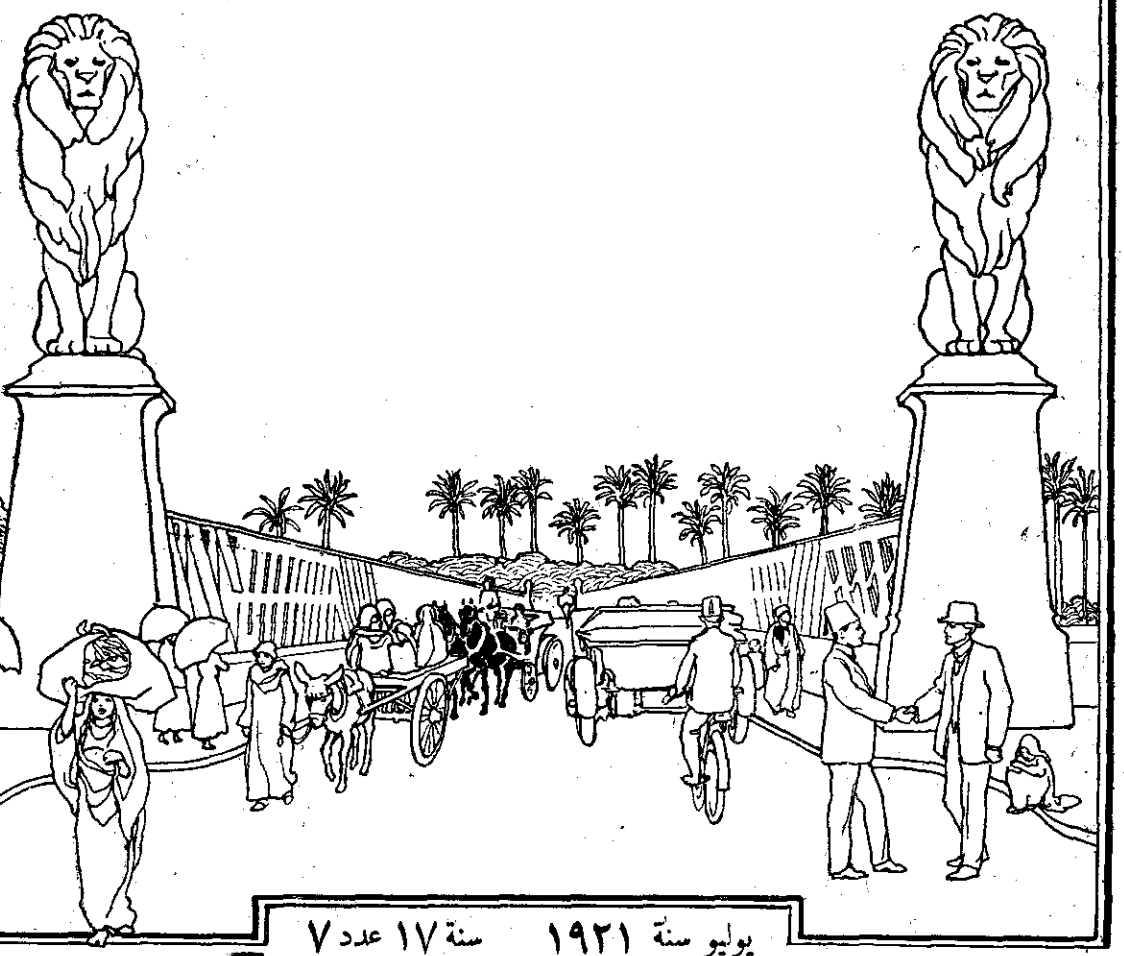

يوليو سنة ١٩٢١ سنة ١٧ عدد ٧

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس فوزنتن سنة ١٩٠٥

اعلان

الى حضرات المشتركين

قد عينا حضرة ابسخيرون افندي جرجس وكيلاً للمجلة بالجهات القبلية من اسيوط الى اصوان لاجل تحصيل قيم الاشتراكات المستحقة طرف حضرات مشتركينا فنرجو من حضراتهم تسليم القيم المطلوبة منهم حسب ما هو موضح بالكشف الموجود معه ولنا عظيم الامل ان لا يتعبوه بالمواعيد لان القيمة زهيدة ولا تستحق تعباً ولحضراتهم مزيد الشكر

الاشتراك

عشرون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

—*—

مديرو المجلة الكنن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

—*—

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — داود افندي دعدس الوكيل العام بكنيسة سنت جورج باورشليم

مساعدو الوكيل

يافا — القس بطرس منصور
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — القس الياس مرموره
الناصرة — القس اسعد منصور
بئر سبع — اسكندر افندي دواني

سوريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

عدن — المستر راسموسن بجمعية التوراة البريطانية

البصرة — القس كاتين بالارسالية الامريكية بالبصرة

—*—

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر. نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست

العدد السابع

	وجه
مشاكل العمال	١٩٣
صدى صوت الله	١٩٧
توماس اديسون وقوة الفكر	١٩٩
الشهادة ليسوع	٢٠٢
الدكتور دانيال بلس	٢٠٣
رواية بين مصر واشور	٢٠٦
صحائف للاحداث	٢٠٨
اعلان المجلة	٢١٠
الاغاني	٢١١
مطالب الزوجة	٢١٣
جهل الوالدين	٢١٤
الى الامام يافرقة السلام	٢١٥
من كل نبع قطره	٢١٥
تقريظ	٢١٧
شر الكسل (عربي وانكليزي)	٢٢١
عالم الله (عربي وانكليزي)	٢٢٤

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر مرة كل شهر ﴿ ١ يوليو سنة ١٩٢١ ﴾ سنة ١٧ عدد ٧

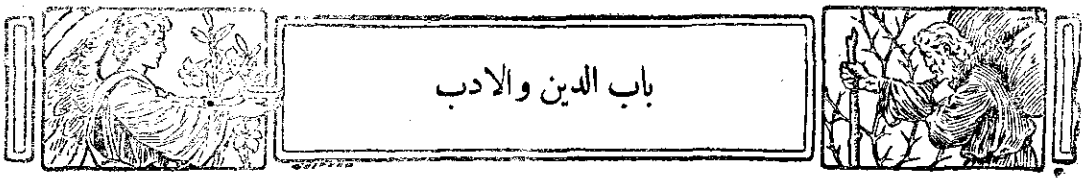

مشاكل العمال

(للكاتب الفاضل المستر موريسون

من متخرجي جامعة اكسفورد)

كثرت الاعتصابات الصناعية في سائر البلدان في هذا العصر وثارت المنازعات بين العمال والمتمولين مما ترك أثراً سيئاً في العالم الاقتصادي واضطرب حبل المتاجر والمعاملات وانا نخشى عواقب هذا النزاع على كيان العالم اكثر مما نخشى الحروب والاوبئة والعوارض الطبيعية ولذلك أردنا أن نفرد ثلاث مقالات على صفحات هذه المجلة لمعالجة هذه المشكلة التي أصبحت أعقد من ذنب الضب والتي قاسى ويلاتها أخيراً الشعب الانكليزي في الاعتصاب الاسود والشعب المصري في اضراب الترام وسنجيء في الاولى منها على تاريخ مجمل مقتصر لحياة النهضة الصناعية ونعالج في الثانية بعض الوسائل والآراء التي قد تخفف ضغط هذا الكابوس وفي الثالثة نبين الموقف الذي يجب أن يتخذه المسيحي ازاء المشاكل الصناعية والاقتصادية.

ولا مناص لنا من ايراد تاريخ موجز للنهضة الصناعية تمهيداً لسلسلة ابحاثنا لاننا لا نفهم الحاضر الا اذا استنرنا بمشكاة الماضي ولا نخطو بخطوات ثابتة في مستقبلنا الا اذا عرفنا مواطن الضعف في حاضرنا.

وفي صحيفة مثل هذه يصعب علينا استيعاب الادوار التي جازها تاريخ العالم الاقتصادي لان هذا لا يسعه الا مجلد ضخم لا مقالة في صحيفة شهرية ومع ذلك قد يتسنى لنا تلخيص الادوار الهامة والقاء نظرة عن كثب على ميدان التقدم الاقتصادي.

وأول دور في هذا التاريخ الاقتصادي هو

العصر الريفي الذي كان الناس فيه رعاة وتلاه العصر الزراعي الذي انصرف فيه البشر الى الزرع والضرع واستغلال ثمار الارض ثم اتسعت بعد ذلك دوائر المتاجر . وأخيراً جاء النظام الصناعي الحديث

وكل دور من هاته الادوار انطوى على تغيير النظم الاجتماعية السائدة في يومه ونعني بذلك ان كلاً منها أدى الى اتساع نطاق التعاون البشري ففي بادئ الامر كانت كل اسرة مكلفة بتهيئة لوازمها من جزئيات وكليات ولما جاء العصر الزراعي حلّت القرية محل الاسرة وكانت هي وحدة الترابط والتساند وفي الدور التجاري استبدلت الوحدات القروية بالمعاملات التجارية مما أدى الى نموّ المدائن والحواضر. وبحلول النهضة الصناعية الحديثة اتسعت دائرة التعاون الاقتصادي فشملت الممالك فرادى وأخيراً انضوى تحت لوائها العالم أجمع

وليس هذا المقام مقام التوسع والاسهاب في العوامل التي أدت الى هذا التدرج وحسبنا أن نشير الى التحسينات التي أدخلت في نظام المصارف المالية وسهولة المواصلات وكثرة المخترعات واكتشاف أصقاع مجهولة في الكرة الارضية وعندنا ان نتائج هذا التدرج الصناعي أهم لدينا من العوامل التي أحدثته

وما من أمة في الوقت الحاضر تستغني عن غيرها من أمم الارض في تبادل المصنوعات والحاصلات وقد كانت الحرب العظمى أقوى دليل على صحة هذه النظرية اذ أبرزت لنا نتائج مزدوجة في هذا المضمار فمن الوجهة الواحدة قد أصبحت مشكلة العمال دولية حتى لم تنجُ مملكة من الممالك الصناعية من المشاكل بين العمال والمتمولين ومن الوجهة الاخرى نرى شروط العمل قد تغيرت تغييراً كلياً في القرن الاخير بسبب الميل لحصر رؤوس الاموال في أيدي فئة قليلة من الموسرين المتمولين .

كان كل انسان في بادئ الامر يعمل لاسرته فقط فكان مستقلاً عن اخوانه وزملائه وبعدئذ عكف الى صنع بضائعه واستبدالها أو بيعها الى مواطنيه في القرى أو المدن وشراء غيرها من الحاجيات ولكن لما تحسنت الصناعة وزادت نفقات الآلات الصناعية والاعتبارات الاخرى أصبح وجود «رأس المال» أمراً ضرورياً وهكذا قام بين البشر من عرف «بالمخدّم» الذي يستخدم غيره وينقدهم أجراً نظير خدماتهم ثم يبيع مصنوعاتهم ليس الى جمهور المستهلكين مباشرة بل الى الوسطاء وقد ضاعفت الاختراعات الحديثة هذه الميول البشرية وتزايدت رؤوس الاموال حتى أصبح العمال مجرد آلات مأجورة بعد ان كانوا صناعاً مستقلين. ولما ثارت المنافسات الصناعية واقتضت الاحوال السرعة في العمل وتخصيص كل عامل لجزء معين فقط شعر هذا بانه مجرد «ناسخ» لصور كثيرة طبق الاصل بعد ان كان متفنناً يصنع صنفاً من الصنائع

electronic file created by cafis.org

بكليته ويكون له شرف ابرازه الى عالم الوجود

كفى بهذا الامر ان يجعل حياة العامل بليدة مملة ولكن مما زاد الطين بلة ان المخدمين رغبة منهم في اقتناء الثروات وتكديس رؤوس الاموال نسوا ان عمالهم خلائق بشرية وليسوا مجرد أيدٍ عاملة وآلات صماء فاساءوا معاملتهم وهذا القول وان كان ينطبق على أغلب ممالك الارض الا انه مأخوذ من تاريخ انكلترا بنوع خاص فبعد ان كان القوم يعيشون في القرى الريفية هرعوا زرافات ووحداناً الى المدن وابتنوا لانفسهم حول المعامل أقبية ضيقة فاهملت الاحتياطات الصحية وانتشرت الامراض والاوبئة بين الجموع المكدسة فحصدتهم حصداً وكان الرجال والنساء والاولاد يعملون ساعات طويلة في حجرات خانقة وينقدون أجوراً ضئيلة ولم يكن يسمح لهم بفترات يتناولون فيها الطعام ويروّحون النفس من العناء وحرموا من وسائل التعليم والتهذيب فهل من غرابة بعد ذلك ان يعكف صبية المعامل وصبياته بعد انقضاء ساعات العمل المضنية الى التلهي في أمور غير صحية تقتل أجسادهم ونفوسهم معاً؟

ولكن ألم يكن في ذلك الوقت وسائل للانصاف والعدل؟ كان في العصور القديمة نقابات للتجار والصناع وكانت بمثابة جمعيات تضم تجاراً وصناعاً مستقلين يحافظون على شرف صناعتهم ويأمنون صوالح الاعضاء المادية ولكن هذه كلها ذابت وانحلت بحلول العصر الجديد الذي نحن بصدده. نعم ان العمال أنشأوا في ما بينهم جمعيات أخوية وأندية اجتماعية للتسلية وتبادل النفع والمؤازرة في أحوال المرض ولكنها قصرت على ذلك فقط

بذل أصحاب المصانع جهودهم ونفوذهم لتأييد القانون وحسبوا كل قومة من جانب العمال للمطالبة بتحسين أجورهم وتقليل ساعات العمل غير مشروعة في نظرهم فامسى هذا النظام العقيم شبه استعباد صناعي ورمقته الحكومات بعينها دون ان تحرك له ساكناً بل كانت تخمد أنفاس كل باكٍ متشكٍ

ولكن لم يسع الاهلون في بلاد مسيحية ان يروا هذه المساوئ ويغضوا الطرف عنها فثارت الضمائر الطيبة ضد هذه المفزعات ونادوا باعلاء شأن المطالب الانسانية فوق كل الاعتبارات والنظريات الاخرى مثل تنازع البقاء وبقاء الافضل وبسطوا طريقتين للاصلاح أولاهما ان تمنع الحكومة هذه السخائم وتوقف الارهاق عند حده والثانية ان يقوم العمال ويجمعوا كلمتهم في هيئة نقابات ويوحدوا جهودهم وقوتهم ضد مخدميهم. وقد ظن كثيرون يومئذ ان تداخل الحكومة في الشؤون الصناعية يعتبر افتئاتاً على الحرية الشخصية وارتضوا تنفيذ الطريقة الثانية ولكن العمال أنفسهم عولوا على أهمية تشريع الحكومة وبعد كفاح ونضال فازوا بالاصلاحات البرلمانية وتوصلوا الى حمل الحكومة بمعونة بعض الساسة من ذوي العقول الراجحة والاحلام المستنيرة على سن

قوانين للمعامل وتحسين شرائط العمل وفي الوقت نفسه نُسخ القانون القاضي بتحريم نقابات العمال فاخذت النقابات الصناعية من ذلك العهد تتزايد وتكثر وتقوى حتى عمت سائر أقطار المعمور وفي انكلترا ومستعمراتها كانت دائماً ترمي الى الاحتفاظ بالقانون والسعي لاصلاح أحوال الوحدات الصناعية وأما في غيرها فقد اصطبغت بصبغات ثورية كان المراد منها الخروج على الحكومة والمتمولين

ومن ثم تسلح العمال باسلحة ثلاثة أولها الاضراب فاذا تجبر المخدمون في اجراآتهم وخالفوا حكم الشرع والعقل عمدت النقابات الصناعية لبحث مظالم وحدانها ومتى ثبت لها أحقية المطالب تعلن الاضراب ويوجد غالباً لجان للتحكيم بين العمال وأصحاب الاعمال وفي بعض الممالك يكون هذا التحكيم اجبارياً وعلى أية حال يعاني الجمهور المسكين آلام الاعتصابات في كل البلدان . وبما ان انتصار العمال قد لا يكون مضمون النتائج دائماً الا ان مجالس النقابات تخاطر في اعلان الاعتصاب وقد تستهدف أحياناً للفشل وفقدان عطف الرأي العام

وأما السلاح الثاني فهو القوة السياسية فقد كان العمال في بادىء بدء يعضدون أعضاء أي حزب سياسي يتولى الدفاع عن الاصلاحات الصناعية والاجتماعية ولكن ظهر بعدئذ ان هذا ليس تمثيلاً صحيحاً فقام حزب للعمال يؤيد مطالبهم ويسعى في صوالحهم وقد كان لاعضاء هذا الحزب اليد الطولى في ادخال اصلاحات جمة على شروط العمل

والسلاح الثالث مستمد من الاول فلما شرع المخدمون في جمع كلمتهم وتوحيد قوامم في كل مملكة بل وفي العالم أجمع وتوحدت الشركات في وحدات مؤلفة لم يسع نقابات الصنائع ان تقف فرادى ازاء هذه الوحدات المجتمعة ولم يصبح من الملائم ان تمثل كل صناعة في نقابة منفصلة بل شعروا بضرورة الاتحاد والترابط جريا وراء التعاون المتبادل فتألفت محالفات عديدة وضمنها التحالف العام لنقابات الصنائع والمحالفة الثلاثية في بريطانيا العظمى فاصبحت هذه الهيئات المتحدة قوة هائلة حتى اذا حل نزاع مع احدى النقابات المكونة لهذا التحالف ودعت الحال اشتراك النقابات الاخرى معها أعلن الاضراب العام لجميع طبقات العمال . ولا حاجة للقول بان هذه الاعتصابات تجر وخيم العواقب على المتاجر والصناعات وتحدث ثغرة في حياة المجتمع الانساني كله . ولقد فاز زعماء العمال أخيراً في انشاء تحالف دولي لنقابات العمال يضم كل المحالفات المختلفة في سائر البلدان فارهفت سنان هذا السلاح الماضي وهو اليوم مسلول على عنق العالم يهدده بحرب شعواء

وانا نجرؤ على القول في هذا المقام ان بعض طبقات العمال قد تمادوا في مطالبهم وجاوزوا حد المعقول وتشبعوا بروح العنت والانتقام في نيل امانيهم التي تكون أحياناً غير مشروعة كأنهم يستشعرون الآن بآلامهم المرة التي قاسوها يوماً ما

لما كانوا تحت رحمة مخدمين لا تعرف الشفقة الى قلوبهم منفذاً. ولكي نعطي كل ذي حق حقه نقول ان فئات أخرى من العمال سلكوا جادة الاعتدال والتعقل في تأييد مبادئهم واغراضهم بينما كثيرون من المخدمين عكفوا من الايام الاولى في تاريخ النهضة الصناعية الى محاربة أماني العمال المشروعة واستهانوا بصحة وسعادة عمالهم

هذا تاريخ موجز للمنازعات الصناعية الحالية وسنعالج في المقالات التالية ان شاء الله الوسائل العملية المسيحية المعقولة التي قد تؤدي الى خضد شوكة هذه المنازعات وتهدئة مثار نقعها بين المخدمين ومستخدميهم ورؤوس الاموال والعمال والله خير هاد الى سواء السبيل ؟

صدى صوت الله

(الجبروت والرحمة)

(لجناب الدكتور صموئيل زويمر)

في السابع عشر من شهر ديسمبر سنة ١٨٥٠ وطأت اقدام الكابتن جاردنر ومعه ستة من رفاقه أرض باتاجونيا وكان غرضهم تأسيس ارسالية بين قبائل الهمج في تلك الاصقاع النائية وربما يعرف بعض القراء رواية استبسالهم واستشهادهم في هذا السبيل اذ قضوا هناك من الجوع والاعياء بعد ان ظلوا أياماً طويلة يعللون النفس بوصول السفينة التي كانت تحمل الزاد والمؤونة لهم. ولما ان وصلت سفينة الاسعاف بعد فوات الفرصة رأوا هناك (مز ٦٢: ٥—٨) مكتوباً على الجدران وكذا عثروا على يوميات الكبتن وعرفوا منها تفاصيل الحادثة

وهذا المزمور غزير المغزى من وجهة الاختبار البشري وقد كان ولا يزال نبع تعزية لكثيرين في سائر الحقب والاجيال. والذي يستلفت انظارنا فيه العددان الاخيران: «مرة واحدة تكلم الرب. وهاتين الاثنتين سمعت ان العزة لله. ولك يارب الرحمة لانك أنت تجازي الانسان كعمله».

سمع داود الراعي الشاب صدى صوت الله يرن في تلال يهوذا. سمع صوت العزة والجبروت في الرعود والبروق والسيول وصوت الرحمة في جمال الطبيعة ورواء الحياة. يصغي الانسان باذنيه الى اصداء العالم ففي «وودستوك بارك» في انجلترا صدى يكرر سبعة عشر مقطعاً وفي فردون (فرنسا) آخر بين قلعتيها القديمتين يكرر الكلمة اثنتي عشرة مرة. ولكن ما أصم أذن الانسان عن الاصغاء الى صدى صوت الله في الطبيعة والتاريخ البشري وفي ضمير الانسان وكتاب الوحي الالهي! يرى المرنم مجد الله في أعماله ومبدعاته ولكنه لا يغمض عينيه عن المظاهر المرعبة في الخليقة ففي وصفه لصوت الرب الذي ارعد (في المزمور التاسع والعشرين) صوت الرب مزلزل البرية ومكسّر الارز نرى جبروتا وعظمة. ومع ان صحائف الطبيعة تعلن قوة الله واقتداره ولكن قلّما نفطن الى ذلك زعماً منا ان الله رحيم (يدلّع) خليقته

كما (يدلّع) الآب الحنون ابنه المعزوز

ان غضب الله وسخطه على الخطيـة وانتقامه من الاثم مكتوب بحروف بارزة في سفر الطبيعـة يقرأوها قوم يبصرون فالنار والدماء والاوبئـة والمجاعات وتنازع البقاء وبقاء الافضل كل هذه من مظاهر قوة الله وجبروته والى جانبها نسمع صدى ذلك الصوت الخفيف «لك يا رب الرحمة». نعم ان السماء والارض مملوءتان من جـلال مجـده ولكن همسات الحنان الرقيقة وكنوز الطبيعة الثمينة ونعمة الفـداء ووسائل حماية الضعفاء وقمع شوكة الاقوياء هـذه كلها من مظاهر رحمة الخالق العظيم. «يفتح يديه ويشبع كل حيّ رضى»

وهـذان الصوتان — صوت الجـبروت والرحمـة — نسمعهما في التـاريخ وفي الاختبـار البشري. فعندما نرى ممالك تقوم وتسقط ودول تزهو وتندثر وقوات تعلو وتنخفض — عندما نرجع الى تاريخ مصر ونينوى وبابل واليونان والرومان — نقول هذه كلها أباطيل زائلة وما صحائف التاريخ الاّ شواهد على تنـازع الانسان وجهاده ضد طبيعة غشومة قد كتبت له الفناء والاندحار بعـد العز والفخار. وهنا يغيب عن آذاننا صدى صوت الرحمة وسط هذه الانواء والزلازل والنيران بيد ان هذا الصوت يطن في كل أجيال التاريخ ويمكن تتبع نبراته الخافتـة اتى أدار الانسان أذنيـه. وحسبنا الفداء الذي هو أشبه بخيط ذهبي يمكن تتبعه في لحمة نسيج الحوادث وسداه مهما كثرت فيه العقد والليّات.

وكذا في صحائف الكتاب المقدس نسمع صوت الله وصداه. هنالك يخرق آذاننا صوت الجبروت وصوت الرحمـة. صوت الغضب وصوت الحنان على ابنائه الضالين. فطرد آدم من جنة عدن ورواية الطوفان وهلاك قورح وداثان وأبيرام والنار الآكلة على يد ايلياء واليشع ومأساة حنانيا وسفيرة وتمثيل نقمة الله بنار مشتعلة وحمو غضبه على عالم الشر والفجر كل هـذه اصداء رعود الله وجبروته — «ان كنت تراقب الآثام يارب فمن يقف. لان عندك المغفرة لكي يخاف منك»

ان الاله الذي يفتقد ذنوب الآباء في الابناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضيه هو الاله نفسه الذي يصنع احساناً الى ألوف من محبيه وحافظي وصاياه

ان العبارة المفزعة التي سمعها شاول في طريق دمشق «شاول. شاول لماذا تضطهدني» عقبها رؤى منعشة طيبت قلب شاول وزادته ايماناً وتعزية

قال المسيح لبطرس مرة «اذهب عني ياشيطان» ولكن كلمته الاخيرة للشخص نفسـه «يا سمعان بن يونا أتحبني؟»

شـدّد بولس النكير على قومه من اليهود في ١ تسالونيكي ٢:١٥ بقوله «اليهود الذين قتلوا الرب يسوع وأنبياءهم واضطهدونا نحن. وهم غير مرضين لله وأضداد لجميع الناس.... وقد أدركهم الغضب الى النهاية» ولكننا نسمع صدى هـذا الصوت في

مكان آخر (رو٩:٣) عند ما طاب قلب بولس «فاني كنت أودّ لو اكون انا نفسي محروماً من المسيح لاجل اخوتي أنسبائي حسب الجسد الذين هم اسرائيليون ولهم التبني والمجد والعهود والاشتراع». كأن بولس قد شارك داود في شعوره «لك يا رب الرحمة لانك تجازي الانسان كعمله»

قد اجتمعت الاضداد كلها فوق صليب الجلجثة — هناك التقت الخطية البشرية بالعدل الالهي وتصالحت محبة الله وقداسته «مرة واحدة تكلم الرب. وهاتين الاثنتين سمعت ان العزة لله. وكذا الرحمة أيضاً».

ظلمة حالكة. زلزال مرعب. صراخ مرّ متصاعد من أعماق قلب جريح «إلهي. الهي لماذا تركتني» هذه كلها أجرة الخطية حلّت فوق رأس البار ولكن حتى في وسط هذه المناظر الرهيبة نسمع صدى الرحمة. في وسط آلام النفس والجسد نسمع صوت الرحمة قائلاً: «يا يوحنا هوذا أمك» — و «يا ابتاه اغفر لهم لانهم لا يعلمون ماذا يعملون» و «اليوم تكون معي في الفردوس»!!

اذا انتظرت نفوسنا الرب في أوقات شدتها وساعات محنتها لسمعت صدى صوته كما سمعه أيوب وداود ويوحنا الذي اتكأ على صدره

«مخافة الرب بدء الحكمة» وبدؤها فقط. والمحبة الكاملة تطرح الخوف الى خارج. لان الخوف له عذاب. واذا أصغينا باسماعنا وسط اضطرابات الحياة وتموجاتها نسمع صدى صوت الله عالياً «انا هو لا تخافوا» ؟

توماس اديسون وقوة الفكر

توماس اديسن هو ذلك المخترع العظيم اشتهر بنبوغه في عالم العلم والاختراع وحسبه أن يكون مخترع النور الكهربائي والصور المتحركة والفونوغراف والمحركات الكهربائية والبطاريات الكهربائية والف وأربعمائة اختراع آخر.

وقد سأله مرة سائل لماذا لا ينبغ كثيرون من الناس فكان جوابه «لانهم لا يفكّرون» ولا غرابة في هذا القول وهو من كبار المفكرين في العالم الذين انصرفوا بكليتهم الى العمليات والعمليات فأتى بقوة فكره ما يخلب العقل ويسلب اللب ومن آرائه ان أسباب العجز العقلي في الانسان لا ترجع فقط الى التهامل والقصور بل أيضاً الى الاحجام عن استعمال العقل وقوة الفكر. والانسان الخمل عقلياً الذي يهمل التفكير لا يلبث ان يتمكن منه هذا الخمول حتى يصير عادة يصعب الاقلاع عنها عند الحاجة فيسطر بانامله وثيقة الفشل في الحياة

يقول توماس اديسن ان العقل يمكن تدريبه وتهذيبه بالاستعمال كسائر عضلات الجسم التي تنمو وتتكامل بدوام استعمالها وكل من يهمل عقله يتراكم عليه الصدأ فلا يصلح لشيء

ومن أقواله المأثورة: ان كل امرئ لا يربّي

في نفسه ملكة الفكر وقوة الابتكار ودقة الملاحظة يفقد أبهج مسرات الحياة بل يجهل معنى الحياة لان كل تقدم ونبوغ وعبقرية تنسب الى قوة الفكر لا الى تضخم العظام وتراكم لحم الابدان ولا الى سعة النفوذ والسلطان ولا الى شدة البأس والبطش في الميدان

التفكير من أشق الاعمال وأضناها للجسم وكثيراً ما يقضي اديسون خمس أو سبع سنوات في تجربة من تجاربه العلمية حتى يصل الى النتيجة المرغوبة والبغية المطلوبة ولولا تمخض فكره وصبره على المكاره والمشقات لحرم العالم من كثير من مخترعات هذا المفكر العظيم . والذي نؤكده ان تسعة أعشار الخاملين في العالم يرجع أمرهم الى الكسل والتواني اكثر من عجز الحيلة وضعف الوسيلة

ولا يسعنا المقام هنا لان نستوعب تفاصيل حياة ذلك الرجل الكبير وحسبنا أن نشير الى أمثلة تبين لنا انصرافه دائماً الى اعمال الفكرة مما سما به من صف باعة الجرائد الى اسمى مقام علمي بفضل ثباته وجده واعتماده على نفسه :

لم يكن أديسن طبيباً وانما سمع مرة من أحد أقرانه ان طبيبه عجز عن فصل حمض البوريك (من البول) عن سائر الاجزاء الاخرى لانه لا يمكن إذابته فاجابه « هذا لن يكون واني لأصدق ما تقول » ولما عاد الى داره أخذ بعض الانابيب وصبّ فيها بعض العناصر الكيماوية ووضع في كل منها قليلاً من ذرات حمض البوريك الصلبة ولم يلبث ان اكتشف ان اثنين من هذه العناصر الكيماوية تذيب هذا الحمض ولا يزال أحد هذين العنصرين مستعملاً حتى اليوم في مداواة الروماتزم وداء النقرس

ونجد مثالاً لثباته وقوة فكره في اختراعه النور الكهربائي فانه قد بدأ أولاً بتجربة البلاتين لسهولة مده اسلاكا دقيقة ومع ان تجربته قد أفلحت لكنها كانت كثيرة النفقات فعمد الى تجربة مزج البلاتين وخلطه مع معادن أخرى وبعد ان قضى الاشهر الطوال في الفكر والبحث والتجارب كان الفشل حليفه اخيراً . فعمد الى استعمال اسلاك البلاتين وحرقها في الهواء الفارغ فلم يصل الى نتيجة مرضية وهكذا قضى ثلاثة عشر شهراً في تمخض العقل والفكر فكان الفشل حليفه أيضاً . وأخيراً وجد بالصدفة ان خيط السخام (هباب المصابيح) مع القطران يعطي نوراً لاجل قصير ولكن لم ترق كل هذه النتائج في عينيه فعمد الى استعمال مواد أخرى ووقع اختياره هذه المرة على القطن المفحم فقضى يومين كاملين وليلتين كاملتين لم يذق فيها طعاماً ولا اكتحلت جفونه بسنة من النوم حتى توصل الى تفحيم القطن وفتل منه خيطاً اشتعل لمدة خمس وأربعين ساعة فحلت العقدة التي حيّرته ولكنه رأى أيضاً ان هذه المادة سريعة العطب ولا يصلح استعمالها للاغراض التجارية ففكر في استعمال الخيزران وبعث رجالاً لاستحضاره من الغابات

والاحراش فلم يفلحوا لكثرة ما اعترض سبيلهم من الاخطار والمشقات فعمد الى مواد أخرى ووسائل أخرى حتى أبرز اختراعه للعالم

وفي وسعنا ان نورد أمثلة كثيرة من هذا القبيل في اختراعاته الاخرى تؤيد قوة فكره وثباته ومثابرته وكفاحه في التجارب والابحاث العلمية وعندنا انه لا مناص من التفكير واحراق زبدة العقل وتصاعد أبخرته اذا رام الانسان تولي الزعامة والنبوغ في ميدان ما من ميادين الحياة

وقد ذكرت زميلتنا مجلة «الهلال» الغراء لمحة من تاريخ هذا الرجل العظيم جاء فيها: يسكن المستر أديسن في وست أورانج بولاية نيوجرسي في الولايات المتحدة على مسافة قريبة من مصانعه. وهو يعيش في عزلة عن العالم فلا يحفل بالمهام الاجتماعية ولا يتعرض للشؤون الادارية بل يكرس كل وقته للعمل والبحث والتنقيب في معمله. ولا يؤذن لاحد بدخول مصانعه الا بجواز خاص وكذلك لا يستطيع أحد مقابلته الا باذن من سكرتيره الخاص المستر ميدورف وهذا الاذن لا ينالهُ الراغب الا بكل صعوبة

قلنا ان المستر أديسن يعيش في عزلة عن الناس فهو لا يقرأ كتاباً أو رسائل من الرسالة التي ترده ولا يكتب شيئاً حتى ولا يملي على أحد فان سكرتيره هو الذي ينوب عنه في ادارة معاملهِ الواسعة وكذا تنوب عنه زوجته في القيام بواجباته الاجتماعية وبذا يخلو له الجوّ للبحث والعمل. ويعمل المستر اديسن بلا تعب ولا كلل فهو مثال الجد والنشاط. وقد كان يضطر احياناً الى ملازمة معمله أياماً متواصلة فكان يعمل فيه نحو ٧٢ ساعة بلا انقطاع فلا يترك عمله الا لتناول القليل من الطعام وفي الليل يستلقي على مضجع نحو أربع ساعات تكفي لاعادة قوته ونشاطه اليه. وهو سليم الجسم قوي البنية ومع ان عمره يزيد عن السبعين فهو لا يشكو من ضعف أو مرض وليس في عضو من أعضائه حلل ما الا سمعه فقد ضعف بسبب لطمة أصابته في حفرة

اما معمله فعبارة عن مكتب واسع مستوف لاسباب الراحة وقد علقت على جدرانه صور أهم الاختراعات التي أبدعها وصور أهم المشاهير الذين زاروه وصورتان لصديقيه الحميمين هنري فورد صاحب معامل الاتوموبيل الشهيرة وجون بوروز العالم الطبيعي

ويتناول المستر اديسن كمية قليلة من الطعام ولا يشرب شيئاً من المشروبات الروحية بل يعد تناول الكحول من قبيل الجنون والانتحار ومن عاداته وضع السيجار في فمه ومضغه. ولئن كانت مقابلته صعبة فاصعب منها مخاطبته أثناء المقابلة لثقل سمعه. فلا غنى في ذلك عن المستر ميدورف الذي صار يعرف بالاختبار أين يضع فمه وكيف يتكلم ليوصل الصوت الى المكان الحساس من اذنه؟

٣ – الشهادة ليسوع

كان يوحنا المنفي ناشر (اعلان يسوع المسيح) ولم يكن كلوقا الذي كتب ما رواه اليه الآخرون بل أثبت ما رآه وما سمعه ولئن كان يوحنا المعمدان هو الصوت الذي أعلن مجيء سيدنا الاول فان يوحنا الرسول هو الشاهد الامين الذي سجل الامور التي تشير الى المجيء الثاني. وانا نجد في شهادته ثلاثة عوامل. وهي (١) كلمة الله (٢) والامور التي رآها (٣) وشهادة يسوع المسيح

وكان مدار معنى كلمة شهادة يسوع للادلال دائماً على نسبته الالهية كابن لله الآب. وقد ذكر مراراً من هو ومن أين جاء والى من هو ذاهب «خرجت من عند الآب وقد أتيت الى العالم وأيضاً أترك العالم واذهب الى الآب» يو ١٦:٢٨

وقد عززت شهادة يسوع باستشهاده بالنبوة فان يوحنا يقول «فان شهادة يسوع هي روح النبوة» رؤ ١٩:١٠. ولقد كان يسوع يرجع دائماً الى ماقاله الآخرون كما انه أعلن مالم يقله غيره فاليه اتجهت أعم نبوات الكتاب ومنه تشعبت. وعندنا نبوات ثابتة واضحة تخبر بمولده اش ٧:١٤ والموضع الذي ولد فيه ميخا ٥:٢ وآلامه وموته ودفنه اش ٥٣ ونجد في العهد الجديد ثلاثمائة آية ونيف تدل على مجيئه الثاني

فما أشد ميلنا الى الاستهزاء او على الاقل الى اطفاء الروح النبوية مع انه قد أعطي المكان الثاني للانبياء في المواهب التي وضعها الله في الكنيسة (١ كورنثوس ١٢:٢٨) فوضع الله اناساً في الكنيسة أولاً رسلاً وثانياً أنبياء ولم يسترد الله موهبة النبوة وقد انهالت من نبع تلك الموهبة مواهب التعليم «والقوات»

هذا ويجب ان تكون شهادة يسوع اختبارية عملية فقد قال بولس حين كتب الى أهل كورنثوس «كما ثبتت فيكم شهادة المسيح» كيف؟ «في كل كلمة وكل علم» ١ كو ١:٦ و٥. والى متى؟ «الى النهاية» عد ٨ ولماذا؟ «لكي تكونوا بلا لوم في يوم ربنا يسوع المسيح» عد ٨

ان الافكار الصحيحة والآراء السديدة هي ما كانت صادرة عن خبرة وتجربة لانها تجتاز حدود التصور كي تهبط على صخرة الحقيقة الراسخة ولا يمكن نبذها او رفضها وحسبنا ماجاء في يوحنا ٢١:٢٤ «ونعلم ان شهادته حق» ولله در ذلك المسيحي الساذج الذي كان يكابد صعوبات في تفهم بعض الحقائق الكتابية فقال «أعرف انها حق. أعرف ذلك في قلبي يقيناً» والاختبار الشخصي هو الحجة الساطعة والدليل البين على المسيحية

ويجب ان يندمج في هذا الاختبار الشخصي لشهادة يسوع شيئان أولهما عدم الاستحياء بها فقد حث بولس صديقه تيموثاوس قائلاً «فلا تخجل بشهادة ربنا» ٢ تي ١:٨ وثانيهما الاعتراف بها كما

قال يسوع «ومن قبل شهادته فقد ختم أن الله صادق» يو ٣ :٣٣

وقد آمن البعض بأن شهادة يسوع هي حق وكان ايمانهم شديداً فاعترفوا به حتى الموت « الذين قتلوا من أجل كلمة الله ومن أجل الشهادة التي كانت عندهم » رؤ ٦:٩ وجاءت هذه الكلمة « شهادة » في بعض النصوص بمعنى (شهيد) وبهذا الاعتبار سمي يسوع في رؤ ١:٥ « الشاهد الامين » قال يوحنا «ورأيت عروشاً فجلسوا عليها واعطوا حكماً ورأيت نفوس الذين قتلوا من أجل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله» من هم؟ «الذين لم يحبوا حياتهم حتى الموت» (اوليفيا)

باب الروايات والقصص

الدكتور دانيال بلس

مؤسس الجامعة الاميركية في بيروت ورئيسها الاول

(بقلم احد تلامذته)

للدكتور دانيال بلس يد بيضاء على الشرق الادنى وفضل عظيم تشهد بذلك الجامعة الشهيرة التي أسسها ويشهد به أيضاً الالوف من تلامذته المنتشرين في اقطار العالم من روسيا الى اواسط افريقيا ومن جزائر الفيليبين الى قارتي العالم الجديد

ولد هذا الفاضل في ١٧ اغسطس سنة ١٨٢٣ في جورجيا بولاية ڤرمونت احدى الولايات المتحدة الاميركية وقضى سني حياته الاولى مساعداً لعائلته في الاعمال الزراعية . ثم استخدم في معمل لدبغ الجلود واتقن العمل جيداً فجعله أصحاب المعمل شريكاً فيه. غير ان نفسه ما زالت تنزع الى طلب العلم فصار يغتنم الفرص للدرس والمطالعة ولكن لم يتمكن من الدخول في كلية امهرست الا حينما بلغ الخامسة والعشرين فكان يدرس وبذات الوقت كان يعمل أعمالاً عديدة بالاجرة لينفق على نفسه . وبعد ان تخرج من كلية امهرست دخل مدرسة اللاهوت ولما اتم دروسه فيها سيم قساً وأرسلته لجنة المرسلين مرسلاً الى بيروت سنة ١٨٥٥ فعبر المحيط الاتلنتيكي مع زوجته الفاضلة في مركب شراعي حمولة ثلاثمائة طنا ووصل بيروت بطريق مالطة وازمير

وقضى الدكتور بلس سني خدمته الاولى في

بعض قرى لبنان يدرس اللغة العربية ويعظ ويعلم وعمل كثيراً سنة ١٨٦٠ في تخفيف مصائب الحرب الاهلية وفي أوائل سنة ١٨٦٢ فكر المرسلون الاميركان في سوريا في انشاء مدرسة كلية لتعليم العلوم العالية واقترحوا تعيين صاحب الترجمة رئيساً لها فوافقت لجنتهم في اميركا على ذلك وفي صيف تلك السنة ذهب الدكتور بلس مع قرينته وأولاده الثلاثة الى أميركا وبقي فيها نحو سنتين يعمل بجد في جمع المال اللازم لاتمام المشروع. ثم سافر الى انكلترا للغرض ذاته وبقي فيها أكثر من سنتين لد له في غضونها ابنه الاصغر

واخبار سياحة الدكتور بلس هذه في اميركا وانكلترا تدل على علو همته وحسن سياسته وتدبيره فجمع المال في أي بلاد كانت ليس دائماً بالعمل السهل خصوصاً اذا كان الغرض انفاقه في بلاد بعيدة لا يعرف المتبرعون شيئاً كثيراً عنها أو كانت ليست بذات أهمية عندهم. ان فاعلي الخير في اميركا وانكلترا كثار والحمد لله وتبرعاتهم ليست لمصلحة شخصية أو قومية بل لخير اخوانهم في الانسانية وابتغاء لمرضاته تعالى ولذا لقي صاحب الترجمة مساعدة قوية من كبار الاميركان والانكليز المشهورين بالكرم كوليم دودج المثري الاميركي الشهير دوق ارجيل (وهو حمو احدى بنات الملكة ڤكتوريا) واللورد شافتسبري ورئيس اساقفة كنتربري واللورد دفرن وخلافهم وبعد ان جمع ما تيسر من المال عاد الى بيروت وفتح أبواب المدرسة الكلية في ٣ ديسمبر سنة ١٨٦٦ لستة عشر طالباً في بيت صغير استأجره لذلك وفي السنة التي بعدها انشاء القسم الطبي بمساعدة الخالدي الذكر الدكتورة ڤانديك وورتبات وبوست.

ويطول بنا الشرح لو اردنا ايراد تاريخ هذا المعهد العلمي بالتفصيل ولذا نكتفي بالقول ان هذا الغرس الصغير المبارك الذي غرسته يمينه في أواخر سنة ١٨٦٦ نما وأثمر وتأصلت جذوره في الارض وامتدت أغصانه نحو السماء وفي كل جهة حتى خيم على ما حوله. فقد بلغ عدد تلامذته هذا العام ٩٨٩ وهم موزعون في عدة أقسام كالقسم الاستعدادي والقسم العلمي والقسم التجاري والقسم الطبي والقسم الصيدلي وقسم طب الاسنان ومدرسة الممرضات وخلافها. والذين تخرجوا منه أو درسوا فيه ولم يتموا دروسهم يعدون بالالوف بينهم الطبيب النطاسي والكاتب البليغ والتاجر النشيط والموظف الامين والمعلم المجتهد والعالم المدقق وقد شهد لهم كثيرون من علية القوم من شرقيين وغربيين حتى جمال باشا الطاغية المشهور الذي لمزيد اعجابه بتفوق الجامعة في التعليم والتهذيب ارسل اليها جمال بك الذي كان عين رئيساً لجامعة القدس لكي يدرس أساليب التعليم والتهذيب فيها

ولما كانت حياة الدكتور بلس مرتبطة أشد الارتباط بالجامعة التي انشأها وصرف حياته الطويلة

في خدمتها وجب علينا ان نذكر شيئاً عن المبادئ التي أسس جامعته عليها والسبيل الذي سلكه في تربية الاحداث الذي أسعدهم الحظ بالدخول فيها. فما جاء في الخطاب الذي ألقاه عن وضع أساس البناية الكبرى في ٧ ديسمبر سنة ١٧٨١ قوله «ستكون هذه الكلية مفتوحة لدخول جميع طبقات الناس دون النظر الى الوانهم وشعوبهم وعقائدهم ويمكن لكل رجل ابيض كان او اسود او اصفر — مسيحياً او يهودياً او مسلماً او وثنياً — ان يدخل هذا المعهد ويتمتع بكل فوائده مدة ثلاث سنوات او اربع او ثمان ثم يخرج منه مؤمناً بالله واحد او بعدة آلهة او غير مؤمن بالله ما ولكنه يستحيل على اي كان ان يبقى معنا مدة من الزمن دون ان يعرف ما نعتقد انه الحق والاسباب التي تحملنا على هذا الاعتقاد» وقد تمت نبوته تماماً واشتهرت مدرسته بالبعد عن التعصب مع المحافظة على الدين وكان يعلم الدين تعليماً عملياً لا ينفر منه التلميذ مهما كانت عقيدته فجميع الاديان توصي بالتحلي بالعفة والاستقامة وشرف النفس والصدق وخوف الله ومحبة القريب. وكان وقور المجلس ووقاره كان ممزوجاً بلطف أبوي ولم يكن يميل كثيراً الى توقيع العقوبات المدرسية بل كانت له طرق غريبة يجعل بها المذنب خجلاً من ذنبه بدون ان يوبخه. طلب منه احد التلامذة مرة اذناً للغياب بداعي وفاة والدته فاذن له وعزاه على مصابه. وبعد سنتين او ثلاث سنوات خطر لهذا التلميذ ان يغيب بضعة ايام فالتمس اذناً للغياب لذات العذر فاجابه الدكتور بلس الى طلبه بدون تردد وشفع الاذن بقوله «كنت اظن ان لك اماً واحدة» فخجل التلميذ وعاد الى دروسه. وكان له عادة ان يعطي طالبي الغياب عن المدرسة بعد ظهر يوم السبت اوراقاً مكتوب عليها ما مؤداه انه مصرح لحاملها بالمرور فكانوا يعطونها الى حارس الباب الكبير لكي يسمح لهم بالخروج. وكان الحارس في وقت ما رجلاً ساذجاً فكان يجمع هذه الاوراق ويضعها تحت فراشه وفطن أحد الطلبة لذلك فدخل غرفة الحارس واخذ عدداً منها للتمتع به في وقت آخر. واشتبه الدكتور بلس بذلك وكتم الامر حتى رأى ذلك التلميذ ذات يوم واقفاً مع جمهور من التلامذة فناداه على مسمع منهم وقال له «ارجوك ان تسلفني بضعة تذاكر لانه ليس معي اليوم ما يكفي لاعطاء جميع طالبي الاذن بالغياب» فخجل التلميذ وأعطاه كل ما كان عنده منها. وحكى احد الطلبة انه كان ذات ليلة في غرفته في الدور الاعلى من البناية الكبرى مكباً على دروسه وكان يدخن رغماً عن القانون القاضي بعدم التدخين داخل الابنية ثم رمى سجارته من الشباك وبعد بضع دقائق قرع الدكتور بلس باب الغرفة ودخل فلما رآه الطالب بهت ولبث ينتظر ما يكون من امر هذه الزيارة الفجائية فسأله الرئيس بلطف «هل درست علم الفلك» فاجاب التلميذ بالايجاب. فسأله الرئيس

«وهل هذه الليلة من الليالي التي تنزل فيها الشهب» فقال الطالب «لا أعلم». فخرج الرئيس وهو يقول «كنت اظن انه ربما تذكرت شيئاً عن ذلك» ولم يعد هذا الطالب الى التدخين داخل الغرف بعد ذلك. وكان مرة تلميذ يقطع غصنا من الشجرة فلما رأى الرئيس مقبلاً وضع السكين في جيبه فقال له الدكتور بلس «لا تفعل في الخفاء ما تخجل ان تفعله علانية». وكانت عادته ان يصدق ما يقوله التلاميذ له حتى ان بعضهم قال مرة لمسز بلس «ان الدكتور بلس يصدقنا ولذلك ليس في امكاننا ان نكذب عليه» وهذه الثقة المتبادلة بينه وبين تلامذته كانت من أسرار نجاحه في التربية وبقي صاحب الترجمة رئيساً عاملاً الى سنة ١٩٠٢ حين استعفى وخلفه في الرئاسة نجله المرحوم الدكتور هورد بلس. واهداه تلامذته القدماء بمناسبة اعتزاله العمل هدايا مختلفة منها تمثاله من رخام يمثله وهو لابس بدلة الرئاسة قدمه له تلامذته المقيمون في مصر والسودان. وبقي سا كناً قرب الجامعة مهتماً بشؤونها وعاملاً في ترقيتها وظل حافظا قواه العقلية رغماً عن ضعف جسمه في السنتين الاخيرتين من حياته حتى توفاه الله في السادس والعشرين من شهر يوليو سنة ١٩١٦ اي قبل ان اتم الثالثة والتسعين باقل من شهر

صدق قول الكتاب المقدس ان «ذكر الصديق للبركة». ولا ريب ان الروح التي بثها الدكتور دانيال بلس في الشبيبة السورية والتي هي حياة الجامعة التي أسسها باقية الى ما شاء الله «وان مات يتكلم بعد»

رواية

بين مصر واشور

(الفصل الثاني — المشهد الاول)

(ميدان فسيح داخل الباب الغربي. حزقيا جالس يرقب الحركات والتمهيدات العسكرية. يدخل شبنة متنفخاً متشامخاً رافعاً انفه في السماء)

شبنة — الاحوال كلها سائرة طبقاً لمرام مولاي الملك واني اؤكد لجلالتكم ان هذه المدينة تقوى على حصار طويل مثل صور نفسها. وان شعبكم الكريم في مأمن من كل خطر او تجويع فقد جاءتنا الاخبار من كشافة الشمال ان الاشوريين قادمون بكل قواتهم والمصريون صاعدون من الجنوب للالتحام معهم في سهل فلسطين. وها قائد فرسان جلالتكم ذاهب برجاله الى مضايق التل وهناك إما يناوش جناح العدو الايسر او يتصل بحلفائنا الكرام وهم الآن على قدم وساق

حاشية: قد صدر مؤخراً كتاب يتضمن ترجمة حياة الدكتور بلس بقلم نجله الاكبر الدكتور فردرك بلس ويمكن الحصول عليه بواسطة مكتبة كليوباترا بشارع المغربي بالقاهرة واننا ننصح للجميع باقتنائه لما فيه من الفوائد التي لا تثمن

electronic file created by cafis.org

(يسمع صوت بوق في الخارج ويدخل يورائيل متنفخاً ايضاً)

يورائيل — جئت للتبرك من مولاي الملك ! وها نحن الآن ذاهبون تواً الى السهول

حزقيا — وأية بركة عندي؟ هل بارك داود يوآب وابيشاي ولدي صرّوية ؟ (يتكلم بكل فتور ولكن بعقل سارح ايضاً لان نظراته محدقة نحو الباب) من هم هؤلاء ؟ (يلتفت الاثنان نحو الباب)

شبنة — (متنبهاً) هؤلاء ياجلالة الملك جمع من الفارّين اللاجئين الى هذه المدينة !

يورائيل — ينسابون الى هذه المدينة انسياب الماء في المصارف ! هل هذه قبوة الاقذار ؟ انني أظن ان ملك أشور يأخذهم عنده (حملة وانشالت)! (يشير حزقيا اشارة حنق فيلتفت اليه يورائيل) والآن استأذن مولاي بالانصراف والتمس من جلالته أن (يودّعني بدعواته الصالحات)

حزقيا — (بشدة) انتظر ! (يقف يورائيل وشبنة الى جانب الملك ويرقبان ما يجري بكل جزع واشمئزاز متثائبين) (يدخل اللاجئون في حالة يرثى لها حاملين حزماً وبعض الامتعة المنزلية الدالة على البؤس . الامهات حاملات اطفالهن الرضع . اما الاولاد الصغار فعلى اكتاف الاباء والامهات وقد غلب عليهم النعاس فنكسوا رؤوسهم الصغيرة على رؤوس الاباء والامهات. وقد علا جميعهم التراب والاوحال واضناهم التعب والاعياء . وعند ما تقع اعينهم على الملك تصرخ وتولول النساء ويبكي وينحب الرجال)

الاصوات — آه يا راعي اسرائيل ! آه أيها الآب الحنون ! آه ! آه !

شبنة — (يتقدم الى الامام) اخرسوا أيها السفلة الاوباش! ليس عند جلالة الملك وقت ليسمعكم ولا آذان ليعي اناتكم وتأوهاتكم !

حزقيا — (باشارة حادة مخيفة) اصمت انت أيها العدو ! (بصوت خافت) هاتهم هنا ! (يهز شبنة كتفيه ويأتي بزعيم الجماعة)

حزقيا — لقد تعبتم يا أولادي . اجلسوا هنا واستريحوا . (يقودهم الخدام للجلوس على الارض في نصف دائرة امام الملك . اما المتكلم عنهم فيظل واقفاً) . قل لي يا بنيّ كل ما جرى !

زعيم الجماعة — آه يا ابن داود ! انها رواية محزنة يؤلمني سردها ويؤلمك سماعها : قبل ان يبلغنا خبر قدوم الاشوريين رأينا طلائعهم تتجسس الوادي مع ان جيشهم الاصلي لم يتجاوز مجدّو فلم يكن أمامنا الاّ الفرار الى التل ولم نغنم الا حياتنا . آه ! يا ويلاه ! اضطررنا أيها الملك الى ترك الشيوخ والعجائز وراءنا فرائس لتلك الوحوش الضارية . وقد أبصرنا أولئك القساة الغاشمين ونحن في بيت اوريشعلون النار في قريتنا الجميلة المحبوبة في وادي أيلون . ولما خرج شيوخنا وعجائزنا خارج الابواب ألقوهم في لهب النيران . آه ! لقد سمعنا بآذاننا أصوات استغاثتهم وزعقات آلامهم ونحن

على سفح التل :(ينفجر الكل في البكاء والانتحاب)

حزقيا— (لشبنة محاولا كظم انفعاله) أعد مقراً لهؤلاء واعتن بأمرهم . لتطب نفوسكم يا أولادي . ان مراحم الله عظيمة جداً . قد ضاق الخناق عليّ انا أيضاً فكيف لا أشاركم في آلامكم

الزعيم — آه يا ابن داود . ان كلماتك هذه الرطيبة المطيبة لكلوم نفوسنا لتحملنا على احتمال ما نحن فيه بل ما هو أشد منه أيضاً (يخرجون بقيادة شبنة)

حزقيا — كرام ابيُّو النفوس ! لقد أخطأ أمامك ابن داود وفعل الشر أمام عينيك . ولكن ما ذنب هؤلاء القوم الابرياء ؟ لتكن يدك عليّ وعلى بيت آبائي . واستبق هؤلاء واعف عنهم!

شبنة — (برجع) الحرب يا مولاي ! ماذا تتوقع منه! ان الامور حتى هذه اللحظة سائرة على مايرام (يفرك يديه) وقد أوشك أولئك الذئاب الاشوريين على الوقوع في شباكنا المنصوبة:— والآن بعد الفراغ من هذه المهام الكبرى يا جلالة الملك لعل الوقت قد حان لتوديع قائد فرسانك : (يتقدم يورائيل)

حزقيا— اذهب. لتنجح أمورك حسب استحقاقك

يورائيل— (منشرحاً) قد غمرني جلالة الملك بفضله؟

حزقيا — اذهب. ليتحنن الرب على جميعنا ! (يشير اليه بالذهاب . فيتراجع يورائيل مؤدياً علائم الطاعة والخضوع)

يورائيل — (لشبنة) الوداع يا سيدي العزيز !فلتحي الحرب! والويل للمغلوب !

شبنة — (يقوده نحو الباب) اضربهم بعضبك أيها القائد الهمام في بياض مفرقهم !

يورائيل— كن واثقاً في ذلك ! (يخرج فتعلو الاصوات في الخارج)

الاصوات — فليحي يورائيل ! فليحي فرسان اسرائيل ومركباتهم !

(يلوح شبنة بيديه جذلا . واما الملك فلم يحرك ساكناً)

صحائف للاحداث

نتيجة مسابقة شهر مايو سنة ١٩٢١

(لغز الفراشة)

يؤسفنا ان قلة عدد المتسابقين حال دون اعطاء أكثر من جائزة واحدة هذا الشهر وانا نهنئ فتاة بين المتسابقات وهي التي نالت جائزة هذا الشهر وقد دلنا حلها على قوة فكرها وطلاوة تعبيرها :

الفائزة : الآنسة زاهية مينا (عمرها ١٧ سنة من أبي حمص)

تنين جزيرة رودس

اشتهرت جزيرة رودس في التاريخ في الايام الاولى لدولة اليونان القديمة ولكن قلّ من سمع تلك الرواية الغريبة عما حدث في رودس خلال القرون الوسطى

وفي الاثناء التي وقعت فيها وقائع هذه الرواية كان يقطن الجزيرة جماعة من الشجعان الاشداء عرفوا بفرسان القديس يوحنا

وقد اشتهر اولئك الفرسان الذين كانوا يلبسون عباءآت سوداء بها صليب أبيض بشفاء المرضى . وكانوا قد حلفوا يمين الطاعة لاحدهم اختاروه قائداً لهم وأخذوا على عهدتهم حماية الحجاج والاعتناء بهم الذين جاءوا من الاوطان البعيدة لزيارة الارض المقدسة .

وكان السفر في تلك الايام بطيئاً ومخطراً وكثيراً ما كان يصل الحجاج وليس لديهم درهم واحد تعابى منهوكين وربما مجروحين او مرضى من تغيير الطقس والطعام وقد بنى اولئك الفرسان بيوتاً ليستريح فيها الحجاج ويشفوا مما بهم

وكان البحر الابيض المتوسط في تلك الايام مملوءاً بالقرصان (لصوص البحر) ممن كانوا يخطفون المسافرين واما يبيعونهم في أسواق الرقيق في بلاد الجزائر وطرابلس او يربطونهم بالمجازيف ليشتغلوا في سفائن القرصان. وبعد ذلك صار فرسان القديس يوحنا أنفسهم الذين سكنوا جزيرة رودس حوالي سنة ١٣٠٧ بحارة أيضاً وكانت مهمتهم في الاسفار افتداء العبيد وانقاذ الحجاج من سفن القرصان

وفي أثناء المدة التي قضاها الفرسان في جزيرة رودس التي تبلغ نحو ١٨ سنة كانت الجزيرة كلها في فزع ورعب من هجمات حيوان زاحف كبير يعرف بالتنين ولم تعلم بالضبط طبيعة ذلك الحيوان ولكنه كان كبير الحجم مغطى بقشور صلبة وكان يعيش بين المستنقعات حيث كان يلتهم الغنم والماشية وصبيان الرعاة الذين كانوا ينزلون في الماء وكان يمنع الناس من المرور على مكمنه للذهاب وعبادة الله في كنيسة القديس استفانوس التي كانت واقعة على التلال

وحدث ان قائد فرسان القديس يوحنا أرسل بعض رجاله الاقوياء الاشداء لمحاربة ذلك التنين فلم يعد منهم احد وأخيراً قرر القائد ان لا يعرض أحداً من فرسانه لهذا الخطر . فوقع هذا القرار كصاعقة على رأس فارس شاب اسمه ديدون كان يشتاق لمحاربة التنين فالتمس من قائده التصريح له باجازة يقضيها في زيارة قلعة أبيه في فرنسا وهناك بالرغم من عهده بطاعة قائده لم ينس تنين رودس فقضى الايام في تدريب حصانه واثنين من الكلاب على الحرب . وكان قد عرف ان ظهر التنين مغطى بالقشور ولكنه أمل ان يعرّض له بطنه فدرّب الكلبين على محاربة التنين وطعن أسنانهما في بطنه

عاد ديدون وحصانه وكلباه الى جزيرة رودس ولكن بدون علم القائد وبعد ان صلى الفارس الشاب ركب لمحاربة التنين فطعنه أولاً بسنان رمحه ولكنها لم تخترق قشور الوحش الصلبة وحدث ان فزع الحصان عند رؤية الوحش الهائل فنزل الفارس من عليه واضطر ان يحارب على الاقدام غير ان الكلبين كانا أمينين في القتال فظل سيدهما يضرب التنين مراراً بسيفه ولكنه لم يستطع اختراق القشور

السميكة الحديدية . وأخيراً أصيب الفارس بضربة من ذيل التنين صرعته على الارض فتحول الوحش ليلتهم فريسته وفي هذه الاثناء تعرضت بطنه فانقضا عليه الكلبان وأنشبا أسنانهما فيه فنهض الفارس من على الارض وطعن سيفه في بطن التنين

حدث عراك حتى الموت وأخيراً جاء الرجال من على التلال فوجدوا الفارس ملقى كميت تحت جثة التنين . ولكن لما أخذوا خوذته من على رأسه واعطوه ماء انتعش واستفاق فحمله رجال رودس على اكتافهم وسط الهتاف والتهليل الى قصر قائد الفرسان. ألم يفعل هذا الفارس عملاً مجيداً ذهبياً ؟

وقف الفارس الشاب مصفر الوجه في القاعة الكبرى ودرعه ملطخ بالدماء وعباءته السوداء ممزقة من جراء العراك الشديد والجمهور يهتف له ويهلل بعمله البطولي المجيد . ولكن القائد نظر اليه شذراً وقال له بعبوسة «لقد برهنت على انك رجل شجاع. ولكن قل لي ما هو الواجب الاول الذي قطعته على نفسك لما صرت جندياً للمسيح ؟ »

فأحنى الفارس الشاب رأسه عاراً وخجلاً في ساعة انتصاره اذ رأى ان عمله الذهبي ليس الا نحاساً أصفر وأجاب بصوت الخجل «يتعهد فارس المسيح بالطاعة » فقال القائد « نعم يا بني . لقد برهنت على شجاعتك ولكن الواجب الشاق الذي يجب عليك اتمامه هو ان تقهر ارادة نفسك . انك فشلت في اتمام أول واجبات الفارس فاذهب من أمامي»

تعالت أصوات الغضب والسخط من الجمع المحتشد في القاعة عند سماعهم توبيخ الفارس البطل واما الفرسان الواقفون بجانب قائدهم فاخفوا وجوههم في ملابسهم وصلوا لله

ولكن ديودن أتى عملاً ذهبياً خالصاً اذ عمد في ساعة انتصاره الى خلع ثياب الفروسية كأنه لا يستحقها وانحنى وقبل يد القائد مودعاً اياه ومشى خارج القاعة منكس الرأس

وسرعان ما وصل باب القاعة حتى ناداه القائد بصوت المحبة والفرح قائلا له :

« تعال أيها الابن الشريف النبيل لقد غلبت نفسك كما غلبت التنين ويحق بك الآن ان تلبس ثوب الفروسية كفارس للمسيح»

اعلان

تحتجب المجلة عن الظهور حسب عادتها السنوية في الشهر المقبل اراحة لمديريها ومحرريها وعمالها فنودع القراء الكرام على أمل ان نعود ونصافحهم في اول سبتمبر القادم ان شاء الله بيد ملئها الاخلاص في الخدمة والثبات في المبدأ والمثابرة على الجهاد

وانا نودع هذه السنة العملية بسرور الفائز المغتبط بثمار عمله لما نراه من دلائل الارتياح وحسن القبول وان ما صادفناه من تعضيد جمهور القراء واساليب تنشيطهم يضاعف عزائمنا في السنة المقبلة لتسير « الشرق والغرب» محدوة برجائها المأمول بالفوز والنجاح . وهنا نكرر الوعد لقرائنا باننا سنزيد هذه الصحيفة اتقاناً كلما زادوها اقبالاً ؟

باب المتفرقات

الاغاني

يبكي الطفل فتغني له أمه حتى يهدأ فلماذا هدأ؟ انه هدأ لان تلك الاغاني قد هزت فؤاده الذي لا يهتز لاخبار الحروب او خطوب الكروب — ويغني الحادي لراحلته فتقطع السفرة تلو السفرة والمرحلة تلو الاخرى وكأنها لا تحس تعباً او تحمل نصباً ويطرب الجندي بنشيد الوطن فيزج بنفسه في تيار الحروب وأمام أفواه المدافع كأنه قد أصابه جنون في عقله او فقدان لرشده

تلك هي الاغاني هزات في الصوت تهتز لها أوتار القلوب وتناسب تلك الهزات تنتعش بها الافئدة وتطرب لها الاسماع فهي سلوة المنقطع وجذوة العابد وصبابة الوطني الصميم

وقد يرجع تاريخ الاغاني الى أول عهد الانسان كما يقولون وكأني بابن آدم جالس على علية من الارض يدير نظره حوله فلا يرى الا أشواكاً وغابات — لا شيء في تلك الارض يسر النفس فاخذ يفتح فمه ليغني وكأن العناية قد الهمته أن يفعل فكان عمله من أعظم ما استكشفه الانسان بل أبدع ما وصل اليه عقله من الابداع

ولما كانت الاغاني أعظم ما تطرب به الافئدة استعملته العقول في التغني باشد ما تميل اليه تلك الافئدة وتصبو اليه تلك النفوس وهنا بدأت الاغاني تتشكل بأشكال مختلفة وأخذت تلك التيارات تندفع في جهات عدة واتخذت بعضها ما بين السماء والارض سبيلاً فاطلقوا عليها اسم الاغاني الروحية

فاذا ما تكلمنا عن الاغاني الروحية فانما نقصد نوعاً من الامبال والعواطف وما كانت تلك الا عواطف روحية سامية نشأت من عقول طاهرة نقية قد دهشت بصفات الله وأعماله فاخذت تملي على الافئدة آيات حمد وثناء ونظم إعظام وإجلال وأوزان تكريم وابتهال وقطع ترحم واستغفار وقامت تلك الافئدة ترددها على أوتار القلوب فترتفع هزاتها الى أعالي السماء عبيقاً زكياً

وهناك بعض من تلك الهزات لا تزال تموج حتى تصل الى آذان لا تسمع مهما قويت تلك

الهزات والى مشاعر لاتحس مع ان تلك قد تخرج من أعماق القلوب ولئن أطلق عليها بعضهم اسم الاغاني الالهية فانا أزيد عليها كلة وثنية — ولكن شكراً لله أبي ربنا يسوع المسيح لانه يسر جداً ان يسمع أصواتنا الضعيفة التي تخرج من قلوب وان فاضت بالحب الصحيح فانما فيضانها كنقطة من محيط حبه الذي لا يحد

لذلك صار الترنيم جزءاً من أجزاء العبادة بل من أهم أجزائها وما جاء ذلك عن طريق الاستحسان بل باعلان الروح القائل «مرنمين في قلوبكم للرب»

اذا ما تغنى الاهلون بمديح مليكهم فانما يتغنى المؤمنون بمديح الههم واذا ما أنشد الاولون نشيد الوطن الارضي ترنم الآخرون بأناشيد الوطن السماوي واذا ما اندفع الجنود بقوة ذلك النشيد الى نيران الحروب فانما يندفع المؤمنون المحاربون بتأثيرات تلك الاناشيد الى أخطار حروب هي حروب الرب بل حروب اشد هولاً من الحروب الدموية — لان محاربتنا ليست مع دم ولحم . . . واذا جفت دمعة الطفل بأغاني الطفولة فان أناشيد أهل السماء ستجفف كل دمعة نسكبها في ارض الغربة والآلام

فالامر الذي لا شك فيه ان التغني دليل السرور يشهد بذلك قول الرسول يعقوب أمسرور أحد فليرتل . فحياة الترنم اذن هي الحياة الفائضة بالسرور والطافحة بالبهجة وما أساس ذلك السرور ومنبع تلك البهجة الا صفات القدوس وأعماله. لذلك صار من المقرر عندي ان الترنيم ميزان انتعاش الفرد او الجماعة ولن اقتنع بغير ذلك كما انه لا يقنعني عذر البعض من ان ليست لهم اصوات حسنة فاننا نتكلم عن اصوات القلوب لا اصوات الالسنة فحسن الصوت لا يزيد في سرور المرنم او ينقص منه والدليل ان المؤمن المنتعش يتلذذ بالترنيم فاذا ما فتر يذكر انه كان مرة كثير الترنم والتلذذ بالترنيم فيتلمس لنفسه عذراً لذلك وسرعان ما يجيء له عدو الخير المتفنن بذلك العذر ان صوته غير حسن والحقيقة بعيدة عن ذلك جداً لانه ليس من طريقة لتحسين صوت ذلك المعتذر خير من كثرة الترنيم

ولقد ثبت بالاختبار ان الترنم لا يدل على السرور فقط ولكنه يضاعف السرور ايضاً فالترنم لازم لانه امر الوحي ومحبوب لانه روح الله وحسن لانه دليل من دلائل الحياة الحية الممجدة ونعمة لانه يزيد القلب سروراً ويملأ الحياة بهجة وحبوراً

وطالما كنت اقدر الترنيم بمثل هذا التقدير فكنت اعجب العجب كله لما لا يشغف الكثيرون بالترنيم او ان صح القول لماذا اراني في بعض الاحايين غير شغوف بالترنيم كما يجب مع انني احس من نفسي بقدرة على القيام بذلك

قلنا ان العقل والقلب يشتركان في الترنم ولست اجد شبيهاً للعقل خيراً من العواد ولا للقلب خيراً من عوده فاذا سمعت عواداً ينغم بما لم تمهده به من قبل فلا بد ان يكون ذلك لاحد امرين فاما ان

يكون العواد منصرف بذهنه عن عوده واما لان العود من نفسه غير صالح ولنرجع الى تشبيهنا فنقول اذا ما رأيت مؤمناً غير مرنم فاما ان يكون عقله قد انصرف الى ما انصرف اليه فلا يقدر صفات الآب واعماله او ان قلبه غير ما يجب ان يكون فلا يقدر افراح الروح او يحس بشيء منها وكما ان العود تفسد نغماته كلما ارتخت اوتاره كذلك يفقد المؤمن لذة الترنيم كلما تراخى قلبه

اي شخص له عقل يدرك ولو جزءاً صغيراً من محبة الآب ورحمته وفكر يستطيع ان يتصور يسوع فوق الصليب وذاكرة تذكر موته وقيامته وآلام الحياة ومجد الابدية ولا ينهض للترنيم . واي انسان بقلب يخفق بشفقة القدير وحنان يسوع وعواطف تعطف بل تتقد غيرة عليه واحساسات تحس باشواقه ولا يرقص طرباً كما كان داود يفعل . لا لا لست اقول غير ما قلت مهما كلفني القول . ان المؤمن الغير المرنم او الجماعة الغير المرنمة انما جماعة قد انصرفت بعقولها وقلوبها الى غير ما يجب ان تنصرف

ياقوم ان كنتم تملون من الترنم في حياة كبخار فماذا تقولون في الابدية اللانهائية التي تصرف كلها في الهتاف «قدوس قدوس الرب القادر على كل شيء»

انما الترنم هبة مجانية ونعمة من اجل النعم لان فيها اتمام لقول الكتاب وبها ننال رضى الآب ونحيا حياة البهجة ونسعد بمسرات الحياة الحقيقية فويل لي ان كنت لا ارنم (وديع جرس اليري)

مطالب الزوجة !

(نشرت احدى المجلات الامريكية فصلاً ضافياً تحت هذا العنوان نلخصناه فيما يلي) :

تروم الزوجة ان يكون الرجل صلباً كالحديد ازاء جميع الناس اذا شاء . ولينّاً مرناً كقطعة من العجين بين يديها . ان يكون قوي الارادة ماضي العزم شديد المراس في كل شؤون الحياة . ورطباً ليّن العريكة امامها . ان يعرف كيف يقبّل على شرط ان تكون هي المرأة الاولى التي قبلها في حياته . ان يكون غزير العواطف عارفاً لغة الحب على شرط ان لا يوجه لفظة اعجاب ومودة لغيرها من النساء .

ترومه ان يلحظ كل حركاتها وسكناتها ويتعامى عن نظرات سواها . ان يعجب بها وهي في حلة ثيابها الفاخرة كما في ملابسها العادية البسيطة

ان يستقبلها بالابتسامة ويودعها بالقبلة الحارة في كل الظروف وان لا يستشيط عليها ويغتفر لها كل هموّ في عواطفها الحساسة .

ترومه ان يكون رأس البيت ولكن يأخذ برأيها في المأكل والمسكن والتعارف بالاصدقاء والعائلات . تود ان تراه مغتبطاً في تحصيل الرزق حاسباً كدّه لاعالة بيته مزية من مزايا الحياة العظمى . أن تراه مقتصداً لا بخيلاً ولا مسرفاً . جاداً في تحصيل عيشه بكل السبل المشروعة .

تود ان تراه حريصاً على ارضائها ميالاً

للائتناس بها. ولعاً بالتحدث معها. راغباً في اصطحابها معه في أوقات تسليته ورياضته.

تروم ان تراه فرحاً مسروراً لا شاكياً باكياً رضي النفس في عمله ولو كان شاقاً لا متململاً ولا متبرماً. مملوءاً بالعطف عليها لنصيبها الشاق في الحياة ومهمتها الوعرة في انتاج الذرية.

تود ان تمتزج روحه بروحها ويتودد اليها اكثر من أي فرد من أفراد عيلته محبا لاقاربها مكرماً ضيافتهم.

تود ان تراه أسداً لا فأراً معطياً اياها الحرية في ادارة المنزل وتدبيره.

هذه بعض مطالب الزوجة التي نقرها عليها وفيها تعزيتها وغبطتها ؟

جهل الوالدين

ان وقفة على شاطئ المحيط وتسريح الطرف في امواجه الزائرة الهائجة وهي تتكسر على الصخور تحمل الى المخيلة المخاطر التي يستهدف لها كل من يركب البحر. وتزداد هذه المخاطر تجسماً في المخيلة اذا وقعت العين على سفينة تتقاذفها الامواج العجاجة فتعلو وتهبط وتسير بها العواصف الى عكس وجهتها وربما حطمتها على الصخور وكسرتها تكسيراً. ولكن متى كانت السفينة متينة الصنع دقيقة التركيب كاملة العدد قوية المراجل. ومتى كان القبطان خبيراً في صناعته فطيناً في مهنته استطاعت السفينة اجتياز هذه المخاطر المريعة. قد تحولها العواصف عن سيرها ولكن لا تلبث ان تعتدل وتجري آمنة نحو المرفأ المرغوب.

ولكن متى كان القبطان طائشاً جاهلاً فن الملاحة فالخطر محيق بسفينته لا محالة ولو كانت قوية الجوانب والمراجل متينة الصناعة والتركيب.

يجب ان يكون القبطان فنياً ماهراً صاحيا وبيده البوصلة والخريطة حرصاً على سلامة السفينة وصيانتها من معاطب الاخطار والانواء. وهذا القول يصدق على كل حياة بشرية.

كل نفس تجتاز في رحلة الحياة بحراً هائلاً. فاذا رامت السلامة وجب ان تعرف مواقع الصخور ومواطن الخطر وتدار دفتها نحو الطريق الامين.

كثيرون من الاباء والامهات يجهلون مخاطر الحياة وصخورها فيقتادون أولادهم وبناتهم الى العطب العقلي والجسدي ويوردونهم موارد الهلاك نفساً وجسداً. يفعلون ذلك ليس عمداً بل جهلاً منهم بقوانين التربية الحقة. فما اسوأ عواقب الجهل وأضل سبله.

ان في كل نفس حية شعاعة من النور الالهي ولكن جهل الوالدين أو القائمين بالتربية قد يطمر هذه الشعاعة ويخفي بريقها!

electronic file created by cafis.org

﴿ الى الامام · يافرقة السلام ﴾

ان النفوس ثمينة وشهية　　مثل اللآلي انما أبدية
وجمالها فاق الجمال العادي　　لا تفتديها قيمة ذهبية
لكن فداها واشتراها الفادي

يافرقة الشرف النفوس ولا سوى　　هيا انقذوها من مزالق الهوى
من خمرة من عادة وفساد　　ان الشباب على صخور قد هوى
من ينقذ الشبان غير الفادي

من ينقذ الشبان من شهواتهم　　من ينقذ الصبيان من سهواتهم
من يعتني بسلامة الاولاد　　من في يديه حياتهم ونجاتهم
الا مخلصنا الحنون الفادي

يا فرقة الشرفا امامك خدمة　　مطلوبة جداً لنا وعظيمة
هي خدمة تختص بالآباد　　هل أنت في خدم الخلود حكيمة
هل تجذبين نفوسنا للفادي

هل تضربين المنكرات بقوة　　هل تسحقين المسكرات بشدة
هل تخربين عمارة الاوغاد　　ان كنت تحتاجين روح شجاعة
فسلي يسوع سلي يسوع الفادي

هو سيد الشجعان في أقواله　　هو سيد الابطال في اعماله
هو في النموذج سيد الاسياد　　هل تقتدون جميعكم بمثاله
لا تنجحون بغير هذا الفادي

(ناشد البني مزاري)

من كل نبع قطرة

لا يمكن ان نُدخل السعادة في قلوب الآخرين الا اذا استشعرنا بها في أنفسنا أولاً . وكذا لا تستقر السعادة في قلوبنا الا اذا فاضت منا على الآخرين . ومتى علت شفاهنا ابتسامة الغبطة تبسم أيضاً ثغور من حولنا ولا تستكمل فينا السعادة ونذوق لذتها الا اذا شاطرنا اياها الآخرون

الشاهد المسيحي الامين والتلميذ المخلص الغيور هو من يقف موقف العداء . نعم ان المسيحي صانع السلام على الارض ولكن حاشا له أن يتهاون أو يتصافى مع الخطأ أو يعقد اتفاقية مع الشر . المسيحي

صانع السلام على الارض وجندي أمين عاهد نفسه على مناضلة الشر ومحاربة الخطيئة والرذيلة في كل مظاهرها. فالمسيحية اذاً ليست مستسلمة ولا مستكينة بل هي يقظة دائماً واقفة موقف العداء البادية بالهجوم على معاقل الخطية والشيطان

من ينثر في طريق حياته أزهار المحبة والعطف والشفقة وتضحية النفس لا يلبث ان يراها طالعة نامية مغدقة عليه وافر البركات. وأما من يضع في طريق حياته اشواك الانانية وحب الذات فهذه أيضاً تطلع وتدمي قدميه

أمامك شيء واحد حقيق بك أن تهابه وتخشاه على الارض وفي السماء وهو عدم اخلاصك لنفسك وبالتالي عدم اخلاصك لله — فانك ان لم تفعل ما تعتقده صواباً وان لم تقل ما تعتقده صدقاً فانت جبان ضعيف تسيء الى نفسك وتأثم ضد الله

العقل السليم هو العقل الصحيح الذي يلتذ بالامور الطاهرة وينعم في الفضائل. الذي يتحول عن النجاسة بإباء واشمئزاز. العقل السليم يستفظع الاثم ويستعذب الحق والصواب ويستطعم مذاق الامور الروحية. هذه عطية الله: «الله لم يعطنا روح الخوف بل روح القوة والمحبة والعقل السليم» الروح التي تخلق في الانسان صحة أدبية يتهلل بها قائلاً «ما أحلى كلامك يا الله»

الابتسامة! ما من مخلوق على الارض يستطيع الابتسام غير الانسان! الدرر الثمينة والجواهر الغالية تعكس أشعة براقة ولكن ابتسامة الفرح والرقة التي يأتيها الانسان تفوقها جمالاً ولمعاناً. الزنابق في الحقل والازهار في الحدائق الغناء تزهو وتزدهر. الاطيار على أفنان الاشجار تغرد وتصدح باصواتها الشجية ولكنها لم تعط الابتسامة تلك التي امتاز بها الانسان واحتكرها لنفسه. الابتسامة هي ثمرة المحبة والابتهاج والفرح. هي النور الذي ينعكس على الوجه من داخلية النفس. والوجه الذي لا يبتسم أشبه بزهرة مكمدة لا ترهو بل تيبس على ساقها

صعب على الانسان أن يعرف الله بدقة البصيرة وتوقد العقل فان كثيرين من أصحاب العقول الكبيرة والافهام العالية قد جهلوا الله ولم يعرفوا شيئاً عنه. لان الامور الروحية لا يمكن ادراكها الا بالقلب وهل للانسان أن ينتظر من الاذن أن تقوم بعمل العين أو أن العين تقوم بعمل الاذن حتى انه يحاول استخدام عقله في القيام بعمل لا يصلح له الا القلب. لا يظهر الله لذوي البصائر المتوقدة بل لاصحاب القلوب النقية «طوبى لانقياء القلب لانهم يعاينون الله». وقد يحدث ان الله يخفي نفسه عن الفلاسفة والحكماء وكبار العقول ويظهر ذاته للسذج والبسطاء ويماشيهم فيماشونه

«حافظك حافظ اسرائيل» ولكنه ليس سجانك لان حفظه اياك صيانة لك وليس تضييقاً عليك. وعندما تسلم له طرقك لا يقيد حريتك ويعرقل سيرك بل يحميك من المعاثر والمعاطب

متى شرعت في مشروع ما عليك باتخاذ العدة أولاً واياك وخور العزيمة قبل اتمامه . اعتصم بالخطة التي رسمتها لنفسك حتى المنتهى فلا تثنيك العراقيل بل ثابر على الجهاد وخير لك أن لا تشرع في شيء ما من ان تبدأه وتتركه ناقصاً . متى دخلت في معمعة القتال لا تدع للمخاوف منفذاً الى نفسك

اذا نقشنا على صحائف من الرخام فسوف تبلى واذا نقشنا على النحاس فالدهر يمحوها واذا أقمنا الهياكل وشيدنا القصور فسوف تنهار تراباً . وأما اذا نقشنا على العقول الخالدة وأشربناها بالمبادئ القويمة الحقة وملأناها بخوف الله ومحبة الناس فكأننا ننقش على صحائف أبدية تبقى زاهية الى اللانهاية

جلب البلشفيون كل أنواع البلايا على مملكة آل رومانوف ولكنهم أحسنوا اليها في أمرين فانهم أصلحوا التقويم الروسي وجعلوه يماشي التقويم الاوربي وكذا حذفوا من الحروف الهجائية الروسية أربعة حروف حتى أمسى عدد الحروف الهجائية واحد وثلاثين حرفاً ولطالما ألحّ العلماء الروسيون في احداث هذا التغيير . ومن محاسن البلشفيين انهم قرروا التعليم الاجباري في كل ولايات روسيا

كان منذ ستة عشر عاماً في مدينة نيويورك . شابان روسيان يهوديان وكان الاثنان متشبعين بالمبادئ الفوضوية . وحدث ان أحدهما مر ذات ليلة بكنيسة مسيحية فناوله بعضهم جزءاً من الانجيل فما كان منه الا ان ألقاه بازدراء على الارض . وبعد ردح من الزمن زار هذه الكنيسة مرة أخرى فقوبل بالترحاب وقدم له كتاب العهد الجديد . ولما فتحه وقع بصره على هذه الكلمات « لليهودي أولاً » فاثارت دهشته واهتمامه وأخذ يقرأ الكتاب بعناية زائدة وأدت به خاتمة البحث الى اعتناق المسيحية وأصبح عاملاً غيوراً وهو اليوم القس ابرهيم سلفرستين رئيس ارسالية اليهود في مدينة نيويورك

وأما الشاب اليهودي الآخر فتمادى في ارائه الفوضوية وبعد ان وضعت هذه الحرب أوزارها سافر الى روسيا وتولى زعامة الحركة البلشفية في تلك الامبراطورية وهو اليوم تروتسكي المشهور زعيم الجامحة البلشفية

تقريظ

أهدتنا مطبعة النيل المسيحية عدداً من نبذها التي صدرت حديثاً منها ست نبذ من سلسلة « النعمة والحق » والعدد السادس من السلسلة التطهيرية وبعض النبذ الاخرى والمحاضرات المطبوعة المتعلقة بموضوع العفاف والطهارة منها « هذا جناه أبي عليّ » و « الخطية والتجربة » و « موقف الجمهور ازاء محاربة الخمور » و « النصرة العجيبة على آفة الشبيبة » الخ

وكلها تعالج الموضوعات الدينية والاخلاقية والاجتماعية وتطلب من المطبعة المذكورة فتحث القراء على اقتنائها وترويجها بين الشبان في المدارس والعائلات

electronic file created by cafis.org

يخرج منها مكللاً بالفوز والنصر. ومثله مثل انسان يحمي في النار حدائد كثيرة ويطرق منها كل يوم أسلحة جديدة للكفاح والنضال فلا ينتظر ريثما تسنح له الفرصة بل يهيئ الفرص لنفسه. وعندنا ان العلاج الوحيد للكسل — كما هو الحال في كل سيئة أخرى — لا نجده الا في ضدياته مثل الجدّ والنشاط واليقظة ولقد قال الغزالي في مؤلفه «البدايات» — «اعلم ان الليل والنهار يحتويان على أربع وعشرين ساعة فلا يزيدنّ نومك أثناء الليل والنهار عن ثمان ساعات وحسبك ان تعرف بعد ان تعيش ستين عاماً انك أضعت عشرين منها في النوم فقط».

وما كان أكثر الجدّ والنشاط والتشبع بالاغراض السامية في حياة يسوع المسيح! يتقاتل العالم الصناعي اليوم على جعل ساعات العمل ثمان فقط ولكن يسوع قال «أليست ساعات النهار اثنتي عشرة؟ — ينبغي ان أعمل أعمال الذي أرسلني. يأتي ليل حين لا يستطيع أحد ان يعمل» وقد لخصت حياته الحافلة بالحركة والنشاط في عبارة فاه بها أحد تلاميذه: «جال يصنع خيراً» فلم يكن عنده فراغ من الوقت حتى ليتناول فيه الطعام بل قضى ايامه في التعليم وصنع المعجزات ولياليه في التضرع والصلوات وان رواية واحدة عن أحد السبوت الذي قضاه في كفرناحوم ليملأنا دهشة وغرابة لما فيه من دلائل النشاط والجدّ والجهاد المنطوي على انكار الذات.

الحياة معركة هائلة ولا موقف في ميدانها لكل مكسال متباطئ. وتقويم الاخلاق وتقدم العلوم واصلاح الهيئة وانتشال الانسانية وخلاص العالم كل هذه لا تقوم الا على ايدي اناس طرحوا الكسل جانباً وشدوا احقاءهم بمنطقة الخدمة المنطوية على الايثار الخدمة التي لا يعرف لها الكلال سبيلاً ما

(زويمر)

world, as well as in society, always is loss of talent, atrophy of one's powers and lack of reward. Our senses grow by exercise, our muscles become flabby through lack of use. The human mind is a machine which needs constant attention to be kept at its best. The man who has plenty to do is happy in his task. He is thick in the battle of life and wins. He has many irons in the fire and forges new weapons every day for conquest. He does not wait for opportunity to turn up, but makes opportunity for himself. The remedy against sloth, as against other sins, is found in its opposite virtues, diligence, activity, vigilance.

"Know", says Al-Ghazali, in his *Al-Badayat*, "that the night and day consist of twenty-four hours. Let therefore your sleep during the night and the day be not more than eight hours; for it will suffice you to think after you have lived sixty years that you have lost twenty years of it solely in sleep".

How strenuous, how diligent, how full of purpose was the life of Jesus Christ. Men to-day are battling for an eight hour period of work. Jesus said, "Are there not twelve hours in the day? — I must work the work of Him that sent me, for the night cometh when no man can work". His whole life of ceaseless activity is summed up by one of his disciples in these words: "He went about doing good". He had no leisure so much as to eat. His days were spent in working miracles and teaching, his nights in prayer. The story of one Sabbath at Capernaum, as given in Mark's Gospel, astonishes us by its utter strenuousness, and its unselfish exertion. Life is a battle and there is no room on the battle-field for sluggards. The development of character, the progress of learning, the reform of society, the uplift of humanity, the salvation of the world, await men and women who will cast aside all sloth and gird themselves for unselfish, untiring, ceaseless service.

(S. M. ZWEMER).

electronic file created by cafis.org

the branches. The movement of their limbs is almost as slow as the hands on the dial of the clock."

Armchair sloth, however, and animal laziness are not the worst forms of inactivity. Mental sloth is far more common. The mind well trained is alert and active, full of vivacity and energy; but the mind of the idler and drone is half asleep. It occupies itself only with those matters which require no effort. A glance at the morning paper and intimate knowledge with the engraved symbols on a pack of playing cards are the total extent of its mental horizon, from sunrise to sunset.

And what shall we say of spiritual sloth; of the man too lazy to think of God or to pray, and so to grow spiritually strong. The wickedness of sloth is that it undermines character, destroys influence, and finally ruins life. The man of lazy habits is not desired in the modern world, where Push and Pull are written on every doorway, and where time is reckoned by seconds. The idler, the loafer, the sluggard and the loitterer in the market place sit in the cafés or go to sleep at their post. Not for them are the high prizes of life. Theodore Roosevelt characterised the present call for a life of toil and diligence in one of his great books entitled "The Strenuous Life." He practised what he preached, and often in his hours of leisure did the work of six other men. The library which he carried with him on his African hunting expedition, by its very titles of so many and such worthy books, is a rebuke to those who never read even while at home.

The penalty of sloth in the business

شيوعاً . والعقل المدرب المثقف في يقظة ونشاط دائما مملوءاً بالحركة والتوقد أما عقل الخمل المكسال فهو بين الضحو والسبات لا يشتغل الا في الامور التي لا تتطلب جهداً ولا يبعد مدى أفقه العقلي من الصباح الى المساء عن القاء نظرة على جرائد الصباح ومعرفة متقنة باوراق اللعب ! !

وماذا عسانا ان نقول عن الخمول الروحي . عن ذلك الانسان الذي أحاط به الكسل حتى أصبح لا يفكر في الله ولا يصلي له لكي ينمو في القوة الروحية ؟

ان الكسل يقوّض الاخلاق ويضعف العزائم وأخيراً يخرب الحياة خراباً . والانسان الخمل في عاداته منبوذ في هذا العالم الحديث الذي سادت فيه عوامل الجذب والدفع والذي يحصى فيه الزمن بالثواني . وكل كسول بليد الحركة يرودو في الاسواق ويعكف على اضاعة الوقت في القهوات أو يستلقي على أسرة النوم والخمول لا حظ له البتة في جمالات الحياة ومفاخرها ولقد حضّ ثيودور روزفلت في كتابه المعروف «بالحياة النشطة» على الجد والجهاد وكان هو نفسه مثالاً لهذا النداء فكان يعمل في أوقات فراغه عمل ستة من الرجال وقد أخذ معه في رحلته الى افريقيا للصيد مكتبة حافلة بكل صنوف المؤلفات القيمة مما كان عبرة لغيره ممن يحجمون عن الدرس والمطالعة حتى وهم في البيت .

ان عقاب الكسل في عالم العمل وفي الهيئة الاجتماعية هو ضياع المواهب وضمور القوى والحرمان من الجعالة ولا يخفى ان مشاعر النفس وحواسها تنمو بدوام المراس كما ان عضلات الجسد تترهل وتسترخي من قلة الاستعمال والعقل البشري اشبه بآلة تفتقر الى دوام العناية والالتفات لحفظها من العطب والخلل وكل انسان كثرت لديه واجباته ازداد غبطة ومسرة بعمله لانه يشتبك بكثرة عمله في معمعة الحياة ولا بد ان

يخفي يده في الصحفة . ويشق عليه ان يردّها الى فمه (امثال ٢٦: ١٣ — ١٦)

«عبرت بحقل الكسلان وبكرم الرجل الناقص الفهم ؟ فاذا هو قد علاه كله القريص وقد غطى العوسج وجهه وجدار حجارته انهدم . ثم نظرت ووجّهت قلبي . رأيت وقبلت تعليماً . نوم قليل بعد نعاس قليل . وطيّ اليدين قليلاً للرقود . . . .» (امثال ٢٤: ٣٠ — ٣٣)

ولقد قام من هو أعظم من سليمان فعلمنا ان الكسل ليس فقط ضعفاً في العادات بل جريمة كبرى وذاك هو يسوع الذي أشار الى الانسان الذي يهمل مواهبه المكتنزة ويضيع فرصته السانحة . الانسان المسترخي في جهوده المتواني في اداء واجباته كعبد شرير كسول .

وما أكثر أنواع الكسل وما أكثر عواقبه ! فالكسل البدني غير مستحب لان الجسد البشري من العضلات قد توخي في تركيبه وابداعه صلاحيته لكل حركة واجهاد ونود ان نراه دائماً في حركة وعناء لا في بلادة واسترخاء . يرى الناظر في معارض الحيوانات الغريبة في أمريكا حيواناً من أمريكا الجنوبية اسمه «الكسل» نسبة الى بلادة حركاته وثقلها . ولما عثر على ذلك الحيوان السمج لاول مرة في أشجار البرازيل وهو أشبه بقرد غليظ وصفه أحد الرحّالة بهذه الكلمات «يوجد هنا في بلاد البرازيل حيوان بطيء الحركة جداً حتى انه لا يقطع في خمسة عشر يوماً اكثر من رمية حجر ولهذا يطلق عليه البرتغاليون اسم «الكسل». ويوجد أكثر من اثنتي عشرة فصيلة مختلفة من هذا الحيوان البليد . وهي «على الارض تستلقي» لا حراك بها وتعيش معلقة في أغصان الاشجار . وحركة عضلاتها أشبه بعقارب الساعة في بطئها» .

غير ان استرخاء بدن الانسان وكسل الحيوان ليسا باسوأ ضروب البلادة والخمول لان الكسل العقلي أكثر منهما

his hand in his bosom ; it grieveth him to bring it again to his mouth." (Prov. 26 : 13-16)

"I went by the field of the slothful and by the vineyard of the man void of understanding : and, lo, it was all grown over with thorns, and nettles had covered the face thereof, and the stone wall was broken ldown. Then I saw, and considered it well I looked upon it and received instruction. Yet a little slumber, a little folding of the hands to sleep. . ." (Prov. 24 : 30-33)

A greater than Solomon has taught us that sloth is not a weakness of habit but the climax of guilt. It is Jesus, in one of his great parables, who designates the man that neglects his talents, that buries his opportunities, that is indolent in his enterprise and remiss in his duties, as a wicked and slothful servant.

How great are the varieties of sloth ! How many are its causes ! Physical sloth is never attractive. The human body is so supple, so marvellously contrived for every variety of movement and exertion, that we love to see it in action rather than in repose. In our menageries one may see a South American animal called the sloth from its awkward and clumsy movements. When first discovered in Brazil, an early traveller described this ungainly brute, which lives in trees and resembles a clumsy monkey. "Here in Brazil," he wrote, "is a beast so slow in motion that in fifteen days he cannot go further than a man can throw a stone, whence the Portugese call it Sloth. There are more than twelve different species of this lazy animal. They are helpless when on the ground and seem at home only in the trees suspended, beneath

electronic file created by cafis.org

والعقارب كانت في عصر من العصور أهم الحيوانات ولم يكن هناك انسان ولا حيوانات من ذوات الثدي ولا زحافات ولا سماك . ثم جاء عصر الاسماك ثم تلاه عصر الحيوانات الشبيهة بالضفادع فالزحافات وقد صارت هذه بالتعاقب اكبر واقوى حيوانات الارض وظلت كل فصيلة سيدة في دورها حتى تسلطت عليها اخرى وحلّت محلها . واخيراً جاءت الحيوانات ذوات الثدي وقد كانت في بادئ الامر مختلفة عما هي عليه الآن وبعد ان كانت صغيرة اخذت تنمو وتكبر تدريجاً حتى أصبح لدينا الآن حيوانات ضخمة مثل الفيلة والجمال وآخر الكل جاء الانسان اضعفها كلها جسما ولكنه أقواها عقلاً وهو حلقة الاتصال المتينة بين العالم الحيواني والعالم الروحي الذي مركزه الله وهو مصدر الهامه؟

and *scorpions* were the chief animals, and there was no man, or mammal, or reptile or fish. Then came the age of fishes, then of animals like the frogs, then the reptiles, all of these in turn becoming the biggest and strongest, only to be replaced by others which ruled them in their turn. Finally came the mammals, very different at first from what they are now, smaller at first, then growing larger and larger till we have some such as elephants and camels. Last of all came Man, weaker in body than all, but mightier in mind, the great connecting link between the Animal World and that Spiritual World of which God is the centre and the inspiration.

شر الكسل

يفقد الانسان ميله لحياة الحركة والنشاط في كل طقس حار احتبس هواؤه ولفحت رياحه فحملت على جناحيها الخمول والاسترخاء . ويظن سكان المناطق الحارة والاقاليم الجنوبية ان لهم بعض العذر في نزوعهم الى الراحة والنوم . ويسهل جداً على الانسان في ساعات الصيف ان ينكس رأسه ويتثاءب ويستلقي على سريره ولكن الذي أنحى باللائمة على الكسل ورماه أشد قوارع الكلم هو احد الشرقيين اذ يستطيع المرء ان ينظم من أمثال سليمان عقدا فريداً من لآلئ القول في هذا الصدد وهناك يتجلى للرائي صورة كاملة غير ناقصة وتظهر صفات الكسلان بكل وضوح لا غبار عليها .

«قال الكسلان الاسد في الطريق الشبل في الشوارع. الباب يدور على صائره والكسلان على فراشه . الكسلان

THE WICKEDNESS OF SLOTH

In a sultry climate, and when the wind brings lassitude and laziness on its wings the average person is not inclined to the strenuous life. Those who dwell in the torrid zone and in southern lands think they have some excuse for habits of ease and hours of slumber. How easy it is in summer-time to nod and yawn and go to bed: and yet it was an Oriental who wrote the strongest words against sloth. In the Proverbs of Solomon one may collect a necklace of pearls on this subject. The picture is perfect; the characteristics of the slothful man are unmistakeable:

"The slothful man saith, There is a lion in the way; a lion is in the streets. As the door turneth upon his hinges, so doth the slothful upon his bed. The slothful hideth

electronic file created by cafis.org

اعمال الله العظمى سائرة بوسائل بطيئة واسباب صغيرة ولدينا ما يحملنا على الاعتقاد بان اغلب اجزاء الارض اما غاطسة ببطء تحت البحر أو مرتفعة تدريجاً عليه ففي الحالة الاولى يزداد البحر امتداداً فوق اليابسة تدريجاً فيتحداها ويذيب الصخور ويغمر الاودية كما هو حادث في بعض البلدان مثل اسكتلندا ونروج حيث يستطيع الانسان ان يصعد بالبواخر في ممرات ضيقة بين التلال الجميلة. واما في الحالة الثانية التي ترتفع فيها الارض عن سطح البحر فتيبس تلك المواد التي رسبت في قاع البحر يوماً من الايام وتصير الرمال حجارة رملية والطين مدراً وتكوّن الاصداف الصغيرة صخوراً بيضاء هي الجير في عرفنا . ويتولد من هذه التغييرات الطبيعية التلال مثل جبل المقطم في القاهرة الذي كان يوماً مغموراً بالمياه وارتفع عن سطح البحر بدليل ما يراه الناظر على قمته من بقايا الحيوانات المائية . وكل من يذهب الى المحاجر شمالي القلعة يرى هناك بقايا حيوانات السرطان وانواعاً كثيرة من اصداف حيوانات اخرى تختلف كثيراً عن الحيوانات الحية الآن.

واننا نعلم ايضاً من درس طبيعة الارض انها لم تخضع فقط لهذا الضرب من التغيير التدريجي بل ان الحياة نفسها خاضعة لمثل هذا التغيير ففي كل البلدان والممالك يرى الباحث ان الارض مركبة من طبقات مختلفة الواحدة فوق الاخرى. وفي الطبقات السفلى اذا وجد بها اصداف نراها تختلف عن تلك التي في الطبقات العليا . وفي بعض البقاع حيث تصب الانهار في البحار نرى ان المياه قد حملت معها ابان الفيضان بعض الحيوانات التي رسبت عظامها في قاع البحر وغطاها الطين وبهذه الوسيلة قد حفظت لنا الطبيعة بقايا الحيوانات التي عاشت على الارض في العصور الاولى .

ولقد عرفنا بطرق شتى (يقتضي ايضاحها ساعات كثيرة) ان كل فصيلة من الحيوانات مبتدئاً من ادناها كانت يوماً ما أهم الحيوانات التي تدب على الارض فالسرطان مثلاً

works of God are usually carried out by slow means and by small instruments We have reason to believe that most parts of the earth are either slowly sinking beneath the sea or rising above it. In the first case the sea gradually advances over the land, wearing away the rocks, filling the valleys as it does in such countries as Scotland and Norway where you can go by steamer up narrow sea-passages between beautiful hills. In other places, where the sea is retiring, earth is rising from the sea, and all those materials which were brought down by the rise gradually become dry land. The sands becomes sand-stones; the muds become clays; and the little shells form a white rock which we know as *limestone*. It is by changes like this that we find hills like the Mokattams, now far above the sea, full of the remains of sea-animals. If you go to the quarries north of the Citadel, you will find remains of crabs, and other animal shells, many of them very different from those now living. In fact we learn from our study of the earth that not only has it undergone slow changes of this kind, but that the very life itself has been changing. In all countries you find that the earth is made up of different materials, lying the one on the top of the other, usually in regular layers or bands; and in the lowest bands, when they have shells in them, these are different from those in the layers which are higher up. And in some places, where rivers have flowed out to sea, they have carried with them animals drowned during floods, the bones of which have fallen down to the bottom and become covered by mud. In this have been kept for us remains of the animals which lived on the earth in early days.

We have learnt by ways, which it would take me many hours to explain, that each group of animals, beginning from the lowest, has a time when it was the principal one on earth. At one time animals like crabs

electronic file created by cafis.org

اصطدمت الامطار في جريانها بطبقة من الحجارة الصلبة لا تستطيع التأثير عليها بسرعة ولهذا السبب نرى بعض الاحيان مرتفعات صغيرة او كبيرة في الاودية . وكل مطر يكتسح امامه بعض اجزاء من التلال وينزل بها الى السهول وهناك ترسب هذه المواد المكسرة في مكان لا تستطيع المياه حملها منه فتكوّن المرتفعات مثل تلك المتاخمة لوادي النيل قريباً من حلوان .

ولكن بعض هذه المواد الدقيقة تختلط بماء النهر ولذلك يرى الناظر بعد هطل الامطار الغزيرة ماء النهر ملوّناً بفضل امتزاجه بتلك الذرات الدقيقة التي لا تلبث ان تجري مع الماء حيث تصب في البحر ولهذا السبب ترى لون مياه البحر على بضعة كيلومترات شمالي الدلتا معكراً بدل ان يكون ازرق جميلاً . ومياه النيل الحمراء ابان الفيضان انما تكتسب لونها بهذه الوسيلة :

ولكن هذه المواد التي تجري متسارعة الى البحر لا تذهب سدىً بل ترسب هناك في قاعه وهناك مواد كيماوية اخرى تعرف بكربونات الجير (المركبة منها بعض الصخور القريبة من القاهرة) هذه تحملها المياه ايضاً الى البحر أبعد من الاولى . فتستقبلها مئات من الحيوانات الدقيقة الصغيرة تشبه نقط الهلام ولا تراها العين المجردة الا بالمكرسكوب (المنظار المكبر) وتكوّن منها أصدافها واذا اخترق الانسان ببصره عمق المياه يرى قريباً من قاعه رمالاً سائرة الى الرسوب وبعدها طبقة من الطين ثم هذه الحيوانات الدقيقة مائتة في اصدافها وهذه الاصداف نفسها تكون طيناً أبيض تمرح عليه انواع كثيرة من الحيوانات المائية مثل السرطان وقنافذ البحر .

ومن المعلوم ان الارض ليست باقية على حالة واحدة ففي أماكن كثيرة تهزها الزلازل المريعة هزّا عنيفاً غير ان

a hard stone bed is met, there the rain cannot act so strongly, and you get a little step in the valley, or sometimes quite a high one. Every rain takes away some small parts of the hills, and carries them down into the plains; the broken material is laid down as soon as the water can carry it no further, forming the terraces which border the Nile Valley, near Helwan for example.

But part of the smaller material is carried to the river, and you will notice, after a great rain, that the river is very much coloured. This is due to fine matter mixed with the water which is carried out to sea, so that for many kilometres north of the Delta the whole sea is dirt-coloured instead of being a beautiful blue. The red mud of the Nile is of this nature.

But all this is not lost. It settles down into the sea; while other material, a chemical substance called carbonate of lime, of which the rocks near Cairo are composed, is carried on with the water further out. There hundreds of little animals, looking like specks of jelly, and so small that we can only see them with the microscope, are ready to take this carbonate of lime, and make their little shells out of it. So if we could look under the sea, we should see, near the land, sand falling down to the bottom, further out fine mud or clay, and still further out the animals with the shells. When these die, the little shells also sink, to form a white mud. on which move many sea-animals, such as crabs and sea-urchins.

But you must remember that the earth if not keeping still. In places it is being shaken by great earthquakes. But the greatest

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVII. 1st July 1921. No. 7.

GOD'S WORLD.

(Resume of a lecture delivered by Dr. W. F. HUME, Director of the Geological Museum in Egypt, at the C.M.S. Hospital, Old Cairo).

The world we know is a proof of the immensity of God's powers. Astronomy has failed to limit space; the study of the earth itself has failed to limit time. The earth is undergoing constant birth, decay, and resurrection; every day a change is taking place. The sun, shining down on the rocks, heats them, then perhaps they are suddenly cooled. The result is that they get cracked, and if one walks across the desert we can in many places see stones of every size still having their old shape, but so cracked that they are ready to fall to pieces. If any of you go to the top of the Mokattam or Helwan hills, you will find such pieces all over the ground.

Then comes rain. It finds these pieces and finer dust ready to carry away. It reaches down every valley, and sweeps all the ground away till a harder surface is reached. Then it cannot wear things so quickly, the rain follows the hard surface, and, as a result, we have the flat-topped hills that we know so well in Egypt. But here and there are cracks in the hard ground, which may have softer earth underneath. The rain, moving quickly, eats out these cracks; then pieces from the side fall in, and we gradually have a *valley* formed, which gets deeper and deeper. At every place where

عالم الله!

خلاصة محاضرة

القاها جناب الدكتور هيوم

مدير المتحف الجيولوجي المصري

بدار المستشفى الانكليزي بمصر القديمة

ان العالم المنبسط امام الانسان لدليل على عظيم قوة الله فلقد عجز علم الفلك عن تحديد الفضاء ولم يستطع درس الارض وطبيعتها تحديد الزمن. ولا يخفى ان الارض خاضعة لادوار مستمرة من ولادة وفناء وقيامة والتغيير حادث فيها كل يوم فالشمس تشرق على الصخور فتحميها وقد تبرد هذه بغتة فتنفلق وتتشقق واذا سار سائر في الصحراء يلتقي في كل مكان بحجارة من احجام مختلفة حافظة لاشكالها القديمة ولكنها بالية مفلّقة يسهل تكسيرها قطعاً. وكل من صعد على قمة جبل المقطم في مدينة القاهرة أو على تلال حلوان يرى امثال هذه القطع مبعثرة على الارض.

ثم تأتي الامطار فتكتسحها امامها وما حولها من التراب الدقيق وتجري بها في الاودية حاملة معها كل ما يلاقيها في طريقها حتى تصطدم بطبقة صلبة من الارض حيث لا تقدر المياه على حمل الاشياء معها فتعبر هذه الطبقة الصلبة وتتكون بهذه الوسيلة التلال المسطحة القمم التي نعرفها جيداً في مصر. ولكن يرى الناظر هنا وهناك فلوقاً في الارض الصلبة قد يكون تحتها طبقة من الارض الناعمة فالامطار بسرعة جريانها تأكل هذه الفلوق وتتساقط قطع من الجوانب وبهذه الوسيلة يتكوّن الوادي تدريجاً ويزداد عمقه شيئاً فشيئاً. وكلما

electronic file created by cafis.org

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."

ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious Magazine established 1905

JULY, 1921. (Vol. XVII.) **No. 7.**

EDITORS:

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.
Rev. S.M. ZWEMER, D.D.
Rev. E. E. ELDER.

SUBSCRIPTION:

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T. (5/- or $. 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki Cairo. Tel. No. 1339.

Published by the A.C.L.S.M. and printed at the Nile Mission Press, Cairo.

electronic file created by cafis.org

صنع من دمٍ واحدٍ كل امة من الناس ﷺ يسكنون على كل وجه الارض

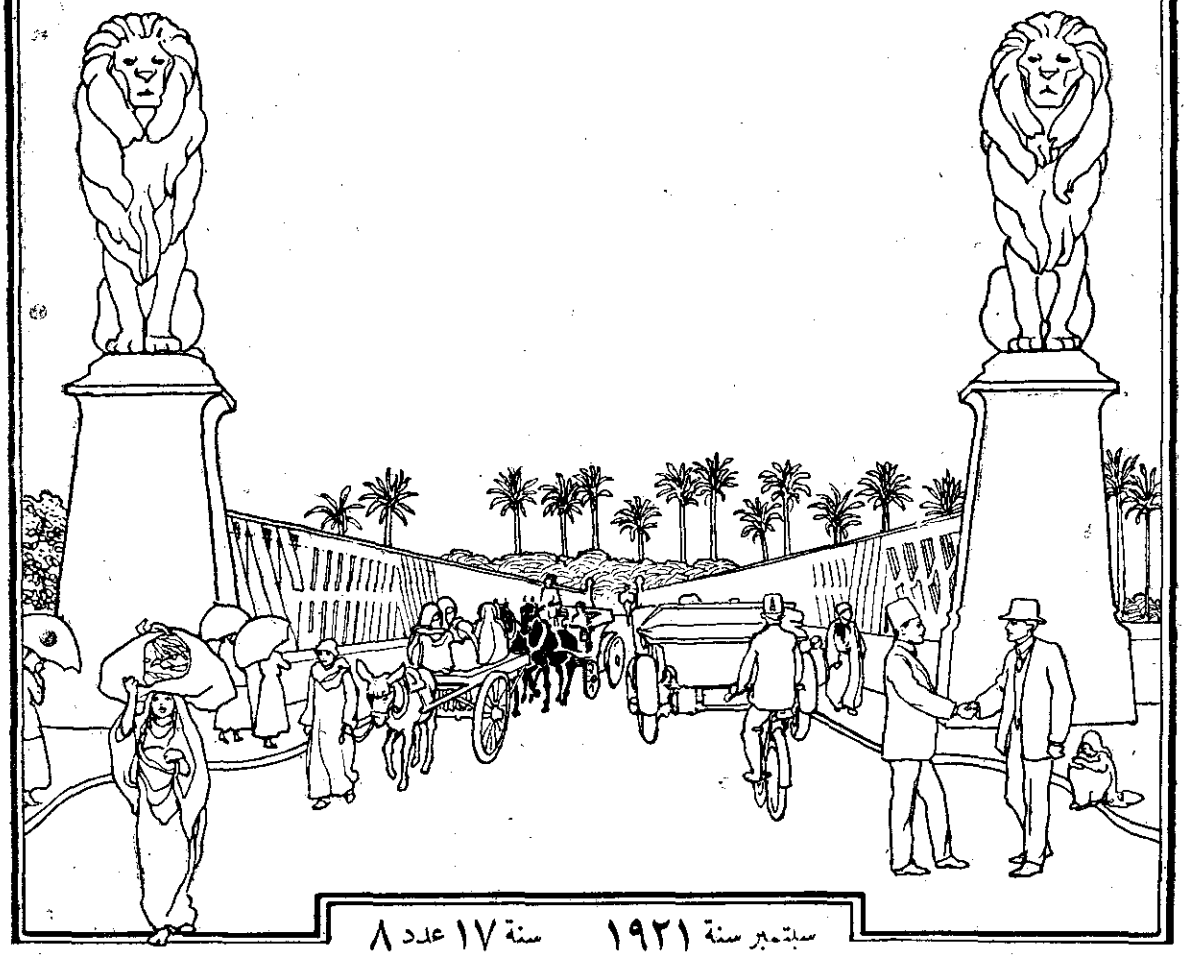

سبتمبر سنة ١٩٢١ سنة ١٧ عدد ٨

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن سنة ١٩٠٥

electronic file created by cafis.org

اعلان

المدرسة الانجليزية بمصر القديمة

الدروس فيها حسب برنامج وزارة المعارف

ثانوي ابتدائي داخلية خارجية

موقع المدرسة صحي للغاية

القسم الداخلي تحت مراقبة جناب المدير والسيدة قرينته

ويساعده بعض الوطنيين الاكفاء

اعتناء خصوصي لخير التلاميذ بتربيتهم

أخلاقيا وجسميا

زيادة الايضاح تطلب من ادارة المدرسة

وانظر صحيفة ٢٤٧ من هذا العدد

electronic file created by cafis.org

الاشتراك

عشرون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكنن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — هنري افندي بروجيان الوكيل العام — بالارسالية الاسقفية صندوق بوستة نمرة ٥٩٦

مساعدو الوكيل

يافا — القس بطرس منصور
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — القس الياس مرموره
الناصرة — القس اسعد منصور
بئر سبع — اسكندر افندي دواني

سوريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

عدن — المستر راسموسن بجمعية التوراة البريطانية

البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست

العدد الثامن

	وجه
تصادم المسيحية — مع الاديان الاخرى	٢٢٥
الشجاعة الادبية	٢٢٨
مأساة الحياة	٢٣٠
رواية بين مصر واشور	٢٣٣
صحائف للاحداث	٢٣٩
سنابل متفرقة	٢٤٢
الضحك والصحة	٢٤٤
تربية الاولاد	٢٤٥
ذكرى الصديق	٢٤٦
تقاريظ	٢٤٦
المدارس ونهضتنا الحاضرة	٢٤٧
معضلات الشباب (عربي وانجليزي)	٢٥٦

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر مرة كل شهر ﴿ ١ سبتمبر سنة ١٩٢١ ﴾ سنة ١٧ عدد ٨

باب الدين والادب

تصادم المسيحية

مع الاديان الاخرى

(خلاصة مقال لجناب الدكتور زويمر)

المسيحية منذ نشأتها في صراع مستمر مع الاديان الاخرى وسيبقى هذا الصراع محتدماً حتى تنحل ممالك الارض ويصبح العالم ملكاً للمسيح.

ولا غرو في ذلك فالمسيحية واديان العالم الاخرى طرفان نقيضان لا يأتلفان فقد امتازت الاولى عن غيرها في مصدرها ومنهجها ومنحاها وجوهرها ومؤثراتها كما قال الدكتور باركر «قد توجد أديان ائتلافية على الارض ولكن المسيحية ليست واحدة منها لانها فريدة في بابها».

الاديان الاخرى تعجز عن ان تسد حاجات الجنس البشري من عقلية واجتماعية وادبية وروحية ولا يطفئ سغب القلوب البشرية الجائعة الاّ خبز الحياة ولا ينير ظلماتها الاّ مشعل الانجيل ولن يستقر القلب البشري ويهدأ من قلقته الا باستقراره في المسيح.

اقترح أحدهم مرة في برلين عمل مقارنة بين اديان العالم فانبرى أحد مؤرخي الكنيسة وأدلى باسباب ثلاثة تحول دون عمل هذه المقارنة قال في أولها «يوجد دين واحد فقط أوحي به من الله واماسائر الاديان الاخرى فمن مستنبطات الانسان. واحد فقط نزل من السماء وأما الباقون فأرضيون. واحد هو وحي من خالق هذا الكون وأما الاخرى فنظريات فلسفية أدبية»

المسيحية امتازت عن غيرها وتفردت في ذاتها وصفاتها عن نظريات العالم الفلسفية وعن سائر الاديان الاخرى فيوجد مثلاً في البوذية اقتباسات

electronic file created by cafis.org

عديدة تشبه المسيحية حتى قالت الشيع اليسوعية الاولى أنها تقليد نسجه الشيطان على نموذج المسيحية ولكن رغم هذا كله ورغم التطورات التي سارها العالم نحو المدنية ورغم انبلاج نور الصباح واختفاء قتام الظلام في قارتي افريقا وآسيا لا تزال الاديان غير المسيحية على ما هي عليه في جوهرها وصفاتها ومؤثراتها . فما هي البوذية اليوم في القرن العشرين مثلاً وما هي التطورات التي جازتها والمؤثرات التي أتت بها . هاك ما قاله اللورد كرزن وهو رجل تجرد من روح التعصب والتحيز الديني — في مؤلفه «مشاكل الشرق الاقصى» عن الكهنة البوذيين :

«تقوام رياء . ظواهرهم مزيفة وهم من أحط طبقات الهيئة وأدناها . تلوح عليهم سيماء البله والغباوة . ولا غرابة في ذلك لان صلواتهم مائتة وكلماتهم التي يرددونها خالية من كل معنى» . وقال عنهم أحد المرسلين «تدل سيماء الكهنة البوذيين على البله وهم يرغون ويزبدون كأمواج البحر دون الشعور باي عامل أدبي في نفوسهم وقلما يستشعرون بالخطية ويحسون بحاجتهم الى مخلص لارواحهم» . وانا نترفع عن تسويد صفحات هذه المجلة بسرد سخائم العبادة البوذية الشائعة في بلاد الصين والتي لن تجدي فيها التطورات شيئاً مذكوراً .

وقد يقول البعض ان الاسلام تطور عما كان عليه وقطع الى الامام شوطاً بعيداً لان الاتراك قد أعلنوا الدستور ولان الفرس ادخلوا الاصلاحات البرلمانية ولان معاهد العلم والجامعات منتشرة في كل أرجاء العالم الاسلامي ولكننا نحيل القارئ الكريم الى ماجاء في تقرير المذابح الارمنية والفظائع الوحشية التي أتاها الاتراك أنفسهم الذين أقسموا على الدستور وحلفوا بالقرآن على تأييد مبادئ الحرية والاخاء والمساواة . وليس من ينكر بين الذين جابوا اصقاع العالم على ان هناك فرقاً شاسعاً بين المسيحية واديان العالم الاخرى في منشئها ومؤثراتها وصفاتها ولو أن بعض المسيحيين يأتون اعمالاً تتبرأ منها المسيحية وتتنصل من تبعتها .

وكل من يلقي نظرة الآن على العالم يجد الاديان في صراع مستمر فكل منها يبعث بمندوبيه وبعثاته لنشر دعوته فالهندستانية مثلاً التي كانت قاصرة على طبقة معينة ورقعة محدودة من رقاع الارض أصبحت وقد كسرت أسوار هذا النطاق وأخذ أنصارها يبثون الدعوة ويرسلون البعثات .

وسارت البوذية على هذا النحو منذ أمد بعيد فدخلت جزيرة سيلان آتية من بلاد الهند سنة ٢٥٠ قبل المسيح ووصلت الى اليابان قبل ولادة محمد واستولت على سيام كلها قبيل وفاته . وقد كانت تركستان وآسيا الوسطى ميداناً للمنازعات بين البوذية والاسلام والمسيحية والاحصائيات الدينية في روسيا وتوابعها تظهر حتى اليوم بقاء هذه المنازعات بين الاديان الثلاثة .

وكذا لم يهمل الاسلام أمر البعثات الدينية

الى البلدان الاجنبية كأن الاديان كلها تتصادم وتتناحر في ميادين العالم أشبه بالمصادمات السياسية والحربية ولكن نتيجة هذا الصراع مؤكدة والظفر مضمون للمسيحية لانها الحق ودولة الحق تبقى حتى قيام الساعة.

نعم ستخرج المسيحية من هذا الصراع فائزة بعد ان تخضع لسلطانها كل ملك ويجثو لمسيحها كل ركبة وهل في الامر من غرابة وهو الذي قال «دفع اليّ كل سلطان في السماء وعلى الارض». أليس ما نشاهده اليوم من سيادة العوالم المسيحية وارتقائها في الانظمة والقوانين والمتاجر والصنائع ما يضمن الفوز للمسيحية؟ أليس خضوع ٩٠٪ من العالم الاسلامي تحت ألوية الدول المسيحية وكذا معظم العالم الوثني ما يؤيد هذه النتيجة المضمونة؟ لسنا نقول هذا تباهياً ولا تطاولاً ولا شماتة بل نقوله لتقرير حقيقة ثابتة سوف تكشفها الاجيال ناصعة أمام العالم يوم تصبح الارض ملكاً للمسيح.

المسيحية في صراع لادخال الاصلاحات الاجتماعية في سائر البلدان ولولا هذا الصراع لما رأينا بوادر هذه النهضة الاجتماعية في العالم الاسلامي والعالم الوثني. فقيام النسوة في روسيا وتقديمهن طلباً الى المجالس العليا لانصافهن من ظلم وتعسف ازواجهن نتيجة سريان الآراء المسيحية في الادمغة. والمناداة بالدستور العثماني ومحاولة نشر مبادئ الحرية نتيجة جهود الكليات المسيحية في تنوير الاذهان وتثقيف العقول وبسط معاني الحياة واغراضها وقد نجرؤ على القول بان العالم الاسلامي اليوم في ثورة اجتماعية يدور حوله ببصره محاولاً ادخال الانظمة الاجتماعية المسيحية في هيئاته مع الاعتصام بقرآنه ونبيّه.

وصراع المسيحية أدبي روحي أيضاً فهي تجتذب الالوف والملايين من حضنها وترفع مستوى آدابهم وترقى بارواحهم الى الخلاص والنعمة الالهية واليوم نجد في بلاد فارس والعرب وتركستان وافغانستان ألوفاً ممن يؤثرون بذل حياتهم عن انكار اسم يسوع المسيح ويوجد في بلاد الهند ملايين من المتنصرين بينهم الرعاة والاساقفة والمبشرون ويوجد في جزيرة «جافا» وحدها أربعون الفاً من المسلمين المتنصرين يؤمون كنائس عامرة مستقلة مالياً وادارياً عن الارساليات الاجنبية وقل هكذا عن افريقيا والصين واليابان وجزائر البحر وكل رقاع المعمور.

غير ان قوة هذا الصراع لا ترتكز على كثرة الارساليات والبعثات ولا على كثرة عدد المتنصرين والمنضمين من الاديان الاخرى ولا على ملايين الكتب والمطبوعات والنشرات المسيحية بل ترتكز على حقيقة الجاثمة فان الاديان غير المسيحية لا تخلو من الحقائق الهامة ولكن نقطة الضعف في كلها هي خلوها من صليب المسيح ذاك الذي يوفق بين الاشياء الثلاثة العظمى في العالم وهي محبة الله

electronic file created by cafis.org

والقانون الادبي والخطية. ولانه جمع هذه كلها سيسود يوماً ما ان عاجلاً أو آجلاً فيصبح العالم ملكاً للرب ومسيحه.

فافتحي أيتها الابواب مصاريعك ليدخل ملك المجد!

الشجاعة الادبية

(بقلم أحد ادباء كلية اسيوط الانجيلية)

«أرجل مثلي يهرب ومن مثلي يدخل الهيكل ويحيا لا ادخل» نح ٦: ١١

الشباب وقف القوة وكل شاب يعجب بالقوة ويمدحها سواء كانت في نفسه او في غيره

ولان الشجاعة من أعظم مظاهر القوة تجد الشبان في كل مكان وزمان يتحدثون بافعال الشجعان والابطال

ولقد كثرت في هذه الايام مثل هذه الحكايات فاعادت الى اذهاننا اقاصيص الاولين فكم نسمع اليوم عن عسكري لم ترعبه صلصلة السيوف وعن قائد لم ترهبه كثرة الجيوش وعن فاتح لم يثنِ عزمه وابل الرصاص وكرات المدافع.

نسمع عن هؤلاء فيعيد ذلك الينا حكايات الاسكندر وناپليون وهانبل وولنجتون وجان دارك والنساء الباريسيات أيام حرب السبعين وكيف انقذن عاصمتهن الجميلة.

نسمع هذه الحكايات وامثالها فتجيش في صدورنا مراجل الشهامة والشجاعة وتأكلنا نار الغيرة فنصرخ متحسرين على انفسنا ومعجبين بهؤلاء الابطال فنصرخ قائلين: أقضي علينا ان نعيش بلا شهرة. نصرخ قائلين: كيف نصير شجعاناً. وكيف نكون ابطالاً يتغنى بافعالنا الخلف بعد الخلف؟

واني أروم الآن ايها الزملاء ان اقودكم الى طريق منه تكتسبون شهرة خالدة شهرة الشجاعة والبطولة ولكن قبل ان ادلكم على الطريق أضع امام انظاركم صورة أخرى من الشجاعة —

في وسط البلاط الملوكي حيث كانت تعتبر الدعارة فضيلة والزنا والسكر شهامة وقف يوسف العبد العبراني واضعاً تحت قدميه كل شهرة ومركز مهما كان سامياً يحيله اليه الشر وقال «كيف اعمل هذا الشر العظيم واخطيء ضد الله؟»

امام اخاب الظالم وقف ايليا التشبي اعزل لا مدافع تحميه ولا جيوش تقيه وقال للملك الظالم «انت واهل بيتك مكدر شعب اسرائيل بعملك الشر»

امام الكهنة والكتبة. امام السنهدريم. امام العلماء والاتقياء وقف بطرس الصياد العامي وقال «ان كنا نفحص اليوم عن احسان الى انسان سقيم بماذا شفي فليكن معلوماً عند جميعكم وجميع شعب اسرائيل انه باسم يسوع الناصري الذي صلبتموه أنتم الذي اقام الله من الاموات بذلك وقف امامكم صحيحاً» —

بينما كانت الاولاد تلعب وكانت تحلف وتشتم حسب عادتها وقف ولد صغير وقال انا لا العب مع

الكذابين والشتامين فمن يريد ان يشتم او يحلف فليتنح عني بعيداً

امامنا الآن نوعان من الشجاعة أحداهما جسدية والاخرى ادبية . الاولى تختص بالقوة البهيمية في الانسان والثانية تختص بقواه الادبية وبقدر علو وسمو النفس والعقل عن الجسد البهيمي الترابي تسمو الشجاعة الادبية عن الجسمية

قد يكون الانسان بطلاً في الحرب ولكن تعوزه الشجاعة الادبية لانه كم من بطل وقف ذليلاً أمام امرأة وكم من فاتح مدناً وحصوناً لم يقدر ان يضبط نفسه . فاسكندر مات سكيراً في مجاهل اسيا ونابليون كان يرتجف في حضرة جوزفين وقد قال سليمان الحكيم «ضابط نفسه خير من فاتح مدينة» وقال أحد ادباء المسيحيين

ليس الشجاع الذي يحمي فريسته
وقت النزال ونار الحرب تشتعل
لكن من كف طرفاً او ثنى قدماً
عن الحرام فذاك الفارس البطل

والآن لنسأل كيف نكون ابطالاً :

نكون شجعاناً أولاً —

بتغلبنا على التجربة

الشباب الشجاع هو الذي اذا اتته التجربة يقول كيف اعمل هذا الشر العظيم واخطيء ضد الله . نكون شجعاناً لما ندوس على شهواتنا واميالنا الشريرة ولما نحتقر الخطية احتقاراً . فالشاب القوي هو الذي اذا قدم اليه كأس خمر من أجمل مخلوق او أعز صديق يرفضه

ان من يجندل ابليس وملائكته واعوانه الغير منظورين لهو اشجع واقوى ممن يحارب اجساماً منظورة

قد يأتي لك الشر ويأتي لك المجرب وانت بعيد عن الناس . بعيد عن الرقباء . وانت في الظلمة . فاحذر منه وكن شجاعاً وقاوم

تريد ان تكون شجاعا فتنح عن العوائد السرية لا تعمل عملاً واحداً في مخدعك ضد نفسك . ضد عفتك . ضد اخوانك تخجل منه لو استعلن — من يعمل الخطية فهو عبد للخطية وهل يكون العبد شجاعا ؟

يوجد وجه آخر لهذه القضية . تقول انا لا اعمل شراً ولا ارتكب خطية . اننا نشكر الله على ذلك ولكن ماهو موقفك بازاء الشر والخطية الموجودة في الوسط الذي انت عائش فيه . ما هو موقفك ازاء الشر المنتشر في بلدك في كنيستك في كليتك

هل انت على الحياد . خائف منه جبان امامه ام انت تكرهه وترذله وتحتقره عامل على ازالته ؟

اني آسف لان كثيرين منا يتسترون على الشر والاشرار وكثيرين آخرين يداروهم ويخافون منهم لذا تجد الرأي العام بيننا ضعيفاً ضعفا ادبيا . اننا نحتاج لشبان شجعان يقومون من وسطكم يرذلون الشر ويكرهون الخطية اينما وجدت ثم يعلنون على رؤوس الاشهاد افكارهم بكل شجاعة فيتكون من افكارهم

رأي عام سليم صحيح لا يعيش فيه الشر ولا تجد منه الرزيلة ستراً. فهل تكون هذا الشجاع؟

ثانياً — بعمل الصلاح والتضحية

كما هو مطلوب منا ان نموت عن الخطية واجب علينا ان نحيا للبر وكما هو واجبنا ان نحتقر الخطية يجب علينا ان نحب الصلاح والتقوى

الانسان الشجاع هو الذي يعيش في وسط الاهوال والشرور عيشة الصلاح

هو الذي يضحي نفسه خدمة للانسانية. إن الانسان الذي يخاطر بحياته وسط الحريق الهائل لينقذ اخوانه والذي يرمي بنفسه في البحر لينجي غريقاً والطبيب الذي يجول بين المصابين بالطاعون والكوليرا والحميات غير مبالٍ بالعدوى. غير مضحٍ راحته غير مكترث بحياته. والمشير الذي يترك بلاده ويذهب بين قوم لا يعرفهم ويعرض نفسه للامراض والاتعاب لاجل هداية النفوس وحبّاً في المسيح هؤلاء الاشخاص جميعهم ومن نحا نحوهم لاشجع ممن يدفع بنفسه امام المدافع ويستشهد في ساحة الحرب

تريد ان تنال مدالية الشرف والشجاعة ضح وقتك ومالك وصحتك لاجل فائدة الآخرين ومحبة المسيح.

ثالثاً — في مسامحة اعدائنا وضبط انفسنا وقت الغضب.

ان حب الانتقام طبيعة في النفس فالانسان الذي يقدر ان يغلب هذه الطبيعة الذي لا ينتقم لنفسه بل يترك الانتقام لله. الانسان الذي اذا ثار بركان غضبه يخمده واذا هبت عاصفة هيجانه يسكنها لهو اشجع من الاسكندر ونابليون —

رابعاً — بتغلبنا على الصعوبات التي تأتي امامنا اثناء تأدية اعمالنا.

قال الكتاب خلق الانسان للصعوبات كما خلقت الجوارح لارتفاع الجناح. ما من عمل في الدنيا كان القصد منه خير العالم إلا وقابل صعوبات كبرى وما من رجل اوقف حياته على خدمة شريفة إلا ونال من الاضطهاد قسطاً وافراً

فاكثر الرسل كلل عمله باستشهاده ولوثر ختم اصلاحه بدم. فالرجل الشجاع هو الذي لا يبالي بالصعوبات مهما قويت وبالضيقات مهما اشتدت

هذه بعض ضروب الشجاعة الادبية التي تزدان بها النفس؟

مأساة الحياة!

«رأيت كل المظالم التي تجري تحت الشمس فهوذا دموع المظلومين ولا معزّ لهم. فغبطت الاموات الذين قد ماتوا منذ زمان اكثر من الاحياء الذين هم عائشون بعد. وخير من كليهما الذي لم يولد بعد»

قول مأثور من اقوال سليمان الحكيم نطق به بعد ان غالب الحياة وغالبته وجالدها وجالدته وذاق حلوها ومرّها وخبر خيرها وشرها. فكأني به يقول الى الجنين الصامت في مجنّه المظلم: لو تعلم يا هذا

ما هي الحيـاة والى أية هاوية انت مسوق لرجعت القهقرى وآثرت العودة الى عدمك الاول اما الآن وقد دبّت الحياة في جسمك قهراً عنك وانت ذرة من ذرات الكون الضئيلة فتعال وانطلق معنا في فضاء الحياة والمس بيدك الناعمة خشونتها وامش على ارض تدمي قدماك اشواكها .

لسنا ننكر على سليمان هذا القول ولا نعيبه على أنانه من مظالم الحيـاة المتصاعدة امام عينيـه . لان آلامها شاملة الخليقـة جمعـاء . آلامها في الكهوف والاكواخ الخالية من ابهة المدينة المتعبة وفي المدائن والقصور المترعـة بالثروات المتدفقـة . في قلوب الفقراء الذين يئنون من وطأة الحاجـة والعوز وفي قلوب الاغنياء الذين يطلبون المزيد من حطام الدنيا . على رؤوس الاخيار وفوق هامات الاشرار

الالم كامن في الحياة . في ماضـيها الذي اندثر وفي مستقبلها المجهول الذي تعكره اطماعنا وامانينا .

وهـذا الالم هو العقبة الكأدا الذي يتعثر بها الانسان وهو جادّ في سبيل الوصول الى الحق الالهي . لان في كل نفس حيّة شعاعة من النور الالهي تدفعها للسـير نحو عرفان الخـالق وتلمّس الطريق للوصول الى الحق ولكن آلام الحياة كثيراً ما تطفئ الشعاعـة البراقة فينكص الانسان على أعقابه ويرى الحياة امامه سوداء كالليل لا تخترق عيونه الضعيفة ظلمتها الحالكة فيقول كما قال الجاهل في قلبه « ليس إله»

نعم ان العقبة التي تتصدى سبيل الايمـان امام كثيرين في هـذه الحيـاة ليست صعوبة الايمـان العقلية بل مظالم الحياة وآلامها ومحنها وقد ذهب العلماء في التدليل على هذه الآلام وتأويلها مذهبين فحاول فريق منهـم الحطّ من شأنها وعدّها من العوارض الطبيعية التي لا مناص من وقوعها حتى قال دارون نفسه «في اعتقادي ان السعادة سائدة في كل مكان وخُلق كل ذي نفس حساسـة لقطف أثمارها واستنشاق عذب نسيمها » وقال فريق آخر ان الانسان هو المسؤول عن هذه الآلام «وعلى نفسها تجني براقش» كأني بهم يقولون :

رأيت المرء يطلب باجتهاد
رغائب جمة تفني اجتهاده
يريد سـعادة ويصد عنها
لذاك أضاع في الدنيا مراده
فان سعادة الانسان منه
وفيه فلا تقل : اين السعاده

حسن هذا وذاك ولكن كلا الزعمين لا يشفيان غليلاً وليسا حجة قوية في التأويل

والذي نعتقده ان هـذه الآلام ضرورية في الحياة لانها تصهر نفوس البشر وتخلق فيهم الميزات الضرورية للاخلاق القوية المتينـة فكما ان الذهب لا يخلص من الشوائب الاّ اذا احترق في بوتقة النار وكما ان الوردة لا يفوح عبيرها الاّ اذا فركتها فهكذا الانسان لن يسـتكمل اسـباب الرجولة ويستجمع

electronic file created by cafis.org

صفات الكمال الا اذا أذبله الحزن تارة وأضرت به حرقة اليأس طوراً. هكذا كان حال رجال الله الاتقياء وهكذا حال رجال اليوم.

والآلام ليس فقط تخلق الميزات بل تزيح الستار عن كنه أخلاق الانسان ونفسيته فلا يستطعم الحلو الا من ذاق المر ولا يبتهج بالنور الا من جاز الظلام وهكذا لا يستشعر الانسان بقوة نفسه ومتانة خلقه الا اذا تفاقمت عليه الخطوب وتضامنت عليه المحن. كان نلسون الاميرال الانكليزي قصير القامة عليل البدن بعين واحدة وذراع واحد ولكن المكاره والاخطار ولدّت فيه تلك الصفات القوية التي جعلته من مشاهير رجال البحر وقد روى عنه انه رفع فوق سارية بارجته في معركة ابوقير ستة ألوية حتى اذا ضاعت الخمسة لا يحلم أحد في تسليمه للعدو.

ولو كان المجال فسيحاً لسردنا عدة من الشواهد الدالة على ان ضروب الشجاعة البدنية والادبية والعبقرية في الحياة والنبوغ في مضمارها انما أمور يكتسبها الانسان بخوضه في معمعة الجهاد والآلام.

واذا ادرنا الطرف نحو حالة النفس الروحية نرى اكثر الناس آلاماً اوفرهم ايماناً والتاريخ يفند الزعم القائل بان رخاء الحياة وغبطتها ونعومتها توقظ حبة الايمان الحية الكامنة في نفس الانسان وقلما نعثر بين طيات التاريخ على امرئ تهالك في سبيل الحق الالهي الا وكان قد جاز اولاً دوراً من الآلام ثبّت فيه اليقين وهذا القول لا يصدق فقط على الافراد بل على الجماعات والامم ايضاً فثمار الايمان الحي في حياة بني اسرائيل لم تنضج ابان حكم سليمان الذي توفرت فيه الثروات المادية وتدفقت فيه الخيرات وكثرت فيه المطامع والاماني القومية بل قد برز بينهم الانبياء العظام في اشد الازمات هولاً واقتم الايام ظلاماً.

غير ان الذي يتساءل عنه الكثيرون هو وقوع البلايا على الاخيار والاشرار فالبراكين تقذف حممها على الصالحين والطالحين والاوبئة والوافدات تحصد نفوس الابرياء والظالمين ومشاهدات الحياة كلها طافحة بالمظالم والجور حتى لقد يرى الناظر قيصراً متعجرفاً خبيثاً جالساً على العرش ومسيحاً وديعاً طيباً معلقاً على الصليب! يرى الانسان كل هذه المظالم والفوارق فتضاءل ايمانه ويصرخ مع كرليل صرخة اليأس والقنوط «الله جالس في السماء لا يفعل شيئاً»

رويدك أيها الانسان فانت قد سخرت قوى الطبيعة وسابقت العقبان وجاريت الاسماك ونقلت الاصوات وكدت تخترق خفايا الصدور وتستمع دبيب المنى ولكنك لم تعرف بعد سر الحياة ومقاصد الخالق فيها ولماذا تتعب الفكر في محاولة حل اسرار عويصة ستبقى بين طيات الكتمان الى يوم النشور؟

انت لم تُعطَ ان تعرف اسرار الخالق وحسبك ان تعلم ان كل حياة تجردت من مظاهر الآلام والمشقات انما قد تجردت من كل فضيلة تسمو

بالانسان الى الكمالات النفسية فالشجاعة والثبات والتضحية والحب كل هذه وامثالها لا تنبت الا في كل حياة تجوز الاشواك وفي كل نفس تدوس المعصرة.

لك بغية سامية في هذه الحياة ان تصيغ من نفسك شخصية كاملة وتربي فيها أخلاقاً ناضجة فسر في سبيلك ولج الطريق من ابوابها غير هياب ولا وجل — ومن سار على الدرب وصل —

واما ان كانت آلام الحياة تثنيك ومظالمها تزعزع اركان ايمانك وخيبة آمالها وامانيها تفت من عضدك فافسح المجال لغيرك كما قال الفيلسوف تولستوي ودع الاشداء يحملون اثقالها

هذه كلمتي في هذا المقام ويعين الله من اعان نفسه ؟

(حبيب)

باب الروايات والقصص

رواية

بين مصر واشور

الفصل الثاني — المشهد الثاني

(فوق سطح القلعة تجاه الباب الغربي — في ظلمة الليل — يلوح شبح حارس منفرد في برج صغير فيبدو غامقاً على ضوء الكواكب الضئيل)

الحارس — «يا حارس ما من الليل ؟ يا حارس ما من الليل ؟ أتى صباح وأيضاً ليل. ان كنتم تطلبون فاطلبوا. ارجعوا تعالوا» هذا هو الوحي الذي فاه به النبي اشعياء. (يدخل الملك حزقيا مصطحباً الياقيم وشبنة والقائد)

حزقيا — يا حارس ما من الليل ؟ (يذهب تواً نحو حائط السور ويرقب عن بعد) يا للهول! نيران محرقة أيضاً ؟ اشتعلت ثانية هذه الليلة ؟

الحارس — ليكن الرب حصن مسيحه يا مولاي! لقد اضطرمت النيران هذه الليلة في خمس مدن من مدائن يهوذا الحصينة (يشير من الغرب الى الشمال) يعاريم ومصفاة وجبعة ورام وراموت علاوة على ما وراء جبل الزيتون من الجهة الشرقية. وهاك البريق الاحمر يا مولاي — وأيضاً في الجهة الجنوبية تجاه بيت لحم!

حزقيا — ستضرم في كل مكان يا الياقيم ليتم ماقاله النبي اشعياء «مدنكم محرقة بالنار. وبقيت ابنة

صهيون كمظلة في كرم نخيمة في مقثأة كمدينة محاصرة» آه ! لولا ان رب الجنود أبقى لنا بقية صغيرة لصرنا .... ها ! هاك نار اخرى ! سهم ناري آخر اخترق قلب حزقيا المسكين ! ولكن قل لي بحق الله يا الياقيم اين تظن ذلك الوهيج المستعر ؟

الياقيم — (مضطرباً) لابد وان يكون في القرية التي تلاقيك عند مدخل سهل رفايم من وادي سورق . كأن مشعلاً يهتز ويتمايل في وجوهنا. عند أبوابنا !

حزقيا — هل هـذا نذير شؤم ؟ ان نفسي تحدثني سوءاً في داخلي

شبنة — (للقائد في الجهة الاخرى) ماذا عسـاك تتوقع من الحرب ايها القائد البطل ؟ انها حالة محزنة بلا شك ولكننا نؤدي ثمناً لفداء ابنة صهيون. هل يوجد في هذا العـالم شيء بلا ثمن ؟ انهم ينفدون قوتهم في تدمير هذه الزرائب والقرى وستبقى اورشليم منيعة عزيزة الجانب بعيدة المنال . وعما قليل سيضربهم سبكو في سهول الشاطئ ضربة قاضية لاتقوم لهم قائمة بعدها .

القائد — ليت يكون هكذا !

شبنة — (باحتقار) هل أنت قائد جند الرب ؟ حسناً حسناً . مادام الرب قد أودعك هذه الشجاعة فضع ثقتك — كما اضعها انا — في مصر وخيلها ومركباتها . (يدخل بغتة جندي في حالة اعيـاء وتأثر شديد)

الجندي — من منكم هو سيدي الملك ؟ ليصفح مولاي عن رسول السوء ! يا للعار والشنار ! ويل لي !

الكل — ماذا تقول يا هذا ؟

الجندي — الفارس يورائيل ! قد هلك ! ويا ليته بشرف بل بخزي وشين !

الكل — ها !

الجندي — قد نشبت المعركة الفاصلة عند علتجه . التحمت خيلنا بخيلهـم وسرعان ما استولت روح الخوف والجبن على يورائيل وقواده فولوا الادبار من ميدان القتـال وانبرى الاعداء لمطاردتهم خفافا سراعا واما نحن فتفرقنا بعد هرب قائدنا وتشتت شملنا وقصمت سواعدنا بلا حرب ولا قتال فامعن العدو فينا مطاردة وقنصاً ودوساً ولهزاً وكنا نقع على الارض كالخراف ..... وسلم الباقون مستضعفين جبناء وانا وحدي شققت لنفسي طريقاً وافلت من المخافر الرابطة في مضايق التل وجئت هنـا وحدي بهذه الاخبار السيئة. لاطلعت شمس هذا اليوم النحس ! (يصيبه دوار فيسرع الياقيم لنجدته)

حزقيا — يا للعار ! مرحى بك أيها الموت . ولـكن ليس موت العار !

القائد — يورائيل ! آه منه ذلك الطاووس المتبختر !

آه من ذلك الثرثار الرغّاء! وهل في هذا ما يدهشكم يا سادتي؟

حزقيا — يا للعار! آه يا مدينة الله يا مقدس العليّ!

شبنة — لقد عرفناه جيداً أيها القائد. ولكن هذه كلها طلائع الجيش والعبرة بالضربة القاضية التي يكيلها لهم سبكو. بحق الله أيها الفتى قم وانتصب وقل لنا بجدّ ما تعلمه عن الجيش الاصلي.

الجندي — (بفتور) كان صفوفاً متراصة عند علتجه وكان المنظر رهيباً جداً ولا أعلم غير ذلك

شبنة — (يهزه بعنف) أنت أيها الغرّ الابله!

الياقيم — ألا تستخذي؟ اسكت! (للجندي) اذهب انت! لقد مثلت دور الرجل. الرب معك

(يخرج الجندي)

القائد — اسمع! ان مصر ستقوم بهذا الحمل....

(يسمع من تحت صوت بوق انتصار)

القائد — هذه ليست نغمة يهودية. أطال الله عمرك ايها الملك هذا صوت بوق أشوري!

الكل — أشوري! على الابواب! (تنفجر أصوات البكاء والنحيب من تحت)

حزقيا — اسمعوا! ماذا يبكيهم؟ آه! تكاد تبلغ روحي التراقي. (يدخل يوآخ مضطرباً)

يوآخ — هلكنا! هلكنا! هلكنا كلنا! آه!

شبنة — معاذ الله! من الذي هلك ايها الغبي ثكلتك أمك! من الذي هلك! هذا لن يكون!

حزقيا — تكلم. تكلم بسرعة وقل أسوأ ما لديك

يوآخ — (للملك) اسمع أيها السيد الملك. قائد أشوري على الابواب ومعه عشرة آلاف محارب وجيش عظيم من الفرسان وقد جاؤا على جناح السرعة من ميدان علتجه ويطلب قائدهم الايذان له بالدخول في حضرة الملك حاملاً شروط سنحاريب لان المصريين قد كسروا شر كسرة وتفرقوا أيدي سبا. والاشوريون يطاردون فلولهم المبعثرة ويضربونهم في أقفيتهم حتى رفح والوادي. والآن وقد ذابت قوة مصر لم يبق في العالم قوة تضارع ملك اشور. قد هلكنا. هلكنا يا مولاي الملك!

شبنة — اخساً أيها العبد الكذاب! انها لدسيسة اشورية خبيثة! وان هذا الا جاسوس أشوري محتال. فليأمر مولاي الملك رامي السهام بالقضاء عليه

يوآخ — هل لمولاي الملك ان يلجم لسان هذا المجدف المارق ريثما أروي لجلالتكم حقيقة الامر: يورائيل معهم أيها الملك! وكذا خمسة من كبار قواد المصريين! ويورائيل نفسه هو الذي جلب علينا هذه المصيبة لانه قبل ان يقتلع رمح الاشوري عينيه جثا على الارض مصعراً نفسه امام الشعب وعند الابواب. هناك جثا وعيناه ووجهه تنزف دماً فجدع الوحش الضاري انوفهم وقطع شفاههم واقتلع ألسنتهم

وربطهم في حبال كالماشية وهو الذي ألحّ في التسليم لهم

شبنة — التسليم لهم ! تباً له من نذل جبان ! لماذا لم تنزع انفاسه من بين جنبيه وتودي بحياة ذلك الكلب (يرغي ويزبد)

يوآخ — (بحدة) انت أيها الاجنبي اللعين ! ان اعرابك الاخساء لما رأوا هذا الامر توعدونا بالتمرد والعصيان

القائد — ها ! وماذا قلت أنا ؟

يوآخ — وهم الآن يطلبون السماح لاولئك الرسل الاشوريين بالدخول في حضرة الملك لاملاء شروط سنحاريب لكي لا يشق عليه عصا الطاعة بعد الآن . وسيقبلها الشعب بلا شك

(يظل شبنة متفرساً كمن به مسٌّ من الجنون)

حزقيا — يقبلها الشعب ؟ ليقبلوها عاراً عليهم ! دعوهم يدخلون لنسمع مالديهم . ولكن ارجوك يا ابن آساف ان لا تعمي أبصارنا بهذه الاخبار المفجعة — عليك باولئك البؤساء المساكين ودبّر أمرهم . (يخرج يوآخ) وأنت أيها القائد . اسمع ! اورشليم يجب ان تنجو وستنجو . لان اشعياء نبي الله قد ضمن لي هذا . وقد تأهبنا لهذه المحنة مدة السنتين الماضيتين فلينضم اولئك العرب الكفار مع الاشوري الكافر ولنقاوم مشيئته الى الابد .

القائد — يا مولاي قد حُصنت القلاع وأعدت الذخائر والمياه والاغذية ولكننا لسنا متأهبين لمثل هذه الساعة . هذا وقت يجب ان نصارح فيه جلالتكم بالحقيقة كما هي . واني أقول لمولاي ان قلب هذا الشعب فاسد وهم يخيبون أملك أيها الملك . ألم تسمع ما قاله يوآخ ؟ ان ملك أشور سيجذبهم اليه كاطفال رضّع . وهوذا الآن ماذا تسمع ؟ (قهقهة مجونية في الخارج) ضحكات هزء ومجون ! في ليلة سوداء مثل هذه ! (يصغون باسماعهم)

اصوات — (من أسطح المنازل الى جهة اليمين) جدّفوا على الله والملك ! (قهقهة عالية)

اصوات — (من أسطح المنازل الى جهة الشمال) لنأكل ونشرب فغداً نمـ . . . وت

القائد — هل يسعنا الدفاع عن المدينة المقدسة بمثل هؤلاء ؟ ملعون اليوم الذي فيه حبلت بي أمي !

الياقيم — ليتني كنت الليلة جثة هامدة تحت اطباق الثرى !

حزقيا — كفى ! لقد أصاب النبي أشعياء بقوله . «كل الرأس مريض وكل القلب سقيم . من أسفل القدم الى الرأس ليس فيه صحة بل جرح وأحباط» . يا للعار ! عار سحيق أشبه بحفرة الهاوية الابدية . تعالوا لننهي الامر . لنقبل شروطهم مهما كانت وننقذ المدينة نفسها . دعوهم ههنا على عجل . (يخرج القائد والياقيم) يا الله الى متى ؟ هل هذا هو يوم

شآ رياشوب ؟ آه من هذه الضحكة الجهنمية ! ما قولك الآن يا شبنة ؟ انه يتلهى . آه منك أنت التي أودعت ثقتك في مصر أكثر من الاله الحي . فاين الآن مصرك تلك القصبة المرضوضة والحائط المائل ؟ — وآسفاه ! وأنت أيها الملك أين الآن إلهك ؟ (يطأطئ رأسه ويخفي وجهه)

الحارس — (من تحت) أتى صباح وأيضاً ليل ان كنتم تطلبون فاطلبوا . تعالوا . ارجعوا .

حزقيا — (يرفع رأسه) انا ارجع . انا ارجع . انا أجيء ! انظر اليّ يا الله في هذه الليلة وانا فريد وحيد (يدخل يوآخ والياقيم والقائد ومعهم الرسل الاشوريون)

الرسول الاكبر — من هو سيدكم ؟ ذاك العبد الحقير ؟ اسمع يا أيها العاصي المتمرد كلمة مولاي الملك : «ان رأسك الآن في الاحبولة أيها العاصي حزقيا وها انا الآن قد هدمت واحرقت بالنار أربعين من مدنك الحصينة وقلاعك القوية وأخذت مئتي الف من شعبك كباراً وصغاراً رجالاً ونساء غنيمة لي وما لا يحصى من الاسلاب — الخيول والبغال والحمير والجمال والبقر والغنم — وقد ضيقت عليك المنافذ في مدينتك الملوكية حتى أمسيت كطائر ذليل مهيض الجناح في قفص محكم الاسلاك» . ألا تسمع ايها العبد العاصي ؟ ألا تضطرب من رهبة مولاي الملك العظيم ملك أشور ؟ كيف تقاوم مشيئته وكيف تجرؤ ايها العبد على شقّ عصا الطاعة واشهار سيفك في وجهه ؟ عليك ان تقبل شروط سيدي الملك ايها الكنعاني الذليل فتخلص انت ومدينتك . وهذه هي شروط مولاي : «يجب ان يعاد لي الملك بادي هذه الليلة . وسيسلخ من بلادك كل المدن التي نهبتها وتعطى الى ملوك موالين لي . ويضاف على الاتاوة السنوية التي كنت تؤديها جزية المحالفة . وعليك ايضاً ان تقوم بدفع ثلاثين وزنة من الذهب وثمان مئة وزنة من الفضة والاحجار الكريمة . وتسلم حالاً بناتك ونساء قصرك واولادك ليكنّ سراري وخصيانا في قصر مولاي الملك ويؤخذ فتياتك وفتياتك الى نينوى مدينة ملكه»

(يبدي السادة الحاضرون علائم الجزع والهلع بعد كل عبارة واما حزقيا فكان قد ضغط على عواطفه التي انفجرت عند العبارة الاخيرة)

حزقيا — (بصرخة مرة) اشعياء ! لقد قلت انت ! آ — ه !

الرسول — اقبل هذه الشروط كلها وتجرّع هذه الكأس المرة حتى ثمالتها فتخلص نفسك ومدينتك . ماذا ! ألم يبلغك ما فعله مولاي الملك بذلك العاصي المتمرد ملك عسقلون ؟ وكيف طرحه عاري الجسم امام باب مدينته

بمرأى جميع شعبه وسلخ جلده حياً ؟ ومع انه قد احتمل في بادئ الامر ضروب التعذيب بالصبر والجلد ولكن زعقاته وصرخاته سمعت بعدئذ في أقاصي مدينته . فتأمل أنت يا هذا واعتبر ان كنت ممن يعتبرون .

حزقيا — (يرفع رأسه ويتفرس بنظرات ثابتة في الرسول) قد اخطأت . فليفعل بي سيدي كما يشاء . فقط يعفو عن شعبي هذا البريء !

الرسول — (بحدة) كفى يا هذا ! وعليك ان تشكر إلهك لان سيدي الملك في حاجة شديدة الى الذهب لينقد اجور رجاله والى النساء لنفسه ومواليه ولولا ذلك لسلخ جلدك وشرب دمك . فاحمد إلهك على نجاة نفسك وسلامة مدينتك . والآن اعطيك فرصة للاجابة تنتهي عند بزوغ شمس النهار فافسح لي الطريق خارج ابوابك .

(يأخذونه خارجاً . ويجتمع الوزراء بسرعة حول الملك)

الياقيم — (للملك المصاب) عليك ايها السيد المحبوب ان تقبل هذه الشروط فدية لصهيون .

يوآخ — نعم لاجل خاطر صهيون دون سواها يامولاي

القائد — ان الذهب يخلص مدينة العلي اما شعبها فلا يقدر ولن يقدر .

شبنة — الذهب هو السبيل الوحيد امامنا .

حزقيا — الذهب ؟ هل هذا هو يوم شآر ياشوب ؟ هل هذا هو يوم عمانوئيل ؟ لا بل هذه اقتم ليالي الاثم والعار . هذه ليلة امتلأت فيها كأس المرائر التي اشربها انا وشعبي حتى عكارتها . تعالوا لنشرب بها فنعجل بزوغ فجر الخلاص . انت يا وزير الخزينة : أيهما افضل هيكل بيت الرب أو الذهب الذي في الهيكل ؟ أعطه كل الذهب والفضة التي في بيت الرب وخزائن قصري . قشّر الذهب عن ابواب هيكل الرب والدعائم التي غشّاها حزقيا وأعطه الى ملك أشور — وانت يا قائد الجيش ادع كل شعبي للصلاة والتوبة بالمسوح والرماد — وانت ايها المسجل (ليوآخ) انت تعلم ماذا سيحل قبل بزوغ الشمس في القصر باولادي وبناتي . (يرتجف صوته ثم يختنق) .... وبناتي . آه يا ابنتي ثامار يا مهجة عيني ! (يرتعش ويرتمي الى الوراء . ثم ترتجف اعصابه كلها فيلتف حوله مواليه يعطفون عليه متألمين)

القائد — ان الآمه اكثر من ان يتحملها .

الياقيم — اصمت !

شبنة — (جاثياً) ها انا اردّ الى مولاي الملك خاتم ملكه وانا نادم عما فعلت . وهوذا بافول نجم مصر قد هوى نجمي فلا تزري بي أمام الشعب يا مولاي !

حزقيا — (يحاول اسناد نفسه بكل صعوبة) ليكن ابن حلقيا كاتم سري وها انت قد تجرعت كأسك وشربت انا كأسي (يأخذ الخاتم من يد شبنة ويعطيه

الى الياقيم) وهوذا الآن أدفع خاتمي للمرة الثالثة لاسجّل به على نفسي العار والويل ولتكن المرة الاخيرة قبيل يوم الرب عند ما ترجع البقية الباقية الى الاله الحي القدوس . اذهب واكتب: «الى ملك أشور . قد اخطأت اليك وساحمل كل ما تفرضه عليّ» . اذهبوا عني ايها السادة ودعوني ادوس معصرة غضب الله وحدي .

(يخرجون ووجوههم منكسة ومغطاة بثيابهم)

يبزغ نور الفجر فيتضاءل ضوء الكواكب وتهب بغتة على المدينة ريح شرقية جنوبية حارة فتهز اوراق الاشجار اليابسة في فناء القصر

حزقيا — (يجثو بغتة ويرفع يديه) «الى ملك الملوك قد اخطأت . وساحمل كل ما تفرضه عليّ» (ينكس رأسه رويداً رويداً)

الحارس — أتى صباح وايضاً ليل !

(يسمع بغتة ولولة النساء في القصر)

حزقيا — (بصوت عال) آ — ه ! (يسقط على وجهه)

الحارس — ان كنتم تطلبون فاطلبوا ! ارجعوا . تعالوا !

صحائف للاحداث

(أقاصيص الاعمال الذهبية)

باقلام الاولاد والبنات

بعد قراءة مقالنا المنشور في عدد يوليه الماضي عن الاعمال الذهبية بادر أحد عشر من قرائنا الاحداث بارسال أقاصيص مما قرأوه أو سمعوه . وقد سررنا من تلاوتها كلها وها نحن نكتب اثنتين منها على صفحات هذه المجلة لفائدة قرائنا الاحداث الكرام وودنا لو كان لدينا متسع في هذه الصحائف لطبعها كلها .

وكان أصغر المتسابقين «سامي يعقوب» وقد بعث لنا بقصة رجلين مجروحين رفضا شرب الماء الذي كانا يتعطشان اليه وارسلاه الى رفيق لهما. وبعث أخوه «رزق يعقوب» قصة صبي هولندي قضى طول الليل وحيداً في الظلمة والبرد واضعاً يده في ثقب صغير كان مزمعاً ان تتدفق منه المياه وتغرق بلاده .

«ثابت جرجس» بعث بقصة ظريفة عن فتاة خاطرت بحياتها وذهبت وحيدة في ظلمة الليل لتنقذ قطار من الاندفاع في قنطرة مكسورة والسقوط في الماء.

«شفيق نصران» روى قصة فلاح نمسوي رفض ان يرشد الجنود الفرنساويين الذين أتوا لمهاجمة بلاده سنة ١٨٠٩ مع انهم صوبوا اليه رصاص بنادقهم وهددوه بالموت

«ايفا شاكر» روت قصة وقعت في بلادها عن ضابط مصري في مدرسة البوليس انقذ فتاة كانت مزمعة على الغرق

«ناشد غبريال» روى أيضاً قصة انقاذ من الغرق وقعت في بلاد الهند

«اماليا جورجي» روت قصة فتاة انقذت تسعة

رجال كانوا معلقين في حطام سفينة كسرتها الزوابع. ونحن نطبع هذه القصة بنصها ونعلق عليها بانه لابد وان تكون تلك الفتاة قوية العضلات الجسدية علاوة على شجاعتها الادبية حتى استطاعت ان تجذف في بحر هائج بحمل ثقيل ونحن نرجو أن يهتم الاولاد والبنات في المدارس بالتمرينات البدنية حتى يكبروا اقوياء أشداء يخدمون الضعفاء والعجزة

« عايده أمين جندي » روت قصة جميلة جداً عن رجل تألم لانقاذ أمه من بيت محترق

« البرت ناشد حنا » روى حكاية عن ولد جزّ شعر رأسه وباعه ليشتري به دواء لامه المريضة

« خليل صالح » كتب عن الفئة القليلة من الوطنيين الذين دافعوا عن حرية سويسرا ونحن نعتقد انه يوجد كثير من الاعمال الذهبية رويت عن اولئك الجبليين الشجعان ربما قرأها غيره ايضاً في التاريخ

« زكريا حنا » روى قصة بديعة وقعت في بلغاريا وها نحن نطبعها بنصها:

عمل ذهبي من بلغاريا

(بقلم زكريا حنا التلميذ بكلية غردون بالخرطوم)

نعلم مما دوّن في بطون التواريخ ان الاتراك عندما حكموا البلقان اذاقوا الاهالي ضروب القسوة والوحشية حتى زهقت نفوسهم فقام من بينهم الاسقف أتين الذي أبى أن يرى بلاده في هذه الحالة فوعظ وعلم واذكى في صدور الناس ناراً لا يطفيها الا نيل الحرية ومن ثم هبّ القائد العظيم ميشيل برانكوميل بجيشه فتم له النصر بتحرير البلاد من نير العبودية وحدث ان ماتت زوجته الامينة وخلفت له قسطنطين ذلك الشاب الذي تفرد بعلو الهمة والشجاعة فتزوج القائد بفتاة يونانية تدعى بازيليد رغبت التاج والملك فأحبه من أجلها ولما استتب الأمن وأرادوا تتويج ملك لبلادهم كان برانكومير يعلل النفس بنيل الملك ولكن خاب مسعاه لذهاب الشعب في انتخاب الاسقف أتين فحقد القائد لوطنه ودبرت له تلك اليونانية خططا اتفقت عليها مع أحد قواد الترك لاخلاء الحدود البلقانية وأغرته بنيل العرش ان هو خان بلاده مبرزة له العهد السلطاني بذلك فما كان منه الا ان صدع لامرها وعزم على ارتكاب هذه الجريمة ولكن اعلمت قسطنطين بما دبره أبوه امرأة اسمها ميلنزا كان نجاها من مخالب الموت فذهب في منتصف الليل الى الحصن الاول حيث وجد أباه متقلداً الحراسة بنفسه لانجاز مهمته فكبر عليه ما سيحل بأمته ووعظ أباه كي يتخلى عن سبيله لاشعال النار حتى يراها الحراس فيهبون للزود عن أوطانهم وعبثاً كان يحاول اقناع والده حتى قرب الجيش التركي فلم ير الولد بداً من اشعال النار ولكن حال أبوه بينها وبينه مهدداً اياه بالقتل فاضطر قسطنطين لمحاربة أبيه القائد لخيانته وبعد عراك طويل مات الوالد بضربة في خاصرته

واشعل النار فهبت الجنود ورد العدو بخيبة المسعى فقدت ارملة برانكومير ودبرت مكيدة للايقاع بقسطنطين بان غيرت ثقة الجنود به ثم ما لبثت ان قدمت تلك الوثيقة بختم آل برانكومير للملك حتى أمر بطرح قسطنطين مكبلاً بالقيود تحت تمثال أبيه ظناً منه انه هو الخائن وقد كان في استطاعته ان ينقذ نفسه من هذه الاضطهادات بكلمة واحدة يظهر فيها خيانة أبيه لوطنه فيُطلق سراحه ولكنه أبى ذلك مضحياً نفسه في سبيل مجد أبيه.

نرى من هذه القصة انه قد تملكت قلب قسطنطين عاطفتان شريفتان أولاهما عاطفة حب الاسرة والثانية عاطفة حب الوطن فضحى الاولى فداء للثانية ثم ضحى حياته فداء لشرف الاسرة فما أعظم هذا العمل!

عمل ذهبي في جزائر البحر

(بقلم اماليا جورجي التلميذه بمدرسة الاقباط بقنا)

حدث من منذ ١٨٣٨ سنة حكاية عن فتاة شجاعة وهي كما يأتي:

لكثرة الصخور العظيمة التي في المحيطات بين الجزر وضعوا فناراً على جزيرة Fern Island التي لا يسكنها أحد الاّ الطيور وعامل الفنار وعائلته وهذا الرجل عنده فتاة اسمها (Grace Darling) تبلغ من العمر ٢٢ سنة كانت شجاعة جداً وفي يوم من شهر سبتمبر نظرت من بعد سفينة مكسورة فحالاً احضرت النظارة الكبرة ونظرتهم متعلقين في سواري السفينة فنزلت واخبرت والدها بذلك فهز رأسه ثم ابتدأت تشجعه حتى رق قلبه فاحضروا قاربهم وساروا الى ان وصلوا هناك وكان قاربهم صغيراً جداً حتى وسع تسعة انفار فقط ماعدا الفتاة ووالدها وأخذوهم الى الفنار سالمين فاخذ الرجال يتهددونها لكي تترك الفنار وتسكن في قصر لطيف فلم يجدوا منها شيئاً يرجع فكرها ولكن من المحزن بان هذه الفتاة بعد عملها هذا بثلاث سنوات توفت بمرض السل وتكريماً لعملها هذا اهدوا لها هدايا جزيلة وأخذوا صورتها في كل محلات التجارة وذكرها للآن مشهور والفوا لها كتباً كثيرة من الاشعار وهذه الفتاة مشكورة جداً لانها خلصت اناساً كانوا لا يأمنون الحياة لانفسهم والبقاء في هذه الدنيا وزيادة على ذلك هي التي شجعت والدها وخلصتهم من الهلاك الابدي؟

ملحوظة — لم نشأ تهذيب الاسلوب العربي في هذه الاقاصيص بل اوردناها كما هي بنصوصها الاصلية المكتوبة باقلام الاحداث رغبة منا في تشجيعهم؟

باب المتفرقات

سنابل متفرقة

قوة الشباب

قوة الجسد والنفس ذخر الشاب في أيام عزّه وحلية تكلل بها هامته في أيام عنفوانه وصباه. ولقد ذهب المشيرون والعلماء مذاهب شتى في الاحتفاظ بهذه القوة فاشاروا بالاعتناء بالغذاء ومراعاة القوانين الصحية وممارسة الالعاب الرياضية وتمرين العضلات والاستحمام وغير ذلك من وسائل توليد القوة وحفظها ولكننا ذاكرون هنا وسيلة كثيراً ما يُهمل شأنها ويغض الطرف عنها تلك الوسيلة التي ساد بها شمشون الجبار على جميع مناوئيه عند الاستمساك بها والتي أدت الى بواره وخرابه عند التفريط فيها ونعني بها ذلك الدرع المتين الذي يقوى به كل من تقلده ويخور كل من ألقاه — الطهارة — ولله درّ من قال «قوتي تعادل قوة عشرة لان قلبي طاهر»

اعلم أيها الشاب ان سر القوة كامن في طهارة نفسك ولست بحائز جمالاً في نفسك أبهى وأنقى من جمال الطهر والعفاف وحسبك دليلاً ان كلمة «رجل» في عرف قدماء الرومان الاشداء كانت تعني الطهارة والفضيلة والرجولة والقوة

حاشا لله أن تقنع بمجرد الظهور امام الناس بل كن سليماً في داخل قلبك فما أصدق قول سليمان الحكيم «فوق كل تحفظ احفظ قلبك لان منه مخارج الحياة»

ضد التعليمات

استلم امريكي تذكرة بوستة من عامل البريد مطالباً عليها بغرامة لان المرسِل كان قد كتب على الفراغ المخصص لكتابة العنوان هذه العبارة «ابتسم دوماً» فلم يكن من ادارة البريد الا ختم هذه العبارة بكلمة «ضد التعليمات»

ونحن يسوءنا جداً ان كثيرين من أبناء هذا العصر الذي كثرت فيه المشاغل العقلية يزعمون ان «الابتسام والتهليل» ضد التعليمات وان العبوسة والتقطيب من خواص هذا الجيل !

الحرية نوعان — حرية مزيفة يعمل فيها الانسان ما يريد وحرية حقيقية يعمل فيها الانسان ما يجب عليه عمله

---

electronic file created by cafis.org

الدمقراطية والمسيح

ليس في الدمقراطية خلاص العالم — حتى ولا في دمقراطية الدكتور ولسن — فإن هي الا مبدأ سياسي ابتدعه الانسان والعالم لا يخلص بمبدأ ولا نظام ولا نظرية بل بشخص قادر على كل شيء عالم بكل شيء تفيض من ينبوعه ينابيع من المحبة

المسيح المقام الحي هو رجاء العالم وهو القادر بان يخضع كل الاشياء له ويجدد الارض ومعالمها خليقة جديدة يستقر فيها البرّ

الخلاص ليس في الدمقراطية بل في المسيح . ليس في عصبة الامم بل في اتحاد جميع الامم تحت راية المسيح !

صلاة مدير جامعة

اعتاد مدير احدى الجامعات في امريكا ان يتلو هذه الصلاة قبل مزاولة عمله كل يوم :

«يارب أنت ترى كثرة مهامي. وشدة افتقاري الى عين صائبة وأذن سليمة وفكر ثاقب وها أنا الآن أسلّم في يديك عيني وأذني وفكري لتباركها كيف تشاء وتديرها كما تريد . وكما يدق القلب طبقاً لنواميسك الطبيعية ويجري الدم وتعمل سائر الاجهزة وظائفها بدون أن يكون لي دخل فيها فهكذا هبني ان تسير حياتي الروحية طبقا لمشيئتك لا سيما عندما تكتنف عقلي المشاغل الكثيرة وعندما أسهو عن الرجوع بكل صغيرة وكبيرة الى استشارتك»

مدغشقر

في سنة ١٨١٨ رحل الى جزيرة مدغشقر اول طليعة من طلائع المرسلين وهناك أخذ مجال العمل يتسع فبعثت كل ارسالية مسيحية بمندوبها لنشر مكنونات الحق المسيحي حتى أصبح اليوم ٢٠٠ كنيسة لارسالية واحدة في رقعة من الارض لا تجاوز مساحتها ٧٠ ميلاً مربعاً ويوجد في عاصمة تلك الجزيرة الآن نحو ٣٥ كنيسة يؤمها المتعبدون الذين اعتنقوا المسيحية ورجعوا الى الله بعد عبادة الاوثان ! !

الكتاب المقدس ورؤساء الولايات المتحدة

يلعب الكتاب المقدس دوراً هاماً في الحفلات الرسمية لتنصيب رؤساء الولايات المتحدة الامريكية وقد عثرنا في كتاب «الاسس الدينية للجمهورية الامريكية» لمؤلفه الدكتور تشارلس طمسن على الاجراآت الرسمية التي تجريها الحكومة عند تقليد رؤساء الجمهورية اعباء الحكم نورد منها شذرات لقراء الشرق والغرب :

«حلّ الكتاب المقدس في مكانته اللائقة به في حياة الامة القومية بتأثير الرأي العام والشعور القومي دون تدخل شرعة ولا قانون فعندما ارتضى وشنطن محرر امريكا تولّي زعامة تلك الجمهورية الجديدة طلب نسخة من الكتاب المقدس . وتقدم الى شرفة القصر الابيض وامامه الجموع المتدفقة

تماوج كالبحر الزاخر ووضع يده اليمنى على الكتاب المفتوح وحلف اليمين الدستورية ثم قبّل بكل وقار الصفحة التي عليها يده . ومن محاسن الصدف ان الموضع الذي قبله هو تك ٢٤:٤٩ «ولكن ثبتت بمتانة قوسه وتشددت سواعد يديه من يدي عزيز يعقوب». وكان واشنطن أول من قدم هذا النموذج فلم يحدْ عنه رئيس مُنتخب بعده والكتاب المقدس يفتحه عادة كاتب المحكمة العليا صدفة واتفاقاً ثم تدون العبارة التي يقبّلها الرئيس وتهدى النسخة الى زوجته وقد استعمل الرئيس كليفلند نسخة صغيرة حمراء من الكتاب المقدس أهدته اياها أمه وهو صبي صغير.

والعبارة التي قبّلها روزفلت في يعقوب ١ ٢٢:٢ «ولكن كونوا عاملين بالكلمة لا سامعين فقط خادعين نفوسكم» والتي قبلها ولسن في مز ١١٩ ٤٦:٢ «واتكلم بشهاداتك قدام ملوك ولا اخزى»

وقد أبدى الرئيس هردنج روح الوقار والتقوى في خاتمة خطابه الافتتاحي الذي ألقاه يوم الاحتفال بتنصيبه رئيساً اذ قال «اني اقبل هذا العبء الملقى على عاتقي بثبات في المقصد وتواضع في الروح واطلب من السماء عون الله وهدايته . قد أقسمت على هذا الكتاب المقدس ووضعت شفتيّ على العبارة القائلة «وماذا يطلبه منك الرب الاّ ان تصنع الحق وتحب الرحمة وتسلك متواضعاً مع إلهك» (ميخا ٦:٨)

وها أنا اعاهد نفسي امام الله وبلادي ان اسلك هكذا ؟

الضحك والصحة

قال أحد كبار الاطباء «كلما ضحك الانسان اضاف شيئاً الى عمره» وقال الدكتور سدنهام «ان نزول ماجن واحد في بلدة أعظم جدوى لصحة اهلها من عشرين حملاً من الادوية» وقال آخر «ان الضحك عاطفة طبيعية لاظهار السرور وهو افضل حركات الجسم فائدة له لانه يولد مجرى السرور . يؤثر في الجسد والعقل معاً ويساعد على الهضم ويقوي دورة الدم ويزيد افراز العرق ويرفع القوة الحيوية في كل عضو من اعضاء الجسم» وقال طبيب الماني «ان الضحك من أعظم العوامل على تقوية الهضم وقد جرت عادة اسلافنا ان يأتوا الى موائدهم بمجّان يضحكونهم بكلامهم واشاراتهم ونعمت العادة فانها مبنية على قواعد صحية فاذا قعدت للاكل فليكن حولك اناس اهل بشر وطرب فان ما يأكله المرء وسط اسباب البسط والسرور يتحول دماً خفيفاً»

وقيل ان البلبال خطيئة مميتة وهو شر اسباب الامراض واكثرها حدوثاً ومن رأي بعض مشاهير الاطباء وعلماء امراض الدماغ ان الهمّ والبلبال هما السبب الحقيقي لكثير من الوفيات المجهولة السبب. وتعليل ذلك ان الهمّ يتلف بعض خلايا الدماغ اتلافاً لا يمكن تداركه ولما كان الدماغ مركز اعمال (وظائف) الجسم وحركاته فان الخلل الذي يطرأ عليه يؤذي تلك الاعمال حتى يفضي الامر الى الموت . (المقتطف)

تربية الاولاد

نشرت مجلة «الشاب الامريكي» بعض نصائح للوالدين في تربية حياة الولد وبالعكس أساليب هدم حياته :

اساليب التربية

(١) اجعل دارك أبهى مكان تتوق اليه نفسك على الارض

(٢) ضع على ولدك مسؤولية اتمام بعض الواجبات اليومية

(٣) لا تعاقبه ابداً وهو في سورة الغضب

(٤) لا تهزأ بافكاره وتصوراته بل تكلم معه بكل صراحة في الامور التي يلتذ بها

(٥) اعطه حرية في دعوة اصدقائه الى الدار والمائدة

(٦) اشبع مخيلته منذ الصغر بهذه الفكرة : ان صوغ الاخلاق خير من صوغ جبال الذهب

(٧) عش مسيحياً امامه واذكر المسيح دائماً في حضرته

(٨) صلّ كثيراً لاجل خلاصه ونموّه الروحي

أساليب الهدم

(١) أعطه مالاً كثيراً لينفق عن سعة

(٢) اترك له الخيار في انتقاء عشرائه بلا وازع ولا رقيب

(٣) أعطه مفتاح المزلاج (سقاط الباب) وائذن له بالرجوع متأخراً ليلاً في الدار

(٤) تهامل في معرفة الامكنة والعشراء الذين يقضي معهم أوقات فراغه

(٥) ازرع في نفسه يقيناً بان الماديات خير من الادبيات

(٦) علّمه ان يتقاضى أجراً لكل معونة يسديها للآخرين

(٧) دعه يقضي أيام الآحاد في الطرقات والاندية

(٨) لا تصلي أمامه

وقد أصدرت ايضاً جمعية الشبان في ولاية تكساس الامريكية بعض القوانين الصحية هاك خلاصتها :

(١) احفظ نفسك منتصب القامة في مشيتك وجلوسك

(٢) اشرب كمية من الماء النقي لا تقل عن لترين في اليوم

(٣) امش على رجليك ثلاثة اميال على الاقل كل يوم ولا تنسى الالعاب الرياضية

(٤) اعتن برئتيك وشغّلهما طول الوقت

(٥) اياك والافراط في الطعام. كل ما يكفيك فقط

(٦) لا تبلع طعامك الا بعد مضغه جيداً

(٧) اعتن بنظافة اسنانك ولا تنسى دعكهما بالفرشة مرتين في اليوم

electronic file created by cafis.org

(٨) ثم ٨ ساعات كل اربع وعشرين ساعة

(٩) اياك والكآبة والغمّ. ابتسم دائماً وافرح وتهلل لان الكئيب يحدر الى الشيخوخة قبل الاوان

(١٠) اذكر خالقك واشكره على كل بركات الحياة

ذكرى الصديق

احتفل في الشهر الماضي بالمستشفى الانجليزي بمصر القديمة بازاحة الستار عن صورة المرحوم الشيخ اثناسيوس غبريال وكانت الارسالية قد قررت تعليق الصورة في قاعة المستشفى الكبرى تخليداً لذكره وتقديراً لخدماته الجليلة وذلك بحضور ارملة الفقيد وانجاله واحفاده وسائر افراد العائلة وبعض المدعوين من اصدقاء الفقيد وزملائه الوطنيين والاجانب من رجال الارسالية وقد ترأس الحفلة جناب الكابن جاردنر وقرأ على الحاضرين خلاصة سيرة الفقيد المكتوبة على الصورة وأبان الغرض من الاحتفال وتلاه حضرة المفضال الدكتور هاربر المعروف وهو أقدم صديق وزميل للفقيد في الارسالية وتكلم عن صفاته واعماله وما اشتهر عنه من طول الاناة والحكمة في التبشير ثم وقف نجل الفقيد الاكبر حضرة عطالله افندي اثناسيوس وقال كلمة تناسب المقام وتخلص الى شكر الارسالية على قيامها بهذا العمل التذكاري وقام بعده كلٌّ من الشيخ بولس فوزي والشيخ اسكندر الباجوري وافاضا في شرح اعمال الفقيد وسيرته وأخيراً وقف حضرة تادرس بك شنوده المنقبادي صاحب جريدة مصر والقى خطاباً استرعى فيه الاسماع بما سرده عن صفات الفقيد وميله الفطري للتبشير وما كان لمجهوداته الدينية في مديرية اسيوط من الفضل الاكبر منذ اكثر من ستين سنة قبل دخول الارسالية الامريكية الى القطر المصري وانه كان ركن النهضة الدينية ورسول الاصلاح في ذلك العصر والمرجع الوحيد في معرفة الكتاب المقدس والاطلاع على معتقدات الكنيسة القبطية الارثوذكسية وانه ثقة في الكتاب المقدس يحفظه غيباً ويسمع آياته كأنه يقرأ في سفر مفتوح ومما ذكره تادرس بك من الاثار التاريخية انه في ذلك العهد البعيد لم يكن في اسيوط نسخة مطبوعة من الكتاب المقدس وان النسخة الموجودة حينئذ كانت بخط اليد وهي عبارة عن ادراج من الورق مجموعة كلها في ملف كبير فكان الفقيد يجلس في الطرق العامة والمجتمعات ويبسط هذه الاسفار على حصيرة فيجتمع حوله الناس وهو يقرأها ويشرحها لهم ؟

تقاريظ

﴿ يوسف الصديق واخوته ﴾

يذكر القراء الكرام رواية « القميص الملوّن » التمثيلية التي صدرت تباعاً منذ سنتين على صفحات هذه المجلة ووعدنا ايام اننا سنطبعها في كتاب على حدة حرصاً على هذه الرواية الثمينة وها نحن الآن قد برزنا

بوعدنا وأبرزناها في عالم المطبوعات تحت اسم «يوسف الصديق واخوته» وهي مطبوعة طبعاً متقناً ومزدانة باثنتي عشرة صورة جميلة رسمتها انامل فتاة مستشرقة من أساطين فن الرسم وأملنا ان تصادف ارتياحاً واقبالاً لدى جمهور القراء وتطلب من ادارة هذه المجلة ومن مطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ ومن موزعي الكتب بالجهات وثمنها خمسة قروش صاغ

﴿ ليلة الفصح ﴾

هذه أيضاً رواية تمثيلية رمزية صغيرة صدرت تباعاً على صفحات هذه المجلة وتمثل ليلة خروج بني اسرائيل من أرض مصر وعتقهم من العبودية وتطلب من المصادر التي تطلب منها رواية «يوسف واخوته»

﴿ حكاية يوسف واخوته ﴾

كتاب جميل للاحداث اهدتنا اياه مطبعة النيل المسيحية لمؤلفته الكاتبة الفاضلة الآنسه اميلي عبد المسيح محررة مجلة «فتاة مصر الفتاة» وهو مكتوب بحروف كبيرة ولغة بسيطة يسهل على الاحداث فهمها ومحلى بصور جميلة تفكههم وهو يسرد قصة يوسف الصديق مع اخوته في قالب يتفق مع نفسية الاحداث ويلائم وجداناتهم ومداركهم ويربي فيهم شريف العواطف ويطبع على نفوسهم الغضة آثار طهره وتسامحه ومقابلته الاساءة بالاحسان. فنشكر للمؤلفة جميل صنعها وللجنة الاحداث بمطبعة النيل المسيحية وافر فضلها. ويطلب الكتاب من المطبعة المذكورة

﴿ طرح الشباك لصيد الاسماك ﴾

كتيب صغير يقع في ٣٥ صحيفة لمؤلفه حضرة الكاتب الفاضل عطاالله افندي اثناسيوس وجاء في مقدمته:

«ان الاشياء المحيطة بالصياد هي السفينة والشبكة وغيرهما من أدوات الصيد والسمك والبحر والشاطئ فالسفينة هي الكنيسة أو جماعة المؤمنين والصيادون هم خدام الانجيل مطلقاً والشباك هي الانجيل والبحر هو العالم والاسماك هي الناس الموجودين فيه وصيد السمك هو انتشار الانجيل والشاطئ هو دار الآخرة»

وقد عالج المؤلف كلاً من هذه التشبيهات وأسهب في تبيان أوجه الشبه حتى جاء الكتيب فذلكة فكاهية وحقيقة واقعية لا يبدأه القارئ الا ويود المجيء على آخره فنثني على حضرة المؤلف ونطلب لكتابه رواجاً وهو يطلب من مطبعة النيل المسيحية وثمنه قرش صاغ

المدارس ونهضتنا الحاضرة

نحن الآن على أبواب عهد جديد وفي نهضة جديدة وقد علمتنا الايام وعلمنا التاريخ ألاّ سعادة ولا نهوض للبلاد الا بالتعليم الصحيح والتربية الفاضلة ويسرنا أن نقول لحضرات القراء الكرام أن المدرسة الانجليزية بمصر القديمة قد توفرت فيها الوسائط اللازمة لبناء نهضتنا الحاضرة على أسس متينة ودعائم مكينة منذ نشأتها وهي تخطو بالعلم خطوات واسعة الى الامام وتتماشى مع الزمان في التقدم والرقي.

electronic file created by cafis.org

وهي وان تكن سائرة حسب برنامج وزارة المعارف ولكنها تهتم بجعل التهذيب فيها مادياً وجسدياً اجتماعياً وأدبياً خلقياً وروحياً بحيث تشترك هذه الاعتبارات في تخريج النفوس وتربية العقول وتطهير الافكار وتدميث الاخلاق.

والقائمون بادارة هذه المدرسة لا يجعلون جل اعتمادهم على الكتب والاسفار بل يقرنون العلم بالعمل ليل نهار اذ يجب تربية ما في الانسان من روح سامية وفضيلة نامية. وأشد ما تهتم فيه المدرسة هو غرس الاخلاق الفاضلة في نفوس أبنائها وتعويدهم منذ الصغر على حب التقوى والصلاح وبذل النفس لخير الآخرين.

ومما تهتم فيه المدرسة أيضاً عدم نسيانها أبناءها المتخرجين فهي لا تزال تلحظهم بعنايتها وتدعوهم اليها في اجتماعات خصيصة بهم وترسل اليهم المجلات التي تنفعهم في دينهم ودنياهم ولاجل ذلك أنشأت نشرة مدرسية لتكون من جهة منبراً لاقلام نبهاء تلاميذها ومن جهة أخرى لتكون رابطة بين التلاميذ الحاضرين وأبنائها المتخرجين وبين هؤلاء والمدرسين.

وفي المدرسة قسم داخلي تام الشروط موفور أسباب النظام والراحة وهو تحت عناية وملاحظة جناب مدير المدرسة المربي الفاضل القس توب الذي يسكن هو والسيدة قرينته في ذات المدرسة ليتمكنا من تعهد أحوال التلاميذ الداخلية بالتدقيق ويساعده في هذه الملاحظة وطنيون أكفاء بل عموم الاساتذة الذين يسكنون هم أيضاً في أبنية المدرسة مشتركون في ملاحظة القسم الداخلي فلا يلعب التلاميذ الا والملاحظون أمامهم ولا يروحون ويجيئون الا بصحبتهم ومراقبتهم

وقد توالت الطلبات من عموم أنحاء القطر للالتحاق بالقسم الداخلي حتى لقد أغلق الباب في العام الماضي أمام الكثيرين من الراغبين في الدخول

ولكن في هذا العام رأت الادارة حباً في نفع الناشئة وخدمة للوطن ورغبة في نشر العلم في البلاد أن تضم الى المدرسة الحالية ما بجوارها من أبنية سليمان باشا الفرنساوي الشهيرة الأخرى فأصبحت المدرسة بهذه الابنية صالحة لان تسع المئات من التلاميذ الخارجيين والداخليين مع ما يتبعها من ساحات فسيحة للالعاب وحدائق غناء للنزهة والرياضة. ومجرد كون المدرسة في قصور سليمان باشا الفرنساوي يغنينا عن وصف الابنية والموقع الصحي.

ونتائج المدرسة في الامتحانات العمومية سواء في الابتدائية والكفاءة وما يراه الآباء في أبنائهم من تربية صحيحة واخلاق فاضلة تشهد بما لحضرات أساتيذها من مقدرة عالية وخبرة فعالة في فن التعليم وما لجناب القس توب والارسالية الاسقفية من البذل والسخاء في سبيل انجاح هذه المدرسة لخدمة وطننا العزيز ومصرنا القاهرة.

أما المراسلات بخصوص هذه المدرسة فتكون باسم جناب القس توب مدير المدرسة الانجليزية بمصر القديمة.

electronic file created by cafis.org

من يود حوزة النصرة على كل مفسدة داخل نفسه ان يقطع نفسه من كل علاقة خارجية تينع فيها هذه المفاسد والنجاسات وليس من الملائم الاكتفاء بالجري على سياسة سلبية للانفصال عن مصادر التجربة. وفضلاً عن ذلك فانه من الضروري أن يسعى الانسان لايجاد معاشرات ومؤثرات ترفع شأن الاخلاق وتكسب الحياة شرفاً ونبلاً كأن يمتزج باولئك الخلان ويتلهى بتلك الكتب والصور ويعكف الى تلك الرياضة البدنية التي ترفع مكانة العقل والجسد الى اسمى مستوى في الكفاءة والقوة. ولهذا الغرض عينه قد قامت في هذه البلاد نهضة حديثة تعرف « بفرقة اتحاد الشرف » ترمي الى توحيد جهود شباب هذا البلد في حملة واحدة ضد النجاسات الشخصية والاجتماعية والمأمول اننا بهذه الوسائل نخلق تلك المؤثرات التي تؤهل الشبان لاجتياز حياة المدارس والمدن بدون ان تتعطب اخلاقهم وينثلم شرفهم

وليست هذه الغاية مستحيلة فانه بتنظيم أحوال الجسد وتحسين الاوساط والبيئات ومراقبة مخارج العقل وفوق كل شيء انماء الشركة اليومية مع الله بواسطة روحه يستطيع كل انسان الاحتفاظ بذلك الكنز الثمين الذي لا يقدر — حياة الطهر والعفاف — حتى يجيء ذلك اليوم الذي يتعاون فيه الانسان مع الله في حمل مزية ومسؤولية توالد النسل وتسيير نظام الخليقة ذلك اليوم الذي يغتبط فيه الآب بابتسامة طفل طاهر سليم وكفاه جزاء وفخوراً فوق كل شيء انكار ذاته وتضحية نفسه التي انتهجها اتماماً لمطالب الحياة الطاهرة النقية ؟

everything outside him which would promote impurity. But a negative policy of separation from sources of temptation invariably proves inadequate. Beside this, it is necessary to make a practice of cultivating such friendships and assimilating such influences, as will contribute to the ennobling of thought and life by surrounding oneself with those friends, those books, those pictures, those forms of recreation, which will raise the condition of mind and body to their highest pitch of efficiency and strength. To this end there has been developed in this country a movement, under the name of the Alliance of Honour, whose purpose it is to unite the youth of this land in a really effective campaign against personal and social impurity. By its means it is hoped to raise up just those influences which will enable young men to pass through school and city, without sullying their character or losing their good name.

Nor is this an impossible aim. By proper discipline of the body, by amelioration of environment, by meticulous watching over the thoughts of the mind, but above all, by the daily cultivation of fellowship with God through his Spirit, it is within the range of everyone to maintain the inestimable treasure of a pure life, till the day comes, when, at the right time, man co-operates with God in the great privilege and responsibility of carrying on the process of creation, and the pure smiling face of a healthy child rewards the glad heart of its father and more than compensates for all the self-denial which a clean pure life has demanded.

electronic file created by cafis.org

هم الذين تمتلئ عقولهم وقلوبهم بروح ينير شعاعها ظلامة النفس الدنيئة البهيمية . اولئك هم الذين يستمدون موارد نعمة الله ويكتسبون قوة يكبحون بها جماح الافكار والشهوات ويطردون بها الخيالات الشريرة وينزعون القلوب الشهوانية

وليس من سبيل للنصرة غير هذا فان امتلاك الله لنفس الانسان هو الضمين لا خضاع كل المشتهيات الجسدية وتسييرها الى اسمى الاغراض

ولا يخفى ان العلائق بين العقل والجسد دقيقة جداً حتى ان العناية بالاخير وترويضه وتهذيبه يمهد سبيل السيادة والتسلط للاول فالاعتناء بالاغذية ومراعاة قوانين الصحة واجتناب الافراط في الاكل وتجرع العقاقير والمشروبات الروحية وعدم الاكثار من التدخين وممارسة الرياضة البدنية كل هذه تعمل لحفظ الجسد في حالة صحية وتقل اسلحة العدو . والعقل السليم يدفعنا للانتفاع بهذه الوسائل لانماء الميول التي تكفل تسلط العقل على الجسد

ثم ان صيانة العقل من هجمات القوى الخارجية التي قد تغويه وتنأى به عن الانصياع لنداء الروح الالهية الساكنة فيه لا تقل أهمية عن العناية بالجسد فكل انسان واقع تحت مؤثرات الاوساط التي يعيش فيها والمعاشرات التي يمتزج بها وهو مفطور على التشبه والتطبع باخلاق القوم الذين يخالطهم ويماشيهم فاذا أصر انسان على قضاء وقته في عشرة من فسدت أخلاقهم وتدنست حياتهم وداوم على غشاية اماكن اللهو والتنزه التي تعبث فيها المفاسد والمخازي ومتّع عينيه بالنظر الى الصور القبيحة وريّض عقله بقراءة الروايات الفاضحة فهل من غرابة بعد ذلك ان يرى نفسه وقد تفتحت أبواب عقله الى سيل منهمر من الافكار الشهوانية والتهيجات الشريرة مما لا قبل له على دفعه بعد ذلك ؟

وانه يصعب علينا ايفاء أهمية هذه الاعتبارات حق قدرها ونكتفي بالقول انه من الزم الضروريات على كل

There is no other way to victory known to us. The possession of the soul by God can alone effect the subjugation of bodily impulses to a higher purpose. Nevertheless, so delicate and so intricate is the inter-relationship between mind and body, that we may do not a little by the careful training of the latter to facilitate the supremacy of the former. Careful attention to food and to the ordinary laws of health, avoidance of over-eating, of drugs, of alcoholic liquors, of excessive smoking, the taking of abundant exercise, all these contribute towards keeping the body in a healthy condition, and reducing the resources of the enemy. Common sense prompts us to utilize every such means for increasing the tendencies which predispose towards the effective control of the body by the mind.

But not less important than the care of the body is the need for guarding the mind against those external forces which would tend to lure it from its willing service of a divine indwelling spirit. All men are influenced by their environment and associations to an extent which it is difficult to measure. All are inclined to become assimilated in character to the company they keep. And so, if a man persists in spending his time in the presence of those whose thoughts and lives are impure, if he continues to frequent those places of amusement and of recreation where immorality is publicly displayed, if he feasts his eyes on pictures and his mind on stories of an inflammatory character, is it surprising that be finds himself opening the gates of his mind to a flood of passionate thoughts and impulses, which he cannot afterwards control ?

It is well nigh impossible to overstress the importance of these considerations. It is essential that everyone who is determined to gain the victory over everything impure within himself should cut himself clearly adrift from

electronic file created by cafis.org

هكذا مسؤول عن كل تصرفاته ولكن ما أعجب هذا الزعم وما أغرب هـذا الاستنتاج كأن الله مبدع العالم صاحب الارادة المطلقة خلق الانسان عبداً لشهواته عاجزاً عن اتمام اسمى رغائب طبيعته غير قادر على استنكار وساوس شهوة حيوانية . له نفس خالدة محجوزة بين جدران هيكل بشري !

ولكن هل هذا صحيح ؟ ألم يقم بين الناس اطهار ؟ هلاّ يمكنهم ان يكونوا اطهاراً ؟ اليست صحائف التـاريخ طافحة في كل جيل بسير قوم ناضلوا في هذا الكفاح ضد النجاسة فكانوا من الفائزين؟ لم يدّع اولئك انهم حازوا النصرة بقوتهم و بطشهم بل اعتصموا وهم شعور بوهن طبائعهـم البشرية وضعف اخلاقهم وزعزعة ارادتهـم بشخص اقوى واقدر منهم فاستشفوا قوة اتحاد النفس مع صانعها في الشركة والصلاة والخدمة مما أسند أرواحهم الخائرة وانعش ارادتهم الواهنة وجدد طبائعهم فأمسى يقول كل منهم « بنعمة الله انا ما أنا » فجاشاً اذاً ان يكون الله علة الهزيمة في هذا الكفاح المستعر وهو رجاء النصرة الوحيد وليس في مقدور القوة البشرية امتلاك هذه الميول والشهوات التي تعيق الانسان — « قلباً نقياً اخلق فيَّ يا الله و روحاً مستقيماً جدد في داخلي » والله وحده يزوّد النفس بقوة روحية تؤهلها للفوز و بدونه تكون النصرة محالاً

والاختبارات اليومية تؤيد هذه العقائد الراسخة وتثبت هذا الاستدلال الروحي لان عقل الانسان لا يمكن أن يكون صحيفة بيضاء ولا يمكن للنفس أن تتجرد من المشـتهيات والرغائب فالافكار الصالحة تطرد الهواجس الشريرة والرغائب الحسنة تقتلع الشهوات النجسة ومظاهر الحياة الدنيئة السافلة لا تخمد وتدحر الا بتربيـة المظاهر النبيلة السامية فاولئك الذين يكرسون حياتهم لكل ماهو صالح وطاهر ونقي وشريف و يمهدون لها سبيل الايمان والرجاء والمحبة وخدمة الله اولئك

did not claim to have achieved the victory in their own strength. Recognizing the frailty of their human nature, the weakness of their own character, the feebleness of their will, they have laid hold on One who is mightier than they. They have explored the possibilities of a union of the soul with its Maker in fellowship, in prayer, in service, which has revived their drooping spirits, reinvigorated their enfeebled will, and reconstituted their better nature. "By the grace of God," each says "I am what I am."

Far then from God being the cause of defeat in this searching struggle, He alone is the hope of victory. It is not within the range of human power to establish the supremacy of these yearnings of the finite for the infinite over the impulses and instincts which retard. "Create in me a clean heart, O God, and renew a right spirit within me." God alone can infill the soul with an overcoming, all-victorious spiritual power. Apart from God, victory is impossible.

And daily experience confirms these pronouncements of faith and of spiritual intuition. For the mind can never be a blank, nor can the personality ever be free from desires and aims. Good thoughts expel evil thoughts, good desires drive away impure desires—and through the cultivation of the higher and nobler aspects of life, the lower aspects can be put into their rightful and subordinate place. And those, whose lives are devoted to the best in life, to the holy, to the pure, to the true, to the noble, to faith and hope and love, to all that is associated with the name of God, those have their minds and hearts filled with a spirit, whose illumination dispels the darkness of the mean and the bestial, those can draw on the infinite resources of the grace of God, and gain a power of control over thought and desire, which drives away the phantoms of a sullied imagination and of a lustful heart.

electronic file created by cafis.org

الكاملة . فان سورات الطبع وانفجار العواطف وعبوسة الوجه والغش — هـذه ونظائرها من المظاهر التي تتعالى فيها النفس المقهورة النجسة على الارادة الطاهرة والنفس الطاهرة . وهي أشبه بالقرد والنمر والنسناس — كما يقول تنسون في تشبيهه المأثور — تجاهد في اطلاق سبيلها وكسر حواجز أسرها

ان الجهاد ضد الشهوات حامي الوطيس شديد الوطأة حتى لقد يؤيد بعضهم أن نيل النصرة فيه مستحيل تماماً أو بالاحرى ان الله لم يطلب منا استعمال هذا الضغط الشديد وان كبح جماح النفس أمر خارج عن حدود الطبيعة بل هو مؤذ لصحة الجسد . وتأييداً لهذا الزعم قد نشير الى اختبار الانسان العفيف النزيه الذي تعتل صحته بسبب الضغط على نفسه . ولكن لنا ان نقول من الوجهة الاخرى من ذا الذي أطلق لنفسه عنان شهواتها ولم يختبر استرخاء في الجسد وضعفاً في القوى العقلية واختلالاً في الجهاز العصبي وفوق كل شيء شعوراً بالضجر الروحي العام الذي لا يغني عنه لذة وقتية زائلة ؟ وفضلاً عن هذا وذاك لدينا الوثائق الطبية التي أجمع عليها علماء الصحة مفادها ان القوة التي تستنفد في الانهماك بالملذات ضرورية لبناء الجسد وصيانته وان العقل والجسد معاً يعتلان بسبب تسلط الشهوة عليهما

والحقيقة التي لا مراء فيها ان الانسان يندفع في نهج الضلال لا لاعتقاده بالنفع في اطلاق عنان الشهوة والاذى في الضغط عليها ولكن لانه يجد ان هـذا الجهاد يحتم عليه مقاومة تيار ارادته الجموحة مما لا قبل له عليه . وهكذا تسمي مطالب الشهوة بعد انغماس النفس فيها اكثر عتواً واستبداداً وهنا تفرغ جعبة صبر الانسان وتخور عزيمته فيتخلى عن الجهاد و يستسلم لميول الشهوة و بعد ذلك ينسب هزيمته الى تركيب جسده الطبيعي وارادة الله بقوله ان الله الذي خلقه

detrimental to the health of the body. To this we might rejoin by an appeal to the experience of the continent. Who yet has suffered in health through his restraint? And, on the other side, what man is there who has given free play to his passions, who has not experienced a lassitude of body, an inability for mental concentration, a de-toning of the nervous system, and, above all, a sense of spiritual and general dissatisfaction, which no momentary pleasure can either compensate for or replace? But, further, we have the support of a unanimous medical verdict, that the strength dissipated through indulgence is required for the sustenance and building up of the body, and that both mind and body suffer from the predominance of passion.

No, the truth is that it is not the belief that incontinence is beneficial which leads men astray but the fact that they find this struggle making demands on the power of resistance of their will which they cannot meet. The claims of passion become more imperious, as she is indulged. Men thus come to an end of their patience and fortitude and, abandoning the struggle, give way to their inclinations attributing their defeat to the constitution of their body and the will of God. Yes, God who has made them thus, is, they say, responsible for their deeds. Yet, what a strange conception of the universe such a conclusion implies! It presupposes as the originator of the world a God who of His free will has formed man in such wise that he must be the slave of his passions, unable to fulfil the highest ambitions of his better nature, unable to deny the urgings of an animal passion—a man's immortal soul is held supinely captive by a mortal frame!

But is this true? Have men never been pure? Can men never be pure? Are there not recorded in every age the lives of men who have fought this same battle against impurity and won it? These were men who

electronic file created by cafis.org

اعمال كل انسان افكاره ورغائبه فيتحتم على كل من يروم تغيير اعماله وتصرفاته ان يغير اولا اهواءه وميوله . وحقيقة الامر ان كل المشاكل والمعضلات الادبية لا تنبع من الاعمال ولا وساط التي تهيء لها اسباب النماء بل من العقول والتصورات والارادة . ولهذا نعلق أهمية كبرى على وجوب صيانة الافكار وحراستها لان فيها تنبت وساوس التجارب الخداعة . واذا ما تدنست التصورات وألفت الافكار النجسة مرتعاً خصباً في عقل الانسان وتقوت وأينعت رغائب ارتكاب المحرمات فالفشل في العراك يمسي أدنى من قاب قوسين . اذ تبدأ حية النجاسة بغوايتها ودس وساوسها الحمقاء ولا تلبث ان تصرع فريستها صرعة العار وتلدغ الجسد بفعالها المزرية الشنعاء

ولكن هل نقدر ان نفلت من غوايات الطبيعة البشرية الضعيفة ؟ مع اننا قد نقاوم لكننا نحيد دائماً بوعود الملذات الخلابة وكلنا يعلم النيران الكامنة في شهواتنا الداخلية ولكن العلم بها غير كبح جماحها والطريقة المثلى لامتلاك أعنتها هي التي عينها الله في تحسين الاخلاق وتقويمها . وما من انسان بلغ ذروة العظمة بدون الجهاد والعناء لان المقاومة تصهر الروح وتثير مكامن قوى الاخلاق الفاضلة وليس هناك خوف البتة ولا شيء من العار في الاعتراف بحموّ وطيس النضال لان الذي يخافه الانسان ويخشاه هو الهزيمة والاندحار . ومتى امتلكت نيران الشهوات نفوسنا وتسيدت عليها أفسدت الجسد والنفس معاً وطوحت بهما في شقاء روحي وطبيعي . وعندنا ان أقوى معارك الحياة وأشدها هولا هي معركة السيادة على النفس وكبح جماحها . كان من عوائد اليونان ان يزينوا ارتاج هيكلهم الشهيرة بهذه النصيحة الغالية «اعرف نفسك» ولكن الانتصار على النفس أعظم بكثير من معرفة النفس وما أقل الذين يحرزون هذه النصرة

forbidden—and the battle is well-nigh lost. Soon the serpent of impurity begins to hiss its foul jokes from unchaste lips and ere long it strangles shame and stings the body to shameless deeds.

But can we escape from the treacherous allurements of a weak human nature? Resist though we do, we are constantly being charmed away from our good resolutions by the bright promises of pleasure, which indulgence dangles before us. All of us know only too well the slumbering fires of passion within. But to be aware of them is a very different thing from giving way to them. The very struggle to master them is God's own appointed method of developing character. No man ever yet became great without a struggle. Opposition whets the spirit and calls forth latent powers of character and goodness. There is nothing to be afraid of, nor ashamed of, in recognizing the intensity of the conflict. The only thing to blush at is defeat. Should these fires of passion gain the mastery, they will consume the body and the soul in a veritable hell of physical and spiritual misery. This is the greatest fight in life, the fight for self-mastery and self-control. The Greeks crowned the gateway of their famous temple with the exhortation "Know Thyself." But greater far than self-knowledge is self-victory. And few men gain that victory entirely. Outbursts of temper, deceitfulness—these are but a few of the many forms in which an unsubdued unspiritual self raises its head against the dominance of a pure will and a pure soul. It is "the monkey, the tiger, the ape," to use Tennyson's familiar simile, striving to have free course, and to break down the bars of their confinement.

So intense is this struggle against passion that some maintain that victory is utterly impossible, in fact that God never intended us to exercise such restraint and continence, that such self-control is unnatural, and even

electronic file created by cafis.org

كل المعلومات التي قد تكشف لهم عن هذا النظام العقيم المعتل والفساد الضارب اطنابه في المدن الكبرى . ان مؤثرات الحياة المدرسية وحياة المدن على كيان العائلة ليست داخلة الآن تحت نطاق بحثنا وحسبنا ان نقول الآن ان عدد الطلبة الذين تحت العلاج الطبي جزاء اندفاعهم في تيار هذه العادات ينقل المسألة من دائرة الاشخاص والخصوصيات ويجعلها مسألة امة باكملها لا بل مسألة دولية تهم العالم أجمع

وليس هذا بالامر الغريب فان المعرفة السطحية بالقوانين الصحية والوقوف على حقائق تركيب الجسم يؤيدان لنا انه من المستحيل تشييد صرح امة ناضجة العقل متينة الاخلاق سامية الاغراض الادبية ممن يجهلون أبسط القواعد الصحية والطبية . ان الطبيعة ليست العوبة تتلهى بها بل هي تنتقم شر نقمة بلا رحمة ولا شفقة من الذين يتجهمون على نواميسها ويهينونها والجسد هو ذلك الاساس الذي تقام عليه الشخصية وكل فلج في الاساس يجعل البناء كله مخلاً عرضة للانهيار . ولهذا السبب لا تفلح سياسة اولئك الذين يستحذون كل قرائحهم في سبيل التربية العقلية وتهذيب المدنيات الحديثة زعماً منهم انه يمكن نيل اسمى المطاليب من القوى الجسدية ولو في حالة النجاسة لانه عاجلاً او آجلا ستنتقم الطبيعة لنفسها وتسترد دينها لآخر فلس .

ومع اننا نعلق أهمية كبرى على هذه المسألة من وجهتيها الطبية والاجتماعية غير اننا نحسبه امراً زهيداً ان يدور محور بحثنا في موضوع الطهارة حول الصحة البدنية فقط . لانه لو القينا جانباً هذه الحقيقة البدنية وهي ان النفس أهم من الجسد وان خلاصها أثمن وأولى من خلاصه فاننا نجابه حقيقة أخرى ترجع بنا من البحث حول عواقب النجاسة الجسدية الى مؤثراتها في الافكار والقلوب لان العمل النجس الدنيء ما هو الا مظهر خارجي منظور للاخلاق النجسة غير المنظورة ولان وراء

build up a nation, strong in mind, in character, and in moral purpose, from those who flaunt the simplest rules of hygiene and medicine. Nature cannot be played with. She unrelentingly takes her toll from those who insult her. The body is the foundation, so to speak, of the building, which constitutes the personality. A flaw in the substructure renders the remainder of the edifice unsafe and insecure. Hence the folly of those, who devote all their thought to the culture of the mind, and the so-called refinements of civilisation, and think that the utmost demands can be made on the powers of the body with impunity. Sooner or later Nature will serve her bill, and require its payment to the last farthing.

But while recognizing the supreme importance of this question from a medical and social standpoint, we are convinced that it is of little value to allow this problem of purity to centre round considerations of bodily health. For, quite apart from the admitted truth that the soul is more important than the body, and therefore the saving of the soul is, in terms of ultimate value, of far greater significance than the saving of the body, there is another fact which forces us back from the consideration of the physical consequences of immorality to its counterpart in the thought and heart, and that is the fact that the impure deed is but the external visible manifestation of an invisible impure character. Behind all actions lie thoughts and desires. To change conduct it is first necessary to change wishes and wants. The real battle-ground of all problems lies, not in the deed and in the environment which favours it, but within the compass of the intellect, the imagination and the will. Hence the vital importance of guarding the thoughts. The subtle whispers of temptation begin there. Once let the imagination become polluted, once give impure thoughts liberty to run riot, once cherish and suckle the desire to indulge in the

electronic file created by cafis.org

فبدلاً من معالجتها بكل صراحة وطلاقة كما هي في حالتها الطبيعية تسترت في لفائف التكتم المعيب والعار المخزي وأصبحت قيمة الحياة الطبيعية زهيدة وليس من المرغوب عرفانها والوقوف على كنهها . وكان من نتائج سوء الفهم والجهل ان هوى كثيرون من الشبان في عادات مهلكة لصحتهم البدنية وقواهم الادبية وقد كان في الامكان انتشالهم من حفائر هذه العادات الذميمة بمجابهة الحقائق بالفطنة والتعقل .

وليس ثمت معذرة في مواجهة هذه الحقائق كتابة وهي التي يصطدم بها كل انسان في حياته اليومية . ولو حام التساؤل حول هذا الافتراض فلنبرره بالتلميح الى النتائج والمؤثرات التي نتجت عن سياسة التكتم والغموض الخرقاء والاحوال السيئة الشائعة في المدارس التي لا يعلمها الا المعلمين وفطاحل التربية الذين حاروا وأعيتهم الحيل في مداواتها . بل ربما نبرره بالاشارة الى الممارسات المفزعة السارية في كبريات المدن التي تراها العين بمجرد النظر تحت مظاهر التزويق الكاذبة والطلاء الخارجي الخلاب في مدنية القرن العشرين . تحت هذه الزخارف الفتانة يستشف الناظر سخائم مروعة وفواجع مفزعة ومخازي شبابية تجري أمام أعيننا . لا بل تجري سائغة مبررة يُصفح عنها ويُثنى عليها

وليست هذه صورة مبالغ فيها فلقد توافرت الادلة خلال الستة أشهر الاخيرة من شهادات الاولاد والطلبة والمعلمين أنفسهم عن الاحوال السائرة في المعاهد التي يجتمع فيها الاولاد والشبان التي ربما يجهلها الرأي العام او يتعامى عنها لولا يعبأ بها ومما يؤسف له ويزيد دهشتنا ان كثيرين يصرون حتى الآن على اغماض أعينهم وصمّ آذانهم عن

stamina, from which by a discreet presentation of the facts they might have been saved.

No apology, therefore, is needed for facing facts in print, which each has to face in daily life. If, however, this proposition is queried, it is only necessary to refer by way of justification to the effects of the present policy of silence and secrecy, to the conditions actually prevailing in the schools—conditions known only too realistically to the teacher and educational authorities, and often completely baffling them—and again to the appalling practices obtaining in the larger towns, where one has only to look beneath the smug prim veneer of twentieth century civilisation to see the most ghostly tragedies of youthful degradation enacted before one's eyes, and not merely enacted, but actually sanctioned, condoned, and applauded.

Nor is this picture one whit exaggerated. Abundant testimony has been forthcoming during the past six months from the evidence of boys, of students, and of teachers themselves, of a state of affairs in these institutions where boys and youths congregate together, as to which the general public is either ignorant or blind or indifferent. And it is still more amazing and deplorable that many will even now persist in shutting their eyes and ears to any information regarding that awful system of organised immorality which is countenanced in the larger cities. The effects of school life and city life on the well-being of the family do not come within the compass of our present consideration. Suffice it to say, that the number of students who are under medical treatment, as a consequence of the habits into which they have drifted, lifts the whole problem from the sphere of the private and the personal into the realm of a national, nay, an international concern.

Nor is this surprising. A very elementary acquaintance with the subject of hygiene and with the facts of the structure of the body would have assured us that it is impossible to

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVII. 1st September 1921. No. 8.

YOUNG MEN'S PROBLEMS

PERSONAL PURITY.

(BY S.A. MORRISON. M.A., OXFORD).

The problem under consideration last month, that of "Religious Belief", appeared at first sight, from its title, to be pre-eminently an intellectual one, though on closer scrutiny it transpired that it concerned not the intellect only, but the whole personality. This month's problem is of a different type—it is essentially a practical one. Some men though not many—at least not many of independent thought—are never perturbed by the apparently abstruse questions of the origin and nature of faith, and its basis in thought and character. None, on the other hand, completely escape from the necessity of facing this other problem of personal purity. For it is a problem which presses on the heart and life of every robust growing youth; it is a problem which to ignore is to covet defeat.

Yet, in spite of the universality and urgency of this problem, in the lives of the most important members of the community—the adolescents — there has been allowed, through a false conception of its character, to gather around it a veil of mystery, of morbid curiosity and of whispered half-truths, with the inevitable consequence that, instead of being dealt with frankly, freely, and naturally, it has become shrouded in secrecy and false shame, and an entirely undesirable and unworthy estimate of physical life has gained possession of the field. And what has been the result? Through the misunderstanding and ignorance thus engendered, men have drifted into habits, ruinous to both their health and their moral

معضلات الشباب

الطهارة الشخصية

(بقلم العلّامة الفاضل المستر موريسون

الحائز لدرجة م . ع . من جامعة اكسفورد)

عالجنا في عدد مايو الماضي مشكلة العقيدة الدينية وقد خُيل لنا بمجرد القاء لمحة على عنوانها انها معضلة عقلية بحتة ولكن لم نلبث بعد الخوض في أعماقها ان عرفنا انها ليست قاصرة فقط على العقل بل شاملة لشخصية الانسان كلها . وقد رأينا في هذا الشهر ان نعالج معضلة أخرى تختلف عن تلك في كونها عملية تماماً . وهنا لا ندحة لنا عن القول ان بعض الناس وليس الكثيرون — على الاقل ليس الكثيرون من ذوي الآراء الحرة — يتحاشون إقلاق بالهم بالتأمل في مسائل الايمان والبحث حول أصله وجوهره وتأثيره في الافكار والاخلاق ولكن من الوجهة الاخرى ليس في الناس من يحاول التنصل من مجابهة موضوع الطهارة الشخصية لانها مسألة تشغل قلب وحياة كل شاب نابت في عنفوان الشباب وكل من يجهلها كأنه يؤثر النكوص على الاعقاب.

ولكن بالرغم من شيوع هذه المشكلة وشمولها لحياة أهم الاعضاء في جسم الهيئة البشرية — ونعني بهم الشبان البالغين — نراها وقد حيك حولها نسيج من الاسرار وأمست بسبب سوء فهم ما هيتها من الامور المكتومة التي يشار اليها همساً

electronic file created by cafis.org

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."

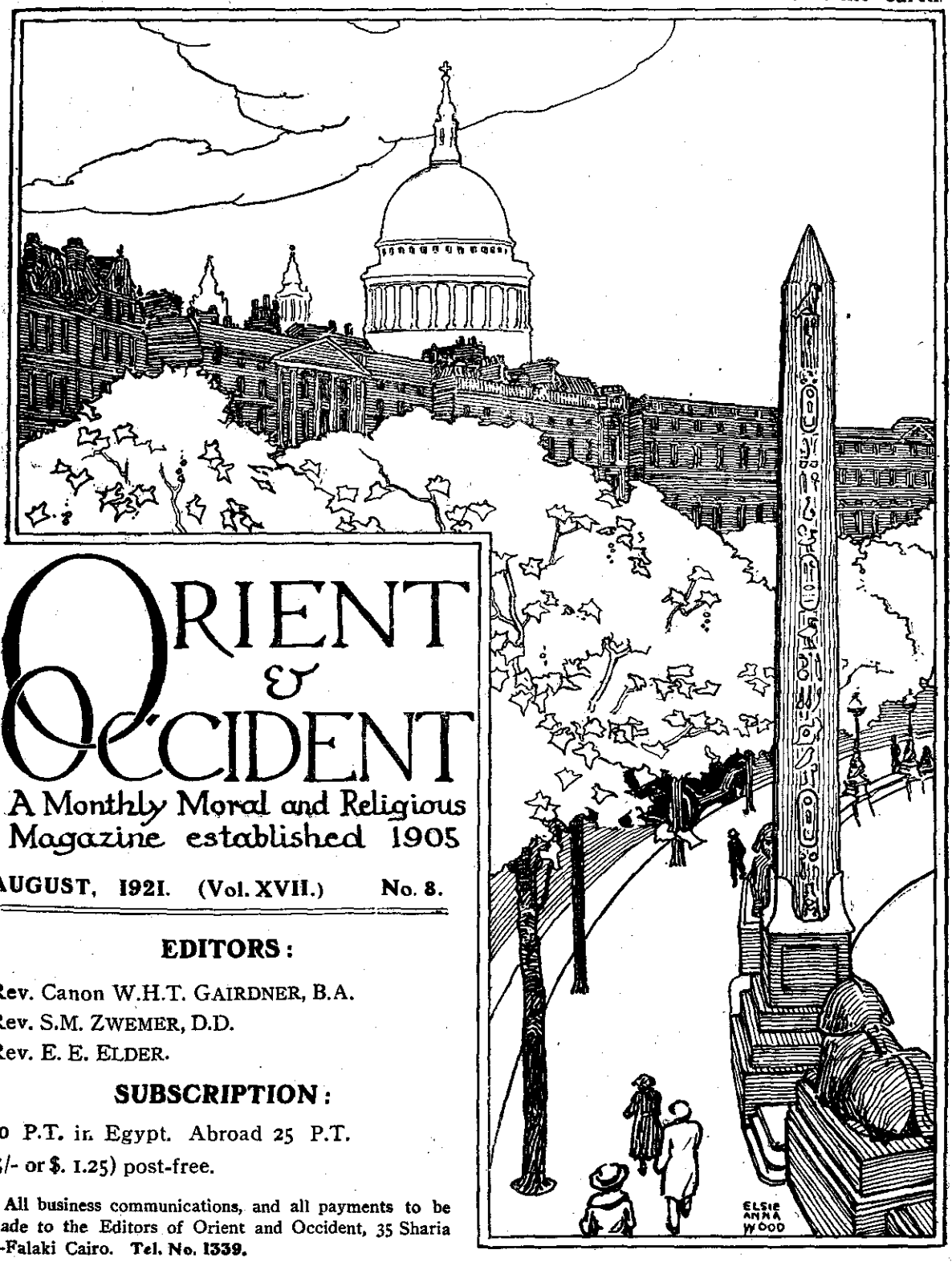

ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious Magazine established 1905

AUGUST, 1921. (Vol. XVII.) No. 8.

EDITORS:

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.
Rev. S.M. ZWEMER, D.D.
Rev. E. E. ELDER.

SUBSCRIPTION:

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.
(5/- or $. 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki Cairo. **Tel. No. 1339.**

Published by the A.C.L.S.M. and printed at the Nile Mission Press, Cairo.

electronic file created by cafis.org

صنع من دمٍ واحدٍ كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض

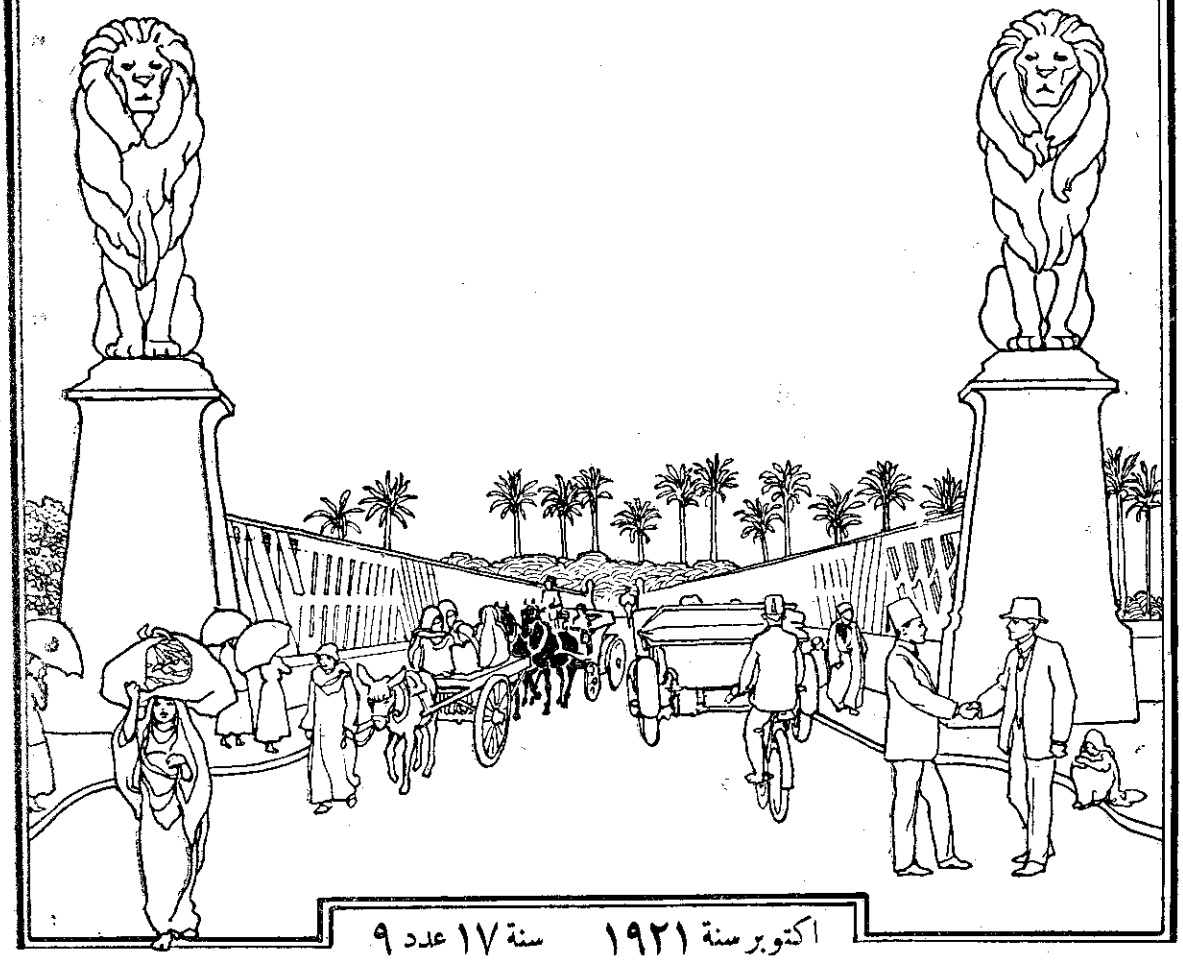

اكتوبر سنة ١٩٢١ سنة ١٧ عدد ٩

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن سنة ١٩٠٥

electronic file created by cafis.org

اعلان

الى حضرات المشتركين

قد عينا حضرة ابسخيرون افندي جرجس محصلاً لاشتراكات المجلة في جميع بلاد القطر المصري (عدا مدينة القاهرة) فنرجو من حضرات المشتركين اعتماده في تحصيل قيم الاشتراكات بموجب ايصالات مطبوعة ومهورة بختم المجلة وختم أحد مديريها وأملنا كبير في حضراتهم ان يعاونوه على القيام بمهمته

وبما ان المحصل المذكور متجول الآن بالمديريات البحرية فنرجو من مشتركي الوجه القبلي الذين لم يتمكن من مقابلتهم هناك أن يرسلوا الاشتراكات المتأخرة الى حنا افندي جرجس وكيل ادارة المجلة بمصر وذلك قبل تقفيل حسابات السنة الحالية ؟

الادارة

الاشتراك

عشرون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكنن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — هنري افندي بروجيان الوكيل العام — بالارسالية الاسقفية صندوق بوستة نمرة ٥٩٦

مساعدو الوكيل

يافا — القس بطرس منصور
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — القس الياس مرموره
الناصرة — القس اسعد منصور
بئر سبع — اسكندر افندي دواني

سوريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

عدن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدانيماركية

البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست

العدد التاسع

	وجه
عياف المسكرات	٢٥٧
غرائب المدنية المصرية	٢٦٣
ثم طوى السفر	٢٦٧
المعوذتان	٢٦٨
رواية بين مصر واشور	٢٧٣
صحائف للاحداث	٢٧٥
كلية اسيوط الانجيلية	٢٧٨
التدبير المنزلي	٢٧٩
تقريظ	٢٧٩
عار الصليب (عربي وانكليزي)	٢٨٤
المكتبة الشرقية (عربي وانكليزي	٣٨٨

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر مرة كل شهر ﴿ ١ اكتوبر سنة ١٩٢١ ﴾ سنة ١٧ عدد ٩

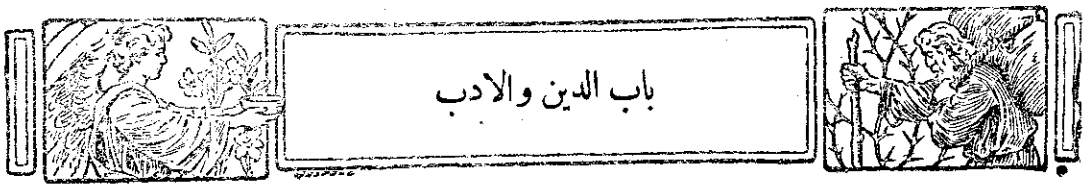

عياف المسكرات (١)

(١) تمهيد

ايها السيدات والسادة

انتدبني حضرة الفاضل رئيس «جمعية المساعي المسيحية» لاتشرف بالوقوف أمامكم واتكلم عن احدى الفضائل التي تألفت هذه الجمعية لحض الشبان عليها وتشويقهم اليها وهي «الاعتدال» أو عياف المسكرات أي الامتناع عنها. وقد أجبته الى ما طلب لا لثقتي باني قادر على توفية هذا الموضوع حقه من البحث والتقصي بل لشدة رغبتي في الاشتراك ولو قليلاً في خدمة المبادىء الشريفة التي تجند اعضاء هذه الجمعية لإعلاء منارها والذود عن ذمارها. فان خيبت ظنه في ما استطيعه من الاجادة والافادة فلن أخيبه في ما عندي من الرغبة والارادة

قال عنترة العبسي بطل العرب وشاعرها المعروف في مطلع معلقته المشهورة: — «هل غادر الشعراء من متردم؟» اي هل ترك له الشعراء موضعاً يرقع من الشعر حتى يتعرض له؟ يعني أنهم استغرقوا منه الغث والسمين فلم يبقوا شيئاً لغيرهم. وهذا هو لسان حالي الآن عند ما أحاول الكلام على هذا الموضوع الخطير. فهل غادر فيه الوعاظ والخطباء والكتّاب والاطباء من متردم؟ هذه الصحف اليومية والاسبوعية والمجلات الشهرية من طبية وعلمية وكتب المواعظ الدينية والخطب الادبية شاهدة بانهم لم يتركوا فيه قولاً لقائل ولا مجالاً لجائل. ولو انهم جمعوا ما كتبوهُ عنه وقالوهُ في اضراره المادية

(١) نص الخطبة التي ألقاها حضرة الكاتب القدير والخطيب المفوه اسعد افندي خليل داغر في احتفال «جمعية المساعي المسيحية» في الكنيسة الانجيلية بالازبكية مساء يوم الخميس ٢١ يوليو سنة ١٩٢١

electronic file created by cafis.org

والادبية والروحية من قديم الزمان الى هذه الايام لملأت بيتاً كبيراً من المجلدات الضخام . فهل يبلغ مني الغرور مبلغاً يوهمني أنني استطيع أن آتيكم بالطريف الجديد مما لم يسبقني اليه أحدٌ قائلاً مع ابي العلاء :—

«وإني وان كنت الاخير زمانه

لآت بما لم تستطعه الاوائل ؟»

ذلك غرور أبرأ الى الله منه وأسأله ان ينزهني عنه . وغاية ما اتمناه أن اوفق الى ذكر خلاصة ما علمته بالاختبار وعرفته نقلاً عن غيري مما تعرفونه مثلي لعلَّ في الاعادة افادة . آملاً ان حسن القصد وبلوغ الجهد يشفعان فيَّ اليكم ويمهدان لي على تقصيري عذراً مقبولاً لديكم

(٢) تعريف الفضيلة

عرَّف علماء الاخلاق الفضيلة بأنها وسط بين رذيلتين . كالكرم مثلاً فانه وسط بين رذيلتي البخل والتبذير . والشجاعة فانها وسط بين رذيلتي الجبن والتهور . واذا صحَّ هذا التعريف في كثير من الفضائل كالكرم والشجاعة والعفة وغيرها فاني لا اراه يصح في الفضيلة التي هي موضوع الكلام ونقيضها السكر . لاننا لو جرينا فيها على التعريف المتقدم وقلنا ان طرفها من جانب الافراط هو رذيلة السكر لكان طرفها من جانب التفريط هو عياف المسكرات أو الامتناع عنها . وكانت الفضيلة بينهما أي «الاعتدال» . وهو الاسم المتفق عليه عند كثيرين من الكتَّاب في مصر والشام نعم انهم لما اطلقوه على هذه الفضيلة لم يتقيدوا بمعناه الوضعي اللغوي اي التوسط بين حالتين ولا راعوا تعريف الفضيلة عند علماء الاخلاق بل توسعوا فيه واصطلحوا أن يتناول المعنى الذي اراده ابن الوردي بقوله في لاميته :—

«واهجر الخمرة ان كنت فتى»

(٣) تفضيل كلمة «عياف المسكرات» على «الاعتدال»

هكذا اصطلحوا ولا مشاحة في الاصطلاح . ولكنني أخاف انَّ المولعين بالحجج الكلامية من شاربي المسكر اذا نصحنا لهم بالاقلاع عنه يحجوننا بقولهم «انكم تشيرون علينا بالاعتدال وها نحن معتدلون . لسنا مسرفين في تعاطيه لتعيرونا رذيلة الافراط أي السكر . ولا منقطعين عنه لئلا نوصم برذيلة التفريط اي العياف والامتناع» . وهكذا يعدون الامتناع عن المسكرات رذيلة قياساً على تعريف الفضيلة السابق

ومن المعلوم ان ثلثة أو اربعة — وربما خمسة في المئة من الذين يدعون الاعتدال في تناول المسكرات قد يظلون الى النهاية واقفين عنده غير متجاوزين حده عملاً بقول أحدهم : —

«ولما شربناها ودب دبيبها

الى موضع الاسرار قلت لها قفي»

وأما الباقون منهم فانهم لسوء الحظ لا يلبثون ان يطلقوا الاعتدال ويوغلوا في الافراط ويصبحوا من كبار المدمنين . فما ضر أعضاء جمعية المساعي

electronic file created by cafis.org

المسيحية وغيرهم من المتجردين للسعي في قطع دابر رذيلة السكر واستئصال شأفة شرورها لو عدلوا عن كلمة « الاعتدال » واصطلحوا على « عياف المسكرات » أو الامتناع عنها أو الصحو أو غير ذلك مما يدل على المعنى المراد دلالة صريحة واضحة لا مجال معها للتأويل والتعليل

(٤) المسكر قاعدة مثلث الشر والدمار

ان للشر والدمار في الارض مثلثاً مؤلفاً من ثلث أضلاع هي المسكر والمنكر والقمار . وقاعدة هذا المثلث انما هو الضلع الاولى أي المسكر . لانه مزلجة المنكر ومدرجة القمار ومزلقة الهوي . من يفاع الشرف والعز والفخار الى حضيض الهوان والذل والعار . فهو خارب البيوت ومعل الاجساد ومضل العقول ومفسد النفوس . بل سالب اليسر والرغد والهناء وجالب العسر والنكد والشقاء وشر لعنة على الانسان تحت السماء

وما أعجب في حياتي كلها لا أعجب اكثر من نظري الى شبان ينشأون على أحسن ما يراد لهم من صحة الجسد واستنارة العقل وصلاح النفس وملء التأهب للسير في مناهج النجاح والارتقاء في معارج التقدم والفلاح . وعلى رغم ما يسمعونه من قوارع الوعظ والتحذير من خطر هذا البلاء الكبير والشر المستطير — على رغم ما يطالعونه من النهي والتحريم والحث على اجتناب هذا الاثم العظيم من مثل قوله: — « يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والازلام والانصاب رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون » وقوله : — « لا تنظر الى الخمر اذا احمرت حين تظهر حبابها في الكأس وساغت مرقرقة . في الآخر تلسع كالحية وتلدغ كالافعوان » وقوله : — « ولا تسكروا من الخمر التي فيها الدعارة » — بل على رغم ما يشاهدونه كل يوم بأم عيونهم من العواقب الوخيمة الموبقة في اسرى السائغة المرقرقة . — على رغم هذا كله تغويهم أم الخبائث والمعاصي بقبلة من كأسها ورشفة من عصير ارجاسها وادناسها . فيضلون سبل الرشد والهدى ويهيمون على وجوههم في متايه توردهم موارد الردى

(٥) « السكير يرعى رماداً »

يبدأون بانفاق الاموال واتلاف صحة العقول والاجساد . وينتهون كما قال اشعياء النبي يرعي الرماد

ومن يرتب أقل ارتياب في رعيهم للرماد فليقصدهم مساء في الحانات حيث يشتد الزحام والاعتكاف على ارتشاف سم المسكرات الزعاف فيسمعهم يضجون ويصخبون ويعربدون ويشغبون وهم في لهو مصنوع وسرور مكذوب قد يغبطهم فيهما قصار النظر وبسطاء القلوب . ولكن ليزرهم في صباح اليوم التالي فيرى كلاً منهم في أسوإ حالات الكرب والغم وهو يشكو امر شكوى من دوار الرأس وخور العزم وجفاف اللسان ومرارة الفم . وكأني به حينئذ يقول : — « يأس لذة تملأ الفم تجديفاً واستهزاء والعظام الماً وعناء . والقلب حزناً

وشقاء . لقد قضيت ليلي متمرغاً في حمأة الشر والفساد وها انا الان ارعى الرماد

نعم «يرعى رماداً» . «لانه كصوت الشوك تحت القدر هكذا ضحك الجهال» ورعي الرماد كناية عن خيبة الرجاء وضياع الامل . ليأخذ من شاء من معاقري المسكرات حزمة من الشوك الجاف السريع الاستعار ويشعله فيتقد اتقاداً يندلع لهبه ويتطاير شرره وتشب منه نار شديدة الضرام . ولكنه بعد بضع دقائق ينظر الى الموقد حيث يروم السكيرون ان يغلوا قدور لذاتهم فلا يرى أثراً للنار ذات الاتقاد ولا يجد في الموقد غير حفنة من رماد

وهل في الارض كلها أخيب رجاءً وأضيع أملاً من عبيد الراح وأسرى الكؤوس والاقداح ؟ وان تستزيدوني ايضاحاً عن شدة مرارة خيبتهم وشر منقلبهم وسوء مغبتهم قلت لكم انظروا الى نهايتهم تروا كثيرين منهم يقتطفهم الموت وهم يا لهف قلبي عليهم في عنفوان الصبا وشرخ الشباب ويجرّع آباءهم وأمهاتهم وسائر ذوي قرباهم غصص الحزن والاكتئاب . ولا يترك لمن كانوا يعولونهم غير فقر ينيخ بكلكله عليهم ويسوق صنوف القهر والذل اليهم . اجل يذبلون أغصاناً في جنان مصر نضيرة مورقة ويأفلون أقماراً في سمائها منيرة مشرقة : —

«وعلى مثلهم يناح ويبكي
لاعلى درهم ولا دينار»

اما الباقون منهم فمصيرهم كلهم أو معظمهم الى السجون والمنافي والمستشفيات وبيوت المجانين ودور العجزة . حيث يكون أكثرهم أمواتاً في الحياة ورب حياة أفضل منها الوفاة

«ليس من مات فاستراح بميت
انما الميت ميت الاحياء»

وقفت منذ سنة على هذا المنبر وأنشدت قصيدة في «البر والعقوق» والان أتيح لي أن أقف وأتكلم على عياف المسكرات والتحذير من قاعدة مثلث الشر والدمار لانها مدعاة عقوق الشبان لوالديهم وخروجهم عن طاعتهم وعصيانهم لاوامرهم وتقصيرهم في ما عليهم من الواجبات لهم وحرمانهم رضاهم عنهم وخسرانهم بركة الله عليهم . وكفى بالسكر شراً طاماً وبلاءً غاماً وشقاءً عاماً انه ناثر لعقد العشائر والاسر . ومكدر لصفاء عيش بني البشر فالحذر منه أيها الشبان الاعزاء كل الحذر

(٦) كلمة لاعضاء جمعية المساعي المسيحية

بقيت لي كلمة أقولها لحضرات أعضاء جمعية المساعي المسيحية . انكم متطوعون للقيام باسمى الخدمات والسعي في ادراك أشرف المقاصد وأقدس الغايات . ولست بقادر أن أصف لكم شدة نفع عملكم لوطنكم ولابناء جنسكم واما يعجزن الناس عن أداء ما تستحقونه عليه من الثناء والشكر فان الله ليوفينكم حقكم من حسن الثواب وعظيم الاجر

ومهما يكن من الموانع التي تعترضكم في سبيل جهادكم وتحاول تثبيط عزائمكم واحباط مساعيكم فانها

electronic file created by cafis.org

على شدتها وكثرتها ليست نائلة منكم مراماً . والغلبة أخيراً انما هي لكم باذن الله ما دمتم مهتدين بهدايته ومتكلين على عونه وعنايته . وليكن شعاركم على الدوام ما قاله يواب لاخيه ابيشاي: — «تجلد . ولتتشدد من أجل شعبنا ومن أجل مدن الهنا . والرب يفعل ما يحسن في عينيه»

واسمحوا لي في الختام ان أنشدكم تخميساً في هذا الموضوع عنوانه :— «شظية كأس» أو «وعظمها في قبرها يجرح». وقد نظمته في وصف حادثة شاهدتها بعيني امام مطعم — (رستوران) «سنت جيمس» في شارع بولاق صباح يوم مطر شديد الزمهرير من أيام شهر فبراير

(٧) تخميس

شظيّة كأس (١)

«وعظمها في قبرها يجرحُ»

بكّرتُ يوماً في الخروج الى حيث اقتضاني الامر مستعجلا
فسرت لما الصبح اذكى على جيش الدجى الغارة مستبسلا
وقالَ «ياليل انجلي» فانجلى

والشمس كانت بعد في خدرها محجوبة لم تَبْدُ من سترها
لكن عليها نمَّ من نحرها نور أماط الستر عن سرها
وذرهُ ما بين كل الملا

واشتد قرسُ البرد واستحكما فكان سيري ماشياً احزما
لكنني اغفلته مرغما «وللترام» اعتضت عنه لما
في سيره من سرعة تجتلى

ركبته فانساب بي مسرفا في عدوه كالبرق أو أخطفا
ولم يزل يحملني مسعفا حتى اتى في شارع موقفا
فبنت عنه شكره مجزلا

(١) الشظية القطعة من الشيء المكسور كالعظم والزجاج ونحوهما . ويراد بالكأس هنا كأس المسكر أياً كان من الخمر او الكونياك او الوسكي وغيرها

electronic file created by cafis.org

وبينما انا الى طيّتي ماض مضيّ السهم في مشيتي
أجفلت إذ شاهدت عن يسرتي مالم تشاهد مثله مقلتي
أمراً عجيباً مدهشاً مذهلا
شاهدت ثم كاعباً[1] لم أرى اسوأ منها حالة في الورى
كأنها مخلوقة مظهرا للبؤس والشقاء فاستأثرا
بها وما شاءا بها نكلا
كانت امام مطعم جاثيهْ تنبش شيئاً حاسراً[2] حافيهْ
وكدت ان أحسبها عاريهْ لولا ثياب رثة باليهْ
بها توقت عُرْيَها المخجلا
لكن لسوء الحظ لم تحمها من قرس برد غار في جسمها
ووخزه قد نال من عظمها ما نال منها الدهر في ظلمها
وتركها بلا معين ولا
قضت سواد الليل لم تهجع من زمهرير قرّ في الاضلع
وقرط جوع مدقع موجع وضغط ضنك مرهق مفظع
وبهظ بؤس ظهرها أثقلا
ليس لها أم بها ترأف ولا أب عنها الاذى يصرف
ولا صديق منجد مسعف بل لم تجد مؤاسياً يأسف
على شقاء حفها معضلا
شاهدتها في ذلك المجثم تبحث في كناسة المطعم
لعلها تلقى لدى المأزم فتات خبز أو طعام رمي
تخبي به جوعاً حشاها صلى
وانها لهكذا تنظر إذاً بخادم ا لها يذعر
عدا كثور نحوها يجأر وصدها . فاحجمت تزفر
من كارث كالنار فيها غلى

(١) فتاة (٢) بلا حجاب

electronic file created by cafis.org

وخلفها اذ نكصت قانطهْ شظية من قدح ساقطهْ
فانتشبت في رجلها شارطهْ وانتفضت مغتاظة ساخطهْ
من ألم جرعها الحنظلا
جرعها الجرح أمر الالم وفاض منه الدم فيض الديم
فانحل عقد عزمها . وانهدم ركن قواها . فارتمت كالصنم
مغمى عليها ما أفاقت على
وفتية الاسعاف ما عتموا أن حضروا ونقلها أحكموا
ساروا بها والحزن بي يضرم ناراً . وقلبي بالاسى مفعم
ومدمعي يحكي الحيا مسبلا
ودام نزف الجرح . لم ينقطع حتى قضت منه ولم تنتفع
من مسعف شيئاً . ولم يستطع طبيبها رد الردى المندفع
اذ جرحها في حتفها عجلا
ماتت بكاسٍ لم تذق جرعة منها . ولكن وطئت قطعة
فغادرت في رجلها صدعة هوت بها مصروعة صرعة
في الحال منها صادفت مقتلا
هذه هي الكأس التي تفدح شرورها فينا ولا تكبح
ففي الحياة دمنا تسفح وعظمها في قبرها يجرح
فويحَ مَن لثغرها قبّلا ! ! (أسعد خليل داغر)

غرائب المدنية المصرية

للغربيين شغف بالاحتفاظ على تراث الاقدمين وصيانة مآثر السلف وآثاره من يد التلف والضياع لان صفحات الماضي في تاريخ كل امة مرآة تنعكس عليها صورة تلك الامة مليحة كانت أو قبيحة . وأما نحن الشرقيين عامة والمصريين خاصة فلم يكفنا ان أضعنا ذلك المجد الموروث بل قد تهاملنا في الاحتفاظ ببقاياه وآثاره الدفينة بين طيات الثرى حتى جاءنا الغرباء عنا وشقوا بطون أرضنا فاستخرجوا منها ما ازدانت به قاعات متاحفهم ووقفوا منه على مكنونات امجاد الفراعنة الدفينة ومدنيتهم الدارسة اكثر منا نحن ابناءهم وحفدتهم . جريمة كنا نربأ بانفسنا ان

نكون مقترفيها وتهامل كنا نود لو حدنا عن الجنوح اليه . فعلنا كل ذلك واكثر منه وألقينا تبعته على صروف الزمن وعبر الدهر حتى حق علينا قول القائل:

نعيب زماننا والعيب فينا وما لزماننا عيب سوانا
ونهجو في الزمان بغير حق ولو نطق الزمان بنا هجانا

والذي حدا بي الى هذا القول ما لحظته في الايام الاخيرة من تغني المجلات العلمية الاوربية بذكرى اكتشاف حديث عثر عليه المنقبون من علماء العاديات في آثار الكرنك . ففي ربيع السنة الماضية استولى الذعر على الباحثين بين تلك البقايا اذ رأوا فجأة حجراً تدلّى من أحد الصخور فأبصروا على نور مشعل كهربائي داخل هذا الفلج في تلك الصخرة منظراً غريباً مدهشاً لم تقع عليه عين بشرية منذ أربعة آلاف عام. أبصروا قاعة سرية مهجورة منقورة في الصخر الاصم حافلة بغرائب وبدائع المدنية المصرية

وهذه صفحة جديدة من صفحات التاريخ المصري القديم فضّ ثناياها البحث والتنقيب حول مقابر الفراعنة العظام وقد ظل وادي النيل محجة الورّاد ورغبة الروّاد قروناً طويلة يفدون اليه من كل حدب وصوب للتفرج على آثاره الصامتة صمت الجاثمين فيها والراقدين في حفائرها حتى قادهم حب الاستطلاع أخيراً الى استيضاح اسرار تلك القبور والوقوف على مكنوناتها فاكتشفوا منها من العجائب والغرائب ما أثبت للملأ تفوق المصريين القدماء في الفنون والصنائع وتبريزهم في العلوم والآداب . وآخر عهدنا بمثل هذه الغرائب ما عثر عليه المنقبون حديثاً اثناء نبشهم في دفائن الكرنك

ولكي نفهم هذا السر الغامض لا ندحة لنا عن الرجوع الى مدى أربعة آلاف سنة مذ كان التجار المصريون يتبادلون المتاجر والصناعات بواسطة القوافل مع أعراب البادية وأهل فلسطين وكانت دولة بناة الاهرام قد تدهورت وأمست عاصمة ملكهم القديمة اطلالا بالية اقامت على اسوارها المتهدمة طوائف من البوم تتجاوب عليها بنعيبها فهرعت اليها عصابات اللصوص من البيداء وسلبت كثيراً من الآثار القيّمة وشادت بعض هذه العصابات اقطاعيات صغيرة على ضفاف النيل فقطعوا المواصلات النهرية بالسلب والنهب. ولكن على بضع مئات من الاميال جنوبي هذه العاصمة القديمة المسلوبة جثمت «طيبة» الفخيمة سرير الملك «منتوحتب» أحد فراعنة الاسرة الحادية العشرة الذي تمكن بحكمته وبطشه من ردّ غارات اولئك اللصوص الغزاة عن اقاليم الوجه القبلي . ولما استتب له الملك أخذ يقاتل اولئك المغيرين حتى انتزع منهم جميع البلدان واستقل بالملك جميعه ومن عظيم اعماله أيضاً انه انشأ طريقاً الى البحر الاحمر وشيد الاساطيل التجارية ومهد سبل المواصلات وتبادل المتاجر مع اواسط افريقا وكان ذلك قبل المسيح بنحو ألفي سنة

هذا كل ما يعلمه التاريخ عن فرعون «منتوحتب»

وقد اتفق المؤرخون انه كان لهذا الملك وزير ثاقب الرأي من امراء المصريين يدعى «مهنكويتر» أعني «هبة الشمس» (وقد كانت الشمس من معبودات قدماء المصريين) وهو الذي نقر في الصخر تلك القاعة وقد أودع فيها كنوزه ولآلئه الثمينة . ومن محتوياتها يستطيع الباحث أن يحكم على النماذج التي نهجها ذلك الوزير الكبير في حياته والاصدقاء والخلان الذين هام بحبهم والعقيدة التي مات عليها

وكان ذلك الوزير الحصيف من اكبر امراء مصر وقد قضى شطراً كبيراً من حياته على الارض في تجهيز المعدات اللازمة للحياة الاخرى فنقر غرفة في الصخر الاصم لتكون مقره الابدي وأوعز الى نفر من العبيد ان يصيغوا له تماثيل خشبية من مشاهدات الوسط الذي عاش فيه لكي يودعها في قبره ويرقد بينها عند موته حتى يحين ذلك اليوم المهوب يوم بعثه حياً من الموت . وهذه عقيدة مات عليها المصريون القدماء قبل المسيح بألفي سنة

مات الوزير فوضع جثمانه بين التماثيل والاشكال والمصنوعات التي أحبها وتلهى بها في حياته وختم على قبره حتى جاء — منذ زمن لا يبينه التاريخ — نفر من السالبين ونبشوا الاكفان الذهبية وملأوا أوطبتهم من الكنوز الدفينة ولكن فاتهم اكتشاف تلك القاعة السرية المنقورة في احد صخور الجدران ولما جاء الباحثون حديثاً لحمل الاتربة والانقاض التي نبشها ذلكم القوم منذ اجيال دحرجوا الحجر المقام على باب القاعة السرية صدفة واتفاقاً فهوى على الارض وأبصروا قاعة سرية داخل الصخرة . وقد كتب أحد علماء العاديات الى المجلة الانكليزية التي استقينا منها بعض هذه المعلومات يصف المنظر الذي شهده فقال : «اشعلنا نوراً كهربائياً في تلك القاعة السرية ولما تفرست في جوانبها وقع بصري على ألوف من اشكال الرجال الصغيرة كأنها مصطفة للقتال وعند المدخل تمثال فتاة هيفاء طويلة القوام متقنة الهندام. وطوائف من الرجال بعصيٍّ في أيديهم بعضهم يسوق قطيعاً من الابقار والبعض الآخر يجذف في زورق صغير»

وقد استبان العلماء ان ذلك الوزير كان طروباً جداً يميل للتسلية والانشراح اذ عثروا في قاعته على تماثيل كثيرة من فلك نوح واستدلوا على انه كان يتلهى بها مع أولاده واحفاده في اوقات فراغه . وكذا عثروا على تمثال له وهو مرتدٍ منطقة في حقويه ويرقص مع أفراد اسرته واولاده وبناته في حديقة داره بين الازاهير العطرية والأشجار الجميلة

وكان يعتقد ان له نفسين — نفس سامية تنتقل عند الموت الى كرسي الدينونة فاذا كانت قد عملت صلاحاً على الارض شاركت اوزيريس في أفراح الفردوس وملذاته . واما الاخرى فتبقى مرفرفة حول جسده في القبر حتى اذا جاء الوقت تلبس الجسد مرة اخرى ويبعث الميت حياً . وهذه العقيد

هي التي أوحت اليه ان يودع معه في قبره أشكال المشاهدات التي عاش فيها وكلها مصنوعة من الخشب صنعاً فنياً جميلاً يحار فيها الفن الحديث

وبين هذه الاشكال والتماثيل شكل انيق يمثل الوزير جالساً في فناء قصره والى جانبه ابنه الاكبر وأربعة من الكتبة يحصون المواشي وهي داخلة الى زرائبها ويبلغ علو هذا الشكل نحو تسع بوصات وطوله ستة اقدام

وبينها أيضاً شكل يمثل اثنين من الكتبة في أيديهما ادراج من البردي يحصون فيها الحنطة في الاجران والمخازن وكذا اشكال مطحن ومعجن ومخبز واشكال فتيات يغزلن الصوف ويخطن الملابس ومن الغريب ان الخيوط على المغازل وهي أرق من نسيج العنكبوت باقية كما هي منذ أربعة آلاف سنة في هذه المغارة السرية . وغير ذلك من اشكال الحدائق الغناء والبساتين الزاهرة وساحات اللعب والرقص والطرب ومظلات الراحة والايناس مما ينبئنا عن كنه الحياة المصرية في ذلك العصر

وقد أقر الباحثون انهم لم يعثروا في خرائب بابل ولا في بقايا المدنيات الدارسة كلها على أشياء تنعكس عليها صورة الحياة في الاعصر الغابرة تحاكي ما ألفوه في قبر ذلك الوزير المصري . وقد استوضحوا منها انه كان ولعاً بالاسفار والملاحة النيلية بدليل رسوم الزوارق النهرية والسفن الشراعية التي عثروا عليها في قبره . وفي أحدها الوزير جالس مع ابنه في غرفته وفي يده زهرة من عرائس النيل يشتمها والى جانبه الكهنة وعوّاد يضرب على القيثار ومغنّ ينشد ووراء هذه السفينة قارب صغير معد لادوات الطبخ وتهيئة الطعام به لقمة يطحن الدقيق ورجال يخبزونه وغيرهم يطهون الطعام ويرى الناظر قطع اللحوم معلقة في السارية وقنينات النبيذ والجعة (البيرا) مرصوصة رصاً ووراء هذا القارب زورق صغير للصيد يعمل الصيادون فيه لصيد الاسماك وتهيئتها

وقلما نجد الوزير في شكل من الاشكال يمتع النفس بمناظر الحياة المختلفة الاّ وابنه الى جانبه . وهكذا كان أيضاً شأن الفتيات المصريات في ذلك العصر وأما الزوجات فكن يرافقن بعولهن في جني الازهار والتنزه في الزوارق النهرية . وحدث مرة ان أحد الفراعنة زين الطرقات العامة بنقوش تمثل أسباب حظوته ونعمائه مع زوجته وبناته . وعثر الباحثون ايضاً على تمثال فتاتين هيفاوين في ثياب هي أحسن طراز تلك العصور وعلى رأسيهما خصل كثيفة من الشعر المستعار وهي طريقة كان يلجأ اليها النساء المثريات لوقاية أنفسهن من ضربات الشمس في الاقاليم الاستوائية

هذه أهم المناظر التي عثر عليها الباحثون في تلك القاعة السرية التي كانت بمثابة مقبرة لوزير مصري خطير . وعلاوة على مافيها من مشاهد المدنية الغابرة التي جرى عليها المصريون القدماء فانها تفصح

electronic file created by cafis.org

لنا أيضاً عن زوال خرافة كان يجنح اليها القوم ايامئذ فقد كان من عوائدهم المرعية اذا مات كبير من كبرائهم ان يذبحوا نفراً من عبيده واتباعه عند قبره حتى يقوموا بخدمته في الحياة الاخرى غير ان المصريين في عهد ذلك الوزير استفظعوا هذه الفعلة الشنعاء ورأى حكماؤهم وكهنتهم استبدالها باشكال ورسوم انيقة ترافق الميت في قبره . فنزهوا بذلك الاعتقاد القديم بخلود النفس من وصمة طالما لصقت به ومهدوا السبيل امام موسى والانبياء وأعدوا عقول البشر لتلقي الآراء السامية عن خلود النفس ومتعة الابرار وشقوة الاشرار — والعالم اليوم يعترف لهم بهذا الفضل ولا يغمطهم هذا الجميل

(حبيب)

ثم طوى السفر

(لو ٤: ٢٠)

أبرز السيد المسيح في العالم المثل الاعلى للتواضع والفقر وما أدل على ذلك من تنحيه عن كل مظاهر الحكمة العالمية فلم يتغور في علوم الفلسفة والمنطق ولم يروَ عنه التبحر العالمي في قوة الحجة وحسن البيان وكل ما قيل لنا انه قرأ مرة واحدة في حياته كلها في مجمع الناصرة وكتب مرة واحدة تخطيطاً على الارض لما أراد اصدار عفوه عن المرأة الزانية . نعم قرأ مرة واحدة فيها استمع العالم رنات صوت يسوع البشرية على الارض ولا بد ان يكون القوم في الناصرة قد بهتوا عند رؤيتهم النجار الناصري يقلب السفر المقدس بين يديه حتى شهدوا له وتعجبوا من كلمات النعمة الخارجة من فيه

الكتاب المقدس هو السفر الوحيد الذي فتحه المسيح وقد كان عالماً بما حوى بين دفتيه فجرت الفاظه على لسانه مجرى طبيعياً سهلاً ولم تكن هناك صعوبة في ايجاد الموضع الذي أراده ولا غرابة في ذلك فالابن أدرى الناس بمكنونات بيت أبيه

والكتاب المقدس الذي فتحه المسيح لا يزال كما كان في أيامه حافظاً لجدته وطلاوته خلافاً للمؤلفات العالمية التي تزدهر في عصرها ولا يلبث أن ينسج عليها التاريخ نسيج القدم والبلاء . فاذا رجعنا مثلاً الى المصنفات التي جادت بها قرائح الكتاب والشعراء في القرن الماضي نراها وقد أمست متباينة مع الاذواق الحديثة ومخالفة للآراء العصرية ونصف المؤلفات التي ظهرت في عالم المطبوعات قبل الحرب تبدو لنا الآن كأنها من آثار عصور منصرمة وهكذا كل مؤلف عالمي يظهر حقبة من الزمن ثم يقدم عهده ويخمل ذكره ويصبح أثراً من آثار الماضي القديم ولكن الكتاب المقدس هو سفر الابدية الذي يتجدد شبابه في كل قرن

وجدة الكتاب هذه مرتبطة بحيويته فكل من يقرأ الفاظه بدافع قلبي ورغبة أكيدة يشعر بجدتها في نفسه لان مواعيد الكتاب وانذاراته تكمل كلها في اختبار الانسان البشري

ويوجد وجه آخر لاطواء السفر وهو ان في المسيح قد أكمل كل شيء كما قال لسامعيه «انه اليوم قد تم هذا المكتوب في مسامعكم» وهو حقاً قد اكمل النبوات وحقق الآمال بتقديم ذاته ذبيحة مقدسة وقرباناً طاهراً على الصليب فتجمعت كل الوصايا والنواهي في ناموس محبته الباهر الذي جاء به للعالم فيسوع المسيح قد فاق بنور اعلانه الوحي الالهي القديم كما يفوق نور الغزالة ضوء الكواكب الضئيل قبيل بزوغ الفجر

وهناك وجه آخر أيضاً أعمق غوراً وأسمى معنى وهو انه باطواء السفر قد كشف المسيح لآخر مرة السر الالهي لبني البشر وقد قال أحد كبار العلماء: «قد علمنا التاريخ والاختبار ان العهد الجديد لا ينقصه شيء ما فنحن الآن في القرن العشرين كأننا امام سفر حديث العهد بنا لم نستكمل بعد ايحاءه ولا يزال المسيح كما كان في أيامه المثل الاعلى والانسان الكامل الذي ترقبه الاجيال وهيهات ان تصل الى نموذجه»

وشعور الانسان بجدة الانجيل ولا نهائيته أمر غريب لاسيما في عصر كعصرنا كثرت فيه التقلبات السريعة فالمؤلفات التاريخية والعلمية والفلسفية لا تبقى الا ردحاً قصيراً من الزمن وأشعة النور تشرق من كل حدب وصوب بين آونة وأخرى على نفس الانسان فلا يلبث على حالة واحدة بل هو في تطور مستمر ومع ذلك لم يأت حتى اليوم من كل تمخضاته الفكرية بما يداني الانجيل وأقرب شبه له في العالم الطبيعي هو الشمس فكما ان الانسان لم يتوصل بعد الى اختراع نور يفوق نور الشمس هكذا قد عجز عن الاتيان بما يماثل الانجيل وليس المراد التفاخر بالانجيل من وجهة التزويق اللفظي والطلاء الخارجي لان الالفاظ المنمقة والحشو اللفظي لا قيمة لها في الكتب السماوية الالهية ولكن المقصود روحانية الكتاب وسمو معانيه والحقائق الروحية التي تضمنها فهل اكتشف الانسان حتى اليوم حقيقة روحية جديدة جهلها المسيح وهل استنبط مبدأ جديداً نفسياً لم يشر اليه وهل أضاف الشهداء والانبياء والقديسون بريقاً جديداً الى مجد الله الذي أعلنه المسيح؟ كلا. وسيبقى المسيح وانجيله الطاهر المثل الاعلى كما كان في البدء واليوم والى الابد — البداية والنهاية. الاول والآخر؟

المعوذتان

قال نبي الاسلام (من قرأ المعوذتين فكأنما قرأ الكتب التي أنزلها الله تبارك وتعالى) وجاء عن عقبة ابن عامر قال (ان رسول الله صلعم قال ألم تر آيات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط قال «قل اعوذ برب الفلق» «وقل اعوذ برب الناس» وجاء أيضاً عن ابن كعب قال (أصابنا طين ومطر خفيف) وظلمة فانتظرنا رسول الله صلعم يصلي بنا فخرج فقال: قل هو الله أحد الله الصمد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح

تكفيك كل شيء . وجاء عن عائشة: ان رسول الله صلعم كان اذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم ينفث فيهما فيقرأ : قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم يمسح ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه وما أقبل من جسده فيفعل ذلك ثلاث مرات

وكثيرون من المسلمين ينقشون هاتين المعوذتين على احراز (احجبة) ضد التأثيرات الشريرة والمرأة المسلمة قبل ان تضع الجنين تكتب هاتين المعوذتين على ورقة بمداد ثم تذاب في الماء وتشرب نقيع المداد اتقاء شر القرينة حتى لا يمس الطفل بأذى

ويتضح لنا من هذا أهمية هاتين السورتين عند نبي العرب وجميع المفسرين وكل المسلمين حتى أجمع الكل بفضلهما وبصحتهما وانهما من القرآن الشريف وأما عن اسباب نزولهما فقد قال ابن عباس: كان غلام من اليهود يخدم النبي صلعم فدبت اليه اليهود فلم يزالوا به حتى أخذ من مشاطة رأس رسول الله صلعم وعدة من اسنان مشطه فاعطاها اليهود فسحروه فيها وتولى ذلك لبيد بن الاعصم رجل من اليهود فنزلت السورتان فيه . وروي عن عائشة ان النبي صلعم سحر حتى كان يخيل اليه انه يصنع الشيء وهو لم يصنعه وانه كان يخيل اليه فعل الشيء وما فعله حتى اذ كان ذات يوم وهو عندي دعا الله ودعاه ثم قال اشعرت ياعائشة ان الله قد أفتاني في ما استفتيته فيه قلت وما ذاك يارسول الله قال جاءني رجلان فجلس احدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ثم قال أحدهما لصاحبه (ما وجع الرجل) قال مطبوب قال ومن طبه . قال لبيد بن الاعصم في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فأين هو قال في ذروان وذروان بئر في بني زريق قالت عائشة رضي الله عنها فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى عائشة فقال والله لكأن ماءها نقاعة الحنّاء ولكأن نخلها رؤوس الشياطين قالت فقلت يا رسول الله هل أخرجته قال أما أنا فقد شفاني الله وكرهت أن أثير على الناس منه شراً (الخازن والخطيب) وفي رواية للبخاري انه كان يرى انه يأتي النساء ولا يأتيهن قال سفيان وهذا أشر ما يكون من السحر اذا كان كذلك (عن زيد بن رقم) قال سحر رجل من اليهود النبي صلعم فاشتكى ذلك أياما فأتاه جبريل وقال ان رجلا من اليهود سحرك وعقد لك عقداً في بئر كذا فارسل رسول الله صلعم علياً فاستخرجها فجاء بها فحلها فجعل كلما حل عقدة وجد لذلك خفة فقام رسول الله صلعم كأنما نشط من عقال وروي انه لبث ستة أشهر واشتد عليه ذلك ثلاث ليال فنزلت المعوذتان وعددهما احدى عشر آية كعدد العقد

﴿ سورة الفلق ﴾

خمس آيات — ثلاث وعشرون كلمة — أربعة وسبعون حرفاً

(اعوذ برب الفلق) اعوذ بمعنى الاستعاذة او الاستغاثة (برب الفلق) اختلف المفسرون في لفظة الفلق فمنهم من قال انها سجن في جهنم وغيرهم اسم

electronic file created by cafis.org

من أسماء جهنم نفسها وآخرون قالوا الصبح وآخرون قالوا الفلق الخلق ومعنى الكلام اعوذ برب الخلق (ابن عباس) الفلق في كلام العرب فلق الصبح أو فرق الصبح وجائز ان يكون في جهنم سجن اسمه فلق وعني بقوله برب الفلق بعض ما يدعوه الفلق دون بعض وكان الله تعالى ذكره رب كل ماخلق من شيء وجب وان يكون معترياً به كل ماسمه الفلق اذا كان رب جميع ذلك وعليه فرب الفلق رب كل الخلائق كما ذكر ابن العباس

(من شر ماخلق) لانه أمر نبيه ان يستعيذ من شر كل شيء اذا كان كل ماسواه فهو ماخلق (الطبري) وقيل خص عالم الخلق بالاستعاذة عنه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله وشره اختياري لازم ومتعد كالكفر والظلم وطبيعي كاهلاك السموم واحراق النار (البيضاوي) وقيل ان المقصود به هنا الشيطان وان الله خالقه (الخازن) (من شر غاسق اذا وقب) قيل ليل عَظُمَ ظلامه من قوله غسق الليل وأصله الامتلاء يقال غسقت العين اذا امتلأت دمعاً وغسق الليل انصباب ظلامه (البيضاوي) وقيل من شر مظلم اذا دخل وهجم علينا بظلامه ثم اختلف أهل التأويل في المظلم الذي عني في هذه الآية قال بعضهم هو الليل اذا أظلم . غروب الشمس اذا جاء الليل (اذا وقب) الليل اذا وقب أعني اذا دخل أو أقبل اذ جاء . كان العرب تقول الغاسق سقوط الثريا وكانت الاسقام والطواعين تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها .

وجاء عن النبي انه كان يمسك بيد عائشة وينظر الى القمر ويقول لها تعوذي بالله من شر غاسق اذا وقب

وقد ذهب المفسرون أربعة مذاهب في تفسيرها: (الليل اذا أظلم) قول الاكثرين (القمر اذا غاب) وهو المفهوم من حديث عائشة الذي اخبر به النسائي وغيره (الشمس اذا غربت) (النهار اذا دخل في الليل) وهو قريب مما قبله (من شر النفاثات في العقد) من شر السواحر اللائي ينفثن في عقد الخيط حين يرقين عليها قال السواحر والسحرة وما خالط السحر من الرقي وقال مجاهد الرقي في عقد الخيط وقال عكرمة الاخذ في عقد الخيط السواحر في العقد. ومن شر النفوس أو النساء السواحر اللائي يعقدن عقداً في الخيط وينفثن عليها. والنفث النفخ مع ريق ويخصه لما جاء عن لبيد والنبي (ومن شر حاسد اذا حسد) اختلف أهل التأويل في الحاسد الذي أمر النبي صلعم ان يستعيذ من شر حسده قيل كل حاسد امر النبي صلعم ان يستعيذ من شر حسده عينه ونفسه جاء عن ابن طاؤوس يحدث عن أبيه قال (العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين) قال آخرون ان يستعيذ من شر اليهود الذين حسدوه — يهود لم يمنعهم أن يؤمنوا به الا حسدهم

﴿ سورة الناس ﴾

(قل أعوذ) وقرئ في السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام (برب الناس) لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من المضار البدنية

وهي تعم الانسان وغيره فالاستعاذة في هذه السورة من الاضرار التي تعرض للنفوس البشرية وتخصها. عمم الاضافة ثم خصصها بالناس هنا فكأنه قيل أعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك أمورهم ويستحق عبادتهم (ملك الناس اله الناس) عطف بيان له فان الرب قد لا يكون ملكاً والملك قد لا يكون الها فهو حقيق بالاستعاذة قادر عليها غير ممنوع عنها فانه يعلم كل شيء وهو الملك الحق المستحق للعبادة لا غيره (البيضاوي) (برب الناس ملك الناس) هو ملك جميع الخلق انسهم وجنهم (اله الناس) معبود الناس الذي له العبادة دون كل شيء سواه (الطبري) (من شر الوسواس) أي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة والمراد به الموسوس وسمي بفعله مبالغة (الخنّاس) الذي عادته أن يخنس أي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه (البيضاوي) (من شر الوسواس الخناس) يعني من شر الشيطان الذي عادته أن يخنس أي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه فهو يخنس مرة ويوسوس أخرى قال ابن عباس (ما من مولود الا على قلبه الوسواس فاذا غفل فذكر الله خنس واذا غفل وسوس قال فذلك قوله الوسواس الخناس) (الوسواس الخناس) قال الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فاذا سها وغفل وسوس واذا ذكر الله خنس (عن مجاهد) وقال قتادة (الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب وقيل كخرطوم الخنزير في صدر الانسان فاذا ذكر العبد ربه خنس ويقال رأسه كرأس الحية واضع رأسه على ثمرة القلب يمسه ويجذبه فاذا ذكر الله تعالى خنس واذا لم يذكر الله تعالى رجع ووضع رأسه على القلب ولذلك قوله تعالى (الذي يوسوس في صدور الناس يعني بالكلام الخفي الذي يصل مفهومه الى القلب من غير سماع والمراد بالصدر القلب (من الجنة والناس) الجنة هي الجن وفي معنى الآية وجهان ان الناس لفظ مشترك بينه الجن والانس ويدل عليه قول بعض العرب جاء قوم من الجن فقيل من أنتم قالوا أناس من الجن وقد سماهم الله تعالى رجالاً في قوله يعوذون برجال من الجن فعلى هذا يكون معنى الآية ان الوسواس الخناس قد يكون من الجنة وهم الجن وقد يكون من الانس فكما ان شيطان الجن قد يوسوس للانسان تارة ويخنس كذلك شيطان الانس قد يوسوس للانسان كالناصح له غاب قبل زاد في الوسوسة وان كره السامع ذلك خنس وانقبض فكانه تعالى أمر أن يستعاذ به من شر الجن والانس جميعاً — يقال شيطان الانس أشد على الانسان من شيطان الجن — لان شيطان الجن يوسوس ولا تراه وهذا يعاينك معاينة

﴿ ملاحظات عامة ﴾

يظهر لنا بعد ذلك ان هاتين السورتين متحدتان معاً في القصد والظرف وأجمع المفسرون انهما نزلتا في وقت واحد وقت ان كان النبي مسحوراً ولذا جاءتا احدى عشر آية لتقرأ آية على كل عقدة وظهر لنا أيضاً مما جاء

في صحيح البخاري (عن زيد بن رقم) ان السحر جعله يرى انه كان يأتي زوجاته وما يأتيهن كما أقر أهل المبتدعة لتعظيم شأن النبي ان السحر كان تأثيره على جسده حتى كان يخيل اليه انه وطئ زوجاته ولم يطأهن فاذا سلمنا مع زيد بن رقم واهل المبتدعة ان السحر كان تأثيره على جسده بالصورة التي ذكرت فيتضح لنا انه كان مربوطاً وعليه فاستطيع ان اسمي المعوذة الاولى

— السورة السحرية لنوال القوة الرجولية —

فقد بدأ النبي أن يستعيذ بالله رب الخلق من شر ما خلق وهنا اعتراف صريح ان الله خالق الشر وهذا ليس غريب عن الدين الاسلامي الذي يعتقد في قانون ايمانه بالقضاء والقدر خيره وشره وربما يعولون على الكتاب المقدس وعلى تصريحه في اشعيا ٤٥:٧ ان الله خالق الشر ولكن في هذا أقول ان كلمة شر وردت في الكتاب المقدس في ٢٢ صورة احدى عشر في كل لغة وان هذه الكلمة التي جاءت في اشعياء باللغة العبرية يقابلها في اللغة اليونانية كلمة Poneros ومعناها ما هو مضر والمعنى للاصل الذي اشتقت منه الكلمة (ماهو مؤلم) فالكلمة تدل على الالم وما سببه الذي هو مؤذٍ أو مضر فهي بذلك تشير الى ما يسبب تعباً أو التعب نفسه فهي تصف القوة التي تنشأ عنها المصيبة سواء كانت مادية او عقلية أو اخلاقية فكلمة شر هنا معناها مصيبة وهي تشير الى المصيبة الواقعة على المدينة المذنبة والآية تدل على سلطان يهوه الحاكم بحلول المصائب كاعتراف القرآن «قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا»

﴿ المعوذة الثانية : سورة سحرية لدفع شر القرينة ﴾

ونرى في هذه السورة ان النبي ينتقل مما هو خاص بالجسد الى ما هو خاص بالنفس فينتقل بنا الى عالم الارواح ويعترف بوجود نوعين على الاقل الشيطان الذي أعطي اسم الوسواس واسم الخناس بالنسبة الى عمله ثم يعتقد بوجود الجنة . يعتقد ان الوسواس الخناس ملازم للانسان كما أجمع جميع المفسرين انه جاثم على قلب الانسان يبسط خرطومه تارة ويلمه أخرى ويعتقد بوجود الجنة بعضها مؤمن والآخر غير مؤمن ولكن السيد المسيح لم يصرح في تعاليمه الا بوجود نوع من الارواح وهو الشيطان وجنوده وجميعها نجسة شريرة في حرب ضد مملكة الله وقداسته وبره ولكن النبي يعتقد ان بينهم (مؤمنين وهذا يشبه اعتقاد قدماء اليونانيين مثل Empadosles الذي يعلن لنا ان الجنة ترافق الانسان اعني تكون قرينة له) وان دفع الشيطان والقرينة يتوقف على ذكر الله أو تلاوة هذه السورة فبتلاوتها يخنس الشيطان وبعدم تلاوتها يوسوس

هذا ما نستطيع ان نستنتجه من هاتين المعوذتين وليس من شأني ان أبين فساد أو صحة هذه الاعتقادات ولكني أترك الحكم لفطنة القارئ اللبيب والسلام على من اتبع الهدى

(عطاالله فرج)
طالب لاهوت

باب الروايات والفكاهات

رواية

بين مصر واشور

(الفصل الثاني — المشهد الثالث)

(كما في المشهد السابق — والآن قد بزغت أشعة الغزالة واختفى حرقيا عن الانظار وأما الحارس فلا يزال يخطر جيئة ورواحاً على المرسح . ويسمع في الهواء تموجات أصوات اختلط فيها الحابل بالنابل — يدخل اشعياء فيسرع نحو الحارس)

أشعياء — أنت يابني هل أشرق الفجر بنوره على صهيون ؟ هل تبددت ظلماتها وولت ظلالها ؟

الحارس — وآسفاه يا مولاي ! قد كان ماقلت : يأتي صباح وأيضاً ليل لانهم لا يطلبون ويرجعون.

اشعياء — حاشا لله !

الحارس — (مشيراً الى الشرق) ها أنت ترى يامولاي وقد أخفت الغزالة عنا وجهها وراء سحب كثيفة من الرماد حتى لا نرقب من علِ هذا المنظر المفجع الذي أريك اياه الآن . (يقتاد أشعياء الى أعلى السور) انظر فوق اسطح المنازل هناك . وهناك ! تهليل وطرب . سكر وبطر . ضحكات مجونية وأصوات شيطانية أشبه باصوات الارواح النجسة عندما تطلع لتشرب دماء ذبيحة نجسة ! ويل لهم !

(تختلط الاصوات العالية بالخافتة وتعلو أصوات الدفوف المنتظمة يتخللها رنات الهتاف البعيدة)

الاصوات — (مختلطة) قد خلصنا ! افرحوا وتهللوا أيها الجيران ! افرحوا !

أصوات أخرى — رددوا معنا أيها الجيران «أمر على أمر» (قهقهة عالية)

أصوات — (من جميع الانحاء) «سطر على سطر» (رنات ضحك واحدة بعد أخرى — ثم تخفت هذه الاصوات وتستمر نغمات الدفوف الخافتة)

اشعياء — أهذا صحيح ؟

الحارس — قد جُنوا يا مولاي . واستولت عليهم روح نجسة شريرة . ويل لهم !

أصوات — قد رحل العدو فافرحي يا صهيون !

أصوات أخرى — لتحي الامة ؟ ليحي الصلح !

(تنفجر رنات الاصوات ونغمات الدفوف)

أشعياء — الصلح ! صلح سدوم وعمورة ! — سأذهب الى المرصد لعلي أعلم ما يقوله الرب عن هذا

الشعب (يصعد على المرصد ويقف أشبه بظل تحت زرقة السماء الصافية ثم يتفرس في السموات بنظرات ثابتة بدون ان يحرك ساكناً ناشراً ذراعيه على المدينة — أما اصوات الطرب فتلبث كما هي وعندئذ ينفجر النبي بصوت عال يدوي فوق كل الاصوات)

أشعياء — «[1] مالك قد صعدت جميعاً على السطوح. يا ملآنة من الجلبة. المدينة العجاجة. القرية المنتخرة. قتلاك ليس هم قتلى السيف ولا قتلى الحرب. جميع رؤسائك هربوا معاً. أسروا بالقسيّ. كل الموجودين بك أسروا معاً. من بعيد فرّوا. لذلك قلت اقتصروا عني فابكي بمرارة. لا تلحوا بتعزيتي عن خراب بنت شعبي. (يخفي وجهه بغتة في ملأته ويبكي بحرقة ومرارة. ثم يعود الى موقفه الاول) لان اليوم يوم شغب ودوس وارتباك من قبل السيد رب الجنود. نقب سور وصراخ الى الجبل. وفي هذا اليوم عينه سيدعو السيد رب الجنود الى البكاء والنوح والقرعة والتنطق بالمسح. وهوذا أنتم في بهجة وفرح. ذبح بقر ونحر غنم. أكل لحم وشرب خمر. (تتزايد اصوات المرح وترتفع دقات الدفوف. ويسمع في تموجات الهواء صوت من بعيد واضح النبرات يردد كلمات الليلة الماضية)

أصوات — لنأكل ونشرب لاننا غداً نموت!

(تنفجر أصوات قهقهة عالية مرة ثانية)

أشعياء — (باشارة تهديد ممتزجة بتأثر وعطف) «لا نكم غداً تموتون!» لهذا قد أعلن في أذني رب الجنود: «لا يغفرن لكم هذا الاثم حتى تموتوا» (تخفت الاصوات بغتة ثم تهدأ ويبقى النبي في هذا السكون باسطاً ذراعيه واما تلميذه فيظل شاخصاً في مولاه بشيء من القلق والالم. ثم تنفجر بغتة اصوات الندب والنوح من تحت)

(تم الفصل الثاني)

(الفصل الثالث — المشهد الاول)

(اورشليم كما في المشهد التمهيدي)

حزقيا — لقد فات الحصاد وانقضى الصيف ولم نخلص بعد. أنت آمنة يا مدينة العلي ولكنك لم تخلصي بعد. ها نحن لم نفن ولم نمت ولكننا ليسوا احياء لان البقية لم ترجع الى الله ولم يلتفت الينا الله بعد. هو صامت واشعياء نبيّه لم ينبس ببنت شفة. الى متى يارب! التفت الينا أيها السيد رب الجنود وأشرق علينا بوجهك فنخلص!

(يدخل على عجل الياقيم وشبنة ويوآخ وقائد الجند)

الياقيم — خيانة يا مولاي الملك! خيانة حمقاء!

يوآخ — تزعزع أعمدة السموات!

شبنة — موتاً وخراباً!

حزقيا — ماذا تقولون؟

الياقيم — (بيأس شديد) لقد عاد الينا الاشوريون

(يقرعون على رؤوسهم وصدورهم)

---

(١) انظر اش ص ٢٢

حزقيا — هـذا لن يكون ! بيننا وبينهم معاهدة استنفدنا فيها اجسادنا وارواحنا واستنزفنا دماء قلوبنا مداداً للتوقيع عليها !

شبنة — ألم نقل انها خيانة من اولئك اللئام الاوغاد !

القائد — يظهر اننا نروي لمولاي الملك استنتاجات فقط . نعم ان نفراً من الاشوريين واقفون بالباب ولا تبعث سيماؤهم على التفاؤل ولكننا لم نقف بعد على جلية الخبر لان ضباطهم أبوا ان يبوحوا لنا بشيء وهم واقفون عند قناة البركة العليا في طريق حقل القصار ينتظرون قدوم جلالتكم أيها الملك !

حزقيا — ومن هم ؟

القائد — هم الترتان رئيس اركان حربهم وربساريس رئيس الخصيان وربشاقي رئيس السقاة : جندي ورجلان من الساسة أيها الملك . فاياك والشعلبين !

الياقيم — اذا كان مرادهم ان يحنثوا بالمعاهدة ! — ولكن لا . الله في السماء .

يوآخ — يحنثون بيمين كاذب ! تباً لهم من خونة لئام !

شبنة — سنهلك لامحالة ! وسيلحقنا الموت والخراب والبوار ومفزعات الظلام

القائد — اجل لقد اطلقنا آخر سهم في كنانتنا حتى أمست خاوية الوطاب .

حزقيا — كلا ! (يلتفتون ويحملق الواحد في الآخر) لانه والحالة هذه امامنا رب الجنود فقط وهو حصننا وملجأنا الوحيد . فليهدأ بالكم اذاً أيها السادة . . . . وأنتم ايها الوزراء هيا بكم لملاقاة الاشوريين عند القناة . وانت ايها القائد تولى مكانك فوق السور حتى يحتشد الشعب هناك ليروا ويسمعوا ماذا يجرى . مرهم باسم الملك ان يعتصموا بالهدوء والسكينة وان لا يجيبوا بكلمة ما . واما انا فسأذهب الى بيت الرب . هناك انتظركم . اذهبوا ! وليكن الله عوننا وقوتنا في هـذه الساعة العصيبة (يخرج الملك من باب والسادة والاشراف من باب آخر مشيرين اشارات اليأس والقنوط)

صحائف للاحداث

(بلغ الجهل المطبق ببعض الوالدين أن يذكروا أمام أولادهم الجن والمفاريت والبعابع تخويفاً لهم وما دروا أنهم بهذه الوسيلة يربون في أولادهم ملكة الجبن والخوف وانا نحذر الاباء والامهات شر هذا العمل فان الولد أو البنت يجب أن يربى في جوهادىء خال من التخويفات المصطنعة ويلقن من صغره أن لا يخاف الا الله وحده

وانه يوجد في كل بلاد في العالم أقاصيص للاحداث تدور حول هذا المحور وانا لموردون هنا قصة مصدرها روسيا وعنوانها) :

القط الاصفر

يروى انه كان في سالف الايام بنت تدعى «الخوافة» عاشت مع جدتها لوفاة والديها وكان منزلهما

في مزرعه متاخمه لغابة كثيفة جداً مشتبكة اغصانها لدرجة كانت تحجب اشعة الشمس في رابعة النهار

وكانت «الخوّافة» قد قضت أيام طفولتها في السهول المكشوفة بعيداً عن هذه الاحراش الكثيفة المظلمة فحدث ذات ليلة ان حلمت حلماً وهي نائمة ظنته حقيقة اذ تصورت نفسها جالسة في فناء المزرعة تفكر في أيام حداثتها واذا بجدتها تناديها قائلة : «يا بنية سمعت ان زوجة الفحام مريضة وأريد أن ارسل لها كم بيضة فخذيها في هذه السلة والطريق امامك سهلة. سيري في الطريق المستقيم ولا تتلكاي في الطريق واذا صادفك قط أصفر بعينين خضراوين لا تجري منه لانه سيكبر في نظرك فلا تخافي منه بل اطرديه وازجريه وهو يصغر ثانية حتى يختفي من امامك»

فارتعب قلب «الخوّافة» لانها كانت تعلم ان بين منزل جدتها وكوخ الفحام مسيرة نصف ساعة في الاحراش الكثيفة المظلمة وهذا وحده كاف لان يخيفها ولو لم يكن هناك قط أصفر ولكن اضطرت الى إطاعة جدتها لما لها من الاحترام والحب في قلبها. فاخذت السلة وسارت في طريقها مسرعة لا تلوي على شيء وعيناها مطرقة الى الارض حتى لا ترى القط الاصفر الذي سمعت عنه

سمعت في منتصف الطريق مواء القط فرفعت بصرها رغماً عنها واذا أمامها قط أصفر يشبه لون البرتقال بعينين خضراوين وكانت البنت قد نسيت نصيحة جدتها فهربت منه وهرولت الى طريق آخر واذا به يتبعها وقد كبر حجمه حتى صار كابن آوى. فارتعدت فرائصها وجدّت في السير والبيض يتناثر من سلتها ولكن القط لم يتحول عنها بل قد كبر الآن وصار في حجم عجل وبعد قليل صار في حجم فيل بعينين واسعتين فزاد رعب البنت وكادت ترتمي على الارض وتخونها رجلاها

وأخيراً تذكرت كلمات جدتها التي أمرتها ان تطارده فيصغر ويهرب من أمامها وبعد أخذ وردّ في داخلها تشجعت والتفت اليه وطردته من ورائها فولى هارباً واخذت هي تتبعه وهنا أخذ يصغر حجمه فصار كثور ثم كعجل ثم كابن آوى ثم كقط ثانية. ففرحت «الخوافة» وفكرت ان تتركه وشأنه ولكنها تذكرت كلمات جدتها التي قالت لها ان تطارده حتى يختفي فاخذت تجري وراءه حتى صار «كقطيطة» صغيرة ثم كفأر وأخيراً اختفى في شق في الارض وهنا رفعت بصرها واذا بكوخ الفحام أمامها ثم استيقظت من نومها من شدة الفرح ولم تدر ماذا حلّ بسلة البيض

ومن هذا الحلم الغريب تعلمت «الخوّافة» درساً في مستقبل حياتها وهو انه اذا سمحنا للمخاوف أن تتغلب علينا كبرت امامنا كلما هربنا امامها أما

electronic file created by cafis.org

اذا واجهناها لا تلبث ان تختفي كالقط الاصفر في هذه القصة الخيالية

. . . . . .

ويوجد كثيرات من البنات على شاكلة «الخوافة» هذه يخفن السحر والجن والعين الشريرة وظلمة الليل وانا نقول لا مثالهن عن وسيلة الانتصار على كل هذه المخاوف

ولسنا نقول أنه لا يوجد حولنا ارواح شريرة لئلا نكون كاذبين ولكن ربنا يسوع المسيح بعد ما مات وقام قال في رؤيا لاحد تلاميذه هذه الكلمات «لا تخف انا هو الاول والآخر . والحيّ وكنت ميتاً وها انا حيّ الى أبد الآبدين آمين . ولي مفاتيح الهاوية والموت» . ومعنى هذا أنه لما مات لاجل خطايانا غلب الشيطان ولما قام من الموت وصعد الى السماء أعطاه الله سلطاناً على الارواح الشريرة وهو الآن متسلط على العالم غير المنظور والذين يقبلونه يحررهم من كل المخاوف وقوة الخطية لان الشياطين تهرب من أمام المسيح كالريح وهذه حقيقة يشعر بها كل من آمن به

مسابقة

من منكم ايها الاحداث يقدر أن يرسم قطاً ؟

يهتم المصورون والمصورات برسم صور جميلة لاقاصيص الاحداث في كل بلاد وقد جرب قراؤنا الاحداث رسم صورة الفراشة وتلوينها منذ أشهر والآن نطلب منهم ان يرسموا لنا صورة تمثل وقائع القصة الخيالية التي قرأوها الآن أو على الاقل تمثل بعض وقائعها وقد تكون الصورة ليست متقنة ولكن لا بأس من التجربة . واذا وصلنا من الاولاد والبنات عدد كاف من هذه الصور نقسم المتسابقين الى قسمين : الذين فوق الثانية عشرة من العمر والذين دونها . ونقرر جائزة اولى فثانية لكل قسم من القسمين . ولا يفوتنا طبعاً مسألة السن عند التحكيم . ونعطي للاولاد والبنات حرية تامة في استعمال اقلام الرصاص أو الطباشير أو اقلام الحبر أو فرش الرسم أو غير ذلك

شروط المسابقة

(١) يجب أن يكون عمر المتسابقين أقل من ١٨ سنة

(٢) يكتب كل متسابق اسمه وعمره وعنوانه ومدرسته

(٣) يرسل مع الرسم ورقة موقعاً عليها من الوالد أو المعلم للدلالة على أن الولد أو البنت لم تلجأ الى مساعدة احد

(٤) يرسل الرسم الى محرري صحائف الاحداث بمجلة الشرق والغرب ويكتب على الظرف كلمة «مسابقة» بعبارة واضحة

(٥) يجب أن يرسل الرسم قبل ٣١ اكتوبر سنة ١٩٢١

باب المتفرقات

كلية اسيوط الانجيلية

(العود احمد)

أشرقت شمس الثلثاء ٦ سبتمبر سنة ١٩٢١ على ربوع الكلية باسيوط فاعادت لها رواءها وبهجتها التي سلبتها اياها الوحشة في غضون العطلة الصيفية . . . . وما فتحت أبوابها في صباح اليوم عينه حتى تهافتت الطلبة من اصقاع القطر المختلفة تهافت الفراش على ضوء المصباح فقد بلغ عدد الملتحقين في خلال الثلاثة الايام الاولى ستمائة ونيف عدا تقاطر الطلبة كل يوم من جهات القطر الامر الذي ربما يندهش له القارئ الكريم وليس للغرابة مكان في ذلك فنتائج الكلية هذا العام في امتحانات وزارة المعارف والارسالية ناطقة بابلغ العبارات

ومن دلائل التهذيب الصحيح والرقي العالي ان ترى بعض طلبة الكلية المتقدمين وفي مقدمتهم حضرات الاساتذة يسرعون ركضاً الى افريز المحطة لمقابلة الطلبة الجدد القاعدين دار الكلية والغرض من ذلك اراحتهم الراحة الكاملة هم وأولياء أمورهم الامر الذي أسر قلوب الآباء فآثروا وجود ابنائهم بين جدران الكلية يستقون من لبان هذه الآداب العالية

وقد افتتح هذا العام القسم التهذيبي الذي يبدأ من السنة الاولى ثانوي وقد أمّ هذا القسم عدد لم يكن بالحسبان ولا شك ان هذا القسم سينشئ ابطالاً يرفعون لواء المسيحية فوق قباب القلوب والمعابد

ولقد أقيمت حفلة خصوصية لتكريم حضرات الاساتذة الجدد من وطنيين وأجانب فمنهم أربعة جاؤا خصيصاً من امريكا وهم حضرات الافاضل مسترفنلي (نجل الدكتور فنلي بأسيوط) ومستر برت ومستر بيلي ومستر طمسن ومن الوطنيين زكي افندي فام الذي غادر الكلية العام الفائت قاصداً انجلترا للتوسع في العلوم وقد عاد لمواصلة التدريس بالكلية. وزكي افندي امين . وفهيم افندي تادرس وعمر افندي مقار . وموسى افندي عبد المسيح . وسام افندي قلدس. ولقد كانت هذه الحفلة داعية الى تعارف وتواد بين الاساتذة بعضهم بعضاً علاوة على اتقانها الامر الذي يدل على نفس طيبة وذوق سليم

اما وقد عدنا «والعود احمد» فان الكلية ستبذل اقصى مجهود لتربية هذه الناشئة التربية الصادقة لتخرج رجالاً اكفاء مقتدرين . نافعين لخير هذا البلد الامين والكلية لاتفتأ مجدة في ايجاد الوسائل النافعة لاراحة الطلبة على انها في حاجة كبرى الى صلوات القساوسة والمبشرين وكل من يهمهم خير هذا المعهد الديني العلمي ما؟

(صدقي حنا)

electronic file created by cafis.org

التدبير المنزلي

جاء في «الاجبشيان ميل» عن اقتراح في سويسرا لجعل دراسة التدبير المنزلي اجبارية لجميع الفتيات من جميع الطبقات بدون استثناء لمدة سنة كاملة على الاقل . ويؤكد أصحاب هذا الاقتراح انه الوسيلة الوحيدة لتحسين المعيشة الزوجية والحياة العائلية ولاصلاح سير الرجال ولحل مشكلة الخدم التي تنتشر شيئاً فشيئاً في العالم . وقد وجد بالاختبار ان الفتيات اللاتي درسن فروع التدبير المنزلية في مدارسه الخاصة به فلحن في زواجهن وتمتعن بالسعادة أكثر من غيرهن

ويعمل الاقتراح لجعل هذه الدراسة عقب تخرج الفتاة من مدرستها الاعتيادية وقبل ان تبلغ سن العشرين . وهذه خطة سليمة جداً فلقد أصبح معظم الرجال يرغبون التزوج من سيدة كفء لان تكون رئيسة المنزل وملكة في مملكتها الصغيرة (الاسرة) وليس من فراشة طائرة لا يضمن لها مقر وخرعوبة تجري في الشوارع والطرقات (فتاة مصر الفتاة)

تقريظ

معاني الصلاة

الاستاذ فوزدك مؤلف قدير طائر الصيت اشتهر في عالم التأليف بجولات صادقات في شتى المواضيع ومؤلفاته الكثيرة[1] خير شاهد على ذلك وقد رأت المطبعة الامريكية في بيروت نقل احد هذه المؤلفات الى الناطقين بالضاد ونعني به «معاني الصلاة» فجاء مؤلفاً عربياً نفيساً استوفى حقاً كل معاني الصلاة ومناحيها . فيه يجد المرتاب — كما قال الدكتور موط — أجوبة مقنعة لشكوكه والمؤمن ايضاحات مؤثرة ومفيدة لتقوية ايمانه وقد أحسن المؤلف في تقسيم مباحث الكتاب الى دروس يومية جعله ملذاً سهل المأخذ وأجاد حضرة المعرب في انتقاء السهل الممتنع من الاساليب العربية . وانّا نشكر المطبعة الامريكية في بيروت على خدماتها الكثيرة في الشرق ومآثرها الناطقة بين ظهرانينا ونثني على حضرة القس مفيد عبد الكريم معرب الكتاب ثناء مستطاباً

والكتاب يقع في ٣٥٠ صحيفة ولا حاجة بنا الى الاطناب في طبعه فالشهرة التي حازتها مطبعة بيروت في فن الطباعة قد طبقت الآفاق

وانا نحث القراء على اقتناء هذا الكتاب النفيس وثمنه ٤٥ غرشاً سورياً

(١) التي منها "Manhood of the Master" و "Meaning of Prayer" و "Meaning of faith" و "Meaning of Service" الخ

electronic file created by cafis.org

بل ليكمله فابدل الناموس : «عين بعين وسن بسن» بتعليم اسمى واعظم منه وحلت ذبيحة نفسه محل ذبائح العهد القديم كلها وجاءت اعظم وافضل منها كلها لانه ابن الله وهو الله نفسه لان «الله كان في المسيح»

وقد نرى هذه النظرية ماثلة امامنا في الطبيعة «ان لم تقع حبة الحنطة في الارض وتمت فهي تبقى وحدها . ولكن ان ماتت تأتي بثمر كثير» فالحياة تطلع من الموت وهذه حقيقة يعرفها الزارع كل يوم فلا تكون الحياة الجديدة الا اذا كان هناك موت ونرى هذه النظرية ايضاً في عالم الحيوان لان الآب او الام كثيراً ما تضحي نفسها وتبذل حياتها رغبة منها في حماية صغارها وكذا نراها في عالم الانسان فكثيراً ما تغامر الوالدة بحياتها وقد تبذلها عن طيبة خاطر لحفظ حياة اخرى في عالم الاحياء . وحياة الحيوان اسمى من حياة النبات وحياة الانسان اسمى من حياة الحيوان ولكن الله اعظم من الكل ففيه ننتظر تكميل ما نراه منقوصاً في خلائقه لان الانسان خلق على صورة الله . وهكذا في الله ايضاً نرى الحياة تطلع من الموت كما حدث في موت يسوع المسيح ابن الله على الصليب

وذبيحة المسيح ما كانت لتذكر لولم يكن هو ابن الله ولكن لانه هكذا غدا الصليب قوة الله وحكمته

فالمسيح مصلوباً عثرة وجهالة وقوة وحكمة . فبأية نظرة انت ترنو اليه ؟ هل هو الحجر الذي تصطدم به رجلك فتهوي صريعاً أم هو الصخرة التي تقف عليها ثابتاً ممكناً؟؟

Christ came to fulfil, not to destroy, the law. The law of tooth for tooth, eye for eye, is superseded in His teaching by something greater. Even so, His sacrifice must supersede and be greater than all the sacrifices of the Old Testament, and it was far greater because he was the Son of God.

It was God giving Himself, for "God was in Christ." We see it in nature. "Except a corn of wheat fall into the ground and die, it abideth alone, but if it die it bringeth forth much fruit." Life from death. The farmer knows it every day. There must be death that there may be life. We see it in animal life, how the parent is so often ready to sacrifice herself in protecting her offspring. We see it in human life. How often the mother risks or even gives her life that another life may be. Animal life is higher than plant life, and human life is higher than animal life, but God is greater than all. So in Him we would expect the fulfilment of what we see imperfectly in His creations, for man was made in the likeness of God. So in God, too, there must be life from death, and this is what we see in the death of Jesus Christ, the Son of God, on the Cross.

Christ's sacrifice was nothing unless He was the Son of God, but because He was the Son of God, therefore the Cross becomes the power of God and the wisdom of God.

Christ crucified, a stumblingblock, foolishness,—power and wisdom. Which is it to you? Is it the rock on which you stumble and fall, or the Rock on which you stand?

electronic file created by cafis.org

not for *Him*. They say *He* did not die. "They did not kill him, they did not crucify him, but one was made like him to them". But we know He had to die. Yes, it is true He came to live a good life and to leave us an example as to how to live, but His main purpose in coming into the world was to save sinners, and to save them by His death upon the Cross. His death was essential. In the creed of our faith we use the words, "Was crucified, dead and buried."

Why is it not sufficient to say, "was crufied and buried"? We emphasise the fact that He *died*. It was not enough to put Him on the Cross and to take Him down again. He must *die*. Let us say with Paul, "I determined not to know anything among you, save Jesus Christ, and Him crucified."

"To the Greeks foolishness." They were the clever people of those days, the most educated and advanced. And so it is today. The boy goes through school, and then to college, and takes his diplomas, and then thinks he knows everything. And what does he say about the Cross? It is nonsense, absurd, foolishness. He has grown too clever for it. Many like Christianity and approve of Christ's teaching. They say the Sermon on the Mount is good. "Blessed are the pure in heart—Blessed are the peacemakers—Love your neighbour as yourself." But no Cross. They say that God is merciful and that He will not demand punishment for sin; that the need for atonement is out of date. A man should live as well as he can and he will be all right. This is their opinion, the result of their advanced and educated views, and they think there is no place for a Cross in the knowledge of the twentieth century. They have got beyond it. It is to them, as it was to the Greeks in those early days, foolishness.

But there is no salvation in all this new teaching. There is nothing that can help the one who knows himself a sinner. For there must be a Cross.

And more; the One who hung upon that Cross, crucified, must be the Son of God. Nothing less can fulfil all the prophecies. Nothing less can save us.

وما صلبوه ولكن شبه لهم» مع انه قد مات فعلاً وكان من المحتم ان يموت. نعم قد نزل الى العالم ليحيا حياة صالحة ويبقي لنا نموذجاً كاملاً ولكن كان غرضه الاصلي تخليص الخطاة بواسطة موته على الصليب

نقول في قانون ايماننا «صلب ومات ودفن» فلماذا لا نقول مثلاً «صلب ودفن» الاّ لاننا نريد شدة التأكيد على حقيقة موته لانه لم يكن كافياً ان يرفع على خشبة الصليب ويدلّى ثانية بل كان محتماً ان يموت فلنقل مع بولس «لم اعزم ان اعرف شيئاً بينكم الا يسوع المسيح واياه مصلوباً».

وكان الصليب لليونانيين جهالة وقد كانوا اعلى الشعوب كعباً في الحذق والذكاء واسبقهم في العلوم والمدنية. وأهل هذا الجيل الحاضر على هذه الحال اذ ينبغ الشاب في المدارس والكليات ويحرز الشهادات العليا ويتوهم انه امتلك ناصية كل أمر فيشمخ بانفه ويزعم ان الصليب جهالة ويحسبه سخافة وبطلاً كأنه غدا أعلى وأحذق من ان يعتقد بسخافة مثل هذه. وكثيرون من الناس يحبون المسيحية ويصادقون على تعاليم المسيح ويحبذون موعظته على الجبل فطوبى لانقياء القلب وطوبى لصانعي السلام وللذين يحبون أقربائهم كأنفسهم ولكنهم يقولون لا حاجة بنا الى الصليب فان الله رحيم ولا يفرض عقاباً على الخطية وان الحاجة الى الكفارة أمر قد مضى وانقضى وما على الانسان الا ان يحيا حياة الاستقامة بقدر استطاعته وكفى. هذه هي آراؤهم والنظريات العلمية التي اكتشفتها أدمغتهم في تمخضاتها كأنه لا مكانة للصليب في علوم القرن العشرين ومدنيته وانهم تجاوزوه وامسى جهالة في اعينهم كما كان لليونانيين من قبل في العصور الاولى

ولكن لا خلاص في كل هذه التعاليم المستحدثة وليس من معين للخاطئ سوى الصليب والذي علق عليه وهو ابن الله الذي فيه دون سواه قد اكملت كل النبوات وبه وحده خلاص الانسان. نزل المسيح من السماء لا لينقض الناموس

electronic file created by cafis.org

الى لبس القفاز . سمعت الابنة هذه الرواية لمحزنة والدمع يسح من مآقيها ثم امسكت يدي أمها المشوهتين وامطرتهما وابلاً من القبلات الحارة قائلة «ما أجمل يديك يا اماه» وهكذا بعد ان كان الصليب شعار العار أمسى شعار المجد والشرف لان عليه مات المسيح لاجلنا

ولا حاجة بنا الى الافراط في تبيان اهمية موت المسيح في الديانة المسيحية وحسبنا ان الصليب هو النقطة المركزية التي يدور حولها الايمان كله . وقد كان من المستلزمات الضرورية ان يموت المسيح لان اسفار العهد القديم حافلة كلها بذكر الذبائح والكفارة عن الخطية بواسطة سفك الدم «بدون سفك دم لا تحصل مغفرة» — وانا نرى فيها نماذج كثيرة في سير يوسف واسحق ويونان تمثل لنا المسيح الذي كان مزمعاً ان يأتي وكل هذه النماذج منطوية على ضروب شتى من الالام والاحزان والاوجاع تشير الى الموت ولكن لم يتكامل واحد منها فيوسف طرح في غياهب الجب ولكنه انتشل حياً ووضع اسحق على المذبح فعلاً ولكنه خلص ونزل يونان الى بطن الحوت ولكنه خلص قبل ان يجوز الموت . اما المسيح فقد ابرز نموذجاً كاملاً لانه لم يتألم فقط بل قضى فعلاً على الصليب مقدماً نفسه ذبيحة كاملة . ولو جردنا المسيحية من الصليب لكان كل ما فيها نفاية لانه هو لبابها وجوهرها . وهل من فائدة مثلاً في اقتناء سيارة جميلة الالوان مزوقة الاشكال وثيرة المقاعد بدون الآلة المحركة التي تولد فيها القوة والسرعة . او هل من فائدة في حوزة ساعة ذهبية بعقارب غالية الثمن بدون ان يكون لها زنبرك وآلات من الداخل تسير حركتها ؟ ان المسيحية ترتكز على الصليب وما من قوة فيها بدونه غير ان كثيرين يأبون قبوله فهو لليهود عثرة وكذا للمسلمين ايضاً . نعم انهم يعترفون بالمسيح سيدنا عيسى ويقبلونه كنبي معصوم . وقد يؤمنون انه كان هناك صليب ولكن لم يكن للمسيح بل يقولون «وما قتلوه

healed she was always obliged to hide them from sight. The child heard the story with tears running down her cheeks and then she caught her mother's poor scarred hands and poured kisses upon them, exclaiming, "Why Mother, they are lovely hands! They are so beautiful!"

Even thus it is that the Cross, instead of being a symbol of shame, becomes my glory, because on it Jesus died for me. We cannot over-emphasise the importance of the Death of Jesus Christ in the Christian religion. The Cross is the very centre of our faith. It was absolutely essential that Christ should die. All through the Old Testament scriptures we see the thought of sacrifice—atonement for sin by means of shedding of blood. "Without shedding of blood there is no remission." We see the many types which picture the coming Christ, in Joseph, Isaac, Jonah, and the rest. All show suffering, sorrow, pain, all picturing or pointing to death and yet none of them complete. Joseph went down into the pit but he was brought up again alive. Isaac was actually on the altar and at the point of death but was saved without dying. Jonah went into the whale's belly but came out alive, without undergoing death. No picture or type was complete till Christ came, and He not only suffered, and endured pain, but actually died upon the Cross, making the complete sacrifice. Take away the Cross from the Christian religion and nothing worth having remains. It is the heart, the kernel, of it all. It is not sufficient to have a beautifully painted motor-car, with comfortable seats, if there is no engine within. It cannot move, there is no progress, no power, and you say it is of no use. It is useless to have a gold watch with jewelled hands if it has no mainspring or no works within the case. You put it on one side as not fulfilling the purpose for which it was made. Even so it is true that Christianity depends on the Cross. There is no power in Christianity without the Cross. Yet many are not willing to accept this. "To the Jews a stumblingblock"; they could not accept it. And it is the same with the Moslems today. They will accept Christ, as Sayyidna Isa. They acknowledge He was a sinless prophet. They will even accept a cross, but

electronic file created by cafis.org

their sign upon their masts the skull and cross-bones, and this disgraceful symbol denoted their trade in murder and lawlessness. They were proud of it and could rejoice in it, but only because they had sunk to that level in character and morals.

To all decent minds it was a hateful emblem of disgrace. And yet today we glory in the Cross, which signifies disgrace and shame! How can it be that the Cross, which originally was a symbol of dishonour, has come to be the sign of honour and love and pride among millions and millions of people throughout the world today, and these too, not the lowest and depraved races, but among them the most educated and advanced and civilised peoples on the face of the globe? The Cross is honoured on every hand among these peoples. They put symbols of it in the prominent places in their churches, and it is always a symbol of honour and love. The most coveted award among all the medals obtainable in the British army is the Victoria Cross, a little bronze medal only costing a few pence. Again, the mark of distinction among the German armies is the famous Iron Cross.

How can we explain this transition from shame to honour, from hatred to love? The following story helps to give us an explanation of this fact. There was a certain lady whose hands had been so badly burnt and scarred that she was obliged to always wear gloves, as the appearance of them was repulsive to the sight. One day her little daughter was sitting by her side and it happened that she had not her gloves, so that the child saw her mother's hands for the first time. She was horrified at the sight and turned her face away, saying, "Oh Mother, what nasty horrid hands. Do cover them up quick. I cannot bear to look at them." Then the Mother told her daughter the story of what had happened. When the child was quite young, the house had caught fire and the mother had rushed in at the risk of her own life to save her child. She had caught her from the flames and covered, her face with her hands to protect the child's features from being burnt. She had saved her, but, in doing so, her hands had been so badly burned that even when the wounds

الناس ان يرحب بميتة العار الا اذا كان مجرداً من كل تأدب ولياقة خلواً من كل عاطفة وخلق. ولئن كنا نقرأ في التاريخ عن قرصان البحار واعمالهم المشينة وتباهيهم بهذا العار ورفع عظام الجمجمة والاوصال فوق ساريات شراعهم كشعار لسفك الدماء واستباحة المحرمات ومخالفة كل شرعة مرعية فهؤلاء قوم رسبت اخلاقهم وآدابهم الى الحضيض الاسفل وحسبت اعمالهم في نظر العقول الراجحة خزياً وشيناً . ولكن ما بالنا اليوم نفاخر بالصليب وهو في الاصل شعار الخزي والعار وكيف أمسى شعار الشرف والمحبة يتفاخر به الملايين العديدة من الناس ليس من الطبقات والاجناس الدنيئة بل بينهم اكثر الشعوب مدنية وعلماً فوق ظهر الكرة الارضية . الصليب شعار شرف توصم به الايدي وتزدان به الكنائس و يشار اليه كعنوان الشرف والمحبة في كل مكان . واسمى الماليات العسكرية في الجيش البريطاني التي يتوق اليها رجال الحرب هي صليب فكتوريا وهي قطعة من البرنز لا تساوي الا بضعة بنسات وكذا درجة الامتياز في الجيش الالماني الصليب الحديدي المشهور فكيف نعلل هذا الانتقال من العار الى الشرف ومن البغض الى المحبة ؟ هاك قصة تفصح لنا عن كنه هذه الحقيقة : يروى ان سيدة اصيبت بحرق يديها فكانت تلبس فيهما القفاز لتحجب آثار التشويه عن الابصار وحدث مرة ان كانت يداها عاريتين وابنتها الصغيرة جالسة الى جانبها ورأت يدي أمها لاول مرة فذعرت من منظرهما وحولت بصرها قائلة «ما أشنع واقبح منظر يديك يا اماه . استريهما حالاً فاني لا أطيق النظر اليهما» فروت الام لابنتها ما جرى لها ومفاده انه لما كانت الابنة طفلة صغيرة علقت بها النيران فاندفعت الام مخاطرة بحياتها في سبيل انقاذ ابنتها وانتشلتها من اللهب وسترت وجهها بيديها لكي لا تؤذيه النيران وتشوه معالمه فاحترقت يداها وتشوهت بعد ان برئت من الحريق فاضطرت

الذي ظهر في القرن الثالث الهجري ويرجع تاريخ الكتاب الى القرن السابع على ما يظهر

وقد نشر حديثاً باللغة الانكليزية مقال ضاف للعلامة سكوت اكونور تحت عنوان «مكتبة شرقية» تضمن وصفاً مفصلاً لهذه المكتبة الغريبة الفريدة منه استقينا بعض هذه المعلومات التي بسطناها الآن؟ (صموئيل زويمر)

Dated 5th century A.H. Another is the Kitâb-ul-Ahjâr by 'Utârid bin Mahmûd al Hasîb, an author of the third century A.H., dated apparently 7th century A.H.

An account of this wonderful Library has recently appeared in English from which we have borrowed some of our description. It is entitled "An Eastern Library" by V. C. Scott O'Connor, 1921.

S.M. ZWEMER.

عار الصليب

(لجناب الفاضل الدكتور كولمن ° الطبيب بالمستشفى الانكليزي بمصر القديمة)

«ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوباً. لليهود عثرة ولليونانيين جهالة. وأما للمدعوين يهودا ويونانيين فبالمسيح قوة الله وحكمة الله» (١ كور ١: ٢٣ و٢٤)

المسيح مصلوباً عثرة — وجهالة — وقوة — وحكمة — وقد جعلنا موضوع هذا المقال «عار الصليب» لان الصليب مبدئياً عار لا شك فيه ومعناه الحقيقي منطوعلى العار والخزي واللعنة كما هو مكتوب «ملعون كل من علق على خشبة». وهو مرادف في هذا العصر لمشنقة الجلاد آلة الموت — ليس الموت العادي بل موت العار. موت المجرمين الاشقياء. وقد تسيل منا العواطف حناناً واشفاقاً على صبي يتيم من أبيه ونقول هذا يتيم بائس وحالته مجلبة للاسف والاسى ولكن ليس في هذا الامر مسة من العار واذا قضى الآب نحبه في ساحة الوغى نحسبه شرفاً وفخراً للصبي اليتيم وندعوه ابن شجاع باسل ولكن اذا علق الوالد على مشنقة الجلاد أمست هذه الميتة وصمة عار أبدية تلحق بالذراري والاعقاب لا يمحوها الا كرّ الاجيال الطويلة وليس في وسع أحد من

THE REPROACH OF THE CROSS.

by

DR. R. B. COLEMAN

of the

C. M. S. HOSPITAL, OLD CAIRO.

"We preach Christ Crucified, unto the Jews a stumblingblock and unto the Greeks foolishness; but unto them which are called, both Jews and Greeks, Christ the power of God, and the wisdom of God." 1 Cor. 1: 23, 24.

Christ crucified — a stumblingblock — foolishness—power and wisdom! The subject before us is the reproach of the Cross, for undoubtedly the Cross is, originally at least, a reproach. The real meaning of the Cross implies disgrace and a curse, as it is written, "Cursed is everyone that hangeth on a tree." Its place is taken today by the gallows. It signifies death, and not a mere ordinary death, but a death of shame, the lowest death, the criminal's death. Our sympathy goes out to a boy on the death of his father. We say he is an orphan and we are sorry for him, but this implies no shame with it. If the father dies on the battlefield we consider it an honour to him, and call him the son of a brave man, of a hero. But to one whose father suffers death by hanging it is everlasting shame. There is a stigma upon him and upon his children, which it takes generations to wipe out. It is not possible for anyone to rejoice in a disgraceful death, unless he is totally depraved and lacking in all decency of thought or morals. In history we read of the pirates who used to rejoice in their deeds of shame. They had as

electronic file created by cafis.org

ولا حاجة بنا الى القول انه يوجد بين المخطوطات العربية نسخ كثيرة من القرآن واحداها يرجع تاريخها الى سنة ١٢٥٤ ميلادية ومكتوبة بثلاثة نماذج من الخط بالتعاقب وصحائفها محلاة بفرواز ازرق وأحمر وذهبي ويوجد عدا القرآن مجلدات عديدة من الحديث لم يطبع للآن . وبين الكتب القيمة النادرة نذكر ما يأتي :

«التهذيب في القيراط» — وهو مؤلف شامل لقراآت القرآن المختلفة يرجع تاريخه الى سنة ٧٢٦ هجرية ومكتوب بالخط النسخ المتقن وهو مؤلف نادر الوجود جداً ولا يوجد منه الا نسخة واحدة في أياصوفيا بالاستانة

«القسطاس في المنطق» — لمؤلفه شمس الدين محمد بن أشرف من اساتذة القرن السابع للهجرة وهو كتاب نادر يبحث في المنطق وقيل انه توجد منه نسخة واحدة فقط في برلين

«كتاب في التصوف» — مؤلف نفيس لا مثيل له يبحث في مذهب الصوفية لمؤلفه بشر حافي الصوفي الشهير الذي توفي في بغداد سنة ٢٢٧ هجرية أي ٨٤١ ميلادية ويرجع تاريخ هذا الكتاب الى سنة ٤٨٣ للهجرة

«كتاب الالمام» — وهو تاريخ مدينة الاسكندرية لمؤلفه محمد بن قاسم المالكي الاسكندراني الذي توفي سنة ٧٧٠ هجرية . وبعد ان سرد المؤلف الحوادث التي وقعت في الاسكندرية في عهد الفتح الاسلامي عكف الى وصف الوقائع التي نشأت عنه بين سنة ٧٦٠ — ٧٧٠ وهو كتاب نادر ايضاً لا يوجد منه الا نسخة واحدة في برلين

وهناك مصنفات عديدة من كتب الطب والتاريخ الطبيعي يهم الطالب الحديث الوقوف عليها وكثير منها مزدان بالصور نذكر منها « كتاب الحشائش» نقله من اليونانية الى العربية حسين بن ابرهيم الطبري المؤلف في القرن الثالث الهجري ويرجع تاريخ هذا الكتاب الى القرن الخامس ومنها ايضاً «كتاب الاحجار» لمؤلفه عطارد بن محمود الحسيب

nately, framed in a border of blue, red and gold. Beside the Koran there are numberless volumes of Hadîth, some of them not yet printed. Among other rare books we enumerate the following :

At-Tahdhîb-fil-Qirâ'ât. A work on the various readings of the Koran. The work is rare, only one copy of it being mentioned as being in the Library of St. Sophia at Stambul. Written in good Naskh, dated A.H. 726.

Al-Qustâs-fil-Mantiq, by Shamsuddin Muhammed bin Ashraf, a scholar of the seventh century A.H. A rare work on logic, only one copy of which is mentioned as being in Berlin.

Kitâbfi-t-Tasawwuf. A work on Sufism, believed to be unique, by Bishr-Hâfi, an eminent Sufi who died in Baghdad A.H.227, i.e. A.D. 841. The copy is dated A.H.483.

Kitâb-al-Ilmâm. A history of Alexandria, by Muhammed bin Qasim at Mâliki al Iskandarâni who died after A.H. 770. The author, after touching upon events connected with Alexandria from the time of the Islamic conquest, gives space to the description of events occurring between 760 and 770 A.H. The work is rare, only one copy of it being mentioned as at Berlin.

Among the books that are specially interesting to the modern student are those on medicine and natural history. Many of these are also illustrated. Among them is the Kitabu-l-Hashâ'ish, a revised and improved translation from the Greek into Arabic, by Husein bin Ibrahim at Tabari, an author of the third century A.H.

electronic file created by cafis.org

وتحوي المكتبة اليوم الوفاً كثيرة من الكتب مفردة في اربع فهارس نذكر منها تاريخ الاسرة التيمورية وهو كتاب فني يقع في ١٣٣ صفحة مزخرفة ألفه أحد مشاهير المؤلفين في عصرأ كبار ويليه في الرونق والبهاء تاريخ حكم شاه جاهان وقد أفرغ المصورون في زخرفته كنانة المجهود وهو يكشف لنا لاول نظرة عن التغيير العظيم الذي طرأ على دم المغول الذين أمسوا بواسطة التزاوج وبفعل الانقلابات الطقسية جنساً من الاجناس الهندية بعد ان كانوا من سلالة اورمزواند وبعد ان كانوا على مثال بابار وهومايان وآكبار (أي القبائل الآسوية المغولية) ومن المؤلفات البديعة ايضاً شاه نماه للفردوسي وهذا الشعر الفارسي من ابدع الاناشيد في العالم وقد استغرقت كتابته نحو خمس وثلاثين سنة ولا يزال ناقصاً مع ان النسخة الخطية تضمنت ١٠،٠٠٠ بيتاً شعرياً ويرجع تاريخه الى سنة ١٣٥٩

ومن الآراء السائدة ان الكتب الاسلامية خالية من الصور ولكن في هذه المكتبة يرى الناظر الفن الفارسي في أبهى حلة وأجمل نسق ففي شاه نماه هذا توجد مجموعة بديعة من الوان قوس القزح وصور الملوك والمحاكم وساحات القتال ومناظر الربيع والغياض الزاهرة والحدائق الغناء . وكذا صور مسابقات لعبة الكرة التي كانوا يلعبونها وهم على الخيل ومناظر الصيد وصور الاسود والفيلة وفهود الجليد والاشجار والطيور وسهراب ورستم في صراع مميت وسوش راكباً جواده الادهم في وسط اللهب . وكذا صور النساء الجميلات مطلات من النوافذ يسرحن الطرف في قبة زرقاء في غيوم صينية ضئيلة تارة بيضاء واخرى أشبه باعلام ذهبية. وصور حدائق حافلة باشجار السرو وشجيرات الخطمية (نوع من الخبيزى) وبوابات وسيعة وافنية مطلية بالقرميد على الوان مختلفة ومناظر الحصار والمعارك وصور الرجال يتسلقون الاسوار ويموتون تحت طعان السيوف والرماح والحجارة الضخمة تتساقط على رؤوسهم من المدافعين

the work of some of the most famous men of Akbar's time. Next to this in splendour is the Padshahnamah, the history of Shah Jahan's reign, whose illuminations, enriched with the infinite toil of the painters, reveal to us, at a glance, the change that had come into the blood of the Moghuls, now no longer of Ormuz and Ind, no longer of the type of Babar, of Humayun and of Akbar, but of a race that, by intermarriage and climatic change, has become Indian. Another magnificent folio is the Shah Namah of Firdausi. This great Persian poem is one of the world's epics, which took thirty-five years to write, and, although the manuscript contains 10,000, verses, it is incomplete. It dates back to the year 1539.

It is generally imagined that Mohammedan books have no illustrations, but in this library Persian art is seen at its best. In the case of the Shah Namah there is a world of splendour in all the colours of the rainbow, of Kings and Courts, of Battlefields, and the coming of Spring in orchards and in formal gardens of the East which they reveal. Here are polo matches and hunting scenes; pictures of lions and elephants and snow-leopards; chinar trees in autumn and birds in gold trees; Sohrab and Rustum in deadly conflict; Saush riding his black courser through the flames; pretty ladies at windows looking out upon a world of blue skies and odd little Chinese clouds, that are sometimes white and sometimes like banners of gold; gardens full of cypresses and hollyhocks; great gateways and courts enamelled with tiles of different colours; sieges and battles, and men clambering up walls and dying under the sharp stress of sword and spear and the massive thump of great stones flung down upon their heads by the defenders.

Needless to say that among the Arabian MSS there are many copies of the Koran. In one of them, dated 1254 A.D., the words are written in three styles of penmanship alter-

electronic file created by cafis.org

بخط اليد . وكان الآب قد أوصى ابنه كودا بحقش في وصيته الاخيرة ان يكمل هذه المجموعة فشرع حالاً بعد موت ابيه في العمل بوصيته واتمام رغبته . ويروى عنه انه استغوى عاملاً قادراً في استجماع المؤلفات كان يعمل مع احد الامراء حتى استماله اليه واستخدم ايضاً في نفاذ هذه المهمة التي تصبب بها قلبه عربياً ظل مدة ثمان عشرة سنة ينبش وينقب في مكاتب القاهرة ودمشق و بيروت و بلاد العرب وفارس وكان يحمل الى مولاه بين كل آونة واخرى ما يقع بين مخلبيه من الكتب الخطية أشبه بكلب صيد ماهر

ولم يحجم الجامع عن طرق أي باب يؤدي به الى رغبته المنشودة وقد قال «ان مهنة الجمع تعلو فوق قانون العقوبات وتسخر بموادّه» وأردف هذه العبارة بقوله انه يوجد بين الناس ثلاث طبقات من العمي لا يبصرون : الذين حرموا نعمة البصر . والذين يعيرون كتباً قيمة حتى للاصدقاء . والذين يردّون مثل هذه المؤلفات بعد ان تكون قد وقعت في قبضة ايديهم

وقيل لنا بان صاحب هذه المكتبة قد عاده الملائكة وتناجوا معه في احلامه واستهدى بهم في جهوده وفي اعتقاده ان رسول الله نفسه زار مكتبته يوماً ما . واننا هنا لموردون نص الرواية كما رواها سركار مؤرخ اورنجزب :

قال كودا بحقش «حلمت ذات ليلة ان الزقاق القريب من المكتبة اكتظ بجمهور غفير من الناس فلما خرجت اليهم من داري صاحوا قائلين «ان رسول الله في مكتبتك وانت لست معه لاستعراضها امامه» فاسرعت تواً الى غرفة الكتب الخطية واذا به قد انصرف ولكن رأيت هناك كتابين خطيين من كتب الحديث مفتوحين على منضدة قبل ان النبي قرأ فيهما»

ولا يزال باقياً الى اليوم مذكرة كتبها المؤسس على هذين المجلدين مفادها انه غير مصرح باخراجهما خارج المكتبة

emissary in the cause upon which his heart was set, an Arab who for eighteen years went about ransacking the libraries of Cairo, of Damascus, of Beirut, of Arabia, and of Persia—bringing back every now and then to his master, like a good retriever, the winged manuscripts as they fell into his hands.

The collector did not hesitate to use any method provided he secured his desire. "The art of collecting," he said, "is one that soars above and defies the provisions of the Penal Code!" He capped his observation by adding that there were three classes of blind men, viz: those who were bereft of sight, those who lent valuable books even to a friend; and those who returned such volumes, once they passed into their possession!

The Librarian, one is told, was visited by angels, who communed with him in his dreams, and directed his labours; and, upon a single occasion, the library was, he believed, visited by the Prophet of God himself. The story, as recorded by Jadunath Sircar, the historian of Aurangzeb, will bear repetition.

"One night," said Khudah Bahksh, "I dreamt that the lane near the Library was filled with a dense crowd of people. When I came out of my house they cried out, 'The Prophet is on a visit to your Library, and you are not there to show him around.' I hastened to the manuscript room and found him gone. But there were two manuscripts of the Hadîth, lying open upon the table. These, the people said, had been read by the Prophet."

Both these volumes now contain a note by the founder that they are never to be allowed to go out of the Library.

Today, the Library contains many thousands of books catalogued in four volumes, so far published. Among these treasures we may mention the Tarikh-i-Khandam-i-Timuriah or history of the Timurid family, a work of art which contains 133 illuminated folio pages,

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVII. 1st October 1921. No. 9.

THE ORIENTAL LIBRARY AT PATNA, BANKIPORE.

While still a missionary in Arabia, it was my good fortune, while escaping the intense summer heat of Bahrein in the Persian Gulf, to visit India once and again. On one of these brief visits I passed through Patna, one of the oldest cities, the city of Asoka, the benevolent Emperor who tried to rule his world with love; of his grandfather Chandragupta, the adventurer who learnt from Alexander the secret of eastern Empire; of Megasthenes, the envoy who lavished upon it eight years of his life, giving to the Europe of his time a reasoned and vivid account of the life of an Indian city three hundred years before the birth of Christ. Through this city Buddha passed to and fro in his search of peace. To this city Islam came in its days of conquest.

The most important treasure, however, of Patna to-day is not the ruins of former civilisation, but the literary remains of Mohammedan greatness collected in a great library, the most wonderful of all India. The founder of the Library was Mohammed Bahksh. In the early years of the 19th century, when the Moghul Empire was falling to pieces, this man became deeply interested in letters, himself a scholar and poet. At his death his son inherited 14,000 rare books, most of them costly MSS. His father, in his last will and testament, requested his son Khudah Bahksh to complete the collection. He began to fulfil his father's wish. We are told that he did not hesitate to entice away from a neighbouring Prince one of the most accomplished of his book-collectors, and to employ, as yet another

المكتبة الشرقية

في مدينة بتنا

من اعمال ولاية بنكابور الهندية

قادني حسن الحظ لما كنت مرسلاً في بلاد العرب الى زيارة بلاد الهند اكثر من مرة هرباً من امارة القيظ المحرقة في البحرين والخليج الفارسي وقد مررت في احدى رحلاتي هذه بمدينة بتنا الهندية التي تحسب من أقدم مدائن تلك البلاد وهي مدينة أسوكا الامبراطور المحسن الذي حاول التسلط على ملكه باللين والحب. ومدينة جدّه شندراجوبتا الاوّل الذي وقف على اسرار الامبراطورية الشرقية من اسكندر الاكبر. ومدينة مجستين المبعوث الذي قضى في ربوعها مسرفاً مبذراً ثماني سنوات من حياته مقدماً لاوربا في عصره صورة زاهية نيرة تمثل حياة مدينة هندية قبل ميلاد المسيح بثلاثة قرون. وفي هذه المدينة عينها جاب بوذا باحثاً منقباً عن السلام واياها راد الاسلام ابّان فتوحاته

غير ان أهم الذخائر والكنوز التي تتفاخر بها اليوم مدينة بتنا ليست بقايا المدنيات الدارسة بل البقايا الادبية والعلمية التي خلّفتها عظمة الاسلام مجتمعة في مكتبة كبرى وهي أغرب ما في بلاد الهند. وقد كان واضع الحجر الاول في هذه المكتبة الشيخ محمد بحقش اذ استغرقت العلوم والآداب كل ميوله في اوائل القرن التاسع عشر ابان انهيار صرح امبراطورية المغول فأمسى ولعاً شغوفاً بها وكان هو نفسه استاذاً عالماً وشاعراً كبيراً. وخلف لابنه تراثاً بعد موته ١٤٠٠٠ من الكتب القيمة والمؤلفات النادرة معظمها مكتوباً

electronic file created by cafis.org

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."

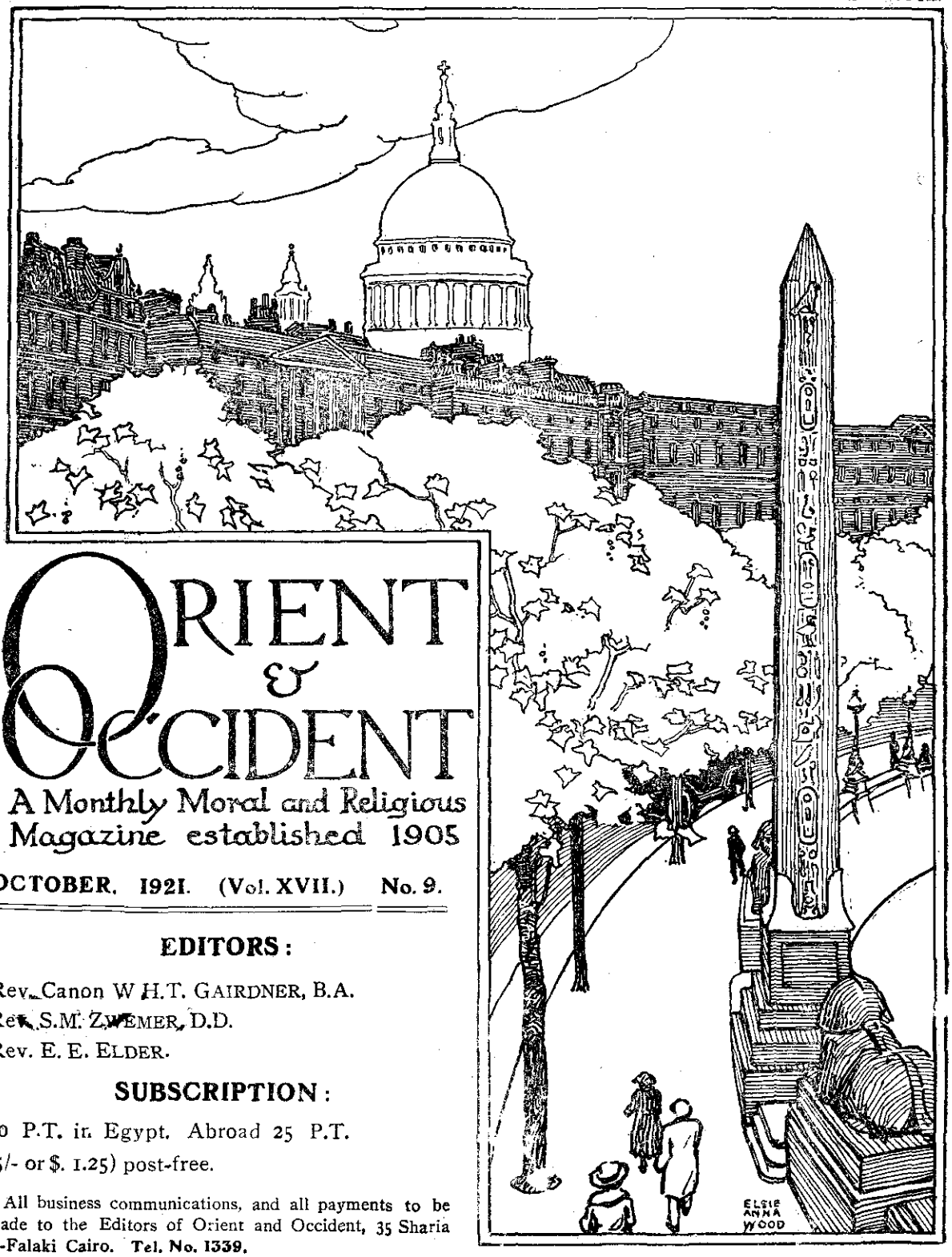

ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious Magazine established 1905

OCTOBER, 1921. (Vol. XVII.) No. 9.

EDITORS:

Rev. Canon W. H. T. GAIRDNER, B.A.
Rev. S. M. ZWEMER, D.D.
Rev. E. E. ELDER.

SUBSCRIPTION:

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T. (5/- or $. 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki Cairo. **Tel. No. 1339.**

Published by the A.C.L.S.M. and printed at the Nile Mission Press, Cairo.

electronic file created by cafis.org

صنع من دمٍ واحدٍ كل امة من الناس ﴿ يسكنون ﴾ على كل وجه الارض

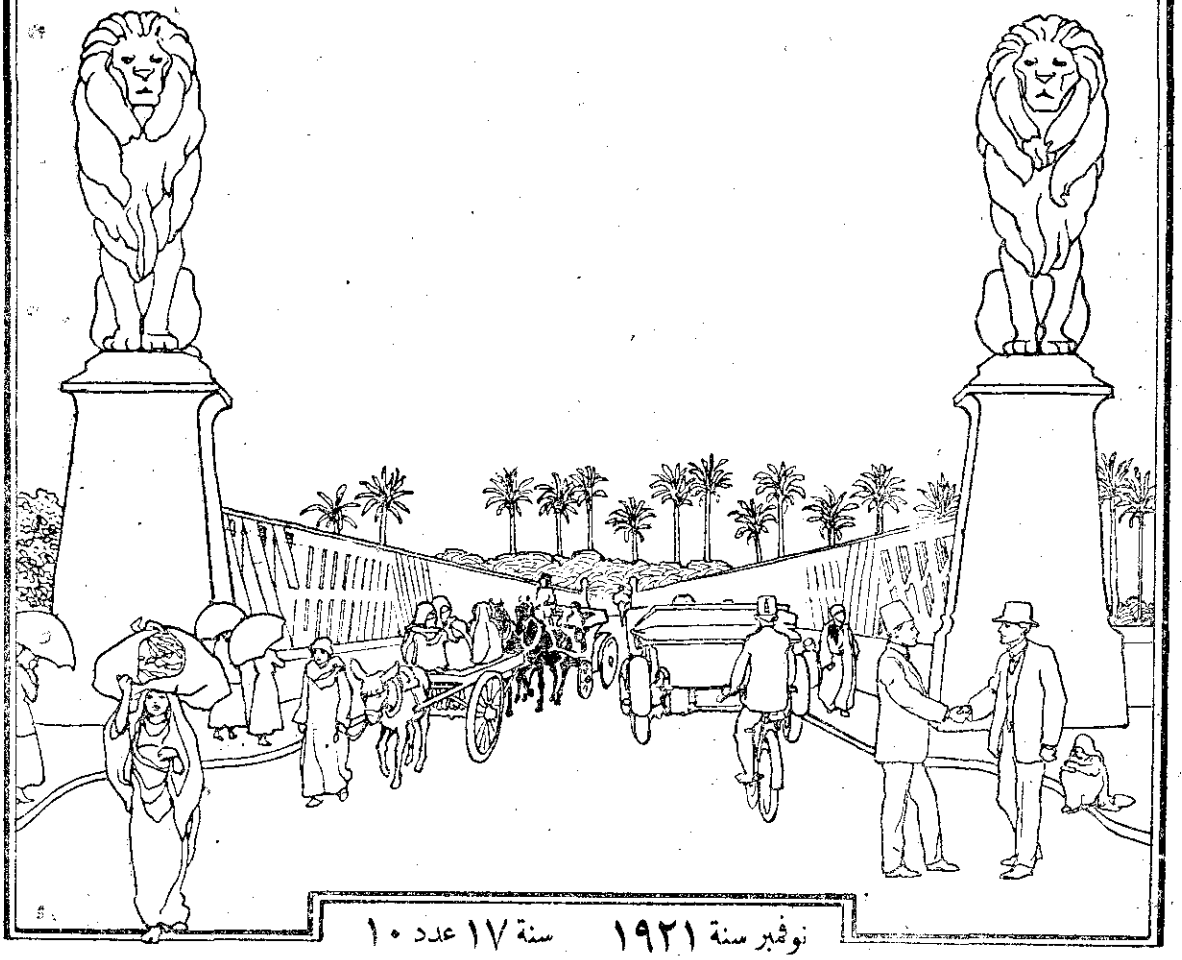

نوفمبر سنة ١٩٢١ سنة ١٧ عدد ١٠

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس فوزي متى سنة ١٩٠٥ م

electronic file created by cafis.org

اعلان

الى حضرات المشتركين

قد عينا حضرة ابسخيرون افندي جرجس محصلاً لاشتراكات المجلة في جميع بلاد القطر المصري (عدا مدينة القاهرة) فنرجو من حضرات المشتركين اعتماده في تحصيل قيم الاشتراكات بموجب ايصالات مطبوعة ومهورة بختم المجلة وختم احد مديريها وأملنا كبير في حضراتهم ان يعاونوه على القيام بمهمته ؟

الادارة

electronic file created by cafis.org

الاشتراك

عشرون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكاهن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — هنري افندي بروجيان الوكيل العام — بالارسالية الاسقفية صندوق بوستة نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — القس موسى ناصر
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — القس الياس مرموره
الناصرة — القس اسعد منصور
بئرسبع — اسكندر افندي دواني

سوريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت

عدن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدانيماركية

البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية

بغداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست

العدد العاشر

	وجه
الله ام الطبيعة	٢٨٩
اشتراكية ام بلشفية	٢٩٢
رسالة طبيب	٢٩٦
الفتور الروحي	٢٩٨
رواية بين مصر واشور	٣٠١
صحائف للاحداث	٣٠٤
الزواج وشبان اليوم	٣٠٦
دخول الاسلام الى بلاد الهند	٣٠٨
من يغلب التنين	٣٠٩
تقريظ	٣١١
روضة سقاها الغمام (عربي وانكليزي)	٣١٣
مشا كل العمال (عربي وانكليزي)	٣٢٠

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

electronic file created by cafis.org

المشرق والمغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر مرة كل شهر ﴿ ١ نوفمبر سنة ١٩٢١ ﴾ سنة ١٧ عدد ١٠

باب الدين والادب

الله أم الطبيعة

«صوت الرب بالقوة . صوت الرب بالجلال»

أصوات الطبيعة كلها انما تردد اصداء صوت الله فالرعود والبروق والزوابع والأعاصير والزلازل والبراكين كلها تنذر الخليقة بقوة الله الذي يدير الطبيعة. وكثيرون منا رفعوا أبصارهم مرات متوالية وأجالوا بانظارهم في السحب القاتمة المعقودة في الجو أو ربما ألقوا نظرات على المحيط العجاج والبروق تبرق على أمواجه الزائرة فتخفت امامها أصوات زئيرها أو ربما لمحوا وسمعوا قصفات الرعد في ظلام الليل الدامس فماذا قالوا وبماذا حدثتهم أنفسهم ؟ لا نخالهم الا قائلين معنا بان هذه كلها اصوات الرب يحاول بها ان يجتذب من الانسان لفتة اليه فيعلم ان هنالك وراء الطبيعة إلهاً مدبراً وقاضياً عادلاً وجباراً منتقماً لا بل ومخلصاً محباً واباً شفوقاً وصديقاً حميماً

ربما لا نصيب من الوجهة العلمية اذا نحن نعتنا البرق بصوت الرب لانه يتحتم علينا ازاء العلم وذويه ان نذكر التيارات الكهربائية والتفاعلات السلبية والايجابية واهتزازات الهواء وتموجاته وغير ذلك من التآويل الفنية غير انه لا يصح في مثل هذه الابحاث العلمية ان نغفل المحرك الاعظم والعلة الاولى لكل هذه المعلولات. وعار علينا عظيم اذا نحن تغافلنا ذكر الله عند التكلم عن الطبيعة وقواها وقوة المدبر والمسيطر عند استقصاء نواميسها

« صوت الرب » : تعبير حلو المعاني نطق به داود عند التغني بعظمة الرب وجبروته

«صوت الرب على المياه . إله المجد أرعد .

صوت الرب بالقوة . صوت الرب بالجلال .

صوت الرب مكسر الارز . ويكسر الرب ارز لبنان.

electronic file created by cafis.org

صوت الرب يقدح لهب نار .

صوت الرب يزلزل البرية . يزلزل الرب برية قادش

الرب بالطوفان جلس . ويجلس الرب ملكاً الى الابد»

لسنا نجحس العلوم حقها وحاشا لنا ان نحامل عليها ولكن خير للانسان ان يستشعر وجود الله في الطبيعة ويكون خلواً من العلم من ان يكون ضليعاً جاهلاً الله في طبيعته . نعم خير للانسان ان يصغي باسماعه لصوت الرب في الرعود ويكون جاهلاً من ان يكون عالماً كبيراً ولا يسمع صوته

«صوت الرب بالجلال» . لاتوجد اصوات في العالم اكثر رهبة من صوت الرعد مثلاً فقصفات المدافع وزئير الاسود وكل الاصوات غير الطبيعية ليست شيئاً مذكوراً امام قصف الرعود والصواعق والزلازل وهذه كلها أبواق عالية تنادي بالانصات الى صوت الله والتخشع أمامه . جرت العادة عند الناس ان يستهينوا عند سماع الرعود ولا يعبأوا بها كانها أمراً عادياً مألوفاً بل قد يظنون انهم في حرز حريز وهم في عقر دورهم بل قد يبلغ العنت ببعضهم ان يأتوا بين الجدران أنكر الموبقات أثناء الرعود غير واعين ان إله المجد يرعد قائلاً انا نصتوا أيها الاشرار الماكرون

«صوت الرب بالقوة» . كم أناخ البرق من أشجار متطاولة في الفضاء وكم دك من جبال راسيات تناطح الجوزاء . وكم من مدن قد خربتها الصواعق وجعلت عامرها خراباً يباباً وهذه كلها توعدات من الاله المنتقم الجبار الذي يصبر على الانسان حتى يمعن في الجهالة ويوغل في الضلالة ثم يبطش به جزاء شره وفجره بطش عزيز مقتدر

«صوت الرب محوط بالاسرار» . للكهرباء أسرار لا يعرفها الانسان حتى اليوم لانها قوة غير منظورة . وليس بين الناس من ينبيء مقدماً بمواقيت وقوع الصواعق فاحياناً تنقض على الابراج المشيدة والجبال الشامخة واحياناً اخرى تصيب المسافر في السهول المنبسطة واحياناً اخرى تخترق بطون الاودية وتعصف بالاكواخ الحقيرة والدساكر الصغيرة . أسرار غامضة لا يدركها احد من البشر . وهكذا أيضاً صوت الرب . احياناً تضيع مقتنياتنا وتخيب أعز آمالنا . احياناً يختطف اعزاؤنا وتنزع من وسطنا الزهور المعطرة التي نشتمها . احياناً يسلب الكفيف من عكازه وتحرم الارملة من موردها . أسرار لا نعرفها وليس لنا ان نعرفها . يعصف البرق برجال اقوياء في عنفوان القوة وشبان في فجر الحياة وشيوخ قد احدودبت ظهورهم وعجزة قد ضعفت حيلهم ولا ندري السبب لان صوت الرب محوط بالاسرار العميقة

«صوت الرب ممزوج بالغضب والحب» . الطبيعة حافلة بمظاهر الشدة والقسوة فالزلازل والاعاصير والبروق منطوية على النقمة والغضب ولكن « الله محبة» ايضاً . وحب الله وقسوته ممتزجان فالبرق الذي

قد يسبب ضرراً بعض الاحيان يستخدمه الانسان لنفعه. والكهرباء ايضاً تنفع الهواء والحيوان والنبات ويستخدمها الانسان في شفاء امراضه واوصابه ويتخذها مطية ينقل عليها افكاره وآراءه من اقصى الارض الى اقصاها. وقسوة الله دائماً ممتزجة بالصلاح والحب أشبه بقسوة أب ينذر اولاده وقسوة أم تحنو على فلذات اكبادها عند تأديبهم. فبروق برية سيناء وتوعدات الشرائع والقوانين وتأديبات الله لبني اسرائيل كلها منطوية على الحب الالهي والتقويم والاصلاح

ولكن الله في ملء الزمن كلمنا في ابنه يسوع المسيح الذي هو صوت الرب الصائت. وقد نصت النبي في العهد القديم الى الزلزلة ولكن لم يكن الرب في الزلزلة. نصت الى النار ولم يكن الله في النار. لا في البرق ولا في النار بل في الصوت الهادئ الخفيف. في رقة يسوع وعطفه وحبه وتضحيته القائل: «تعالوا اليَّ» — «لا تضطرب قلوبكم» — «أنا هو. لا تخافوا»

ولكن هل هذا الصوت الوديع مملوء بالجلال؟ كيف لا وهو ملك المجد وامامه تجثو الملائكة وسائر الاجواق السمائية؟

هل هذا الصوت مملوء بالقوة؟ نعم فهو يرعد لحمايتنا وعتقنا. هو الذي أرعد ضد مصر قديماً ويرعد الآن لتخليصنا وانالتنا النصرة على قوات الظلمة ودك الشيطان تحت اقدامنا

هل هذا الصوت محوط بالاسوار؟ نعم فمحبته العجيبة تفوق كل فهم وتضحية نفسه سر من الاسرار العويصة

هل هذا الصوت ممزوج بالقسوة؟ وهل في المسيح الوديع اللين المحب شيء من القسوة والغضب؟ نعم فقد أنب ووبخ تلاميذه عندما بدرت منهم بوادر الخطأ والاستهتار. وأنزل صواعق اللوم والدينونة على الكتبة والفريسيين لريائهم وشرهم. وتوعد الاشرار بالهلاك الابدي. ولكن كل هذه المظاهر المتضمنة للقسوة ظاهرياً منطوية على الحب الشديد والغيرة على خلاص النفوس. والولي الحميم لا يغض الطرف عن معايب صديقه ولا يشجعه على التمادي في الباطل والغرور بل يقتاده الى سواء السبيل

ولا يفوتنا أيضاً ان هذا الصوت الهادئ الخفيف يطن في آذاننا ولو انقلبت حولنا الجبال وعصفت بنا الاعاصير. نسمع صوت الرب في خرير الانهار وزمجرة البحار. في الاعاصير والبروق والزلازل. نسمعه عالياً ومرعباً في كل القوى الطبيعية. ولكن شكراً لله لاننا سمعنا صوته في كلماته القائلة: «كما يترأف الآب على البنين يترأف الرب على خائفيه» وسمعنا صوته في يسوع قائلاً: «أنا هو لا تخافوا» وسمعنا أيضاً صوت الروح الخافت في قلوبنا يشهد اننا ولدنا من الله

فلننصت الى هذه الاصوات كلها ولا يذهبن بنا الوهم والخيال والعنت الى جهلها أو تجاهلها وصم آذاننا عن سماعها لان الله هو المتكلم وأما الطبيعة فلا تنطق وما هي الا أداة يستخدمها الله لايصال رسائله الى خليقته ؟

اشتراكية أم بلشفية ؟

مضت على العالم حقب من الازمان كانت فيها كل امة قابعة في عقر دارها محصورة داخل نطاقها المحدود لا تدري من اخبار العالم الخارجية الا النذر اليسير مما كانت تتسقطه من الرحالة والافاقين. فلما ان سهلت سبل المواصلات وقرب البعيد من المسافات راج سوق التبادل ليس فقط في المتاجر والصناعات بل في الآراء والافكار وزبد النهضات العقلية

وفي هذا التطور من المنافع الجمة للجامعة البشرية ما لا ينكره مكابر الا انه لم يخل من المساوئ. وأقرب هذه السيئات عهداً سريان عدوى الآراء المتطرفة من بلد الى آخر التي قد تكون مدعاة للانتقاض على النظم المرعية في كثير من البلدان

تطورت أفكار القوم في اوربا حتى بلغت من التطرف حداً غير محمود المغبة ولقد نرى الآن روح التبرم والتمرد — ان لم نقل روح الثورة والعصيان — على كل القوانين الوضعية سواء كان مصدرها الاديان او الحكومات أو التقاليد وهذا ناجم عن اختار الآراء المتطرفة الثوروية في أدمغة السواد الاعظم من افراد الهيئة

نقول هذا والآراء المتطرفة تنساب الى مصر وسائر بلدان الشرق التي اشتهرت في تاريخها بالمحافظة على القانون والنظام والخنوع للشرائع المنزلة والوضعية كأنه لم يكف الشرق المسكين المغلوب على أمره ما يجسمه النحيل من العلل والادواء حتى يعمل مروجو السوء ودعاة التطرف على القضاء على البقية الباقية من قواه المنهوكة

كثرت الاحزاب في مصر فتفاءلنا خيراً وقلنا ان وجودها من الضروريات في كل أمة راقية تود الاخذ باساليب الدمقراطية الراقية ولكن فوجئنا اخيراً بتأليف حزب اشتراكي نخشى ان يسير على نمط الاحزاب المتطرفة في اوربا التي تسعى لقلب كل نظام لا سيما والجمهور عندنا سريع الانقياد تخلبه الالفاظ الغرارة وتستهويه الوعود الخلابة

نشر الحزب الاشتراكي مبادئه على الملأ فاذا بها في نطاق المعقول بعيدة عن جادة التطرف ولكن سرعان ما قام أحد قادة الراي في مصر وأعلن على رؤوس الاشهاد وفوق منابر الصحافة ان الحزب الاشتراكي تقلص وانكمش امام ضغط المناوئين ولم يشهر كل مبادئه التي أهمها احلال الملكية الشيوعية محل الملكية الفردية وتطبيق سائر التعاليم البلشفية الحديثة ! !

electronic file created by cafis.org

قامت ضجة عالية بين الكتاب سمع فيها صرير الاقلام عالياً وكادت تنتقل من حد المناقشات الكلامية الى التراشق بجوارح اللفظ وكان موقف الجمهور فيها موقف المتفرج المنتظر الغلبة لمن تكون

وها نحن الآن بعد ان هدأت العاصفة وبعد ان استطاب قلمنا نومته فاطالها نلقي بدلونا بين الدلاء لا انحبذ ولا نقبح ولا لنستريب ولا نتهم ولا لنتغور في استقصاء النظريات الفلسفية والاشتراكية او الادلاء برأي زيد او عمرو من اساطين الفلسفة والخيال بل لنكتب كلمة (على الهامش) نرجو ان تلقى اسماعاً صاغية

وقبل كل شيء نود ان يعرف كل قاص ودان اننا لسنا من عشاق القديم ولا من المحافظين على الانظمة العتيقة البالية بل نحن نميل ونؤيد بكل ما وسعته جهودنا الاشتراكية المسيحية . ولسنا ننكر ايضاً ان في النظم العالمية كثيراً من المساوئ التي يجب ازالتها والعثرات التي ينبغي اقالتها . فاصلاح حال الطبقات الفقيرة ونشر أساليب التعليم المجاني وايجاد أعمال للعاطلين ووضع القوانين لنظام المعيشة ونصرة الضعيف واعطاء كل ذي حق حقه ونظائر هذه من الامور التي يجب وضعها نصب أنظار المصلحين وأقطاب الرأي والعمل . والمسيحية ليست منافية لمثل هذه الاشتراكية المعقولة الخالية من كل تطرف فان برنامج زعيمها ومؤسسها تضمن الاصلاحات الاجتماعية والصناعية وبث روح الدمقراطية الحقة وتجديد نفسية الانسان التي هي مفاض كل اصلاح منشود وهو اول من فكر في اعادة بناء العالم وتجديد معالمه العتيقة

غير ان الذي لا يرضينا ولا يرضي كل عاقل ما انطوت عليه بعض المبادئ الاشتراكية من التطرف والخروج عن جادة المعقول فاحلال الملكية الشيوعية مثلاً محل الملكية الفردية او القول بتقسيم الثروة بين الناس بالتساوي وجعلها مشاعاً كالهواء والماء أو القول بان تكون الاراضي والمنازل والمناجم والمصانع والمعامل وسائر المرافق ملك الامة تسيطر عليها حكومة ينتخبها الشعب . هذه كلها مذاهب اجتماعية من مبتكرات الخيال ولا يمكن تطبيقها الا اذا استحالت الارض سماء وصار الناس ملائكة علويين لان التفاوت هو قوام الهيئة الاجتماعية الذي لولاه لانقرضت والجهاد في العمل هو الحضارة المرغوبة والانسان بفطرته الغريزية طموح الى النفوذ والجاه واحراز المال والسبق على مناظره وكما انه لا مناص من وجود الميزات والفوارق بين الافراد في المواهب العقلية والجهود العملية فلا مناص أيضاً من بقاء هذا التفاوت في الثروة المادية

اننا لسنا من المعضدين لنظام الملكية الفردية الجامد الوراثي — كما هو واقع في انكلترا — لان احتكار الثروة لفئة معينة من الناس أمر لا نرضاه وهو مجحف بحقوق الافراد وعقبة في سبيل نهوض العصاميين ولكن الذي نأباه كل الاباء وجوب

المساواة المطلقة بين جميع أفراد الهيئة والدعوة الى تنفيذ هذه الفكرة بوسائل العنف والثورة بدلاً من الجنوح الى الاصلاحات التدريجية بحكم التطور

فضلاً عن ذلك فان الشيوعية تصيّر الناس فقراء معوزين حتى في أغنى ممالك الارض وتقضي على المنافسات والابتكارات وتقتل الحرية الفردية التي هي أثمن ما يمتلكه الانسان

هذا رأينا — وهذا لا يمنعنا من ان نكون من دعاة الحرية والمساواة والانصاف بين البشر ومشاركة العاملين على كسر قيود التقليد وتحرير الامم والشعوب وطبقات الهيئة الاجتماعية . وليس من المتعذر ان يكون المجتمع متضامناً مسؤولاً عن العجزة والمقعدين والعاطلين والملكية الفردية باقية كما هي لان المحبة والتضامن بين افراد الهيئة — وليست الشيوعية والمساواة المطلقة — هما أساس العمران ونعني بالمحبة ليست الشعور الطبيعي كشعور الام نحو ابنها بل الشعور الكمالي الذي يحس به الغني نحو الفقير والسليم نحو العليل

ان النظريات الاشتراكية الحديثة مصوغة في زخارف من القول تستهوي عقول السذج والبسطاء وترجهم في مآزق ضيقة . وهذا ماوقع في روسيا المسكينة فذوو المبادئ المبتدعة في روسيا صاغوا للقوم بريشهم الخيالية فردوساً مادياً وصوروا لهم القضاء الاخير على الرذائل والسمو بالآداب والاخلاق الى مرتقى شاهق

قالوا تبطل الحروب لانصراف ذهن الناس الى العمل واستثمار كنوز الارض الطبيعية ولان الاحتكار الذي يدفع الناس لمقاتلة أحدهم الآخر يزول فيصبح ما يقتتلون عليه مشاعاً للعموم

وتزول الاوبئة لابدواعي الاحتياطات الوافية بل لاجل المناعة الكافية التي تحصل عليها ابدان البشر بجريهم على المبادئ الصحية دون تكلف

وتتلاشى الغموم والهموم اذ لا يرغم احد على ما يكره بل يعمل عمله مختاراً ويقضي حياته حاصلا على كل ما تطلبه نفسه

ولا يبقى ثمت مجال للضجر والتأفف من الفراغ لان دواعي المسرات ونوادي الطرب لا تقتصر على فئة من الناس دون غيرها بل تتناول الجميع

ويزول التواكل لان سنة التوارث التي بموجبها يعتمد البنون على ثروة الوالدين المذخرة تنسخ

وتستأصل شأفة القتل لزوال مسبباته فلا تيجان ولا مناصب ولا اراضي ولا اموال ولا مسكرات ولا تهتك مما يدفع الانسان للفتك باخيه الانسان

تزول البغضاء والتحاسد لشعور الناس ان كلهم اخوة ولان كلا ينال ماينال سواه من الحاجيات

هذا فردوس البولشفيك فهل تسنى لاحدهم دخوله ؟

يالاسف ان حالة روسيا الفوضوية اليوم يرثي لها الجلمود الاصم : جفاف في الزرع ونضوب في الضرع وملايين من الانفس البشرية تهيم كالقطعان

في الوديان اليابسة وتضرب كالضواري في المجاهل القاحله

شيب وشبان. كهول ورضع. يتصارعون على ورق الشجر ويقتتلون على أعشاب البراري والصحراوات على بقية من نبتة أو حثالة من عشب في أخصب بلاد الله تربة وأغناها حقولاً !!

أوبئة سارية وعلل متفشية وهموم راسخة وزفرات متصاعدة في اكبر امة في العالم كانت تنظر اليها الامم كلها نظرة الاحترام خشية بأسها !!

هذا كله نتيجة المبادئ الحديثة المتطرفة والانقلاب الاجتماعي السابق لاوانه فهل يريد ذوو المبادئ الجديدة في مصر ان يطوحوا بنا الى تلك الهوة السحيقة ؟

اننا امة في أول عهدها بالتربية السياسية ولم نبلغ بعد مبلغاً من الرقي الاجتماعي أو الاقتصادي يسمح لنا بالتفلسف في النظريات والمبادئ التي لاتجنح اليها امة الا بعد ان تكون قد وصلت الى شيء من الكمال في المرافق الحيوية . وحالة البلاد في هذه الآونة تستدعي جهود العاملين لا فلسفة المتحذلقين

كثرت الاحزاب عندنا فمن الحزب الديمقراطي الى الحزب الاشتراكي الى الحزب .... الى .... وكلها عشاق مبادئ ونظريات ليس الا . كأننا قد استكملنا كل أسباب العمل والاصلاح ولم يبق علينا الا التفكهة والمناضلات الكلامية

حالتنا الاخلاقية سيئة فالجرائم منتشرة والآداب منحطة والجهل سائد والشجاعة الادبية نادرة والنشاط والهمة والاقدام وصفات الرجولة الحقيقية ناقصة . وحالتنا الاقتصادية عرضة لتقلبات كثيرة تنتابها الازمات بين آونة واخرى. صناعتنا معدومة وتجارتنا في أيدي الاجانب وزراعتنا التي هي المورد الوحيد لغالبية السكان تفتقر الى كثير من الطرق العلمية لاستثمار الاراضي

كل هذه أبواب للعمل فلماذا لانطرقها ان كنا متفانين في الخدمة مخلصين في العمل على ترقية البلاد خاصة والهيئة البشرية عامة ؟؟

وحق الاخلاص الذي تتشدقون به ياقوم دعونا الآن من النظريات لاننا لم نسمع قط ان امة ما نهضت وتبوأت مقعدها كامة حية ناهضة بين الامم بمجرد تعشقها للمبادئ وتشبثها بالنظريات لان العمل هو قوام الحضاره ودعامة كل نهوض وروح كل حياة.

جزى الله كل العاملين ؟ (حبيب).

كلُّ امرءٍ حينما تُهْدَى لهُ امرأةٌ
يبدو لعيني بها كالقوسِ بالوترِ
تحنيه لكنها تعنو له وإذا
قادَتْهُ من خلفهِ سارت على الأثرِ
براهما اللهُ كلٌّ منهما ابداً
له احتياجٌ الى ثانيهِ فاعتبرِ

(اسعد خليل داغر)

رسالة طبيب

(الى الطالب والشاب)

حبيب الى قلوبنا انت. لانك فلذة الكبد ورجاء الاهل. وكبيرٌ في عيوننا انت. لانك ركن الوطن ورجل الغد. فنحن لا نريد لك الاّ كل خير وصلاح وفلاح. ولما كنا نعلم انك لا تزال قليل الخبرة بتصاريف الاحوال، سريع الانخداع بظواهر الامور، لانك قلما عرفت من العالم الاّ ما تعلّمته في المدرسة — رأيتُ ان ألّبي القائمين على تربيتك فيما اقترحوه علي من اتحافك بنصائح صحية اخلاصها لك اخلاص اب طبيب

ولا اظنك تجهل ان الصحة هي اساس كل عمل ومطلب. وقد اصاب من قال: النفس السليمة في الجسم السليم. على ان هذه الصحة الثمينة الغالية هي سريعة العطب، سريعة التحول، سريعة الزوال. لذا لزمك ان تكون عليها حريصاً كحرصك على اعز شيء عندك

واول ما انصحه لك المحافظة على الآداب، والاخلاق الطيبة، والمأدات القويمة. فانها ملاك الصحة، وهناء المعيشة، وحسن السمعة، والشرف الحقيقي. الاداب سياج الصحة، كما ان اساس الاداب الدين

يقولون ان العلم في الصغر كالنقش في الحجر. وهو قول وجيه صحيح فاذا كانت الطبيعة قد زيّنتك باخلاق حسنة، فحافظ عليها لانها اثمن ما تقتنيه. والا فلا تغفلنّ عن تحسين اخلاقك واصلاحها ما دمتَ صغيراً. فان العود يسهل تقويمه وهو لينٌ رخصٌ. فاذا عصا وصلب صعب تقويمه بل استحال

النظافة والاعتدال — وصية ذهبية، فاعتصم بها. نظافة القلب والضمير. نظافة الجسم بالحمام المتواتر. نظافة الملبس والمأكل. نظافة الماء والهواء. نظافة المسكن. — واعتدال في كل شيء. فاياك الافراط والتفريط

البطالة — آفة القوى العقلية والجسدية معاً. والعمل — شرط لا بدّ منه لنمو الاعضاء. ولهذا اجمع علماء الصحة ان الرياضة البدنية امرٌ اساسيٌ خطير في التربية. على انه يجب الاعتدال في كل حال. فكل افراط مضر. وكل تقريط مضر. فاعط لكل امر وقته. ادرس والعب وكل واشرب. ونم وقم في الوقت المعين لكل شيء من ذلك — راع الاعتدال والنظام لانه لا يتهنى لك بدونهما عيش هني ولا تطيب لك عافية

تنشّط وتصلب على البرد والحر. واياك والتخنث والتأنث والتصنع. كن رجلاً في كل احوالك واطوارك. غداً تدعى للدفاع عن وطنك. وفوق هذا هل الحياة الا حرب وجهاد؟ ومن يظفر فيهما الا الاشداء الاقوياء، افراداً كانوا ام شعوباً؟ الولد الجامد السكوت كرهته نفسي كما تكره شيخاً تأخذه على مشيبه الخفة والنزق. فلكل عمر حال وشأن

العفة والطهارة — زينة الفتى . وكل ما يدنسهما يذهب ببهاء زنبقة الصبا . العفة اكبر واق لصحة الفرد وسلامة النسل فويل لمن لا يعتصم بحبلها المتين. فانه يستهدف للامراض والعاهات المشوهة كالعمى والشلل والقروح وانحطاط القوى والجنون والموت

الحسد والبغض والحقد — آفة العافية . والغم يأتي بالشيخوخة قبل حينها . — كذا قال ابن سيراخ وقوله ثابت لا يخلق جدته القدم

احذر اول كأس كما تحذر غداً امضاء اول كمبيالة أو اول كفالة . لان المسكر سمّ قتال للجسم والعقل والنسل . وما طريق الحانة الا طريق المستشفى ، طريق المأوى ، بل طريق المقبرة

لا تدخنن ابداً — اما علمتك الكيمياء ان في التبغ سماً قوياً يسمي النيكوتين . نقطة واحدة منه تقتل كلباً ؟ . وحسبك ما في التدخين من النفقات

قال سنيكا الفيلسوف : الانسان لا يموت ولكنه يقتل نفسه . وما عني الا السكير والفاسق والنهم وكل مفرط على الاجمال . فلا تكونن من هؤلاء . بل اهرب منهم كما تهرب من المصدور والمجدور ، فان خلائقهم تعدي

لا تقتن من الاصحاب الا كل ذي خصال كريمة وصحبة طيبة . فانك تعرف من عشيرك ، وكل قرين بالمقارن يقتدي . وقعت في يد بعضهم ورقة خضراء طيبة العرف ، فسألها : أوردةُ انت ام ماذا ؟ والاّ فمن اين لك هذه الرائحة العطرية ؟ فقالت : لست بوردة ، ولكني أقمتُ بين الورد زماناً

كلْ ما يقدم لك . فطعام المدارس لبساطته اشد موافقة للصحة من طعام القصور المتأنق فيه . أصب من الطعام حاجتك ، فان الغذاء الكافي ضروري لنمو جسمك ، وللتعويض عما افقدتك اياه الرياضة والالعاب . — ليس في معدتك اضراس فتطحن الطعام ، فاحسن المضاغ والا تعسر الهضم . — لا تشرب الا الماء نقياً صافياً

الهواء النقي للصحة كالماء للسمك فأكثر من تجديد الهواء في غرفتك . — الشمس اقوى واعم وارخص مطهر للفساد . فأدخلها بيتك على الرحب والسعة . فحيثما تدخل الشمس لا يدخل الطبيب . — ولكن احذر ، عند الدرس ، ان يقع نورها على عينيك رأساً . بل اجعل النور يأتيك من جهة الشمال . — تجنب ما استطعت مطالعة ما كان دقيق الحروف من الكتب والاوراق ولا تقرب القرطاس من عينيك اكثر من ثلاثين سنتيمتراً ، لئلا تصاب بالحسر . اجلس على استقامة عمودية ، لان انحناء القامة يشوهها ويشوه الاحشاء ايضاً . ولكاتبة شهيرة نصيحة شهيرة : جسم مستقيم ، وقرطاس مستقيم ، وخط مستقيم

هذا ما اردتُ اجماله في هذه العجالة . فاحفظ ايها الطالب والشاب هذه النصائح واعمل بها ، حتى يصحّ لك هذا الدعاء : اطال الله عمرك بالعافية والهناء

(النفائس) الدكتور امين الجميّل

electronic file created by cafis.org

الفتور الروحي

«وأكتب الى ملاك كنيسة اللاودكيين. هذا يقوله الامين الشاهد الامين الصادق بداءة خليقة الله. أنا عارف أعمالك أنك لست بارداً ولا حاراً. ليتك كنت بارداً أو حاراً. هكذا لانك فاتر ولست بارداً ولا حاراً أنا مزمع أن أتقيأك من فمي. لانك تقول اني أنا غني وقد استغنيت ولا حاجة لي الى شي ولست تعلم انك أنت الشقي والبئس وفقير وأعمى وعريان »

لاودكية كانت عند كتابة هذه الرسالة اليها مدينة عظيمة في اسيا الصغرى أو بر الاناضول وقد جدد بناءها انتيوخس الثاني وسماها باسم امرأته لاودكية ولكن امرأته قد سممته وقتلته وقد هدمت هذه المدينة بالزلزلة التي حدثت في أيام طيباريوس قيصر ثم اعيد بناؤها ولم يبق منها اليوم سوى آثارها الكثيرة وبين هذه الآثار قرية حقيرة اسمها اسكي حصار فحقاً تم قول الرب في هذه المدينة انه قد تقيأها من فمه لسبب فتورها وعدم اكتراثها في التعاليم الانجيلية لان لا شيء يغيظ الله ويهيج غضبه على الافراد والجماعات المسيحية مثل الفتور الروحي فان كنيسة لاودكية مع كونها كنيسة مسيحية لكنها كانت مكتفية بذاتها غير مبالية بتقدمها الروحي وعبادتها فارة عديمة الحياة ولهذا تهددها الرب بهذا التهديد الشديد بقوله لاسقف كنيستها «ليتك كنت حاراً أو بارداً هكذا لانك فاتر ولست بارداً ولا حاراً أنا مزمع ان اتقيأك من فمي»

كانت كنيسة لاودكية ناجحة في الامور الدنيوية فغلبتها محبة المال والعالم ولم يقع عليها اضطهاد ولهذا كانت متراخية وتميل الى ملذات العالم وتستخف بالامور الروحية ولا تبالي بها وهذا شأن الذين يكتفون بالقليل من الديانة ويفتكرون بان هذا القليل يكفيهم أو انهم يتمسكون ببعض الطقوس الخارجية في الديانة ويفتخرون بتسميتهم مسيحيين فلا يعبدون الله بحرارة ولا يصلون الا على سبيل العادة ويجتمعون مع شعب الله من وقت الى وقت دون ان يستفيدوا من مطالعة كلمة الله والصلاة وذلك لان محبة العالم وغرور الغنى يخنقان الكلمة فتصير بلا ثمر ولهذا نبهنا المخلص بقوله « لا تقدرون ان تخدموا الله والمال» والرسول يقول «لاتهتموا بشيء الا بالصلاة والدعاء مع الشكر لتعلم طلبتكم لدى الله» وقد كان الكتبة والفريسيون على هذه الحال فانهم كانوا مكتفين بصلاحهم الخارجي ومحافظتهم على الامور الدينية بحسب الظاهر لكي ينالوا المديح من الناس واما قلوبهم فكانت خالية من محبة الله ومن عبادته الروحية الحقيقية والرب يسوع فضل العشارين والزناة عليهم بقوله ان العشارين والزناة يسبقونكم الى ملكوت الله فالعشارون والخطاة باردون لانهم لم يعرفوا المسيح ولم يختبروا قوة نعمته فيرجى اذا عرض عليهم الحق وانارة الروح القدس يصيروا حارين في الدين المسيحي مثل زكا العشار ومتى أحد رسل المسيح والمرأة الخاطئة التي أتت الى الرب لتنال المغفرة

والخلاص حينما كان الرب في بيت سمعان الفريسي فان أمثال هؤلاء كانوا أولاً باردين ولكنهم قبلوا الحق وآمنوا بالمخلص وانتقلوا من حالة البرودة الى حالة الحرارة وصاروا مخلصين في محبة المسيح

فلو كانت كنيسة المسيح تنتبه لهذا الحق الواجب وتظهر حياة المسيح في كل عضو من اعضائها لكنا نرى ان كوى السموات مفتوحة وبركات الرب الروحية والجسدية تنحدر على كل شخص في الكنيسة ويتبارك فيها جميع قبائل الارض ولكن لسوء الحظ محبة الذات والروح الفريسي والفتور في العبادة كل هذه الامور تضعف الحياة الروحية وتمنع حلول البركات الروحية على الناس وتسبب وجود العثرات في طريق الخارجين عن الكنيسة المسيحية ولهذا قال الرب «فليضئ نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا اعمالكم الحسنة ويمجدوا اباكم الذي في السموات» فكيف نقدر ان يمجد الله ونحن لا نعبده عبادة حقيقية حارة ولا نواظب على قراءة كلامه المقدس وعلى الصلاة في بيوتنا وفي اشغالنا اليومية او كيف نسمي ذواتنا مسيحيين وحياة المسيح غير ظاهرة في حياتنا وسلوكنا بالحق. يجب ان نقر ونعترف بنقائصنا ونتواضع تحت يد الله القوية ولا نكتفي بانفسنا أي نحسب بان الله يطلب منا فقط عبادة خارجية تصدر منا على سبيل العادة وليس لها تأثير في قلوبنا وحياتنا فان هذه الامور هي التي هيجت غيظ الرب على ملاك كنيسه لاودكية اذ كان مكتفياً ببره الذاتي وكان يفتخر بقوله :

«انا غني وقد استغنيت وليس لي حاجة الى شيء» وهو كقول ذلك الفريسي في الهيكل «يارب اشكرك انني لست مثل باقي الناس انا اصوم مرتين في الاسبوع واعشر كل مالي» وهكذا نرى بان هذا الروح لسوء الحظ لم يمت من الكنيسة لاننا نرى بان كثيرين من المسيحيين يرون حضورهم للكنيسة مرة واحدة في الاسبوع كافياً وحينما يحضرون فعبادتهم فاترة عديمة الحياة لا يستفيدون شيئاً من كل ما يسمعونه ومع كل ذلك يفتكرون بانهم قد أتموا الواجب الذي عليهم لله وفي بقية ايام الاسبوع يلتهون بملاهي العالم وهمومه الكثيرة وبالكاد يكون للواحد منهم فرصة ولو قليلة ليفتكر بالهه والبعض يحتجون بان لا وقت لهم للصلاة ولقراءة الكتاب المقدس فماذا نقول عن مسيحيين مثل هؤلاء هل يليق بنا ان نسميهم شعب المسيح واولاد الله هل نستغرب كلام الرب اذا قال لهم ما قاله لملاك كنيسة لاودكية انا مزمع ان اتقيأكم من فمي لانكم فاترين في عبادتكم

ولا يخفى ان الصلاة هي السلاح الوحيد لدوام الغيرة الروحية وما يقال على الصلاة الانفرادية يقال على الصلاة العائلية فالبيت الخالي من الصلاة هو مسكن لابليس وجنوده ومقر الشرور والاحزان

بخلاف البيت المواظب على قداسة كلمة الله والصلاة فانه مقر السعادة والسرور وسكنا لله وملائكته لان ملاك الرب حالّ حول خائفيه وينجيهم وطوبى لمن يتقي الرب ويسر بوصاياه لان نسله يكون قوياً في الارض وجيل المستقيمين يبارك

وليعلم ان لا شيء يسر ابليس مثل الفتور في عبادة الله اي ان الانسان يصلي بدون رغبة واشتياق ويحسب بان الله يكتفي فقط بتكرار كلمات فارغة ليست مؤثرة في قلبه وصلاة مثل هذه يتقيأها الرب من فمه لكونها فاترة وعديمة الحياة

الدين المسيحي هو دين اجتهاد ليس دين فاتر وكنيسة المسيح يجب ان تجاهد الجهاد الحسن وتعبد الله عبادة روحية تؤثر في القلوب ويكون فيها حياة وحرارة ولا تكون مثل كنيسة افسس لها اسم بانها حية وهي في عيني الله ميتة ولا مثل كنيسة لاودكية مكتفية بعبادتها الفاترة العديمة التأثير بل تكون كنيسة حية تجاهد في الصلاة ويجب ان يكون كل عضو في كنيسة المسيح ناميا في الحكمة والنعمة والقامة عند الله والناس ويجب ان المسيح يسكن في قلب كل مؤمن لتظهر حياة الرب يسوع في حياتنا وأثمار الروح القدس تظهر أيضاً فينا ان كنا نريد ان نكون حارين وليس فاترين لان الحياة جهاد وكنيسة المسيح مجاهدة هنا على الارض لانها دائماً في حرب دائم مع ابليس وجنوده ومع العالم والرسول يوضح ذلك في رسالته الى اهل افسس بقوله «البسوا سلاح الله الكامل لكي تقدروا ان تقاوموا في اليوم الشرير وخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح وترس الايمان» وهذه الاسلحة يجب ان يسلح بها كل مسيحي واذا اهملنا هذه الاسلحة فنحن في خطر السقوط في كل وقت وكنيسة لاودكية قد أهملت هذه الاسلحة فسقطت في حالة الفتور ووقع عليها غيظ الرب

وكلمتي الاخيرة ان نواظب على الصلاة الانفرادية والعائلية والجمهورية وبذلك تنفتح كوى السموات وتسبغ علينا بركات الخلاص ويحل المسيح بالايمان في قلوبنا ونحصل على سلام الله الذي يفوق كل عقل واخيراً نكلل باكاليل المجد والكرامة ونشارك الملائكة الاطهار والقديسين الابرار في تسبيح الرب وتمجيده الى الابد؟

(بئر سبع) اسكندر يعقوب دواني

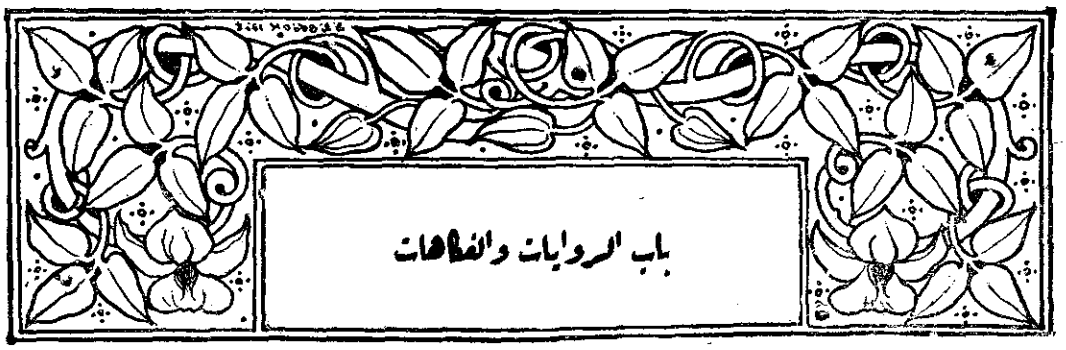

رواية

بين مصر واشور

(الفصل الثالث — المشهد الثاني)

(امام الاسوار — هناك يقف الترتان وربساريس وربشاق ومعهم نفر من الضباط)

ترتان — أرهم يا مولاي ذلاقة لسانك وخشونته . واياك أن تعفو عنهم

ربشاق — كن على ثقة فيّ ! انظر هوذا الشعب كالنمل فوق الاسوار !

ترتان — وانا نعهد فيك مقدرة تؤثر بها عليهم لتسليم هذه المدينة. ولا يغرنك قوتنا هذه التي تراها فما هي الا مجرد نفخة كاذبة لان مولانا الملك ليس في غنى عن هذا الجيش لمحاصرة لخيش عند نزوله على مصر ليلتهمها التهاماً

ربشاق — صه هم ضعاف لاحول لهم ولا طول أشبه بامرأة بعد مخاضها . وبنفخة واحدة ندك عرش حزقيا الى الارض

الضباط — (يضحكون) اسمعوا ! هذا هو ربشاق صاحب اللسان الزلق الناعم !

ربساريس — ناعم ! أذقهم خشونته يا مولاي. وأرنا مزاحك

ترتان — وهوذا وزراء الملك حزقيا قد جاؤا !

(يدخل الياقيم وشبنة ويوآخ . ثم يصطفون بكل هدوء وكآبة بشكل يحول ابصار الوفد الاشوري عن أسوار المدينة)

ترتان — من منكم الذي يحمل خاتم الملك ؟ من هو المتسلط على بيت الملك ؟

الياقيم — انا هو يا ترتان : الياقيم بن حلقية

ترتان — (يسلمه رسالة) خذ هذه الرسالة من مولانا الملك الى سيدكم. ولكن اسمع : مولاي رئيس السقاة سيلقي عليكم كلمة أو كلمتين تفسيراً لنصوصها

(يتقدم الى الامام ويقف السادة الآخرون على حدة)

اسمعوا وعوا كلام مولاي أيها الصعاليك .

قولوا لحزقيا : هكذا يقول الملك العظيم ملك أشور — ما الاتكال الذي اتكلت . قلت انما كلام الشفتين هو مشورة وبأس للحرب . والآن على من اتكلت حتى عصيت عليّ ؟ ،

الياقيم — (محتجاً بغيظ) بيننا وبينكم معاهدة ! معاهدة !

electronic file created by cafis.org

ولم يعصِ مولاي مطلقاً بعد خضوعه لملككم.

ربشاق — اخساً أيها الكلب اليهودي ! مولاك لم يعصِ ؟ فما هي اذاً هذه الابواب الموصدة وما هي المَرينات العسكرية الجارية هناك ؟

الياقيم — أمر بديهي يا مولاي ! . . . . نتيجة تهديدكم ايانا وحلولكم مدججين بالاسلحة امام اسوارنا . . . . .

ربشاقي — (بصوت كالرعد) انتم كاذبون ايها اليهود الخادعون ! خيانة منكم ! المعاهدة بيننا ؟ قد كانت معاهدة (يبرز الوثيقة ويمزقها بشدة متناهية) والآن ها هي قصاصات ورق (ينثر الوثيقة الممزقة بحنق على الارض)

اليهود الثلاثة — (بصوت واحد وباشارة فزع) آه !

ترتان — (للبقية على حدة) خرافة الذئب والخروف امامنا حقيقة !

أشوري — وهذا دور الذئب تماماً ممثلاً باتقان. دور القوة ! والجبروت !

ربشاق (بلهجته السابقة) ولنعد الآن الى النقطة الاولى : والآن على من اتكلت ايها الملك حزقيا — هوذا قد اتكلت على عكاز — هذه القصبة المرضوضة — على مصر التي اذا توكأ أحد عليها دخلت في كفه وثقبتها . هكذا هو فرعون ملك مصر لجميع المتكلين عليه . اذكروا موقعة علتقه يا قوم

ترتان — اطعنهم ثانية . هلا ترى ذلك الفعل السمين ؟ (يشير الى شبنة)

ربشاق — ربما لا تتكلون على مصر . واذا قلتم لي على الرب الهنا اتكلنا . أفليس هو الذي أزال حزقيا مرتفعاته ومذابحه وقال ليهوذا واورشليم امام هذا المذبح تسجدون في اورشليم . (يقف حتى تخترق كلماته سويداء القلوب وتفعل فعلها المرّ . ثم يلتفت الى الآخرين منتفخاً معجباً)

شبنة — (ليوآخ) ألا تسمع هذا ؟

يوآخ — (مضطرباً) ذلك الافعى ؟

ربساريس — (لربشاق) هذه طعنة نجلاء ! لافض فوك !

ربشاقي — هل أحسنت أنا ؟ اسمعوا أيضاً ! (يلتفت بقحة متزايدة) والآن راهن سيدي ملك أشور فاعطيك ألفي فرس .... ان كنت تقدر ان تجعل عليها راكبين ! ها ! ها ! ها !

الكل — (بقهقهة عالية) يورائيل وخيله الالف ! ما أقساك يا هذا ! ها ! ها ! (يمسكون الواحد بالآخر ويضحكون باستغراق)

ربساريس — وحياة أشور هذه أيضاً طعنة مؤلمة ! ها . ها . ها !

ترتان — طعنة خارقة وحياة الآلهة ! وها هو قد أخزاهم خزياً (يحني الوزراء اليهود رؤوسهم) .

ربشاق — فكيف اذاً ترد وجه والٍ واحد من عبيد سيدي الصغار وتتكل على مصر لاجل مركبات وفرسان ؟

شبنة ويوآخ — اننا لا نطيق صبراً على هذا التعيير

ربشاق — (يرفع صوته بغتة وبحدة) اسمعوا الآن وعوا : هكذا يقول مولاي — «هل بدون ربكم صعدت على هذا الموضع لاخربه ؟ (بصوت عال) هو ربكم الذي قال لي اصعد على هذه المدينة واخربها

(تحدث هذه الكلمات ضجة عالية ودهشاً . وتقع على الياقيم وشبنة ويوآخ موقع الصاعقة ويسمع فوق الاسوار ضجة وولولة خافتة فيرتاح الاشوريون لذلك)

الضباط — يا لها من طعنة ولا كل الطعنات !

ربساريس — هي فصل الخطاب ونهاية الامر !

ضابط — طعنة اخترقت الاحشاء الدقيقة . وقد شعر بها أيضاً قطعان السائمة التي فوق الاسوار !

اليافيم — (بصوت احتجاج خافت) نرجوك ان تكلم عبيدك بالارامي لاننا نفهمه . ولا تكلمنا باليهودي في مسامع الشعب الذين على السور

ربشاق — (بغلظة ووحشية) ماذا تقول يا هذا ؟ هل الى سيدك واليك ارساني سيدي لكي اتكلم بهذا الكلام . أليس الى الرجال الجالسين على السور ؟ أليس هم الذين سيأكلون عذرتهم ويشربون بولهم معكم اذا أوصد حزقيا هذه الابواب مرة ثانية في وجه مولاي الملك ؟ وها اني اقسم لك اني سأكلمهم هم لا انت !

الكل — ها ! ها ! ها !

(يتقدم اليه الوزراء محتجين احتجاج اليأس فيعطيهم ظهره بكل قحة وخشونة ويخاطب الذين على السور)

ربشاق — انتم الذين على السور . اسمعوا ماذا أقول

(يتراجع الياقيم وشبنة ويوآخ الى الوراء ويخفون وجوههم)

القائد الاكبر — (على السور) باسم الملك اطلب اليكم ان لا تجيبوه بشيء . ومن ينطق بكلمة ألقيه تحت السور

ربشاق — هل انتم مستعدون ؟ اسمعوا اذا كلام الملك العظيم ملك أشور : هكذا يقول الملك :

— «لا يخدعكم حزقيا لانه لا يقدر ان ينقذكم من يده . ولا يجعلكم حزقيا تتكلون على الرب قائلاً انقاذاً ينقذنا الرب ولا تدفع هذه المدينة الى يد ملك أشور . . . . . لا تسمعوا لحزقيا . لانه هكذا يقول ملك أشور اعقدوا معي صلحاً واخرجوا اليّ وكلوا واشربوا بسلام حتى آتي واخذكم الى أرض كارضكم أرض حنطة وخمر أرض خبز وكروم أرض زيتون وعسل واحيوا ولا تموتوا ههنا ككلاب في زرائبها ! (يقف)

القائد الاكبر — (على السور) صمتاً ! اسمعوا . صمتاً !

تنهدات الشعب — صمتاً !

ترتان — «صمتاً» انه يخدعكم بكلماته الحلوة !

ربساريس — انهم يضعفون وتخفت دقات قلوبهم فأعطهم مسكناً !

ترتان — انظروا الآن كأسه المسكن !

ربشاق — ايها الشعب لا تسمعوا لحزقيا لانه يغركم قائلاً الرب ينقذنا . هل انقذ آلهة الامم كل

واحد أرضه من يد ملك أشور . اين آلهة حماة وأرفاد . اين آلهة سفروايم ؟ مَنْ مِن كل آلهة الاراضي أنقذ أرضهم من يدي حتى ينقذ الرب اورشليم من يدي ؟ الرب ! ان مولاي سينكل به مع بقية الآلهة !

الياقيم ويواخ — (بانفعال شديد) تجديف ! تجديف !

(يشقون ثيابهم الخارجية بعنف)

الياقيم — كفى ! هيا بنا الى الملك ! (يندفعون الى الامام مشيرين اشارة حنق على ربشاق واما شبنة فيتبعهم متباطئاً)

الشعب على السور — هيا بنا الى الملك ! الى هيكل الرب !

صوت يورائيل — (عالياً) ارجع يا اسرائيل الى الرب الهنا ! ارجع !

اصوات أخرى — (عن بعد) آ — ه ! (يختفي الشعب عن السور)

ربشاق — (وكان واقفاً جامداً لاحراك به) لم أفرغ بعد من كلامي. ولكن يظهر ان كلماتي بلا افتخار قد....

(يلتف الجميع حول ربشاق يهنئونه)

ربساريس — جئت بما لم تستطعه الاوائل ولا شك انهم يسلمون المدينة الليلة

أحدهم — املأوا الاقداح لرئيس السقاة هذه الليلة

ربساريس — هذه الطعنة الاخيرة خرقتهم جميعاً دفعة واحدة !

الكل — فليحي ربشاق ! (يقتادونه فرحين مهللين وترتان يمشي متهادياً مفكراً)

ترتان — أخشى ان يكون قد خرق نفسه بشدة طعناته على سنان عدوه الضعيف

اصوات — (بضعف) آه !

(يقف ويهز رأسه)

صحائف للاحداث

الكشافة في افريقيا

(بقلم أحد ضباط الكشافة في لاغوس عاصمة نيجيريا)

في يوم سبت خرجت احدى فرق الكشافة في مدينة لاغوس عاصمة نيجيريا تتقدمها موسيقاها للتمرن على العابها العادية في سهول تلك البلاد المنبسطة وهي مرسح بديع للالعاب الرياضية لانها مغطاة بالحشائش الخضراء والشجيرات كأنها بساط سندسي وبها أيضاً أشجار كبيرة وغابات كثيفة يسهل على الكشاف ان يتيه فيها. وحدث في ذلك اليوم ان أحد افراد الفرقة كُلف بان يأخذ رسالة الى ضابط الفرقة وكان على مسافة معينة منه . وأخذ سائر افراد الفرقة بمراقبته بمزيد اليقظة لانهم لم يدروا بأي لباس كان الكشاف مزمعاً ان يتنكر حتى يسير في بعثته بدون ان يعرفه أحد

وبغتة سمع صوت (الصفافير) وأصوات اخرى وانسل من الغابة شبح التف به سائر افراد الفرقة واذا به الكشاف وقد تنكر في ثياب امرأة ولكي يتقن الفن وضع أخاه الصغير في كيس فوق ظهره حسب

electronic file created by cafis.org

عادة النسوة في تلك البلاد . فأخذ أفراد الفرقة في تفتيشه بكل دقة لعلهم يعثروا على الرسالة وفكوا طيات الثياب وفتحوا فم حامل الرسالة وفتشوا أخاه المحمول على ظهره من قمة الرأس الى أخمص القدم فلم يفلحوا في العثور على شيء

وفي يوم آخر تنكر اثنان من الكشافة بلباس اثنين من الفلاحين العجائز وكادا أن يفلتا من مراقبة زملائهم اثناء المسير لولا انهما عند مرورهما بأحد المراقبين حولا (شمسيتهما) لكي يخفيا وجهيهما فلحظ المراقب وعرف أمرهما

وتلامذة المدارس في تلك البلاد مغرمون بالتجسس كتمرين من تمرينات الكشافة ويقضون أوقات الفراغ في الخلاء مؤثرين ذلك على النوم الذي يحبه الافريقيون بحكم طبيعة الطقس

وفي العطلات السنوية ينصب الكشافة المضارب في الخلاء أياما وفي العطلات الفصلية يذهبون الى القرى المجاورة بعضهم في القوارب والبعض على الدراجات وغيرهم سيراً على الاقدام

وفي صباح كل سبت يجيء كل كشاف (بسرته) بها فراش نومه وثيابه الخ ونذهب عادة الى قرية تسمى (اسحاجه) اولاً على السيارات ثم مشيا على الاقدام في الغابات نحو ثلاثة أميال وعند مدخل تلك القرية مزار (قبوة شيخ) تعرف بقبوة الشيطان وكانت أقيمت هناك عند مدخل القرية لتمنع الشيطان من الدخول اليها ومن عادة الاهلين ان يقدموا اليها العطايا تهدئة لغضب الشيطان لكي يرضى عنهم ولا يؤذيهم بالامراض والمجاعات

وعند ما تسمع موسيقى الكشافة يهرع الاهالي لرؤيتها ومتى وصل المسافرون الى القرية وجدوا راحة كاملة في بيوت زملائهم ومن ثم ينصرفون الى تهيئة طعامهم بانفسهم ولا يهملون أثناء السير درس طبائع الطيور والحيوانات التي تلافيهم في طريقهم

ومما يستحق الذكر ان الاولاد القرويين هناك يجيدون تقليد صوت القردة حتى انها تخرج من مكامنها عند سماع الاصوات التقليدية . وينصب الاولاد ايضا على طول الطريق الشباك والمصائد لصيد الطيور والحيوانات الصغيرة

وفي احيان كثيرة في ليالي السبوت نعرض مناظر الفانوس السحري وندعو الوثنيين للتفرج عليها وسماع كل منها . وبعد الخدمة العادية في صباح الاحد نعقد خدمة خلوية في العراء يروي فيها الكشافة اقاصيص من الكتاب المقدس . وكثيرون من الاولاد يهتدون الى المسيح بواسطة ذلك وهؤلاء في دورهم يظهرون غيرة نحو زملائهم التاعسين في القرى ويرغبون في اهدائهم وتخليصهم

وعند حلول صباح الاثنين نشد رحالنا ونطوي مضاربنا ونعود أدراجنا الى لاغوس للمدرسة وخلاصة القول ان فن الكشافة يساعد الاولاد هنا على درس مشاهد الطبيعة والمناظر التي تقع عليها أعينهم ونأمل ان يشب اولئك الاولاد رجالا نافعين لبلادهم وامتهم

مسابقة

(بطاقات التحية)

جرت العادة في اوربا وامريكا ان يتهادى الاصدقاء والاخوان في الاعياد والمواسم المسيحية ببطاقات (كارتات) التهانئ وتحتوي هذه البطاقات في اغلب الاحيان على كلمات مودة وصداقة وصور ورسومات — ويمكن شراء أمثال هذه الكرتات من المكاتب ولكن الاحداث يرغبون كثيراً في تصوير وكتابة كارتات التهانئ لاقربائهم واصدقائهم بانفسهم وهي اكبر قيمة في نظرهم ونظر المهدى اليهم من المطبوعة . فلماذا لا يحاول احداثنا الذين يقرأون هذه الصحائف رسم وكتابة كارتات التهنئة بانفسهم لعيد الميلاد القادم ؟

وستهدى جائزة اولى فثانية فثالثة لمن تكون كارتاتهم احسن من غيرهم على شرط ان تصلنا قبل اول ديسمبر القادم . وطبعاً لا يفوتنا مسألة العمر في تقدير الجوائز . وكذا لا يفوتنا جمال الرسم والتصوير وجمال كلمات التحية والمودة الدالة على معنى عيد الميلاد

قواعد

(١) يجب ان لا يزيد عمر المتسابقين عن ١٨ سنة

(٢) يذكر على المسابقة الاسم بالكامل والعمر والعنوان والمدرسة

(٣) يرفق بالمسابقة ورقة موقعاً عليها من الوالد أو المعلم دالة على ان المتسابق أو المتسابقة لم يلجأ الى مساعدة ما

(٤) ترسل المسابقات باسم محرري صحائف الاحداث بمجلة الشرق والغرب بشارع الفلكي نمرة ٣٥ قبل اول ديسمبر سنة ١٩٢١ ويكتب على الظرف كلمة «مسابقة» بعبارة واضحة

باب المتفرقات

الزواج وشبان اليوم

يلذ موضوع الزواج للناس خصوصاً لشبان اليوم والكل يود ان يسمع عنه الشيء الكثير حباً في الانتفاع به وطلباً لفك قيود الشر وتكسير اغلال الخطية التي سادت على رقاب الناس فاخضعت لها كل قوة وحبست تحت سلطانها كل عظيم واسرت تحت سلطة قهرها كل قلب وقد كان لها هذا النفوذ واكثر لانها لم تجد مقاومة ولم تقابل بجهاد فوجدت تربة

electronic file created by cafis.org

خصبة ورضيّ وعطفاً فمالت واتخذت لها مسكناً في داخل الانسان ومدت خراعيبها وسيقانها لكل مكان وجدته خالياً خاوياً

والسعي والاجتهاد مبذولان اليوم لملء الادمغة والافكار من العلوم والمعارف ولا حرج ولا انتقاد على كل مجتهد نشيط فالحياة تعلن بان نعمل ونتسابق في ميدانها لنحوز السبق في مضمار النجاح

ولكن يؤلمنا ان نرى انحطاطا عاما في الاخلاق وسفالة في الآداب . تفرس : تجد الوفا من الشبان دخلوا في الحلقة الثالثة وغالطوا انفسهم في حلقة أخرى ابيضت روؤسهم وتجعدت جباههم وكمش جلدهم وكلت عيونهم عن النظر . اسألهم هل لكم زوجة ؟ ! ! هل عندكم اولاد ؟ ! ! هل لكم بيوت مفتوحة ؟ ! ! هل في داخلكم سلام وراحة تامة ؟ ! !

يجيبونك : نسرح ونمرح غير مقيدين لياليا كاهن حظ . افواهنا لا تكف عن تقبيل الاجنبيات . روؤسنا كلها عيون تغمز وتلعب وتتحدث في النهار وبالليل تمد خيوط اغراضها وفي المكان الذي تلتقي فيه شبكة الميل هناك تستريح

ولو وزنا مقدار ما يعانيه الكثيرون ولو تأملنا الى نتائج الخراب الحاصل في العالم لوتذكرنا الاضطرابات والشر المنتشر والامراض الفتاكة والمناجل العديدة التي تحصد رقاب الناس وبالاخص الشبيبة لعرفنا ان سببها هو الامتناع عن الزواج ففي ترك هذا الواجب المقدس تباع النجاسة وما ارخصها فهي بلا ثمن . في تركه انتشرت الرزيلة وتمرنت الناس كيف تلعب بالنار . من الاحجام عنه افلست جيوب الكثيرين وعرفوا طريق الاستدانة لانهم يسرفون مالهم بلا حساب وبدون تروٍ ولا يعز لديهم شيء مقابل نيلهم اغراضهم السافلة

ورغما عن كثرة الملاجيء وقيام رجال الاسعاف بكل قواهم وفتح المستشفيات واستعداد الاسبتاليات والمعالجة داخل البيوت وانتشار الطب والاطباء فان الامراض التي تفتك بالناس اكثر بكثير جداً من هذه الاستعدادات فينبوعها قوي وبئرها لا ينشف تنزح منه في الليلة الواحدة الوف الالوف من جراثيم العدوى المختلفة

الكمال الحقيقي ليس في التستر والنسك . ليس في الصورة الخارجية انما هو رضاء الضمير والبعد عن الخطية والسعي في اتمام ونفاذ شريعة الله التي تنادي « ليس جيداً ان يكون آدم وحده »

يفرون من الزواج منعا من الضيقة المالية باعتبار ان فتح البيوت يكلفهم نفقات وينتظرون سنوح الفرص وعلى هذا الرجاء يرتكبون في حياتهم كل موبقة ويذخرون لانفسهم سخط الله وعذابهم في اليوم الذي تنكشف فيه اسرارهم وتنفضح فيه خفايا امورهم

وكيف يمكن للفرد تأدية واجبات الله المفروضة عليه ويلتذ بالعشرة معه ويثمر ويعمر في العالم ويعيش في هدوء وسكينة يستغل ثمر الارض ويشبع من خيراتها وهو وحش يركب الوعور ويتسلق البيوت ويهجم على العفاف

electronic file created by cafis.org

أي شعب يرضي هذا الخالق وهو نجس شره فاسق يتمرغ في أوحال شهواته كالكلب الصائد الى قيئه والخنزيرة المغتسلة في مراغة الحماءة

اي رقي وتقدم تنتظره من امة او شعب اوقبيلة مهما كانت أحرار أم عبيد والنجاسة بنت في قلبها تصوراً عالية فنخرت عظامها وشوهت محاسن جمالها وجعلتها ذليلة تحت العبودية والاسترقاق الدائمين

ان استقلال المجموع لا يتوقف الا اذا استقل الفرد وانعتق من خطاياه وخرج من سجن أميال الفاسدة وما دام أصبح حراً حاكماً لذاته يستطيع أن ينجح في كل ما يعمل فيؤسس وطنية خالية من الاستعباد مؤسسة على الطهارة والنقاوة وسلامة النفوس والقلوب وهذه أسلحة نافعة قوية تذهب كل خصم وترهب كل عنيد بل هي نفسها يد الله التي تستطيع أن تعمل ما لا يمكن لحكماء وفلاسفة وجيوش العالم أن تقوم به

فالى كل شاب. والى كل مغلوب من شهواته. الى كل أخ واقع في حفرة الخطية والنجاسة. الى كل فرد اسوق استعطافي بلسان المحبة والارشاد والاخلاص ان يسعى في طلب الزواج فخير لنا ان نكون فقراء في المال من ان نكون اغنياء في العالم ومنبوذين من الله فان شئنا وسمعنا نأكل خير الارض وان أبينا وتمردنا نؤكل بالسيف لان فم الرب تكلم

(المنيا) حنا حنا القسيس الواعظ

دخول الاسلام الى بلاد الهند

غزا المسلمون بلاد الهند سنة ٧١١ للميلاد في خلافة الوليد واستولوا على بعض ولايات السند وكان القائد على جنودهم شاب يقال له محمد قاسم وكان جميل الصورة قوي الجنان فكان يلتقي بصفوف الهنود ويشتت شملهم . وحيثما انتصر عرض على الاهالي قبول الاسلام فمن اسلم سلم ومن امتنع وكان عمره فوق السبع عشرة سنة قتل أما النساء والاولاد فكانوا يستعبدون

ومن أغرب ما رواه «قطف الزهور» عن هذا القائد انه التقى مرة في احدى وقائعه بالهنود بالقرب من مدينة حيدر اباد في خمسين الف مقاتل تحت قيادة رئيسهم الراجا ظاهر فاشتبك بينهم القتال واستظهر المسلمون على الهنود وقتل رئيسهم وابنه ودخل المنهزمون الى المدينة وحوصروا فيها تحت رياسة ارملة ملكهم وبقوا محاصرين حتى فرغ زادهم وساءت أحوالهم من شدة الحصار ولما يئسوا من السلامة اجتمعوا بنسائهم وأولادهم فودعوهم ثم أحرقوهم بالنار خوفاً من وقوعهم في ايدي الاعداء وبعد ذلك خرجوا من المدينة وهجموا على صفوف المسلمين فالتقاهم محمد قاسم بابطاله وفرسانه واستظهر عليهم وقبض على ابنة ملكهم الراجا ظاهر وكانت من الغيد الحسان وارسلها هدية الى امير المؤمنين فلما مثلت بين يديه اعجبته وطلب ان يتزوج بها

electronic file created by cafis.org

فقالت له اعلم أيها الامير اني لا استحق ان اكون لك زوجة لان قائد جنودك الذي ارسلني اليك قد أساء معي الادب وفعل بي ما لا يليق فغضب الوليد من قبيح فعل محمد وأصدر أمراً بان يؤتى به اليه ملفوفاً بجلد ثور ومخيطاً عليه فعند وصول الامر الى المعسكر قبض على محمد قاسم وارسل الى الخليفة على الوجه المذكور وفي اثناء الطريق فارقته الحياة وعند وصول الجثة الى بغداد استدعى الوليد الاميرة الهندية واراها ما حلّ بمغتصبها ففرحت وابتهجت ثم اخبرت الخليفة بان جميع ما حدثته به في شأن محمد قاسم لم يكن له صحة ولكنها فعلت ذلك لتنتقم منه وتأخذ بثار ابيها ووطنها فتعجب الخليفة من أمرها وازدادت رغبته فيها . وبعد موت القائد المذكور تجمعت طوائف الهنود وحاربوا المسلمين واستخلصوا منهم جميع املاكهم وطردوهم من بلادهم ؟

من يغلب التنين

أيتها النفوس البشرية . التي للآن لم تزل مقيمة في الخيمة الجسدية . أيتها النفوس الخالدة المسافرة نحو الابدية . اسمعي فاحذرك من عدوك القدير . لك عدو قاتل . ووحش هائل . أسد زائر ودب ثائر . لقب بالحية القديمة والتنين المهلك . ذلك هو ابليس عدو الله والنفوس . من البدء يذبح ويهلك ويتلف ويخرب ويدمر . يثير الحروب . ويخلق الكروب . ويوجد العيوب . ويكسر القلوب . ويسبب البكاء والنحيب

ليته كان متجسما محسوساً وملموساً فكنا نشمل عليه حرباً . ونمزقه اربا . كنا نسحقه سحقاً . ونمحقه محقاً . ونذريه في الريح . لكنه روح مخيفة غادرة . تجده في كل ركن من أركان المسكونه . بين المتمدنين والبرابرة في قصور الملوك واكواخ الفقراء . في الشوارع وفي الازقة . في الاسواق وبين المنازل . في زوايا الجوامع وعلى أبواب الكنائس . غلب ابانا آدم وامنا حواء وهما في حالة الطهارة والبرارة . غلب الانبياء واسقط المرسلين فصرحوا جميعهم معترفين مسترحمين عائذين بالله . كم أوقع في الهوان . رجالاً ونساء . عذارى وشبان . فتيات وفتيان . شيوخ وصبيان . كم طأطأ رؤوس الشجعان . واسقط أصحاب التيجان

انظر هاقد برز امير السماء عمانوئيل . سمع استغاثة بائس الارض فاخذته حمية جلاله وشرف قدسه . رقت احشاؤه . واستعرت في ذاته شؤون المحبة . قام من على عرشه وخلع ثياب مجده . وانسل من بين الملائكة . وخرج من أبواب المدينة المقدسة اورشليم السماوية . وانحدر الى الكرة الارضية . فنهضت وراءه الملائكة باندهاش لترى الى أين يتوجه مليكها . واذ رأته متجسداً ومولوداً طفلاً في مغارة بيت لحم الكريمة . هتفت بالبشارة الابدية بين دائرة من نور قائلة للرعاة بملء السرور «المجد لله في الاعالي

وعلى الارض السلام وبالناس المسرة» هذا هو الطفل الذي فرحت بولادته الخليقة . وارتعب من خوفه جنود الجحيم. شعر ابليس به ففزع وانزعج واهاج هيرودس ليقتله . ولكن يسوع غلب وانتصر . جاء الى مصر وأقام فيها مذبحاً واختار منها شرفاء وباركها بحلوله فهتف النيل بسرور وتحطمت أوثان الفراعنة. رجع الى أرض اسرائيل وكان خاضعاً لابويه حارب التنين وانتصر عليه كل حياة الطفولية . كان وردة زاهية وغصناً من الزيتون. كان مثال الطهارة والحكمة والشجاعة حينما كان في الثانية عشرة من عمره جالساً في الهيكل بين المعلمين يسمعهم ويسألهم . هناك في دور الشباب الخطير يسوع حارب وغلب وضرب التنين في وجهه . هناك في البرية ظفر به وكسره كسرة مرة . يسوع تجرب في كل شيء مثلنا ولكنه لم يخطيء بل لم يعرف خطية . انه صار خطية لاجلنا بمقتضى العدل الالهي مع انه بار . البار من اجل الاثمة . لكي يكون باراً ويبرر الكثيرين

ايها الامير الجليل عمانوئيل لك المجد والكرامة والجلال والعظمة . لانك اتيت وانقذتنا من فم التنين ورميت نفسك عنا بين براثن الوحش فوجدت لنا فداء أبدياً. انك تألمت شديداً . ومت اكيداً . ودفنت في قبر يوسف الرامي ثلاثة أيام ولكنك بقوتك قمت ظافراً غالباً واقمتنا معك. قمت وفي يسارك صك العدل الالهي وقد كتبته بدمك ووفيت فيه حقوق العدل الشرعية. وفي يمينك راية الحرية مرفرفة على جمهور المفديين

ايه يا شعب الفداء. ايه يا جيش عمانوئيل. ان حاجة البشر اليكم شديدة . هوذا الناصري مقدامكم قد فاز في معامع القتال . ألم تأخذوا عنه شجاعته وانتم اتباعه . ألم تستمدوا من روحه وانتم تلاميذه . الا تغارون على مبادئه وانتم انصاره . الا تعلون رايته وأنتم جنوده !

أيها الفرسان الشجعان عساكر عمانوئيل ان حاجة البشر اليكم شديدة . هم غارقون في مياه البحر الاسود بحر الخطية. من يخلصهم سواكم . هم ساكنون في مدينة الطمان الكاذب والسلام الموهوم وبعد قليل ستحترق المدينة بالنار. فمن يحذرهم وينذرهم غيركم

نحتاج ابطالاً تذوب شجاعة
وتجوز اودية الوعور قوية
ولاجل حق الله تظهر همة
كالاولين بغابر الازمان
نحتاج فرساناً تروح ضحية
من اجل نشر حقائق الايمان
نحتاج ابطالاً تملك روحهم
حب النفوس تشبها بمسيحهم
نحتاج شباناً يكون طموحهم
للباقيات وينبذون الفاني
نحتاج اجناداً يكون سلاحهم
مستخرجاً من مخزن الايمان
اين الرجال العاملون مع العلى
بل اين ابطال الزمان الاول

electronic file created by cafis.org

هل من نذير للقطيع المهمل
يملي عليه شهادة الايمان
ان كان دين الله حقا ديننا
فلنظهرنه بقوة الايمان
(ناشد البني مزاري)

تقريظ

(معين الطلاب في كيفية الاعراب) — كتيب يقع في ٢٤ صفحة أهداه ايانا حضرة الكاتب الفاضل عطاالله افندي اثناسيوس وقد وضعه المؤلف خصيصاً لطلبة المدارس الابتدائية على نسق تصويري منظم وشرح قواعد الاعراب في اللغة العربية برسوم وجداول تقريباً لاذهان الطالب الصغير واستدراجاً له الى استنتاج القواعد وادراكها بسهولة

فنشكر لحضرة المؤلف عنايته هذه ونرجو لكتابه رواجاً ونفعاً ونحث الطلبة على اقتنائه

الجميلة ورأيت ضوء السماء يتلألأ في نفسه فوردت معه ينابيع ماء السعادة ثم عدت الى حياتي منتعشاً ومخلوقاً خلقاً جديداً وشاعراً بان نشيد تلك الحياة الجميلة سيظل مترددا في فؤادي الى الابد

وكنت كلما شعرت بحاجة هرعت الى صديقي ووليت وجهي شطره اذا الملت بي ملمة وقد كان دائماً في انتظاري ملبياً ندائي مخالجاً لنفسي ولكن بدا لي يوماً ان ينابيع حياته قد نضبت فزال الانتعاش من فؤادي ورأيت حياته كأنها جافة ذابلة وحديثه كحديث غيره من الرجال فضقت ذرعاً ولما رآني احاول العودة الى سعادتي الاولى قال لي انه قد عصى سلطان حياته فحبس فيضه عن قلبه وقد كان طريق صداقته باقياً ولكن تبدل فلم اعد اجد فيه العزاء والقوة كما ان ينبوع صداقته كان باقياً أيضاً ناضباً جافاً — لان السلطان كان يرغب ان تظل هذه الحديقة بل تلك الحياة منعشة للنفوس المثقلة التي تأتي اليها ولكن عصيان أوامر السلطان انضب معين ماء الحياة

فعند ذلك توجهت الى الله بقلبي ودعوته قائلاً (اللهم افض في فؤادي ينابيع مائك الذي يجلب الحياة — اللهم مالك حياتي اجعلها كروضة سقاها الغمام)

communed with him, and from within his life there flowed into mine rivers of living water. I walked with him through lovely avenues of restful shade in his friendship, and saw heavenly vistas, and drank from life-giving springs. I went out to my life renewed and refreshed. I was a new man, and there rang through all my being a song of the memory of that blessed life. All through eternity shall the echoes of that friendship call from peak to peak for me.

In time of need and anguish I came again to that friend. I ran to meet him as a shelter from my sore distress. I found him and entered into communion with him. But the fountains of his life seemed dried up. The refreshment seemed to have vanished. His own life seemed parched and drooping. His speech was as the speech of other men. I struggled back to my own life as I came. Later he told me that the King of his life was not being obeyed, and that the garden of his heart was not being watered. The trees and walks of his friendship were still there, but they no longer soothed and strengthened. The fountain of his friendship was still there, but its waters had been hushed. The King had intended that this garden, this life, should be kept perpetually refreshing for the souls of all who might come to it, but the King had not been obeyed, and the living water had not been kept flowing, and I went away unrefreshed.

Then I prayed, "Oh God, keep flowing into me, and within me, and from within me, Thy rivers of living water for the health and joy of other men! Oh, King of life, make my life a watered garden!"

electronic file created by cafis.org

تنادي بعضها بعضاً وكان الهواء مملوءا بعبير الورد والياسمين ورأيت وسط الروضة حوضاً ملئ ماء رائقاً تظلله الاغصان فوقفت لاغسل يديَّ ووجهي ثم وردت ماءه الصافي حتى شفيت غلالتي وجلست على حافيــة الحوض امتع ناظري وفؤادي لمشاهدة روضة جميلة سقاها الغيث وانا لكذلك اذ ناداني سائق الجواد فعدت الى الوادي الحار ولكني بعد البرهة القصيرة التي قضيتها في الحديقة غادرتها وقد خلقت خلقاً جديداً فقد بقي في فؤادي نشيد البستان وسيظل صداه يتردد في قلبي ما دمت حياً

وقد سرت مرة أخرى في الوادي نفسه في حمارّة القيظ وقد كنت مريضاً منهك القوى ولكن ذكرى الحديقة الغناء أحيت في فؤادي ميت الامل وشعرت بسرور عظيم لدنوي منها فلما صرت عنــد مدخلها تركت مطيتي وولجتها باقدام غير ثابتة وانا مهموم ولكن وجدت الاشجار يكسوها التراب والازهار جافة ذابلة والحوض خالياً من الماء فزاد غمي وعدت ادراجي لأتمم سفري بدون ان انعش فؤادي ولقيت البستاني عنــد الباب فسألته عن سبب ما أراه من ذبول الحديقة فقال لي وهو مضطرب انه أهملها لغيابه بضعة أيام في مهمة تخصه فقلت له أولا يغضب الامير اذا علم انك أهملت العناية بالحديقة فقال ان الامير قد صعد الى الجبال ليقضي شهراً واخيراً أيقنت ان ما رأيت من سوء حال الحديقة رجع الى عصيان البستاني أوامر سيده الذي غرس البستان لينتعش بظلاله المسافرون —

انها لذكرى ثمينة — ذكرى صــديق اثقلت الذنوب والخطايا كاهله فكان دائم الكآبة شاعرا ببعده عن ربه وقد كنت مسافرا ذات يوم فولجت باب حياته فوجدتهــا مبللة بقطر السماء وشممت في أثوابه ريح الجنة وبدا لي كأنه يستنشق في فؤاده حياة الله فجلست معه وخالطته بقلبي وشعرت كأن ماء الحياة يتدفق منه في حياتي ثم سرت في طريق صداقته

flowers were bright. Parrots circled through the cloudless blue, or swung upon the swaying branches, calling merrily to one another. The air was laden with the intoxicating odours of roses and jasmine. The fountain sparkled laughingly in the shaded centre of the garden; I stooped to bathe my hands and face in the cool waters of the fountain's basin. Then from its joyous spring, I drank until satisfied. I sat for a few precious moments upon the marble edge of the fountain and revelled in the refreshment of a watered garden. The driver called and I hurried out again across the stifling, heated plain. I had tarried for so short a time, but I was a new man. I carried away the song of the garden in my heart, and its echoes shall never die from my life.

I was making the same journey in another year. The road was more uninviting than before, the weather was hotter, and I was not only weary, but ill. But I had a memory! For hours I looked and longed for the place of the garden of refreshment. At last we came to the shade of its trees. Wearily and weakly, but eagerly, I climbed from the seat of the torturing, springless cart. With unsteady steps I entered the door of the garden. The trees were gray with dust. The flowers drooped in the heat. The little water courses were parched and dry. The fountain was stopped. My soul sank with weariness and I turned away, sick at heart, to finish the torturing journey unrefreshed. At the door I met the gardener. I asked him why his garden languished so. He explained with guilty look that he had been absent attending to affairs of his own for a week. I asked him if the Raja would not be vexed at the neglect of his garden. He explained that the Raja had gone to the mountains for a month. Then I knew that the garden had been neglected because the master's orders had been disobeyed. He intended that every traveller might be refreshed; but his gardener had not been faithful.

I have a precious memory. It is a memory of a friend. Sinstricken and weary, and far from God, I was travelling one day when I came into his life. His whole life was wet with the dews of Heaven; his garments were redolent with the odours of Paradise; he just breathed the very life of God. I sat and

electronic file created by cafis.org

والمتزوج الذي معه خمسة اولاد يتقاضيان اجراً متساوياً لتساويهما في مقدار العمل الذي يقومان به . ولكن مع هذا كله يتبادر الى اذهاننا ان الكومونزم لن تقيل عثرات هذا النظام الحالي ولن تحسنه وقد أبليت في الماضي كنظام ديني او اجتماعي فكان نصيبها الفشل الكامل اذ لم تلبث الملكية الفردية ورغبة الحيازة على الثروة ان استعادتا امكانتهما الاولى. وطالما بقي بين الناس سوء الظنة والحسد وطالما بقيت الطبيعة البشرية كما هي فالكومونزم مقضي عليها فالفشل المحقق . ولا يمكننا الحكم الآن على ما هية نتائجها لو سادت في عمل من الاعمال الكبيرة غير اننا نعتقد ان من لوازم نجاحها ايجاد مثلاً اعلى من الانسانية

وبعد ان القينا نظرة شاملة على نظريات الاصلاح الهامة التي هي من مستنبتات هذا العصر لم يبق علينا في مقالنا الختامي الا ابراز بعض المقترحات المقامة على دعائم الايمان المسيحي والاختبار؟

wages. But it is more than doubtful whether communism would really even remove the disadvantages of the present system, much less improve it. Where it has been tried in the past, either for a religious or social motive, communism has entirely failed. The spirit of acquisitiveness and the desire for private ownership rapidly re-assert themselves. Mutual suspicion and jealousy thrive among the Communists. Human nature being what it is, communism can never succeed. What its effects would be in a large industry can scarcely be surmised. It would require an ideal humanity to give it even a fair chance of succeeding.

Having thus touched in a general way on the principal theories of reform in vogue at the present time, it will remain for us in the concluding article to endeavour to put forward some constructive suggestions, based on Christian faith and experience.

روضة سقاها الغمام

(للكاتب الخيالي المجيد اندرسن)

انها لذكرى ثمينة — ذكرى روضة عثرت عليها أحد أيام الصيف في واد شديد الحرارة ببلاد الهند وقد كنت ظمآن منهك القوى من وعثاء السفر وبينما انا أصوب نظري فوق رأس جوادي التي أحناها لوصب اذ بصرت باشجار على بعد فرجوت أن يكون ما شاهدته بستانا وأخذت احث الجواد لاصل سريعاً فلما ولجت الحديقة وصرت تحت ظلال اشجارها الباسقة شعرت بنسيم ملائكي يهب على وجهي الذي كاد يحرقه القيظ — ولما كان النهار في ابانه نزلت عن مطيتي وسرت خلال الاشجار وكانت السماء أمطرتنا عند الفجر مدراراً وتجمعت المياه فاخذ البستاني يجريها ليروي بها الزرع وحيثما وجهت نظري وقع على اوراق الشجر الخضراء والازهار الزاهية ورأيت الطيور المغردة في جو السماء الصافية

A WATERED GARDEN.

by

W. B. ANDERSON.

I have a precious memory. It is the memory of a garden that I happened upon one tired mid-summer's morning, in the midst of a torrid plain in India. I was weary, and travel-stained, and thirsty, when, over the drooping head of the horse, I saw a clump of trees on the far horizon. I hoped it might be a garden. It seemed ages until we should reach it. When we did arrive under the spreading branches of great mango trees, a cool zephyr, as grateful as the fanning of angel's wings, rippled over my parched cheeks. It was still early in the day, when, swinging myself wearily from the hard seat of the springless yekka, I walked straight into the heart of the garden, down the shady aisle of mango and loquat trees. Before dawn there had been a shower of rain, and now the gardener was running the clear cool water from the irrigating well all about among trees and shrubs. Everywhere leaves were green and

electronic file created by cafis.org

مع اعطاء الحكومة حق الاشراف على ادارتها بطريقة تمنع مساوئ القروض والاحتكارات والمنافسات المطلقة ومثل هذا النظام ضروري لصيانة مصالح الهيئة لان في الشركات ودور الصنعة اليوم كثير من اللفائف والاغشية التي لا لزوم لها . ولكن من الوجهة الاخرى يجب الاّ يبرح من اذهاننا ان ادارة الحكومة للاعمال لا تقوّم الاحوال بمجرد تداخلها بالقوة مع شركة خاصة ولنا عبرة في المساوئ التي نجمت عن سوء استعمال هذه القوة في مدة الحرب

وبين الاقتراحات ما يقضي بترك عملية الانتاج لعهدة الافراد وايكال اساليب التوزيع الى الحكومة وقد يكون في هذا الاقتراح بعض التدابير الاقتصادية ولكنه عرضة لسوء الادارة ايضاً من جانب موظفي الحكومة

وقبل ان نختتم مقالنا يجدر بنا التنويه الى نظرية لو طبقت قد تقلب النظام الاقتصادي رأساً على عقب ونعني بها نظرية «الكومونزم» التي مفادها ان تنتزع الملكية من الافراد وتبقى مشاعاً للعموم وانه لمن المستبعد ان تنطبق نظرية مثل هذه على كل انواع الملكية وترى ماذا يكون مآلها لو سرت على الملابس والاثاثات والاشياء المماثلة . ألا يكون تطبيقها من الامور المتعذرة تماماً . وقد جاء افلاطون في «جمهوريته» على كثير من المزاعم المستغربة في هذه النظرية ولا يمكن السماح للكومونزم بقلب الحياة العائلية لما في العالم الاقتصادي فنظرية مثل هذه تخمد كل جهد وتقضي على كل تنافس وتقيد الانسان عن السعي في طلب المال الذي يمهد له طريق الحياة . ولسنا ننكر هنا ان عواقب التنافس والتزاحم كثيراً ما تكون سيئة من الوجهة الادبية وضرورة الحصول على المال ليهيئ به الانسان طعامه قد تكون مدعاة للوقوع في الجرم والخطأ . وهناك ايضاً اعتراضات شتى ضد مبدأ نقد الاجور السائد الآن الذي لا يعطي العامل الا بقدر عمله وليس بقدر مسؤوليته أو بعبارة اخرى ان الاعزب

On the other hand, the utmost care must be taken that the control of Industry by the state does not develop into mere interference by someone in power for the sake of a private firm. Instances of the misuse of this power of control, during the days of the war, are only too familiar.

Another proposal is to permit all production to be carried on by private ownership, but to hand over all methods of distribution to the state to administer. This again might prove a most economic measure, but it is open to the same possibilities of maladministration by Government Officials.

Before closing, reference should, perhaps, be made to a theory, which, if applied, would transform the whole economic basis of life. This is the theory of communism. By it, all property would cease to be owned privately, and would be at the desposal of the general public. It is almost inconceivable that this theory should be intended to apply to every type of property. It is only necessary to consider what would be the result if it were put into execution regarding clothes, furniture, and similar articles, to see how exceedingly difficult its application would be. Plato's Republic recalls even more extraordinary aspects of this problem. It cannot be that communism can be allowed to overthrow home life. As for the domain of economics, the doctrine of communism would take away, it seems, all incentive to work which at present exists from competition and from the need for money to pay one's way. It is true that the effects of the spirit of competition are often morally bad, and that the necessity of securing money to enable a man to buy food with which to live is the frequent cause of crime and wrong. And, again, many objections might reasonably be raised to the principle on which wages are at present paid, i.e. according to work done, or supposed to be done, and not according to a man's responsiblities,so that for the same price of work an unmarried man and a man with five children receives the same

electronic file created by cafis.org

ان الحكومة يجب ان لا تقصر همها على احراز الارباح الطائلة وهي تستطيع افضل من غيرها ان تكفل الموازنة وتسوي بين مطالب العمال وحقوق الجمهور ومن اول واجباتها ان تسعى للصالح العام وليس لمنفعة نفسها فقط ولدى الحكومة رأس مال ومكانتها المالية ثابتة ثبات الامة فتستطيع ان تضمن معاشات المرضى والعجزة وتمنع المنافسات الداخلية وتقلل عدد الوسطاء وتدير الاعمال على نظام اقتصادي اكثر ثباتاً واوفر انتاجاً وهكذا يبدو لنا هذا النظام من الوجهة النظرية حلاً ملائماً

غير ان الحقيقة الواقعية انه ما من ادارة تمثلت فيها الشدة وتعرضت للنقد اكثر من ادارة الحكومة وحسبنا ان نذكر في هذا المقام الميل الى الرسميات وتبديد الاموال الطائلة في المشاريع التافهة وصعوبة حصر المسؤولية واللوم في حالة سوء الادارة على موظف فرد أو مصلحة مفردة والميل الى الابهة والنفوذ وقتل العوامل المحركة الى الجهاد طمعاً في الترقي وفوق كل شيء اضاعة روح المبادأة والشروع والجهاد في سائر الاعمال . واشتراكية الحكومة هذه لم تصادف نجاحاً في الماضي وليس للعمال ان ينظروا اليها كعلاج شامل ودواء ناجع فكثيراً ما لجأت الحكومة عند حدوث الاضطرابات في الاعمال أو الصنائع التي تحت ادارتها الى الاستعانة بالقوة الحربية لاخماد روح العصيان أو الاعتصاب ضد اساليب ادارتها وهكذا كان هناك خطر داهم وخوف شديد من اقامة سلطة استبدادية مركزية . وهذا يعلل لنا جلياً ما حدث في روسيا مثلاً تحت حكم البولشفيك الذين أعلنوا ملكية الامة فانقلب النظام الذي كان منطوياً نظرياً على الحرية التامة والحكومة الذاتية الدمقراطية الى ضده تماماً أي نظام استبدادي مطلق

وقد أختلفت الاراء في تطبيق مبدأ ملكية الحكومة وادارتها فقال بعضهم بوجوب ترك الاعمال في يد الافراد

the rights of the community. Its primary obligation is to further the common weal, not to remunerate itself. The State has capital, its position is as financially sound as is the community itself, it can afford to promise pensions for sickness and old age, it can oust undesirable internal competition, it can reduce to a minimum the number of middlemen, it is able to organise industry on the most economic and productive footing. In theory, this appears to be an ideal solution.

As a matter of fact, no administration has come in for more severe and, in some cases, merited criticism than that by the State. We need only mention here the tendency to formalism and red-tape, the squandering of enormous sums of public money on useless undertakings, the difficulty of fixing the blame for maladministration on any single official or department, inclination towards office-placing and back-stair influence, the absence of healthy incentives to hard work from the prospect of promotion; and above all, the almost inevitable slackness and loss of the spirit of initiative and enterprise in trade and industry. State Socialism has not proved a success in the past. Nor need the workers regard it as a panacea! More than once in the case of labour unrest under state ownership, the State has not hesitated to summon the military to its aid to suppress as rebellion a strike against its own methods of control. There has been a real danger of the establishment of a most undesirable form of centralized Absolutism. We now see why, as for example in Russia to-day under Bolshevistic rule, which professed precisely this State Ownership, what was theoretically the maximum of socialistic liberty and democratic self-government, passed practically into a very stringent system of autocratic absolutism. There are many variations of opinion as to how far the principles of State Ownership and state control should be carried. Some would advocate leaving industry in private hands, but permitting state control of it, in such a way as to prevent the worst abuses of Trusts and Monopolies, and unrestricted Dumping or Competition. In the interests of the Community at large, such control is most sorely needed. There is much unnecessary overlapping and undercutting in trade, as it is organized to-day.

electronic file created by cafis.org

that whenever an attempt has been made on the part of the labourers to dispense with the services of the more highly-educated and experienced business-managers, and to monopolise control, the result has invariably been in the case of a highly-complicated or technical industry, a complete failure. This was strikingly proved recently in Italy, where the workmen themselves, after an experiment in this direction, found themselves obliged to recall a number of the former management. The inability of "workers" to dispense with specialised management is partly due, no doubt, to a certain mutual distrust and jealousy amongst the workers themselves, partly to the difficulty of raising the capital necessary to the running of a large business, especially where there is no likelihood of any immediate return for the investment, and the small investor cannot wait for a number of years without interest on his money. Experience shows that the so-called brain-worker and the so-called "hands" are mutually interdependent. No organism can be rent asunder, nor can any member declare another dispensable (See I. Cor 12 : 12-26).

So far we have traced the working out of the principle of the gradual acquisition by labour of the ownership and control of industry. There yet remains for us to consider an entirely different principle which receives wold-wide advocacy. This is the proposal to nationalise all industry, to make the State the one great employer, and all workers wage-earners under it, in a word to introduce State Socialism.

Already certain steps have been taken in this direction in most countries. The Post Office, the Telegraphic and Telephonic systems, the collection of Customs and Excise, are generally and with good reason administered by the State. Many urge to-day the nationalisation of the Railways, the Canals, the Rivers, and even of all means of Transport. Others would include all business and all trades in the proposal.

Arguments are not wanting in support of this idea of State Ownership of Industry. "The state need not consider the making of a large profit as its first duty. It can hold the balance fairly between the claims of the workers and

كذلك متى انتظمت وظائف العمل السامية واستقرت على أساس مكين يمكن تطبيق هذا المبدأ العام القاضي بان تكون ملكية الاعمال في أيدي الذين يباشرون العمل . ولكن الادارة تستلزم مواهب خاصة سامية وحصر المسؤولية في اقلية لانه لا يمكن توزيع المسؤولية بدون ان يكون هناك نقص فيها وقد اثبت لنا التاريخ انه كلما حاول العمال الاستغناء عن خدمات مديري الاعمال المدربين المتعلمين كانت النتيجة فشل العمل فشلاً كاملاً لا سيما متى كان فنياً معقداً. واسباب ذلك كثيرة منها وجود روح التحاسد وعدم الثقة بين العمال انفسهم ومنها صعوبة ايجاد رأس مال كاف لادارة عمل كبير لا سيما متى كان المودع راغباً في جني ثمار مبلغه المودع بطريقة عاجلة وصاحب رأس المال الصغير بالطبع لا يقدر ان ينتظر سنوات طويلة بدون استيلائه على فائدة الايداع . وقد دلنا الاختبار ان الاعمال العقلية واليدوية مرتبطان ممتزجان . لانه ما من نظام آلي يمكن شطره ولا يمكن لفئة فيه الاستغناء عن الاخرى (انظر ١ كور ص ١٢:١٢ — ٢٦)

الى هنا قد وصلنا الى تحليل المبدأ القاضي باستيلاء العمال على الاعمال وانتقال ادارتها اليهم بصفة تدريجية و بقي علينا البحث في مبدأ هام مغاير له كثر اشياعه ومريدوه وهو القاضي بان تتعهد الحكومه بنفسها كل الاعمال والمشاريع وتكون هي بمثابة المخدّم الاكبر يتقاضى جميع العمال اجراً منها والمراد بهذا ادخال مبدأ اشتراكية الدولة

وقد خطت اغلب الحكومات خطوات ثابتة في هذا المضمار فاعمال البوستة والتلغراف والتليفون وتحصيل العوائد الجمركية انما تديرها الحكومة ولها الحق في ذلك بالاجماع . ويقول كثيرون اليوم ان السكك الحديدية والترع والانهار وكل وسائل النقل يجب ان تسلم الى عهدة الحكومة و يدمج آخرون كل الشركات التجارية والصناعية

ولا يعدم انصار هذه النظرية الادلة القاطعة فيقولون

electronic file created by cafis.org

على مصادرة ثروة أصحاب رؤوس الاموال المودعة أصلاً ولو ان كثيرين قد عمدوا الى القول بان هذه هي أبسط وأسرع وسيلة لتطبيقها . وهو اسلوب من اساليب النهب والسرقة . وقد انشئ حديثاً شركات تعاونية مساهمة للبناء واحرزت نجاحاً باهراً ومن هذا نستدرك ان العمال قد يستطيعون امتلاك كل عمل قديم العهد بالتعويض لصاحب رأس المال وشراء اسهمه وهكذا بواسطة انشاء الشركات الجديدة ونبذ القديمة تستقر الاعمال كلها في ايدي العمال . وقد ذهب كثيرون بهذه الفكرة الى ما هو ابعد من ذلك فقالوا بوجوب استبدال المجلس النيابي السياسي الذي تكون نيابته على قاعدة التقسيم الاقليمي بمجلس آخر يسمى مجلساً نيابياً صناعياً تمثل فيه كل الحرف والصنائع وارباب الاعمال الحرة. وهكذا تصبح ادارة الهيئة كلها في أيدي ممثلي هذه الهيئات بواسطة نقاباتها

وتطبيق هذا المبدأ على الاصلاحات البرلمانية لا يعنينا أمره في هذا المقام واما المبدأ نفسه فلا يخلو من التحبيذ لان وجود فئة من الكسالى الاغنياء تأتيهم الثروة عن الاباء والاجداد أمر غير مستحب لان الذي لا يعمل لا يتقاضى اجراً . ومن المساوئ الكبيرة التي ترتكبها بعض فئات العمال الذين لم يحظوا بقسط وافر من التعليم تقليلهم من أهمية ادارة الاعمال . وقد كانت هذه من اكبر مساوئ الكاتب الإشتراكي كارل ماركس الذي فاته ان يدرك ان اسمى الاعمال هي تمخضات العقل وليست جهاد العضل ولا يخفى ان ادارة كل عمل تتطلب اسمى المواهب كبعد النظر والحذق والدهاء والمهارة والابتكار

وكثيرون من ارباب الاعمال اليوم يشتغلون وقتاً اطول من عمالهم ويجهدون انفسهم اكثر منهم وهذا ناجم عن تقسيم الصناعة الى متمولين وعمال كما اشرنا في مقالنا السابق لان الطبقات ليست مميزة فكثيرون من الرأسماليين «عمال» لانهم يعملون كما ان كثيرين من العمال رأسماليون صغار .

building societies have been formed, and have proved an unqualified success. Where an industry has been established for a number of years, the workers could gain possession of the business by a gradual and fair process of selling-out, so to speak, the capitalist. Thus it is hoped, by the formation of new societies and by the recasting of the old, to put all *industry in the hands of the workers.* Some would proceed still further with this idea, and substitute for a Parliament, whose representation is based on territorial divisions, an Industrial Parliament, in which representation would be according to trades and professions, so that the whole administration of the Community could be ultimately under the control of the members of the Unions of these trades and professions.

The application of this principle to Parliamentary Reform does not concern us here. Regarding the principle itself, it has much to commend it. The existence of a parasitical class of idle rich, whose wealth rolls in from the careful investments of a capable grandfather, is totally undesirable. If a man will not work, neither should he be paid. But it is a big mistake on the part of the less enlightened elements of Labour to belittle the importance of the management of an industry. This was perhaps the fundamental mistake of Marx who failed to realise that the highest form of "labour" is brain-work, not hand-work. It is obvious that, for effective management, is required the highest gifts of insight, foresight, shrewdness and tact, and initiative. Many business partners to-day work for longer hours, and far more strenuously than any of their employees. This is the fallacy we referred to in the previous article of a rigid division of industry into Capital and Labour. Many capitalists labour ungrudgingly, and many labourers are small capitalists. Provided therefore that the higher posts of industry are remunerated on a worthy scale, the general principle may stand that the *proprietorship* of all industry should be in the hands of those who are actually engaged in the work. *Control,* on the other hand, demands highly specialised gifts, and also a concentration of responsibility, which clearly cannot with safety be put into commission. History proves

electronic file created by cafis.org

خير دار العمل ونفعها ويهتمون في بعض الاحوال بادارتها وتحسينها. ولا شك ان هذه الفكرة تعيد الى العامل بعض استقلاله الصناعي الذي أضاعه بصيرورته اجيراً بعد ان كان صانعاً متفنناً في حرفته ويحسن جداً توسيع نطاق تطبيقها

وهنا يجدر بنا الاشارة الى اقتراحين متباينين لهما علاقة بموضوع مقالنا أولهما تحسين مبادئ التحكيم بين المتمولين والعمال كما ذكرنا في مقالنا الاول وهو يرمي الى انشاء مجالس للتحكيم في كل صناعة تكون تحت تصرف الحكومة ويضم كل مجلس نواباً عن حملة الاسهم والعمال وفي بعض الاحيان نفراً من عامة الشعب ويكون لكل مجلس الحق في اصدار احكامه في كل المنازعات التي تعرض له في دائرة هذه الصناعة. وهناك تناقض في الرأي فيما اذا كانت الحكومة تتولى تنفيذ احكام هذه المجالس بالقوة عند الضرورة أم تمتنع عن ذلك. وحسبنا ان نشير في هذا المقام ان كثيراً من الاعتصابات التي كانت تتهددنا في الاشهر الاخيرة قد دُفعت بتوسط لجان مثل هذه. ومتى كانت شروط النيابة كاملة لا نرى مانعاً ما يحول دون الاخذ باحكام هذه المجالس وادماجها ضمن القوانين المرعية وتنفيذها. وبدون استعمال هذه القوة التنفيذية قد يعمل أحد الجانبين الى العبث بهذه الاحكام والرجوع الى اساليب الاضراب القديمة

واما الاقتراح الثاني فيرمي الى توزيع الثروة على نظام أقرب للعدالة وهناك كثير من الادلة القاطعة تدلى ضد تجمع الثروة في حوزة شخص واحد أو اسرة واحدة فهذا نظام ضار بالهيئة ومجحف بحقوق الفرد ولذا اقترح كثيرون انظمة مثل ضرائب الوفاة وضرائب الايراد للتوازن بين أنصبة افراد الهيئة ولم يقم دليل مقنع حتى اليوم على فساد هذه الفكرة

وقد قال بعضهم ان مبدأ تقسيم الارباح على العمال يجب ان يصل الى النتيجة المنطقية ويصبح العمال أصحاب كل عمل ومديريه بلا شريك لهم مع ان هذا لا ينطوي بالضرورة

At this point it might be well to refer to two proposals of a rather different type from these which will form the main topic of this article. The first is a development of the principle of arbitration between Capital and Labour, which we mentioned in the previous article. It advocates the setting up of Councils within each trade, at the order of the State, each Council being composed of representatives of the share-holders, of the employees and, in some cases, of the general public, too, and each having the right to give a verdict on any points of dispute, which might arise within that trade. There is a divergence of opinion whether or not the State should require the decision of these Councils, even by force if necessary. It is satisfactory to note how with the past few months several strikes, which had been threatened, were obviated by an appeal to such a mediating body. Provided the representation is a fair one, there seems to be no reason why the decisions of these Councils should not be legalised and enforced. Without such power of compulsion, there is nothing to prevent either side from repudiating the decision of the Council and resorting to the old methods of the strike or the lock-out.

The second proposal has as its aim a fairer distribution of wealth. Many powerful arguments can be brought forward against allowing wealth to be accumulated indefinitely in the hands of either a single individual or a single family. It is harmful to the community, and a moral snare to the individual. Accordingly it is proposed by a system of stringent death-duties and of a highly-graduated income-tax to do something towards levelling up the fortunes of the members of the Community. No convincing proof has yet been produced to show that the idea is not a sound one.

It has been suggested that the principle of participation by the workers in profit-sharing should be carried to its logical conclusion and the workers become the sole owners and managers of every industry. This need not necessitate a confiscation of the wealth of the former investors, though not a few have advocated this (mere robbery though it is), as the simplest and quickest method of its application. Recently a number of co-operative

electronic file created by cafis.org

and renewed. In short, so many conflicting theories have been set loose, that there is an inclination to despair of ever reaching a solution at all.

For the present we will content ourselves with taking these theories in turn, and we will consider briefly the more important of them, beginning with the most conservative, and passing on to the more extremely radical. To the third and last article will be reserved a statement of what we believe ourselves to be the true viewpoint.

There is a good deal to be said in favour of these who would propose a *gradual* disentanglement of the twisted cord of industry. It is always better to begin with things as they are, than to figure out an ideal scheme in abstract, and then try to make life square with it. Accordingly, a large body of opinion in favour of reform would advocate as a first step an all-round improvement of working conditions, better housing, shorter hours of labour, higher wages, greater facilities for education, and the right use of leisure, in order, little by little, to raise the condition of the worker from the hunger-level to one in which he will have a reasonable measure of comfort, and refinement, and be the better equipped to play an ever-increasing and more useful part in the world of politics, as well as in that of industry.

Such measures deserve the heartiest support. But they are little more than a beginning. It is necessary to go much further before light will dawn in the world of labour. There is a most commendable plan, already put into practice by some firms, of distributing at the end of each year a certain number of shares in the business to all employees, either in proportion to the number of years spent in the concern, or on some equitable principle of capacity or promise, so that, by this means, the workers themselves come to have a real interest in the well-being of the industry, and in some cases to have a certain control over its management and development. This restores to the worker some of the independence and pride of labour, which he lost when he ceased to be an artisan or craftsman and became a wage-earner. This method is worthy f a much wider application.

كحل وحيد لهذه المشكلة ومن راغب في اشعال ثورة كاملة لقلب النظام رأساً على عقب فنظريات تقسيم الارباح وايكال ادارة الاعمال الى الحكومة والاشتراكية والتبرم من احكام النقابات وجمعيات التعاون والكوموزم (الملكية الشيوعية) ونظام السوفيت وغير ذلك من الحلول الكثيرة والنظريات قد وضعت كلها تحت النقد والتحليل وقصارى القول ان النظريات تضاربت في هذا المضمار حتى كاد العالم يقنط من ايجاد حل لهذه المشكلة التي استعصت عليه

وسنكتفي الآن بايراد هذه النظريات ونبحث في المهم منها بالاقتصار ونبدأ باكثرها رغبة في المحافظة على القديم حتى نصل بالتدريج الى اكثرها تطرفاً. واما المقال الثالث فسنفرده لتبيان ما نعتقده نحن حلاً مؤدياً الى الرغبة المبتغاة

وقد يقال الشيء الكثير تأييداً للقائلين بوجوب حل لبّات هذه المعضلة الصناعية المعقدة حلاً تدريجياً لان مواجهة الامور والشروع فيها كما هي افضل دائماً من صوغ النماذج الفكرية المجردة وتطبيق الحياة عليها. ولذلك يقترح كثيرون من ذوي الآراء في الاصلاح ادخال التحسينات في احوال وايجاد المساكن الملائمة وتقليل ساعات العمل ورفع الاجور وتمهيد سبل التعليم وساعات الراحة كخطوة اولى في هذا المنهاج وبذلك يتسنى رفع مستوى العامل تدريجاً الى منزلة معقولة من رفاء العيش والتعليم والتهذيب يستطيع بها ان يلعب دوراً متزايداً في عالم السياسة وكذا عالم الصناعة

ومثل هذه الاساليب جديرة بكل عطف وتعضيد ولكنها ليست اكثر من خطوة تمهيدية ولا بد من السير فيها الى مدى بعيد قبل بزوغ النور على عالم الصناعة. غير ان هناك مشروعاً ممتدحاً أبلته بعض الشركات يرمي الى توزيع عدد من الاسهم على العمال في آخر السنة اما بنسبة السنين التي قضاها العامل في الشركة أو بنسبة الكفاءة والاهلية وبهذه الوسيلة يشعر العمال انفسهم برغبة اكيدة في

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVII. 1st November 1921. No. 10.

THE LABOUR PROBLEM.

by

(S. A. MORRISON, M. A., OXFORD.)

II

In the first article of this series an endeavour was made to sketch the process by which the affairs of the world of industry have reached their present apparent impasse. The purpose of this second article is to examine the validity of the claims made by the various schemes to provide a way out.

That it is inconceivable that civilised nations can allow the present conditions of industry to continue unaltered is readily admitted on all sides. A local strike is serious enough in its consequences. It involves material loss, considerable unemployment, and a danger of moral and social unrest. A general strike spells ruin to the community. If an international strike were engineered, its deadly effects would be beyond the powers of imagination to conceive. But besides being undesirable for its consequences, the strike is fundamentally wrong because of its principle. It can never be right that questions of justice and equity should be left to be settled in the last resort by the relative powers of persistance of the two contending parties, of employers and employed. Moral right is not of necessity on the side of the materially strongest.

Reform, then, is essential. So much is agreed, but of what kind shall this reform be? This is a question to which the most varied answers are given. Some would advocate an amelioration of the present system as the most hopeful solution. Others regard everything less than a complete revolution as quite inadequate. Profit-sharing, Nationalisation of Industry, Socialism, Syndicalism, Guild Co-operation, Communism, the Soviet system, all these(and many other like theories) have been propounded, criticized, modified

مشاكل العمال

(٢)

(لحضرة الكاتب الفاضل المستر موريسون
الحائز لدرجة م . ع . من جامعة اكسفورد)

بينا في مقالنا الاول المدرج بعدد شهر يوليه التطورات التي جازها العالم الصناعي حتى وصل الى هذا المأزق الضيق وبغيتنا الآن في هذا المقال ان نبحث حول صحة المطالب التي يبسطها أصحاب الحلول الكثيرة المتباينة للخروج من هذا المأزق

لقد اجمعت الاقوال من جميع الجوانب على ان الامم المتمدنة لا ترضى بترك النظم الصناعية الحالية تسير على ما هي عليه فان كل اعتصاب محلي كبير لاذى ينجم عنه خسائر مادية وعطل في الاعمال وارتباكات ادبية واجتماعية وكل اعتصاب عام مجلبة للخراب والدمار على الهيئة البشرية. والعواقب الوخيمة التي قد تحل بالبشر من جراء اعتصاب دولي منظم أبعد من ان يتصورها العقل. ولكن فضلاً عن كل هذه النتائج غير المرغوب فيها فالاعتصاب في حد ذاته بعيد عن جادة الصواب خطأ في مبادئه فليس من الصواب ان تُطرح امور العدالة للبت فيهـا بحكم القوة النسبية لكل من الطرفين المتنازعين — المخدمين والعمال — لان الحق الادبي لا يكون بالضرورة في جانب أقواهما مادياً

فالاصلاح اذاً من الامور الضرورية باجماع الآراء ولكن ترى ما هو هذا الاصلاح المنشود؟ سؤال تباينت الاجوبة في حلّه وتفرعت مناحيها فمن قائل بتحسين النظم الحالية

electronic file created by cafis.org

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."

ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious Magazine established 1905

NOVEMBER, 1921. (Vol. XVII.) No. 10.

EDITORS:

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.
Rev. S.M. ZWEMER, D.D.
Rev. E. E. ELDER.

SUBSCRIPTION:

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.
(5/- or $. 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki Cairo. Tel. No. 1339.

Published by the A.C.L.S.M. and printed at the Nile Mission Press, Cairo.

electronic file created by cafis.org

صنع من دمٍ واحدٍ كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض

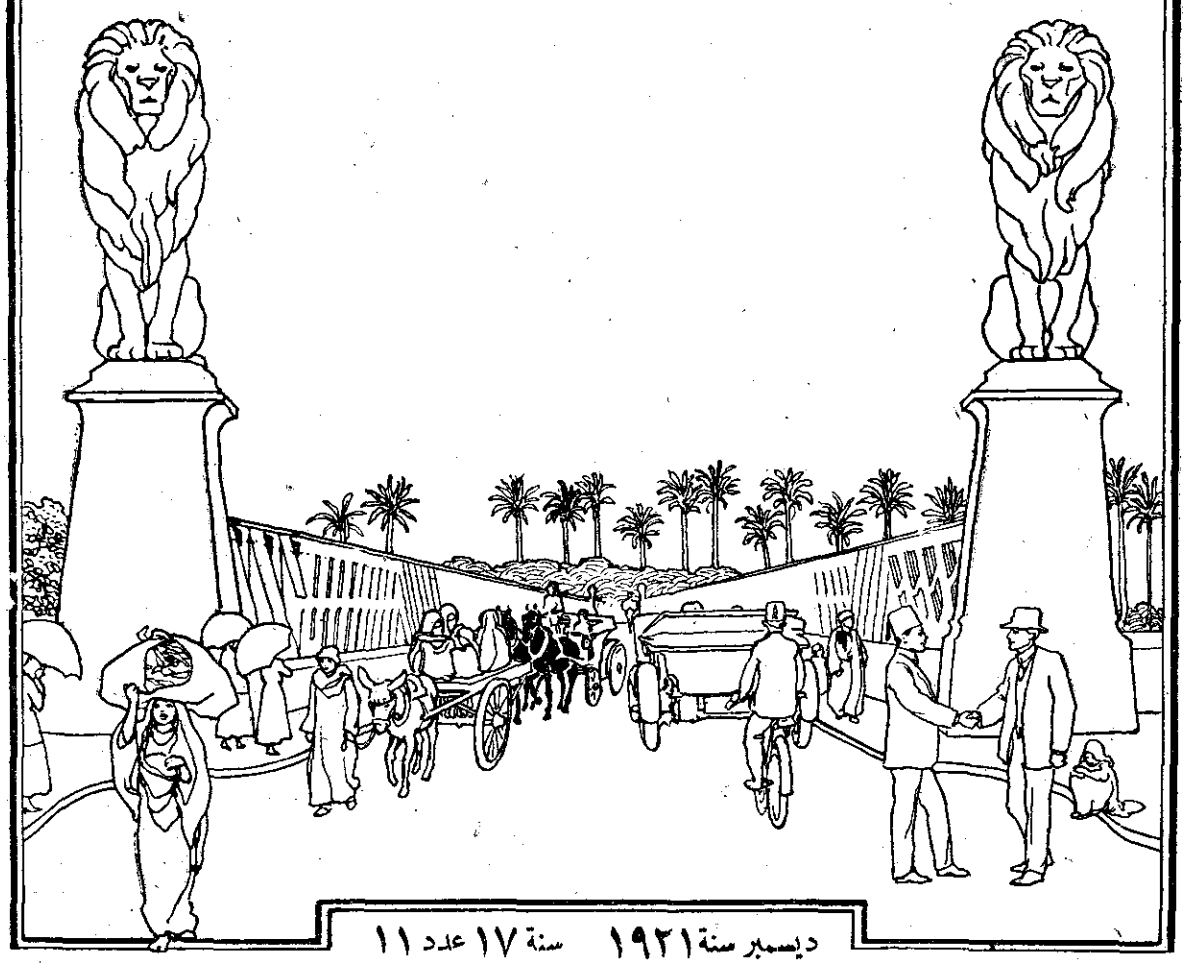

ديسمبر سنة ١٩٢١ سنة ١٧ عدد ١١

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية اسسها المرحوم القس ثورنتن سنة ١٩٠٥

electronic file created by cafis.org

اعلان

الى حضرات المشتركين

قد عينا حضرة ابسخيرون افندي جرجس محصلاً لاشتراكات المجلة في جميع بلاد القطر المصري (عدا مدينة القاهرة) فنرجو من حضرات المشتركين اعتماده في تحصيل قيم الاشتراكات بموجب ايصالات مطبوعة ومهورة بختم المجلة وختم احد مديريها وأملنا كبير في حضراتهم ان يعاونوه على القيام بمهمته ؟

الادارة

electronic file created by cafis.org

الاشتراك

عشرون غرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)
وخمسة وعشرون غرشاً صاغاً في الخارج
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

مديرو المجلة الكنن جردنر والدكتور زويمر والقس الدر

وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة

فلسطين — هنري افندي بروجيان الوكيل العام — بالارسالية الاسقفية صندوق بوستة نمرة ٥٩٦ بالقدس

مساعدو الوكيل

يافا — القس موسى ناصر
حيفا — بولس افندي دواني
نابلس — القس الياس مرموره
الناصرة — القس اسعد منصور
بئرسبع — اسكندر افندي دواني

سوريا — المستر دانا بالمطبعة الامريكية في بيروت
عدن — القس راسموسن بكنيسة الارسالية الدانيماركية
البصرة — القس بارني بالارسالية الامريكية
بغداد — القس كانتين بالارسالية الامريكية

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب
بشارع الفلكي نمرة ٣٥ بمصر . نمرة التلفون ١٣٣٩

فهرست

العدد الحادي عشر

	وجه
الدين والسياسة	٣٢١
لمن السيادة	٣٢٣
كلمة لجمعيات المساعي المسيحية	٣٢٥
الشهريات	٣٣٠
رواية بين مصر واشور	٣٣١
صحائف للاحداث	٣٣٥
نشيد عياف المسكرات	٣٣٧
المحبة المتبادلة	٣٣٧
السعادة	٣٣٩
مؤتمر واشنطن	٣٣٩
حفلة شائقة	٣٤٠
تقاريظ	٣٤٢
المجاعة ! الاعانة ! (عربي وانكليزي)	٣٤٨
مؤتمر وحدة الكنيسة (عربي وانكليزي)	٣٥٢

طبع في المطبعة الانكليزية الاميركانية بمصر

electronic file created by cafis.org

الشرق والغرب

مجلة دينية ادبية

تصدر مرة كل شهر ﴿ ١ ديسمبر سنة ١٩٢١ ﴾ سنة ١٧ عدد ١١

باب الدين والادب

الدين والسياسة

« ان لم يبنِ الرب البيت فباطلاً يتعب البناؤون . ان لم يحفظ الرب المدينة فباطلاً يسهر الحارس »

هذه نظرية روحية جنح اليها رجال الدين في كل دور من ادوار التاريخ لان الدين يجسم في نفس الانسان شعوراً يحكم به ان وراء الستار قوى غير منظورة تعمل لتقرير مصير الافراد والشعوب وليس بين أصحاب الاديان من ينكر هذه القوى الخفية العاملة لان تاريخ الدين في كل شعب ولسان مقرون دائماً بمجهودات الانسان لاكتشاف تلك القوى وتقريبها الى معرفته واختباره . ولم تذهب هذه الجهود عصافة في الهواء لان تطورات الحياة البشرية في اعتقادنا من تدبيرات الله وقد كانت نتيجة هذه التطورات ارتقاء نفسية الانسان وروحانيته

وقد فاه بهذه الكلمات التي صدرنا بها مقالنا صاحب المزامير (الزبور) الملك العبراني وأخذتها عنه الكنيسة المسيحية في كل عصورها كآية ذهبية تشدو بالفاظها

كل أمة في العالم لا بد ان يصادفها كأمة بعض الازمات والمحن داخلية كانت أو خارجية فاذا ترى يكون موقف الله ازاء هذه الامة إبان محنتها وما هو البناء الذي يشير اليه صاحب الزبور وما هو نوع الحراسة التي يرمي اليها ؟

ان الكتاب المقدس — وخصوصاً العهد القديم — مؤلف تاريخي يحوي بين دفتيه تاريخ أمة جازت أدوار الزهو والسقوط . العظمة والمذلة . الحرية والاستعباد . فهو حافل بالنماذج التاريخية التي يمكن للامم والشعوب ان تهتدي بنبراسها وتسير في نورها وأخوف ما تخافه الامة في محنتها تسرب روح

الخوف اليها لان النفس البشرية في أوقات الشدة تهزها الانفعالات وتغشاها المخاوف وقد قال أحد الكتاب القدماء «ما الخوف الا التفريط في كل فكرة وحيلة يدبرها العقل» فعندما تصاب الامة باضطراب داخلي او نزاع خارجي ويتسرب اليها الخوف أو الخرافات تنحل عناصر قوتها وتضطرب مشاعرها فتكثر فيها الجرائم والفظائع الوحشية وأقرب دليل على ذلك ما وقع في الحرب الاوربية الكبرى فان الامم المغلوبة لما أحست بالخوف عمدت الى ارتكاب انكر الفظائع التي لا يبررها قانون ولا تجيزها الانسانية

وبعد التلميح الى هذه الحقيقة لنعد الى آية مقالنا «ان لم يبن الرب البيت فباطلاً يتعب البناؤون. ان لم يحفظ الرب المدينة فباطلاً يسهر الحارس» ولا يخفى ان «الرب» هنا ليس إله أمة معينة بل هو «الله الآب أبو ربنا يسوع المسيح» الذي ينظر الى جميع الشعوب والامم بعين المساواة وبدون محاباة. الذي يشرق شمسه على الاشرار والصالحين ويمطر على الابرار والظالمين. الذي لا نرى في كونه المناقضات والمدهشات بل نواميس طبيعية موضوعة متصلة عللها بمعلولاتها. هو الاله الذي أظهر للانسان سبل العدالة والرحمة وأنار له طريق حياته البشرية. هو إله التاريخ المتسلط على ممالك البشر الذي يعطي السلطان لمن يشاء: «في البحر طريقك. وسبلك في المياه الكثيرة وآثارك لم تعرف. هديت شعبك كالغنم»

ومتى تشبعت امة بهذه الفكرة نحو الله لا يجد الضعف الى قلبها منفذاً ولا يجد التشاؤم سبيلاً الى نفسها لان ارادة الله تغلب كل قوة وهي غير معروفة للانسان في بادئ الامر. وهنا قد يقال ان الحق يكون عادة في جانب القوة ولكن انتصار القوة الغاشمة لا يكون الا وقتياً ولئن بقيت دولة الظلم ساعة فدولة الحق باقية حتى قيام الساعة. وقد قال الشاعر اليوناني «ليس الله انساناً حاد المزاج سريع التأثر يرغي ويزبد عند كل هفوة» وقد أيده الكاتب العبراني في العهد الجديد بقوله: «لا يتباطأ الرب عن وعده كما يحسب قوم التباطؤ لكنه يتأنى علينا وهو لا يشاء ان يهلك أناس بل ان يقبل الجميع الى التوبة» ومتى سلمت الامة أمورها للعدالة والبر لا يزعزع ايمانها في الحق شيء ما ولا يكدر صفو سكوتها وثباتها مكدر: «ذو الرأي الممكن تحفظه سالماً سالماً لانه مليك متوكل»

هنا يكون الدين عوناً على الوطنية الحقة ومرشداً في التصاريف السياسية والمصالح العامة. وفي اعتقادنا انه لو تشبع رجال السياسة واقطاب الدول بهذه الفكرة وجعلوا الدين نبراساً لهم والحقائق الالهية ديدنهم لحلت كثير من المشاكل المستعصية الآن التي يئن منها المجتمع

ولا يخفى ان لله اغراضاً في كل شؤونه فرفعة الامة وعزتها ومجدها ليس دليلاً على رضاء الله عليها ولا ضعتها أيضاً عنوان غضبه وسخطه عليها

فان أغراض الله نحو شعب بني اسرائيل تمت بالاسر البابلي كما تمت بنصرات داود وامجاد سليمان وخير وسيلة الامة ان تعمل واجبها وتترك مصيرها في أيدي الله ولا يبرحن من أذهاننا ان الايمان الذي يغلب العالم لا يكون بالضرورة مستقى من العزة المادية الارضية بل من روحانية الامة ورقي نفسيتها وعرفانها حق الله : «العالم يمضي وشهوته واما الذي يصنع مشيئة الله فيثبت الى الابد»

وهكذا يكون الحال اذا اعتقد افراد الامة مع المرنم ان الله هو الذي يدير الصوالح البشرية وان هذه لا تقوى وتنجح الا اذا جاءت وفق ارادة الله ومقصده كأنهم انما يقومون بتأدية الواجب المفروض عليهم في تطبيق تصاريف أعمالهم على مشيئات الله

وأمم الشرق أحوج مايكون الى تطبيق مشيئة الله في كل شؤونها وهي الآن تجوز دوراً دقيقاً من حياتها التاريخية السياسية فليقل ابناء مصر والسودان وسوريا وفلسطين والعراق «ها نحن يا رب نهدي اليك أنفسنا ذواتنا اجسادنا ذبيحة وقرباناً حيا امامك» وإله السماء يرسل العون في حينه ولا يتباطأ

لمن السيادة

أللرجل أم لامرأته

ان ركن المجتمع البشري البيت وركن البيت الزوجان والزواج سنة طبيعية وضعها الله في الجنة ومن يقاوم هذه السنة كمن يحاول هدم بناء هذا المجتمع ودكه من الاساس

حالما يبلغ المرء اشده يجد ميلاً طبيعياً من نفسه الى اختيار شريكة لحياته زوجة وعند ما تتيسر له الاحوال يخرج هذا الفكر الى حيز العمل . لا فرق في هذا الميل بين الشاب والشابة لان الطبيعة واحدة ولا يمنع الشابة عن اظهار أميالها سوى العادة المتأصلة والخجل والقانون العام في الزواج ان يزيد عمر المرأة ٧ سنين عن نصف عمر الرجل

يبحث الشاب عن شابة تلائم سنه وذوقه وآدابه وينشدها في كل مكان فاذا وجد ضالته المنشودة فاوض والديها أو كفلاءها في الامر وكشف لهم أسرار قلبه فاذا وجدوه كفياً فاوضوا البنت في هذا الشأن وتركوا لها حق الحكم . هذا اذا كانوا من الصنف المتهذب الراقي وكانت البنت على خلق كريم وتهذيب كاف واذا كانوا ممن لم ينالوا من العلم والتهذيب قسطاً وافياً اجبروا ابنتهم على الرضى بالشاب بعلاً دون استشارتها. حاسبين ان حق الحكم لهم في هذا الامر الجلل وهذا مالا ترضى به شابة متهذبة ولا سيما عند ما تعرف ان الشاب غير كفوء لها . وبعد هذا اذا أُجبرت الفتاة على اطاعة والديها صاغرة ساء عيشها وساءت حال زوجها العاتي الجاهل وكثيراً ماأدت الحال الى الانفصال اذا لم تكن الفتاة صبورة حكيمة

فليتق الله الوالدون ولا يجبروا بناتهم فلذات

اكبادهم على هذا الجحيم اذا لم نقل على العار الشائن .
واذا اتفق الاثنان مبدئياً على الاتحاد بالزواج المقدس فالدين المسيحي يجوّز للفريقين المفاوضة والمعاشرة والاختلاط المحدود ليعلم الواحد أخلاق الآخر وأمياله ومقدار علمه وتهذيبه ليكونا على بينة من أمرهما . والاختبار يعلمنا انه لا يجوز ان تطول هذه المدة من غير داع لئلا تسوء العاقبة كما حصل لغير واحد . وكذلك لا يجوز للشاب والشابة ان يؤخرا الزواج من غير سبب لئلا يصلا الى السن الذي فيه يتسلط العقل على العواطف ويطلب الكمال فلا يجد الواحد منهما ماصوّرته له المخيلة من كمال وجمال ومال فيعيش عانسا . والشاب الذي يطلب الشابة لجمالها أولمالها فقط ويغض النظر عن صحتها وأخلاقها وعلمها فهو غرٌّ جاهل

ولما كان الدين المسيحي لا يجوّز الطلاق الا لعلة واحدة هي الزنى وكان الطلاق جائزاً للزوجة كما للزوج كان على الشاب والشابة ان يدرس الواحد أخلاق الآخر بكل دقة قبل ان يدب العشق الى قلبيهما لانهما اذ ذاك يريان السيئات حسنات ولكن «بعد السكرة تأتي الفكرة» فيريان ما كان مخفياً ويعضان على أنامل الفشل بنواجذ الندم

ولنفرض الآن ان الشاب والشابة قد ارتبطا برباط الزواج المقدس فما هي واجبات كل منهما وقد جاء دور العمل

انه من خبر أحوال هذا المجتمع وذاق حلوه ومره وعجن الناس وخبزهم ودرس الاحوال درس حكيم عاقل لاتغره الظواهر يعلم واجبات الزوجين ويتحفهم بعظات بينات ونصائح خبير تكتب بماء الذهب على صفحات القلوب ليتعلمها كل من الجنسين اللطيف والنشيط كي يسود الوئام في البيوت ويعيش الازواج بهناء يغبطهم عليه سكان السماء

وأم دعائم هناء الزوجين المحبة المتبادلة والطهارة والنشاط والحكمة وتضحية النفس

اذا استوت المحبة المتبادلة على عرش البيت فهناك السعادة فلا يبقى فيه بعد رئيس ومرؤوس أو سيد ومسود ولا فرق اذ ذاك اذا خضعت المرأة للرجل أو أطاع الرجل زوجته لانهما جسد واحد يعمل الاثنان لعمار البيت وتهذيب الاولاد. اذا حصل لهما مشكل أو صعوبة يبحثان فيها بروح المحبة والحكمة والصبر الى ان يظهر الحق للعيان وعندها يحكمان بالعدل ويسيران بموجبه لاغالب ولا مغلوب. ولكن لما كان لكل بيت رأس لارؤوساً ولكل محكمة رئيس لارؤساء ولكل مركب ربان لاربابنة ولكل مطبخ طباخ لا طباخين لئلا يصير الامر فوضى ويغرق المركب ويشيط الطعام جعل الكتاب الرجل رب البيت وليس رب البيت أعظم من ربته

فالزوجة سلطانة بيتها وتدبير البيت وتربية الاولاد أهم من عمل الزوج المادي تحصيل المعاش . نعم ان الرجل هو الرأس ولكن الزوجة الحكيمة هي العنق الذي يدير ذلك الرأس

electronic file created by cafis.org

أجل ان الرجل أقوى على العمل الجسدي واحتمال المشاق من المرأة نظراً للطبيعة والتمرس وقد لاتتمكن المرأة بسبب ضعف بنيتها من اتمام عمله اذا اقتضت الحال . ولكن لها منصباً أسمى في البيت والمجتمع . هو يوجد المادة وهو مادي وهي توجد الاخلاق فمنصبها أسمى من منصبه وان كان رئيسا . وكم من رئيس له اسم الرئاسة وصورتها وأعضاء مجلسه هم العاملون

تسود المرأة بلطفها وحكمتها فالحكمة تقضي عليها ان لاتتطاول الى أعمال الرجل وتترجل فتفقد لطفها وتخسر مقامها السامي . عليها ان تستعد للعمل الذي هيأته لها الطبيعة منذ الصغر وتتم واجباتها كزوجة وام وربة بيت وهي المحترمة لاعن سيادة بل عن حب . ولكن المرأة الجاهلة لايحق لها ان تطلب المناصب العالية قبل الاستعداد الكافي لانها ليست أهلاً للادارة والتربية والحكم . وأهم مافي الزوجين الطهارة والعفاف

ليس في العالم كمال وما نسميه كمالاً فهو نسبي . فلا يطلب الرجل كمالاً في زوجته ولا تلتمس الزوجة كمالا في رجلها . فاذا كانت المحبة بينهما متبادلة يحتمل الواحد الآخر ويسعى الى اصلاحه بلطف وحكمة . ويراعي الواحد منهما ذوق الآخر ويرغب في إرضائه ليزداد الحب والسلام وليحترم الواحد الآخر ويكونا على اتفاق في تربية الاولاد . والزوجة الحكيمة تراعي في نفقاتها دخل زوجها المالي وتجعل بيتها جنة من حيث النظافة والترتيب وبشاشة الوجه والايناس . فلا يفضل زوجها محلا آخر عليه وتجعله ناديا لكل أديب وأديبة . وهكذا يشارك أحدهما الآخر في اليسر والعسر والصحة والمرض والهناء والشقاء ويكونان قدوة صالحة للبنين والبنات والجيران والمعارف

ولا ينسَ القارئ ان البيت الذي لايسود فيه المسيح والكتاب المقدس لا يسود فيه السلام والهناء لان الاخلاق الحسنة لاتكون أصيلة وثابتة الا اذا كانت ربيبة الدين الحق (النشرة)

كلمة
لجمعيات المساعي المسيحية

﴿ الحرث السماوي ﴾

انني لست مزارعاً ولا فلاحاً لاتكلم عن المحراث واستعماله والحرث وما له ولكني أقول ان المحراث آلة مركبة من قطع متعددة من الخشب والحديد وهو يوضع على ما شيتين يجرانه لحرث الارض حتى تكون جاهزة للنبات الذي يزرع فيها ليعطي ثمراً نافعاً ومفيداً لغذاء الانسان والحيوان . وقصدت بهذا التعريف البسيط ان اتدرج بحضراتكم الى موضوع وهو «الحرث السماوي» ولنتكلم عنه في كلمتين بسيطتين وهما . المحراث والحراث :

فالمحراث السماوي هو الكتاب المقدس

وكما ان القطع المركب منها المحراث الارضي يقوم معاً بعملية الحرث كذلك الكتاب المقدس ازاء

اعمال جمعيات المساعي المسيحية لا يقوم بعملية الحرث مجرداً ولكنه يقوم بقيام كل اللجان بالعمل المطلوب منها

وكما ان المحراث هو حلقة الاتصال بين الحراث والماشيتين كذلك الكتاب المقدس فهو حلقة الاتصال بين العضو والايمان

وكما ان المحراث لا يؤدي عمله الا اذا وضع على الماشيتين كذلك اللجان المختلفة لا يمكنها السير الا اذا ارتبطت بالايمان والرجاء والمحبة

واذا أردت التكلم على واجبات اللجان جمعاء يعوزني الوقت ولكني اتكلم عن ثلاثة منها وهي . لجنة الصلاة — ولجنة التبشير — ولجنة الحث والافتقاد

فلجنة الصلاة واجبها الاعتماد كثيراً على الصلاة فان أرادت احياء اجتماعات الجمعية عليها بالصلاة — وان أرادت جذب الخطاة الى يسوع عليها بالصلاة وان أرادت التغلب على صعوبات تراها في الجمعية عليها بالصلاة — وان أرادت انماء العائلات في الصلاح والتقوى عليها بالصلاة — وان ارادت تحريك اللجان ليقوم كل عضو بالعمل المفروض عليه عليها بالصلاة

واما لجنة التبشير فعملها من الاهمية بمكان عظيم لانه يستدعي خبرة ومحبة وتضحية وقدوة واليك اسوق الحديث يا من انت عضو في هذه اللجنة — فانظر الى احوال واميال من تبشرهم ولا تلق القول جزافاً أو تطرح الكلام على عواهنه . ان أردت الاستيلاء على قلب الخاطئ الاثيم فعليك ان تحبه محبة عديمة الريب والرياء. برهن لي عملياً على المحبة. ضحّ مالك ووقتك وصحتك ان امكن في سبيل من تريد أن تجتذبهم الى يسوع — لا تجعل اي شيء في الحياة يمنعك عن التبشير — أنت وضعت يدك على المحراث فلا تنظر الى الوراء — المسيح لا يسمح لك ان تتوجه الى بيتك أولا ثم تأتي لتبشر — اسمع ما يقوله الرسول بولس «واما انت فاحتمل المشقات اعمل عمل المبشر تمم خدمتك» — فاذن ويل لك ان لم تبشر — انكر ذاتك لدرجة عظمى لخاطر القوم البسطاء والفقراء والضعفاء وعاشرهم وانظر الى احتياجاتهم — اظهر قدوة حسنة للآخرين فكن وديعا — لطيفا محبا مضحيا — هذا هو التبشير باكمل معناه

واما عن لجنة الحث والافتقاد فاقول بكل خجل ان اعضاءها لا يفتقدون الا المعارف والاقارب والاصدقاء — وهل هذا هو واجبكم يا حضرات المجاهدين — وهل طبقتم على عملكم هذا القول الالهي (ان الديانة الطاهرة النقية عند الله الآب هي افتقاد اليتامى والارامل في ضيقتهم) — افتقدوا كل مريض وكل حزين وكل متألم وكل مجرب واعطوا لكل فئة من هؤلاء دواء شافيا من خزانة الكتاب المقدس وكذلك حثوا الآخرين على حضور الاجتماعات وعلى الانضمام للجمعية واياكم ان تحثوا الآخرين وتهملوا والديكم واخوتكم وأولادكم وعائلاتكم لانكم اذا جئتم

غريبا وأهملتم قريبا يكون موقفكم حرجا جداً أمام الغريب وعندئذ يكون عملكم مقضيا عليه بالفشل

* * *

تكلمت عن المحراث واتكلم الآن على الحراث فاقول :

ان الحراث هو المرء العامل في كرم الرب سواء كان رجلا أو امرأة أو بعبارة اوضح هو العضو بجمعية المساعي المسيحية وله ميزات خمس

الميزة الاولى — المعرفة —

يضع الحراث يده اليمنى على المحراث ويمسك المرد أي السلب باليد اليسرى لقيادة الماشيتين ويلتفت دائما الى الامام — لماذا — لانه بوضع يده على المحراث يحصل على حرث جيد نافع للزراعة وقيادة الماشيتين يضمن جعل الخطوط متوازية مستقيمة لدفن النبات بدون خوف من اتلافه — وبالتفاته الى الامام يأمن كسر المحراث من الصخور والاجزاء المرتفعة ويضمن سلامة الماشيتين من سن المحراث

هذه هي أول ميزة لكم يا اعضاء جمعيات المساعي يا من اوقفتم انفسكم على حرث القلوب حسب تعهدكم مع الرب فانه يلزمكم ان تمسكوا الكتاب المقدس — محراثكم — باليد اليمنى . وان تمسكوا الايمان والرجاء باليد اليسرى وان تلتفتوا دائما الى الامام الى رئيس الايمان ومكمله الرب يسوع فقط متشبهين بالرسول بولس الذي قال في رسالته لاهل فيلبي — «ايها الاخوة انا لست احسب نفسي اني قد ادركت ولكني أفعل شيئا واحداً اذ انا انسى ما هو وراء وامتد الى ما هو قدام »

الميزة الثانية — الامانة —

يعين صاحب الارض حراثا لارضه وهو بالطبع ينتظر منه ان يكون أميناً ليحرث حرثاً نافعاً يأتي بثمر — ولكن اذا كان خائناً فانه عوضاً عن ان يحرث ينام في البيت ولا يخرج أو يحرث وقتاً قليلاً أو يعطي المحراث لغيره ليقوم بعمله وماذا تكون النتيجة — النتيجة ان الارض تصبح بائرة — بلا زرع — بلا ثمر — وحينذاك لا يشفق صاحبها على هذا الحراث الخائن فيسلمه الى القضاء ليقاصص بعقاب عظيم

هذه حالة العضو غير الامين فانه اما ان لا يشتغل بالمرة واما ان يشتغل وقتاً قليلاً جداً واما ان يكلف غيره بعمله — مثلاً — عضو في لجنة التبشير ملزم بالعمل في نقط قد عينتها له لجنته بدلاً من ان يشتغل فيها يستسهل النقط القريبة من منزله والتي لا تكلفه تعباً ويتوجه اليها لا ليشتغل بل ليثبت شخصيته فقط — وعضو آخر في لجنة الحث والافتقاد ملزم بافتقاد عضو كان غائباً في الاجتماع الماضي أو بحث شخص لحضور الاجتماعات فيه بدلا من ان يقوم بالعمل كواجب وضع عليه يكلف آخر مجاوراً

الميزة الثالثة — الشجاعة —

ان جمعية المساعي جمعية المكافحة — جمعية العمل

الفعلي — جمعية تخفيف الويلات — جمعية جذب الخطاة الى يسوع — جمعية الفرح في السماء اذ يقول المسيح ان ملائكة أبي في السماء تفرح بخاطئ واحد يتوب أكثر من تسعة وتسعين باراً لا يحتاجون الى توبة

فهي التي تظهر للسكير عاقبة سكره — وهي التي تكشف للقامر نتيجة مقامرته — وهي التي تشتغل في اصلاح العادات الذميمة والمفسدة

وانه لواجب عظيم موضوع على كتف كل من انضم اليها فانه يلزمه ان يكون شجاعاً ولا يخشى لومة لائم فلا يترك سكيراً أو مقامراً أو مفسداً بدون اسداء النصيحة اليه — قل للشرير: هذا شر — لا تخف من التحدث مع ابيك اذا كان سكيراً ومع جارك اذا كان مقامراً ومع صديقك اذا كان مفسداً والا فانت جبان لا تصلح لملكوت الله

الميزة الرابعة — القوة — [Durable]

الحراث الضعيف لا يقوى على وضع يده على المحراث بالاستمرار ولا يمكنه أن يثابر على عملية الحرث وهذا هو الحال بعينه معكم يا حضرات الاعضاء فانه يلزمكم أن تكونوا أقوياء حتى تقوموا بالواجب عليكم

فالعضو الذي تؤثر في مزاجه أقل كلمة — العضو الحاد الطباع العديم الاحتمال — العضو الذي يأنف الجلوس في وسط الفلاحين والفقراء وبائعي الاسماك ليصلي معهم ويعلمهم — العضو الذي يخاف على حذائه لئلا يتسخ وعلى ردائه لئلا تكسر ثنيات كيه — العضو الذي يخشى الحرارة والرطوبة لئلا تؤثرا في صحته وتتلفا بشرته — العضو الذي لا يعمل بدافع الغيرة المسيحية على النفوس الهالكة — العضو الذي لا يشتغل الا اذا كان الشغل موافقاً لاهوائه ورغائبه — العضو الذي يشتغل ومظهره غير مخبره أي انه يدعي التقوى وينكر قوتها — العضو الذي لا يحضر الاجتماعات الا بآلة ميكانيكية

هذا العضو لن يستطيع ان يكون حراثاً لانه حتى اذا حرث فانه يخور في الطريق

الميزة الخامسة والاخيرة — الصبر —

قد يصادف العضو مشكلات أو معطلات — (من بيته — من معاشرته — من أعضاء جمعيته — من أعضاء كنيسته — حتى من ائمة الدين أنفسهم) فاذا كان صبوراً استمر في عمله وانطبق عليه القول الوارد في نبوة ميخا ص ١٠ « لذلك بسببكم تفلح صهيون كحقل »

خذوا مثلا عضو يتوجه لتبشير قوم فيظهرون له امتعاضاً أو يخاطبونه بقساوة فيتركهم وشأنهم ولا يعود اليهم مرة ثانية

وعضو آخر يقابل شخصاً فيحثه على حضور الاجتماعات واذا كانت مقابلتهما فاترة فانه لا يعود لحثه بل ربما اذا رآه في الطريق مقبلا يتوارى من وجهه

وعضو ثالث يتوجه لافتقاد بعض العائلات

فيقابلونه بجفاء أو يطعنون في عقيدته فيتركهم ولا يعود ثانية لافتقادهم

خذوا مثلا أوسع . لنفرض ان أحد الاعضاء اشتغل في دائرة قانون جمعيته مع شخص شرير فصلي معه ومن أجله مراراً وشاركه في آلامه وأحزانه — وقرأ معه الكلمة باستمرار — وأحبه حباً خالصاً — واظهر له قدوة صالحة في كل شيء وأخيراً طلب منه بالحاح ان يعيش عيشة القداسة فلم يقبل ولما وجد ان اتعابه ذهبت ادراج الرياح مل وسئم وترك الحبل على الغارب فهل تظنون حضراتكم ان هذا العضو كان يحرث على رجاء كما يقول بولس الرسول في رسالته الى أهل كورنثوس — كلا — السبب لانه لم يصبر الى المنتهى

واني بهذه المناسبة اقص على حضراتكم قصة واقعية : —

وجد انسان من زمن ليس ببعيد كان عائشاً عيشة أهل العالم — مبتعداً عن المولى — لذته في السهر المستمر في الاندية ومحلات التمثيل — سروره في معاشرة أقرانه الذين على شاكلته — بهجته في الابتعاد عن الكنائس والجمعيات وقسيسيها ومبشريها ولا اكون مغاليا اذا قلت لحضراتكم انه كان ينفر من هؤلاء الافاضل كجماعة الهنود الذين يتنجسون من ظل رعاع الناس على ظنهم

كان بعضهم يزوره بالاستمرار فتارة كان يرفض مقابلتهم ومراراً كان يقابلهم بجفاء ومراراً كان يتصنع النوم للابتعاد عن سماجتهم (حسب اعتقاده وقتئذ) ولكن ما أعجب أعمال العناية فان هذا الانسان قد صعد من الحضيض الاسفل الى الشاهق الاعلى لانه قطع كل صلة مع العالم وتحولت مجهوداته الابليسية الى مجهودات الهية ورغائبه العالمية الى رغائب سماوية وهو الآن احد أعضاء الكنيسة الانجيلية المصرية

وكم تكون دهشتكم عظيمة اذا عرفتم ان صاحب هذه القصة هو الذي يخاطبكم الآن — وما السبب في كل هذا التغيير يا ترى — السبب راجع الى ان الحراثين ثابروا على عملية الحرث بايمان ورجاء

* * *

وأخيراً أقول لحضراتكم انه كلما كان الحرث عميقا كان المحروث جيداً والزرع نافعا والثمر عظيما فعليكم يامن قطعتم عهداً مع الرب — ان تعطوا بأمانة واخلاص وشجاعة وقوة وصبر في هذا الحقل الذي تسلم اليكم تسلماً شرعيا بحجة شرعية — واني أخاف أن أقول مع ارميا « ملعون من يعمل عمل الرب برخاء » — وأخاف ان اقول أيضا مع احد الحكماء «ما استحق ان يولد من عاش لنفسه فقط » — ولكني اقول مع هوشع النبي : « احرثوا لانفسكم حرثا فانه وقت لطلب الرب حتى يأتي ويعلمكم البر»

هدانا الله الى سبل الخير وخير السبل انه سميع مجيب آمين

(فرج خليل)

رئيس جمعية المساعي المسيحية بفم الخليج وباشكاتب تفتيش قسم الجيزة

الشهريات

(طلب منا أساتذة كلية أسيوط الانجيلية ان نفسح لهم المجال مرة أخرى لكتابة «شهريات» لفائدة طلبة المدارس والكليات ففعلنا ذلك عن طيبة خاطر)

— ١ —

كأس الحياة لا تصفو من الكدر

هل من نور ساطع بدون ظل واقع ؟ هل رأيت جواً لا تشوبه الغيوم ولا تحجب شمسه كثيف السحب في فصل الشتاء ؟ هل رأيت طفلاً قد شب بين احضان العز والسعادة ولم تصدمه يوما كارثات الدهر ولم تلطمه نائبات الزمان ؟ هل رأيت نجما تألق في العلا وسطع نوره على الملا ولم يأفل ؟ هل رأيت طيراً طار وارتفع في فسيح الفضاء ورفرف بأجنحته تهللا وطربا ولم يسقط من حيث اتى ؟

اذا نظر الانسان بعين فكره متأملا فيما حوله وما يجري في هذا الكون الواسع المترامي الاطراف يرى البلايا قد حلت على الانسان والنوازل انصبت عليه كما تتدفق المياه من اعالي الجبال وجرت بين وجه الارض كالسيل الجارف او كنهر طام غطى وجه الارض . فترى المصائب تدخل قصور الملوك والشرفاء واكواخ الفقراء والبسطاء ومنازل العلماء والاقوياء ومساكن الجهلاء والضعفاء على السواء تنظر يميناً فتسمع ملكاً يتأوه تأوه الثكلى بين رعيته لانه غير مرتاح البال ولا مطمئن البلبال وترى غنيا يتأفف من ضعف بنيته وينظر الى ماله من عقار كثير ونضار وفير بعين ملئها الحسرة وقلب ملئه الحزن لأنه غير متلذذ بشيء منها . وترى على شمالك فقيراً يصب على الكون كأس اللعنات المرة اذ لم ينل من الدنيا حظاً كغيره فلم يقوَ على سد رمق جوعه وملء بطون عياله . هذا يصرخ من مرض أصابه وذاك من ألم انتابه . فالخليقة كلها تئن وتتوجع فالحياة شيبت بأمرّ من الحنظل وفجائع مثل وقع الجندل حتى بلغ السيل الزبى

فالانسان الذي يطلب الراحة في العالم وينفق ثمين أوقاته ويبذل قوته في التفتيش والتنقيب وراء سعادة الدنيا يشبه من يطلب في الماء جذوة نار ومن الشوك عنباً أو كأنه يقاوم نواميس الطبيعة ويكذب النبوات المقدسة القائلة «في العالم سيكون لكم ضيق» أو يخطيء كلام الحكماء والعلماء القائل «ان أخر أيام الانسان تعب وبلية» « والليالي من البلايا حبالى . فبنات الدهر تُزَف الى كل مخلوق»

لكن مهلاً مهلاً لا تيأساً من الدنيا ولا تقنطاً من الحياة ولا تهلعا مما تقابله من المصاعب فان الصعاب التي تعثورك والمتاعب التي تنتظرك في طريق حياتك والويلات التي تنزل عليك انما هي مفيدة لك لانها تذهب بك الى شريف الغايات وتنير امامك الطريق الى السعادة الابدية وتجعل نفسك تزهد العالم وتكره

البقاء فيه وتطلب الحياة الباقية وتتوق اليها بكل جوارحها وهي المحك الذي يظهر الصالح من الطالح ويبرهن عن الايمان الثابت النقي الخالي من كل رياء وتملق

فالعاقل من اذا حلت به كارثة تجلد وتصبر وقابلها بقلب ثابت وجأش رابط وما المصائب الا محك للرجال وما السعادة بدائمة وما المصائب بمستديمة لان دوام الحال من المحال ـ

ولكنما الدهر لا يبقى على حدة ـ

ان بش يوما فباقي العام في كدر

(عزيز عبد النور المنياوي)

مدرس بكلية الامريكان باسيوط

باب الروايات والقطعات

رواية

بين مصر واشور

(الفصل الثالث — المشهد الثالث)

(فناء الهيكل الخارجي والى اليسار درجات تؤدي الى الفناء الداخلي والمذبح والقدس — حزقيا صاعد على تلك الدرجات في حالة قلق واضطراب غارقاً في بلبال عميق . وهناك الى الجانب الآخر نفر من رؤساء الكهنة يحرسون مدخل الفناء الخارجي)

الكاهن الاول — (يلوح بيده) لقد جاءوا !

الكاهن الثاني — يا للفظاعة . جاءوا وثيابهم مشقوقة !

(يسرعون نحو حزقيا) جاءوا يا مولانا الملك ! جاءوا بالويل والخراب ! (يضع الملك يده اليسرى على قلبه — يدخل الياقيم ويوآخ وشبنة وثيابهم مشقوقة ويعبرون الفناء كأن بهم مساً من الجنون)

الياقيم ويوآخ — تجديف . تجديف يا جلالة الملك !

(يقرعون على رؤوسهم بأيديهم)

شبنة — تجديف ؟ ما لنا وهذا الآن ؟ اسمع يا ملك يهوذا : «موت وخراب . لقد مزقوا المعاهدة (يصرخ الكهنة) نعم اندبوا بطونكم المملوءة . لان سنحاريب قد عقد النية على اهلاك هذه المدينة وسبي سكانها الى أشور . (يعلو صراخهم) وهو الآن يطالب على عجل تسليم الملك وهذه المدينة (يصرخون ثانية)

حزقيا — ماذا تقول ؟ هذه المدينة التي يعبد فيها الاله الحي العظيم الذي خلق الارض وما فيها ؟

حاشا لله ! هذا لن يكون

يوآخ — ألم نقل انهم يجدفون على الله الحي ؟ آه يا جلالة الملك كيف تكرر هذه الشفاه أمام مسيح الرب كلمات التجديف الجارحة التي أهانوا بها إلهنا القدوس . قد قالوا . . . .

الياقيم — لا . لا . ذاك لن يعاد . الرسالة ! ان الملك سنحاريب قد بعث لجلالتك يا مولاي رسالة على يد رجاله (يسلمه الرسالة فيأخذها الملك بيدين مرتجفتين ويفض ختمها ثم يفرد رقها)

شبنة — (على حدة) متى نفرغ من هذا الهزل ! قد حلّ بنا القضاء فلماذا نشقشق قبل التسليم اليه ؟

حزقيا — (بعد ان ينظر فيها متلجلجاً) اقرأها فلست قادراً على تلاوتها (يسلمها الى الياقيم)

الياقيم — (يتلوها) «الى حزقيا ملك يهوذا : لا يخدعك إلهك الذي انت متكل عليه قائلاً . لا تدفع هذه المدينة الى يد ملك اشور . انك قد سمعت ما فعل ملوك اشور بجميع الاراضي لاهلاكها وهل تنجو انت . هل انقذ آلهة الامم هؤلاء الذين أهلكهم أبائي ؟ ومن هو إله يهوذا حتى ينقذ اورشليم من يدي ؟ »

حزقيا والكهنة — (بصرخة مرعبة) تجديف ! تجديف ! (يشقون ثيابهم)

شبنة — ثم ماذا ؟

الياقيم — نعم وهكذا أيضاً قال ربشاق —

يوآخ — قال هكذا على مسمع جميع شعب الرب

حزقيا — (يرفع رأسه) اشعياء ! اليّ الآن باشعياء ! لقد جاء يومه ودنت ساعته . فلا مصر ولا فلسطين ولا المعاهدات تنقذ الآن مدينة العلي وها انا الآن مرسلكم يا وزراء الدولة الى نبيّ الله . قولوا له : «هذا اليوم يوم شدة وتأديب واهانة لان الاجنة دنت الى المولد ولا قوة على الولادة — لعل الرب إلهك يسمع كلام ربشاق الذي ارسله ملك اشور سيده ليعير الاله الحي فيوبخ على الكلام الذي سمعه الرب إلهك . فارفع صلاة لاجل البقية الموجودة» اذهبوا (يهرولون خارجاً فيلتفت الى الكهنة) واما أنتم فاجمعوا أخوتكم الكهنة واللاويين ونوحوا وصلوا عند المذبح (يشير الى الباب المفتوح) ريثما امضي وانثر هذه الاهانات أمام الاله الحي

الكهنة — لقد اخطأنا !

الكاهن الاول — اين ذهبت كل ذبائحنا ومحرقاتنا ؟ ويل لنا ! (يخرجون)

حزقيا — آه ! هل هذه هي الآلام التي تسبق تمخضات الولادة ؟ لان جنيناً قد دنا الى المولد ولا قوة على الولادة . من لنا بغصة من غصص آلام المخاض تولد بعدها صهيون طاهرة نقية في هذا العالم ! (يقف متألماً ثم يلتفت ببطء ويصعد الى الدرجات العليا ويدير وجهه نحو الباب المفتوح . يأخذ الدرج وينشره ثم يجثو ويرفعه ببطء نحو الهيكل) ايها الرب الجالس فوق الكاروبيم . يا إله

اسرائيل . انت هو الاله وحدك لكل ممالك الارض . انت صنعت السماء والارض . أمل يارب اذنك واسمع . افتح يارب عينيك وانظر واسمع كلام سنحاريب الذي أرسله ليعير الله الحي . حقاً يارب ان ملوك اشور قد خربوا الامم واراضيهم . ودفعوا آلهتهم الى النار . لانهم ليسوا آلهة بل صنعة أيدي الناس . والآن ايها الرب إلهنا خلصنا من يده فتعلم ممالك الارض كلها انك انت الرب الاله وحدك !

(ينزل الدرج حتى يستقر على الارض امامه . ثم يحني رأسه ببطء حتى تلمس الارض واما يداه فتبقيان مبسوطتين أمامه — سكون عميق والكل خشع لا حراك بهم)

اصوات — (تنشد بصوت هادئ كخفيف الريح) :

«ايها الذليلة المضطربة غير المتعزية . لحيظة حجب وجهه عنك وبمراحم عظيمة سيجمعك»

(يدخل شبنة من الجهة المقابلة ويتأمل ملياً في الملك المنبطح على الارض)

شبنة — كفى . لا طاقة لي بعد الآن . ان انفاسي تحتبس في داخلي عند رؤية هذا الملك الذي يمثل رواية مضحكة مجونية . لا طاقة لي بعد اليوم على البقاء في مدينة اورشليم التي يخنقني هواؤها . وماذا دهاني حتى أبقى هنا مع قوم يتصفون بالجهل والغباوة امثال يوآخ وغيره . قوم مرائين منافقين ! الهرب ! الهرب ! من مكان لا يطاق ومن مدينة تكاد تخنق مني الانفاس ؛ وحياة كل أرواح الهاوية ما الذي يبقيني هنا وما الذي يدفعني الى المغامرة بحياتي والانحدار الى ظلمة القبر قبل دنوّ الاجل ؟ إله يهوذا ! ها ! ها ! هنيه عبارة مجونية كثر ترادها ! واني أظن ان هناك في أعالي السموات إلهاً في جانب أولئك الابطال الصناديد رجال الحرب والجلاد فلماذا أعاكس انا مشيئته واكون في صفّ اضداده ؟ اولئك هم القوم وهاك هو انا بلحمي وعظمي وهناك خيل ومركبات نينوى أخف من الفهود في قفزها وأشد من الاسود في بطشها — ومن ذا الذي يقف في طريقها ولا تهشمه تهشيماً ! هناك على الاقل شيء ملموس ومنظور . هناك ألمس حقيقة وهناك استطيع استنشاق نسيم الهواء !

حزقيا — (كما كان من قبل) أيها الرب إله اسرائيل ليس لنا حصن إلاّك !

شبنة — صه أيها المعتوه ! صه لاني أكاد أجن (يضع أصابعه في أذنيه) والآن ليس شبنة هو الهارب بل صهيون هي التي أخرجته من ربوعها . الفرار !

(يندفع الى الخارج بيأس)

أصوات — أين يذهب من روحك . وأين يهرب من حضرتك

قدوس . قدوس . قدوس انت يارب الجنود . الارض كلها مملوءة من جلال مجدك

(يدخل الياقيم ويوآخ ويصرخان بغتة بفرح)

الياقيم ويوآخ — الخلاص ! يا مولانا الملك ! اوصنا !

(يقوم حزقيا ويلتفت اليهم ويتلاقى الجميع)

الياقيم — هذا هو الجواب الذي ارسله اشعياء بن آموص الى مولاي الملك : «هكذا قال الرب اله اسرائيل الذي صليت اليه من جهة سنحاريب ملك أشور . قد سمعت . هذا هو الكلام الذي تكلم به الرب عليه . احتقرتك واستهزأت بك العذراء ابنة صهيون . ونحوك انغضت ابنة اورشليم رأسها . على يد رسلك عيّرت السيد وجدفت عليه . ولكني عالم بجلوسك وخروجك ودخولك وهيجانك عليّ لان هيجانك عليّ وعجرفتك قد صعدا الى اذنيّ اضع خزامتي في انفك ولجامي في شفتيك واردك في الطريق الذي جئت فيه . لا تدخل هذه المدينة ولا ترمي فيها سهما ولا تتقدم عليها بترس ولا تقيم عليها مترسة . واحامي عن هذه المدينة من اجل نفسي ومن اجل داود عبدي هكذا قال رب الجنود»

حزقيا — الخلاص ! اوصنا حمداً لالهنا ! اهذا القضاء لاجل سنحاريب ! (يمزق الدرج ويطرحه على الارض) والآن اليس هذا هو الفجر المنتظر ! الا ترجع البقية الباقية الى الرب في هذا اليوم؟

الياقيم — نعم يا مولاي فقد صنع بنا الرب هذه المرحمة ايضاً . والآن هوذا قد جاء الشعب ويورائيل وكنا قد مررنا بهم في الطريق وهم قادمون بالدموع والنحيب والتوبة الى بيت الرب

صوت الشعب — (من الخارج) ارجعوا الى الرب ! ارجعوا !

(يدخل قائد الجند يقتاد يورائيل وهو كفيف البصر ووراءه جم غفير من الاشراف والشعب بقلوب منكسرة وأيد منبسطة)

يورائيل — قدموني الى مولاي الملك ! قدموني الى مسيح الرب !

القائد — هاك هو !

حزقيا — ها هو امامك !

يورائيل — (يسقط على وجهه) قد لعبت دور الجاهل الابله وها انا الآن قد رجعت الى الله وندمت

(تنفجر دموعه ويمسك قدمي الملك)

حزقيا — يا بنيّ ! يا بنيّ !

الشعب — (يقرعون على صدورهم) قد اخطأنا وفعلنا الاثم

يورائيل — كنت غراً جاهلاً ! قد اخطأت !

ميخا — وانا ايضاً !

اصوات كثيرة — واتا ! وانا !

الشعب — كلنا ! ارحمنا ايها الرب الغفور !

حزقيا — هذه هي آلام المخاض والآن سيولد الطفل (يرفع صوته) تعالوا يا اولادي لنرجع الى الرب والهنا . قم يا بنيّ ! (يأخذ يورائيل والقائد

ويصعد الى الدرجات ويقف. يصطف وراءه يوراثيل والقائد والاشراف ووراءهم جمهور الشعب . وعند ما تسمع أصوات الكهنة في الفناء الداخلي يجثو الجميع على ركبهم)

الكهنة — اشفق يارب على شعبك ونجهم . انظر الى خدامك الذين يصلون بين الرواق والمذبح . ولا تسلم ميراثك للعار حتى تجعلهم للامم مثلاً لماذا يقولون بين الشعوب اين إلههم . التفت الينا يا رب الجنود واشرق علينا بوجهك فنبرأ

الملك والاشراف والشعب — نجنا يا رب. وأشرق علينا بوجهك فنبرأ

(يدخل اشعياء بهدوء ويصعد على الدرجات ثم يقف متأملاً في المشهد)

اشعياء — في ذلك اليوم الذي يبقى في صهيون والذي يترك في اورشليم يسمى قدوساً . كل من كتب للحيوة في اورشليم . اذا غسل السيد قذر بنت صهيون ونقى دم اورشليم من وسطها بروح القضاء وبروح الاحراق (ببطء وبرقة) في ذلك اليوم لا يقول ساكن . انا مرضت . الشعب الساكن فيها مغفور الاثم (يرفع ذراعيه مباركاً اياهم)

الاصوات — (من فوق) آمين ! (يحني الكل رؤوسهم ويضعون أذرعهم على صدرهم)

(انتهى الفصل الثالث)

صحائف للاحداث

(الفتاة الصغيرة أو بائعة الكبريت)

ان عيد ميلاد المسيح هو عيد كل الاولاد الصغار بنوع أخص لان المذود قد قدّس شأن كل مهد . ويقع هذا العيد دائماً عند ما تكون الاقطار الشمالية القريبة من القطب الشمالي في ظلمة حالكة وبرد قارس فتجتمع العائلات في يوم عيد الميلاد حول نار مضيئة ويروي الكبار والصغار الروايات وينشدون الاناشيد

ولو جمعنا روايات عيد الميلاد التي الفها الكتّاب لوجدناها كلها مكتوبة بروح العطف والحب نحو الاولاد الصغار . وها نحن هنا نروي قصة من هذا النوع للكاتب الدانيماركي الشهير «هانس اندرسن» وبفضل هذه الكتابات ومجهودات القوم الاتقياء الذين يريدون تطبيق تعاليم المسيح في شؤون الحياة اليومية قد سنت القوانين في كل البلدان الاوربية تقريباً القاضية بمنع تشغيل الاولاد الصغار في بيع البضائع في الشوارع

« في آخر ليلة من ليالي السنة وقد كان البرد شديداً والظلمة حالكة والثلج يتساقط خرجت فتاة صغيرة من بيت أبيها وسارت في الشوارع عارية الرأس حافية الاقدام . ولما خرجت كان في ارجلها «بابوج» (حذاء يستعمل للمشي على الجليد) ولكنه كان واسعاً عليها لاستعمال والدتها اياه فخلع منها في

الطريق وبالبحث عثرت على واحدة واما الاخرى فخطفها احد الغلمان وفرّ هارباً. فسارت الفتاة المسكينة بقدم عارية حتى أحمرت وازرقت من شدة البرد والصقيع وكانت تحمل معها بعض علب الكبريت لبيعها فلم يشتر منها أحد طول ذلك اليوم

بعد ان تعبت الفتاة المسكينة من السير جلست في زاوية بين حائطين ولم تكن لتجسر ان ترجع الى منزلها بدون فلس واحد خوفاً من ضرب أبيها لها. وعلاوة على ذلك فالبرد كان شديداً جداً في البيت لان الهواء القارص كان يدخل من شقوق السقف

وكانت يداها قد تخدرتا تقريبا من البرد ففكرت ان تشعل كبريتة في الحائط لتدفئ بها يديها ولما أشعلتها كانت أمامها لامعة مضيئة شكل شمعة وظنت الفتاة انها جالسة امام وجاق كبير ولكن انطفأت الكبريتة سريعاً ولم يبق بين يديها الا بقاياها

فاشعلت كبريتة أخرى وخيل للفتاة انها اخترقت الحائط بنظرها بواسطة ضوء الكبريتة ورأت ما في الغرفة وراءها. وهناك أبصرت في وسط الغرفة مائدة عليها ثوب شتاء أبيض ثخين وأوزة (وزة) محمرة محشوة. واذا بالاوزة قد انتصبت من الطبق وأقبلت نحوها وفي صدرها شوكة وسكينة! ولكن انطفأت الكبريتة حالاً ولم تر أمامها الا الحائط المظلم البارد

أشعلت كبريتة أخرى ونظرت فخيل لها انها ترى شجرة عيد الميلاد الجميلة وألوفاً من الشموع البيضاء تضيء بين أغصانها الخضراء فمدت يدها نحو هذه الشجرة الجميلة. ولكن انطفأت الكبريتة غير ان الفتاة لم تفقد هذه الانوار اللامعة اذ رفعت بصرها فرأت أنوار شجرة الميلاد في شكل كواكب مضيئة في القبة الزرقاء. وسقطت احداها فأحدثت خطاً طويلاً من النار

وحالاً ظنت الفتاة ان واحداً قد مات لان جدتها — التي كانت تحبها وقد ماتت — كانت تقول لها انه كلما سقط نجم من السماء تصعد نفس انسان الى الله

بعد ذلك أشعلت كبريتة أخرى فرأت نوراً لامعاً امامها وظهر لها في هذا النور الباهر جدتها المحبوبة فصرخت الفتاة: «جدتي! خذيني معك. لا تذهبي عني عند ما تنطفئ الكبريتة مثل ذلك النور والطعام وشجرة عيد الميلاد!» وبكل سرعة أشعلت حزمة من الكبريت لانها خشيت أن تذهب عنها جدتها حالاً فأضاءت الحزمة بنور باهر جداً وشعرت الفتاة كأن ذراعي جدتها يطوقانها وأنها وإياها قد طارتا في وسط أنوار لامعة وأفراح مجيدة حيث لا برد ولا جوع ولا بكاء — طارتا عند الله!!

في الصباح باكراً رأى الناس تلك الفتاة جثة هامدة وحزمة الكبريت في يدها فقالوا انها كانت تريد أن تدفئ نفسها ليس الا. ولم يتصور أحد قط تلك المناظر الجميلة التي رأتها وذلك المجد الرفيع الذي انتقلت اليه مع جدتها الى حضرة الآب السماوي»

نتيجة مسابقة « القط الاصفر

القسم الاول (من ١٢ — ١٨ سنة)

الجائزة الاولى — لطفي عبد المسيح بالشاطبي (اسكندرية) (عمره ١٢ سنة)

القسم الثاني (من ٧ — ١٢ سنة)

الجائزة الاولى — م . م . بمدرسه المعلمات الاولية بالمنيا

ولم تقرر جائزة ثانية لكل قسم لقلة عدد المتسابقين . واننا نأسف لاننا أهملنا النظر في رسم جميل من أبدع الرسوم التي وصلتنا نظراً لعدم ذكر عمر المتسابق ولذلك نطلب من جميع المتسابقين في رسم كارت الميلاد الممتن عنه في العدد الماضي ان يكتبوا بغاية الصراحة والجلاء الاسم والعمر والعنوان واسم المدرسة وكل رسم لا يستوفي هذه الشروط يهمل ولا ينظر اليه ؟

باب المتفرقات

نشيد عياف المسكرات

(ام ٢٣ : ٢٩ — ٣١)

لمن ترى الويلُ كلُّ الشقاء
لمن خصامٌ شفَّ عن جَهْدِ (١) البلاء

لمن تُرى هذي الجروحْ من غير داعِ
وحمرةُ العينِ تلوحْ بلا انقطاعِ

لمُدْمني الخمر الأُلي بالكاسِ هاموا
فرشفُها وإن حلا موتٌ زُؤامُ

حذارِ منها إنْ بدَتْ في الكأسِ حمرا
فالنارُ إنْ توقَّدتْ ارتكَ جمرا

وابذلْ لمنع شربها خيرَ المساعي
تقي الألى هاموا بها لذعَ الأفاعي

(اسعد خليل داغر)

(١) جهد البلاء الحالة التي يختار الموت عليها

المحبة المتبادلة

« نحبه لانه أحبنا أولاً » رسالة يوحنا الاولى ص ٤ : ١٩

امتاز الرسول يوحنا بصفات المحبة والوداد . فمن فضلات القلب يتكلم اللسان . وكتاباته تشهد لنا بصحة ذلك فاكثرها محبة وعن المحبة فالآية هذه

«نحبه لانه أحبنا أولاً» نحكم بصحتها باستشهاد بعض القضايا المتعلقة بعواطف بني البشر

عواطف الانسان تميل الى شخص اذا اعتقد وجود صفات مرضية محبوبة فيه . ولا يمكن للانسان ان يحب شخصاً . ما لم ير فيه أو يعتقد ان فيه شيئاً من الصفات المحبوبة لديه . فاذا وجدنا في شخص صفات نحبها مالت عواطفنا اليه . كما بقوة مغنطيسية . وهذه العواطف غير خاضعة لارادة الانسان ولا لارادة غيره . فلا أقدر أحب أحداً مالم يظهر لي محبوباً أو أرى فيه أوصافاً تحرك محبتي له وتميل عواطفي اليه فأحبه بدون نظر الى فاعلية الارادة . بل بالنظر الى ميلان عواطفي اليه قلباً وقالباً . فاراه محبوباً

فلا نقدر ان نجبر أحداً أو نجعله يحبنا أو يعتبرنا أو يطيعنا من قلبه . وان تحرينا ذلك باجبارية وضعنا فيه عوضاً عن المحبة نفوراً وعوضاً عنها بغضة وليست العواطف تحت تسلط الارادة فما من شخص اجتهد لكي يمتلك عواطف الناس بالقهر . بل بفعل كل ما يستجلب رضاهم ويحرك قلوبهم ويميل عواطفهم وكما انه لابد لكل عليل من علة وكل حادث من سبب هكذا لابد لكل محبة صفات محبوبة يراها المحب في الشخص الذي يحبه وتميل عواطفه اليه

أما الارادة فخاضعة للعواطف فكل أعمال الارادة الصادرة عن المحبة الحقيقية للغير لا يقصد الانسان بها خير نفسه فالعواطف حاكمة على الارادة ولعله لا يوجد شخص الا واحب شخصاً ما في حياته ويفعل ما يرضي الذي يحبه

فالآباء يحبون أولادهم من العواطف التي وضعها الله في قلوب الآباء . والاولاد يحبون آباءهم من ثمرات تلك المحبة الناتجة من محبتهم لهم . وكلما تبادلت المحبة ازدادت فاعلية العواطف . فاذا اتجهت عواطف شخصين أحدهما نحو الآخر بالتبادل صارت بينهما محبة قوية تجبر كل منهما ان يفعل ارادة الآخر جبراً واختياراً بوقت واحد وافضل ما ترتاح اليه النفس اللذة الحاصلة من المحبة المتبادلة

من طال هجسه في أمر ثبت الامر في ذاكرته وغلبت لذته على غيره من الامور . وكذلك حال العواطف فكلما كثر تأملنا في امر من حيث تتجه اليه محبتنا أثر في قلوبنا واذهاننا وافضل الوسائط لجعل هذا التأثير راسخاً في القلب والذهن أولاً كثرة التأمل ثانياً تنبيه الحاسيات عند أول طبع التأثير في النفس فاذا لم يوجد هذان الامران كان التأثير الحاصل سريع الزوال واما اذا صحب التأثير تأمل كثير وكانت الحاسيات منتبهة طبع التأثير على صفحات القلب

فلنقس حالتنا مع من أحبنا . كنا غرق في أوقيانوس الخطية وعدونا الروحي متغلب علينا وكان لا محالة الا ان نهلك الهلاك الابدي . ولكن انتصر لنا الذي أحبنا . فكيف لا تؤثر محبته فينا اذ ترك عرشه السماوي ونزل الى الارض التي ليست مستحقة

ان تكون موطئاً لقدميه وما ذلك الا لانه أمين

فكيف لا تنتبه حاسياتنا وتميل عواطفنا اذ عاش كأبسط الفقراء ليس له اين يسند رأسه واهين محتملاً اللطمات والجلد والموت على خشبة الصليب بدون ادنى ذنب اقترفه. الا المحبة لنا

أليست كافية جميع أفعاله الحبية لان تؤثر في حاسياتنا وتميل عواطفنا وتبادله المحبة التي أحبنا بها وقد صرح له المجد بتلك المحبة اذ قال «احبوا بعضكم بعضاً كما احببتكم انا» فلنبادله المحبة قائلين كالرسول المحبوب «نحبه لانه أحبنا أولاً»

(الناصرة) حنا ايلياس اغابي

السعادة

بحث كثيرون عن السعادة، وجابوا في ساحات فسيحة من أفكارهم كادوا يتوهون فيها ويضلون الطريق السوي والصراط المستقيم. نعم بحث الكثير عن السعادة وأوّلوها حسب رغباتهم، ونعتوها بصفات متباينة من عندياتهم. فالبعض يقول إنه يمكن ادراك السعادة، والبعض الآخر يقول إنه لا يمكن الحصول عليها في هذا العالم المملوء بالشقاء والمتاعب. البعض يقول عنها انها تكون كيت وكيت، والبعض الآخر يقول غير ما قال الاول. أما «أنا» فقد بحثتُ عنها، وفتشتُ وتقصّيتُ رجاء الحصول عليها، والحمد لله لم تذهب أتعابي أدراج الرياح: ولقد جنيت من ثمارها الطيبة ما لذّ

وجدتُ السعادة بالمعيشة مع الله دائماً، والافتكار في الله دائماً، والتحدث بنعم الله دائماً

فالله معي في اليقظة والنوم، في الغدو والرواح، في السرور والحزن، في اليسر والعسر. هو معي في كل وقت.. هو على يميني، وفي قلبي، وفي نفسي، وفي روحي، وبطيات عقلي، وتحت لساني. فلا الهموم ولا المصائب تحول بيني وبينه تعالى

بمعرفة الله وجدتُ الحرّية التامة الخالية من كل قيود الماضي وأوهامه العقيمة. وبمعرفة الحرية وتقديرها حق قدرها؛ عرفت المسؤولية الملقاة على عاتقي في سفرة هذا العالم المؤقتة. وبتقديري للمسؤولية قرعت باباً جديداً لحياة جديدة، لبست لها ثوباً خليقاً بها هو ثوب نسج من: معرفة الحرية، ومعرفة المسؤلية، ومعرفة الله

وبعد ان لبست ذلك الثوب شعرت بالسعادة التامة التي لم أحصل عليها الا بيسوع المسيح الذي جعلني حراً الى الابد بعبوديتي له ؟

مرقس فهمي
بمدرسة طنطا الثانوية الاميرية

مؤتمر واشنطن

اتفق اقطاب الدول ورجالات السياسة في العالم على عقد مؤتمر دولي في مدينة واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الامريكية للنظر في تحديد السلاح

اتقاء للنفقات الباهظة وحرصاً على سلام العالم وتعكير صفوه بسفك الدماء — وانا نرجو أن يكون هذا المؤتمر عاملاً جدياً فعالاً لصون السلام المنشود ولا يكون مصيره مصير المؤتمرات السابقة

وقد افتتح المؤتمر في الساعة العاشرة ونصف من صباح يوم ١٢ نوفمبر سنة ١٩٢١ بصلاة تلاها القس ابرنتي راعي الرئيس هردنج طلب من الله فيها ان يمطر بركات السلام والاخاء على العالم ويهدي قادة الشعوب الى خير الوسائل لازالة اسباب وعوامل الخصومات والمنازعات

ثم وقف الرئيس هردنج رئيس الولايات المتحدة وألقى خطبته الافتتاحية وهذا بعض ما جاء فيها :

«ان نتائج المؤتمر ستؤثر تأثيراً عظيماً في مصير العالم وان هذه نزعة ضمير القرن العشرين الذي استيقظ ولم تأت دعوة المدنية من جانب الولايات المتحدة وحدها بل من عالم أضنته الحرب متعطش الى السلام وكل الناس راغبون في رؤية الحرب طريدة الشرائع والقوانين»

والولايات المتحدة ترحب بكم وتمد اليكم يداً نقية لا طمع لها في شيء . ونحن لا نشعر في نفوسنا بخوف ولا نطوي نفوسنا على غاية خبيثة ولا نرتاب بعدو ولا نخشى غزاة . بل نحن قانعون بما لدينا لا نطلب ما لغيرنا . واناّ نرغب ان نفعل بمعاونتكم ذلك الشيء النبيل الحسن الذي لا تستطيعه امة وحدها ان تفعله . واني اريد أن تتضافر العقول على ما يفضي بنا الى نقص الاستعدادات الحربية ومضاعفة الاستمتاع بالسلم السعيد . واذا كانت النزعات النبيلة لا تحثنا فحسبنا دافعاً الى نقص التسليحات فصاحة الاقتصاد وحقائق النفقات القاسية . اني ارحب بكم ليس فقط بروح الغرض النبيل بل بروح الايمان السامي ولقد اجتمعنا هنا لخدمة الانسانية وللتفاهم فيما يؤكد ضمانات السلم وللتعاقد على تخفيف الاحمال وتحسين النظام لتعود الى العالم سكينته وطمأنينته

«ان مائة مليون امريكي يطلبون صراحة نقص التسليح وليس بينهم من يطلب الحرب وهم يمدون اليكم أيدي المؤازرة والتعاون الودي»

ولا شك ان افتتاح المؤتمر بالصلاة وما تضمنته هذه الخطبة الافتتاحية من المعاني السامية مما يحملنا على التفاؤل بنتائج المؤتمر . حقق الله آمال الانسانية المنهوكة المتعطشة الى السلام والراحة ؟

حفلة شائقة

أقامت جمعية المساعي المسيحية (الفرع الانجليزي) في منتصف الشهر الماضي حفلة اينـاس باهرة بدار الارسالية الامريكية بالازبكية حضرها رهط من خيرة الشبيبة المصرية الراقية ونفر من رجال وسيدات الارسالية الامريكية ولسنا نريد هنا التبسط في وصف مجالي الانس والطرب ودواعي الانس والاخاء المسيحي فهذه حدّث عنها ولا حرج ولكن مما استرعى الابصار في كل مظاهر هذه الحفلة ومجاليها

ثلاث كلمات فاه بها كل من حضرات سابا حبشي افندي وضيف ياباني كريم والدكتور فرنك هنري وها نحن نورد هنا خلاصة وجيزة لكل منها :

كلمة الاستاذ سابا حبشي — «المساعي المسيحية» من ألزم الواجبات في الديانة المسيحية وتوحيد الجهود من النظريات الاولية في كل الاعمال فقد دلت أبحاث علم طبائع المجرمين مثلاً ان رجال السوء دائماً يوحدون جهودهم في شكل عصابات ويحذق كل منهم في نوع من انواع الجرائم واذا كان الامر كذلك في المشاريع السيئة والعوامل المشينة فبالاولى يكون على أتمه في المشاريع الصالحة والعوامل الشريفة . والمسيحية كجهاد تفتقر الى اناس أخصائيين يوحدون الجهود ويتفننون في أساليب العمل

الوقوف على الحياد من خصائص القانون الدولي ولكن ليس له أثر في المسيحية فقد قال رئيسها «من ليس معي فهو عليّ» ومن لا يجاهد فليس مسيحياً لان الجمود في المسيحية والحيدة عن العمل بمثابة نكوص على الاعقاب

واننا في حفلتنا هذه مجاهدون الجهاد الحسن لانها تمتاز عن سائر الحفلات العالمية فهذه مشبعة دائماً بروح الانانية وحب الذات واما حفلتنا فدعمة على ركائز الخدمة والتضحية والسعي المسيحي لخير أمتنا وبلادنا

كلمة الضيف الياباني — ومن محاسن الصدف كان بين الحاضرين شاب ياباني وهو استاذ القانون في الجامعة الملوكية بطوكيو (عاصمة اليابان) فدعي ليلقي كلمة فقال ما خلاصته : «لي عظيم الشرف وانا شاب من أحد بلدان الشرق الاقصى ان أقف بين جمع من زملائي الشبان في عروس بلدان الشرق الادنى . واني لمسرور ان أجيء بعد رحلتي الطويلة في أوربا الى هذه البلاد التاريخية العظيمة» . وبعد ان تكلم عن الغرض من رحلته في درس اخلاق الشعوب الاخرى والوقوف على خير الوسائل لتوثيق أواصر الحب المتبادل بين الشعوب المختلفة قال : «انا مسيحي متنصر اعتنقت المسيحية منذ عشر سنوات وقبل ذلك كنت قرأت الكتاب المقدس فأيقنت بان المسيحية ديانة أدبية فقط وما كنت لاؤمل أن أصبح يوماً اعتقد بانها ديانة الخلاص لنفسي الخاطئة . واما الآن فلي ايمان اكيد باني نلت الخلاص من المسيح ولا يمكن لاحد ما نيله من سواه . ومن الافكار الراسخة الآن في ذهني ان المسيحية هي علاج العالم الوحيد وبلسم الانسانية المتألمة . ويسركم ان تسمعوا أنه يوجد في اليابان بحسب احصاء سنة ١٩٠٩ نحو ٢٦٠٠ مبشراً مسيحياً و١٥٠٠ كنيسة مستقلة عن الارساليات الاجنبية والجيل النابت الآن متعطش نحو اعتناق المسيحية»

كلمة الدكتور فرنك هنري — وكان موضوع كلامه عن «القوة» فقال ما خلاصته : «يعجب الناس بالقوة البدنية فالرجل المفتول العضلات القوي السواعد الواسع الصدر الضخم البدن يكون دائماً هدفاً للاعجاب الشديد . وهناك نوع آخر من أنواع القوة تعرف «بالقوة الميكانيكية» وهي التي تتولد من البخار

والماء والغاز والكهرباء وهذه أيضا موضوع الاعجاب وهناك أيضاً نوع آخر من أنواع القوة تعرف «بقوة الارادة» التي يستشعرها كل فرد في حركاته وسكناته وهي التي تملي على الانسان أعماله بعمل تفاعلات خلايا الدماغ ولكن أهم أنواع القوة هي التي نسميها «بالقوة الادبية» وقد أوتي كل فرد قسطاً منها».

وبعد ان استشهد بقوة بولس الرسول التي كان يستمدها من معرفة المسيح وبقوة جورج واشنطن محرر امريكا الذي نال قوته ونفوذه الادبي بفضل صلواته المتتابعة قال: «وانتم يا شباب مصر الناهض الذين عليكم يتوقف مصير بلادكم. والذين ستقلد اليكم مقاليد الامور فيها لماذا لا ينبغ فيكم كثيرون من على شاكلة واشنطن فيقلبون حالة البلاد الاجتماعية والاخلاقية والدينية ويسيرون بمصرهم العزيزة نحو مكانتها اللائقة بها في العالم المتمدن!!»

تقاريظ

«شمس الفلاح» — مجلة خصوصية لتلاميذ المدرسة الانجليزية بمصر القديمة جاءنا منها العدد الاول من سنتها السابعة ويحررها حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ بولس فوزي مدرس اللغة العربية بالمدرسة المذكورة تحت اشراف جناب القس توب مدير المدرسة وهي لسان حال جمعية «شمس الفلاح» التي تسعى لانماء الطلبة عقليا واخلاقيا وروحيا وتربط المتخرجين بأساتذتهم ومدرستهم واخوانهم الطلبة.

وهنا نقتطف فقرة مما جاء في عددها الافتتاحي لهذا العام المدرسي تحت عنوان «وقفة بين الماضي والمستقبل:»

«أننا اذا نظرنا الى الماضي نجد فيه كل ما يسر قلوبنا ويطلق ألسنتنا بالحمد والشكر لله سبحانه وتعالى فان لنا فيه تذكارات حلوة اذا ذكرناها تشجعنا في بدء سنتنا هذه الجديدة. وتنفخ فينا روح الاقدام والعمل فهل ننسى تلك الايام السارة في السنة الماضية حينما قمنا بتمثيل رواية يوسف التي حضرها الألوف من جميع الطبقات والاجناس وقد شهدوا اننا حينئذ بالمهارة والشجاعة في المواقف الخطيرة. أو ننسى أيام ألعابنا السنوية وما كان يتخللها من بشر وسرور. أو نجاحنا المتوالي كل سنة في الامتحانات وتخريج شبان نافعين لخدمة بلادهم

أما المستقبل — فلنا آمال كبيرة بالقياس على الماضي أن يكون لنا فيه سلسلة متصلة من الفوز والنجاح

أن التدريس حسن وجميع أساتذكم جادون فيه بكل غيرة ونشاط والالعاب الرياضية سيكون لها شأن كبير في هذه السنة

وجمعية شمس الفلاح الادبية ستأخذ أيضا نصيبها من التقدم والتحسين وسيكون بجانب الخطباء باللغة العربية خطباء أيضا باللغة الانجليزية وهذا مما يزيدكم قوة في اللغتين ويساعدكم على تحسين النطق والتعبير عمليا بكل شجاعة وفصاحة وسيكون ان شاء

الله في أثناء الخريف والشتاء لاعضاء هـذه الجمعية رحلات خلوية يتمتعون فيها بطيب الهواء وجمال الطبيعة ويشاهدون آثار مصر وأماكنها التاريخية

أما النشرة المدرسية فستستمر ان شاء الله في كل شهر لترشدكم نحو الكمال في هذه الحياة وتطلعكم على كل ما يهمكم الاطلاع عليه وهي مدرسة عملية لكم بجانب مدرستكم العلمية

وفي الختام نذكر لكم أننا سنهتم في هذه السنة ايضا اهتماما خصوصيا بالمكتبة الاستعارية فسنرتبها ترتيبا حسنا وقد عزمنا على أن نشتري اليها كتبا جديدة نافعة علاوة على ما فيها لتكثر الافادة ويعم النفع . هـذه آمالنا وعلى الله تحقيقها ومنه نطلب المساعدة وله الحمد والشكر أولاً وآخراً»

(**الفانوس السحري**) سلسلة روايات أدبية اجتماعية اخلاقية يصدرها حضرة عبد الحميد أفندي جلال المحرر بجريدة مصر وصموئيل أفندي تادرس المنقبادي وكل جزء منها يحتوي على رواية او روايتين كاملتين وبعض الشذرات العلمية والنبذ الفكاهية . واشتراكها السنوي ـــ٤٠ـــ أربعون قرشا صاغا ويجوز دفعه على اربعة اقساط وجميع المخابرات والمراسلات الخاصة بها تكون برسم صموئيل أفندي تادرس بجريدة مصر فنحث القراء على الاقبال عليها وتعضيدها

(**جمعية المساعي المسيحية للاحداث**) تأسست بالاسكندرية في ٦ فبراير سنة ١٩٢١ لتربية الاحداث في مخافة الله منذ صغرهم ومركزها كنيسة الامريكان وتعقد اجتماعاتها كل يوم احد بعد الظهر ومن اراد زيادة الايضاح فليخابر حضرة ابراهيم أفندي السباعي رئيس الجمعية بشارع توفيق نمرة ١٩ أو وديع افندي ابادير سكرتيرها بمدرسة الامريكان

(**فرقة الشرف بالاسكندرية**) قد تألف في الاسكندرية فرع لفرقة الشرف التي غرضها رفع لواء الفضيلة ومركزها المؤقت كنيسة الامريكان والمخابرة مع رئيس الغرفة مصطفى افندي زكريا

الداء والدواء

(الداء والدواء) مجموعة مقالات اجتماعية وطنية دبّجها يراع الكاتب القدير اسكندر افندي الخوري البيتجالي وقد جال فيها الكاتب جولات يسمع من خلالها أنات ويلمح خلال سطورها دمعات حتى نكاد نسمع من صرير قلبه فيها صيحات تزعج الشرق فتوقظه من سباته العميق وتهيب به من نومة طال عليها الامد

عالج الكاتب فيها ادواء الشرق السياسية والاجتماعية والادبية فنشكره أجزل شكر ونثني على خدمته أجل ثناء ونسأل الله ان يكثر من أمثاله العاملين على انهاض الشرق من كبوته واقالته من عثرته

ويطلب الكتاب من حضرة المؤلف ومن المكاتب الشهيرة بمصر وفلسطين وثمنه عشرة قروش صاغ خلاف اجرة البريد

معاني كبيرة في جمل صغيرة

(لحضرة الكاتب القدير اسكندر افندي الخوري البيتجالي صاحب رواية «الحياة بعد الموت» و «لزفرات» و «ربة الجمال» الخ نقلاً عن مؤلفه «الداء والدواء»)

لبس حمارُ جلد أسد فرآه ثعلب فهرب وما كاد يبعد قليلاً حتى نهق الحمار فتوقف الثعلب وقال: حسبتك اسداً فاذا بك حمار . . كثيرون هم من يعظمهم سكوتهم ويخفيهم رداؤهم وتسترهم وظائفهم ولا يعرفون الا متى نطقوا !

* * *

يتشاءم الناس بالعدد الثالث عشر فهل يا ترى يتشاءمون به ايضاً اذا كان العدد المذكور «ليره» ؟

* * *

يغلط بعض الرجال ويقولون أن المرأة خلقت للذة والولادة وهذا القول لا يميز المرأة عن الهرة الولود وسائر اناث الحيوانات واذا كانت المرأة هرة ماذا يكون الرجل ؟

* * *

الحياة كالزواج لو تزوج الانسان حباً في لحمة تلتئم وعظمة تلمس فقط ، لانفرط عقد العائلات ولطلق النساء الرجال والرجال النساء عند ذبول تلك اللحمة ونخر سوس الشيخوخة ذلك العظم. ولكن هناك ما هو اسمى من اللحمة والعظمة وهي الرابطة الروحية التي تربط كلا الزوجين ، كذلك الحياة لو كان القصد منها جمع المال والتلذذ في المأكل والمشرب والملبس لفسدت ولأصبحت جحيماً ولكن هنالك ما هو أسمى من ذلك وهو العلوم والاداب والمعارف التي تجعل الحياة نعيماً

* * *

اذا كان الناس كما قال المثل اثنين ، وهما عالم ومتعلم ، فهل الجاهلون الذين يؤلفون الاكثرية في هذه البلاد ليسوا من الناس ؟ والذين ليسوا من الناس ماذا عسى يكونون ؟

* * *

يقولون ان المرأة نعيم الرجل وجحيمه ولا يريدون ان يعترفوا ان الرجل نفسه هو الذي يجعلها كذلك !

فهي شيطان اذا افسدتها

واذا اصلحتها فهي ملك

* * *

الجمال كتاب توصية مفتوح

* * *

قبل ان يجلد بيلاطس السيد المسيح وقبل ان يسلمه للصلب غسل يديه وقال : اني بريء من دم هذا البار . كثيرون من ساسة اليوم يمثلون دور بيلاطس هذا ولكن الفرق بين التمثيلين ان هؤلاء يغسلون ايديهم قبل الجلد والصلب وبعدهما ايضاً

* * *

سار احدهم والظلام حالك في غاب بعيد

الاكناف، متراميالاطراف، وبيده مشكاة (مصباح) فاذا برجل مجهول قد استوقفه على حين غرّة قائلاً : اطفىء المصباح يا صاح لتجد الطريق المؤدي بك الى مقرّك ! . هذا الرجل المجهول هو بليد القرن العشرين الذي لما يصعب عليه التحديق في شمس الحقيقة يشرع في انتقاد قادة الافكار المصلحين . ويريد ان يرجع به الى القرون المظلمة

* * *

. في الاناث كما في الذكور ، بذيء وبذيئة ، وشريف وشريفة . غير انه يوجد في الجنسين من يريد أن يجمع بين البذاءة والشرف في وقت واحد وبكل قحة يطلب أن يكون في أعين الناس شريفاً

* * *

يسوء الفتاة الساقطة ان لا تقع عينها على الشريفة فتسعى جهدها لتجعلها مثلها وكذلك الفتى . . . والعكس بالعكس

* * *

ثلاثة ادوار مهمة تمر على حياة الحيوان والنبات — الولادة والزواج والموت — واهمها الزواج لان الآخرين متبوعان عظيمان لمتبوع أعظم . اذ لو لا الزواج والتلقيح لا نقرض النوع الحيواني والنباتي . وبنينا الله لحكمة جعل الزواج أهم هذه الادوار نرى الانسان دون الحيوان والنبات يستهين به ويبخسه حق مكانته

* * *

بين البراميل والمخلوقات شبه أقرب من اليوم الحاضر لامس الغابر فكما انك تسمع للبرميل الفارغ اذا دُحرج على الرصيف دوياً لا يسمعك اياه البرميل المملوء هكذا أصحاب الرؤوس الفارغة يملأون الدنيا صراخاً وتجحاً والحقيقة عكس ما يظهرون

* * *

التقى المرحوم إمام العبد شاعر العبيد في أحد شوارع القاهرة بصديق له يدعى محمود بك ، فأراد هذا مداعبته فقال له — أتذكر قصيدة المتنبي التي مطلعها

عيد بأية حال عدت يا عيد
بما مضى أم لأمر فيك تجديد

فعرف امام انه يقصد من القصيدة البيت الوارد فيها وهو

لا تشتر العبد الا والعصا معه
ان العبيد لأنجاس مناكيد

فأجابه في الحال قائلاً — نعم اذكرها ولكن لم يرق في عيني من أبيات القصيدة الا هذا البيت :

ما كنت احسبني أحيا الى زمن
يسيء بي فيه وغد وهو (محمودُ)

* * *

الموضة الحاضرة أقرب الى الاقتصاد والصحة

منها في سواه ، لان المواد الجديدة التي زادها مجلسها في باريز على لائحتها الجديدة هي:

(أولاً) على السيدات العصريات ان يعرّضنَ صدورهنّ لنور النهار النقي ونسيمه العليل على الطريقة المعروفة بالديكولتي

(ثانياً) ان يسرن في الشوارع وأرجلهن عارية من الجوارب

(ثالثاً) أن ينقشن على سواعدهن روضة ناضرة ويحطنها في أسفلها باسورة توضع في طرفه الواحد الساعة وفي الطرف الآخر صورة الحبيب أو الزوج ، حتى لا تفوتهن كلما أردن معرفة الوقت فرصة دون أن يمتعن فيها أبصارهن بنظرة اليه . . . وقانا الله شر هذه الموضة !

* * *

كل رئاسة دينية كانت أو مدنية لا تريد ان تفهم ان الخلاص في الاخلاص ذاهبة لا محالة . ومجرد قيام الشبيبة الراقية في وجه الرئاسة أكبر دليل على اختلالها . والشعب الغر المالئ والرؤساء المختلون كلاهما خادع مخدوع يسيران الى الفناء من حيث يطلبان البقاء

* * *

الغيرة على الشرف عند الغربيين حملت الاحساسيين منهم على سن قانون للمبارزة . ولو وجد هذا القانون في حكومات الشرق لكان كل احساسي من الشرقيين اما قاتلاً او مقتولاً . . .

* * *

لو وضع لسان السفيه البذيء موضع أذنيه لمسخ حماراً . .

ولكن تحت أرجل الحمار الذي ركبه السيد المسيح عند دخوله أورشليم قبل قيامته باسبوع فرشت سعف النخل وأغصان الزيتون . . .

* * *

الموضة الاخيرة في باريس هي ان تسير الغانيات في الشوارع بلا جوارب وهذه الموضة متبعة عند نساء القرى في مصر وفلسطين قبل ان عرفتها غانيات باريس . . .

* * *

لا يصلح لان يكون كبيراً أو زعيماً أو نائباً في احد المجالس الا من وضع قلبه في دماغه وقرن إخلاصه بعقله ، لان الاخلاص إذا اقترن بالجهل كان ولا شك شراً من الشر . وقد روى عن أنس بن مالك قال :— أثني على رجل عند رسول الله بخير فقال — كيف عقله ؟ قالوا يا رسول الله ان من عبادته انه من خلقه ، ان من فضله ، ان من أدبه . فقال — كيف عقله ؟ قالوا — يا رسول الله نثني عليه بالعبادة واصناف الخير وتسألنا عن عقله ؟ فقال الرسول ؟ ان الاحمق العابد يصيب بجهله أعظم من فجور الفاجر وانما يقترب الناس من ربهم بالزلف على قدر عقولهم

* * *

والجنة التي نعرفها نحن والتي بيننا وبينها صلة متينة هي المعينة من قبل تحالف نهضة الطلبة المسيحيين وهي هيئة تضم نفراً من رجال ونساء كليات العلم في كل بلدان العالم المتمدنة وغرضها الخاص اغاثة الطلبة والاساتذة الذين يموتون جوعاً في تلك البلاد المنكوبة ولكنها تقبل أموالاً لاغراض اخرى. ونحن نكفل شخصياً كفاءة وامانة هذه الهيئة ونتعهد بارسال كل ما يتبرع به قراؤنا الكرام اليهم وكذا كل شرط يشترطه المتبرع في هبته وعلى كل حال لايهمنا أشخاص الذين نقيتهم وحسبنا اننا نقيت أنفساً بشرية

ولنا الشرف ان ندعو قراءنا الكرام للاشتراك في هذا العمل الانساني المبرور وسنكون مسؤولين شخصياً عن ارسال كل الاموال التي تصل لايدينا الى تلك الهيئة المعتمدة. ويذكر اسم كل متبرع على صفحات هذه المجلة. واذا عرف القراء طريقة أفضل من هذه لارسال التبرعات محلية كانت أو أوربية فليتفضلوا بارسال التبرعات اليها والله لايضيع أجر المحسنين ؟ (مديرو الشرق والغرب)

طلبات لجنة تحالف الطلبة موقع عليها من :

جون ر . موط — نيويورك .
كونراد هوفمان — جنيفا
روث روس — لندره
لويس هس — ١٣ بشارع شمبل بجنيفا واليه يمكن ارسال التبرعات رأساً اذا شاء المتبرعون

The Committee which we ourselves know best, and are in closest touch with, is that appointed by the Federation of Student Christian Movements, which is an organism that unites college men and women in all civilised countries of the world. Its scheme for relief is specially for starving *students* and *professors* in the stricken lands, but it acts as a receiver of money for more general purposes also. We can personally guarantee this organism as absolutely sound and efficient, and any money we receive from our readers will be paid to this organisation, with whatever ear-mark the donor desires to put upon it. After all, it is indifferent who we feed so long as we feed some.

We therefore have pleasure in inviting our readers to subscribe to this purpose. We will personally be responsible for transmitting all monies to this dependable agency, and all sums will be duly acknowledged in our columns. If our readers know of any better way, local or European, let them use it in God's name.

The Editors of Orient and Occident.

The Student Federation appeals are thus signed :—

John R. Mott, New York,
Conrad Hoffmann, Geneva,
Ruth Rouse, London,
Louis Hess, 13 Avenue de Champel, Geneva : to whom sums may be sent direct.

electronic file created by cafis.org

وقد عبر عن مشاعر الحاضرين بكلمات وجيزة سيادة الارشمندريت اغناطيوس بقوله: « اني وان كنت لم اتكلم كثيراً فذلك لان مشاعري تمنعني عن الكلام ولكني اقول اني شعرت في هذا المؤتمر باننا قد اتحدنا ! »

وهذه النهضة روحية بحتة وليست مادية البتة فهي ترمي قبل كل شيء الى توحيد القلوب المسيحية فانه من المحال ايجاد هيئات مسيحية متحدة ما لم تتأثر القلوب أولاً بعواطف الاخاء . ويعلم القراء الكرام حق العلم ان هذه الروح تكاد تكون مفقودة هنا وان هذا العمل يتطلب عطفاً وصبراً ودرساً وحسن تفاهم ! فلماذا لا يقوم ذوو القلوب الطيبة ويسعون في متابعة هذه الخطى ويتكاتفون ويتساندون في ايجاد الوحدة المسيحية الروحية طبقاً لارادة المسيح محب الجميع؟

After taking this momentous step, the conference dissolved, after fervent thanks to God, and under Him to the two hosts of the conference, Bishop Gwynne and Mr. Wilbert Smith of the Y.M.C.A. of Cairo. The sentiments of all were best expressed by the Rev. Archimandrite Gennadius who said: "If I do not say much it is because my feelings prevent me from speaking. But I can only say this—In this conference I have felt that we are already one!"

This movement is a purely spiritual one, not a material one. It aims first of all at the union of Christian *hearts*. No federation or union of Christian bodies is possible or desirable until hearts are moved with brotherly feelings. Our readers know very well how terrible is the lack in this respect in this part of the world, and how great a work needs to be done in this matter, calling for what sympathy and patience and study and understanding! Will not all "men of good will" join in following the lead thus given, and join together in promoting true spiritual Christian unity according to the will of Christ, the founder and lover of all?

المجاعة ! الاعانة !

يعلم قراؤنا الكرام—ولا حاجة بنا الى اضاعة الوقت في اثبات ما يعلمون — ان اكبر مجاعة عرفتها العصور الحديثة ضاربة الآن أطنابها في روسيا حيث يموت جوعاً كل يوم مئة ألف نسمة بشرية

ولكنهم ربما لا يعلمون ان هذه الحالة السيئة المريعة سارية في أوربا الوسطى كلها وخصوصاً في بولندا والنمسا والمجر وتشوك سلوفاكيا

والشيء الثاني الذي ربما لا يعلمونه ان أعمال الاغاثة والاسعاف جارية على قدم وساق في كل تلك البلدان التاعسة ويقوم بها لجان دولية من خيرة رجال العالم كفاءة وامانة وانه من السهل ايصال الاموال الى تلك اللجان وكل جنيه يرسل به اليهم يخلص نفوساً من براثن الموت

FAMINE! HELP!

Our readers know, and we shall not waste time and space in proving it, that the worst famine of modern times is raging in Russia, where 100,000 souls are dying every day.

What they do not know, perhaps, though it is equally true, is that conditions are nearly as bad throughout Central Europe, especially Poland, Austria, Hungary, and Czecho-Slovakia.

The second thing that they perhaps do not know is that relief is going on in all these countries; that it is being most efficiently and honestly carried out by international committees, that it is easy to convey money to those committees; and that every pound will save souls alive.

electronic file created by cafis.org

who know nothing of Christ. The Rev. M. H. Richmond backed this up by his experience in the West, where "fellowship" movements among the churches are increasing, and where men are realising that separated churches, *however correct and "orthodox" their creed,* are weak churches just because by their isolation from each other they miss the strength and life which each possesses and could contribute, yet cannot do so because of the present dislocation.

We have chosen to emphasise these three utterances, because they bring out the points on which the discussions turned. Excellent contributions were made by the Presbyterian and other bodies.

It was therefore decided to go right forward, the complete unity of the creed being rather the goal at which we must aim than the starting-point from which we begin.

II.

Though it was still too early to think of organising this movement in any official way, because there was as yet no official nomination from the various bodies, and this is a matter which naturally needs time and care, still it was felt that some step should be taken to secure the permanence of the results already attained, so that this courageous effort of Bishop Gwynne should not be lost in the air. For this reason those who had been fortunate enough to be present declared themselves a "Brotherhood," with the general purpose of furthering the cause of Christian unity according to the will of Christ. The Right Rev. Bishop Gwynne was then unanimously elected leader of this movement and chairman of its committee: and he was further unanimously requested to appoint this small committee to aid him in organising the work and planning for the steps which should be taken next. This committe is temporary and unofficial, being not intended to be as yet completely representative, but nevertheless being chosen so as to have sufficient points of connection with the various bodies in Cairo to enable it to work efficiently.

وقد أيد هذه الفكرة بكل قوته رئيس المؤتمر اذقال باننا ونحن على هذه الحالة يجب ان نتشارك ونتعاضد في توسيع ملكوت الله بين الهيئة البشرية الفاسدة وبين الذين لا يعرفون المسيح. وأيد أيضاً هذه الفكرة جناب القس رتشموند تأييداً بناه على اختباره في الغرب حيث تزداد (الاخويات) بين الكنائس وحيث أدرك القوم ان الكنائس المختلفة المتفرقة مهما صحت عقائدها تفقد قوتها وحياتها بسبب الانقسام والتفرق ولا يمكنها أن تقوم بالجهد الذي تكمله في حالة وحدتها

وقد خصصنا بالذكر هذه المقترحات الثلاثة لانها المحور الذي دارت حوله المناقشات وقد كان لمندوبي الكنيسة المشيخية وغيرهم آراء صائبة

ولهذا قرّ قرار الحاضرون على السير في هذا المضمار واضعين نصب أعينهم ان وحدة العقيدة هي البغية المنشودة وليست هي الخطوة التمهيدية التي يسرع بها

(٢) ومع انه لم يحن الوقت لتنظيم هذه النهضة بصفة رسمية لعدم نوال الحاضرين صفة النيابة عن الهيئات التي يمثلونها غير انهم شعروا بوجوب اتخاذ خطوة تثبت النتائج التي حصلوا عليها حتى لا تذهب مجهودات المطران جوين هباء منثوراً . لهذا ارتضوا ان يسموا انفسهم « اخوية » غرضها الوحيد السعي نحو الوحدة المسيحية طبقاً لارادة المسيح . فانتخب سيادة المطران جوين باجماع الآراء قائداً لهذه النهضة ورئيس لجنتها وطلب منه ان يعين لجنة فرعية لمعاونته في تنظيم العمل وتدبير السبل التي يمكن طرقها بعدئذ . وهذه اللجنة وقتية وغير رسمية لانها لم تنل بعد حق النيابة الكاملة ومع ذلك اختيرت للبحث في النقط الهامة مع الهيئات المسيحية في مصر ليكون عملها منتجاً

وبعد ذلك انفرط عقد المؤتمر بعد ختامه بشكرانات حارة لله وشكر حضرتي مضيفي المؤتمر المطران جوين والمستر سمث رئيس جمعية الشبان المسيحيين بالقاهرة

electronic file created by cafis.org

disunity causes the church. It cannot pursue its evangelistic and spiritual work in a victorious fashion. The Christian world has no common conscience, and no voice to articulate such conscience. We *must*, for dear life, go forward in the cause of Christian unity. The Bishop then expressed his conviction that that unity, to be complete, must be based on a universally-accepted system of Christian truth, formulated in a full "confession" or creed. But his observations at Geneva, however, had shown him how very wide apart were some of the beliefs of existing Christian bodies, which produced the conviction that organic Christian unity is still far off. For this reason the Greek Orthodox delegates at Geneva urged that the subject should be approached from a different angle, and in particular that a "League (not a fusion) of Churches" should be instituted, like the League of Nations, in which all organised bodies should keep their present organisations, but have this Central Committee of reference, which should study the subject, arrange conferences, institute co-operation, and facilitate correspondence, whether for inquiry, suggestion, or complaint.

These views were seconded by the Rev. Archimandrite Gennadius (Greek Orthodox) who particularly pointed out the necessity for agreeing in matter of faith concerning all Christian truth.

Bishop Thogun of the Armenian Orthodox Church powerfully emphasized the subject of co-operation, even with the present imperfect measure of agreement in creed. Scattered and isolated members of any church, he thought, should be allowed to use to the full whatever Christian ministrations they could get, in the absence of their own ministers, without thus losing membership in their own church. He also mentioned a large number of practical schemes in which he thought co-operation could at once begin, especially in regard to the teaching of the young, and in social reform.

This view was powerfully backed by the Chairman, who desired that even now, divided as we are on some things, we should make common cause in forwarding the Kingdom of God in this corrupt society, and among those

انقسامها الحالي . وكيف انه لا يمكنها في حالتها هذه ان تسير فائزة منصورة في جهودها الروحية التبشيرية . وليس للعالم المسيحي ضمير عام ولا صوت يعبر عن هذا الضمير فيجب علينا السعي بمضاء العزم نحو الوحدة المسيحية . وقد عبر سيادته في مذكرته عما يخالج فؤاده من الاعتقاد بان الوحدة يجب ان تدعم على نظام شامل لكل الحقائق المسيحية يقبله الجميع بدون استثناء ويمكن صوغ هذا النظام في «اعتراف عام» أو «قانون ايمان» . ولكن ملاحظاته في مؤتمر جنيفا قد أظهرت له تباعد بعض العقائد المسيحية عن غيرها مما جعله يعتقد ان الوحدة المسيحية المنظمة لا تزال بعيدة . ولهذ السبب رأى مندوبو كنيسة الروم الارثوذكس في مؤتمر جنيفا ان يقربوا الموضوع من جهة أخرى بان تؤلف «عصبة» اشبه بعصبة الامم فيها تحتفظ كل هيئة مسيحية منظمة بنظاماتها الحالية وتكون هذه اللجنة المركزية موضع استشارتها وفي الوقت نفسه تتولى «اللجنة» درس الموضوع بحذافيره وترتيب المؤتمرات وتشجيع روح التعاون وتسهيل تبادل المكاتبات سواء كان ذلك من باب الاستفهامات أو الاقتراحات أو الشكايات

وقد ثنى على هذه المقترحات سيادة الارشمندرايت اغناطيوس الذي أشار الى ضرورة الاتفاق في مسائل الايمان في كل الحقائق المسيحي

اما سيادة المطران ثوجان مطران الكنيسة الارمنية الارثوذكسية فقد عضد فكرة التعاون حتى مع بقاء الخلاف الحالي في مسألة العقيدة وقال بانه يحق لكل مسيحي في الوحشة او الغربة ان ينتفع بخدمات أية كنيسة في حالة غياب أو عدم وجود خدام لكنيسته في المكان الذي هو فيه بدون أن يفقد العضوية في كنيسته الاصلية . وجاء ايضاً على ذكر كثير من المشاريع العملية لتنشيط روح التعاون حالاً خصوصاً في مسائل تعليم الاحداث والاصلاحات الاجتماعية

electronic file created by cafis.org

والغرب وقرّ قرارهم على ان يعملوا بثبات واستمرار في هذا السبيل المبارك حتى تنتفي جميع انقسامات ونحزبات الماضي

وقد شعر سيادة المطران جوين ازاء ذينك المؤتمرين ان من واجبه ان يقوم بخطوة من هـذا القبيل في مصرنا المحبوبة حيث نرى منذ ستة عشر قرناً الروح السائدة فيها مضادة لروح الاخاء والمحبة المسيحية. وها نحن نروي خلاصة موجزة لهذا المؤتمر حتى يشاركنا كافة المسيحيين في هذه البلاد في الاستمتاع بثمارة الشهية

حضر المؤتمر ممثلون عن الطوائف المسيحية الآتية : من الكنائس الشرقية القديمة — الاقباط الارثوذكس والروم الارثوذكس والسريان الارثوذكس والارمن الارثوذكس. من الكنائس الاخرى — الكنيسة المشيخية الانجيلية (امريكان ومصريون) والكنيسة الاسقفية الانجليكانية

عقد المؤتمر اجتماعاً تمهيدياً في الكنيسة مساء الاثنين للصلاة والتأملات الصامتة حول ارادة المسيح وأوامره القاضية بالاتحاد والوحدة . وكانت تقام خدمة في كل صباح في الكنيسة ذاتها يقوم فيها المطران جوين بخدمة فريضة العشاء الرباني وقد دعي الجميع للحضور اذا شاءوا وتناول السر المقدس ان كانت قوانين كنائسهم تجيز لهم ذلك فحضر الجميع هـذه الخدمات وان لم يتناول بعضهم

وكانت الجلسات تحت رئاسة المطران جوين صباحية ومسائية ويمكن تلخيصها فيما يلي: (١) أساس الوحدة الاخوية والتعاونية (٢) الخطوات العملية نحو ايجاد هذه الوحدة

(١) وقد طرق بلب أساس الوحدة سيادة مطران النوبة (للروم الارثوذكس) وقد تلي بمناسبة غيابه نصّ المذكرة الضافية الاذيال التي كتبها سيادته بعد مؤتمر جنيفا . وقد أسهب فيها في تبيان الاسباب التي يأبى لاجلها كل مسيحي قبول الاحوال الحاضرة الموجبة للأسف وجاء على ذكر الضعف الروحي الذي ينتاب الكنيسة المسيحية من جراء

The other great step, was an Inter-Church Conference, with official delegations, held at Geneva last year. At this were represented a very large number of the chief religious bodies of East and West, and many important suggestions were made for continuing in this same blessed way,—a way so much superior to the det estable divisions and enmities of the past.

So Bishop Gwynne felt that these two conferences laid on him the responsibility of making some initial effort in this Egypt of ours, where, alas!, so much has been witnessed in the past sixteen centuries directly opposite to brotherhood and Christian love. Hence this conference, a short account of which we wish to give that the Christian public of this land may share in the happy results.

The following denominations were represented : Of the old Eastern churches, the Coptic Orthodox, the Greek Orthodox, the Syrian Orthodox, the Armeninan Orthodox : of the others, the Presbyterian church, (both American and Egyptian) and the Anglican.

The Conference held a preliminary meeting in the church, on the first evening, for prayer and silent meditation on Christ's will and command : "that they may all be one". Each morning a service was held at the same church, when Bishop Gwynne celebrated the Eucharist. All were invited to attend, if they liked, and also to communicate if they so desired and if the rules of their church permitted them. The result was that all attended, some without communicating.

The sessions, at which Bishop Gwynne took the chair, were morning and afternoon; and they may be summarized as follows : (1) the basis of unity, both fraternal and corporate : (2) practical steps towards this unity.

I.

The subject of the basis of unity was well introduced by the Bishop of Nubia (Greek Orthodox) in whose regretted absence there was read a precis of the long memorandum written by him after the Geneva Conference. He very powerfully exposed the reasons which make it impossible for any Christian to rest content with the lamentable state of things. He sketched the spiritual weakness which

electronic file created by cafis.org

ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XVII. 1st December 1921. No. II.

A CONFERENCE ON CHURCH UNITY.

By One Who Was There.

A Conference to promote Church Unity was recently held at Helwan, under the presidency of Right Rev. Bishop Gywnne, Anglican Bishop of Egypt and the Sudan, an account of which will beyond doubt interest the readers of Orient and Occident. It was in no sense an official conference, for none of those who attended were delegated by their respective bodies, nor had they any official standing. It was simply a preparatory step undertaken by the Anglican Bishop on his own initiative, and the invitations were issued by him, privately and personally, to various friends representing the different Christian churches which have branches in the Nile Valley. Nearly all of these accepted the invitation, and so an unusually full and varied company gathered together in the quiet desert air of Helwan, where, far from the world and its murmurs, they might meet with God and look one another in the face as brothers in Christ.

What gave the Bishop this idea (besides his own well-known geniality and love for all Christians, and all men) was the fact that in the West the cause of Christian unity has advanced lately by two notable steps. Last year all the Bishops of the Anglican Church met together and decided that much more earnest and practical steps should be taken to cultivate brotherly relations with all sundered Christian bodies, to co-operate with them, and, by improving the personal spiritual relations, pave the way for more organic union one day.

مؤتمر وحدة الكنيسة

(لأحد الحاضرين)

عقدمؤخراً مؤتمر في مدينة حلوان تحت رئاسة سيادة المطران جوين اسقف الكنيسة الانجليكانية بمصر والسودان للنظر في وحدة الكنيسة ولسنا نشك انه يلذ لقراء الشرق والغرب ان يقفوا على شيء مما دار فيه . ولم يكن للمؤتمر صبغة رسمية لان الذين حضروه لم ينتدبوا رسمياً من الهيئات التي يمثلونها بل كان مجرد خطوة تمهيدية قام بها سيادة المطران الانجليكاني من تلقاء نفسه وقد وزع رقاع الدعوة بصفته الشخصية الفردية الى نفر من اصدقائه لذين يمثلون الكنائس المسيحية المختلفة التي لها أفرع في وادي النيل فلبّى جلهم الدعوة عن طيبة خاطر وهناك في هدوء الصحراء بمدينة حلوان وبمعزل عن ضوضاء العالم وضجاته اجتمع رجال الدين مع الله وشعروا انهم أخوة في المسيح

والذي دعا سيادة المطران الى القيام بهذه الخطوة (علاوة على ما جُبل عليه من اللطف والدعة والمحبة لجميع المسيحيين والناس قاطبة) هو ما حدث في العام الماضي في الغرب من تمهيد سبيل الوحدة المسيحية بخطوتين هامتين اولهما ان نفراً من مطارنة الكنيسة الانجليكانية اجتمعوا معاً وقرروا فيما بينهم اتخاذ خطوات جدية عملية نحو توثيق روابط الاخاء بين الهيئات المسيحية وتنشيط روح التعاون لان احكام الربط الفردية الروحية يؤدي حتما يوماً ما الى وحدة مؤكدة. والثانية انه عقد في مدينة جنيفا مؤتمر كنسي دولي حضره مندوبون رسميون يمثلون اغلب الهيئات المسيحية في الشرق

electronic file created by cafis.org

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."

ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious Magazine established 1905

DECEMBER, 1921. (Vol. XVII.) No. II.

EDITORS.

Rev. Canon W.H.T. GAIRDNER, B.A.
Rev. S.M. ZWEMER, D.D.
Rev. E. E. ELDER.

SUBSCRIPTION.

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T. (5/- or $. 1.25) post-free.

All business communications, and all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 35 Sharia el-Falaki Cairo. **Tel. No. 1339.**

Published by the A.C.L.S.M. and printed at the Nile Mission Press, Cairo.

electronic file created by cafis.org